المفسرون

حياتهم ومنهجهم

السيد محمد علي أيازي

بسم الله الرحمن الرحیم

المفسرون ؛ حياتهم و منهجهم

كاتب:

محمد علی ایازی

نشرت فی الطباعهٔ:

وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

المفسرون حیاتهم و منهجهم

اشاره

سرشناسه : ایازی، محمد علی، - ۱۳۳۳

عنوان و نام پدیدآور : المفسرون حیاتهم و منهجهم/ محمدعلی ایازی

مشخصات نشر : تهران: وزاره الثقافه و الارشاد اسلامی، موسسه الطباعه و النشر، ۱۴۱۴ق. = [ ]۱۳۷۳.

مشخصات ظاهری : ص ۸۶۸

شابک : بها:۱۰۰۰۰ریال ؛ بها:۱۰۰۰۰ریال

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : کتابنامه: ص. [۸۵۳] - ۸۶۸

موضوع : مفسران -- سرگذشتنامه و کتابشناسی

موضوع : تفاسیر -- کتابشناسی

شناسه افزوده : ایران. وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی. سازمان چاپ و انتشارات

رده بندی کنگره : BP۹۲/۶/الف ۹م ۷ ۱۳۷۳

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۹۲

شماره کتابشناسی ملی : م ۷۴-۶۴۶

نام کتاب: المفسرون حیاتهم و منهجهم

نویسنده: سید محمد علی ایازی

موضوع: روشها و گرایشهای تفسیری

تاریخ وفات مؤلف: معاصر

زبان: عربی

تعداد جلد: ۱

ناشر: وزارت ارشاد

مکان چاپ: تهران

سال چاپ: ۱۳۷۳ / ۱۴۱۴

نوبت چاپ: اوّل

مقدمه

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم الحمد للّه و سلام علی عباده الذین اصطفی محمد و آله الطاهرین.

و بعد فإن من أشرف العلوم قدرا و منزله هو العلم بمعانی القرآن الکریم و معرفه تفسیره و تأویله. إذ هو الأساس لأصول مبانی الإسلام فی معارفه و تشریعاته، و کان معجزته الخالده علی مرّ الأیام و الدهور ... و قد تصدی العلماء قدیما و حدیثا لهذا الجانب الخطیر من شئون القرآن المجید و کانت لهم آثار قیّمه فی هذا الباب. و أکثرها نفائس و کنائز من اللئالی و الجواهر الثمینه، کان الواجب إخراجها و عرضها و جعلها فی متناول المسلمین عامه و تقدیمها لأهل التحقیق خاصّه، دون أن یعرفها نسیان أو یغفلها إنسان.

و قد تعرض کثیر لعرض هذه الکتب و المصنفات و بیان أهمیتها و ذکر خصوصیاتها، لکن إجمالیه و ذکر الأهم منها فی نظرهم، دون التوسعه و الشمول ... حتّی قام جماعه لاستعراض

هذه التآليف بشكل أوسع و أشمل، و ممن توسع فی ذلک و استقصی الموضوع و بلغ أقصاها و أدناها، فضیله العلامه النشیط، السید محمد علی الأیازی الخراسانی نزیل قم، الذی نهض بأعباء هذه الرساله الخطیره و أخذ بساعد الجد فی هذا المضمار.

فألف رسالته المختصره (آشنائی با تفاسیر قرآن) بالفارسیه أولا، ثم کتابه الجامع

الکبیر «المفسرون، حیاتهم و منهجهم» بالعربیه الناصعه، فوسّع فی جوانب الموضوع و أتی باللباب و العذب الفرات، مما سد به حاجه اللبیب. و مما یعجبنی من کتابه هذا هو شموله و احتواؤه علی خصوصیات من مؤلفین و مؤلفاتهم ما یجعل المراجع علی بصیره تامه من الکتب و مؤلفیها فی ساحه التفسیر، و یبین منهج المؤلف و مذهبه و أسلوبه المتخذ فی تفسیره. و ما إلی ذلک من خصوصیّات تفید المراجع فائده کبیره فی الرجوع الی مثل تلک التفاسیر. فللّه دره و علیه أجره.

قم- محمد هادی معرفه ۱۰/ ج ۲/ ۱۴۱۵ ه ق ۲۳/ ۸/ ۱۳۷۳ ه ش

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم

مقدمه

اشاره

یحتل کتاب اللّه «القرآن» مرکز المحور، الذی تنطلق منه المعرفه الاسلامیه عامه، من فلسفه و کلام و عرفان و اخلاق و سیاسه، و فقه و اصول و أدب و فن، حتی الفکر التجریبی و العملی الذی طرحه المسلمون، حیث ترتهن هذه الفروع المعرفیه بالقرآن، و ترتبط به ارتباطا وثیقا.

أجل، فالجو العام للثقافه و الفکر الاسلامی ولید القرآن، و علم التفسیر فی هذا الجو أخطر العلوم الاسلامیه، و هو میدان التعرف علی تعالیم الاسلام النظریه و العملیه.

لقد کان ظهور التیارات الثقافیه و النشاطات العلمیه توأم ولاده الانتاج التفسیری، و هذا الانتاج نفسه

عمد رئيس من اعمده الثقافه الاسلاميه، و كان المفسرون أنفسهم أبرز رجال الفكر الاسلامى، الذين لعبوا دورا رئيسا فى مطالع كتاباتهم التفسيريه فى ميدان طرح المعرفه القرآنيه الاصيله، و بذلوا جهودا كبيره على هذا الطريق.

ان شمول وسعه الانتاج التفسيرى يمكن أن تحسها من خلال اطلاله سريعه على فهارس المكتبات و ببلوغرافيا التفسير، و الموسوعات العلميه المتخصصه القرآنيه. فمنذ ظهور الكتابه حتى اليوم لم يعرف كتاب «كالقرآن» بذلت بصدد معرفته كل تلك الجهود تفسيرا و شرحا و فهرسه و تبويبا.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۶

تشير بعض الاحصاءات إلى أن عدد التفاسير وصل الى ۳۰۰۰ تفسير «۱»، و قد بلغ بعضها ۱۰۰ مجلد و بعضها ۵۰ مجلدا، على ان التفاسير التى لم يتجاوز عدد اجزائها الخمسين مجلدا هى الغالبه، مضافا الى ما نعلمه من آلاف الدراسات التى جاءت لتحديد مناسبات الآيات، أو التعليق عليها أو درس موضوعاتها، و التى تصنف على حقل «التفسير الموضوعى».

على أن كثيرا من التفاسير التى ذكرتها الفهارس لم يعد له وجود سوى اسمه و اسم مؤلفه، و احيانا شيئا حول ما ورد فيه. و ما هو موجود من التفاسير لم تطبع جميعها، و ما طبع منها لم يعد كثير منه فى متناول الجميع، و مجموع ما هو فى المتناول من التفاسير كثير جدا، حيث لا يمكن تعريفها و تقويمها و عرضها، و لكن يمكن التوفر على عرض موجز لهذه التفاسير و تقويمها بشكل اجمالى. و هناك اعمال مختلفه فى اطار ببلوغرافيا التفسير و دراساته، و اليك إشاره اجماليه اليها:

۱- ما يشتمل على تعريف اجمالى بالتفسير و المفسرين، حيث أخذ طابع تراجم الطبقات. و أشهر هذه الكتابات من القدماء، طبقات المفسرين للسيوطى (المتوفى

۹۱۰ ه)، و طبقات المفسرين للداودى (المتوفى ۹۴۵ ه)، و طبقات المفسرين لاحمد بن محمد الأدنه وى، حيث ذكروا فى مؤلفاتهم تراجم المفسرين و بعض أخبارهم و اسماء مؤلفاتهم- و رتبهم طبقات- بادئا باصحاب الرسول «ص» الى من كانت وفاتهم بعد المائه العاشره. «۲» و معجم المفسرين للباحث المعاصر عادل نويهض.

۲- ما اهتم بالتعريف بالنسخ الخطيه و تحديد اماكنها، أو ما اهتم بالتعريف بالطبع و محله، و تعداد النسخ المطبوعه، و خصوصيات اخرى، و من هذه الكتابات: معجم مصنفات القرآن لعلى شواخ، و الفهرس الشامل للتراث العربى الاسلامى (المخطوط) علوم

---

(۱) دور الايرانيين فى تفسير القرآن، المقالات الفارسيه للمؤتمر الالفى للشيخ المفيد، عدد ۵۴/ ۳ لبهاء الدين خرمشاهى.

(۲) طبقات المفسرين للداودى، ج ۱/ ب.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۷

القرآن و التفسير للمجمع الملكى لبحوث الحضاره الاسلاميه (مؤسسه آل البيت)، و معجم الدراسات القرآنيه لابتسام مرهون الصفار، و معجم المصنفات القرآنيه عند الشيعه الاماميه لعامر الحلو، و معجم الدراسات القرآنيه لعبد الجبار الرفاعى، و معجم المصنفات القرآنيه عند الشيعه الاماميه للشيخ الفرقانى، و ببلوغرافيا للدراسات القرآنيه فى السنوات الاخيره (بالفارسيه).

۳- الدراسات التى عكفت على تحليل و نقد مناهج المفسرين، و عرضت مزايا و نقاط ضعف هذه التفاسير بشكل اجمالى. «۱»

۴- الدراسات التى تناولت تفسيرا خاصّا و عكفت على تحليل منهجه و تقويمه بشكل تفصيلى. «۲»

و هناك من حرر لكتب التفسير فهارس للموضوعات و الاعلام و الاحاديث، بغيه تسهيل مهمه الباحثين، و هذا النشاط رغم كونه لا يعد دراسه تفسيريه، و لكنه يلعب دور هذه الدراسه، حيث يعرف مضمون التفسير و محتوياته.

التعرف على التفاسير من زوايا مختلفه لون من الوان المعرفه التى تهيئ ارضيه معرفه الدين، و توضح

تطور التفسير و مناهجه و تحولات الثقافه الاسلاميه، و قراءه مجموعه من التفاسير، و التعرف على مناهجها تفضى إلى الاطلاع على العقائد و مذاهب الفكر و تنوعها فى ميدان تلاقح الافكار.

ان الاطلاع التفصيلى للباحث على مجموعه من التفاسير، أو التوفر على قراءه مجموعه الدراسات التى كتبت حول تفسير خاص، هذا الاطلاع أفضل بالبداهه من

---

(۱) أمثله هذه الدراسات كثيره يمكن النظر فى مصادر هذه الكتب و على سبيل الاشاره: التفسير و المفسرون للذهبى، و مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود، و مناهج المفسرين لمساعد مسلم آل جعفر، و دراسات فى التفسير و المفسرون لعبد القهار داود العانى و ...

(۲) انظر لائحه مصادر الكتاب و منها: الطباطبائى و منهجه فى التفسير، منهج الطبرسى فى تفسير القرآن، الآلوسى مفسرا، الرازى مفسرا، القرطبى و منهجه فى التفسير، ابن عطيه و منهجه فى التفسير، الطبرى و منهجه فى التفسير، الزمخشرى و منهجه فى التفسير و ...

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۸

الاطلاع الاجمالى، و لكن بما ان كثيرا من التفاسير لم تخص بدراسات تعريفيه و تقويميه، و بما ان الاطلاع على التفاسير بشكل تفصيلى امر غير ممكن للجميع، فسوف تكون الدراسات الاجماليه مفيده، و ستوفر الفوائد التاليه:

فوائد معرفه التفاسير

۱- التعرف على مراحل تطور هذا العلم و التحولات التى مر بها منذ بدايته حتى اليوم.

۲- التعرف على المذاهب الاسلاميه و مذاهب المفسرين و رؤاهم العقائديه و الكلاميه.

۳- التعرف على مناهج التفسير المختلفه، و أساليب دخول و خروج المفسر، أو أسلوب فهم القرآن و استنباط مفاهيمه، و إتاحه الفرصه امام القارئ لاختيار أفضل السبل.

۴- يهيئ ارضيه تحليل التفاسير و الموازنه بينها، لوضوح ارتباط المفسر الوثيق باتجاهه العقائدى و الفكرى، و انعكاس وجهته المذهبيه

على التفسير.

و هذا امر طبيعى، لان كل الذين يعيشون مع اتجاه عقائدى سيرتهنون اليه و يدافعون حينما يفسرون القرآن، لكن الامر الشاذ و غير الطبيعى هو أن يضيق الانسان ذرعا بالفكر و الاعتقاد المخالف، و يهاجم خصومه بتعصب و عناد، مستخدما لغه دانيه، و يمكن ملاحظه هذا الشذوذ مع الأسف فى بعض التفاسير.

من هنا فالتعرف على الافكار و العقائد المختلفه يساعد على تصحيح الرؤى و تبادل الاحترام، و يقتضى ان يتابع الانسان خصمه الفكرى فى ضوء ادلته قبل ان يتناول شخصه و ينظر اليه نظره الباحث المحقق.

۵- يفضى التعرف على التفاسير و حيثياتها الى معرفه قيمه الاعمال الاساسيه فى قضيه التفسير، فرغم ان بعض المفسرين قاموا بمهمتهم على قاعده الصدق و الاخلاص و بدافع ابلاغ كلام الوحى، لكن الاعمال التكراريه فى مجال التفسير كثيره، فمثلا تجد تفسير حرره شخص، فقام الآخر بتلخيصه، ثم يأتى شخص ثالث ليشرح و يفصل هذا

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۹

التلخيص، و يقوم رابع فيلخص هذا الشرح.

نعم تأتى الاعمال التكراريه احيانا لعدم الاطلاع على اعمال الآخرين، خصوصا فى السالف من الأيام، حيث لم تنتشر الطباعه، و لم تتح الفرصه للاطلاع على اعمال الآخرين.

و الحق لا بدّ من الاعتراف بأن الاعمال التكراريه جميعها لم تأت على هذا النحو.

فالبعض حرر تفسيره قاصدا الثواب، أو الفن، أو تأليف تفسير فى جنب تأليفات أخرى للمؤلف، و مقدمه بعض التفاسير تثير التأمل، و قد أشار بعضهم لهذه الدوافع فى مقدمه تفسيره. و قد سعينا فى هذا الكتاب لتثبيت هدف المؤلف فى ضوء ما حرره.

على أيه حال، فالتعرف على التفاسير يفضى إلى فهم الدوافع و ظروف المفسر الزمنيه و حاجات عصره، و يشخص الابتكار و الابداع.

۶-

التعرف على التفاسير يوقفنا على الثغرات و الحاجات، فنتعرف على الحقول التى نشط فيها التفسير و الحقول التى لم يتناولها و نتعرف على طبيعه المخاطب الذى كتب له التفسير، و كيفيه تجسيد مهمه هدايه المخاطب و توجيهه قرآنيا. و فى هذا الضوء يقلع عن الاعمال التكراريه و الفجه و غير الهادفه، و يعالج ثغرات التفسير.

٧- الوقوف على إنجازات العلماء الافذاذ الذين سعوا فى مختلف المذاهب الى رفع لواء الاسلام عبر تحريرهم التفسير.

و التعريف بالتفاسير فى حقيقه الامر ثناء على جهود هؤلاء الافذاذ، فالتعرف على التفاسير، تعرف على هؤلاء الافذاذ، و ايضاح نهج كل مفسر، انما هو ثناء على هذا المفسر، و من هنا لا يصح أن نحسب نقد أى مفسر، نقدا لشخصه. بل هو نقد لنهج، و لا ينقص من منزله أى مفسر تقويم نهجه و نقده، فنحن مدينون لجهود السلف، و نقد المناهج انما يستهدف الكشف عن الحقيقه.

ثم ان التعرف على التفاسير يثبت هذه الحقيقه و هى: ان القرآن موضع اهتمام المسلمين عبر جميع الاجيال و العصور، و يوضح الاعجاز الوجودى لهذا الكتاب السماوى فى حياه الفرد المسلم و سلوك الجماعه الاسلاميه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٠

و يؤكد الدور الهام الذى يلعبه التفسير فى رشد الثقافه الاسلاميه. مضافا إلى أنه يوضح اهتمام المسلمين الكبير باحدى جهات التعرف على كتاب اللّه اعنى شرحه و بيانه.

هناك دراسات متعدده حررت بشأن التعريف العام و الاجمالى بالتفاسير، و لعل أول و اشمل دراسه هى كتاب: «التفسير و المفسرون» للدكتور محمد حسين الذهبى. و قد تحدث هذا الكتاب اولا عن نشأه التفسير و تطوره و عن مناهج المفسرين و طرائقهم، و عن الوان التفسير عند أشهر طوائف المسلمين

و عن الوان التفسير فى هذا العصر الحديث، و من هنا يستحق هذا الجهد تقديرا و احتراما رغم ان بعض الباحثين نعوا على الكتاب اجماله و اقتضابه، أو طابعه المعجمى، إلا انهم لم يلتفتوا الى هدف المؤلف، فمثلا يقول الدكتور عفت الشرقاوى بصدد هذه الدراسه:

«ان جانب التسجيل فيها كان أوفى من جانب التفسير و المقارنه». «۱»

و يقول الدكتور محمد إبراهيم الشريف بهذا الصدد:

«فهى تعتبر معجما و سجلا لكتب التفسير المشهوره، و مع هذا فقد ندت عن هذا المعجم و السجل آثار تفسيريه هامه قديمه و حديثه، ربما كانت الخطه الملتزمه و طبيعه الموضوع فى مقدمه الأسباب وراء هذه الاغفال». «۲»

على أى حال، فرغم ان هذه الدراسه و غيرها انجزت عملا هاما و ملأت فراغا، إلّا انها منيت بنقاط ضعف كثيره، مما القى على الباحثين مسئوليه إتمام هذه الاعمال، و نحن هنا نشير إلى ضرورات تحمل هذه المسئوليه:

۱- اغفلت هذه الدراسات التعريف بكثير من دراسات السلف، خصوصا التفاسير الخاصه بالمذهب الشيعى.

---

(۱) الفكر الدينى فى مواجهه العصر/ ۶۷.

(۲) اتجاهات التجديد/ ۱۰۲.

۲- اعقب هذه الدراسات خروج بعض المخطوطات الى عالم النور، و طبع بعض التفاسير المعاصره.

۳- لم يقتف سبيل العدل و الانصاف فى تعريف التفاسير المختاره، حيث حمل كثير من المصنفين على اعتقادات مخالفيهم بتعصب و عناد، و النموذج الواضح لهذا النهج هو كتاب: «التفسير و المفسرون» الآنف ذكره، حيث تعامل مع عقائد الشيعه بتعصب و عناد، و من موقف مسبق، قرر منه بطلان عقيده الشيعه، و تجاوز امره الى إغفال الجوانب الإيجابيه التى توفرت عليها تفاسير الشيعه، و التى اقربها لتفاسير أخرى. و حتى فهمه لعقائد الشيعه التى حمل عليها لم

یکن سوی موقف ذاتی لا یورث سوی إذکاء شعله العداء بین المسلمین. «۱»

۴- إن افاده الباحث من الاسلوب المعجمی ایسر من متابعه الدراسات التی صنفت التفاسیر علی اساس مذاهب علم الکلام، أو علی اساس حرکه التاریخ، خصوصا فیما اذا اتسعت دائره التفاسیر، و ازداد کمها.

منهجنا فی هذا الکتاب

۱- فی ضوء ما تقدم، فقد حرر هذا الکتاب بغیه تعریف اجمالی بالتفاسیر المطبوعه لدی المذاهب الاسلامیه المختلفه، و لم یعتمد المؤلف اساسا ای تفصیل أو إسهاب فی التعریف بهذه التفاسیر.

علی أن التعریف الذی سنقوم به لم یأت علی منوال واحد، بل تفاوت حجم وقوفنا علی التفاسیر، علی اساس اختلاف اهمیتها وسعه محتواها، أو علی اساس ضرورات

---

(۱) لأجل إکمال الصوره بصدد موقف هذا الکتاب، راجع کتاب الامام الصادق و المذاهب الاربعه، ج ۳/ ۳۹۰- ۴۳۵، فسوف تلاحظ موقف الذهبی العدائی للشیعه، حیث أنکر الروایه الاسلامیه لمجرد تأییدها الموقف الشیعه، و عدّ روایات فضل أهل البیت علیهم السلام مجعولات شیعیه، و لم یطرح فی نقده لتفاسیر الشیعه سوی الإهانه و الانتقاض، و غیرها من المباحث التفسیریه و العقائدیه و المنهجیه.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۲۲

التذکیر ببعض الافکار.

۲- اعتمدنا الاسلوب المعجمی فی ترتیب التفاسیر، متخذین من اسم التفسیر اساسا فی هذا الترتیب، لکی نتجنب- مضافا الی تیسیر المراجعه- اعتماد أی ارتهان بمذاهب المفسرین و استخدام المذهب الفکری مقیاسا فی ترجیح بعضهم علی بعض لکی یستطیع الباحث دون ای تحمیل معرفه اتجاه المؤلف و منهجه من خلال تراکم معلوماته.

۳- انحصر هدف هذا الکتاب فی تعریف و مقارنه التفاسیر المختاره و مناهجها، المتداوله المطبوعه، و من هنا تجنبنا الاحکام التقویمیه الکلامیه و المذهبیه، إلّا بشأن الافاده من الإسرائیلیات أو أخبار الضعاف، و رؤیه

المفسر الفکریه، فقد نقدنا الموقف هناک، و اکتفینا بالعرض فی سائر مواقف المفسر الاخری.

و واضح أن هذا الاسلوب ییسر للباحث الوقوف علی رؤیه المفسر الفکریه و معالم منهجه التفسیری.

۴- قمنا بالتعریف فی هذا الکتاب بالتفاسیر الفارسیه الحدیثه و القدیمه، لیتسنی للاخوه الباحثین العرب التعرف علی هذه التفاسیر و منهجها.

۵- مهّدنا قبل التعریف بالتفاسیر بمقدمه فی بیان مصطلحات علم التفسیر و المفسرین و تعرضنا فیها للمراد من المصطلح و تطوره و الفرق بینه و بین مصطلح مماثل یمکن أن یشتبه علی القارئ، و ذکر توضیحات حول المصطلح لیستفید الباحث.

۶- جاء ترتیب ابحاث هذا الکتاب علی النحو التالی:

- اسم الکتاب و المؤلف و تاریخ ولادته و وفاته، و لغه التالیف و عدد الاجزاء و قد عمدنا الی ذکر اسم المؤلف و ما اشتهر به من کنیه أو اسم ایضا.

- سمات الطبع، من عدد الطبعات و محلها و سنه الطبع، و حجم الطبع، و اسم المحقق اذا وجد.

- حیاه المؤلف: من موطنه و اسم ابیه و تحصیله العلمی و اساتذته و تلامیذه و محل وفاته، و قد رکزنا علی المواقف البارزه فی حیاه المؤلف.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۲۳

- آثار المؤلف العلمیه. و قد اقتصرنا علی أهم الآثار خصوصا التی جاءت فی علوم القرآن و الحدیث و الفقه بالنسبه للمؤلفین الذین یتعذر احصاء کل آثارهم.

- و قد اشرنا هنا إلی طبیعه طبع الکتاب و لغه التألیف ان لم تکن عربیه.

- التعریف العام بالتفسیر: حیث یشمل السمات العامه للکتاب من کونه کاملا أو ناقصا، و اذا کان ناقصا فما هو حدود النقص، و هل تم اکماله أم لا؟

مستوی المخاطب، و الهدف من تحریر التفسیر، و هل اشار الیه

المؤلف فى المقـدمه، و هل كانت للتفسـير مقدمه، و اذا كانت فما ذا تناولت، و ما هى مصادر المفسـر، و ما هى المصادر الهامه التفسـيريه، و ما هى التفاسـير التى اخذت منه، و تاريخيه التفسـير، هل كان شـرحا أو خلاصه لتفسير آخر، أم انه تفسير مستقل ... كما أشرنا عموما إلى اتجاه المفسر الكلامى و العقائدى.

- بيان و ايضاح منهج المفسر، حيث يشتمل على الأبحاث التاليه:

أ- التعريف بطريقه البدء بالتفسـير، و اسلوب الدخول فيه، حيث استخدم عموم المفسرين اسلوبا واحدا فى هذا المجال، و ابتدءوا من السوره و الآيه و الشـرح الاجمـالى و اللفظى للكلمـات و الجملات و جو الآيه و ارتباطهـا بالابحاث السابقه، رغم أن بعض المفسرين خرجوا على هذه القاعده، و استخدموا اسلوبا مغايرا للسائد من الاساليب، أو اعتمدوا اساليب متعدده فى هذا المجال.

ب- حيث ان بعض التفاسـير جاءت حاشيه أو شرحا لتفسير آخر، أو استهدفت اهدافا خاصه، فقد جاء سبكها بهذه الخصوصيه، و سنقوم بتعريف و بيان هذا الامر.

ج- فى مرحله اخرى من التعريف بالمنهـج ركزنا على الجهات التاليه: هل أفاد المؤلف من منهـج تفسـير القرآن بالقرآن، ما هى حدود افادته من

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۴

الحـديث، و ما هى مصادره الحـديثيه، الى أى حـد اعتمد على اللغه، و هل اهتم بالناحيه البلاغيه و الفنيه؟ ما ذا قال المؤلف بهذا الصدد، و ما ذا قال دارسوه؟

عمومـا يمثـل هـذا القسم (دراسه المنهـج) أكثر أقسام الكتاب حسّاسـيه، حيث عكـف المؤلف على تعريف عام مراعيا الاختصار، موثقا وجهه نظره احيانا بنصوص من التفسير موضوع البحث.

د- انصب الاهتمام فى القسم الثالث على بيان وجهه نظر المفسر العقائديه و المذهبيه، و فى هذا القسم نشير إلى

اتجاهات المفسر الكلاميه، مضافا الى خصوصياته فى التعامل مع الروايات خصوصا تعامله مع الاسرائيليات و الاخبار الموضوعه، و حيث بالغ بعض المفسرين المعاصرين بالتفسير العلمى، فسوف نقف هنا على نقد و تحليل لهذا الاتجاه.

- التعريف بالدراسات التى ألقيت على ضوء التفسير، و جاء تحت عنوان:

«دراسات حول التفسير»، و هذه الدراسات اما حاشيه و تلخيص للتفسير، و اما دراسات حررت لتحليل و نقد التفسير، و اما فهرس موضوعى، و اما فهارس اخرى، و فى هذه الحاله سنعرف ما يصل الى ايدينا و ما نستخبره.

- حضيت بعض التفاسير فى بعض الدراسات التفسيريه بالتحليل و الدرس و النقد، و سنشير فى هوامش كل فصل الى هذه الدراسات موثقين المصدر ليتبين للباحثين الذين يطلبون مزيدا من الاطلاع الوقوف على هذه المصادر.

على أننا نذكر بأن اسلوبنا المتقدم لم يطبق على كل التفاسير التى عرضنا اليها، ذلك لان بعضها لم تجتمع به كل الشروط التى ذكرت، و لم يتوفر على المعلومات المطلوبه كترجمه حياه المؤلف، أو تحرير دراسات حول التفسير، و بأيه حال كأن تكون أهميه التفسير محدوده، فلا يتسنى تعريفه بشكل شامل.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٥

و اخيرا لا بد من الإشاره بجهود كل الذين قدّموا لى العون فى قراءه نص الكتاب و تقويمه، أو ساهموا فى اثراء و تقويم الكتاب بشكل عام، كما لا بدّ لى من شكر كل الاخوه الذين ساهموا بطبع الكتاب و تصحيحه، طالبا من القراء إبلاغ نقودهم لكى يقوّم هذا الجهد و يكون لهم سهم على هذا الطريق.

و ما توفيقى إلّا باللّه عليه توكلت و اليه أنيب السيد محمد على ايازى محرم الحرام ١۴١۵ ه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٧

تعاريف ضروريه حول مصطلحات

الکتاب

* الفرق بین المنهج* التفسیر الاجتماعی و الاتجاه و الطریقه و اللون* اللون الأخلاقی فی التفسیر* فی ترتیب التفسیر* التفسیر الکلامی* التفسیر بالمأثور* منهج التقارب بین المذاهب* التفسیر بالرأی و الوحده الاسلامیه* التفسیر العقلی الاجتهادی* التفسیر الإشاری* المنهج الأدبی فی التفسیر* التفسیر الصوفی* المنهج اللغوی* التفسیر الباطنی* التفسیر البلاغی* المنهج الفلسفی* المنهج البیانی* المنهج التاریخی* التفسیر التحلیلی* التفسیر عند أهل البیت* التفسیر الهدائی* التفسیر الفقهی* التفسیر المقارن* التفسیر العلمی* المنهج الحرکی* الإسرائیلیات

تعاریف ضروریه حول مصطلحات الکتاب

اشاره

قبل ان نأتی علی تعریف التفاسیر لا بد لنا من وقفه لایضاح دلالات الاصطلاحات المستخدمه و التحولات الاساسیه التی طرأت علیها. فقد استخدمنا فی هذا الکتاب مرات متعدده اصطلاحات وظّفت فی الدراسات التفسیریه توظیفا محددا، و لکن هناک موارد لم یتحدد فیها المصطلح، او تبدلت دلالته عبر نمو علم التفسیر، او اختلفت الرؤی فی تحدیده؛ من هنا و بغیه ایضاح الموقف ازاء هذا الموضوع و تحدید رؤیتنا بصدده علینا ان نقدم بیانا مناسبا تارکین التفصیل الی الدراسات المختصه.

علی أن اشیر هنا الی انّنا لم نقصد مجرد شرح الاصطلاح، بل نشیر احیانا الی تاریخ و تطبیقات المؤلف و رؤیته بصدد هذا الموضوع، فلو تحدثنا مثلا- بشأن التفسیر العلمی أو الباطنی، لم نکتف بمجرد ذکر الاصطلاح، بل نأتی علی التذکیر بموقف المؤلف و رؤیته، او الرؤیه التی طرحها الباحثون حوله، لکی تتضح حین الإشاره الی المصطلح فی متن الکتاب الخلفیه و الاتجاه التفسیری الخاص الذی ینطلق منه المؤلف.

بیان فی الفرق بین المنهج و الاتجاه و الطریقه و اللون المنهج

أمّا المراد من المنهج التفسیری، فهو المسلک الذی یتبعه المفسر فی بیان المعانی و استنباطها من الألفاظ، و ربط بعضها ببعض، و ذکر ما ورد فیها من آثار، و إبراز ما

تحمله من دلالات و أحکام و معطیات دینیه و أدبیه و غیرها، تبعا لاتجاه المفسر الفکری و المذهبی، و وفق ثقافته و شخصیته. «۱»

و قد یعبّر عنه بالطریقه الموضوعیه التی عالج بها المفسر قضایا التفسیر المختلفه، مع إبراز رأیه و تحدید موقفه حیال هذه القضایا

بكل ما يمكن من الوضوح، بخلاف «الطريقه»، فإنّها مظهر شكلى للطريقه التى سلكها المفسر فى تفسيره لآيات القرآن الكريم،
أو ما يمكن أن نعبّر عنه بأنّه الناحيه الشكليه

التى ترتسم فى مخيله الباحث. «۲»

فالمنهج، يفى بالدراسه الموضوعيه و المسالك التفسيريه فى بيان المعانى، و استنباطها من الألفاظ، و الطريقه، تعنى بالناحيه الشكليه التى انتخبها المفسر فى ترتيب المباحث و تعيينها.

الاتجاه

هو موقف المفسر و نظره و مذهبه و وجهته التى يوليها من العقائد الدارجه من السّنّه و الشيعه، و المعتزله و الأشاعره، سواء كانت وجهته عند تفسير كتاب اللّه تعالى من تقليد أو تجديد، و كذلك من اعتماد على المنقول أو المعقول، أو الجمع بينهما فى إطار معين. «۳»

و قد يسمى هذا الاتجاه بمدرسه التفسير، و موقف المفسر من مدارس التفسير، و لهذا قد يقول مدرسه التفسير بالمأثور و المنقول، و مدرسه التفسير بالمعقول، و مدرسه أهل السّنّه، و مدرسه أصحاب العقل، و مدرسه أهل البيت.

---

(۱) ابن جرير الطبرى و منهجه فى التفسير لمحمد بكر إسماعيل/ ۲۹.

(۲) ابن جزى و منهجه فى التفسير، ج ۱/ ۳۲۸.

(۳) ابن جرير الطبرى و منهجه فى التفسير/ ۲۹، و أيضا الحاكم الجشمى و منهجه فى التفسير لعدنان زرزور/ ۳۵۳.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۳

اللون

المراد من اللون هو أن الشخص الذى يفسّر نصا، يلوّن هذا النص بتفسيره هو و فهمه إيّاه، إذ انّ المتفهم لعباره ما هو الذى يحدد بشخصيته المستوى الفكرى لها، و هو الذى يعين الأفق العقلى، الذى يمتد إليه معناها و مرماها. يفعل ذلك كله وفق مستواه الفكرى و على سعه أفقه العقلى، لأنّه لا يستطيع أن يعدّ ذلك من شخصيته، و لا يمكنه مجاوزته أبدا، فلن يفهم من النص إلّا ما يرقى إليه فكره و يمتد إليه عقله، و بمقدار هذا يحتكم فى النص و يحدّد بيانه. «۱»

و هذا الاصطلاح نتيجه موقف المفسر و اتجاهه، فعلى سبيل المثال نذكر مثالين من تلون التفسير بالمنهج النقلى و العقلى، فإنّ المتصدى للتفسير النقلى، إنّما يجمع حول الآيه من المرويات ما يشعر أنّها متجهه إليه، متعلقه به،

فيقصـد الى ما تبادر لذهنه من معناها، و تدفعه الفكره العامه فيها، فيصل بينها و بين ما يروى حولها فى اطمئنان. و بهذا الاطمئنان يتأثر نفسـيا و عقليا حينما يقبل مرويّا، و يعنى به، أو يرفض من ذلک مرويّا ... و من هنا نسـتطيع القول بأنّه حتى فى رواج التفسير النقلى و تداوله، تكون شخصيه المتعرّض للتفسير هى الملونه له، المروّجه لصنف منه.

أمّـا حين يكون التفسـير عقليـا اجتهاديا، فإنّ هـذا التلوين الشخصـى يبـدو أوضـح و أجلى، إذ انّ ثقافته و نوع معارفه هما اللـذان يحـددان نـاحيه عنـايته، و ميـدان نشاطه، و ما ينتفع به فى اسـتخراج معانى العباره، و ما يعنى به قبل غيره من هـذه المعانى، فيتأثر بذلک كله.

و كذا فى غيرهما من المذاهب و المناهج، سواء كانت المذاهب كلاميه أو اجتماعيه أو علميه و ... الخ.

---

(۱) مناهج التجديد، أمين الخولى/ ۲۹۶.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۴

فى ترتيب التفسير

عند ما نشاهد تفاسير القرآن منذ نشأتها الأولى، نرى القوم يتناولون تفسير القرآن على ترتيب سوره، يقفون منها عند بعض الآيه، أو الآيه، أو جمله من الآيات، فيبيّنون ما فيها على ضوء اللون الذى يؤثره المتناول، و تتعلق شخصيته فى تفسيره.

و ما زال هذا الاسلوب هو السائد و الغالب فى تفسير القرآن، و تلک الخطه هى الغالبه فى تفسير القرآن.

و لكنه مع ذلک يوجـد تفسـير آخر يعتمـد على ترتيب النزول، فيفسـر القرآن زمنيا، بحسب مراحل النزول، و هـذا يعنى الابتـداء بسوره العلق الى آخر ما نزل من القرآن على اختلاف الروايات. و يعبّر عن هـذه الطريقه بالترتيب النزولى، أو المنهج التاريخى. و لم أجد- فيما أعلم- من المفسرين القدامى من التزم بهذه الطريقه. «۱»

نعم قد سار

بعض المحدثين المعاصرين كالسيد عبد القادر ملا حويش فى تفسير:

---

(۱) نعم قد ورد فى الأخبار أنّ عليا عليه السلام قد جمع القرآن المنزل من أوله الى آخره و ألّفه على حسب النزول، فقدّم المكى على المدنى، و المنسوخ على الناسخ، و أضاف شرحا و تفسيرا بما يناسبه و ذكر فيه بيان المحكم و المتشابه و السبب فى النزول: تاريخ القرآن للدكتور محمود راميار/ ۳۷۲، و بحار الأنوار، الطبعه الجديده، ج ۸۹/ ۷۴.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۵

«بيان المعانى» و محمد عزه دروزه فى تفسير: «الحديث» على غراره.

و جماعه تتخذ موضوعا خاصا فى تفسير القرآن يجمع آيات متفرقه، سواء كان الموضوع عاما كالمباحث الاقتصاديه و السياسيه حتى الفقهيه، أو موضوعا خاصا، مثل موضوع: «الانسان فى القرآن»، فيقصد فيه درس موضوع خاص هو الانسان، قد نظّمه لمعرفه تقييم القرآن للانسان. و هو منهج موضوعى فى التفسير يستعان فيه على فهم القرآن بعضه ببعض، فهما يعطى الفكره الموحده عن المنهج فى القرآن.

و فى هذا اللون من التفسير يتطلب جمع كل الآيات المتصله بالموضوع، و امعان النظر فيها، بوصفها وحده وحده، و تركيز النظر فى اتجاهاتها، لاستكشاف ما يكون فيها من معان ثانيه، و بذلك نقتطف من كل غصن من أغصان ذلك البحث ما يناسبه من الثمار الجمه، حتى تكون فروع ذلك الموضوع الواحد مستوفاه مستكمله، و يكون لكل فرع من الآيات ما يناسبه، ثم ينتقل الى موضوع آخر و هكذا ... حتى تتحقق الأهداف التى توخّاها القرآن، و تبرز وحده الموضوع، التى قصد إليها هذا التفسير الموضوعى. «۱»

و يسمى هذا اللون من التفسير، بالتفسير الموضوعى و فيه مناهج و اتجاهات و ضوابط خارجه عن دراستنا.

و هذه طريقه

جدیده فی تفسیر القرآن، و طور حدیث فی وجهته و عرضه، و کتابنا هذا خال من ذکر نموذجه و تعریفه، و إن کان قد یذکر مصطلحه.

---

(۱) دراسات فی التفسیر الموضوعی للقصص لمصطفی مسلم/ ۴۴.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۳۶

التفسیر بالمأثور

و هو تفسیر یعبّر عنه بالتفسیر النقلی أو الروائی، و مصدره إمّا أن یکون صادرا عن النبی صلّی اللّه علیه و آله فی تفسیر القرآن، أو کلام الصحابه بیانا لمراد اللّه تعالی، حیث نجد عند مدرسه أهل السنه، مستندین بما رواه الحاکم فی المستدرک أنّ تفسیر الصحابی الذی شاهد التنزیل، له حکم المرفوع الی رسول اللّه (ص). «۱»

و إمّا أن یکون مصدره أئمه أهل البیت (مدرسه الشیعه)، مستدلّین بما وصّی به رسول اللّه الأمه بالتمسک بکتاب اللّه تعالی و بعترته، حیث یقول: «إنّی مخلف فیکم الثقلین ما إن تمسکتم بهما لن تضلوا: کتاب اللّه و عترتی أهل بیتی، فإنّهما لن یفترقا حتی یردا علیّ الحوض» «۲»، و إنّ روایتهم روایه النبی (ص) و هم

---

(۱) قال الذهبی فی کتابه فی الفصل الثالث حول قیمه التفسیر المأثور عن الصحابه ما ملخصه:

«أطلق الحاکم فی المستدرک: أنّ تفسیر الصحابی، الذی شهد الوحی، له حکم المرفوع، فکأنّه رواه عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، و عزا هذا القول للشیخین ... و لکن قدّ ابن الصلاح و النووی و غیرهما هذا الاطلاق بما یرجع الی أسباب النزول و ما لا مجال للرأی فیه، کما نجد الحاکم نفسه قد صرّح فی «معرفه الحدیث» بما ذهب إلیه ابن الصلاح و غیره و بعد هذا نلخّص:

أولا: تفسیر الصحابی له حکم المرفوع، اذا کان مما یرجع الی أسباب النزول، و کل ما لیس للرأی

فيه مجال، و أمّا ما يكون للرأى فيه مجال فهو موقوف عليه ما دام لم يسنده الى رسول اللّه «ص».

ثانيا: ما حكم عليه بأنّه من قبيل المرفوع لا يجوز ردّه اتفاقا، بل يأخذه المفسر و لا يعدل عنه الى غيره بايه حال.

و أمّا ما حكم عليه بالوقف، و إن كان يختلف فيه أنظار العلماء، إلّا أنّ وجوب الأخذ به و الرجوع اليه لظن سماعهم له من رسول اللّه (ص) ممّا تميل إليه النفس، و يطمئن إليه القلب. (التفسير و المفسرون، ج ۱/ ۹۵).

(۲) حديث الثقلين من الأحاديث الصحيحه المتواتره تنتهى سلسله اسانيده الى جماعه من أجلّه

أدرى بالقرآن من غيرهم.

فعلى هذا، فإنّ التفسير بالمأثور مصدر من مصادر التفسير، و طريق يأخذه المفسر فى تفسيره حصرا أو غير حصر، على اختلاف المناهج. و لكنّ التفسير بالمأثور معرّض غالبا للنقد الشديد؛ لأنّ الصحيح من الروايات قد اختلط بغير الصحيح، و لزنادقه اليهود و الغلاه دور لا يجهله أحد فى الدس على الاسلام، و تشويه معالمه. «۱»

الصحابه، رواه فى صحيح مسلم، ج ۴/ ۱۸۸۳/ ۳۶ و ۳۷؛ و سنن الترمذى، ج ۵/ ۳۷۸۶، و ۶۶۲ و ۶۶۳/ ۳۷۸۸؛ سنن الدارمى، ج ۲/ ۴۳۱؛ سنن البيهقى، ج ۲/ ۱۴۸ و ج ۷/ ۳۰ و ج ۱۰/ ۱۱۴؛ و مسند أحمد، ج ۳/ ۱۴ و ۱۷ و ۲۶ و ۵۹، و ج ۴/ ۳۶۶ و ۳۷۱؛ و مستدرك الحاكم، ج ۳/ ۱۰۹ و ۱۴۸.

(۱) انظر: التفسير و المفسرون، ج ۱/ ۲۰۳ و البيان للخوئى/ ۳۹۸ من طبعه دار الزهراء.

التفسير بالرأى

و قد يعبّر عنه بمنهج الرأى، و المراد به هو

التفسير بالاستحسان و القياس، و الترجيح الظنى، أو الميل النفسى لاتّباع الهوى، و قد يعبّر عنه، ب (التفسير بالرأى المذموم) «۱».
و لا يستشف منه الاجتهاد أو الاستنباط القائم على أساس الكتاب و السنه. و بعد إحاطه المفسر لكلام العرب و قواعده، فإنّه اذا كان إعمال الرأى بحسب القرائن الحاليه و المقاليه، المتصله و المنفصله، و بحسب دلاله الألفاظ، لا يعدّ من التفسير بالرأى. نعم الاستقلال بالفتوى، و وضع التأويل من قبل النفس و بحسب الظن و الهوى، دون الرجوع الى مستند من النبى و آله- و هم العالمون بخصوص القرآن و عمومه، باعتبارهم قرناء الكتاب كما بيّنا دليله فى التفسير بالمأثور- أو الاستبداد بالفهم القرآنى، بعيدا عن ظواهر القرآن الكريم، يعتبر من التفسير بالرأى المنهى عنه. قال السيد الإمام الخوئى:

«التفسير هو ايضاح مراد اللّه تعالى من كتابه العزيز، فلا يجوز الاعتماد فيه على الظنون و الاستحسان، و لا على شى ء لم يثبت أنّه حجه من طريق العقل، أو من طريق الشرع، للنهى عن اتّباع الظن، و حرمه إسناد شى ء الى اللّه بغير اذنه، قال اللّه تعالى: قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ «۲» و وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ «۳»، الى غير ذلك من الآيات و الروايات الناهيه عن العمل بغير العلم، و الروايات الناهيه عن التفسير بالرأى مستفيضه من الطريقين ...

و لا بد للمفسر من أن يتّبع الظواهر التى يفهمها العربى الصحيح، أو يتّبع ما حكم

---

(۱) التفسير و المفسرون، ج ۱/ ۲۶۵.

(۲) يونس/ ۵۹.

(۳) الاسراء/ ۳۶.

به العقل الفطرى الصحيح، فإنّه حجه من الداخل، كما أنّ النبى حجه من الخارج». «۱»

و هذا البيان

نوع من التعبير بالنسبه الى التفسير بالرأى و التفسير الاجتهادى، فى قبال من قسّم الرأى الى قسمين، قسم مذموم غير جائز، و قسم ممدوح جائز «۲»، و لا مشاحه فى الاصطلاح لأنّ الخلاف لفظى.

---

(۱) البيان فى تفسير القرآن/ ۳۹۷، دار الزهراء للطباعه و النشر.

(۲) التفسير و المفسرون، ج ۱/ ۲۶۴.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۰

التفسير العقلى الاجتهادى

و هذا مصطلح فى قبال التفسير بالرأى المذموم، القائم على أساس الهوى و البدع.

و المراد منه المنهج الاجتهادى القائم على القواعد العقليه القطعيه فى شرح معانى القرآن، و التدبر فى مضامينه و التأمل فى ملازمات بيانه.

لكن وقع الخلاف بين المسلمين فى مدى صلاحيه العقل للاستدلال بالحكم، أو باعتباره طريقا موصلا الى العلم، أو بإلغاء هاتين الصلاحيتين.

و قد اعتبر الاماميه و المعتزله العقل بما هو طريق موصل إلى العلم القطعى، مدركا للحكم و طريقا له، و لكن لا يذهبان الى تحكيم العقل مطلقا. «۱»

و المراد من العقل الحكم النظرى بالملازمه بين الحكم الثابت شرعا أو عقلا، و بين حكم شرعى آخر، أو الملازمه بين عقيده ثابته قطعيه، و بين عقيده أخرى، كحكمه بالملازمه فى مسأله الإجزاء و مقدمه الواجب و نحوهما، و كحكمه باستحاله التكليف بلا- بيان، اللازم منه حكم الشارع بالبراءه، و كحكمه بوجوب مطابقه حكم اللّه لما حكم به العقلاء فى الآراء المحموده، أو الاعتقادات بتجرد اللّه تعالى، و نفى الحدّ عنه، و استحاله جسمانيته و رؤيته جل جلاله.

و فى قباله قد ذهب الأشاعره الى أنّ التكليف مهما كان، فمنشؤه حكم الشارع لا- العقل، و لا يعتمد على العقل فى ادراكاته كحكم الشارع. و وافقهم جمع من الإخباريين من الإماميه.

«و لو درسنا سيره رسول اللّه (ص) و فقهناها

بتفاصيلها، لقطعنا الرأى فى أنّ رسول اللّه (ص) قد حوّل التوجيهات القرآنيه الى واقع ملموس، و علّم صحابته كيفيه الاجتهاد العقلى فى فهم النصوص الشرعيه، سواء أ كان ذلك فى القرآن أو

---

(١) أصول الفقه لمحمد رضا المظفر، الجزء الثانى/ ٢١٦، دار النعمان النجف الاشرف.

فى السنه». «١»

و لكن التفسير العقلى الاجتهادى فى الخارج كان واقعا بين الافراط و التفريط، فنوع منه دخل فيه التأويلات البعيده، و نوع تجمّد فى الاستدلالات الكلاميه، و النوع المتوسط و هو الصواب، و هو الذى يتحرك فى اطار المنهج الأصولى الذى يعتمد على تفسير القرآن بالقرآن، فى ردّ المتشابه الى المحكم، و الى السنه الصحيحه فى استنباط الأحكام، أو تأويلها أو ردّ بعضها بسنه أخرى عند ظهور الإشكال.

---

(١) تطور تفسير القرآن لمحسن عبد الحميد/ ٩٨.

المنهج الأدبى فى التفسير

و هو دراسه تبدأ بالنظر فى مفردات و مركّبات الآيه، بالاستعانه بالعلوم الأدبيه، من صرف و نحو و لغه و بلاغه، بما هى أدوات لبيان المعنى، و تحديده، و النظر فى اتفاق معانى القراءات المختلفه للآيه الواحده، و التقاء الاستعمالات المتماثله فى القرآن كله.

و من هذه الجهه كان التفسير الأدبى لكتاب العربيه هو اوّل ما يجب أن يحاوله من لهم بالعربيه صله أدبيه بيانيه و بلاغيه، سواء أ كانوا عربا أو غير عرب.

فيكون منهج التفسير الأدبى صنفين من الدراسه: دراسه «ما حول القرآن» و دراسه «ما فى القرآن».

أمّا دراسه «ما حول القرآن»، فهو ما يتصل بالبيئه الماديه و المعنويه التى ظهر فيها القرآن و عاش، و فيها جمع و فيها كتب، و فيها قرئ و حفظ، و خاطب أهلها من خاطب، و إليهم ألقى

رسـالته لينهضوا بأدائهـا و إبلاغهـا إلى شـعوب الـدنيا. و من هنـا لزمت المعرفه الكـامله لهـذه البيئه العربيه الماديه و المعنويه، من ماض سحيق، و تاريخ معروف، و نظام أسره و قبيله و عقيده ...

أمّـا دراسه «مـا فى القرآن»، فهـو مـا يتصـل أولاـ بـالنظر فى مفردات الآـيه فى معناهـا اللفظى اللغوى، ثم انتقـل بعـده الى معنـاها الاستعمالى فى القرآن، ثم ينظر فى المركّبات مستعينا بالعلوم الأدبيه، بما هى أدوات لبيان المعنى و تحديده. «۱»

و فى الحقيقه يدخل فى المنهج الأدبى: التفسير اللغوى و البلاغى و البيانى، إلّا

---

(۱) مناهج تجديد فى النحو و البلاغه لأمين الخولى/ ۳۰۷.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۳

أنّنا قـد نجـد من المفسـرين من يلوّن تفسيره بأحـد هـذه المناهـج خاصه. و قـد ينظر فى هذه الدراسات، بما هى صـنعه لغويه أو بلاـغيه أو نحويه، على أنّهـا عمـل مقصود لـذاته، كمـا كان الحال قـديما فى بعض التفاسـير، كتفسير «البحر المحيط» لأبى حيان الأندلسى فى المنهج الأدبى.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۴

المنهج اللغوى

هو منهـج اهتمّ بالجـانب اللغوى فى تفسـير القرآن، و تمحض لاشـتقاق المفردات و جـذورها، و شـكل الألفـاظ و أصولها، فجاء مزيجـا مـن اللغـه و النحـو و الحجه و الصـرف و القراءات، و كـان مضـماره فى الكشـف و الابـانه، اسـتعمالات العرب و شـواهد أبياتهم، و على أساس تطور اللغه العربيه فى مراحلها التاريخيه.

و مهما يكن فقـد سـخرت طاقات اللغه العربيه المتعـدده لخدمه القرآن، و استشـهد بها على تقرير قاعده، أو تحقيق نظريه، أو بناء أصل لغوى او نحوى أو صرفى.

و قـد أثّر فى هـذا الجـانب هوى المتخصصـين، و رغبه العلمـاء الباحثين، فشـكّلوا بـذلك مـدرسه خاصه بهم، تميزت أبعادها فى البحث عن لغه القرآن،

و مجاز القرآن، و غريب القرآن، و معانى القرآن، و مفردات القرآن. «۱»

فالمفسر اللغوى فى هذا المنهج يقوم أولا و قبل كل شى ء فى إظهار معانى اللغه فى استعمالات متماثله، فيشرح شرحا لغويا، ثم يخوض فى جوانبه المتعدده من مفرداته و مجازه و غريبه، و يهتم بتطور اللغه العربيه فى مراحلها التاريخيه.

---

(۱) المبادئ العامه لتفسير القرآن/ ۹۷.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۵

التفسير البلاغى

هو نظره بلاغيه أدبيه فنيه، تمثّل الجمال القولى فى الأسلوب القرآنى، و تستبين معارف هذا الجمال، و تستجلى قسماته، فى ذوق بارع، قد استشف خصائص التراكيب العربيه، منضمّا الى ذلك التأملات العميقه فى التراكيب و الأساليب القرآنيه لمعرفه مزاياها الخاصه بها بين آثار العربيه، بل لمعرفه فنون القول القرآنى و موضوعاته، معرفه تبيّن خصائص القرآن فى كل فن منها.

قد ذكرنا تفصيل البيان فى المنهج الأدبى، و سأذكر فى التفسير البيانى قسم آخر من الموضوع، إلّا أنّ من المفسرين من ينهج الى التفسير البلاغى خاصه، و ينظر فيه بما هو صنعه بلاغيه، و لهذا خصصنا البحث فيه.

و ممن برع و استوفى البيان فى ذلك: «الكشاف» للزمخشرى، فإنّ فيه كنزا من فنون الأدب، قد تجلّى فيه ما أضافه من دلالات جماليه فى نظم المعانى و روعه البلاغه، و تعلق العباره بعضها ببعض من وجهه نظر بلاغيه، تعتمد على عنايته بالكنايه و الاستعاره و التشبيه و المجاز و التمثيل و التقديم و التأخير عنايه فائقه. و يشير فى تفسيره إشارات دقيقه فى التنكير و التعريف و الفصل و الوصل، و المجاز اللغوى و المجاز العقلى. «۱»

---

(۱) انظر المبادئ العامه لتفسير القرآن الكريم لمحمد حسين الصغير/ ۱۰۴.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۶

المنهج البيانى

هو المنهج الذى تدور مباحثه حول بلاغه القرآن فى صوره البيانيه من تشبيه و استعاره و كنايه و تمثيل و وصل و فصل، و ما يتفرع من ذلك من استعمال حقيقى أو استخدام مجازى أو استدراك لفظى، أو استجلاء للصوره أو تقديم للبيّنه، أو تحقيق فى العلاقات اللفظيه و المعنويه، أو كشف للدلالات الحاليه و المقاليه.

و البحث فى هذا الجانب يعدّ بحثا أصيلا فى جوهر الإعجاز

القرآنى، و مؤثرا دقيقا فى استكناه البلاغه القرآنيه. «۱» و استمر هذا المنهج فى أوجه حتى القرن الرابع عشر الهجرى، و قد يدخل التفسير البيانى ضمن المدرسه اللغويه «۲» و المنهج البلاغى.

و لكن قد يعبّر بالبيانى عن معنى آخر، و هو تفسير كان غرضه فهم مراد القائل من القول، و بيان مقصده، مستعينا بالعلوم الأدبيه بما هى أداه لبيان المعنى. بتجديد الدراسات البلاغيه السابقه و تخطيط لمنهج جديد فى التفسير يعيد للأمه إدراكها و فهمها للسنن الكونيه و الاجتماعيه.

قال الدكتور محسن عبد الحميد فى تجديد المدرسه البيانيه ما ملخصه:

«و لم يتم التفكير بتجديد هذه الدراسات، و انقاذها من الحدود و الرسوم و المصطلحات الجافه إلّا فى العصر الحديث، ضمن التفكير الجدى بالتجديد الشمولى فى العلوم و الدراسات الاسلاميه و العربيه الذى ظهر انطلاقا من مدرسه «الأفغانى- عبده- رشيد» التفسيريه:

---

(۱) المبادئ العامه لتفسير القرآن الكريم لمحمد حسين على الصغير/ ۱۰۳.

(۲) تطور تفسير القرآن، قراءه جديده لمحسن عبد الحميد/ ۵۲.

الأفغانى، بدعوته الى التجديد فى الحياه الاسلاميه ... و محمد عبده بالدعوه الى تغيير مناهج الدراسه ... و التخطيط لمنهج جديد فى التفسير ....

لقد واجه الشيخ محمد عبده القرآن الكريم بعقليه جديده، و أسلوب أدبى أصيل، قائم فى جانب من جوانبه على استكشاف الأسلوب البيانى فى القرآن، لا- على طريقه الحديث عن التشبيه و الاستعاره و الكنايه هنا و هناك، و لا الحديث فى جزئيات المعانى، و إنّما على طريقه معالجه كل ذلك فى إطار الجو العام للآيه، من حيث هو تعبير غايته هدايه الناس الى خير الدنيا و الآخره ....

فهو يعتمد فى توجيهه الآيات على خصائص اللغه العربيه، و الأسلوب القرآنى

فی اختیار الألفاظ، و رسم الصوره و تجسید عنصر التأثیر، و لا یتقید ببیان قواعد البلاغه و مسائل الإعراب إلّا بقدر ما یحتمله المعنی، و یلیق بفصاحه القرآن و بلاغته». «۱»

و مرادنا من المنهج البیانی فی هذا الکتاب هو (القسم الثانی)، و أعبّر عن «القسم الأول» بالمنهج البلاغی و اللون الأدبی.

---

(۱) نفس المصدر/ ۸۱.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۸

التفسیر التحلیلی

و المراد به التفسیر الذی یتبع فیه المفسر ترتیب المصحف، فیشرح جمله من الآیات، أو سوره، أو القرآن کله علی هذا النمط الموضعی، و یبین ما یتعلق بکل آیه من مناسباتها و سبب نزولها و مفرداتها، و نحو ذلک مما یتقرر به معناها، و ما ترمی إلیه فی تراکیبها، و یذکر وجه الربط بین مقاصدها.

و هدفه من التفسیر بیان مراده بالتحلیل و التشریح و التوضیح، من دون ورود الی مطالب غیره. «۱»

و قد یعبّر عن ذلک، بالتفسیر البیانی التحلیلی.

و من خصائص هذا المنهج عدم اهتمام المفسر فی هذا اللون من التفسیر من حیث الإکثار فی بیان الألفاظ و الإعراب و القراءات، و ما یترتب علیها من نکات بلاغیه، و إشارات فنیه، و تطبیقات أدبیه. و کان غرضه من التفسیر إلقاء فهم مراد القائل من القول، و بیان مقصده بأسلوب عصری سهل مبسط واضح العباره، و جیز لا یخل و لا یمل، بعیدا عن المصطلحات الفنیه و التعقیدات اللفظیه.

و قد یکون هذا اللون من التفسیر أقرب الی المنهج التربوی و الهدائی الذی سیأتی توضیحه.

---

(۱) دراسات فی التفسیر الموضوعی للقصص لمصطفی مسلم/ ۳۸.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۹

التفسیر الهدائی

هو تفسیر ارشادی یجعل هدفه الأعلی بیان ما أنزل اللّه، بتجلیه هدایات القرآن و تعالیمه، و حکم اللّه فیما شرع للناس فی القرآن، علی وجه یجتذب الارواح و یفتح القلوب، و یدفع النفوس إلی الاهتداء بهدی اللّه.

و فی هـذا المنهـج من التفسـیر، لا یهتم المفسـر بالإکثار من بیان الألفاظ و الإعراب و القراءات، و بیان ما یترتب علیها من نکات بلاغیه، و إشارات فنیه، و تطبیقات أدبیه و ممن اهتم فی بیان هذا المنهج، و یدعوا المفسرین لطریقته،

صاحب تفسير «المنار».

قال الإمام محمد عبده:

«التفسير الـذى نطلبه هو فهم الكتاب من حيث هو دين يرشـد الناس الى ما فيه سعادتهم فى حياتهم الدنيا و حياتهم الآخره، فإنّ هذا هو المقصد الأعلى منه، و ما وراء هذه المباحث تابع له أو وسيله لتحصيله». «۱»

و فى كلام آخر قال:

«التفسير الذى قلنا إنّه يجب على الناس على أنّه فرض كفايه، هو ذهاب المفسر الى فهم مراد القائل من القول، و حكمه التشريع فى العقائد و الأخلاق و الأحكام على الوجه الـذى يجـذب الأرواح، و يسوقها الى العمل، و الهدايه المودعه فى الكلام، ليتحقق فيه معنى قوله: هُدىً وَ رَحْمَهً. فالمقصد الحقيقى وراء تلك الشروط و الفنون هو الاهتداء بالقرآن». «۲»

---

(۱) المنار، ج ۱/ ۱۷.

(۲) نفس المصدر.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۰

و يستدل أصحاب هذا اللون من التفسير بأنّ القرآن الكريم أنزله اللّه دستورا لحياه الانسان، و لا بد أن يسعى المفسر فى بيانه لتوصيل هدايه القرآن الى العقول و القلوب، و ذلك بشرح مبادئه، و بيان الحكمه من شريعته، و توضيحها و تقديمها الى المسلمين و أهل الارض جميعا، من حيث انّها شريعه فطريه تحقق سعاده البشريه و تكفل مصالحها، و الحذر من كل ما يصرفه. «۱»

---

(۱) انظر مقدمه تفسير الشعراوى فى ذلك و كيف نتعامل مع القرآن، لمحمد الغزالى من المعهد العالمى للفكر الاسلامى.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۱

التفسير المقارن

و المراد من هـذا المنهج فى التفسير القائم على المقارنه، أن يعمد المفسر الى جمله من الآيات القرآنيه فى مكان واحد، و يستطلع آراء المفسرين متتبعا ما كتب فى تفسير تلك الجمله من الآيات- سواء كانوا من السلف، أم كانوا من الخلف، و سواء أ

كان تفسيرهم من التفسير النقلى أم كان من التفسير العقلى أو وجوه و ألوان أخر من التفسير- و يوازن بين المناهج و الطرق فى كشف معانى القرآن، و ذكر وجوههم و احتمالاتهم، و يقارن بين الاتجاهات المتباينه و المشارب المتنوعه، فيما يسلكه كل منهم فى تفسيره، و ما انتهجه فى مسلكه.

و المفسر فى هذا المنهج يستهدف نتيجتين مهمتين من خلال تفسيره، و إن كان فيه نتائج أخرى:

١- كشف الواقع من خلال عرض الأفكار و الأدله.

٢- كشف من كان منهم متأثرا بالخلاف المذهبى، و من كان معبّرا عن آراء فرقه معينه، أو مذهب من المذاهب.

و قد يعبر عن هذا التفسير ب «التفسير الموازن».

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٢

المنهج الحركى

هو تفسير تحليلى، يحاول المفسر فى ظل بيان مراد اللّه فى كتابه العزيز، إحداث تغيير جذرى فى أوضاع العالم الاسلامى، عن طريق تحويل المنهج الى حركه تقوم بالتخطيط لتغيير الأوضاع الشاذه غير الاسلاميه فى المجتمعات الاسلاميه.

و هذا المنهج يهتم فى بيان معالجه أمراض المجتمع الاسلامى الكثيره، و أسباب تأخره، و حث الأمه على الانتفاض و الثوره ضد أوضاعها المتخلفه و الرواسب الجاهليه، و ذلك بالعوده الى القرآن و تعاليمه الربانيه، و بناء مجتمع قرآنى على انقاض هذه الأوضاع و تلك الرواسب.

و يصب المفسر اهتمامه فى أن يردّ الى الدين اعتباره على اساس تنقيته من الخرافات و الأساطير و الإسرائيليات التى حشيت بها كتب التفسير و الروايه.

و كثيرا ما يسير صاحب هذا المنهج سيرا بيانيا تحليليا الى القرآن، و يتخذ اللون الاجتماعى فى التفسير.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٥٣

التفسير الاجتماعى

و لهذا المصطلح معنيان:

١- تفسير يحاول المفسر من خلاله مدّ النظر فى أحوال البشر فى أطوارهم و أدوارهم و مناشئ اختلاف أحوالهم، من قوه و ضعف، و عز و ذل، و علم و جهل، و إيمان و كفر، ثم يتلوه بعد ذلك هدايه الخلق، أو اصلاح حالهم، أو التشريع لهم، و يميل الى علم الاجتماع و التاريخ.

۲- التفسير الاجتماعی بمعنی الخضوع للمفهوم الاجتماعی و لحاجات العصر.

و يؤكد المفسر فی هذا المنهج ممازجه الهدف الدينی فی القرآن للهدف الاجتماعی.

و بعباره أخری يعتمد هذا المنهج علی تطبيق النظريه القرآنيه فی المجال الاجتماعی، و إقامه حياه الجماعه البشريه علی أساسها، بما يتطلبه ذلک من علاقات اجتماعيه و اقتصاديه و سياسيه، مع ملاحظه تطبيق النظريه هذه فی المجال الفردی، و بالتصور الذی يتصل بسلوک الفرد و تصرفاته، و لکن المهم

عند المفسر التوفيق بين الدين الاسلامی و قضايا الانسان المعاصره، من ناحيه عرض القيم القرآنيه عرضا اجتماعيا لاثبات صلاح العقيده و القرآن لحياه الجماعه البشريه، لينتهی الی القول بأنّ الجماعات التی تدين بالقيم القرآنيه لا بدّ أن تستمد منها حاجاتها.

و من خصائص هذا المنهج تطبيق فكره النص، علی ملابسات العصر الحديث، و ربطها بظروف المجتمع، و ملاحظه الواقع الحضاری الذی يعيش فيه المفسر، و اثبات التوافق و التلاؤم و الانسجام بين متطلبات الزمن و الفهم القرآنی.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۴

اللون الأخلاقی فی التفسير

هو نهج يهتمّ مفسره فی بيان المقاصد الأساسيه للآيات القرآنيه، و ذلک لايقاظ الضمائر و إزاله الغشاوه عن النور الفطری، الذی أودعه اللّه فينا، و ذلک بالكشف عن تعاليم الآيات الدقيقه التی تلقّنها للناس، و خاصه بالنسبه للحكم الأخلاقی.

و من هذا الجانب يبيّن المفسر كل ما يشبع حاجه الإنسان المسلم فی مجال الأخلاق من الناحيه النظريه و العمليه، و يحلّ المشكلات الاجتماعيه و السياسيه، من خلال مفهوم أخلاقی قرآنی متناسب مع مراد الآيه التی وصل اليها المفسر، و لهذا كان اللون الغالب فی تفسيره- بمناسبات مختلفه- هذا المقصد من التفسير.

و قد يختلط هذا اللون بالمنهج الإشاری الذی يذهب إليه أصحاب الإشارات فی تفسيرهم، إلّا أنه عصری الأسلوب، و فی روعه جديده.

و الدليل الذی يميل إلی هذا اللون من التفسير ينشأ من جهتين:

۱- إنّ فلسفه بعثه الأنبياء لا سيما رسول اللّه- صلّی اللّه عليه و آله- هی من أجل تربيه الإنسان، و تعليمه للوصول به الی الأهداف العاليه، و تزكيه فكره من الدنس و الأرجاس، و يستدل علی ذلک بما روی عن النبی صلّی اللّه عليه و آله: «بعثت لأتمم صالح الاخلاق». «۱»

---

(۱) و

الحديث معروف و روى مضـمونه بالفاظ مختلفه، روى البيهقى فى باب بيان مكارم الأخلاق من كتاب الشـهادات/ ١٩٢، و رواه أيضـا مالك فى الموطأ باب ما جاء فى حسن الخلق ج ٢/ ٤٧، و فى الأمالى للشيخ الطوسى ج ٢/ ٢٠٩، عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن رسول اللّه (ص) قال:

بعثت بمكارم الأخلاق. و لكن قد روى: بعثت لأتمم حسن الأخلاق أو صالح الأخلاق.

مسند الامام أحمد بن حنبل، ج ٢/ ٣٨١؛ و موطأ الامام مالك، ج ٢/ ٩٠۴، و بحار الأنوار للعلامه المجلسى، ج ١۶/ ٢٨٧ و ج ۶٨/ ٣٨٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۵

٢- إنّهم يرون أنّ كـل تغيير مطلوب فى الانسـان و المجتمع، لا ـ بـد أن ينشـأ من تغيير ثقافى أخلاقى، و أنّ هـذا التغيير يسـتتبع و يـؤدى الى تغييرات اجتمـاعيه و سياسـيه؛ لا ـن مـواطن التغيير الحقيقيـه، و التشـكيل الحقيقى فى الانسـان، هى مـواطن الـتربيه و الأخلاـق، فهم يفكّرون بـأنّ الخلـل الـذى لحق بالأمه خلل فكرى أخلاقى، ثم يسـرى الى الخلل السياسـى و الاجتماعى، و لهـذا ينكشف لهم الطريق الإصلاحى و طريق الثوره الأخلاقيه.

و قـد لحق بهـذا الـدور من البيـان و المنهـج، اللون التربوى فى تفسـير القرآن؛ لأـن اللون التربوى فى مضـامينه و اهتماماته قريب المنشأ للون الأخلاقى.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۶

التفسير الكلامى

و هـو تفسـير كـان لونه الغـالب هو الـدفاع عن عقيـده المفسـر فى عرض الآيـات الـتى لهـا تعلق بـالموضوع العقائـدى أو الفقهى المذهبى.

فالمفسر فى هذا اللون مولع بعرض المباحث الكلاميه بأى مناسبه فى الآيه لإثبات عقيده، أو تعريض و تفنيد عقيده أخرى.

و من جهه، كان للقرآن أثر لا ينكر على الدراسات الكلاميه من حيث بيانه للعقائد

الاسـلاميه، و من حيث مناقشـته للعقائد و الأفكار المضاده؛ كالدهريه و الوثنيه و اليهوديه و المسـيحيه، و احتواؤه على المحكم و المتشـابه من الآيـات، الأـمر الـذى أعطى فرصه للاختلاف، حيث يتخـذ كل تيار فكرى بارز من المـذاهب الاسـلاميه سـندا على موافقته للاسـلام، و مطـابقته لمـا جـاء به الرسول (ص)، و من ثم يحـاول كـل طرف من هـذه المـذاهب على اختلاـف درجـات ثقافتهم و تعصبهم أن يستنتج من الآيات القرآنيه ما يثبت به صحه أفكاره و عقائده.

فالـذى كـان بـارزا فى تفسـيره اللون الكلاـمى، يخوض فى الاختلافـات، و يبرز تعصـبه العقائـدى، و يتمسـك بأفكاره التى تتهم المقابل بالتكفير و التعصب، و يتخذ الجانب السلبى من دون إمعان فى جوانبه الأخرى.

و إن كـان يمكن أن يتجه المفسـر فى خوضه للمبـاحث الكلاـميه، إلى عرض الآراء و الـدفاع عن عقيـده خاصه من دون سبّ و تكفير و تعصب.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۷

منهج التقارب بين المذاهب و الوحده الاسلاميه

هو تفسـير يحاول مـدّعيه القضاء على التعصب المذهبى فى المجتمع الاسـلامى، و بيان خطره الكبير على وحده الأمه الاسـلاميه، من حيث إنّ المفسـر يعتقـد أنّ مـا يصـل إليه الانسـان المسـلم، العـالم باجتهاده، هو رأى و ليس دينا، بمعنى أنّه ليس مقـدسا، و الرأى معرض للخطأ و الصـواب، و لأـنه يعـبّر عن فهم الشـخص، و قـد يفهم إنسـان آخر من خلاـل مـا يتمتع به من الامكـانيه و الموهبه و الاطّلاع، أو من خلال نظره الى الموضوع من جوانب أخرى فهما آخر.

و لهـذا لا يتمسك صاحب هذا المنهج فى تفسـيره و فى بيان الاختلاف فى القضايا الكلاميه و الفقهيه بمبدإ التحريم و التكفير و التخطى، الذى يوجب سوء الظن بين المسلمين، و الذى يكشف عن ضعف استدلال صاحبه

و عجز بيانه فى القضايا الدينيه من خلال تخليه عن المنهج العلمى.

و من جهه أخرى، استدل صاحب هذا اللون على أن فتنه التفريق بين المذاهب الاسلاميه نشأت و تغذت فى أحضان السياسه، و زاد أوار نارها الصليبيون، و يستفيد منها فى عصرنا الحاضر أعداء الاسلام و الصهاينه و الاستكبار العالمى الغربى و الملاحده، فلا ينبغى التعصب المذهبى فى المجتمع الاسلامى، و النزاع الدينى و افشاء سوء الظن بينهم.

فمنهج التقارب بين المذاهب هو فى جوهره محاوله لكسر شوكه التعصب، و جمع كلمه الأمه على أصول عقيدتها و المبادئ الأساسيه لدينها.

و مع هذا لا- يمنع من صاحب هذا المنهج أن يبين الرأى الصحيح عنده بالبيان الاوفى و الأحسن، و يحكم على بطلان الرأى المقابل بشكل علمى، و يحصره برأى مماثل يعتقد أنّه هو الأصح و الأفضل.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۸

التفسير الإشارى

هو تفسير يشير بغير ظاهره لإشاره خفيه تظهر لأرباب السلوك، و يمكن الجمع بينها و بين الظاهر المراد أيضا. «۱»

و بتوضيح آخر، هو تفسير يشير الى التأملات التى تحصل عن طريق ما ينفتح فى ذهن المفسر العارف، من الأمور اللطيفه التى لها ربط و مناسبه مع ظواهر الآيات القرآنيه، إلّا أنّه يفسّر و يؤول الآيات على غير ظاهرها مع محاوله الجمع بين الظاهر و الخفى، فإنّ ظاهر الآيه مفهوم منه ما استدل به للآيه، و دلت عليه فى عرف اللسان، و اما من فتح اللّه قلبه للإيمان فيستطيع فهم باطن الآيه و الحديث، و قد جاء فى الحديث: «لكل آيه ظهر و بطن» «۲» و ما روى عن الصادق عليه السلام: «كتاب اللّه عزّ و جل على أربعه أشياء: على العباره و الإشاره و اللطائف

و الحقائق، فالعباره للعوام، و الإشاره للخواص، و اللطائف للاولياء، و الحقائق للأنبياء». «۳»

و الحق أنّ التفسير بهذا المعنى لا يخالف الشرع و العقل، بل هو محاوله عقليه ذكيه تتعمق فى معانى الآيات و ما ينطبق منها على الأنفس و الآفاق المرتبطه بالألفاظ و سياق الأسلوب، يساعد فى الوصول إليها قوه الايمان و إخلاص العباده و صفاء النفس و البعد عن الهوى، إلّا أنّه مشروط بشروط أربعه:

---

(۱) مناهل العرفان للزرقانى، ج ۲/ ۷۸. دار الفكر- بيروت.

(۲) المبادئ العامه لتفسير القرآن الكريم لمحمد حسين الصغير/ ۱۱۰.

(۳) بحار الأنوار للمجلسى، ج ۸۹/ ۱۰۳ و ۲۰.

۱- أن لا يكون التفسير منافيا لظواهر النظم القرآنى.

۲- أن يكون هناك شاهد شرعى يؤيده.

۳- أن لا يكون له معارض شرعى أو عقلى.

۴- أن لا يدّعى أنّ المراد وحده دون الظاهر. «۱»

---

(۱) تطور تفسير القرآن لمحسن عبد الحميد/ ۱۵۳؛ و المبادئ العامه لتفسير القرآن/ ۱۱۱ نقلا عن: التعبير الفنى فى القرآن لبكرى أمين/ ۱۲۲، و مناهل العرفان، ج ۲/ ۸۱.

التفسير الصوفى

و هو لون يعتمد العارف الصوفى فيه على التذوق الوجدانى، الذى يدركه فى حاله استغراقه فى الوجد و الرياضه الروحيه، بضرب من الحدس النفسى و الكشف الباطنى و الشهود القلبى، من دون ربط و مناسبه مع ظاهر الآيه.

و كان منهجه أن يتكلم بلسان الباطن، الذى هو فى الحقيقه لسان مذهبى، و يترك الظاهر الذى قد يعبّر عن «عقيده العوام»، فيخرج المعانى الذى يريدها من الآيات، و الأحاديث بطريقه خاصه فى التأويل، فإن كان فى ظاهر الآيه ما يؤيد مذهبه أخذ بها،

و إلّا صرفها الى غير معناها الظاهری.

و قد یعبّر الصوفیه

تأويلهم للقرآن بإشارات، لا تفسيرا، حذرا من الجماعه «۱».

و من هـذا المنطلق يزعمون أنّ القرآن الكريم له تفسيران، تفسير بيانى يعرفه علماء الظاهر و الرسوم، و تفسير باطنى يعرفه أهل الكشف و أهل الحقيقه، و هو أيضا من اللّه تعالى، لأنهم يـدّعون أنّه أخـذت بطريق الكشف و الشـهود من رسول اللّه أو من اللّه تعالى. «۲»

قال الدكتور أبو العلاء العفيفى فى حق منهج الصوفيه:

«المعروف عن الصوفيه إطلاقا أنهم قوم لا يتكلمون بلسان عموم الخلق، و لا يخوضون فيما يخوض فيه الناس من مسائل علم الظاهر، و إنّما يتكلمون بلسان الرمز و الإشاره، إمّا ضنّا بما يقولون على من ليسو أهلا له، و إمّا لأن لغه العموم لا تفى بالتعبير عن معانيهم و ما يحسونه فى أذواقهم و مواجدهم، أمّا ما يرمزون إليه

---

(۱) الفتوحات المكيه لمحيى الدين ابن عربى، ج ۱/ ۲۷۹، انظر تفصيل الكلام فى ذيل تفسير رحمه من الرحمن من جمع محمود محمود غراب.

(۲) فصوص الحكم، ج ۱/ ۴۸.

فحقائق العلم الباطن الذى يتلقونه وراثه عن النبى (ص)، و هذه الحقائق لا يستقل بفهمها عقل و لا بالتعبير عنها لغه.

و هذان الأمران وحدهما كافيان فى تفسير الصعوبات التى تعترض سبيل الباحث فى فهم معانى الصوفيه و مراميهم». «۱»

و لكن هذا المنهج ليس من جنس التفسير؛ لأنه تحطيم لضوابط التفسير الأصولى للقرآن الكريم، و خروج من قواعد التأويل، و إعراض عن قواعد العربيه، و ادّعاء بلا دليل فى قبول الكشف و الشهود.

---

(۱) فصوص الحكم لمحيى الدين ابن عربى، من مقدمه أبو العلاء العفيفى/ ۱۵ من طبعه دار الكتاب العربى، بيروت.

التفسير الباطنى

تفسير يرفض الظاهر و

يهوى الى الباطن من دون تذوق وجدانى و كشف باطنى، و يدّعى من فسره أن لكل محسوس ظاهرا و باطنا، فظاهره ما تقع الحواس عليه، و باطنه ما يحويه العلم به بأنّه فيه، و استدلوا بتفسيرهم و منهجم بقوله تعالى: وَ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ، و قوله: وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً، و قوله: وَ ذَرُوا ظاهِرَ الْإِثْمِ وَ باطِنَهُ، و استدلوا أيضا بقوله النبى (ص):

«ما نزلت علىّ من القرآن آيه إلّا و لها ظهر و بطن». «۱»

إنّ التفسير الباطنى يقوم على أساس اصطناع نوع من المماثله بين معنيين لا تربط بينهما أيه علاقه حقيقيه، لا علاقه لغويه، و لا علاقه عقليه فى ايجاد العله الأصوليه المشتركه المنضبطه، أو الاستدلال بالشاهد على الغائب، أو بالحد الأوسط الذى يجمع بين مقدمتى القضيه المنطقيه». «۲»

و من أبرز سمات هذا التفسير، التفاسير الرمزيه الموجوده فى الآثار، كالتفسير الرمزى للحروف المقطعه، و تفسير مذهب الإسماعيليه و البهائيه و ... و لكن لم يبق من الباطنيه تفسير كامل، بل الموجود منها تفسير بعض الآيات فى كتب الكلاميه و التفاسير الدارجه.

و فى توضيح هذا البحث نذكر كلاما من الدكتور محسن عبد الحميد تعريفا بهذا المنهج:

«لا ريب أن الباحث المنصف عند ما يستعرض التفاسير الباطنيه، و يدرس ما فيها من اتجاهات و أفكار، يوقن أنّ القضيه الباطنيه لا تتصل بتفسير القرآن، أو محاوله

---

(۱) تطور تفسير القرآن الكريم/ ۱۷۲.

(۲) نفس المصدر/ ۲۰۳.

فهمه، و إنّما تتصل بمذاهب و نحل كوّنتها مصادر الثقافات و الأديان الغريبه عن طبيعه الإسلام، سواء تلك التى تتصل بمبادئه أم مقاصده، أى أنّ الباطنيه عند ما رأت أنّ النص

الاسـلامى عائق أمامها فى سبيل الوصول الى مآربها، ألغته إلغاء تاما، و وضعت تلك الأفكار و الفلسفات و بقايا الأديان المحرّفه بـدل النص الـذى يمثل دين الاسـلام. إذ من غير المقبول و لا المعقول أن يلغى المسـلم الـذى يريد المحافظه على دين الإسـلام اللغه العربيه إلغاء تاما من حياه النص الذى نزل بها لا بغيرها كى يبيّن الرسول ما نزل إليه لقومه ...

نعم من الممكن أن يحصل خلاف فى فهم المعنى داخل اللغه، معانيها و مقاصدها، هذا شى ء، و قطع النص من حياه اللغه شى ء آخر؛ لأنّه يؤدى إلى إلغاء أصل التفاهم بين البشر، و إدخال الفساد القاطع فى أسس الفكر الإنسانى». «۱»

---

(۱) نفس المصدر/ ۲۰۲.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۴

المنهج الفلسفى

هو منهـج يـذهب إلى إدراك المقاصـد الأساسيه للآيات القرآنيه التى تتحـدث عن مظاهر الوجود و خالقها المبدع، و هو منهج يبقى فى داخل الضوابط التى ضبط بها منهجه فى فهم القرآن، و لا تصطدم مع أصول و قواعد المنهج الأصولى للتفسير.

و فى هذا طريقان:

القسم الأول: قد نجد بعض الفلاسـفه يحاولون محاوله عقليه مجرده فى التأويل من أجل استخراج الحقيقه النهائيه من الآيه؛ لكى يطـابق نظريه من الفلسـفه اليونانيه مع القرآن، و يسـندوا آراءهم الفلسـفيه بالآيات القرآنيه التى أوّلها تأويلات بعيـده لا علاقه لها بعلم التفسير أو الكشف عن المعانى الحقيقيه المراده لها.

و هذه الفلسـفه، قد أثّرت فى حياه و تفكير جمع من الفلاسفه المسلمين تأثيرا واضحا، ظنّا منهم أنّها فلسفه عقليه صحيحه فى حد ذاتهـا. مع أنّ كثيرا من مباحثهـا لاـ تتلاءم مع اصـطلاحات العقائـد الاسـلاميه و خارجه عن دائرتها. و لهـذا تكون مباحثه مباحث مستقله عقليه، و لا يلزم المفسر إخضاع النصوص

القرآنيه لهذه القواعد.

و أمّا القسم الثانى: من المنهج بمعنى إدراك المقاصد الأساسيه و اتخاذ طريق للتعميق و التحليل الدقيق لمعنى الآيه، مطابق لضوابط التفسير، و داخل فى القواعد الأصوليه للتفسير، كمحاوله عقليه فى طريق استخراج المعانى القرآنيه من دون تطبيق أو اخضاع للقواعد الفلسفيه.

و من أبرز التفاسير فى ذلك، تفسير القرآن الكريم لصدر الدين الشيرازى المعروف ب «صدر المتألهين»، الذى جمع بين الحكمه و الفكر الإشارى و يحاول محاوله عقليه فى استخراج معانى القرآنيه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۵

المنهج التاريخى

للمنهج التاريخى عده دلالات سنعرض بعضا منها:

۱- يميل بعض الباحثين الى تفسير القرآن تفسيرا تاريخيا، و يقصدون منه الجانب التطبيقى فى تواريخ الأمم السابقه و القرون الغابره، و ذلك باستخدام القياس التمثيلى عليها، و إدانه الشاهد بحسب جرائم الغائب على أساس ما ورد مثلا: فى ظلم الظالمين و المتجبّرين فى الأرض، و الطغيان الفردى الذى اتسم به كل من فرعون و هامان و قارون و أضرابهم، فيدان كل ظالم على اساس ما ورد فى تاريخ هؤلاء، و الأمور تقاس بنظائرها. و كذلك الحال بالنسبه للأمم المتعاقبه كمدين و عاد و ثمود و بنى إسرائيل، و تحذير كل امه مما أصاب تلك الأمم فى ضوء التفسير التاريخى لأعمال أولئك. «۱»

و قد يعبّر عن محاوله هذا المنهج باستنباط السنن التاريخيه من منظار اجتماعى تربوى فى التفسير؛ لأنّ المفسر فى هذا المنهج ينظر من ناحيه علم الاجتماع فى أحوال البشر فى أطوارهم و أدوارهم و منا شى ء اختلاف أحوالهم من قوه و ضعف، و عز و ذل، و علم و جهل، و إيمان و كفر، و يميل الى علم الاجتماع و فلسفه التاريخ.

و هذا بحث تفسيرى موضوعى حيوى

تحذیری من صمیم أهداف القرآن، إلّا أنه خارج عن مقصدنا فی التعریف بالمناهج التفسیریه الترتیبیه.

۲- و قد یراد بالمنهج التاریخی، تفسیر للقرآن حسب اعتبارات تاریخیه تنظر إلی الامه التی نزل فیها، و إلی لغه تلک الأمه، و کیف طور القرآن من دلالاتها اللغویه، فأکسبها تصرفا جدیدا تلقّاه المستعملون لهذه اللغه بالقبول و التطویر، فکانت اللغه

---

(۱) المبادئ العامه لتفسیر القرآن الکریم لمحمد حسین الصغیر/ ۱۱۸.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۶۶

أداه للتعبیر عن قیم و حضارات لا یمکن تجاهلها.

و بهذا التفسیر التاریخی نستطیع أن نصل الی فهم جدید للقرآن علی أساس تطور اللغه العربیه فی مراحلها التاریخیه ما دام القرآن قد نزل بلسان عربی مبین، و ما دام فهمه یتوقف علی فهم هذه اللغه فهما بعیدا عن مشاکل الاختلاف و الاجتهاد و الروایه، فکأنه ینحو بهذا المنحی إلی ادراک النظره التاریخیه للّغه العربیه فی مراحل تطورها؛ لانّ ذلک من الأسباب الفاعله فی استکناه المعانی، و تغییر دلالاتها مدی العصور التی مرت علی القرآن تاریخیا، فکما یدرک هذا التغییر الزمنی الذی مرّ باللغه، فکذلک تفهم معانی القرآن بأسرارها الجمالیه علی النحو الذی أدرکنا به تطور هذه اللغه، فعاد فهم النص القرآنی مرتبطا بهذا التطور الذی حدث باللغه العربیه من جمیع الوجوه. «۱»

«و یراد بهذه التاریخیه أن یلاحظ المفسر کیف تلقّی الناس قبله هذا النص، و کیف فهموه و استنبطوه، و کیف طبقوا أحکامه و شرائعه، و کیف وقفوا بین عروف البینات التی أنتقل الیها، و بین هذه الأحکام». «۲»

و لکن القسم الأخیر من التفسیر التاریخی ملحق بالمنهج اللغوی، و لا بد أن نبحث عنه فی هذا المنهج و قد ذکرناه بطوله لشبهه حصلت فی معنی المصطلح.

---

(۱) نفس

المصدر/ ۱۱۹.

(۲) دراسات فی القرآن للسید أحمد خلیل/ ۱۵، نقلا عن المبادئ العامه لتفسیر القرآن/ ۱۲۰.

التفسیر عند أهل البیت (ع)

المراد من التفسیر عندهم، کل ما ورد عن أهل بیت النبی صلّی اللّه علیه و آله فی تفسیر القرآن- و التی تعدّ روایتهم روایه النبی، و هم أدری بالقرآن من غیرهم- بما أنه بیان لمراد اللّه تعالی و شارح لکلامه.

من أجل توضیح المیزات التی تتمیز بها مدرسه أهل البیت فی مجال التفسیر و النصوص المتواتره الداله علی وضع النبی لمبدأ مرجعیه أهل البیت فی مختلف الجوانب الفکریه للرساله من التفسیر و الفقه، و النتائج الخطیره التی ترتبت علی إبعاد أهل البیت عن هذه المرجعیه. لا بدّ أن نذکر بحوثا حول ذلک.

و لمّا کانت دراسه العلامه المعاصر السید محمد باقر الحکیم (حفظه اللّه) بالنسبه الی: «التفسیر عند أهل البیت» مستوفیه کافیه لا تحتاج الی اضافه معلومات أخری، لخصّینا قسما من بحوثه التی قد هیأها کمقدمه ل «تفسیر نور الثقلین» الذی سیطبع إن شاء اللّه، و فیما یلی ملخصه:

«امتازت مدرسه أهل البیت علیهم السلام بشکل خاص فی مجال التفسیر و التأویل من معانیه و مفاهیمه، أو التفاعل الروحی و المعنوی مع آیاته الکریمه، حیث کان الامام علی علیه السلام أول جامع للقرآن الکریم، سواء علی مستوی النص القرآنی أو علی مستوی تفسیره و تأویله.

کما أنّ الصحابه و التابعین کانوا یرجعون إلیه و یتعلّمون منه ذلک، حیث اشتهر منهم بشکل خاص عبد اللّه بن عباس و عبد اللّه بن مسعود و غیرهما ممن تتلمذ علی ید الامام علی، أو تأثر به و أخذ منه. «۱»

---

(۱) شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید، ج ۱/ ۲۷.

منهجهم، ص: ۶۸

و على هذا الاساس نجد هذا الاتفاق و التسالم بين علماء المسلمين على اتصاف الامام على عليه السلام بالعلم و المعرفه بالقرآن الكريم بحيث كان يرجع إليه الصحابه و الخلفاء بشكل خاص فى حل المعضلات الشرعيه و الدينيه التى كانت تواجههم. «۱»

و من هنا نلاحظ الفرق الواضح فى مسيره «تفسير القرآن الكريم» و تطوره بين المدرسه العامه لجمهور المسلمين و بين المدرسه الخاصه المتمثله بمدرسه أهل البيت عليهم السلام.

و من أجل أن نمهد لفهم معالم هذا الفرق و أسبابه يحسن بنا أن نشير بشكل إجمالى الى مسيره تكون علم التفسير فى عصر النبى و الصحابه.

التفسير فى عصر الرسول

بالرغم من أنّ القرآن الكريم تميز بأسلوب فريد فى اللغه العربيه، وصل به إلى مستوى الإعجاز، و لكنه جاء وفقا للنظام العام للّغه العربيه، و متفقا مع الذوق العربى العام فى فنون الحديث، و على هذا الاساس كان يحظى بفهم إجمالى من معاصرى الوحى على وجه العموم، و لأجل ذلك كان البيان القرآنى يأخذ بألباب المشركين و يفتح قلوبهم للنور، و كثيرا ما اتفق للشخص أن يشرح اللّه صدره للاسلام بمجرد أن يسمع عده آيات من القرآن، فلو لا وجود فهم إجمالى عام للقرآن، لم يكن بالامكان أن يحقق القرآن هذا التأثير العظيم السريع فى نفوس الأفراد الذين عاشوا البيئه الجاهليه و ظلامها.

و لكن هذا لا يعنى إنّ معاصرى الوحى وقتئذ كانوا يفهمون القرآن كله فهما كاملا شاملا من ناحيه المفردات و التراكيب بنحو يتيح لهم أن يحدّدوا المدلول اللفظى لسائر الكلمات و الجمل و المقاطع التى اشتمل عليها القرآن الكريم، لأن كون الشخص من أبناء لغه معينه لا يعنى اطّلاعه عليها اطّلاعا شاملا، و استيعابه

---

(۱) حليه

الأولياء، ج ١/ ٦٥، فضائل الخمسه، ج ٢/ ٢٦٩ و ٣٠٦- ٣۴۴، و البرهان للزركشى، ج ٢/ ١٧٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٦٩

لمفرداتها و أساليبها فى التعبير، و فنونها فى القول، و إنّما يعنى فهمه للّغه بقدر الذى يدخل فى حياته الاعتياديه.

و من ناحيه أخرى، لا يتوقف فهم الكلام و استيعابه على المعلومات اللغويه فحسب، بل يتوقف اضافه الى ذلك على استعداد فكرى خاص، و تمرن عقلى يتناسب مع مستوى الكلام، و نوع المعانى التى سيق لبيانها، و إذا كان العرب وقتئذ يعيشون حياه جاهليه من القاعده إلى القمه، فمن الطبيعى أن لا يتيسر لهم حين الدخول فى الاسلام- بصوره تلقائيه- الارتفاع ذهنيا و روحيا الى المستوى الذى يتيح لهم استيعاب مدلولات اللفظ القرآنى، و معانى الكتاب الكريم الذى جاء ليهدم الحياه الجاهليه، و يقوّض أسسها، و يبنى الانسان من جديد.

و من ناحيه ثالثه، نحن نعرف أنّ عمليه فهم القرآن الكريم لا يكفى فيها النظر الى جمله قرآنيه، أو مقطع قرآنى، بل كثيرا ما يحتاج فهم هذا المقطع أو تلك الجمله إلى مقارنه بغيره مما جاء فى الكتاب الكريم، أو إلى تحديد الظروف و الملابسات، و هذه الدراسه المقارنه لها قريحتها، و شروطها الفكريه الخاصه، وراء الفهم اللغوى الساذج.

و هكذا نعرف أن طبيعه الأشياء تدل على أنّ الصحابه كانوا يفهمون القرآن فهما اجماليا، و أنهم لم يكونوا على وجه العموم يفهمونه بصوره تلقائيه فهما تفصيليا يستوعب مفرداته و تراكيبه.

و هذا الذى تدل عليه طبيعه الأشياء أكدته أحاديث و وقائع كثيره دلت على أنّ الصحابه كانوا كثيرا ما لا يستوعبون النص القرآنى و لا يفهمون معناه، إمّا لعدم اطّلاعهم على مدلول الكلمه القرآنيه المفرده من

ناحيه لغويه، أو لعدم وجود استعداد فكرى يتيح لهم فهم المدلول الكامل، أو لفصل الجمله أو المقطع القرآنى عن الملابسات و الأمور التى يجب أن يقرن المقطع القرآنى بها لدى فهمه. «۱»

---

(۱) ذكرنا وجود شواهد كثيره على هذه الحقيقه وردت فى كتب الحديث و التفسير مثل الطبرسى فى مجمع البيان و صحيح البخارى و المستدرك للحاكم و غيرها.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۰

و هكذا نستنتج أن المسلمين فى عصر الرسول (ص) لم يكن الفهم التفصيلى للقرآن ميسّرا لهم على وجه العموم، بل كانوا فى كثير من الأحيان بحاجه الى السؤال و البحث و الاستيضاح لفهم النص القرآنى.

دور الرسول الأعظم فى التفسير

و كان من الطبيعى أن يقوم الرسول الأعظم بدور الرائد فى التفسير، فكان هو المفسر الأول، يشرح النص القرآنى، و يكشف عن أهدافه، و يقرّب الناس الى مستواه، كلا حسب قابلياته و استعداده الخاص.

و لكن السؤال الذى يطرح بهذا الصدد عاده هو السؤال عن حدود التفسير الذى مارسه الرسول الاعظم صلّى اللّه عليه و آله، و مداه، فهل شمل القرآن كله، بأن كان يفسر الآيات تفسيرا شاملا؟ أو اقتصر على جزء منه؟ أو كان يتناول الآيات التى يستشكل الصحابه فى فهمها و يسألون عن معناها فحسب؟ و للاجابه على تلك الأسئله نقول:

۱- هناك من يعتقد أن النبى لم يفسر إلّا آيات من القرآن، و يستند فى ذلك أصحاب هذا القول إلى روايات تنفى أن يكون رسول اللّه قد فسر القرآن كله تفسيرا شاملا. «۱»

و أهم ما يعزز هذا القول ندره ما صحّ عن الصحابه من تفسير المأثور عن النبى (ص).

۲- و لكن توجد فى مقابل ذلك أدله و شواهد من القرآن الكريم و غيره تشير إلى أنّ

النبی کان یقوم بعملیه تفسیر شامل للقرآن کله، و لعلّ فی طلیعه ذلک قوله تعالی: وَ أَنْزَلْنا إِلَیْکَ الذِّکْرَ لِتُبَیِّنَ لِلنّاسِ ما نُزِّلَ إِلَیْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ یَتَفَکَّرُونَ. «۲»

---

(۱) علی رأس هؤلاء السیوطی، فمن تلک الروایات ما أخرجه البزار عن عائشه: «من أنّ رسول اللّه ما کان یفسر إلا آیا بعدد». انظر تفصیل البحث و أقوال المسأله و أدله الطرفین: التفسیر و المفسرون، ج ۱/ ۴۵- ۵۳.

(۲) سوره النحل/ ۴۴.

و بما أنّ الفهم الإجمالی للقرآن لم یکن کافیا، و القرآن لم یکن فی حیاه المسلمین مجرد نص أدبی أو عبادی، و إذا ترک القرآن بدون تفسیر موجّه توجیها رسالیا فسوف یفهم من قبل المسلمین ضمن إطاراتهم الفکریه، و علی المستوی الثقافی و الذهنی الذی کانوا یعیشونه وقتئذ، و تتحکم فی تفسیره کل الرواسب و المسبقات الذهنیه التی کانت لا تزال تتحکم فی کثیر من الأذهان.

و الجمع بین القولین جمعا أقرب الی القبول هو: إنّ النبی (ص) فسر القرآن الکریم علی مستویین: عام و خاص، فقد کان یفسره علی المستوی العام فی حدود الحاجه و متطلبات الموقف الفعلی، و لهذا لم یستوعب القرآن کله، و کان یفسره علی مستوی خاص تفسیرا شاملا کاملا بقصد ایجاد من یحمل تراث القرآن و یکون مرجعا بعد ذلک فی فهم الأمه للقرآن، و ضمانا لعدم تأثر الأمه فی فهمها بإطارات فکریه خاصه و مسبقات ذهنیه أو رواسب جاهلیه.

و مسئولیه النبی فی ضمان فهم الأمه للقرآن و صیانته من الانحراف یعبّر عنها المستوی الخاص الذی مارسه من التفسیر، فقد کان لا بد من وجود هذا الضمان لهذا المستوی الخاص، و لا یکفی المستوی العام لحصول هذا

الضـمان حتی و لو جاء التفسـير مسـتوعبا، لأنه يجی ء عندئذ متفرقا و لا يحصل الاندماج المطلق الذی هو شـرط ضروری لحمل أمانه القرآن.

المرجعيه الفكريه لأهل البيت (ع)

و هـذا الحل المنطقی للموقف تـدعمه النصوص المتواتره الـداله علی وضع النبی (ص) لمبدأ مرجعيه أهل البيت (ع) فی مختلف الجوانب الفكريه للرسـاله، و وجود تفصـيلات خـاصه لـدی أهل البيت (ع) تلقّوها عن النبی (ص) فی مجالات التفسـير و الفقه و غيرهما.

أما النصوص التی تمثل مبدأ مرجعيه أهل البيت (ع) فی الجوانب الفكريه

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۲

للرساله فهی كثيره نذكر عده نصوص منها:

الأول: حـديث الثقلين، و قـد جاء بصـيغ عديـده نـذكر منها ما رواه الترمـذی فی صـحيحه بسـنده عن أبی سـعيد و الأعمش، عن حبيب بن ثابت، عن زيد بن أرقم قالا:

«قـال رسول اللّه صـلّی اللّه عليه [و آله] و سـلم: «إنی تاركٌ فيكم ما إن تمسـكتم به لن تضـلوا بعـدی أحـدهما أعظم من الآخر؛ كتـاب اللّه حبـل ممـدود من السـماء إلی الأرض، و عترتی أهل بيتی و لن يفترقا حتی يردا علیّ الحوض، فانظروا كيف تخلفونی فيها». «۱»

الثانی: حديث الأمان، فقد روی الحاكم فی مسـتدرك الصـحيحين بسـنده عن أبی عباس، قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه [و آله] و سـلم: النجوم أمـان لأهـل الأرض من الفرق، و أهـل بيتی أمـان لأمتی من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيله من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد، كما ذكر ابن حجر فی صواعقه و صحيحه. «۲»

الثالث: حديث السـفينه، فقد روی الحاكم فی المستدرك و غيره كثير، انّ النبی (ص) كان يقول: «مثل أهل بيتی مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلّف عنها غرق». «۳»

الرابع: حديث الحق،

فقد روى الترمذى فى صحيحه عن النبى (ص) أنه قال:

«رحم اللّه عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار» «۴»، كما روى هذا الحديث بصيغ أخرى

---

(۱) صحيح الترمذى، ج ۲/ ۳۰۸. و قد روى حديث الثقلين بأسانيد و طرق عديده عن مجموعه من الصحابه و التابعين مثل زيد بن أرقم و زيد بن ثابت، و أبى سعيد الخدرى، و حذيفه بن أسيد الغفارى، و على بن أبى طالب، و أبى هريره، كما جاء هذا الحديث بصيغ متعدده، انظر هامش الكتاب/ ۳۷.

(۲) المستدرك للحاكم، ج ۳/ ۱۴۹، و الصواعق/ ۱۴۰.

(۳) أخرجه الحاكم فى المستدرك، ج ۲/ ۳۴۳، و قال إنه حديث صحيح على شرط مسلم، و رواه أيضا بطريق آخر عن حنش عن أبى ذر الغفارى فى: ج ۳/ ۱۶.

(۴) الترمذى، ج ۲/ ۲۹۸.

منها: «على مع الحق و الحق مع على و لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض يوم القيامه». «۱»

الخامس: حديث القرآن، فقد روى الحاكم فى المستدرك و غيره أنّ النبى قال:

«على مع القرآن و القرآن مع على و لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض». «۲»

السادس: حديث الحكمه، فقد روى الترمذى فى صحيحه و غيره أنّ رسول اللّه (ص) قال: «أنا دار الحكمه و على بابها»، و قد شرح المنادى فى هامش الفيض القدير كلمه (على بابها): أى على بن أبى طالب عليه السلام هو الباب الذى يدخل منه إلى الحكمه. «۳»

السابع: حديث المدينه، فقد روى الحاكم فى المستدرك و غيره عن ابن عباس، قال: قال رسول اللّه (ص): «أنا مدينه العلم و على بابها فمن أراد المدينه فليأت الباب». قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد. «۴»

الثامن: حديث الاختلاف، فقد

روی الحاکم فی المستدرک و غیره، أنّ النبی (ص) قال لعلی (ع): «أنت تبیّن لأمتی ما اختلفوا فیه بعدی». قال: هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین. «۵»

التاسع: حدیث السؤال، فقد روی جماعه من المحدثین منهم المتقی فی «کنز العمال»، و ابن سعد فی طبقاته، و ابن جریر فی تفسیره، و ابن حجر فی «تهذیب التهذیب»، و ابن عبد البر فی «الاستیعاب» و غیرهم بألفاظ مختلفه أنّ علی بن أبی طالب (و اللفظ للمتقی فی کنز العمال)، قال: «سلونی فو اللّه

---

(۱) تاریخ بغداد للخطیب البغدادی، ج ۱۴/ ۳۲۱، و فضائل الخمسه، ج ۲/ ۱۲۲- ۱۲۴.

(۲) المستدرک، ج ۳/ ۱۲۴.

(۳) الترمذی، ۲/ ۲۹۹، و رواه غیره، انظر فضائل الخمسه، ج ۲/ ۲۷۹- ۲۸۰.

(۴) المستدرک، ج ۳/ ۱۲۶.

(۵) نفس المصدر، ج ۳/ ۱۲۲.

لا- تسألونی عن شی ء یکون إلی یوم القیامه إلّا حدثتکم، سلونی عن کتاب اللّه فو اللّه ما من آیه إلّا أنا أعلم أ بلیل نزلت أم بنهار، أم فی سهل نزلت أم فی جبل ...»

الحدیث. «۱»

و بالإضافه إلی هذه الأحادیث و أمثالها الکثیره، نجد أنّ الصحابه فی عصر الخلافه الأولی کانوا یرجعون إلی علی علیه السلام فی مختلف القضایا المهمه و المستعصیه و خصوصا فی مجال تفسیر القرآن و القضاء و معرفه الشریعه، حیث وردت النصوص الکثیره و التی صححها أصحاب الحدیث تؤکد هذا الموقف العملی من الصحابه و هذه الحقیقه الناصعه.

فقد روی البخاری فی کتاب التفسیر من صحیحه فی باب قوله تعالی:

ما نَنْسَخْ مِنْ آیَهٍ أَوْ نُنْسِها بسنده عن سعید بن جبیر، عن ابن عباس، حدیثا قال:

فیه: قال عمر: «و أقضانا علی ...» الحدیث، و رواه بقیه رجال الحدیث

مثل الحاكم فی المستدرک، و أحمد بن حنبل فی مسنده ... «۲»

کما روی ابن ماجه فی صحیحه حدیثا بسندین عن أنس بن مالک قال فیه إنّ النبی قال: «و أقضاهم علی بن أبی طالب»، و فی روایه أخری للحاکم صححه علی شرط الشیخین، إنّ ابن مسعود کان یقول: «إنّ أقضی أهل المدینه علی بن أبی طالب».

و قد روی أبو نعیم فی الحلیه عن ابن مسعود قال: «إنّ القرآن نزل علی سبعه أحرف ما منها حرف إلّا ظهر و بطن، و إنّ علی بن أبی طالب علیه السلام عنده علم الظاهر و الباطن». «۳»

و قد کان یعترف بهذه الحقیقه حتی أعداء علی علیه السلام، أمثال الطاغیه

---

(۱) کنز العمال، ج ۱/ ۲۲۸، الفضائل الخمسه، ج ۲/ ۲۲۶- ۲۲۷.

(۲) فضائل الخمسه، ج ۲/ ۲۹۶.

(۳) حلیه الأولیاء، ج ۱/ ۶۵.

الحجاج بن یوسف الثقفی، حیث یقول: «إننا لم ننقم علی علی قضاءه، قد علمنا انّ علیا کان أقضاهم» «۱»، و قد رجع أبو بکر و عمر بن الخطاب و عثمان بن عفان، و حتی معاویه بن أبی سفیان بالرغم من العداء القائم بینهما.

و کذلک الکثیر من کبار الصحابه مثل عائشه زوجه النبی (ص) و عبد اللّه بن عمر و غیرهما- ممن کانوا یرجعون أو یدلون الناس علی الرجوع إلی علی (علیه السلام)- فی عدد کبیر من القضایا، ذکرها کبار رجال أهل الحدیث و التاریخ أمثال البخاری، و أحمد بن حنبل، و مالک بن أنس، و ابن داود، و الحاکم و البیهقی، و غیرهم، و خصوصا فی عهد الخلیفه الثانی عمر بن الخطاب. «۲»

لقد کانت هذه المرجعیه حقیقه قائمه علی مستوی الواقع العملی لدی الخلفاء

و بعض أهل المعرفه من الصحابه، و لكنها كانت عند الضروره و مواطن الإحراج و الإشكال، و لكنها لم يتم الاعتراف بها- مع الأسف الشديد- على المستوى الرسمى للخلافه و الحكم لأسباب متعدده لا مجال لذكرها فى هذا البحث «۳»، الأمر الذى جعل الباب مفتوحا أمام الصحابه و التابعين أو غيرهم حتى الأدعياء أن يمارسوا العمليه التفسيريه للقرآن الكريم من خلال المستوى العام لفهم القرآن الكريم.

و قد ظهرت معالم الخلل فى هذا الانفتاح الواسع على مرجعيه الصحابه دون التمييز بين هذه الخصائص الفريده التى كان يختص بها أهل البيت عليهم السلام و فى مقدمتهم على عليه السلام و بين بقيه الصحابه الذين تناولوا القليل من العلم

---

(۱) فضائل الخمسه، ج ۲/ ۲۹۶.

(۲) نفس المصدر، ج ۲/ ۳۰۶- ۳۴۴.

(۳) لقد حاول الأمويون- أعداء أهل البيت عليهم السلام- بعد ذلك أن يعمقوا حاله الانحراف فى الأمه من خلال إصرارهم على طرح الأدعياء من الصحابه كمرجع للأمه فى الشئون الدينيه فى الوقت الذى أخذوا يطاردون كل من يذكر عليا، أو الأخذ من على عليه السلام، كما تشير الى ذلك الوقائع و الأحداث و النصوص التاريخيه، و استجاب لهذا الخط الانحرافى العباسيون بسبب الشعور بالخوف من غلبه و ظهور أبناء على عليه السلام على الساحه السياسيه إذا ارتبطت الأمه بهم فكريا و مذهبيا.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۶

فضلا عن أولئك الأشخاص الذين لم يكونوا فى الحقيقه من أصحاب النبى و إنما كانوا من (الأدعياء) الذين حاولوا أن يتسلقوا على هذا الموقع الروحى المقدس بعد وفاه الرسول (ص) فألصقوا أنفسهم به.

و لعل خير ما يصور لنا بدايات هذا الخلل و وجود هذين المستويين من التفسير ما رواه الكلينى و الصدوق

و غيرهما عن سليم بن قيس الهلالى، عن على عليه السلام، قال سليم: «قلت لامير المؤمنين (ع): أنى سمعت من سلمان و المقداد و أبى ذر شيئا من تفسير القرآن و أحاديث عن النبى (ص) غير ما فى أيدى الناس، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، و رأيت فى أيدى الناس أشياء كثيره من تفسير القرآن و من الأحاديث عن نبى اللّه (ص) أنتم تخالفونهم فيها، و تزعمون بأن ذلك كله باطل، أ فترى الناس يكذبون على رسول اللّه (ص) متعمدين و يفسرون القرآن بآرائهم؟ قال: فأقبل على و قال:

«قد سألت فافهم الجواب: إنّ فى أيدى الناس حقا و باطلا و صدقا و حفظا و وهما و قد كذب على رسول اللّه (ص) على عهده حتى قام خطيبا، فقال: «أيها الناس قد كثرت علىّ الكذابه فمن كذب علىّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» «۱»، ثم كذب عليه من بعده، و إنما أتاكم الحديث من أربعه ليس لهم خامس.

رجل منافق يظهر الإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثم و لا يتحرج أن يكذب على رسول اللّه (ص) متعمدا فلو علم الناس أنّه منافق كذّاب لم يقبلوا منه، و لم يصدّقوه، و لكنهم قالوا: هذا صحب رسول اللّه و رآه و سمع منه، و هم لا يعرفون حاله، و قد أخبره اللّه عن المنافقين بما أخبره و وصفهم بما وصفهم، فقال عزّ و جلّ:

وَ إِذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ وَ إِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ. «۲»

ثم بقوا بعده ... فهذا أحد الأربعه.

---

(۱) نهج البلاغه من تحقيق الدكتور صبحى صالح/ ۳۲۵، و مسند أحمد، ج ۱/ ۱۶۵ بتفاوت فى العباره.

(۲) سوره المنافقون/ ۴.

و رجل سمع

مـن رسـول اللّه (ص) فلم يحفظه على وجهه و وهم فيه، و لم يتعمـد كـذبا فهـو فى يـده يقـول به و يعمـل به و يرويه فيقـول: أنا سمعت من رسول اللّه (ص):

فلو علم المسلمون أنّه و هم لم يقبلوه، و لو علم هو أنه و هم لرفضه.

و رجل ثالث: سـمع من رسول اللّه (ص) شـيئا أمر به ثم نهى عنه و هو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شى ء ثم أمر به و هو لا يعلم، فحفظ منسوخه و لم يحفظ الناسخ، و لو علم أنّه منسوخ لرفضه، و لو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه.

و آخر رابع: لم يكذب على رسول اللّه (ص) مبغض للكذب خوفا من اللّه، و تعظيما لرسول اللّه (ص) لم ينسه، بل حفظ ما سمع على وجهه، فجاء به كما سـمع، لم يزد فيه و لم ينقص منه، و علم الناسـخ من المنسوخ، فعمل بالناسخ و رفض المنسوخ، فإنّ أمر النبى (ص) مثـل القرآن ناسـخ و منسوخ، و خـاص و عـام، و محكم و متشـابه، قـد كـان يكون من رسول اللّه الكلام له وجهان، كلام عام و كلام خاص مثل القرآن.

و قال اللّه عزّ و جلّ فى كتابه: وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ، وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «١» فيشتبه على من لم يعرف و لم يدر ما عنى اللّه به و رسوله.

و ليس كـل أصـحاب رسول اللّه كـان يسأله عن الشـى ء فيفهم، و كان منهم من لا يسأله و لا يسـتفهمه حتى ان كانوا يحبّون أن يجى ء الاعرابى و الطارى، فيسأل رسول اللّه (ص) حتى يسمعوا.

و قد كنت أدخل على رسول اللّه (ص) كل يوم دخله، و

كل ليله دخله فيخلينى فيها أدور معه حيث دار، و قد علم أصحاب رسول اللّه (ص) أنّه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيرى، فربما كان فى بيتى يأتينى رسول اللّه (ص)، و كنت إذا دخلت عليه بعض منازله أخلانى، و أقام عنى نساءه فلا يبقى عنده غيرى، و إذا أتانى للخلوه معى فى منزلى لم تقم عنى فاطمه و لا أحد من بنى، و كنت إذا سألته أجابنى، و إذا

---

(۱) سوره الحشر/ ۷.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۸

سكت عنه و فنيت مسائلى ابتدأنى، فما نزلت على رسول اللّه (ص) آيه من القرآن إلّا أقرأنيها و أملاها علىّ فكتبتها بخطى، و علّمنى تأويلها و تفسيرها، و ناسخها و منسوخها، و محكمها و متشابهها، و خاصها و عامها، و دعا اللّه أن يعطينى فهمها و حفظها، فما نسيت آيه من كتاب اللّه تعالى، و لا علما أملاه علىّ و كتبته منذ دعا اللّه لى بما دعا، و ما ترك شيئا علمه اللّه من حلال و لا حرام، و لا ـ أمر و لا ـ نهى، كان أو يكون، و لا كتاب منزل على أحد قبله من طاعه أو معصيه إلا علمنيه و حفظته فلم أنس حرفا واحدا». «۱»

النتائج الخطيره التى ترتّبت على إبعاد أهل البيت (ع) عن هذه المرجعيه:

لقد ترتبت نتائج خطيره فى المجتمع الإسلامى و فى الثقافه الاسلاميه بشكل عام، و المعرفه التفسيريه بشكل خاص، بسبب عدم التمييز بين أهل البيت و بقيه الصحابه فى أخذ العلوم الاسلاميه و بالخصوص تفسير القرآن، و يمكن أن نشير هنا إلى بعض العناوين العامه لهذه النتائج:

۱- مواجهه القرآن الكريم فى عمليه التفسير كمشكله لغويه. لأن الصحابه حين فقدوا العنصر الخارجى و هو التعلم من الرسول (ص)، كان من الطبيعى

أن ينحصر نتاجهم التفسيرى بما يقتضيه المحتوى الداخلى لهم. و لم يكن ذلك المحتوى بالمستوى الذى يمكنه أن يواجه القرآن الكريم بشكل أعمق من المشكله اللغويه، فجاءت هذه المرحله و هى لا تعنى بكثير من الجوانب العقليه و الاجتماعيه التى اهتمت بها مراحل متأخره.

۲- انفتاح باب الرأى و الاستحسان، الأمر الذى أدى إلى نتائج خطيره فى المعرفه التفسيريه، و انتهى إلى ظهور الصراع التاريخى، بين مذاهب التفسير بالمأثور و التفسير بالرأى.

---

(۱) الاصول من الكافى، ج ۱/ ۶۲.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۹

۳- اعتماد الصحابه على أهل الكتاب فى تفسير القرآن نتيجه لعدم الاستيعاب من جانب، و المتطلبات الفكريه التى كانت تواجههم كقاده فكريين من جانب آخر.

۴- التأثر بالاطارات الفكريه الخاصه فى تفسيرهم للقرآن، أو فهمهم للاستعاره القرآنيه بشكل آخر لا ينسجم مع الواقع القرآنى. بسبب عدم اطّلاعهم على الاطار الفكرى لتلك الاستعاره القرآنيه.

۵- عدم الدقه فى الضبط و الصيانه للمصادر الرئيسيه للمعرفه التفسيريه و هى النص القرآنى و المأثور عن الرسول (ص) و أقوال الصحابه الذين عاشوا الأحداث الاسلاميه التى ارتبط بها النص القرآنى.

و نحن نلاحظ مجموعه من نقاط الضعف اكتنفت عمليه الاستفاده من هذه المصادر نتيجه للسذاجه فى الضبط و الحمايه.

۵/ ۱- ظاهره تعدد القراءات، حيث حاول بعض العلماء أن يفسر ذلك على أساس أنّ القرآن جاء به الوحى إلى الرسول الأعظم (ص) بهذا الشكل المختلف.

و لكننا لا يمكن أن نقبل مثل هذه المعالجه بشكل مطلق و فى جميع الحالات خصوصا فى الحالات التى يكون لاختلاف القراءه تأثير على المعنى، كما فى «يطهرن» بالتخفيف و «يطّهرن» بالتشديد. إذ فى مثل هذه الحاله لا يمكن أن نتعقل الترديد فى الحكم الشرعى المستفاد منها. «۱»

و

حينئذ نجد أنفسنا أمام تفسيرين لهذه الظاهره بشكل عام أو على الأقل فى بعض الحالات:

الأول: هو إهمال ضبط الكلمات القرآنيه بشكل معين فى عهد الرسول (ص) من قبل الصحابه أنفسهم أو نسيان الطريقه الصحيحه لنطق اللفظ نتيجه عدم التدوين، كما أشرنا إلى ذلك سابقا.

---

(۱) يحسن بهذا الصدد مراجعه «البيان فى تفسير القرآن» لآيه اللّه الخوئى (المدخل) ۱/ ۱۰۲- ۱۱۷ و سوره البقره/ ۲۲۲.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۸۰

الثانی: تدخّل عنصر الاجتهاد و الاستحسان فى القراءه بعد فقدان حلقه الوصل التى كانت تربط بين بعض الصحابه و الرسول (ص).

و من الممكن أن يكون السببان مشتركين فى نشوء هذه الظاهره.

و يبدو لنا بشكل واضح تأثير اختلاف القراءات على فهم النص القرآنى إذا لاحظنا هذا النص التاريخى عن مجاهد أحد كبار مفسرى التابعين:

«لو كنت قرأت قراءه ابن مسعود لم أحتج إلى أن أسأل ابن عباس عن كثير من القرآن» «۱».

۲/ ۵- وجود ظاهره نسخ التلاوه، حيث لا يمكن تفسير بعض النصوص التى تتحدث عن هذا النسخ، إلّا على أساس أنّ الراوى كان يسمع من النبى (ص) الحديث أو الدعاء، فيتصوره قرآنا أو يختلط عليه الأمر بعد ذلك. و إلّا فكيف نفسر ادّعاء عمر بن الخطاب آيه الرجم مع أنه يصرح أنّها مما فات عنه الرسول و هو يقرأ من القرآن؟!!. «۲»

۳/ ۵- و إلى جانب القرآن الكريم تعرض المأثور عن رسول اللّه (ص) إلى هذه الظاهره، و نلاحظ ذلك فى اختلاف ما يروى عن رسول اللّه (ص) فى التفسير. «۳»

كما نجد مثل هذا الشى ء أيضا فى نقل الحوادث التاريخيه التى ارتبطت بها

---

(۱) الترمذى، ج ۱۱/ ۶۸.

(۲) البخارى، ۴/ ۱۲۰ باب رجم الحبلى من الزنا فى كتاب الحدود،

و الاتقان، ج ۱/ ۸۵.

(۳) و بصدد أسباب النزول نجد علماء التفسير يأخذون قول الصحابى بمنزله المرفوع فى أسباب النزول من دون تردد، و الكثير منهم يعمّم الحكم الى جوانب المعرفه التفسيريه، فى الوقت الذى يجب علينا كباحثين أن نميّز بين الصحابه الذين عاشوا هذه الأحداث عن كثب، و شاهدوا تفاصيلها، و بين الذين اعتمدوا فى نقلهم لها على الشائعات و الأقاويل، الأمر الذى يؤدى فى أكثر الأحيان إلى الالتباس فى نقل الخصوصيات، فنحن حين نشاهد بعض المسلمين يختلفون فى المسجد الذى أسّس على التقوى هل هو مسجد «قبا» أو مسجد الرسول (ص) فى زمن الرسول و يرفعون هذا الاختلاف للرسول الأعظم ليحكم فيه (الترمذى، ج ۱۱/ ۲۴۵) نسمح لأنفسنا أن نشكّك فى كل ما يروى عن الصحابه بهذا الشأن اذا لم يكن الشخص الراوى قد عاش الحادثه بنفسه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۸۱

بعض الآيات القرآنيه. حيث نلاحظ مفارقات كثيره فى ذلك، مما أدى فى بعض العصور المتأخره الاسلاميه إلى نشوء بعض الفرق و المذاهب المختلفه. و يظهر ذلك بمراجعه أى كتاب من كتب أسباب النزول. «۱»

۶- ظاهره التفسير لأغراض سياسيه أو شخصيه.

حيث يلاحظ الباحث فى المعرفه التفسيريه لذلك العصر مواقف تفسيريه كثيره كانت تحقق أغراضا و أهدافا معينه.

و هناك شواهد كثيره تشير بأكثر من إصبع اتهام أولئك الأشخاص الذين اشتروا بآيات اللّه أثمان قليله، فراحوا يخدمون جهات معينه سياسيه أو شخصيه و يتقاضون أجر ذلك منصبا زائلا أو ذهبا رنّانا.

و لعل من أبرز هذه الشواهد هو ما يتضح من المقارنه بين ما يذكره علماء القرآن و الحديث فى شأن المفسرين من الصحابه. حيث يذكرون: أنّ عليا (ع) من أكثر الصحابه تفسيرا للقرآن، و

أنّ أبا هريره من أقلهم تفسيرا «۲» ... و بين ما يذكر فى كتب التفسير الصحيحه حيث نجد ما يروى عن أبى هريره أكثر مما يروى عن على.

إنّ هـذه النتائج الخطيره فى الوقت الذى أضـرّت بالمعرفه التفسـيريه كان لها أضـرار كبيره أيضا على مجمل المعرفه الاسـلاميه و الأوضاع السياسيه و الاجتماعيه للمسلمين.

التفسير عند مدرسه أهل البيت عليهم السلام

من أجـل أن نوضـح المعـالم الأساسيه و الميزات الخاصه التى تتميز بها مـدرسه أهل البيت (ع) فى التفسـير، لا بـد أن نشـير إلى نقطتين لهما أهميتهما بهذا الصدد:

الأولى: نظره أهل البيت (ع) إلى القرآن الكريم.

---

(۱) الاتقان، ج ۲/ ۱۸۷.

(۲) قارن ما ذكرناه بالروايات المذكوره عن على و أبى هريره من كتابى التفسير للبخارى و الترمذى.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۸۲

الثانيه: نظره أهل البيت (ع) العامه الى طرق الإثبات و الوصول الى فهم القرآن الكريم و الشريعه الاسلاميه و معرفه السنه النبويه.

موقع القرآن الكريم فى نظر أهل البيت

أمّـا النقطـه الأولى: فيمكـن أن نشـير فيهـا الى أمريـن رئيسـين، بالاضـافه الى نظرتهم المتميزه فى تقـديس القرآن الكريم، حيث يضعونه فى المرتبه الثانيه بعد اللّه تعالى، و الى اهتمامهم الخاص فى حفظ و تعلم القرآن الكريم و قراءته:

ثبوت النص القرآنى

الأـول: إنّ القرآن الكريم المتـداول بين المسـلمين هو مجموع ما نزل على النبى (ص) فى فتره نبوته و رسالته باعتباره كلاما إلهيا دون زياده أو نقصان، و هو ما نسمّيه بثبوت النص القرآنى و سلامته من التحريف بالزياده أو النقيصه.

و بهذا الصدد لا بد أن نشير الى ظاهرتين مهمتين توضح الصوره و الموقف تجاه قضيه تحريف القرآن الكريم:

۱- إنّ المسـلمين جميعا سـنه و شـيعه متفقون على تـداول نص واحـد من القرآن الكريم و فى جميع العصور، بحيث لا نجـد فى جميع الأصقاع و الأقطار الاسلاميه أو غيرها أى نص آخر للقرآن الكريم غير النص الذى يتداولونه بشكل عام.

الأمر الـذى يؤكـد حقيقه سـلامه النص القرآنى، و يبطل كل الشـبهات و الإثارات التى يتـداولها بعض الأشـخاص لاتهام فرقه أو جماعه من المسلمين بأنهم يعتقدون بالتحريف.

۲- إننا نجد على مستوى الروايات و الأحاديث و كذلك أحيانا على مستوى الإثاره فى الأبحاث العلميه و الآراء النظريه ما يمكن أن يوهم بالتحريف و النقيصه، سواء على مستوى علماء و حفّاظ جمهور المسلمين كالبخارى و مسلم و غيره، أو

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۸۳

مسـتوى حفّـاظ و علمـاء أتبـاع مـذهب أهـل البيت (ع) الأـمر الـذى لاـ بـدّ من معـالجته بالموقف الواضـح و التسالم القطعى بين المسلمين على سلامه القرآن من التحريف، أو تأويل هذه الروايات و الأحاديث أو الآراء.

و لا يستفيد من مثل هذه الإثارات إلّا أعداء الاسلام و القرآن من المستشرقين و

المبشّرين و الصهاينه و الاستكبار العالمى الغربى، أو الملاحده و المرتدين من أوساط المجتمعات الاسلاميه.

القرآن هو المرجع العام للرساله الاسلاميه

الثانى: إنّ القرآن الكريم هو المرجع الأول و المصدر العام للرساله الاسـلاميه بكل أبعادها، و الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، و منها العقيده و الشريعه الاسلاميه و السنن التاريخيه و النظره العامه للكون و الحياه و المجتمع و السلوك الانسانى.

و السـنه النبويه و إن كـانت تمثـل المرجع الآـخر، إلّـا أنّ القرآن الكريـم يمتـاز على السـنه النبويه فى ثبوته بنصه يقينـا، و قدسـيته باعتباره الكلام الالهى، و بالتالى يكون المرجع للسـنه عند الشك فى ثبوت مضـمونها أو نصها، و لا يقبل من الحديث إلّا ما كان موافقا للقرآن الكريم.

كما أنّ أهل البيت عليهم السـلام ينظرون الى السـنه النبويه القطعيه نظره التقديس، و يضـعونها حكما يمكن تمييز صحه حديثهم من خلال موافقتها، كما يمكن ردّ الحديث و الحكم عليه بالبطلان من خلال مخالفته للسـنه النبويه فضـلا عن مخالفته للقرآن، و لا يجدون أى مبرر للاجتهاد فى مقابل النص القرآنى.

العلم هو طريق الاثبات

النقطه الثـانيه: إنّ من الملاحـظ أنّ أهل البيت سـلام اللّه عليهم قـد أكـدوا فى كثير من الروايات و النصوص على أهميه سـلوك طريق العلم و المناهج العلميه فى الوصول إلى حقائق الاسلام و القرآن.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۸۴

و هنـا يمكن أن يثـار هـذا السؤال و هو أننـا نعرف بأنّ القرآن الكريم تناول هـذا الموضوع بشـكل أوسع فى مثل قوله تعالى: إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِى مِنَ الْحَقِّ شَـيْئاً «۱» و قوله تعـالى: وَ لاـ تَقْفُ مـا لَيْسَ لَـكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَـرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا «۲» و غير ذلك من الآيات الكثيره.

كما أنّ السنه النبويه الثابته لدى المسلمين جميعا أكدت ذلك أيضا خصوصا فى مجال

تفسير القرآن، حيث ورد عن النبى صلّى اللّه عليه و آله أنّه: «من فسر القرآن برأيه فقد كفر ...» «۳» فما هو السبب فى هذا التأكيد الواسع لأهل البيت على هذا الموضوع؟ و هل هو مجرد انسجام مع القرآن الكريم و السنه النبويه أو أنّ الأوضاع التى كان يعيشها المسلمون تقتضى هذا التأكيد؟.

و الذى يبدو من خلال مراجعه التاريخ الاسلامى و خصوصا تاريخ تطور «علم الحديث» من ناحيه، و الظروف التى مرّ بها العالم الاسلامى فى الصدر الاول للاسلام من ناحيه أخرى، و النصوص الكثيره التى وردت عن أهل البيت عليهم السلام، أنّ هناك مجموعه من القضايا و المشاكل و الظواهر شهدتها الأمه الاسلاميه أدت إلى هذه الإثارات و التأكيدات من قبل مدرسه أهل البيت.

فأولا: المنع الذى فرضه الخليفه الثانى عمر على تدوين الحديث و الذى استمر إلى عهد الخليفه الأموى عمر بن عبد العزيز. فإنّ هذا المنع- مع قطع النظر عن تفسير خلفياته و أسبابه- أدى بطبيعه الحال إلى ضياع الكثير من السنه النبويه أو عدم ضبطها بشكل مناسب، الأمر الذى فتح الباب واسعا أمام حركه «الرأى» و «الظن» و «الاجتهاد» للوصول إلى الحكم الشرعى.

---

(۱) سوره يونس/ ۳۶.

(۲) الاسراء/ ۳۶.

(۳) كذلك فى الحديث المروى عن النبى (ص)، قال اللّه جلّ جلاله: «ما آمن بى من فسّر برأيه كلامى».

بحار الأنوار، ج ۸۹/ ۱۰۷، و فى حديث آخر عن أبى عبد اللّه (ع): «من فسر آيه من كتاب اللّه فقد كفر». نفس المصدر/ ۱۱۱.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۸۵

و ثانيا: المشكلات الجديده التى واجهها العالم الاسلامى بسبب الفتح الاسلامى الواسع، سواء على المستوى الاجتماعى و الاقتصادى، أو الحكم و ادارته، أو على مستوى الفرد و

الجماعه و العلاقات السياسيه و التى تحتاج إلى معالجته على ضوء الشريعه الاسلاميه.

و ثالثا: إضفاء الشرعيه و الحجيه- فى القول و العمل- على كل من عاصر النبى أو سمع منه و لو لفتره بسيطه أو فى الأماكن العامه بحيث يكون مرجعا للمسلمين فى الشئون الدينيه استنادا الى فكره عداله جميع هؤلاء الافراد على الاطلاق دون وضع أصول و ضوابط فى ذلك، مثل الورع و الضبط و الاستيعاب و الاحاطه بالظروف الحاليه و المقاليّه التى ورد فيها النص، أو حتى الاطّلاع على النصوص الأخرى، و المعالم المتعدده للسنه النبويه من أقوال و أفعال و إقرار و التى تلقى الضوء على مضمون النص أو تفسره و توضحه و تبيّنه، فكان شأن المسلمين حينذاك فى كثير من الأحيان شأن من يحاول استنباط الأحكام الشرعيه فى العصور المتأخره بمجرد الرجوع إلى روايه يجدها فى أحد الكتب الحديثيه دون الفحص عن الروايات الأخرى، أو رجال الحديث الذين رووا هذه الروايه.

إن صحبه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله) شى ء مقدس و لها نتائج و إيحاءات روحيه و معنويه عظيمه، و لكن إضفاء هذا العنوان على كل من عاصر رسول اللّه أو التقى به أو سمع منه، مع انّ فيهم «المنافق» و «الأعرابى» و «الساذج» أو الذى خلط عملا صالحا بآخر سيّئ، أو عرف من الاسلام مجرد مفاهيم عامه و شعارات و طقوس دون أن يدخل الايمان إلى قلبه، أو يتربى على المعرفه و الأخلاق و العقائد و الآداب الاسلاميه، أو دون أن يعرف التقوى حق المعرفه، أو كان ممن بقيت فى أعماقه رواسب العادات و الأخلاق الجاهليه و الأفكار الوثنيه.

إنّ وجود مثل هذه الأصناف فى المجتمع الاسلامى الذى عاصر الرسول

(صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) حقيقه لا يمكن لأحد إنكارها، حيث تحدث عنها القرآن

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۸۶

الكريم و السنه النبويه و التاريخ الاسلامى، و دلّت على هذه الحقيقه مجمل الأحداث و التصرفات و المواقف و السلوكيات التى صدرت عن هؤلاء المعاصرين.

و رابعا: الأغراض السيئه لبعض الجماعات و الأفراد التى كان لها مواقع فى المجتمع الاسلامى و خصوصا فى العهد الأموى من دون فرق بين الأغراض السياسيه أو النفعيه الذاتيه أو الأخلاقيه التى تنطلق من الحسد و الحقد و النعرات الجاهليه فى الصراعات القبليه الموروثه.

إنّ هذه الأغراض كان لها دور كبير و مهم فى إيجاد الفوضى و الاضطراب و استغلال الفراغ الذى تركه عدم تدوين السنه النبويه و عدم تشخيص المرجعيه الدينيه للمسلمين المتمثله بأهل البيت سلام اللّه عليهم.

و لا نريد بهذه العجاله أن نشير إلى جميع هذه القضايا و المشاكل، و لكن نريد أن نوضح الأوضاع و الظروف التى ولدت فيها حركه الرأى و الاجتهاد و الحدس الذى لا يعتمد على الضوابط و الأصول.

كما لا نريد هنا أيضا أن نتناول قضيه تم بحثها فى علم الاصول ترتبط بالأدله الظنيه التى أنكرها أئمه أهل البيت (ع)، مثل «القياس» و «الاستحسان» و «المصالح المرسله» و «رأى الصحابى» و غيرها، فإنّ بحث هذا الموضوع له مجال آخر، و إنما نريد أن نشير هنا إلى نقطه محوريه فى هذا البحث و هى:

أنّ «أهل البيت» عليهم السلام، كانوا يرون أنّ طريق الوصول إلى حقائق الاسلام بقى مفتوحا و ميسورا من خلالهم، أى من خلال الامام على عليه السلام، الذى هو باب مدينه العلم الذى اعتمده النبى صلّى اللّه عليه و آله و علّمه القرآن و

تفسيره، حيث دوّن كل هذه المعلومات فى صحيفه جامعه اشتملت على جميع تفاصيل الشريعه حتى ارش الخدش و أحاط بالقرآن الكريم:

فى المضمون و فى العمق، فهو يعرف ظاهره و باطنه و محكمه و متشابهه.

و فى نصه و آفاقه، فهو يعرف ناسخه و منسوخه و عامه و خاصه و مطلقه و مقيده.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۸۷

و فى الظروف المحيطه به و القرائن الحاليه التى اقترنت بنزوله، فهو يعرف فى أى وقت نزلت و فى أى الأشخاص و الجماعات و لأجل أى غرض أو هدف ...

و حتى أولئك الذين يرون صحه الرجوع إلى القياس و غيره من الأدله الظنّيه، إنّما يصح ذلك فى رأيهم، أو يقولون بحجيه هذه الأدله إذا فقدوا الدليل و النص على الحكم الشرعى و المعرفه الاسلاميه، أى «إذا انسد باب العلم» إلى هذه الحقائق كما يعبر الاصوليون.

و أما إذا كانت الفرصه قائمه و موجوده للوصول إلى الحكم الشرعى و المعرفه من خلال طريق العلم و وسائل الاثبات اليقينيه، فلا يصح ذلك بالاجماع.

و هذا ما أكده أهل البيت (ع) فى هذه الروايات الكثيره و هو الذى كان سببا رئيسيا فى هذا القدر من الإنكار و الاستنكار على مدرسه الرأى.

و الايمان بصحه هذا الأمر هو الذى دعا جماعه كبيره من كبار فقهاء الجمهور فى عصور الأئمه المختلفه للرجوع إلى أهل البيت (ع) من أجل أن يعرفوا هذه الحقائق اليقينيه و تأثروا بهم فى مختلف مجالات المعرفه و خصوصا فى التفسير».

هذا آخر ما نذكره عن مدرسه أهل البيت عليهم السلام فى تفسير القرآن و فى نظرتهم المتميزه فى طرق الاثبات و الوصول الى فهم القرآن الكريم و الشريعه الاسلاميه و ان طال عليه الكلام.

المفسرون

حياتهم و منهجهم، ص: ٨٨

التفسير الفقهى

هو منهج يهتم مفسره باستنباط الأحكام الشرعيه من خلال آيات تعلّق بها حكم شرعى من الأحكام الخمسه.

و الأحكام الشرعيه تنقسم الى ثلاثه أقسام:

١- أحكام اعتقاديه تتعلق بما يجب على المكلف اعتقاده فى اللّه سبحانه و تعالى.

٢- أحكام خلقيه تتعلق بما يجب على المكلف أن يتحلّى به من الفضائل، و أن يتخلى عنه من الرذائل.

٣- أحكام عمليه تتعلق بما يصدر عن المكلف من أقوال و أفعال و عقود و تصرفات.

و هذه الأحكام أيضا تنقسم إلى قسمين: أحكام العبادات التى يقصد بها تنظيم علاقه الانسان بربه، و أحكام المعاملات من عقود و تصرفات و عقوبات و غيرها مما يقصد به تنظيم علاقه المكلفين بعضهم ببعض سواء كانوا أفرادا أم أمما أم جماعات.

و الفقه فى المعنى الاصطلاحى يطلق على القسم الأخير ب (الأحكام العمليه) و إن كان مفاد كلمه الحكم و الفقه يقتضى جميع هذه الأقسام.

فالمفسر الفقيه يحاول استنباط الأحكام العمليه التى هى على الغالب مجمله غير مفصّله و يستعين بالسنه للوصول الى الأحكام العمليه التى يتوخاها الفقيه من وراء الآيات القرآنيه وفق مقاصده و طبق أصوله و قواعده.

المنهج القرآنى فى تقرير الأحكام

إنّ معظم الأحكام إنّما نزلت ابتداء من دون أن يكون لنزولها سبب مباشر يفى بحاجات الناس فى ذلك الوقت، إلّا أنّ بعض منها نزل مرتبطا بسبب خاص.

و سبب النزول، قد يكون سؤالا وجّه إلى الرسول (ص)، أو حادثه وقعت فى

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٨٩

عهده فتنزل الآيه أو الآيات إجابه عن السؤال، أو بيانا لحكم حادثه ما وقعت فى ذلك الوقت. و ما نزل إجابه عن سؤال صدر غالبا بكلمه «يسألونك»، أو «يستفتونك». و أمّا ما نزل بيانا لحادثه فهو كثير فى الكتاب العزيز.

و أمّا أهم سمات المنهج

القرآنی فی تقریر الأحکام فهی کما یلی:

۱- ایثار الإجمال خاصه فی أحکام المعاملات و الاکتفاء فی أغلب الأحیان بالإشاره الی مقاصد التشریع و قواعده الکلیه و مبادئه العامه دون ذکر لأحکام الجزئیات.

۲- المنهج القرآنی کما قام علی الإجمال غالبا، قام علی التوزیع دون التجمیع، أی أنّ أحکامه وردت موزّعه علی الآیات و السور دون أن تفرد أحکام الموضوع الواحد فی سوره واحده، کموضوع الأسره مثلا، حیث تجده موزّعا علی مجموعه کبیره من الآیات و السور.

۳- لم ترد کل الأحکام فی صیغه قاطعه فی معنی معین لا یحتمل اجتهادا أو خلافا، فقد وردت بعض الأحکام فی صیغه جازمه قاطعه لا تحتمل خلافا، و لا یصح الاجتهاد فیها، و من ذلک آیات وجوب الصلاه و الزکاه و حرمه الربا و السرقه و نحو ذلک، و بعض الأحکام قابله لاختلاف الأفهام و مجالا للبحث و الاجتهاد و اختلاف الآراء.

و کذا من حیث نوع البیان فی بیان الحلال و الحرام، فلم یعبر فی کل ما کان واجبا بماده الوجوب، و لا فیما هو محرم بماده الحرمه، بل قد یدل علی ذلک بالأمر بالفعل أو النهی عنه. «۱»

تنوع التفسیر الفقهی تبعا لتنوع الفرق الاسلامیه:

کان القرنان الثانی و الثالث یمثلان عصر النشأه للمذاهب الفقهیه، و هذا العصر من أزهی عصور الاجتهاد فی الفقه الاسلامی، و بعد هذا العصر یتنوع التفسیر الفقهی تبعا لتنوع الفرق الاسلامیه. فلأهل السنه مذاهب فقهیه أربعه مشهوره المفسرون حیاتهم و منهجهم ۸۹ تنوع التفسیر الفقهی تبعا لتنوع الفرق الاسلامیه: ..... ص : ۸۹

---

(۱) الفقه فی عصر البعثه، الدکتور محمد الدسوقی، مجله کلیه الدعوه، العدد ۴/ ۲۴.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۹۰

(الحنفی و الشافعی و المالکی و الحنبلی) و للشیعه مذهبان: الجعفری

و الزیـدی بالاضافه الی المـذهب الأباضـی (و هذا المذهب یعزوه الی الخوارج). «۱» و کذا مذاهب مندثره و بعضـها اشـتهر و له آثـار علمیـه بـاقیه کالمـذهب الظـاهری. و أهـم مـا تمتـاز بـه هـذه المرحله هـو تنظیم و ترتیب الفقه المـذهبی و التفسـیر الفقهی المذهبی، فقد کان من آثار الدفاع عن المذاهب و الدعایه لها و العمل علی نشـرها، تألیف الکتب التی تجمع شـتات المسائل فی المـذاهب مع تعلیلها و تخریجها حسب أصول معتمده مأخوذ بها و دعمها بالأدله، و ذکر المسائل الخلافیه مع المذاهب الأخری، و تحریر أوجه الخلاف و بیان رجحان المذهب.

و یظهر فی هـذه المرحلـه التعصـب المـذهبی و المنـاظره غیر العلمیـه. و ساعـد علی حـدّه التعصـب المـذهبی النزعـات العرفیه و الاـقلیمیه، کمـا ساعـد علیه أیضـا أهواء بعض الحکـام، اولئک الـذین اتخـذوا من الخلاف و التفرقه وسـیله لحمایه اسـتبدادهم و جورهم. «۲»

منهج المفسرین فی تقریر الاحکام

لقـد تطور التفسـیر الفقهی منـذ عصـر تدوین التفسـیر، و تفنن المؤلفون فی ذلک فی ترتیب کتبهم و مؤلفاتهم حول الآیات التی تتعلق بها أحکام القرآن، و لعل أهم ما تطرق الیه المؤلفون حول آیات الاحکام یبتنی علی شکلین بارزین:

الأـول: طریقه تنظیم الآیـات علی أسـاس الموضوعات المبوبه فی ابواب الفقه علی سـیاق کتبها. فان المؤلفین مهتمون فی ترتیب آیات الاحکام علی موضوعها الشرعی الخارجی، کالطهاره و الصلاه و الزکاه و الحج الی الدّیات، علی غرار الأبواب الفقهیه فی تصـانیف الفقهـاء، فـان المفسـرین یسـتخرجون من الآیـات کـل مـا یتعلق بابواب الطهاره و غیرها، فبعـد تفسـیرها یسـتنبطون من مجموعها الأحکام التی تتعلق بها،

---

(۱) منهج التقارب بین المذاهب الفقهیه، الدکتور محمد الدسوقی، مجله کلیه الدعوه، العدد ۱۰/ ۶۹.

(۲) نفس المصدر/ ۷۲.

على اختلاف المذاهب و المنهج.

الثانى: طريقه تفسير آيات الاحكام على غرار ترتيب السور و الآيات، فالمؤلفون يسيرون بسير القرآن و ترتيبه من سوره الحمد الى آخره، فيبحثون فيه آيه آيه كما كان متداولا فى التفاسير البيانيه.

و من الطبيعى ان تختلف قيمه هذه المؤلفات من الناحيه العلميه و المنهجيه، اما طريقنا فى التعريف، فانّه لم يكن شاملا لجميع الكتب؛ لان منهجنا هو التعريف بالتفسير الترتيبى و على سياق المصحف الموجود، او التعريف على ترتيب النزول.

اما التفاسير الفقهيه الموضوعيّه: و ان كان لها الحق فى المنهج هذا فى تقرير الاحكام و الدراسات الفقهيه، إلّا إنه خارج عن دائره عملنا؛ لان هذه الكتب و ان كتبت فيها احكام القرآن و آيات الأحكام، إلّا انها فى الحقيقه كانت بشكل موضوعى لا ترتيبى.

و اكثر الطرق المتّبعه فى احكام القرآن لدى الشيعه هو الطريق الأول، كما كانت اكثر المناهج المتبعه عند اهل السنه هو الطريق الثانى.

و بما ان التعريف بهذه الكتب خارج عن منهجنا، اكتفينا بالتعريف الاجمالى للكتب المترتبه على حسب الموضوعات.

و اما القسم الثانى منها- يعنى ترتيبها على غرار ترتيب الآيات و السور- فنعرّفها حسب ترتيب الحروف الهجائيه فى مكانها و ان كنا نميّزها فى فهرست الكتاب.

و اما التفاسير الفقهيه الموضوعيه فنشير بالتعريف الاجمالى لها:

۱- مسالك الافهام الى آيات الاحكام: فاضل الجواد الكاظمى (المتوفى فى القرن الحادى عشر)، الشيعى الاثنا عشرى، اربع مجلدات، الطبعه الثانيه، ۱۳۶۵ ش- ۱۴۰۷ ه، طهران، المكتبه المرتضويه لاحياء الآثار الجعفريه.

۲- زبده البيان فى احكام القرآن: أحمد بن محمد الشهير بالمقدس الاردبيلى (المتوفى سنه ۹۹۳ ه)، الشيعى الاثنا عشرى، مجلد كبير، طهران: المكتبه المرتضويه

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۹۲

لاحياء الآثار الجعفريه.

۳- كنز العرفان فى فقه

القرآن: جمال الدين المقداد بن عبد اللّه السيوری (المتوفی سنه ۸۲۶ ه)، الشيعی الاثنا عشری، مجلدان، الطبعه الاولی، طهران، المكتبه المرتضويه لاحياء آثار الجعفريه، سنه ۱۳۸۴ ه.

۴- آيات الاحكام: محمد بن علی بن إبراهيم الاسترآبادی (المتوفی سنه ۱۰۲۸ ه) الشيعی الاثنا عشری، مجلد واحد، الطبعه الاولی، طهران، مكتبه المعراجی، ۱۳۹۴ ه.

۵- تبصره الفقهاء: الشيخ محمد الصادقی الطهرانی (صاحب تفسير الفرقان، المتولد ۱۳۴۶ ه) الشيعی الاثنا عشری، مجلدان، قم، الطبعه الاولی، انتشارات فرهنگ اسلامی، ۱۴۱۲ ه- ۱۹۹۱ م.

۶- آيات الاحكام: (بالفارسيه): أحمد ميرخانی، الشيعی الاثنا عشری، الناشر المؤلف، ثلاثه مجلدات، الطبعه الاولی ۱۳۶۶ ش- ۱۴۰۸ ه.

۷- احكام القرآن (بالفارسيه): الدكتور محمد الخزائلی، الشيعی الاثنا عشری، مجلد كبير، ۸۰۰ ص، الطبعه الخامسه، طهران، منشورات جاويدان، ۱۳۶۱ ش- ۱۴۰۲ ه.

۸- آيات الاحكام او تفسير شاهی (بالفارسيه): السيد الامير ابو الفتح الجرجانی (المتوفی سنه ۹۷۶ ه)، الشيعی الاثنی عشری، مجلدان، طهران، انتشارات نويد، بتصحيح ميرزا ولی اللّه اشراقی.

۹- تفسير آيات الاحكام: العبادات و المعاملات، العقوبات و الأحوال الشخصيه.

الدكتور أحمد محمد الحصری، مجلد واحد، بيروت، دار الجيل، الطبعه الاولی، ۱۴۱۱ ه- ۱۹۹۱ م.

۱۰- احكام القرآن: الامام محمد بن ادريس الشافعی. بيروت، دار الكتب العلميه، مجلدان، ۱۴۰۰ ه- ۱۹۸۰ م.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۹۳

التفسير العلمی

هو تفسير يذهب قائله الی استخراج جمله العلوم القديمه و الحديثه من القرآن، و يری فی القرآن ميدانا يتسع للعلم الفلسفی و الانسانی فی الطب و التشريح و الجراحه و الفلك و النجوم و الهيئه و خلايا الجسم و أصول الصناعات و مختلف المعادن، فيجعل القرآن مستوفيا بآياته لهذه الحيثيات، و يحكم الاصطلاحات العلميه فی القرآن و يجتهد فی استخراج هذه العلوم. «۱»

و قد يعبّر

عن التفسير العلمی بربط الحقائق العلمیه الثابته للعوالم الکونیه و الطبیعیه المختلفه بمعانی الآیات القرآنیه بدلاله الألفاظ اللغویه علی المعانی فی المشهور من المأثور و المعهود فی اللغه. «۲»

و هذا غیر استخراج جمله العلوم القدیمه و الحدیثه من القرآن و فرق واضح بینهما؛ لأنّ الأول: یعتقد بتضمن القرآن لجمیع هذه العلوم من حیث هی علوم و معارف، و الثانی: یعتقد أنّ القرآن حین تناول مظاهر الکون عامه من الشمس و القمر و النبات و المطر، لم یتناولها لیعطینا قواعد علمیه عن هذه الاشیاء، و لکن لیلفت النظر الی الدلیل النظری الذی یدل علی عظمه اللّه جل شأنه، و لن نستطیع أن نلفت النظر إن لم نطّلع علی العلوم و المعارف، إذ فی ضوئها نفهم کثیرا من أسرار القرآن.

و بعد هذا نقول: لقد اتسم التفسیر العلمی للقرآن فی العصور المختلفه بظهور باحثین ربطوا الآیات القرآنیه بنظریات علمیه متغیره، و استفاضوا فی إغرابهم

---

(۱) مناهج تجدید، أمین الخولی/ ۲۸۷.

(۲) مجله کلیه الآداب جامعه بغداد: التفسیر العلمی معالمه و ضوابطه، عبد القهار داود عبد اللّه العانی، العدد السادس و العشرون/ ۱۸۱.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۹۴

بتفسیر الآیات القرآنیه مقمحه مع البحوث العلمیه العامه، و کأنهم مصرون علی ربط کل ما توصل إلیه العلم فی حقول الظنیات بالقرآن الکریم الذی هو کتاب الهدایه و الاعجاز.

و ذهب آخرون بسبب هذا الاسراف و الشطط و الاغراب الی أن ینحو باللائمه علی هذا المنهج، و یبیّنوا آثاره الفکریه السیئه علی تفسیر القرآن.

و ممن نهج هذا المنهج من السلف «الغزالی» فی جواهر القرآن، و «الفخر الرازی» فی التفسیر الکبیر (مفاتیح الغیب)، و «الزرکشی» فی البرهان و «السیوطی» فی الاتقان «۱» و «أبو الفضل

المرسى» فى تفسيره. «۲»

و فى العصر الحديث خاصه- حيث تقدم العلم تقدما واضحا و أعجب الناس بثمراته- قد راج لدى جمع من المفسرين، منهم الاسكندرانى فى «كشف الأسرار النورانيه» و الطنطاوى فى «الجواهر» و غيرهما.

انقسم الباحثون فى العصر الحديث الى فريقين:

فريق منع التوسع فى التفسير العلمى و الجرى وراء النظريات العلميه القابله للتغيير، و الاقتصار على الحقائق العلميه و قواعد البحث العلمى.

و فريق آخر ظنّ أنّ التوسع فى التفسير العلمى سبب فى إيمان الناس بالقرآن الكريم، و لهذا غلب على تفاسيرهم و بحوثهم القرآنيه صبغه النظريات العلميه و القوانين الطبيعيه، و يحكّم الاصطلاحات العلميه على القرآن و يجتهد فى استخراج هذه العلوم من القرآن.

و بعد هذه المقدمه الموجزه حول المنهج العلمى و ذكر أنصاره، نقول:

إنّ القرآن الكريم كتاب هدايه، و الغايه من القرآن الكريم هو أن يكون موجّها

---

(۱) البرهان فى علوم القرآن، ج ۲/ ۲۵، و الاتقان، ج ۲/ ۲۷۱ (النوع ۶۵)، و جواهر القرآن/ ۳۲، و مفاتيح الغيب، الجزء ۱۴/ ۱۲.

(۲) التفسير و المفسرون، ج ۲/ ۴۷۸.

روحيا يربط الناس بالملإ الأعلى و يعرّفهم باللّه تبارک و تعالى، و لم ينزل ليكون كتابا علميا يتناول الحقائق العلميه، كما تناولته الكتب الاختصاصيه، و الموضوعيه فى عرضه لآيات تتعلق بها مسائل علميه كالمظاهر من الشمس و القمر و النبات و المطر و خلق الانسان و الحيوانات و ... حتى ليخبر عن كيفيه تكوين الأرض و السماء و الطب و ... أو ليعطينا قواعد علميه عن هذه الاشياء. بل انّ القرآن الكريم حينما يتناول مظاهر الكون لكى يلفت النظر الى أنّ هذا الكون الدقيق الصنع هو من صنعه و إبداعه و تكوينه

تبارک و تعالى، و أنّ الذى خلق الأرض و ما عليها من عجائب و غرائب، و تفرد بعلمه و عظمته و الوهيته لا يصح أن يعبد معه أحد سواه. و أنّ اللّه يبيّن لنا هذه الموضوعات ليلفت النظر الى الدليل النظرى الذى يدل على عظمته جل شأنه.

و مع هذا كله نجد أنّ القرآن الكريم قد تناول بعض الحقائق العلميه باسلوب غايه فى الروعه و البلاغه حتى يتيقن العلماء بأنّ هذا الطرح للحقائق فوق مستوى عقولهم، فإنه قد أتى بنواميس علميه تجعل الانسان يعجب و يدهش خصوصا اذا سمعها من نبى عربى أمى أتى بهذا الكتاب المعجز فى عصور الجهل و الظلام و قبل خمسه عشر قرنا. «۱»

فالصحيح الذى يمكن أن يذهب اليه فى التفسير العلمى، هو الاستفاده من تطور العلوم و المعارف فى فهم كثير من الآيات الكونيه و النفسيه فى القرآن الكريم، فيحاول فى كشف مدلول الآيه، أو تفسير آيه قرآنيه بحقيقه علميه أو نظريه علميه محدده المعالم، كما اكد جمع من المدققين منهم: الدكتور محسن عبد الحميد، حيث قال:

«التفسير العلمى للقرآن يمكن أن يتخذ مظهرين:

---

(۱) نظرات فى القرآن. الشهيد حسن البنا/ ۲۳، و انظر أيضا من موارده: التفسير العلمى فى الميزان لأبى حجر/ ۲۱۲.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۹۶

أولهما: تسخير الحقائق العلميه فى كشف مدلول الآيه القرآنيه، فاحتمال الخطأ هنا غير قائم، على سبيل المثال قوله تعالى: فَمَنْ رَبُّكُما يا مُوسى قالَ رَبُّنَا الَّذِی أَعْطى كُلَّ شَیْ ءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدى «۱» فاذا جئنا فسخرنا علم الحياه كلها فى تفسير هذه الآيه، و بيان عظمه الخلق الالهى و دقته كان حسنا و مفيدا جدا؛ لأننا سنبيّن هنا سر الإعجاز فى هذه الآيه الكريمه،

فنحن نتحدث فقط عن تفاصيل خلق الكائنات و سبل الهدايه المتنوعه الدقيقه و العجيبه التى زود اللّه تعالى بها تلك الكائنات.

و لم نـدع أنّ القرآن فيه تفاصيل علم الكائنـات؛ لأنّه من المعلوم أنّ تلك التفاصيل متروكه للعقل يكتشف فيها قوانين الحياه الدقيقه المتنوعه المترابطه عبر الزمان و المكان.

و ثانيهما: تفسير آيه قرآنيه بحقيقه علميه، أو نظريه علميه محدده المعالم، ففى قوله تعالى: أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها «٢»، لا يمكن أن نقطع بأنّ الآيه تدل دلاله قطعيه على كرويه الأرض، أو هى المعنى المقصود من الآيه، لعدم قيام الدليل القطعى على ذلك، لا من منطوق الآيه و لا من مفهومها، و لكن نستطيع أن نقول إنّه من الاحتمالات أن تكون كرويه الأرض ضمن معنى الآيه الكريمه.

فإذا جاء المفسر فادّعى أن المقصود بمعنى الآيه تلك النظريات أخطأ فى مدّعاه، و اذا قال: ليس بعيدا أن يكون ذلك المعنى هو المراد، كان الاحتمال فى صدق مدّعاه قائما، و حينئذ لم يفعل شيئا إلّا أنه استأنس بتلك النظريات فى إلقاء الضوء على معنى الآيه، فإذا أخطأ فى التفسير لبطلان تلك النظريات فى يوم من الأيام، كان الخطأ خطأ فى التفسير، و ليس بطلانا لمعنى القرآن الكريم فى آيه من آياته». «٣»

---

(١) سوره طه/ ۴۹ و ۵۰.

(٢) سوره الرعد/ ۴۱.

(٣) تطور تفسير القرآن الكريم/ ۲۲۶.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٩٧

الاسرائيليات

المراد من الاسرائيليات، كل ما اشتملت عليه أخبار اليهود فى التوراه و شروحها، و الأسفار و ما اشتملت عليه فى التلمود و شروحه، و الأساطير و الخرافات و الأباطيل التى افتروها، أو كانت من معارف اليهود و ثقافتهم، و من المسيحيات ما فى

كتب التفسير من بدء الخلق و المعاد و أخبار الأمم الماضيه و الكونيات و قصص الأنبياء.

و أطلقت على جميع ذلك لفظ الاسرائيليات من باب التغليب للجانب اليهودى على الجانب النصرانى، فإنّ الجانب اليهودى هو الذى اشتهر أمره، فكثر النقل عنه. «۱»

و الاسرائيليات من حيث اعتبار الموافقه و المخالفه لشريعتنا تنقسم الى ثلاثه أقسام:

۱- ما يعلم صحته، لأنّه موافق لما عرفناه من شرعنا، إمّا لأنّه قد ورد من أخبار صحيحه، أو كان له من الشرع شاهد يؤيده، و منه تعيين صاحب موسى عليه السلام بأنه الخضر.

۲- ما يعلم كذبه، بأن يناقض ما عرفناه من شرعنا، أو يكون مخالفا لما يقرره العقل.

۳- هو المسكوت عنه، فلا هو من قبيل الأول، و لا هو من قبيل الثانى.

و أكثر أخبار هذا القسم مما لا فائده فيه، و لهذا يختلف علماء الاسلام فى مثل هذا كثيرا، و يختلف المفسرون عاده بسبب ذلك، و ينقسم المفسرون إلى من يميل اليها و من يعرض عنها. و المثال لهذا القسم- كما يذكرون- أسماء أصحاب الكهف و لون كلبهم وعدتهم و عصا موسى من أى شجر كانت و ... «۲»

---

(۱) الاسرائيليات و الموضوعات فى كتب التفسير لأبى شهبه/ ۱۲، و الاسرائيليات و أثرها فى كتب التفسير لرمزى نعناعه/ ۷۱.

(۲) القرآن و التفسير لعبد اللّه شحاته/ ۲۵۰.

فبعد ما ذكرنا من التعريف و الأقسام، قلنا مع الأسف إنّ كثيرا من المفسرين قد اغتروا بالاسرائيليات فنقلوها بجوار تفاسيرهم للاستشهاد أو للاعتقاد، فجاء من بعدهم من المفسرين و ظنّها أنها من تفسير القرآن الكريم، مع أنّ كتاب اللّه غنى عن الاسرائيليات التى لا يقبلها العقل و لم يرد بها أثر صحيح. فما

أجدر لتفسير كتاب اللّه أن ينقّى منها، كيف و قد ألصقت بالأنبياء عليهم السلام تهم هم أبعد الناس عنها، فمثلا: أتهم داود بأنه أعجب بامرأه أوريا فأرسل زوجها إلى الحرب حتى قتل ثم تزوج امرأته، فكيف يليق أن ننسب الى داود (ع) عدوانه على الأشخاص و الأعراض، و كذا بالنسبه الى ساير الأنبياء و الملائكه.

قال الدكتور عبد اللّه شحاته فى حق أولئك المفسرين:

«نمت الإسرائيليات و اتسعت فى كتب التفسير و خاصه المطوله التى تعتمد المأثور مثل كتب الطبرى و البغوى و الخازن و ابن كثير و القرطبى و غيرهم.

و رغم تحذير بعض هؤلاء المفسرين من هذه الإسرائيليات و نقدهم لبعضها فى كتبهم، نراهم عند التطبيق قد حشدوا كثيرا من هذه الروايات الإسرائيليه، خصوصا عند توضيح جزئيات قصص القرآن، و عند ذكر الشخصيات و الأحداث، و كيفياتها و وقائعها و ظروفها.

و معظم هذه الروايات تعزى الى كعب الأحبار، و عبد اللّه بن سلام و ثعلبه و محمد القرظيين، و ابن جريح و ابن نوف و أبناء متبّه و غيرهم من مسلمى أهل الكتاب و خاصه مسلمى اليهود». «۱»

---

(۱) نفس المصدر/ ۲۶۴.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۹۹

المفسرون حياتهم و منهجهم

اشاره

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۰۱

۱- آيات الاحكام

اشاره

العنوان المعروف: تفسير آيات الاحكام.

المؤلف: الشيخ محمد على السائس.

ولادته: ولد فى سنه ۱۳۱۹ ه- ۱۸۹۹ م، و توفى فى سنه ۱۳۹۶ ه- ۱۹۷۶ م.

مذهب المؤلف: الشافعى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ۱۳۵۶ ه.

عدد المجلدات: ۴ أجزاء فى مجلد واحد.

طبعات الكتاب: الطبعه الاولى، القاهره، سنه ۱۳۵۶ ه- ۱۹۳۷ م.

الطبعه الثانيه، القاهره، سنه ۱۳۷۳ ه- ۱۹۵۴ م.

الطبعه الثالثه، فى مطبعه محمد على صبيح، و كتب فى اول صفحه من الكتاب:

أشرف على تنقيحها و تصحيحها فضيله الاستاذ الشيخ محمد على السائس، و الكتاب فى ۸۱۴ صفحه، الحجم ۲۴ سم.

حياه المؤلف

ولد الشيخ محمد على السائس فى مدينه مطوبس التابعه لمحافظه كفر الشيخ، إحدى محافظات الوجه البحرى لمصر فى سنه ۱۳۱۹ ه- ۱۸۹۹ م، حفظ القرآن

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۰۲

كله فى سن التاسعه، و التحق بالأزهر و تدرج فيه حتى حصل على عالميه الأزهر، و عمره آنذاك ۲۸ سنه، و عيّن فى مدينه أسيوط، ثم انتقل الى كليه اصول الدين مدرسا فيها، و تدرج فى سلم الرقى حتى اصبح عميدا لكليه اصول الدين، ثم عميدا لكليه الشريعه سنه ۱۹۵۷ م، ثم نال الشهاده العالميه (عودلت بالدكتوراه) عام ۱۹۲۷ م، ثم نال تخصص القضاء الشرعى عام ۱۹۳۲، ثم عضويه جماعه كبار العلماء عام ۱۹۵۰ م. و كان عضوا فى المجلس الاعلى للأزهر من سنه ۱۹۵۴ م حتى توفى.

و قد توفى بالقاهره فى فجر يوم الأربعاء، اول ذى الحجه ۱۳۹۶ ه- ۱۹۷۶ م.

آثاره و مؤلفاته:

۱- تاريخ التشريع الاسلامى.

۲- تحديد اوائل الشهور العربيه.

۳- تنقيح و تصحيح تفسير آيات الاحكام.

مضيفا إلى أنّه أشرف و ناقش عددا كبيرا من الرسائل العلميه. «۱»

تعريف عام

تفسير فقهى الف لطلاب كليه الشريعه الجامع الازهر، مقررا لاربع سنوات، و مؤلفه مجهول.

كان التفسير يحوى اربع مقرّر السنه فى كليه الشريعه عن الجامع الازهر بالقاهره و عدد كل صفحاته ۸۱۴ صفحه.

قال الدكتور فهد الرومى فى حق الكتاب و المؤلف:

«و العجيب ان هذا الكتاب لا يعرف له مؤلف، و لعل هذا وضعه أحد المشايخ

---

(۱) انظر ترجمته فى اتجاهات التفسير فى القرن الرابع عشر، ج ۲/ ۴۶۲.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۰۳

لتلاميذه فى الازهر ثم تناوبته أيدى المشايخ من بعده بالحذف و الاضافه و التنقيح و التغيير و نحو ذلك، فلم ينسبه أحد لنفسه، فبقى مجهول المؤلف؛ و أشرف على تنقيحها و تصحيحها المدرس بكليه الشريعه و عميدها: الشيخ محمد على السائس» «۱».

كان التفسير شرحا لآيات الاحكام على اساس مذهب اهل السنه و الجماعه (المذاهب الاربعه) و على اساس ترتيب السور و الآيات، غير مبوب بابواب الفقه، بل تعرض لكل آيه فيها تعلق بالاحكام.

لم يبدأ المؤلف بمقدمه فى بيان غرضه و منهجه، بل التفسير للتعليم، مع عرض شامل لاقوال المذاهب الاربعه و القول الارجح عند المؤلف، و مع ذلك لا تجد فيه التعصب لمذهب خاص الذى سرى فى اكثر المؤلفات الفقهيه و على الخصوص فى قديمها.

منهجه

يبدأ فيه بذكر بعض الآيات التى فيها تعلّق بالأحكام، ثم يذكر معناها، و ينقل الاقوال فيها مع ترجيحه لقول منها، و نقل الآثار عن النبى صلّى اللّه عليه و آله، و الصحابه، و اقوال اصحاب المذاهب الاربعه، ثم شرح المفردات المذكوره فى الآيه، ثم الأحكام التى تؤخذ منها.

فالتفسير مبسط فى بعض جوانبه، و موجز فى جوانبه الأخرى، فمثلا عند تعرضه لمسأله السحر أ هو حقيقه أم لا، سرد فيه

الاقوال بشكل واسع، و رجح قول المعتزله و بعض اهل السنه فى انّ السحر لا حقيقه له، فقال:

«و انما اطلنا فى هذه المسأله و ذكرنا كثيرا من خدع السحره و تمويهاتهم، و ذكرنا قول كثير من اهل المله من ان السحر لا حقيقه له، و ليس فى قدره الساحر شى ء من

---

(۱) نفس المصدر/ ۴۶۴.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۰۴

الأمور الخارقه؛ لان الناس فى مصدر قد دخل عليهم من جراء اعتقادهم فى السحر شى ء عظيم. فكثيرا ما خدع السحره بعض الناس بتخيّلات و تمويهات، و اوهموهم أنّهم يستخرجون لهم كنوزا، او يحوّلون بعض المعادن ذهبا، حتى إذا أمنوا لهم و امكنتهم الفرصه سلبوهم اموالهم» «۱».

و فى جانبه الآخر، اختصر فى بيان ادله ترجيح القول، او بيان الاقوال و ادلتها.

و ملاحظه اخرى حول هذا الكتاب و هى: أنّه لم يحتو على أى فهرس لإرشاد القارئ الى المواضيع و الآيات الموجوده فيه.

و كذلك لم يشر الى المصادر التى اعتمد عليها فى التفسير.

و الخلاصه: كان التفسير كتابا مدرسيا موجزا مفيدا فى بيان الاحكام، و يتعرض لكثير من المباحث و الموضوعات العصريه من خلال تفسير آيات الاحكام.

---

(۱) تفسير آيات الاحكام، الجزء الاول/ ۱۹.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۰۵

۲- آيات الاحكام

اشاره

العنوان المعروف: تفسير آيات الأحكام المؤلف: السيد محمد حسين الطباطبائى اليزدى ولادته: ولد فى سنه ۱۳۳۲ ه، و توفى فى سنه ۱۳۸۶ ه.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغه: العربیه.

تاریخ التألیف: ۱۳۸۵ ه.

عدد المجلدات: ۱.

طبعات الکتاب: الطبعه الاولی، النجف الاشرف، مطبعه النجف، سنه ۱۳۸۵ ه.

الطبعه الثانیه، قم، مکتبه الداوری، سنه ۱۳۹۶ ه، الحجم ۲۴ سم، ۴۷۴ صفحه.

حیاه المؤلف:

هو العلامه الحجه السید محمد حسین ابن العالم العامل السید محمود نجل فقیه الطائفه و زعیمها الاکبر آیه اللّه العظمی السید محمد کاظم الطباطبائی الیزدی النجفی.

ولد عام ۱۳۳۲ ه فی النجف الاشرف فی بیت الفقاهه و العلم، توفی والده المرحوم و کان عمره حین وفاه والده اربع سنین، تکفلته والدته المکرمه، فقامت بتربیته احسن قیام، درس المقدمات و السطوح العالیه فی النجف الاشرف، و حضر

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۱۰۶

بحث الخارج فقها و اصولا ـ علی اقطاب العلم، کالزعیم الاعلی السید محسن الطباطبائی الحکیم و الاستاذ الاکبر الشیخ محمد علی الخراسانی. الّف عده کتب بالاضافه الی تقریرات اساتذته.

توفی فی بغداد لیله ۲۱ من رمضان المبارک سنه ۱۳۸۶ ه، فنقل جثمانه إلی النجف الأشرف و شیّع تشییعا فخما تتقدمه المواکب العزائیه، و دفن فی مقبره جده المرحوم.

آثاره و مؤلفاته:

۱- تفسیر آیات الاحکام.

۲- التحفه الحسینیه فی الامامه.

۳- تقریرات الاصول و الفقه «۱».

تعریف عام

تفسیر فقهی موجز علی اساس مذهب الامامیه الاثنی عشریه، مع المقارنه بالمذاهب الاربعه علی اساس ترتیب السور و الآیات غیر مبوب بابواب الفقه، و غیر مستوعب جمیع الآیات، بل تعرض لکل آیه فیها تعلق بالاحکام.

قد صدر الجزء الاول منه فى النجف الاشرف عام ۱۳۸۵ ه و لم يطبع المجلد الثانى إلّا انه نشر بحلقات فى مجله «رساله القرآن» التى تصدرها دار القرآن الكريم فى مدينه قم.

قال المؤلف فى بيان دوافعه لتأليف الكتاب:

«و كان سلفنا الصالح من العلماء لم يألوا جهدا فى البحث و التحقيق عن كنوزه الخبيه، و لم يتركوا شيئا من حكمه و احكامه بقدر طاقتهم البشريه، جزاهم اللّه خير الجزاء، و لكن لم اعثر على كتاب فى آيات الاحكام الّف على نسق القرآن العظيم

---

(۱) انظر ترجمته تفصيلا عن ابن المؤلف فى مقدمه المجلد الاول.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۰۷

فى سوره و آياته من اصحابنا الاماميه- قدس اللّه اسرارهم- فبادرت الى تأليف هذا الكتاب على منهاج السور و ترتيب الآيات» «۱».

ابتدأ تفسيره بذكر مقدمه فى فضل القرآن، و كيفيه نزوله، و اشتماله على المحكم و المتشابه و الناسخ و المنسوخ و ...، و حجيه ظواهر القرآن، و لزوم عرض الحديث على القرآن، و لزوم الأخذ من العتره الطاهره بمفاد حديث الثقلين و غير ذلك من المباحث.

منهجه

و اما منهجه فى التفسير فكان يبدأ بذكر اسم السوره، مدنيه كانت او مكيه، و عدد آياتها، ثم بيان مفردات الآيات التى لها تعلق بالاحكام، و ذكر الحكم، و بيان الفائده.

قال الطباطبائى اليزدى فى بيان منهجه:

[لم اقتصر] على بيان الحكم المستفاد من الآيه، بل أذكر ما ورد فى معنى الآيه و بعض خصوصياتها الأخرى، ملتزما فى أن

لا أخرج فی تفسیری- هذا- عن ظواهر الکتاب و محکماته، و ما ثبت بالتواتر أو بطرق مأثوره عن اهل البیت علیهم السلام، او ما استقل به العقل السلیم، الذی جعله اللّه حجه باطنیه، کما جعل النبی و الائمه المعصومین- صلوات اللّه علیهم اجمعین- حجه ظاهریه.

و قد تعرضت لبعض آراء فقهاء العامه و مفسریهم، و ما ورد فی ذلک من الروایات من طرقهم، مشیرا الی موارد الاتفاق و الاختلاف، لعموم الفائده و المقارنه بین المذاهب المشهوره، معرفا بقصر الباع و قله الاطلاع» «۲».

و لمّا کانت اکثر کتب التفسیر الفقهیه الشیعیه- کما ذکرنا- مبوب بابواب الفقه و غیر منسق علی نسق القرآن العظیم فی سوره و آیاته، فهذا التفسیر ممتاز من

---

(۱) تفسیر آیات الاحکام، ج ۱/ ۳.

(۲) نفس المصدر.

جهه اسلوبه، و کان ککتب التفاسیر من حیث تنظیمه.

و مع الأسف لم یکمل العمل حتی الآن، و لم یطبع الا سوره البقره، و فی ما صدر کان منهجه العام، منهجا موضوعیا، یستشهد لاثبات حکم علی آیات اخر، کما استفاد فی ذلک من المأثورات الوارده فی الاحکام الفقهیه.

و نموذج من التفسیر، نذکر خلاصه من تفسیر آیه ۲۱۷ من سوره البقره:

یَسْئَلُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِیهِ بعد ما ذکر من معنی الآیه و ذکر مفرداته و سبب نزول الآیه نقلا عن تفسیر البرهان عن علی بن إبراهیم و اسباب النزول للواحدی قال:

«لما بین سبحانه و تعالی کیفیه بذل المال و إنفاقه فی سبیله تعالی علی اصناف المؤمنین لسدّ حاجاتهم حتی یوجد فیهم روح التعاون بین الأخوّه فی الایمان لیکونوا کالأسره الواحده، او کالبدن الواحد یصیبه ما أصیب به أخوه المؤمن، فاذا وجد التکافل العام فی

الاسره الاسلاميه تصلح جميع اعضائها، و تكون كالبدن السليم لا يشتكى منه عضو من الاعضاء، فيؤدى كلّ عضو وظيفته فى المجتمع، و يعمل العمل الذى هيّئ له بمقتضى النظام الأتم الأقدس» «۱».

ثم ذكر اسرار الآيه فى الأخوه و التعاون بين المسلمين، و نقل من بعض المفسرين فى زمان نزول الآيه و فلسفتها، و ما يرتبط بالموضوع فى مسأله القتال و الجهاد فى سبيل اللّه، و بحث المرتد و اقسامه، و دلاله الآيه على قبول توبه المرتد و ما فيها من البحث فى اختلاف الفقهاء فى قبول توبه المرتد «۲».

و الخلاصه: كان التفسير يقوم على تفسير آيات الاحكام، مع العنايه بالتفسير البيانى و الأدبى، و على تركيز مذهب الاماميه من غير تعصب فى بيانه بالمقارنه بين الآراء، غير مبسط فى بيانه، و لا يستطرد للمباحث غير الوارده فى الآيه.

---

(۱) رساله القرآن، العدد الثامن/ ۱۰۷.

(۲) نفس المصدر، العدد العاشر/ ۱۳۵.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۰۹

۳- احكام القرآن

اشاره

العنوان المعروف: احكام القرآن المؤلف: ابو بكر احمد بن على الرازى الجصّاص ولادته: ولد فى سنه ۳۰۵ ه، و توفى فى سنه ۳۷۰ ه.

مذهب المؤلف: الحنفى المعتزلى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ۵.

طبعات الكتاب: القاهره، المطبعه السلفيه، ثلاثه اجزاء، بلا تاريخ.

استانبول، نشره مليسالى رفعت، ۱۳۳۵ ه، مطبعه الاوقاف.

بيروت، دار احياء التراث العربى، سنه ۱۴۰۵ ه- ۱۹۸۵ م، تحقيق محمد الصادق قمحاوى فى خمسه مجلدات.

و طبعه قديمه فى ثلاث مجلدات، مطبعه البهيه المصريه، سنه ۱۳۴۷ ه، بحجم كبير.

حیاه المؤلف:

هو الامام احمد بن علی ابو بکر الرازی، المعروف ب «الجصاص» (نسبه إلی عمله بالجص) هو إمام الحنفیه فی عصره، و من المجتهدین البارزین فی المذهب.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۱۱۰

ولد فی بغداد سنه ۳۰۵ ه، و تفقّه علی ید ابی سهل الزجّاج و علی ید ابی الحسن الکرخی، و روی الحدیث عن عبد الباقی بن قانع.

خرج إلی الأهواز، ثم عاد الی بغداد، ثم خرج الی نیشابور مع الحاکم النیشابوری برأی شیخه ابی الحسن الکرخی، ثم عاد الی بغداد سنه ۳۴۴ ه و استقر للتدریس بها و خوطب فی ان یلی القضاء فامتنع.

انتهت للإمام الزاهد، رئاسه الأصحاب و أخذ عنه، و تفقه علیه الکثیرون و منهم محمد بن یحیی الجرجانی و ابو الحسن الزعفرانی.

توفی فی السابع من ذی الحجه سنه ۳۷۰ ه.

آثاره و مؤلفاته:

۱- شرح مختصر الکرخی.

۲- شرح مختصر الطحاوی.

۳- شرح الجامع لمحمد بن الحسن.

۴- شرح الأسماء الحسنی.

۵- ادب القضاء.

۶- اصول الفقه و هو بمثابه المقدمه لکتابه فی احکام القرآن «۱».

تعریف عام

یعدّ هذا التفسیر من أهم کتب التفسیر الفقهی خصوصا عند الحنفیه؛ لأنّه یقوم علی ترکیز مذهبهم و الترویج له و الدفاع عنه، و هو یعرض لسور القرآن کلها، و لکنه لا یتکلم الّا عن الآیات التی تتعلق بالأحکام فقط، و هو- و ان کان یسیر علی ترتیب القرآن- مبوب کتبویب الفقه و کل باب من ابوابه معنون بعنوان تندرج فیه المسائل

(۱) احكام القرآن، مقدمه القمحاوى/ ۳.

التى يتعرض لها المؤلف فى هذا الباب «۱».

مضافا الى ذلك، يتكلم عن الآيات التى لها تعلق بالكلام مع تأييده للرأى الاعتزالى و تأثره بالمعتزله فى تفسيره.

قال الجصاص فى صدر هذا الكتاب:

«و قد قدّمنا فى صدر هذا الكتاب [مقدمه فى اصول الفقه] مقدمه تشتمل على ذكر جمل مما لا يسع جمله من اصول التوحيد و توطئه لما يحتاج اليه من معرفه طرق استنباط معانى القرآن و استخراج دلائله، و إحكام ألفاظه، و ما تتصرف عليه انحاء كلام العرب و الأسماء اللغويه و العبارات الشرعيه، اذ كان اولى العلوم بالتقدم معرفه توحيد اللّه و تنزيهه عن شبه خلقه و عمّا نحله المفترون من ظلم عبيده» «۲».

و من جانب آخر، هو متعصب لمذهبه الحنفى الى حد كبير، مما جعله فى هذا الكتاب يتعسف فى تأويل بعض الآيات حتى يجعلها فى جانبه، او يجعلها غير صالحه للاستشهاد بها من جانب مخالفيه، و كثيرا ما نراه يرمى مخالفيه بعبارات شديده «۳».

قد اعتمد فى تفسيره للآيات على الآثار و المرويات عن النبىّ

(ص) و الصحابه و التابعين و اقوال اصحاب الحنفيه من الفقهاء و غيرهم من اصحاب المذاهب الفقهيه من دون إشاره الى مصدره.

منهجه

كان منهجه أن يأتى سوره، سوره، و يذكر المباحث فى ذيل احكام السوره، فيبتدئ بآيه لها تعلق بالأحكام، ثم يذكر الحكم الذى يمكن ان يستنبط من الآيه، ثم يذكر

---

(١) التفسير و المفسرون، ج ٢/ ٤٣٩.

(٢) احكام القرآن، ج ١/ ٥.

(٣) التفسير و المفسرون، ج ٢/ ٤٤٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١١٢

الاقوال بلفظ: «قيل» و تفسير الآيه مع بيان الحكم و ترجيحه قول معين و الدفاع عن الحنفيه.

و كان التفسير مبسط فى بيان الاحكام و ادلتها، و لا يقتصر فى تفسيره على ذكر الأحكام التى يمكن أن تستنبط من الآيه، بل تراه يستطرد إلى كثير من مسائل الفقه و الخلافيات بين الأئمه، مع ذكره للأدله بتوسع كبير مما جعل كتابه أشبه ما يكون بكتب الفقه المقارن، و كثيرا ما يكون هذا الاستطراد الى مسائل فقهيه لا صله بها بالآيه الّا عن بعد «١».

و كما قلنا هو يتكلم عن الآيات التى تعلق بالكلام مع تأييد لآرائه، مثلا عند ما تعرض لقوله تعالى فى سوره الانعام، آيه ١٠٣: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ، نراه يقول:

لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ معناه: لا تراه الأبصار، و هذا تمدح بنفى رؤيه الأبصار كقوله تعالى: لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ و ما تمدح اللّه بنفيه عن نفسه، فإن اثبات ضده ذم و نقص، فغير جائز اثبات نقيضه بحال، كما لو بطل استحقاق الصفه بلا تأخذه سنه و لا نوم لم يبطل، إلّا الى صفه نقص، فلما تمدح بنفى رؤيه البصر عنه لم يجز اثبات ضده و نقيضه بحال؛

اذ كان فيه اثبات صفه نقص. و لا يجوز ان يكون مخصوصا بقوله تعالى: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ، لان النظر محتمل لمعان منه انتظار الثواب، كما روى عن جماعه من السلف» «۲».

و هو متفق مع الشيعه فى القول على معاويه. و هذا ما نراه عند تفسيره لسوره الحجرات عند قوله تعالى:

وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما «۳» قال:

---

(۱) التفسير و المفسرون، ج ۲/ ۴۳۹.

(۲) احكام القرآن للجصاص، ج ۴/ ۱۶۹. من طبعه دار احياء التراث العربى.

(۳) الحجرات/ ۹.

«و ايضا قاتل على بن ابى طالب رضى اللّه عنه الفئه الباغيه بالسيف، و معه من كبراء الصحابه، و أهل بدر من قد علم مكانهم، و كان محقا فى قتاله لهم، لم يخالف فيه أحد الّا الفئه الباغيه التى قابلته و اتباعها.

و قال النبى صلّى اللّه عليه و سلم لعمار: «تقتلك الفئه الباغيه»، و هذا خبر مقبول من طريق التواتر حتى ان معاويه لم يقدر على جحده لما قال له عبد اللّه بن عمر، فقال: إنما قتله من جاء به، فطرحه بين أسنتنا، رواه أهل الكوفه و أهل البصره و أهل الحجاز و أهل الشام، و هو علم من أعلام النبوه، لانه خبر عن غيب لا يعلم إلّا من جهه علام الغيوب» «۱».

و الخلاصه، كان من التفاسير باللون الفقهى الذى يقوم على تركيز الفقه الحنفى مع التعرض لموضوعات شتى من العقائد و التاريخ و الرجال و كثره المراجعه فى مدارسها.

---

(۱) نفس المصدر، ج ۵/ ۲۸۰ من طبعه دار احياء التراث العربى.

(۲) انظر ايضا: أثر التطور الفكرى فى التفسير فى العصر العباسى/ ۱۷۴؛ و مباحث فى علوم القرآن لمناع

القطان/ ۳۷۷؛ و منهاج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود/ ۶۱؛ و التفسير و المفسرون، ج ۲/ ۴۳۹.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۱۴

۴- أحكام القرآن

اشاره

العنوان المعروف: أحكام القرآن المؤلف: أبو بكر محمد بن عبد اللّه بن محمد المعافرى الأندلسى المعروف بابن العربى ولادته: ولد فى سنه ۴۶۸ ه- ۱۰۷۵ م، و توفى فى سنه ۵۴۳ ه- ۱۱۴۸ م.

مذهب المؤلف: المالكى الاشعرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ۵۰۳ ه.

عدد المجلدات: ۴.

طبعات الكتاب: الطبعه الاولى، القاهره، مطبعه السعاده، تحقيق على محمد البجاوى، نشر عبد السلام بن شقرون، ۱۳۳۱ ه.

الطبعه الثانيه، القاهره مطبعه عيسى البابى الحلبى، ۱۳۸۷- ۱۹۶۷ م. و بيروت، دار اليقظه العربيه، ۱۹۶۸.

و اعيد طبعه بالافست فى بيروت، دار الفكر، على طبعه مصر، ۴ مجلد، الحجم ۲۴ سم.

الطبعه الثالثه، القاهره، ۱۳۹۲ ه- ۱۹۷۲ م.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۱۵

حياه المؤلف:

هو محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن أحمد المعافرى الأندلسى، الإشبيلى، المعروف بابن العربى.

ولد أبو بكر سنه ۴۶۸ ه، و تأدب ببلده و قرأ القراءات، و كان ابوه من فقهاء بلده اشبيليه و رءوسها. ثم رحل الى مصر و الشام و بغداد و مكه، و كان يأخذ عن علماء كل بلد يرحل اليه حتى اتقن الفقه و الاصول و قيد الحديث، و اتسع فى الروايه، و اتقن مسائل الخلاف و الكلام و تبحر فى التفسير.

و كان من اهل التفنن فى العلوم و التبحر فيها، و الجمع لها، متقدما فى المعارف كلها، متكلما فى انواعها نافذا فى احكامها، و كان يجمع الى ذلك كله آداب الأخلاق مع حسن المعاشره و لين الجانب.

توفى فى ربيع الاول سنه ۵۴۳ ه، منصرفا من مراكش، و حمل ميّتا الى مدينه فاس و دفن بها.

اهم آثاره و مؤلفاته:

۱- أنوار الفجر فى تفسير القرآن.

۲- قانون التأويل فى تفسير القرآن.

۳- الناسخ و المنسوخ.

۴- أحكام القرآن.

۵- كتاب المسالك فى شرح مؤطإ مالك.

۶- تخليص التلخيص.

۷- سراج المريدين و سراج المهتدين «۱»

---

(۱) انظر مقدمه البجاوى فى الطبعه الاولى فى ترجمه ابن العربى؛ و التفسير و المفسرون ج ۲/ ۴۴۸.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۱۶

تعريف عام:

يعدّ من امّهات الكتب التى تبين أحكام القرآن فى الفقه المالكى، عرض فيه المؤلّف آيات الاحكام مرتبه على حسب ورودها فى السور، و عقّب على كل آيه بما يستخلص منها من احكام، و بيّن اسرار القرآن و مأخذ الاحكام، و يتعرض لسور القرآن كلها، لكنّه لا يتكلم إلّا عن الآيات التى لها تعلّق بالاحكام فقط.

و يقوم ابن العربى على تركيز المذهب المالكى و الترويج له، فظهرت عليه فى تفسيره روح التعصب له و الدفاع عنه، كما كان دأب المؤلفين و المفسرين فى عصره، و حتى فى عصرنا هذا، و على سياق الجصاص فى الفقه الحنفى، و الكياهراسى فى الفقه الشافعى، إلّا ان الذهبى فى كتابه يعتقد:

«انه لم يشتد فى تعصبه الى الدرجه التى يتغاضى فيها عن كل زله علميه تصدر من مجتهد مالكى، و لم يبلغ به التعسف الى الحد الذى يجعله يفنّد كلام مخالفه اذا كان وجيها و مقبولا، و الذى يتصفح هذا التفسير يلمس منه روح الانصاف لمخالفيه احيانا، كما يلمس منه روح التعصب المذهبى التى تستولى على صاحبها فتجعله احيانا كثيرا ما يرمى مخالفه، و ان كان إماما له قيمته و مركزه بالكلمات المقذعه اللاذعه، تاره بالتصريح، و تاره بالتلويح» «۱» كان ابن العربى، قد ألف فى التفسير كتابين آخرين- لا

بعنوان الاحکام- و هما:

«أنوار الفجر فی تفسیر القرآن»،

و «قانون التأويل فى تفسير القرآن».

و لكن مع الأسف لم يصلا الينا، حتى نتخذهما للمقارنه بينهما و بين احكام القرآن فى المنهج و الاتجاه.

---

(۱) التفسير و المفسرون ج ۲/ ۴۴۹.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۱۷

منهجه

و طريقته ان يـذكر السوره، ثم يـاتى بآيـات الاحكـام مرتّبه فى كل سوره، ثم يشـرحها و يسـتخرج ما فيها من احكام، قائلا: الآيه الاولى و فيها خمس مسائل، و الآيه الثانيه و فيها سبع مسائل (مثلا)، و هكذا حتى يفرغ من آيات الاحكام الموجوده فى السوره.

و هو يعتمد على اللغه و الحديث، و ما كان من افعال النبى و صحابته المؤيده للحكم، و يوثقها او يجرح المحدثين بها، و يقارن بين المذاهب و يؤيد رأيه المالكى بالحجّه و الشواهد من الاقوال.

اقتبس منه العلماء و اعتمدوا عليه، و على الخصوص العلماء المغاربه، بل ان بعضهم مثل القرطبى فى الجامع لاحكام القرآن ينقل فقرات كامله و ينسبها الى ابن العربى.

و هو شديد القول فى الاسرائيليات و يرفضها كل الرفض، قال ابو شهبه نقلا عنه:

«و الاسـرائيليات مرفوضه عنـد العلمـاء على البتـات، فـاعرض عن سـطورها بصـرك، و أصم عن سـماعها اذنيـك، فإنها لا تعطى فكرك الا خيالا، و لا تزيد فؤادك إلا خبالا» «۱» و من مواقفه من المذاهب الاخرى، ما ذكر الذهبى فى حق ابى حنيفه: «و نجده فى موضع من كتـابه يرمى أبـا حنيفه بانه كثيرا ما يترك الظواهر و النصوص للأقيسه، و يقول عنه فى موضع آخر انّه: «سـكن دار الضرب فكثر عنده المدلس، و لو سكن

---

(۱) انظر: الاسـرائيليات و الموضوعات فى كتب التفسير لأبى شهبه/ ۲۸۱؛ و الإسـرائيليات و اثرها فى كتب التفسير لرمزى نعناعه/ ۳۳۵، نقلا عن القرطبى،

و لكن ما وجدت هذه العباره فى احكام القرآن انظر:

ج ٣/ ١٢۶۶.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١١٨

المعدن كما قيض اللّه لمالك، لما صدر عنه إلّا إبريز الدين، و إكسير المله، كما صدر عن مالك».

و الخلاصه: كان التفسير مبسطا فى بيان الاحكام، دقيقا فى ادلتها، قوى الاسلوب فى بيانها، كثير المراجعه فى مدارسها. كلاميّا فى بيان ما يتعلق بها، يقوم على تركيز المذهب المالكى.

دراسات حول التفسير

١- القاضى ابو بكر بن العربى و منهجه فى التفسير. هارون كامل الحاج.

القاهره، كليه اصول الدين، جامعه الازهر، رساله جامعيه. (رساله القران العدد العاشر ٢٠٧) «١»

---

(١) انظر ايضا: التفسير و المفسرون، ج ٢/ ۴۵٣، و منهج ابن عطيه فى تفسير القرآن لعبد الوهاب فائد/ ٣٧١؛ و اثر التطور الفكرى فى التفسير فى العصر العباسى لآل جعفر/ ١٨۵؛ و مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود/ ١١١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١١٩

۵- أحكام القرآن

اشاره

العنوان المعروف: احكام القرآن.

المؤلف: عماد الدين ابو الحسن على بن محمد الطبرى، المعروف ب «الكيا الهرّاسى».

ولادته: ولد فى سنه ۴۵٠ ه- ١٠۵٨ م، و توفى فى سنه ۵٠۴ ه- ١١١٠ م.

مذهب المؤلف: الشافعى الاشعرى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ۴ أجزاء فى مجلدين.

طبعات الكتاب: الطبعه الثانيه، بيروت، دار الكتب العلميه، سنه ۱۴۰۵ ه- ۱۹۸۵ م، الحجم ۲۴ سم.

القاهره، دار الكتب الحديثه، ۱۹۷۴ م. تحقيق موسى محمد على و عزت عبد عطيه.

حياه المؤلف:

هو عماد الدين ابو الحسن على بن محمد بن على الطبرى، المعروف «الكيا الهرّاسى» الفقيه الشافعى.

ولد فى طبرستان، اصله من خراسان، ثم رحل عنها الى نيشابور، و تفقه على امام الحرمين الجوينى مده حتى برع، ثم خرج من نيشابور الى بيهق و درس بها مده، ثم خرج الى العراق و سكن فى بغداد و تولى التدريس بالمدرسه النظاميه الى ان توفى.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۲۰

اتهم بمذهب الباطنيه فطرد، و اراد السلطان ان يقتله، فحماه المستظهر و شهد له.

كان الكياهراسى فصيح العباره، حلو الكلام، محدثا، يستعمل الأحاديث فى مناظراته و مجالسه.

توفى سنه ۵۰۴ ببغداد، و دفن بتربه الشيخ ابى إسحاق الشيرازى و حضر دفنه ابو طالب القزوينى «۱».

تعريف عام:

يعتبر هذا الكتاب من أهم المؤلفات فى التفسير الفقهى عند الشافعيه، و اوّل ما وصل الينا مطبوعا من مذهبهم، مع العلم بان كتاب: «احكام القرآن» المنسوب الى الشافعى إنّما هو من جمع «البيهقى» و لا يستوعب آيات الاحكام بكاملها، بينما هذا الكتاب أحاط بها جميعا، و يعرض لجميع سور القرآن وفق اسلوب الباحثين فى هذا الفن، و يقوم على تركيز مذهب الشافعيه و الترويج له، و الدفاع عنه، بل هو متعصب لمذهب الشافعى، و تهجمه على مذهب الامام ابى حنيفه- كما يفعل مثل ذلك الجصاص فى كتابه بالنسبه لمذهب الامام الشافعى و ابن العربى بالنسبه لمذهب الحنفى و الشافعى- و هذا ما يبدو واضحا من مقدمه تفسيره هذا حيث يقول:

«ان مذهب الشافعى رضى اللّه عنه أسدّ المذاهب و اقومها، و ارشدها و احكمها، و ان نظر الشافعى فى اكثر آرائه و معظم ابحاثه، يترقى عن حد الظن و التخمين الى درجه الحق و اليقين. و السبب

فى ذلك انّه بنى مذهبه على كتاب اللّه تعالى، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، و انه اتيح له درك غوامض معانيه، و الغوص على تيار بحره لاستخراج ما فيه» «۲» و انطلاقا من هـذا المبدأ، كان منهجه فى أحكام القرآن التزام الدفاع عن مذهب

---

(۱) انظر: الاعلام للزركلى، ج ۴/ ۳۲۹؛ و التفسير و المفسرون للذهبى، ج ۲/ ۴۴۴؛ و مقدمه الكتاب.

(۲) أحكام القرآن/ ۲.

الشافعيه، اصولاً و فروعا و تخريجا، و من ثم قال بعد ما ذكرنا ملخصه:

«و لما رأيت الأمر كذلك، اردت ان أصنف فى احكام القرآن كتابا اشرح فيه ما انتزعه الشافعى رضى اللّه عنه، من أخذ الدلائل فى غوامض المسائل، و ضممت اليه ما نسجته على منواله، و احتذيت فيه على مثاله ... و رأيت بعض من عجز عن ادراك مستملكاته فهمه ... جعل عجزه عن فهم معانيه، سببا للقدح فى معاليه، و لم يعلم أنّ الدّر در برغم من جهله، و أن آفته من قصور فهمه ... و لن يعرف قدر هذا الكتاب، و ما فيه من العجب العجاب، إلّا من وفّر حظه من علوم المعقول و المنقول ... و أعوذ باللّه من الإعجاب بالإبداع، و الميل بالهوى الى بعض الآراء فى مظان النزاع» «۱»

منهجه:

كان منهجه ان ياتى سوره سوره، و يذكر المباحث فى ذيل احكام السوره، مبتدأ بآيه لها تعلق بالأحكام، ثم تفسيرها و الوجوه التى يمكن ان تقال فيها موجزا ثم يتعرض للاحكام و الاقوال التى فيها.

و قد اعتمد فى تفسيره على الاخبار المأثوره من النبى صلّى اللّه عليه و آله و الصحابه

و التابعين، و قد تعرض للمسائل الخلافيه التى كانت بين الحنفيه و الشافعيه و همّه النقاش مع الجصّاص و استدلالاته.

فكثير ما يقول: و ابو حنيفه يقول كذا، و الشافعى يخالفه، و قال: ابو حنيفه كذا، و لكن الشافعى يقول كذا. و ما وجدت كلاما عن سائر المذاهب الاربعه كالامامين احمد و مالك.

و يتعرض فى تفسيره لآيات الاحكام و العقائد و المسائل الكلاميه، و ما يختلف فيها بين المذاهب، فمثلا عند تفسيره لقوله تعالى: وَ لِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ «٢»، قال:

---

(١) نفس المصدر/ ٣.

(٢) النساء/ ٣٣.

«قال ابن عباس و مجاهد: المولى هاهنا العصبه، و قال السدى: الورثه، و اصل المولى:

من ولى الشى ء يليه، و هو ايصال الولايه فى التصرف ... و قد بسط المتكلمون من اهل السنه اقوالهم فى هذا فى الرد على الاماميه، عند احتجاجهم بقوله عليه السلام:

من كنت مولاه فعلى مولاه «١». فمعنى الولاء هاهنا العصبه، لقوله عليه السلام: ما ابقيت السهام فلأولى عصبته ذكر «٢» و كذا بالنسبه الى غيره من المباحث الكلاميه كتنزيه الانبياء من المعاصى، فما نقل اصحاب الحديث من الاسرائيليات، فان طريقته عدم نقلها و رفضها إلّا ما هو لازم عنده، كما ذكر فى تفسير قوله تعالى: وَ هَلْ أَتاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ «٣»:

«ذكر المحققون الذين يرون تنزيه الأنبياء عليهم السّلام عن الكبائر، ان داود عليه السلام كان قد أقدم على خطبه امرأه كان قد خطبها غيره، و يقال: هى أوريا، فمال القوم الى تزويجها من داود راغبين فيه، و زاهدين فى الخاطب الاول، و لم يكن لذلك عارفا، و قد كان يمكنه أن يعرف، فيعدل عن هذه

الرغبه و عن الخطبه لها، فلم يفعل ذلک من حيث أعجب بها. و قـد كان لداود من النساء العدد الكثير ... فنبّهه اللّه تعالى على ما فعل ... فيعـدل عن هـذه الطريقه» «۴» و الخلاـصه: كـان التفسـير غير مبسـط فى بيان الاحكام، كثير المراجعه فى مدارسـها، و لم يتعرض لغير الاحكام فيما تعلق بالآيات غالبا، و يقوم على تركيز مذهب الشافعى و ان نقل من اصحاب المذاهب الاخرى «۵»

---

(۱) اخرجه الامـام احمـد فى مسـنده عن بريـده رضـى اللّه عنه، و اخرجه احمـد و النسـائى و ابن ماجه و الترمـذى و ابن حبان و الحاكم فى المستدرک عن زيد بن ارقم.

(۲) أحكام القرآن ج ۱/ ۴۴۴.

(۳) سوره ص/ ۲۱.

(۴) أحكام القرآن ج ۲/ ۳۵۹.

(۵) انظر: التفسير و المفسرون ج ۲/ ۴۴۴؛ و مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود/ ۹۱.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۲۳

۶- احسن الحديث

اشاره

العنوان المعروف: تفسير احسن الحديث.

المؤلف: السيد على اكبر القرشى.

ولادته: ولد فى سنه ۱۳۴۷ ه- ۱۹۲۸ م.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغه: الفارسيه.

تاريخ التأليف: ۱۴۰۱ ه.

عدد المجلدات: ۱۲.

طبعات الكتاب: الطبعه الاولى، طهران، بنياد بعثت (مؤسسه البعثه)، سنه ۱۴۰۰ ه- ۱۳۶۶ ش، الحجم ۲۴ سم.

حياه المؤلف:

هو السيد على اكبر القرشى ابن محمد من علماء و اساتذه الحوزه العلميه بقم و اروميه من بلاد ايران.

ولد يوم ۱۴ شعبان المعظم سنه ۱۳۴۷ ه فى مدينه «بناب» من توابع «مراغه» من محافظه «تبريز» آذربايجان. و اسرته، اسره علميه، و ابوه من العلماء و امام مسجد من مساجد «بناب».

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۲۴

تعلم فيها عند والده و غيره، ثم رحل سنه ۱۳۲۴ ش الى مدينه قم و تتلمذ عند اساتذتها فى مرحله السطح مثلا آيه اللّه سلطانى و صدوقى و بقى فيها ۱۶ عاما، ثم رجع الى آذربايجان و اقام فى مدينه اروميه و اشتغل بالتدريس و التحقيق و التأليف و من اعماله فى هذه المدينه مباحثاته بالتفسير مع جمع من زملائه، و هذا الامر ادى الى تأليف التفسير.

آثاره و مؤلفاته:

۱- قاموس قرآن. بالفارسيه. (دائره المعارف فى لغات القرآن).

۲- المعجم المفهرس لالفاظ الصحيفه الكامله السجاديه.

۳- الأخلاق و الآداب.

۴- معاد از نظر قرآن و علم. (المعاد من نظر القرآن و العلم) بالفارسيه.

۵- خاندان وحى. (اهل بيت الرسول «ص») «۱»

تعريف عام:

تفسير شامل لجميع آيات القرآن، مع سهوله البيان و الأسلوب، يقرب المعانى و العقائد، كان تربويا هدائيا، الف لمتوسطى الفهم من الناس باللغه الفارسيه، مجتنبا المباحث الادبيه و البلاغيه و العلميه حتى لا يكسل مخاطبيه.

قد ابتدأ فى التفسير بمقدمه فى كلمه القرآن، و معنى السوره و الآيه، و الموضوعات المطروحه فى القرآن فى تقسيمات كليه، و ايضا تقسيمات القرآن الى المكى و المدنى و معناها، و تقسيماتها الى قبل الهجره و بعد الهجره، و تاريخ جمع القرآن، و الكلام فى النزول التدريجى و الدفعى، و مسأله القراءه و فضلها، و قراءه عاصم، و غيرها من المباحث و الموضوعات.

---

(۱) مجله الحوزه، عدد ۳۵، آذر ۱۳۶۸ ش، لقاء مع المفسر/ ۳۱.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۲۵

و اعتمد فى التفسير على تفاسير من سبقه من الشيعه و السنه مثل تفسير مجمع البيان، و الدر المنثور، و المنار، و الميزان، و العياشى، و آلاء الرحمن، و ابن كثير، و الكشاف، و غيرها من التفاسير.

و ما اعتمد عليه فى السنه، الاخبار المرويه عن طريق اهل البيت عليهم السلام نقلا عن الكافى و الكتب الدارجه عند الشيعه الاماميه و اهل السنه.

منهجه:

و منهجه فى التفسير، هو ان يشرع بمجموعه من الآيات المرتبطه فيترجمها للفارسيه، ثم يبيّن لغاتها و يشرح معانيها، ثم يدخل فى تفسير الكلمات و الجمل، و توضيح مدلول الآيه فى ذيل عنوان: «شرح»، و فى نهايه الكلام يورد المباحث و الموضوعات المرتبطه بالآيه سواء كان اعتقاديا او اخلاقيا او فقهيا او اجتماعيا.

و الاعتماد فى تبيين الآيه عنده اولا: تفسير القرآن بالقرآن. ثانيا: الروايات عن طريق اهل بيت النبى «ص». ثالثا: كلمات المفسرين و العلماء البارزين.

و كان موقفه فى

التفسير العلمى للقرآن ايضاح الآيات التى لها تعلق بالعقل و العلم و التى جاءت موجهه للعقل الانسانى الى دراسه الكائنات التى حوله بتأمل و حريه فكر، و إلى الإقبال على العلوم على اختلاف انواعها و طلب المزيد منها من دون تحميل و اخضاع او توسع للعلم.

و قد تعرض للاحكام الفقهيه من دون تبسيط فى الآيات التى تتعلق بالاحكام، و كان مجتنبا عن الاخبار الضعاف و الاخبار الإسرائيليه الموجوده فى تفاسير من سبقه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۲۶

۷- ارشاد العقل السليم

اشاره

العنوان المعروف: ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم المعروف ب «تفسير ابى السعود».

المؤلف: ابو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادى.

ولادته: ولد فى سنه ۸۹۸ ه- ۱۴۹۳ م، و توفى فى سنه ۹۸۲ ه- ۱۵۷۴ م.

مذهب المؤلف: الحنفى الاشعرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ۹۷۴ ه عدد المجلدات: ۴.

طبعات الكتاب: الطبعه الثانيه، بيروت، دار احياء التراث العربى، سنه ۱۴۱۱ ه، تسعه اجزاء فى اربعه مجلدات، الحجم ۲۸ سم. قام بمراجعه و تصحيح هذا التفسير: الدكتور حسن أحمد مرعى و الشيخ محمد الصادق قمحاوى.

و طبع بهامش كتاب مفاتيح الغيب للرازى، و طبع فى مطبعه محمد على صبيح و اولاده، تحقيق محمد عبد اللطيف.

و طبع بمصر، بولاق، ۱۲۷۵ ه- ۱۸۵۸ م، ۱۲۸۵- ۱۸۶۸. و القاهره، مطبعه دار العصور ۱۳۴۷ ه- ۱۹۲۸ م.

و الرياض، مكتبه الرياض الحديثه، ۱۹۷۴ م تحقيق عبد القادر احمد عطا.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۲۷

حياه المؤلف:

هو ابو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادى الحنفى. كان من العلماء الترك، المستعربين.

ولد بقرب القسطنطينيه- اسطنبول حاليا- و درس و درس فی بلاد متعدده، و تقلد القضاء فی «بروسا»، ثم قسطنطينيه، ثم الروم. و أنيط اليه الإفتاء سنه ۹۵۲ ه.

كان حاضر الذهن، سريع البديهه، كتب باللغات العربيه و الفارسيه و التركيه، و قد مكنت له معرفته بهذه اللغات الاطلاع على الكثير من الكتب.

قام بتدريس الكتابين المشهورين: الكشاف و البيضاوى، حتى فى الاوقات التى كان يخرج فيها مع السلطان سليمان القانونى غازيا، و كان يشتغل بالتدريس الذى لم يفارقه طيله حياته.

كانت وفاته بالقسطنطينيه فى سنه ۹۸۲ ه، و دفن بقرب من مدفن ابى أيوب الانصارى.

آثاره و مؤلفاته:

لم يدع لأبى السعود التدريس و ولايه القضاء و التنقل بين البلاد مجالا للتاليف، و مع هذا ترك لنا هذا التفسير و بعض رسائل نشير اليها:

۱- تحفه الطلاب. فى آداب المناظره.

۲- رساله فى المسح على الخفين.

۳- قصه هاروت و ماروت.

۴- رساله فى مسائل الوقوف «۱».

---

(۱) الاعلام للزركلى، ج ۷/ ۵۹.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۲۸

تعريف عام

كان تفسير ابى السعود، من التفاسير البلاغيه و الأدبيه الذى يشمل تفسير جميع آيات القرآن و سوره.

و احسن التفسير عنده، تفسير الكشاف و انوار التنزيل البيضاوى. و فى الحقيقه، أنه ملحق بهذين التفسيرين، فإنّه صوره اخرى لهما مع بعض تغييرات يسيره جدا.

قد وصف الذهبى تفسيره:

«إن هـذا التفسـير غـايه فى بـابه، و نهـايه فى حسن الصوغ و جمـال التعبير، كشف فيه صـاحبه عن أسـرار البلاغه القرآنيه، بما لم يسـبقه أحـد إليه، و من أجـل ذلـك ذاعت شـهره هـذا التفسـير بين اهـل العلم، و شـهد له كثير من العلمـاء بـأنه خير ما كتب فى التفسير» «۱» قد ابتدأ قبل التفسير بمقدمه فى بيان سبب تأليفه بعد ما أثنى كثيرا على تفسير «الكشاف» و «أنوار التنزيل» ثم يقول:

«و لقـد كـان فى سوابق الايام، و سوالف الـدهور و الأعوام، أوان اشـتغالى بمطالعتهما و ممارسـتهما، ... و يـدور فى خلـدى على اسـتمرار ... ان انظم درر فوائدهما فى سمط دقيق، و أرتب غرر فرائدهما على ترتيب أنيق، و اضيف اليهما ما ألفيته فى تضاعيف الكتب الفـاخره من جواهر الحقائق، و صادفته فى اصـداف العيالم الزاخره من زواهر الـدقائق، و أسـلك خلالها بطريق الترصـيع، على نسق انيق و أسلوب بديع، حسبما تقتضيه جلاله شأن التنزيل» «۲» و من خصائص تفسيره العنايه بذكر اشارات القرآن الى

ما فى اسرار الخلق و الايجاد من آيات بيّنات، و لكن يؤكد ان الاستدلال بتلك الآيات و الدلائل،

---

(١) التفسير و المفسرون، ج ١/ ٣٤٧.

(٢) ارشاد العقل السليم، ج ١/ ٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٢٩

و الاستشهاد بتلك الامارات و المحايل، و التنبيه لتلك الاشارات السريه، و التفطن لمعانى تلك العبارات العبقريه مما لا يطيق به البشر إلّا بتوفيق خلاق القوى و القدر، اذن مدار المراد ليس إلّا كلام رب العباد، اذ هو المظهر لتفاصيل الشعائر الدينيه و المفسر لمشكلات الآيات التكوينيه.

منهجه

و طريقته فى شروع التفسير ذكر اسم السوره، و مدنيها و مكيّها و عدد آياتها، ثم ذكر قطعه من الآيات، فيفسرها بنقل المسائل الادبيه و اللغه و القراءات و الوجوه المحتمله فى معانى الآيات.

و كان منهجه فى الكتاب خالصا للتفسير، خال عن الاستطرادات و التوسّع فى المباحث، قد عنى فيه عنايه بالغه بإبراز جوده البلاغه، و أسرار الإعجاز فى القرآن الكريم، و لا سيّما فى باب الفصل و الوصل و وجوه المناسبات بين الآيات.

قد ذكر الذهبى فى حق عنايته ببلاغه القرآن و منهجه فى ذلك:

«قرأت هذا التفسير، فلاحظت ... انه كثير العنايه بسبك العباره و صوغها، مولع كل الولوع بالناحيه البلاغيه للقرآن، فهو يهتمّ بان يكشف عن نواحى القرآن البلاغيه، و سر اعجازه فى نظمه و أسلوبه و بخاصه فى باب الفصل و الوصل، و الايجاز و الاطناب، و التقديم و التأخير ... كما أنّه يهتمّ بابداء المعانى الدقيقه التى تحملها التراكيب القرآنيه بين طياتها» «١» و من مميزاته، خلوّه غالبا من القصص الإسرائيليه، و إذا ذكر شيئا منها، فإنّه يذكره مضعّفا لها، او منكرا او مبطلا، و مبينا منشأها، و ذلك كما

صنع فی قصه «هاروت و ماروت» و لهذا قد صنف رساله مختصه فی: «قصه هاروت و ماروت»، و بيّن جهات ضعفها.

---

(١) التفسير و المفسرون، ج ١/ ٣۴٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٣٠

نعم قد ذكر بعض الإسرائيليات التی لا تخل بعصمه الأنبياء، و لكن فيها غرابه و بعد، و لم يعقّب عليها، و ذلک مثل ما ذكره فی الحجر الذی ضربه موسی- علی نبينا و عليه السلام- بعصاه، و ما ذكره فی صفه يأجوج و مأجوج «١» و فيما يتعلق بقصه داود و أوريا، فان أبا السعود يرفض الروايات التی تنسب اليه الكبيره، غير أنّه يقول:

«و أصل القصه ان داود عليه السلام، رأى امرأه رجل يقال له أوريا فمال قلبه اليها، فسأله ان يطلقها، فاستحيی ان يرده، ففعل، فتزوجها و هی ام سليمان عليه السلام»، و قال:

«و كان ذلک جائزا فی شريعته معتادا فيما بين امته غير مخل بالمروءه ... خلا انه عليه الصلاه و السلام، لعظم منزلته، و ارتفاع مرتبته و علو شأنه نبه بالتمثيل على انه لم يكن ينبغی له ان يتعاطی ما يتعاطاه آحاد امته، و يسأل رجلا ليس له الّا امرأه واحده ان ينزل عنها فيتزوجها مع كثره نسائه» «٢» و غير هذه التوجيهات الفاشله و الضعيفه مما يخل بمقام النبوّه. انظر تفصيله فی الكتاب، مع ان الحق فی دفع هذه القصص هو الجواب بما أجاب الآلوسی، فی روح المعانی بان هذه الروايات ضعيفه، و لا تحتاج الى هذه التوجيهات البارده، و لذا قال علی كرم اللّه تعالی وجهه على ما فی بعض الكتب:

«من تحدث بحديث داود عليه السلام على ما يرويه القصاص جلدته مائه و ستين، و ذلک حد الفريه

على الانبياء صلوات اللّه تعالى و سلامه عليهم اجمعين» «۳» و اما بالنسبه الى الاحكام الفقهيه، فإنّه يتعرض لها من دون توسع، مع ذكر الآثار

---

(۱) الاسرائيليات و الموضوعات فى كتب التفسير لأبى شهبه/ ۱۴۴.

(۲) ارشاد العقل السليم: الجزء السابع/ ۲۲۲.

(۳) روح المعانى: جزء ۲۳/ ۱۸۵.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۳۱

المرويه المتعلقه بآيات الاحكام، و الاقوال الوارده، و ذكر الأسرار و العلل المفيده فى بيان الحكم، فعلى سبيل المثال، انظر تفسيره فى سوره البقره آيه ۲۸۶: لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها، لَها ما كَسَبَتْ وَ عَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ، فانه ذكر بحثا جميلا فى وصف الاحكام بالسهوله و السماحه «۱» و كان موقفه فى الاعتقادات تبعا للبيضاوى اشعريا و يسير بمذهبه و يخالف مذهب الاعتزال و صاحب الكشاف الزمخشرى، فقال فى معنى الرؤيه:

لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ «۲» البصر حاسه النظر، و قد تطلق على العين من حيث انها محلها، و ادراك الشى ء عباره عن الوصول اليه، و الإحاطه به، اى لا تصل اليه الأبصار و لا تحيط به، كما قال سعيد بن المسيب، و قال عطاء: كلت أبصار المخلوقين عن الإحاطه به، فلا متمسك فيه لمنكرى الرؤيه على الاطلاق، و قد روى عن ابن عباس و مقاتل رضى اللّه عنهم: لا تدركه الابصار فى الدنيا، و هو يرى فى الآخره «۳» فالخلاصه: كان تفسير ابى السعود، خلاصه الكشاف و بسط أنوار التنزيل و من حيث المنهج ملحق بهما فى المنهج الادبى و البلاغى و البيانى «۴»

---

(۱) ارشاد العقل السليم، ج ۱/ ۲۷۶. طبعه دار احياء التراث العربى.

(۲) سوره الانعام/ ۱۰۳.

(۳) ارشاد العقل السليم، ج ۳/ ۱۷۰.

(۴) انظر ايضا: التفسير و المفسرون، ج ۱/ ۳۴۵؛ و مناهج

المفسرین لمنیع عبد الحلیم محمود/ ۲۵۳، و الاسرائیلیات و الموضوعات فی کتب التفسیر لأبی شهبه/ ۱۴۴؛ و فکره اعجاز القرآن لنعیم الحمصی/ ۱۶۹؛ و داود و سلیمان فی العهد القدیم و القرآن الکریم لاحمد عیسی الاحمد/ ۳۵۸؛ و النحو و کتب التفسیر ج ۲/ ۹۸۶.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۱۳۲

۸- الاساس فی التفسیر

اشاره

العنوان المعروف: الأساس فی التفسیر المؤلف: سعید حوی ولادته: ولد فی سنه، و توفی فی سنه ۱۴۱۱ ه- ۱۹۹۰ م.

مذهب المؤلف: السنی.

اللغه: العربیه.

تاریخ التألیف: ۱۳۹۸ ه.

عدد المجلدات: ۱۱.

طبعات الکتاب: الطبعه الاولی: سنه ۱۴۰۵ ه- ۱۹۸۵ م، القاهره، دار السلام للطباعه و النشر و التوزیع.

الطبعه الثانیه: سنه ۱۴۰۹ ه.

الطبعه الثالثه: سنه ۱۴۱۲ ه.

حیاه المؤلف:

کان سعید حوی من المثقفین و الملتزمین فی الدراسات الإسلامیه، الذی تحمل التعب الکثیر فی حیاته.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۱۳۳

آثاره و مؤلفاته:

۱- حزب اللّه اخلاقا و ثقافه.

۲- اللّه جل جلاله (دراسات منهجیه هادفه).

۳- الرسول (دراسات منهجیه هادفه).

۴- الاسلام (دراسات منهجيه هادفه).

۵- الاساس فى السنه.

تعريف عام

كان تفسيرا جديدا تفرد باشياء لم يسبق اليها فى بيان مناسبات الآيات و السور و تبيينها و تفسيرها و نظمها، شاملا لجميع القرآن، اكد فيه الجهه التربويه و الهدائيه للقرآن، مع ملاحظه ما يحتاج اليه العصر بعبارات سهله.

استعرض لأول مره نظريه جديده فى موضوع الوحده القرآنيه، فى مناسبات الآيات و السور، لا ـ فى مناسبه الآيه فى السوره الواحده، او مناسبه آخر السوره السابقه لبدايه السوره اللاحقه، بل فى مناسبه كل القرآن، و بيان الصله بين جميع آياته و سوره وحده موضوعيه كامله بحيث تفتح آفاقا جديدا لفهم معان كثيره فى ضوئه فى خصوص السياق العام للقرآن و السياق الخاص داخل السوره الواحده.

و هذا شى ء اهتم ببيانه فى مقدمه الكتاب، بل فى كل فصل من فصول الكتاب، و هذا هو الاساس فى تفسيره و مما هو بارز فى منهجه، و من عبارته فى المقدمه:

«لئن عرّج بعض المفسرين على هذا الموضوع، فان أحدا منهم لم يستوعب القرآن كله بذكر الربط و المناسبه بين الآيات فى السوره الواحده و بين سور القرآن بعضها مع بعض على ضوء نظريه شامله ... و سيرى قارئ هذا التفسير أننى بفضل

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۳۴

اللّه غطيت هذا الموضوع تغطيه تامه، و سيرى قارئ هذا التفسير صحه سيرنا فى هذه التغطيه كلما قرأ صفحه جديده من صفحات هذا التفسير» «۱» قدّم المؤلف فى كتابه حول احتياجات عصرنا بالنسبه للقرآن الكريم من جهه ما ينبغى ان يضاف الى المكتبه القرآنيه مستفادا مما قدّمه المؤلفون فى عصور سابقه، مع ملاحظه

ما يحتاج اليه العصر، ثم بنى مقدمه اخرى فى خصائص هذا التفسير و منهجه، فقال (بتلخيص منّا):

«كل من يرغب فى أن يشتغل بالتفسير سيجد نفسه بين امرين:

أ: قسم من التفسير الذى يريده سيجده فى أى تفسير معتمد، و هو بالتالى لا يحتاج الى نقله او تبسيطه.

ب: الأغراض الخاصه التى يجب المفسر أن يحققها فى تفسيره.

اما بالنسبه الى الموضوع الاول: لم يكن باختيارى أننى لتحقيق النوع الأول، اعتمدت فى الابتداء على تفسيرين فقط، هما تفسير ابن كثير و تفسير النسفى، اذ لم يتوفر لى فى سجنى فى المرحله التى ابتدأت فيها العمل الّا هذان التفسيران، فإنّ تفسير ابن كثير تفسير القرآن بالقرآن، و بالمأثور فى الغالب، و النسفى يعطى للمعنى الحرفى اهميه، و قد كان هذان التفسيران يستوعبان فوائد التفاسير التى سبقتهما، و لكن فى المراحل الأخر اعتمدت على أربعه تفاسير، ابن كثير و النفسى و الآلوسى و الظلال، و تفسير الآلوسى و سيد قطب متأخران، الأول منها استوعب التفسير التقليدى، و فى ظلال القرآن، فسر القرآن بلغه العصر، و لكن إن لم أذكر الّا ما له صله مباشره بالتفسير، اعتمادا منى على أن أى شى ء آخر يريده طالب المعرفه عن القرآن يستطيع أن يجده فى المكتبه القرآنيه.

اما بالنسبه الى الموضوع الثانى، يعنى الاغراض الخاصه التى يجب المفسر ان يحققها فى تفسيره، فقد حاولت ان اريح القارئ العادى من مثل هذا (يعنى ذكر

---

(۱) الاساس فى التفسير ج ۱/ ۲۴.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۳۵

الاسانيد و الروايات المتعدده الموجوده فى تفسير ابن كثير) فاخذت خلاصه ما فى هذا التفسير من معان اجماليه، او معان حرفيه او فوائد مذكوره فيه ... مضافا اليه تحقيقات و فوائد كثيره

مبثوثه فى تفسير النسفى، فكانت هذه القضايا ميزه لهذا التفسير» «۱» ثم بين «المؤلف» الاغراض التى تعقبه،- و شرحها فى منهجه و اتجاهاته- ثم يدخل فى تفسير القرآن من دون إشاره الى مباحث علوم القرآن، بل فوّض إلى تفاسير من سبقه من العلماء.

و كان اعتماده فى التفاسير على التفاسير الاربعه التى ذكرناها: النسفى و ابن كثير و الآلوسى و سيد قطب و غيرها.

منهجه:

و كانت طريقته فى التفسير، تقسيم القرآن إلى اربعه اقسام:

۱- قسم الطوال.

۲- قسم المئين.

۳- قسم الثانى.

۴- قسم المفصل.

و تفسير القرآن بناء على هذا التقسيم:

ذكر بيان فقرات السوره، ثم بيان تأليف سوره من الفقرات، ثم ذكر هـذه الفقرات، ثم يدخل فى بيان ما ورد فى الفقره و السوره، ثم بيان المعانى العامّه و الكليّه، ثم بيان المعنى الحرفى، ثم الورود فى المباحث و الموضوعات المناسبه للسوره و الفقره فى ذيل فصول الكلام، و فى نهايه الفقره ذكر فوائد السوره و بيان سياق الفقره.

---

(۱) الاساس فى التفسير ج ۱/ ۱۱.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۳۶

قال «المؤلف» فى ذكر منهجه:

«و قد تكون ميزته الرئيسه، أنه قدم لأول مره- فيما اعلم- نظريه جديده فى موضوع الوحده القرآنيه، و هو موضوع حاوله كثيرون، و ألفوا فيه الكتب و وصلوا الى اشياء كثيره، و لكن اكثر ما اشتغلوا فيه كان يدور اما حول مناسبه الآيه فى السوره الواحده، او مناسبه اخرى للسوره السابقه، لبدايه السوره اللاحقه، و لم يزيدوا على ذلك- فيما اعلم- هذا، مع ملاحظه أن الموضوع الأول نادرا من استوعبه و التزم به فى تفسير كامل للقرآن.

و لقد فصلت فيه استيعاب الآيات فى السوره الواحده، و السور فى القرآن كله، على ضوء نظريه شامله أثبت

البحث صحتها، و هى تعطى الجواب على كثير من الامور مما له صله بوحده السوره و وحده المجموعه القرآنيه. و بدون هذه النظريه، فان كثيرا من الصلات التى تحدث عنها المتحدثون إنما تتحقق بنوع من الاستكراه» «۱» و مما يبرز فى تفسيره العنايه بالتفسير العلمى و اثبات الاعجاز العلمى فى القرآن، اذ هو يربط دائما بين الآيات القرآنيه و العلوم الحديثه بما ان الاعجاز العلمى فى القرآن عنده هو من وجوه الاعجاز لأهل هذا الزمان و مزيه للعصر الكبرى التخصص، لكن هو ليس ممن يحمل النصوص القرآنيه على فرضيات او نظريات لم تثبت، بل ينطبق كل ما هو ثبت قطعا فى العلوم الحديثه، حيث قال فى ذلك:

«و من مميزاته أنه حاول الاستفاده بقدر المستطاع من مزيه العصر الكبرى:

التخصص و ما ترتب عليه من علوم و دقائق فى كل جانب من جوانب الحياه و الكون و الانسان، انه فى عصرنا، اذ توفرت لنا معان، و تيسرت لنا علوم و اصبح بامكاننا من خلالها أن نلحظ كثيرا من المعجزات القرآنيه، و ان نلحظ كثيرا من أسرار هذا القرآن ... فقد حررت هذا التفسير من تأثير ثقافات خاطئه على فهم القرآن، مما نجده عند كثير من المفسرين، و حاولت ألا اقع فى مثل اخطائهم، بحيث

---

(۱) نفس المصدر ج ۱/ ۲۱.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۳۷

احمل النصوص القرآنيه على فرضيات او نظريات لم تثبت» «۱» و على سبيل المثال نذكر نموذجا من تفسيره العلمى و ما يتجه ببيانه فى تفسير قوله تعالى: وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذٰلِكَ دَحاها «۲»، فانه قال:

«فى قوله تعالى معجزتان علميتان، فالدّحو فى اللغه العربيه يفيد التكوير، و لذلك تسمّى العرب بيض النّعام فى الرمل

الأدحيه او الادحوه، و القول بكرويه الارض لم يكن معروفا فى جزيره العرب حين تنزل القرآن، فالاشاره اليه دليل على ان القرآن من عند الله، و المعجزه الثانيه فى الآيه أنها ذكرت ان الأرض خلقت بعد المجرّات التى هى سماء بالاصطلاح اللغوى، و هذا الاتجاه تجمع عليه النظريات العلميه الحديثه» «۳» و من مميزات هذا التفسير، أنه حاول ان يستفيد من التفاسير و المراجع التى توفرت لدينا مع تعيينه للمكان الذى نقل منه و مصدره.

و كان التفسير مبناه على قراءه حفص فى الاصل، و قد تعرض احيانا لبعض القراءات الاخرى، و رأى فيه ما رأى من التقسيمات من جانب الوحده الموضوعيه و غيرها.

و الخلاصه، كان تفسيرا جديدا فى نوعه، تربويا هدائيا، يستعرض كثيرا من المباحث المناسبه لعصره، و استخدم قضيه الايمان فيه، و يريد صاحبه ان يكون اداه لرفع درجات اليقين، بحيث لا يخلص القارئ من صفحه الى صفحه الّا و قد ارتقى يقينه.

---

(۱) الاساس فى التفسير ج ۱/ ۲۹.

(۲) سوره النازعات/ ۳۰.

(۳) الاساس فى التفسير، ج ۱۱/ ۶۳۶۷.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۳۸

۹- اضواء البيان

اشاره

العنوان المعروف: اضواء البيان فى ايضاح القرآن بالقرآن المؤلف: محمد الامين بن محمد المختار الجكنى الشنقيطى.

ولادته: ولد فى سنه ۱۳۲۵ ه- ۱۹۰۷ م، و توفى فى سنه ۱۳۹۳ ه- ۱۹۷۳ م.

مذهب المؤلف: المالكى السلفى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ۱۳۸۶ ه.

عدد المجلدات: ۹.

طبعات الكتاب: بيروت، عالم الكتب، سنه ۱۳۸۲ ه، الحجم ۲۴ سم.

و اعید طبعه بالافست فی القاهره، مکتبه ابن تیمیه الطبعه الاولی، سنه ۱۴۰۸ ه- ۱۹۸۸ م، ۹ مجلدات، الحجم ۲۴ سم.

حیاه المؤلف:

هو محمد الامین بن محمد المختار الجکنی الشنقیطی، ولد سنه ۱۳۲۵ ه فی «تنبه» من اعمال مدیریه «کیفا» فی شنقیط، و هی دوله موریتانیا الاسلامیه الآن.

توفی والده و هو صغیر یقرأ فی جزء عمّ، حفظ القرآن علی خاله و عمره عشر سنوات، درس الأدب و انساب العرب دراسه واسعه و السیره النبویه، ثم درس الفقه

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۱۳۹

المالکی، و سافر الی الحج و فی سفره مال الی فکر ابن تیمیه و محمد بن عبد الوهاب، و بقی فی جزیره العرب یدرّس التفسیر فی مسجد الرسول (ص) بامر الملک عبد العزیز بعد ان کان مقتصرا علی المذهب المالکی.

و لما عزم البقاء و بدأ التدریس فی المسجد النبوی وجد من یمثل المذاهب الاربعه و من یناقش فیها. و قد اشتغل بتفسیر القرآن علی أوسع مجال حوالی ثلاثین سنه.

توفی ضحی یوم الخمیس من ۱۷ ذی الحجه ۱۳۹۳ ه بمکه المکرمه و دفن بمقبره المعلاه. «۱»

أهم مؤلفاته

۱- اضواء البیان فی ایضاح القرآن بالقرآن.

۲- منع جواز المجاز فی المنزّل.

۳- مذکره الاصول علی روضه الناظر.

۴- آداب البحث و المناظره.

۵- دفع ایهام الاضطراب عن آی الکتاب.

تعریف عام:

کان التفسیر باملاء المفسر حتی المجلد السابع، آخر سوره المجادله، ثم اکمل التفسیر- بعد وفاته- تلمیذه «عطیه محمد سالم» فی مجلدین، ثم اضاف و ضم بعض مؤلفات المفسر، و هی رساله «الناسخ و المنسوخ» و رساله «منع جواز المجاز عن المنزّل» و رساله «دفع ایهام الاضطراب»، حتی صارت عشره مجلدات؛ و فی الحقیقه کان التفسیر تسعه مجلدات.

ليس التفسير شاملا لجميع القرآن بحيث يتطلب منه تفسير كل ما اشكل عليه،

---

(١) اتجاهات التفسير فى القرن الرابع عشر، ج ١/ ١٢٣؛ و مقدمه المجلد الثامن لتلميذه عطيه محمد سالم.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١۴٠

بل هو تفسير خاص على منهج مختص به، و هو تفسير ما اجمل من الآيات، ايّا كان سبب إجماله من حيث اللفظ او المعنى، و بيان هذا الاجمال فى آيات اخر سواء كان بالمنطوق او المفهوم او الفحوى.

منهج عمل «المتمم» فى المجلدين هو نفس منهج المفسر. مع الاحاله الى ما يمكن الاحاله عليه من كلام المفسر، و الاستفاده بما له تعلق فيما لم يأت الشيخ عليه.

اما غرض المفسّر من تأليف هذا التفسير كما ذكر فى مقدمه الكتاب:

«لما عرفنا إعراض اكثر المتسمين باسم المسلمين اليوم عن كتاب ربّهم و نبذهم له وراء ظهورهم، و عدم رغبتهم فى وعده ... علمنا أن ذلك مما يعين على من اعطاه اللّه علما بكتابه، أن يجعل همته فى خدمته من بيان معانيه و اظهار محاسنه، و إزاله الاشكال عما أشكل منه، و بيان احكامه، و الدعوه الى العمل به»، ثم قال فى

تتميم كلامه:

«و اعلم ان من أهم المقصود بتأليفه أمرين: بيان القرآن بالقرآن و بيان الاحكام الفقهيه فى جميع الآيات المذكور فيها الاحكام و أدلتها من السنه، و اقوال العلماء فى ذلك و ترجيح ما ظهر له من الراجح بالدليل» «۱»

منهجه:

ابتدأ فى تفسيره ببيان كلمات الآيه التى فيها غموض و ابهام، من دون ذكر اسم السوره و فضلها و قراءتها او بيان جميع لغاتها كما كان منهج اكثر المفسرين.

و كان منهجه كما ذكره، تفسير القرآن بالقرآن، و لا يكاد يتناول آيه قرآنيه إلّا و بيّن ما تدلّ عليه و ما لا تدلّ عليه، و فصل فى آيات الاحكام تفصيلا موسعا، و قد تضمّن بعض المسائل اللغويه، و ما يحتاج اليه من صرف و إعراب، و الاستشهاد بشعر العرب، و تحقيق ما يحتاج اليه من المسائل الاصوليه و الكلاميه.

---

(۱) اضواء البيان ج ۱/ ۶.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۴۱

اعتمد فى التفسير على القراءات السبع مبتعدا عن القراءات الشاذه.

التزم فى التفسير منهج اهل السنه و الجماعه، السلفيه فى اسماء الصفات و اثبات الرؤيه و الاستواء و يد اللّه و القضاء و القدر و كثير من العقائد و الاحكام «۱» و مع هذا قد تضمّن هذا التفسير امورا زائده على ما بيّناه فى المنهج، كتحقيق بعض المسائل اللغويه، و ما يحتاج اليه من صرف و إعراب، و الاستشهاد بشعر العرب، و تحقيق ما يحتاج اليه فيه من المسائل الاصوليه و الكلام على اسانيد الاحاديث.

كما تعرض فى مقدمه الكتاب الى أنواع البيان التى تضمنها القرآن العظيم، و من بحوثه فى هذه المقدمه تفصيلا:

- انواع بيان الإجمال الواقع بسبب الاشتراك، و ذكر امثلته.

- بيان الإجمال الواقع بسبب الاحتمال فى

مفسر الضمير و شواهده.

- بيان ذكر شی ء فی موضع، ثم يقع سؤال عنه و جواب فی موضع آخر.

- و من انواع البيان التی ذكرها: الظاهر المتبادر من الآيه بحسب الوضع اللغوی غير مراد بدليل قرآنی آخر علی ان المراد غيره، و ذكر امثلتها، و شواهدها و بيان الحق فيها.

فراجع مقدمه التفسير فإنه بديع فی ذكر هذه الانواع و الشواهد.

و قد اعتمد فی تفسيره علی اقوال الصحابه و التابعين و من المفسرين من بعدهم، مثل الطبری و ابن كثير، و القرطبی و الزمخشری، و فی الحديث علی الصحاح السته و اقوال فقهاء المذاهب الاربعه. و اكثر ما نقله فيما يتعلق بالاحكام من القرطبی و النووی و ابن قدامه. و كثيرا ما، يسند كلامه الی بعض العلماء من دون تعيين لاسمائهم.

---

(۱) المفسرون بين التأويل و الاثبات فی آيات الصفات للمغراوی ج ۱/ ۲۷۵؛ و اتجاهات التفسير للرومی ج ۱/ ۱۲۸.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۴۲

و كانت طريقته فی بيان الاحكام الفقهيه: ذكر الأقوال و الأدله و التوسع فيها، مع ترجيحه لقول ما، و كذلك فی المسائل الكلاميه و المختلف فيها بين المذاهب الاسلاميه فقد ذكرها و يتبع بما وافق اليه مذهب اهل السنه من السلفيه.

و فی آخر المجلد التاسع من الكتاب يوجد فهرس للموضوعات الفقهيه الموجوده فی اضواء البيان مرتبه حسب الأبواب الفقهيه، و بيّن فيه عنوان البحث و رقم الجزء و الصحيفه و السوره.

و ايضا نشر كتابا مستقلا لفهرس مواضع الآيات المفسره فی اضواء البيان باسم:

«البيان لمواضع الآيات المفسره فی اضواء البيان» من إعداد و ترتيب ابی أسامه حسن بن علی العواجی، المدرس فی الجامعه الاسلاميه بالمدينه المنوره، من منشورات دار الايمان الاسكندريه فی ۲۸۰

ص، ۱۴۱۰ ه، ۲۴ سم «۱»

---

(۱) انظر تفصیلا حول منهج الکتاب: اتجاهات التفسیر فی القرن الرابع عشر لفهد الرومی ج ۱/ ۱۲۳؛ و مناهج المفسرین من العصر الاول الی العصر الحدیث، للنقراشی/ ۱۹۰؛ و المجلد الثامن من اضواء البیان بقلم تلمیذه عطیه محمد سالم؛ و ایضا انظر ترجمه الشیخ: الجزء التاسع من التفسیر/ ۳۷؛ و مدرسه التفسیر فی الاندلس، لمصطفی إبراهیم المشینی/ ۸۷۲؛ و المفسرون بین التأویل و الاثبات فی آیات الصفات للمغراوی ج ۱/ ۲۷۵.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۱۴۳

۱۰- اطیب البیان

اشاره

العنوان المعروف: اطیب البیان فی تفسیر القرآن.

المؤلف: السید عبد الحسین الطیب.

ولادته: ولد فی سنه ۱۳۱۲ ه- ۱۸۹۳ م، و توفی فی سنه ۱۴۱۱ ه- ۱۹۹۰ م.

مذهب المؤلف: الشیعی الاثنا عشری.

اللغه: الفارسیه.

تاریخ التألیف: ۱۳۵۹ ه.

عدد المجلدات: ۱۴.

طبعات الکتاب: طهران، مؤسسه الثقافه الاسلامیه (بنیاد فرهنگ اسلامی) کوشان پور (مکتبه الاسلام) (و کتابفروشی اسلام)، الطبعه الثانیه، ۱۳۹۳ ه، حجم ۲۴ سم.

حیاه المؤلف:

کان المؤلف من الفقهاء و المفسرین الإمامیه. ولد یوم السابع من المحرم الحرام عام ۱۳۱۲ ق فی محله «نو» من محلات مدینه اصفهان الایرانیه.

نشأ الطیب- و هو من بیت آل الرسول (ص) و من طائفه میر محمد صادقی من الساده المعروفین- فی- تلک المدینه. مات والده

و هو ابن اثنتی عشره سنه و تکفّلت

امه الزکیه تربیته.

درس عده سنین فی اصفهان فی مدرسه میرزا مهدی و مدرسه صدر و چهارباغ، ثم رحل الی النجف الاشرف و درس فیها حتی بلغ درجه الاجتهاد، و کان بارعا فی اکثر العلوم کالتفسیر و الفقه و الحدیث، و الحکمه و الحساب و الهیئه، و لم یصرف لحظه من عمره إلّا فی اکتساب الفضیله، و وزع أوقاته علی العباده و التدریس و المطالعه.

و کان زاهدا متقللا حافظا مأنوسا بالقرآن، و برع فی الوعظ و التفسیر و اشتغل بالتفسیر أکثر من خمسین سنه.

و من اساتذته السید محمد باقر درچه ای، و السید أبو الحسن الاصفهانی، و آقا ضیاء العراقی و النائینی، و الشیخ عبد الکریم الحائری.

توفی فی محرم الحرام سنه ۱۴۱۱ ه و دفن فی مقبره المعروف فی اصفهان.

آثاره و مؤلفاته:

۱- تفسیر أطیب البیان.

۲- الکلم الطیب فی العقائد.

۳- منجزات المریض (غیر مطبوع).

۴- العمل الصالح فی العقائد و الاخلاق و معانی الکبار.

۵- رساله فی صلاه الجمعه. (غیر مطبوعه) «۱»

تعریف عام

تفسیر شامل لجمیع القرآن، مبسط، یفهمه الجمیع لعباراته السهله و الدراجه لدی عامه الناس، دقیق فی عباراته و کلماته، خال من المصطلحات العلمیه و أقوال المفسرون حیاتهم و منهجهم ۱۴۴ تعریف عام ..... ص : ۱۴۴

---

(۱) مجله حوزه، العدد ۳۳/ ۳۲.

المفسـرين، و كثره القيل و القال، و التوسع الزائـد عن الحاجه. اقتصـر على اصـح الاقوال غالبا، و من حسـنات هذا التفسـير، عنايه المؤلف بتخريج الصـحيح من الاخبار و بيان من رواها عن طريق أهل البيت عليهم السـلام، و لا يأخذ من الضعيف، و هو ممن لا يعتقد بتناسب الآی و السور حتی یهتمّ ببیانه.

قـد ابتـدأ قبـل التفسـير بمقـدمه مبسوطه فی علوم القرآن، منهـا: بيـان فضـل القرآن و وجوب التمسـك به، و مصونيه القرآن من التحريف و ردّ قائليهـا، و منهـج المفسـرين و بيـان اهمّ من فسّـر القرآن، و القواعـد من التفسـير، و فی اختلاف القراءات و فضـل القراءه و الحفظ و التعليم، و اعجاز القرآن و وجوهه و كيفيه نزول القرآن و مراتب النزول.

قال الطيب- فی مقدمه تفسيره- فی دوافعه لتأليف الكتاب:

«كـان يخطر فی ذهنی من قـديم الأيام أن اكتب كتابا فی تفسـير القرآن، و لأجل هـذا التفكير قـد اقمت حفائل لتفسـير القرآن و كتبت كراسات متفرقه فی هذا المجال، و لكن قصـر الباع و قله الاستعداد و الانشغال بالدراسه و الامور الاجتماعيه كانت تمنعنی من الاقدام بهذا العمل حتی ليله الثلاثاء ۵ جمادی الثانی سنه ۱۳۸۰ ه بعد ان حضرت

فی مجلس دعاء التوسل رأیت فی المنام انی تشرفت بلقاء ثامن الحجج (ع) و الحجه (ع) و أمرانی أن أكتب تفسیرا و وعدانی بأن یساعدانی فی ذلك، و بعد ان افقت من النوم رأیت صدق رؤیای، و ان وعدهما بالمساعده قد تحقق و انا بدأت بكتابه و تألیف الكتاب». «۱»

و طالت مده كتابته للتفسیر ثمان عشره سنه.

منهجه

كان منهجه فی التفسیر هو ذكر اسم السوره و معناه- إن ورد فیه بیان- و فضلها و ذكر خواصها و عدد آیاتها، ثم الشروع فی تفسیرها ذاكرا المعنی اللغوی لها و وجوه

---

(۱) أطیب البیان فی تفسیر القرآن، ج ۱/ ۲.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۱۴۶

الكلام، من دون توسع فی بیانه الادبی و اللغوی، و طریقته فی بیان المطالب ان یطرح السؤال فی معنی الآیه و یجیب عنه بما یناسب فی بیان الآیه و تفسیره، و كذا فی غیره من المواضیع.

یستعین المفسر اولا- بشكل بارز علی القرآن نفسه فی استنطاق الآیه و الوقوف علی معانیها، و فی ضوء ذلك، نهج منهجا موضوعیا، و قام بتحدید جمله من المفاهیم القرآنیه بتفسیر القرآن بالقرآن.

استعان المفسر بالسنه فی تأیید و دعم النتائج القرآنیه وفق قاعدته الاساسیه و ما یفهمه من سیاق الآیات.

تناول شرح المفردات القرآنیه و الأوجه المهمّه من البلاغه و الإعراب، علی القدر الذی یعین علی فهم الآیه و یكشف عن مدلولها.

و من منهجه فی التفسیر الإحاله الی البیان من تفسیر كلمه أو جمله أو آیه، و لا یتكرر كلامه فی التفسیر و البیان.

و ایضا یذكر سبب نزول الآیه و القصص المرتبطه بالآیه، و الاحادیث و الاخبار التی وردت عن الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و عن

أهل بيته (ع)، و ما ورد فى ذلك من الاخبار المنقوله فى الكتب الحديثيه كبحار الانوار للعلامه المجلسى، و لكنّه لا يذكر أقوال الفقهاء فى آيات الاحكام، بل لم يتعرض للاحكام الفقهيه و ادلتها إلّا قليلا، و يدلى برأيه فى المسأله و هو أهل ذلك، لأنه من الفقهاء المعروفين فى عصرنا.

و يمتاز التفسير بالابحاث التربويه و الاخلاقيه لعامه الناس، و يعرضها بصوره درس قرآنى. «۱»

و يتعرض لاقوال أهل الكلام من الاشاعره و المعتزله و يردها بما يتفق مذهب أهل البيت (ع) و يتوسع فى ذلك، كمباحث الجبر و الاختيار، و خلود اصحاب الكبائر،

---

(۱) و نموذج من هذه المباحث بحث: السجود للّه فى المجلد الاول/ ۲۰۶، و الصدقه/ ۲۲۷، و اطعام المؤمن/ ۲۳۳ و ترك اعانه المؤمن/ ۳۵۱ و غير ذلك من المباحث.

و الامامه، و معنى العرش و الكرسى، و التقيه عند الشيعه «۱»، و غيرها من المباحث، و اليك نموذج من كلامه حول مسأله الجبر و الاختيار بعد ما ذكر كلام الاشاعره و المعتزله فى ذلك مؤيدا كلامه بالأخبار الوارده فى ذلك، فإنّه قال فى تفنيد هذه الاقوال:

«اللازم من القول بالجبر و الجاء العباد فى افعالهم الى غيرهم، هو انكار العدل و الحسن و القبح العقلى، و ان تكون بعثه الانبياء لغوا و التكليف كذلك، و ان يكون عقاب المطيع و ثواب العاصى صحيحا، و ان لا يكون فرقا بينهم و بين غيرهم، و هذه كلها من لوازمها الاخرى، و الروايات فى ذم هذه الطائفه كثيره.

و كذلك اللازم من القول بالتفويض و استقلال العبد فى اعماله، هى الاهانه لسلطان الحق عزّ و جلّ و اشراك فى الافعال معه و

عدم حاجته الى قدره البارى تعالى و قوته، و ترک الاستعانه به على الاعمال، و طلب التوفيق منه، و الآيات كثيره فى رد هذه الفرقه، و كذلك الروايات المتواتره و المتضافره». «۲»

و الخلاصه: يعتبر التفسير من التفاسير الوسيطه باللغه الفارسيه، قد اظهر فيه علم أهل البيت (ع). و يؤثر القول بالمأثور اولا و من اللغه و تبادر العرف ثانيا، و المذهب الكلامى بازاء الفكر الاستدلالى و الاقناعى ثالثا، و مع هذا كان هدفه البعد التربوى و الهدائى من القرآن بالبيان الموضوعى الذى يفهمه عامه الناس.

---

(۱) انظر: اطيب البيان: ج ۱/ ۲۶۸ و ۲۹۴ و ج ۳/ ۲۱ و ۱۶ و ۱۶۶.

(۲) أطيب البيان، ج ۱/ ۲۷۰.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۴۸

۱۱- الاكليل على مدارک التنزيل

اشاره

العنوان المعروف: تفسير الإكليل على مداركَ التنزيل.

المؤلف: الحافظ الشيخ محمد عبد الحق اللّه آبادى ولادته: ولد فى سنه ۱۲۵۲ ه- ۱۸۲۶ م، و توفى فى سنه ۱۳۳۳ ه- ۱۹۱۴ م.

مذهب المؤلف: الحنفى الاشعرى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ۷.

طبعات الكتاب: مطبعه اكليل المطابع، ۱۳۳۰ ه، الحجم ۳۵ سم.

حياه المؤلف:

هو الشيخ الحافظ محمد عبد الحق بن شاه محمد بن يارمحمد، الله آبادى، الهندى المكى الحنفى.

ولد فى سنه ۱۲۵۲ ه فى «الله آباد» من بلاد الهند، و تعلّم فيه حتى صار مفسرا و عالما بالفقه الحنفى و اصوله، و له اشتغال بالفلسفه و التصوف على طريقه ابن عربى.

حج سنه ۱۲۸۳ ه، فأقام بالمدينه أربع سنوات، و سكن مكّه و عرف فيها بشيخ الدلائل، لان الحجاج الهنود كانوا يأخذون منه

اجازه: «دلائل الخيرات» و يبايعونه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۴۹

توفى فى سنه ۱۳۳۳ ه- ۱۹۱۵ م بمكه، و صلى عليه خلق كثير، و دفن بمقبره المعلاه.

آثاره و مؤلفاته:

۱- الإكليل على مدارك التنزيل.

۲- سراج السالكين (المطبوع) فى شرح منهاج العابدين للغزالى.

۳- حاشيه على شرح السلم (المطبوع) فى المنطق «۱»

تعريف عام

يعدّ هذا شرحا و حاشيه على كتاب مدارك التنزيل و حقايق التأويل لأبى البركات عبد اللّه بن أحمد النسفى الإيذجى، و الحال ان كتاب مدارك التنزيل مختصر من كتاب الكشاف للزمخشرى، إلّا انه لم يذكر كل ما يصادفه من قضايا الاعتزال فى الكشّاف، و يستخلص منه النكت البلاغيه و المعانى العقليه الدقيقه، و أضاف اليه كثيرا من اقوال النحاه و الإعراب و وجوه القراءات و إسناد هذه القراءات الى اصحابها.

فهذا التفسير، شرح لكلمات ابى البركات، شرح بيانى أدبى، فيه الطويل الممل، و الحشويات المخلّه به، ممزوج ببعض الكلمات الفارسيه.

لم يبدأ الشارح بمقدمه فى ذكر غرضه أو منهجه، بل شرع بكلام النسفى و شرح العبارات، و اضاف اليه التوضيحات، و كان عنايته ترجمه الأعلام و المفسرين الذين ذكرهم صاحب التفسير، و توضيح اللغات و الخوض فى الإعراب و النحو و البيان، و قد تعرض لشرح ما يتعلق بالاحكام، و استعان باصحاب الفقه الحنفى كالكرخى، و الجصاص و صاحب تفسيرات الاحمديه من فقهاء مذهب الحنفيه.

---

(۱) الاعلام للزركلى ج ۶/ ۱۸۶.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۵۰

فعلى سبيل المثال نذكر نموذجا من شرحه عند تفسير كلام النسفى، فكما ذكرنا كان عنايته غالبا ترجمه الاعلام و المفسرين، حيث قال عند كلام النسفى:

«و عند المعتزله ايجاد الشى ء على تقدير الاستواء»:

« [المعتزله] هم اول فرقه أسسوا قواعد الخلاف، لما ورد به ظاهر السنه، و جرى عليه جماعه الصحابه فى باب العقائد، و ذلك «ان رئيسهم أبا حذيفه واصل بن عطاء اعتزل اى رجع عن مجلس الحسن البصرى، يقرر: ان مرتكب

الکبیره لیس بمؤمن و لا ـ کـافر و یثبت المنزله بین المنزلتین ای بین الایمـان و الکفر»، فقال الحسن البصـری قـد اعتزل واصل بن عطاء عنّا، فسموا المعتزله ...» «۱»

الی آخر کلامه و کذا عند ذکر عبد الله بن عباس قال:

«ابن عباس: هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ... الصـحابی بن الصـحابی المکی ابن عم رسول الله ... کنی بابنه العباس و هو اکبر اولاـده، و امه لبـابه بنت الحارث الهلالیه، و کان یقال لابن عباس «حبر الامه» و البحر بکثره علمه و دعائه له» «۲» و غیره من الموارد من الشروح و الاضافات، فانه لم یذکر الّا من قبیل هذه الموارد.

و الخلاصه، کان منهج صاحب التفسـیر منهج النسـفی إلّا انه أضاف فیه توضـیحات خرج عن غرض التفسیر فللتعرف علی منهجه راجع تفسیر النسفی المعروف ب «مدارک التنزیل و حقائق التأویل».

---

(۱) الاکلیل، ج ۱/ ۱۰۳.

(۲) نفس المصدر، ج ۱/ ۱۰۱.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۱۵۱

۱۲- الامثل

اشاره

العنوان المعروف: الأمثل فی تفسیر کتاب اللّه المنزل.

المؤلف: الشیخ ناصر مکارم الشیرازی.

ولادته: ولد فی سنه ۱۳۴۷ ه- ۱۹۲۶ م.

مذهب المؤلف: الشیعی الاثنا عشری.

اللغه: العربیه.

تاریخ التألیف: ۱۳۹۵- ۱۴۱۰ ه.

عدد المجلدات: ۲۰.

طبعات الکتاب: الطبعه باللغه العربیه، بیروت، مؤسسه البعثه، الطبعه الاولی، ۱۴۱۳ ه- ۱۹۹۲ م، ۲۴ سم.

و الطبعه باللغه الفارسیه، طهران، دار الکتب الاسلامیه، ۱۳۹۶ الی ۱۴۱۰ ه، ۲۷ مجلدا، ۲۴ سم.

حیاه المؤلف:

هو العلامه الشیخ ناصر المکارم الشیرازی، من العلماء و المدرسین و الباحثین النشیطین فی الحوزه العلمیه و الدینیه للشیعه الاثنی عشریه ببلده قم.

ولد فی ۲۲ شعبان ۱۳۴۷ ه (بهمن ۱۳۰۷ ش) ببلده شیراز من المدن المعروفه

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۱۵۲

فی ایران، و تدرج فی سلم الدراسه الأکادیمیه حتی الثانویه فیها، ثم اتجه الی العلوم الدینیه فی مدارس شیراز، ثم رحل الی مدینه قم، و أقام فیها و استفاد من الاساتذه الکبار، منهم آیه اللّه البروجردی، و العلامه الطباطبائی صاحب تفسیر «المیزان» و غیرهما حتی نال درجه الاجتهاد.

و فی اثناء التحصیل، اشتغل بالتدریس و التألیف.

و کان من اهل التفنن فی العلوم و المعارف الاسلامیه، و صاحب تألیفات کثیره، و أخذ علی عاتقیه الإجابه علی الاسئله الدینیه فی هذا العصر.

آثاره و مؤلفاته:

عمده آثار الشیخ کانت بالفارسیه، و لکننا نشیر الی بعض آثاره باللغه العربیه و الفارسیه:

۱- القواعد الفقهیه (مجلدان).

۲- أنوار الفقاهه، کتاب البیع.

۳- تعلیقات العروه فی مجلدین.

۴- پیام قرآن. تفسیر موضوعی للقرآن نشر منه حتی الآن سبعه مجلدات.

۵- فیلسوف نماها (المتفلسفون).

۶- آفریدگار جهان (خالق العالم).

۷- داروینیسم (الدارونیه) «۱»

تعریف عام

كـان التفسـير اول مـا كتب خلال خمس عشره سـنه (١٣٩۶ الى ١۴١٠ ه) بـاللغه الفارسـيه فى ٢٧ مجلـدا بالتعـاون مع جمع من الافاضل، و علماء الحوزه العلميه بمدينه

---

(١) أخذنا ترجمته من كتيب نشر فى مدرسه امير المؤمنين تحت اشراف صاحب التفسير.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١۵٣

قم المقدسه حتى يستفيد عامه الناس من القرآن و يعود المسلمون اليه.

و لهذا كان التفسير عملا جماعيا، و العلماء الذين عملوا فى التفسير، هم:

الشـيخ محمـد رضا الآشتيانى، و الشـيخ محمـد جعفر الامامى، و الشـيخ داود الالهامى، و الشـيخ أسد اللّه الايمانى، و الشـيخ عبد الرسول الحسـنى، و السـيد حسن الشـجاعى، و السـيد نور اللّه الطباطبائى و الشيخ محمود العبداللهى، و الشيخ محسن القراءتى، و السيد محمد المهرى، و من هذه الجهه تميز من بين التفاسير من حيث العمل الجمعى.

و التفسـير شامـل لجميع القرآن، سـلس العبـاره، قابـل الفهم لعامه الناس، جمع فيه الوزين و المهم و المناسب مما جاء فى تفسـير كبار المفسرين، و أضاف اليه القضايا الجديده المطلوبه من الأسئله و مشكلات العصر.

اهدافهم

قـال الاسـتاذ مكـارم فى مقـدمه تفسـيره فى دوافع تـأليف التفسـير «لكل عصـر خصائصه و ضـروراته و متطلباته، و هى تنطلق من الاوضاع الاجتماعيه و الفكريه السائده فى ذلك العصر، و لكل عصر مشاكله و ملابساته الناتجه عن تغيير المجتمعات و الثقافات، و هـو تغيير لاـ ينفـك عن مسـيره المجتمـع التـاريخيه المفكر الفاعـل فى الحيـاه الاجتمـاعيه، هو ذلـك الـذى فهم الضـرورات و المتطلبات، و ادراك المشاكل و الملابسات.

واجهنا دوما أسئله وردت الينا من مختلف الفئات، و خاصه الشباب المتعطش الى نبع القرآن عن التفسير الأفضل.

هذه الأسئله تنطوى ضمنيا على بحث عن تفسير يبين عظمه القرآن عن تحقيق

لاـ تقليد، و يجيب على ما فى الساحه من احتياجات و تطلعات و آلام و آمال ... تفسير يجدى كل الفئات، و يخلو من المصطلحات العلميه المعقده.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۵۴

فى الواقع نحن نفتقر الى مثل هذا التفسير، فالأسلاف و المعاصرون- رضوان اللّه عليهم- كتبوا فى حقل التفسير كثيرا، لكن بعضها مكتوب بأسلوب خاص بعصرها لاـ يستفيد منه الّا العلماء و الأدباء، و بعضها مدوّن بمستوى علمى لا يدركه سوى الخواص، و بعضها تناول جانبا معينا من القرآن، و كانّها باقه ورد اقتطفت من بستان فردان، فهى قبس من هذا البستان، و ليست البستان.

من هنا لم نجد امام هذه الاسئله المتدفّقه علينا جوابا مقنعا يرضى هذه الارواح المتعطشه التواقه» «۱».

منهجهم:

و كانت طريقتهم فى التفسير، أن يبدءوا بذكر اسم السوره و ذكر خصائصها، و الجو العام للسوره و سياقها، و ما يرتبط بها من الاهداف العامه و تناسبها، و بيان اهميتها و ما تحويها من الموضوعات و البحوث المهمه، و التعليل لبيان اسم السوره، و الخصوصيات الوارده فى السوره فى التفاسير.

ثم يبينون الجو العام الذى نزلت فيه السوره و الآيه، و الإشاره الى مضمون الآيه بيانا و تحليلا، مع سلاسه البيان و جزاله العباره، ثم يشيروا الى المسائل الحيويه الماديه و المعنويه، و خاصه المسائل الاجتماعيه المرتبطه بالآيه، بدلا من المباحث الادبيه و البلاغيه و العرفانيه. و فى ذيل كل آيه يتعرض للمباحث الموضوعيه تحت عنوان:

«بحث» المتناسب للمسائل المطروحه فى الآيه، كالربا و الرّق، و حقوق المرأه، و غيرها.

و المقصود المهم عند نظر المؤلّف و المشاركين معه، بيان المعانى للكلمات و اعطاء فهم صحيح للقرآن، و لو بنقل الحديث، او أسباب النزول الذى

مما له تأثير فى الفهم الدقيق لمعنى الآيه، مع الاجتناب عن تناول البحوث ذات الفائده القليله.

و قد تعرضوا للاحكام، بشكل مختصر و عدم التوسع فى الفروع و الاقوال، و ان

---

(۱) الامثل ج ۱/ ۱۱.

كانوا يعتنون بأسرار الحكم و فلسفته.

و اما التفاسير التى اعتمدوا التى عليها فهى: مجمع البيان، و الجامع لاحكام القرآن، و الميزان، و المنار، و تفسير نور الثقلين، و التفسير الكبير للفخر الرازى و فى ظلال القرآن، و تفسير المراغى، و غيرها من التفاسير، مع تأييد و ترجيح او نقد للاقوال.

اما بالنسبه الى اتجاههم فى التفسير العلمى فانهم ممن يميلون الى التفسير العلمى، و يحرضون إلى التفكير فى آياته لما تضمنه من الاشاره الى أسرار الخلق و ظواهر الطبيعه، و وجه من وجوه اعجاز القرآن، اذ فيها معرفه حقائق، تأخر العلم فى الكشف عن معرفتها عده قرون.

فنذكر أمثله من تفسيرهم العلمى. فعند قوله تعالى: هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً «۱» بعد ما فسر الآيه على اثبات كرويه الارض و الشمس تعم العالم بنورها، قال:

«ان هذه الآيه فى الحقيقه تشير الى إحدى المسائل العلميه المرتبطه بالاجرام السماويه، حيث إن البشر فى ذلك الزمان كانوا محجوبين عن العلم و لم يدركوا أن للقمر حركه، اما الشمس فلا حركه لها» «۲» و كذا فى تفسير الآيه المباركه: إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ «۳» روى عن امير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام انه قال:

انها تنشق من المجرّه «۴». و الحديث يعتبر من الاعجاز العلمى لامير المؤمنين عليه السلام، حيث إنّه قد كشف الستار عن حقيقه علميه قائمه لم يكن قد سبقه

---

(۱) سوره يونس/ ۵.

(۲) الامثل، ج ۶/ ۲۸۰.

(۳) سوره الانشقاق/ ۱.

(۴)

روح المعانی، ج ۳۰/ ۸۷، و الدر المنثور، ج ۶/ ۳۲۹.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۱۵۶

من علماء تلک الازمان أحد قبله علیه السلام، و بقیت هذه الحقیقه خافیه عن انظار الناس، الی ان تم صنع التلسکوبات الکبیره، فتوصل علماء الفلک المعاصرون الیها.

فعالم الوجود یتکون من مجموعه مجرّات.

و «المجرّه» عباره عن مجموعه عظیمه من النجوم و المنظومات الشمسیه، و لذا فقد اطلق علی المجرّات اسم: «مدن النجوم» ... و کما یقول حدیث امیر المؤمنین علیه السلام، فان النجوم التی نراها فی السماء الیوم ستنفصل عن المجرّه، و بها تنشق السماء» «۱» و کذا فی تفسیر قوله تعالی: فَلْیَنْظُرِ الْإِنْسانُ مِمَّ خُلِقَ «۲» نقل کلاما عن المراغی فی تفسیره «۳» بان الآیه بصدد ذکر حیمن الرجل و بویضه المرأه، و منهما تتشکل نطفه خلق الانسان، و فی الآیتین سر من أسرار التنزیل و وجه من وجوه الاعجاز، اذ فیهما معرفه حقائق علمیه، تأخر العلم عن کشفها و معرفه ألغازها مده ۱۳ قرنا» «۴» و الموارد کثیره لا- تحتاج الی بیانها، و لکن نؤکد انهم لیسوا ممن یحمل النصوص القرآنیه علی فرضیات او نظریات لم تثبت، و اذا کان کذلک، یذکر بنحو الاحتمال.

و ذکروا الاحادیث و المرویات عن النبی (ص) و الأئمه من ولده علیهم السلام ان ورد فی الآیه حدیث، نقلا عن الکافی و نور الثقلین، و من المرویات الوارده من اهل السنه نقلا عن الدر المنثور.

و اما موقفهم بالنسبه الی الإسرائیلیات و الموضوعات و الخرافات، فإنّهم یجتنبون عنها، و یشیرون الی وضعها و دسّها، فمثلا فی ذیل آیه ۱۰۳ من سوره البقره فی قصه هاروت و ماروت قالوا:

«کثر الحدیث بین أصحاب القصص و الأساطیر عن

هذين الملكين، و اختلطت

---

(۱) الامثل، ج ۲۰/ ۵۵.

(۲) الطارق/ ۵.

(۳) تفسير المراغى، ج ۳۰/ ۱۱۳.

(۴) الامثل، ج ۲۰/ ۵۵.

الخرافه بـالحقيقه بشأنهما، حتى ما عاد بالإمكان اسـتخلاص الحقائق مما كتب بشأن هـذه الحادثه التاريخيه، و يظهر أن أصـح ما قيل بهذا الشأن، و أقربه الى الموازين العقليه هو ما يلى ...».

ثم ذكر بيان الواقعه المستفاده من الآيه و الأخبار الصحيحه و قال:

«و هذا الذى ذكرناه ينسجم مع العقل و المنطق، و تؤيده أحاديث أئمه آل البيت عليهم السلام.

اما ما تتحـدث عنه بعض كتب التاريـخ و دوائر المعارف بهـذا الشأن، فمشوب بالخرافات و الأساطير، و بعيد كل البعد عما ذكره القرآن» «۱» و الخلاصه، كان التفسير من التفاسـير التربويه، سـهل الفهم لقراء الكتاب- الـذى شاع فى المـدن الإيرانيه فى طبعاته الكثيره- بين طبقات المثقفين و المشتاقين لفهم الكتاب العزيز، و قد نشر منه باللغه الفارسيه اكثر من عشر طبعات.

دراسات فى التفسير

۱- و قد نشـر فهرس موضوعى مسـتقل، باهتمام الشـيخ أحمد على بابائى و رضا محمدى باسم: «فهرست موضوعى تفسـير نمونه (الأمثل)»، بالفارسيه، من منشورات مدرسه الامام امير المؤمنين مدينه قم، ۱۳۶۸ ش، الطبعه الثانيه، ۵۸۴ ص، ۲۴ سم.

۲- و من الدراسات المتعلقه بتفسير الامثل، التفسير الموضوعى باسم: «پيام قرآن» (دعوه القرآن)، و قد نشر حتى الآن ۷ مجلدات منه.

---

(۱) الامثل ج ۱/ ۲۷۵.

۱۳- أنوار التنزيل و أسرار التأويل

اشاره

العنوان المعروف: أنوار التنزيل و أسرار التأويل، المعروف ب «تفسير البيضاوى».

المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد اللّه بن عمر بن محمد البيضاوى الشيرازى.

وفاته: اختلف فى تاريخ وفاته إما فى ۶۸۵ ه- ۱۰۹۲ م أو ۶۹۱- ۱۰۹۷.

مذهب المؤلف: الشافعى الاشعرى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ۴.

طبعات الكتاب: بيروت، دار الكتب العلميه، الطبعه الاولى، ۱۴۰۸ ه- ۱۹۸۸ م، الحجم ۲۸ سم فى مجلدين.

و بيروت، مؤسسه الاعلمى للمطبوعات، الطبعه الاولى، ۱۴۱۰ ه، الحجم ۲۴ سم فى اربعه مجلدات.

و بومباى، ۱۲۷۱ ه، و لعل هذه الطبعه من اقدم الطبعات.

و مصر، بولاق، ۱۲۸۳ ه، مع حاشيه الخفاجى «عنايه القاضى» فى ثمانيه مجلدات.

حياه المؤلف:

كان ابو سعيد ابو الخير عبد اللّه بن عمر بن محمد بن على البيضاوى الشيرازى، عالما مشهورا من قريه يقال لها: «البيضاء»، من قرى شيراز الايرانيه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۵۹

كان اماما علامه، عارفا بالفقه و التفسير و اصول الفقه و اصول الدين و العربيه و المنطق، و عالما بفنون المناظره و آداب المناقشه، شافعى المذهب، ولى القضاء بشيراز، و فسر القرآن، و الّف فى كثير من الفنون، و قد رحل الى «تبريز» من مدن ايران و توفى فيها.

اختلف فى تاريخ وفاته، و يحتمل قويا ان تكون وفاته سنه ۶۸۵ ه، او سنه ۶۹۱ ه.

آثاره و مؤلفاته

۱- المنهاج فی علم الاصول.

۲- شرح مختصر ابن الحاجب فی الاصول.

۳- الایضاح فی اصول الدین.

۴- الغایه القصوی فی الفقه.

۵- شرح الکافیه لابن الحاجب.

۶- انوار التنزیل، و هو من أهم مصنفاته المشهوره باسمه و نحن بصدد تعریفه «۱»

تعریف عام

هو من أشهر تفاسیر القرآن الکریم فی البلاد الاسلامیه. کان صغیر الحجم، و عظیم الفائده، جمیل الأسلوب، حلو العباره، اقبل علیه جمهور الافاضل و الفحول بالدرس و التحشیه، حتی بلغ عدد الحواشی علی التفسیر ثلاثا و ثمانین.

من اشهر الحواشی علیه، حاشیه شیخ زاده، و حاشیه الشهاب الخفاجی «عنایه

---

(۱) انظر ترجمته فی: طبقات المفسرین للداودی، ج ۱/ ۲۴۸؛ و مناهج المفسرین لمساعد آل جعفر/ ۷۴؛ و لمنیع عبد الحلیم محمود/ ۲۴۲. و القاضی البیضاوی لزحیلی/ ۹.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۱۶۰

القاضی»، و حاشیه القونوی علیه.

قال البیضاوی فی مقدمه الکتاب فی حق تفسیره:

«و لطالما أحدث نفسی بأن أصنف فی هذا الفن کتابا یحتوی علی صفوه ما بلغنی من عظماء الصحابه، و علماء التابعین و من دونهم من السلف الصالحین، و ینطوی علی نکت بارعه و لطائف رائعه، استنبطتها أنا و من قبلی من أفاضل المتأخرین، و اماثل المحققین، و یعرب عن وجوه القراءات المعزیه إلی الائمه الثمانیه المشهورین، و الشواذ المرویه عن القراء المعتبرین» «۱» و قال ایضا فی آخر المجلد الرابع بعد تفسیر سوره الناس:

«و قد اتفق إتمام تعلیق سواد هذا الکتاب، المنطوی علی فرائد فوائد ذوی الألباب، المشتمل علی خلاصه اقوال أکابر الائمه و صفوه آراء أعلام الامه، فی تفسیر القرآن و تحقیق معانیه، و الکشف عن عویصات ألفاظه، و معجزات مبانیه، مع الإیجاز الخالی عن الإخلال، و التلخیص العاری عن الإضلال ... و أسال اللّه تعالی

أن يتمم نفعه للطلاب، و لا يخلى سعى من يتعب فيه من الأجر و الثواب» «۲».

و الحق، كان تفسيره مفيدا للطلاب، و المتأمل فى تفسيره يجد انّه ملتزم لما اشار اليه فى مقدمه الكتاب و مؤخرته، و قد نحا فيه نحو الاختصار، و ركز فيه الافكار، و وجه الأنظار الى ما تشتمل عليه الآيات فى كثير من نواحى الإعراب و الفقه و الاصول، و نحو ذلك من القراءات و لطائف الاشارات، و جامعا بين التفسير و التأويل على مقتضى القواعد اللغويه و الشرعيه.

و كان مقدمته فى التفسير، كتفسيره مختصره لم يبين فيها إلّا ما كان فى بيان

---

(۱) انوار التنزيل ج ۱/ ۴، طبعه مؤسسه الأعلمى للمطبوعات.

(۲) نفس المصدر ج ۴/ ۴۶۸.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۶۱

منهجه، ثم شرع فى تفسير القرآن.

و اعتمد فى تفسيره على الكشاف للزمخشرى و التفسير الكبير للرازى و جامع التفسير للراغب الاصفهانى، قال الذهبى فى حق التفسير «قد اختصر البيضاوى تفسيره من الكشاف للزمخشرى، و لكنه ترك ما فيه من اعتزالات، و ان كان احيانا يذهب الى ما يذهب اليه صاحب الكشاف» «۱» و ايضا قد تأثر بتفسير البيضاوى الكثير من اصحاب التفاسير كصاحب تفسير كنز الدقائق و تفسير الصافى و غيرهما.

منهجه:

كان منهجه بصوره عامه، هو ذكر اسم السوره، ثم نسبتها الى موطن النزول، ثم يبدأ بتفسير الآيات، آيه آيه. و فى آخر السوره يذكر الحديث المروى فى بركه السوره او فضلها.

قد لخص من الكشاف ما يتعلق بالإعراب و المعانى و البيان، حتى يقال- كما نقلناه- انه «مختصر الكشاف»، إلّا انه اجتنب عن الاعتزال، و ذهب مذهب الأشاعره فى العقائد و الكلام.

و ايضا قد لخص من التفسير الكبير، ما

يتعلق بالحكمه و الكلام، و من تفسير الراغب ما يتعلق بالاشتقاق و غوامض الحقائق و لطائف الاشارات، و ضم اليه شيئا من بنات الأفكار.

و مع هـذا لم يتحرج عن ذكر الاحـاديث الموضوعه، او الضـعيفه، التى ذكرها فى فضائل السور، مع ان رواه هـذه الروايات كابى عصمه المروزى، و ابى عمرو عثمان بن الصلاح، اعترفوا و اعتذروا بأن الناس لمّا اشتغلوا بالاشعار و فقه ابى حنيفه و غير ذلک

---

(۱) التفسير و المفسرون ج ۱/ ۲۹۷؛ و انظر كشف الظنون ج ۱/ ۱۸۷.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۶۲

و نبذوا القرآن وراء ظهورهم، اردت ان أرغبهم فيه «۱».

و اما الإسرائيليات فى هذا التفسير، قليله جدا، و هو ينسبها الى اليهود، و يوجّهها بأنها من رموز الاوائل. و قد وجّه الذهبى فى نقل البيضاوى اخبار الضعاف بقوله:

«و اما اكثر الاحاديث التى اوردها فى اواخر السور، فإنّه لكونه ممن صفت مرآه قلبه، و تعرض لنفحات ربه، تسامح فيه، و أعرض عن اسباب التجريح و التعديل، و نحا نحو الترغيب و التأويل، عالما بأنه مما فاه صاحبه بزور و دلى بغرور» «۲» «۳».

دراسات فى التفسير و المفسر

مضافا الى الحواشى و الشروح حول تفسير البيضاوى، فقد كتبت كتب و مقالات و رسائل نشير الى بعضها:

۱- الاتحاف بتميز ما تبع فيه البيضاوى صاحب الكشاف. محمد بن على الداودى.

۲- كشف الآيات. السيد محمد بن السيد عبد الغفار الكاشانى الرضوى «۴».

۳- مختصر تفسير البيضاوى. محمد بن محمد المعروف بامام الكامليه. المتوفى سنه ۸۷۴ ه «۵».

۴- الفتح السماوى فى تخريج احاديث البيضاوى. الشيخ عبد الرءوف المناوى.

۵- وضع العلامه «فل» الآلمانى على طبعه فلاشير فى لايبسک فهرسا مستوفيا

---

(۱) البيان فى تفسير القرآن للسيد الامام الخوئى/ ۲۸.

(۲) انوار التنزيل، ج

۱/ ۷۹، طبعه دار الکتب العلمیه.

(۳) التفسیر و المفسرون ج ۱/ ۳۰۳.

(۴) کشف الظنون ج ۱/ ۱۹۳.

(۵) نفس المصدر/ ۱۹۵.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۱۶۳

فی سنه ۱۸۷۸ م «۱».

۶- القاضی البیضاوی، المفسر، الاصولی ... الدکتور محمد الزحیلی، دمشق، دار العلم، ۱۴۰۸ ه- ۱۹۸۸ م، ۲۰۰ ص، ۲۰ سم «۲».

---

(۱) اکتفاء القنوع/ ۱۶۷.

(۲) انظر ایضا: التفسیر و المفسرون، ج ۱/ ۲۹۶؛ و کشف الظنون لحاجی خلیفه، ج ۱/ ۱۸۷؛ و مناهج المفسرین لمساعد مسلم آل جعفر/ ۷۴؛ و مناهج المفسرین لمنیع عبد الحلیم محمود/ ۲۴۲؛ و تاریخ التفسیر لقاسم القیسی/ ۱۲۷؛ و الاسرائیلیات و الموضوعات فی کتب التفسیر لأبی شهبه/ ۱۳۵؛ و فی علوم القرآن: دراسات و محاضرات لمحمد عبد السلام کفافی/ ۱۵۹ و ۲۸۱؛ و اثر التطور الفکری فی التفسیر فی العصر العباسی لآل جعفر/ ۱۱۵؛ و فکره اعجاز القرآن لنعیم الحمصی/ ۱۱۰؛ و التفسیر و المفسرون ج ۱/ ۲۹۶؛ و الرازی مفسرا لعبد الحمید/ ۱۸۸؛ و النحو و کتب التفسیر لرفیده ج ۲/ ۸۷۴؛ و المفسرون فی آیات الصفات و التأویل للمغراوی ج ۲/ ۹۵؛ و اکتفاء القنوع بما هو مطبوع لفندیک ۱۶۷؛ و الایرانیون و الادب العربی (فی رجال علوم القرآن)، المجلد الاول، القسم الثانی لقیس آل قیس/ ۳۹۲.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۱۶۴

۱۴- انوار درخشان (الانوار الساطعه)

اشاره

العنوان المعروف: انوار درخشان (الانوار الساطعه فی تفسیر القرآن).

المؤلف: السید محمد الحسینی الهمدانی.

ولادته: ولد فی سنه ۱۳۲۲ ه.

مذهب المؤلف: الشيعی الاثنا عشری.

اللغه: الفارسیه.

عدد المجلدات: ۱۸.

طبعات الکتاب: طهران، مکتبه لطفی، الطبعه الاولی، سنه ۱۳۸۰ ه-، تصحیح محمد باقر البهبودی، حجم ۲۴ سم.

حیاه المؤلف:

هو السید محمد بن السید علی الحسینی النجفی الهمدانی (عرب زاده) من العلماء و الفقهاء و المفسرین الإمامیه.

ولد فی سنه ۱۳۲۲ ه بمدینه النجف الأشرف، و کان والده السید علی العرب الحسینی من العلماء و المشاهیر، و من تلامذه السید أحمد الکربلائی، و زمیل المیرزا جواد الملکی التبریزی، و من معاریف أصحاب المعرفه و أصحاب السلوک.

و العلامه الهمدانی کان صهرا للفقیه الأصولی المجاهد، الشیخ میرزا النائینی

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۱۶۵

الذی کان له دور کبیر فی حرکه الدستور.

درس عند والده بعد ما رحل الی ایران فی سنه ۱۳۳۰ ه، ثم عاد الی النجف فی سنه ۱۳۴۳ ه، و تتلمذ عند السید المحقق المیلانی و العماد الرشتی، و قد حضر درس المحقق الشیخ النائینی و المحقق محمد حسین الاصفهانی فی الفقه و الأصول، حتی نال درجه الاجتهاد. مضیفا الی ذلک، ما استفاده من دروس تفسیر المحقق الأصفهانی الذی سبق ذکره.

و السید العلامه یسکن حالیا فی مدینه همدان و یقوم هناک بإلقاء الدروس علی المؤمنین.

آثاره و مؤلفاته:

۱- تفسیر أنوار درخشان. (الأنوار الساطعه).

۲- شرح أصول الکافی (۵ مجلدات).

۳- تقریرات الأصول لأبحاث العلامه النائینی. «۱»

تعریف عام

تفسیر أدبی أثری، عرفانی شامل لجمیع آیات القرآن، قد اعتنی مؤلفه بذکر الصرف و النحو و اللغه و ذکر اللطائف و الاشارات، و الآثار الوارده عن النبی و أهل بیته- صلوات اللّه و سلامه علیه و علی أولاده-.

و يتعقب فيه مفاد الآيه خلاصه و شرحا، بعباره قد كان تكون معقده و ثقيله بالفارسيه، باصطلاح أهل المعنى و المعرفه، و لهذا كان كتابه تفسيرا مختصا لطبقه خاصه و لا يستفيد منه جميع القرّاء.

قال الحسينى الهمدانى فى مقدمه تفسيره فى بيان سبب تأليفه:

---

(۱) مجله «حوزه» بالفارسيه العدد ۳۰/ ۳۱.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۶۶

«منذ أمد بعيد و أنا أفكر فى وضع تفسير للقرآن الكريم، مستعينا فى ذلك بقبسات المصطلعين الواقفين على أسرار الآيات القرآنيه الكريمه، و استخرت اللّه تعالى و تفألت بالكتاب العزيز فى ذلك، و اذا بالقرآن ينطق بقوله تعالى: وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ «۱»، و تضرعت الى الحكيم الحميد بأن يحقق لى هذه الأمنيه.

و آمل من اللّه المنّان أن يشفع لى بهذه الصحائف، المقتبسه من رشحات علوم العتره الطاهره و المزينه بأنوارهم، و يجعلها ديباجه صحيفه أعمالى التى: «لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها» «۲» «۳».

ابتدأ المفسر بمقدمه موجزه بيّن فيها عظمه القرآن و فضله و قراءته و خصائصه، و كيفيه نزوله، و أوّل سوره نزلت فى مكه و المدينه و آخرها، ثم شرع فى تفسير سوره الحمد الى آخر سوره فى القرآن على غرار ترتيب سور المصحف الشريف.

قد اعتمد فى تفسيره على الروايات المرويه عن طريق أهل البيت عليهم السلام نقلا عن

تفسير العياشی و علی بن إبراهيم و التفسير للامام العسكری و كتب الحديث الأربعه عند الشيعه: (الكافی، و التهذيب و الاستبصار و من لا يحضره الفقيه) و الخصال و الوافی و الأمالی و غيرها من كتب الحديث الشيعيه، و كذلک اعتمد علی أقوال الصحابه كابن عباس و ابن مسعود و غيرهما من الصحاح السته.

منهجه

و أمّا طريقته فی التفسير فبعد ما يبدأ باسم السّوره و عدد آياتها و بيان مدنيّها و مكيّها، يشرع بالتفسير اللفظی بذكر جمله من الآيات المرتبطه، ثم ذكر ترجمه الآيه بالفارسيه فی ذيل خلاصه الآيات، ثم بيان شرح الآيات و توضيحها بذكر

---

(۱) سوره الزخرف/ ۲۸.

(۲) سوره الكهف/ ۴۹.

(۳) الأنوار الساطع، ج ۱/ ۳.

الصرف و النحو و اللغه تجزئه و تركيبا، و بيان تناسبها لما قبلها و ما بعدها، و تفسيرها و نقل الأحاديث الوارده فی معنی الآيه تفسيرا و تفصيلا.

و منهجه، تفسير القرآن بالقرآن، و ربط بعضه ببعض، و عطف بعضه علی بعض، لغه و مدلولا، أو حادثا أو مناسبه أو سبكا، بحيث يمكن أن يستنتج من منهجه دفع اشكالات و رفع شبهات و إزاله الموهمات المتعارضه و الغموضات اللغويه و التاريخيه و العقائديه. و ما أحسن ما ذكره المفسّر (عزه دروزه) فی شأن هذا المنهج، حيث قال:

«إنّ الأوثق و الأوكد، و الوسيله الفضلی لفهم مدی القرآن و دلالته و تلقيناته، بل و ظروف نزوله و مناسباته تفسير بعض القرآن ببعض، و عطف بعضه علی بعض، و ربط بعضه ببعض، كلما كان ذلک ممكنا لغه أو مدلولا، أو حادثا أو مناسبه أو سبكا أو حكما، أو موقفا أو تقريرا ... فإنّ القرآن يكاد يكون سلسله

تامه يتصل بعضها ببعض أوثق اتصال فيما تمثل من أدوار السيره النبويه فى عهديها، كما أنّ من شأن عباراته و جمله و أحكامه و مشاهده ... أن يفسر بعضها بعضا و ان يدعم بعضها بعضا» «۱».

و من مميزات تفسيره اعتماده الكبير على الأخبار و الآثار الوارده من طريق أهل البيت عليهم السلام، مع مراعاته لعدم الخروج عن تفسيره التحليلى و توضيح المراد من الآيات التى يفسرها.

و يتناول الحسينى الهمدانى فى تفسيره المسائل المتعلقه بالفقه فى مواضيع متعدده، و فى اثناء تعرضه لهذه المسائل ينقل الأقوال و الروايات، ثم يضع نفسه حكما يفنّد، و يرجّح و يختار وفق الأسس و الضوابط التى يعتمدها و تبعا لقواعد الفقه الإمامى. و قد يذكر بعد بيان الأحكام، الحكم و الأسرار، و يعلّل و يستشهد بالعلوم الحديثه فى تأييد الحكم، كما فعل ذلك فى تفسير قوله تعالى:

---

(۱) القرآن المجيد (مقدمه مستقله من تفسير الحديث) لمحمد عزه دروزه/ ۲۰۹.

يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ «۱». فإنّه بعد بيان تفسير الآيه، يعرض المباحث المتعلقه بأسرار حرمه الخمر مبسّطا مستشهدا بالأحاديث الوارده و أقوال علماء العلم الحديث فى مضرّات الخمر و وجه تحريمه عند الشارع المقدس «۲».

اهتم المفسر ببيان جمله من المفاهيم و المصطلحات العلميه و الكونيه التى ترتبط بهدايه الانسان، و هو فى تناوله لهذه المسائل لم يتوسع، بل يتناولها بقدر ما يطلبه التفسير و الجهه التربويه، كما تعرض لبحث الليل و النهار و القمر و الأهلّه، و تأثير القلب فى بقيه الأعضاء، و غيرها من الموارد «۳».

و أمّا موقفه من الاسرائيليات، فهو يجتنب ذكرها و يحذر منها، خصوصا اذا كانت تتنافى مع

عصمه الأنبياء و الملائكه و ما يأباه العقل السليم.

و الخلاصه، كانت تفسير «الأنوار الساطعه» (درخشان) من التفاسير البيانيه و التحليليه التى لا يفهمها عامه الناس، من دون إغلاق و إبهام، مع ذكر الأخبار و الآثار الوارده عن أهل البيت عليهم السلام، باللون التربوى و الهدائى.

---

(۱) سوره البقره/ ۲۱۹.

(۲) الأنوار الساطعه، ج ۲/ ۲۰۶. و أيضا انظر نفس المصدر، ج ۲/ ۱۰۲.

(۳) نفس المصدر، ج ۲/ ۶۷ و ۱۴۰ و ۲۲۳.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۶۹

۱۵- أيسر التفاسير

اشاره

العنوان المعروف: أيسر التفاسير.

المؤلف: ابو بكر جابر الجزائرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ۱۴۰۶ ه.

عدد المجلدات: ۵.

مذهب المؤلف: السلفى الحنبلى.

طبعات الكتاب: القاهره: دار السلام للطباعه و النشر، الطبعه الرابعه، طبعه خاصه بمصر و فلسطين و المغرب العربى، باشراف راسم للدعايه و الإعلان فى جده.

۱۴۱۲ ه- ۱۹۹۲ م، و بهامشه «نهر الخير»، الحجم ۲۴ سم.

حياه المؤلف:

كان المؤلف واعظا بالمسجد النبوى الشريف، معاصرا، ما وجدت شيئا فى ترجمته، و لا من آثاره و مؤلفاته، إلّا «نهر الخير»

بهامش هذا التفسير.

تعريف عام:

تفسير موجز لكتاب اللّه تعالى الذى الفه الواعظ الجزائرى، تلبيه لحاجه

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۷۰

المسلمين اليوم الى فهم كلام اللّه، و سبيل هدايتهم و عصمتهم من الاهواء و شفائهم من الأدواء، على غرار تفسير الجلالين بحيث يحل محله فى المعاهد و دور الحديث، ملتزما فيه العقيده السلفيه، التى خلا منها تفسير الجلالين، ببيان اللفظ القريب من فهم المسلم اليوم، مع رعايه بعده التربوى.

قال المؤلف فى مقدمه تفسيره فى بيان غرضه من التأليف:

«هذا و نظرا لليقظه الإسلاميه اليوم، فقد تعيّن وضع تفسير سهل ميسر يجمع بين المعنى المراد من كلام اللّه، و بين اللفظ القريب من فهم المسلم اليوم.

تبيّن فيه العقيده السلفيه المنجيه، و الأحكام الفقهيه الضروريه، مع تربيه ملكه التقوى فى النفوس، بتحبيب الفضائل و تبغيض الرذائل، و الحث على اداء الفرائض و اتقاء المحارم، مع التجمل بالأخلاق القرآنيه، و التحلى بالآداب الربانيه.

و قد هممت بالقيام بهذا المتعين عده مرات فى ظرف سنوات، و كثيرا ما يطلب منى مستمعو دروسى فى التفسير فى المسجد النبوى ان لو وضعت تفسيرا للمسلمين سهل العباره، قريب الاشاره يساعد على فهم كلام اللّه تعالى ... و بهذا الوعد تعنيت و استعنت اللّه تعالى و شرعت» «۱» ثم انّ المؤلف فى طبعته الثالثه، اضاف بهامشه اضافات و توضيحات تكميلا لحاجه طلبه العلم الى المزيد من المعرفه و بتعبير المؤلف: حاشيه كانت أشبه بتعليق على «ايسر التفاسير» و سماه «نهر الخير» مع مراعاه الاختصار ببعض ما يرغب طالب العلم فى معرفته و الحصول عليه من

شاهد لغه او بیان او اثر جمیل او مستند حدیث جلیل، او کشف عن وجه لآیه ذات وجوه، او الوقوف علی سر من اسرار القرآن او عجیبه من عجائب القرآن ... او تصحیح خطأ وقع فی التفسیر، مع ازاله ابهام، او اضافه بعض الاحکام.

---

(۱) ایسر التفاسیر ج ۱/ ۵.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۱۷۱

و قال فی ختام المجلد الخامس:

«هذا و اقدم اعتذاری ... و هو أنی کتبت هذا التفسیر فی ظروف مختلفه، مره فی الطائره، و مره فی الحضر، و اخری فی السفر، و مره و البال مشغول، و ثانیه و الجسم معلول، فلذا قد یجد القارئ، احیانا جفافا فی الشرح او قلقا فی العباره» «۱»

منهجه

کان التفسیر یبدأ بذکر اسم السوره، و الاشاره الی مکیها و مدنیها، و عدد آیاتها، ثم یذکر جمعا من آیاتها، فیشرح کلماتها، و یتعرض لأحکامها ان کان لها تعلق بالحکم، ثم یفسرها تفسیرا موجزا لا تکون فیه المصطلحات العلمیه، و یتحدث إلی أهل العصر بلغه العصر، اتبع فیه منهج السلف من اهل السنه و الجماعه.

قال «الجزائری» فی بیان تعریف التفسیر و ممیزاته:

«هذا و إن ممیزات هذا التفسیر التی بها رجوت أن یکون تفسیر کل مسلم و مسلمه، لا یخلو منه بیت من بیوت المسلمین فهی:

۱- الوسطیه بین الاختصار المخل و التطویل الممل.

۲- إتباع منهج السلف فی العقائد و الأسماء و الصفات.

۳- الالتزام بعدم الخروج عن المذاهب الأربعه فی الاحکام الفقهیه.

۴- اخلاؤه من الإسرائیلیات صحیحها و سقیمها، إلّا ما لا بدّ منه لفهم الآیه الکریمه، و کان مما تجوز روایته لحدیث.

۵- إغفال الخلافات التفسیریه.

۶- الالتزام بما رجحه ابن جریر الطبری فی تفسیره عند اختلاف المفسرین فی معنی الآیه، و

قد لا آخذ برأيه فى بعض التوجيهات للآيه.

۷- اخلاء الكتاب من المسائل النحويه و البلاغيه و الشواهد العربيه.

---

(۱) نفس المصدر ج ۵/ ۶۳۴.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۷۲

۸- عدم التعرض للقراءات إلّا نادرا جدا للضروره حيث يتوقف معنى الآيه على ذلك.

و بالنسبه للأحاديث، فقد اقتصرت على الصحيح و الحسن منها دون غيرهما، و لذا لم اعزها الى مصادرها إلّا نادرا.

۹- خلو هذا التفسير من ذكر الأقوال و ان كثرت، و الالتزام بالمعنى الراجح، و الذى عليه جمهور المفسرين من السلف الصالح.

و فى ختام المقدمه ذكر المؤلف مصادره فى التفسير: ۱- جامع البيان الطبرى.

۲- تفسير الجلالين. ۳- تفسير المراغى. ۴- تفسير الكريم السعدى.

و الخلاصه، كان المفسر ملتزما بما قاله فى منهج التفسير، و هو تفسير ارشادى تربوى مطابق لعقائد اهل السنه و الجماعه، ملبّيا حاجه المسلم فى فهم كتاب اللّه العزيز.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۷۳

۱۶- بحر العلوم

اشاره

العنوان المعروف: تفسير القرآن الكريم، المعروف ب «بحر العلوم» و تفسير السمرقندى.

المؤلف: ابو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندى البلخى.

ولادته: ولد بين سنه ۳۰۱- ۳۱۰ ه، و توفى فى سنه: ۳۷۵ ه- ۹۸۳ م.

مذهب المؤلف: الحنفى الاشعرى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ۳.

طبعات الکتاب: بغداد، اللجنه الوطنیه للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجری، الطبعه الاولی، مطبعه الارشاد، دراسه و تحقیق الدکتور عبد الرحیم أحمد الزقه، ۱۴۰۵ ه- ۱۹۸۵ م، ۳ مجلدات، ناقص، ۲۴ سم.

الطبعه الاخری: بیروت، دار الکتب العلمیه، ۱۴۱۴ ه- ۱۹۹۳ م، ۲۸ سم، ۳ مجلدات، بتحقیق و تعلیق الشیخ علی محمد معوّض و الشیخ عادل أحمد عبد الموجود و الدکتور زکریا عبد المجید النّوتی.

حیاه المؤلف:

ابو اللیث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهیم السمرقندی، یعرف ب «امام الهدی».

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۱۷۴

هو فقیه و محدث و مفسر، ولد فی سمرقند من بلاد «ازبکستان»، و إحدی مدن خراسان الکبیره. و کان قد اشتهر بکثره الأقوال المفیده و التصانیف المشهوره.

و کانت ولادته فی مطلع القرن الرابع الهجری، ما بین سنه ۳۰۱ ه الی ۳۱۰ علی وجه التقریب.

و هو یهتم بالفقه الحنفی و لهذا رحل الی بلخ، و تتلمذ علی جمع من المشایخ منها علی ابی جعفر الهندوانی (م ۳۶۲) و محمد بن الفضل البلخی الامام المفسر (م ۳۱۹) و الخلیل بن أحمد بن اسماعیل (م ۳۶۸) و محمد بن الحسین الحدادی (م ۳۸۸).

و کانت وفاته لیله الثلاثاء لاحدی عشره لیله من جمادی الآخره سنه ۳۹۵ ه، و دفن نهارا بمدینه بلخ بجوار استاذه ابی جعفر الهندوانی.

آثاره و مؤلفاته:

۱- خزانه الفقه (مطبوع).

۲- تنبیه الغافلین فی الوعظ و الاخلاق و التأمل (مطبوع).

۳- النوازل فی الفتاوی.

۴- تأسیس النظائر الفقهیه.

۵- عیون المسائل فی فروع الفقه الحنفی. (مطبوع).

۶- بستان العارفین (مطبوع) «۱»

تعريف عام

كـان التفسـير شاملاـ لجميع آيات القرآن، طبع بـدار الكتب العلميه، ببيروت بصوره كامله و المطبوع فى بغـداد حتى نهايه سوره الأنعام.

---

(۱) انظر ترجمه السمرقندى: تفسير بحر العلوم ج ۱/ ۴۵- ۹۹، من مقدمه المحقق، طبعه بغداد؛ و مقدمه التحقيق من طبعه بيروت دار الكتب العلميه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۷۵

قـد جمع فيه صـاحبه بين التفسـير بـالروايه و التفسـير بالـدرايه، و ان كـان الأغلب فيه الجانب النقلى، و كان قـد ينقل من تفاسـير الاثريين و اللغويين، بالاضافه الى مصادر تاريخيه ما يتعلق بأسباب النزول، و الناسخ و المنسوخ، و القراءات القرآنيه.

لم يبدأ السـمرقندى فى تفسـيره بخطبه او مقدمه فى بيان منهجه، او مقدمات مباحث التفسير، إلّا أنه فتح بابا فى الحث على طلب التفسـير، و فيه ذكر الأخبار الوارده فى فضـيله القرآن، و فضيله التفسير و شرائطه، و النهى عن التفسير بالرأى و الأدله فيه، ثم ورد فى تفسير القرآن مبتدئا بتفسير سوره الحمد.

و كان يعتمد فى تفسـيره مما نقل عن الصحابه و التابعين (ره) كعبد اللّه بن عباس و عبد اللّه بن مسعود و ابى بن كعب و مجاهد بـن جبر و الحسن البصـرى، و غيرهم من أصـحاب التفاسـير النقليه كمقاتـل بن سـليمان و قتـاده بن دعـامه، و تفاسـير اللغـويين، كالزجاج و الفراء و ابن قتيبه الدينورى و ابى عبيده معمر بن مثنى «۱»

منهجه

كان منهجه نقل الاحاديث و المرويات عن النبى صـلّى اللّه عليه و آله و الصـحابه و التابعين، و شروع التفسير يبدأ باسامى السور، و مكان نزولها و فضـلها و احكامها، و تفسـيره مبنيا على المأثور مع نقل الطريق و ان كان نقل اقوال اللغه و الأدب فيه موجودا، و ايضا

يهتم بأسباب النزول و القراءات القرآنيه.

قال الذهبى فى التعريف بالتفسير و منهجه:

«تتبعت هذا التفسير فوجدت صاحبه يفسر القرآن بالمأثور عن السلف، فيسوق الروايات عن الصحابه و التابعين و من بعدهم فى التفسير، و لكنّه لا يذكر أسناده الى من يروى عنهم، و يندر سياقه للإسناد فى بعض الروايات.

---

(١) بحر العرفان، ج ١/ ١۴۶، من مقدمه المحقق عبد الرحيم أحمد الزقه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ١٧۶

و قد لاحظت عليه أنه إذا ذكر الاقوال و الروايات المختلفه لا يعقب عليها، و لا يرجح كما يفعل ابن جرير الطبرى ...

و هو يعرض للقراءات و لكن بقدر، كما أنه يحتكم الى اللغه احيانا، و يشرح القرآن بالقرآن ان وجد من الآيات القرآنيه ما يوضح معنى آيه اخرى ...

و وجدته يوجه بعض إشكالات ترد على ظاهر النظم ثم يجيب عنها، كما يعرض لموهم الاختلاف و التناقض فى القرآن و يزيل هذا الإيهام» «١» و كان السمرقندى يعتمد على اللغه و يرتكز عليها فى فهم معانى التنزيل و يستند فيه على أصحاب اللغه.

«و يلاحظ فى تفسير ابى الليث، أنه لا يتقيد بذكر الاسانيد التى اعتنى بها المفسرون بالمأثور قبله كابن جرير الطبرى فى تفسيره- كما ذكره الذهبى- غير ان أبا الليث بين فى مقدمه كتابه «بستان العارفين» سبب حذفه للأسانيد فقال:

«و حذفت أسانيد الأحاديث تخفيفا للراغبين فيه، و تسهيلا للمجتهدين، و التماسا لمنفعه الناس» ... و ليس معنى هذا ان أبا الليث ترك الاسناد فى تفسيره مطلقا، بل نجده يذكره فى مقدمه تفسيره و فى كثير من المواضع اذا اختلف الطريق الذى ذكره اولا فى مقدمه تفسيره» «٢» و هو يروى احيانا عن الضعفاء، فيخرج من روايه الكلبى و من

روایه اسباط عن السدی و غیرهما، مما لهم ضعف و دس من دون نقد و توضیح.

و هو ایضا یروی من القصص الإسرائیلیه بدون تعقیب منه علی ما یرویه و بیان ضعفها.

و نموذج مما ذکره من القصص الإسرائیلیه هو عند ذکر آیه: وَ ما أُنْزِلَ عَلَی

---

(۱) التفسیر و المفسرون ج ۱/ ۲۲۴.

(۲) بحر العلوم ج ۱/ ۱۵۰.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۱۷۷

الْمَلَکَیْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ (البقره/ ۱۰۲) «۱»، و آیه فَأَزَلَّهُمَا الشَّیْطانُ عَنْها (البقره/ ۳۶) «۲»، و آیه وَ لَمَّا بَرَزُوا لِجالُوتَ وَ جُنُودِهِ (البقره/ ۲۵۰) «۳»، و غیرها من القصص و الحکایات التی تخالف النصوص الشرعیه و لا تتوافق مع العقل السلیم «۴» و اما طریقته بالنسبه الی تفسیر آیات الأحکام، فإنّه مقل فیها، بل کان یورد الاحکام الفقهیه بقدر ما یحتاج الیها التفسیر، و کان اهتمامه فی التفسیر المأثور الوارد فی ذیل الآیات، ثم بیان اللغه و القراءات القرآنیه، و المکیه و المدنیه من الآیات، و ذکر الناسخ و المنسوخ، و ما الی ذلک من علوم القرآن «۵»

---

(۱) نفس المصدر/ ۴۳۵.

(۲) نفس المصدر/ ۳۲۶.

(۳) نفس المصدر/ ۶۸۲.

(۴) بحر العلوم، ج ۱/ ۵۵.

(۵) و لتفصیل هذه الموارد انظر مقدمه المحقق/ ۱۷۶ من طبعه بغداد، و مقدمه طبعه بیروت ج ۱/ ۵۴؛ و التفسیر و المفسرون ج ۱/ ۲۲۴؛ و مناهل العرفان للزرقانی ج ۲/ ۲۹.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۱۷۸

۱۷- البحر المحیط

اشاره

العنوان المعروف: البحر المحيط.

المؤلف: ابو حيان محمد بن يوسف بن حيان الاندلسی الغرناطی.

ولادته: ولد فی سنه ۶۵۴ ه- ۱۲۵۶ م، و توفی سنه ۷۴۵ ه- ۱۳۴۴ م.

مذهب المؤلف: المالکی الاشعری.

اللغه: العربیه.

تاریخ التألیف: ۷۱۰ ه.

عدد المجلدات: ۸ مجلد.

طبعات الکتاب: القاهره، مطبعه السعاده، ۸

مجلدات، الحجم ٣٠ سم، ١٣٢٩ ه بتصحيح محمد اسماعيل الذيب.

و اعيد طبعه بالافست فی بیروت، دار الفکر، الطبعه الثانیه، ١۴٠٣ ه- ١٩٨٣ م.

و بیروت، دار الفکر ایضا، بعنایه الشیخ عرفان العشا حسّونه، و صدقی محمد جمیل، ١١ مجلد، الحجم: ٢۴ سم مع الفهارس، ١۴١٢ ه- ١٩٩٢ م.

و بیروت، دار الکتب العلمیه، دراسه و تحقیق و تعلیق الشیخ عادل أحمد عبد الموجود، و الشیخ علی محمد معوض و غیرهما، ٨ مجلدات، ٢٨ سم، الطبعه الاولی، ١۴١٣ ه- ١٩٩٣ م.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ١٧٩

حیاه المؤلف:

هو اثیر الدین ابو حیان محمد بن یوسف بن علی بن یوسف بن حیان، الأندلسی الغرناطی، الشهیر ب «ابی حیان الاندلسی».

ولد بمطخشارش بالقرب من غرناطه، سنه ۶۵۴ ه.

بدأ حیاته بالقرآن الکریم، حفظا و دراسه، و قد حببت الیه الرحله لطلب العلم، فکانت رحلاته ببلاد الأندلس و حواضرها المشهوره و مواطن العلم و العلماء فی ذلک الوقت، فسمع الحدیث بالأندلس و افریقیا و الاسکندریه و مصر و الحجاز من نحو اربعمائه و خمسین شیخا، حتی صار محدثا و مؤرخا و ادیبا و مفسر العصر.

و قد انتهت بأبی حیان الحیاه بعد عمر مدید فی خدمه القرآن و علومه، و کانت وفاته بمصر (القاهره) سنه ٧۴۵ ه «١»

آثاره و مؤلفاته:

خلّف ابو حیان مؤلفات کثیره نذکر منها:

١- البحر المحیط.

٢- النهر الماد من البحر المحیط. (تلخیص هذا التفسیر الذی نحن بصدد تعریفه).

٣- اتحاف الاریب بما فی القرآن من الغریب.

۴- التذییل و التکمیل فی شرح التسهیل.

۵- غریب القرآن فی مجلد واحد.

۶- منظومه علی وزن الشاطبیه فی القراءات.

۷- لغات القرآن، تقديم و تحقيق سمير مجذوب.

---

(۱) مقدمه تفسير البحر المحيط ج ۱/ ۲۷ طبعه دار الكتب العلميه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۸۰

تعريف عام

كان التفسير مميزا من حيث اهتمامه باللغه و النحو و الصرف، و فى الحقيقه يعدّ التفسير ديوانا ضخما لشواهد تفسر الكلمات المعجميه التى حواها التفسير، و شواهد على أنماط التعبير العربى و وجوه الاعرابيه.

و كذا مهتما بالقراءات و اللهجات، اذ كان عالما بها. و نقل اقوال الفقهاء الاربعه و غيرهم فى الاحكام الشرعيه مما فيه تعلق باللفظ القرآنى، محيلا على الدلائل التى فى كتب الفقه.

قد ابتدأ تفسيره بخطبه ادبيه مفصله، ثم ذكر مقدمه فى بيان منهجه فى تأليف الكتاب، و العلوم التى يحتاج اليها المفسر، و الشروط الواجب توافرها فى المفسر و الكلام فى بعض المفسرين، مثل الزمخشرى و ابن عطيه صاحبى تفسير الكشاف و المحرر الوجيز، ثم ذكر فضائل القرآن و الترغيب فى التفسير، و بيان المفسرين من الصحابه و التابعين و تعريف علم التفسير لغه و اصطلاحا.

منهجه

و كانت طريقته فى التفسير بعد ذكر الآيه، بيان الوجوه الادبيه و اللغويه و الشواهد منها فى الآيات و الشعر و الامثال.

قال ابو حيان فى مقدمه تفسيره فى بيان منهجه:

«و ترتيبى فى هذا الكتاب، إنّى ابتدأت اولا بالكلام على مفردات الآيه التى افسرها لفظه لفظه: فيما يحتاج اليه من اللغه و الاحكام النحويه التى لتلك اللفظه قبل التركيب، و اذا كان لكلمه معنيان او معان، ذكرت ذلك فى اول موضع فيه تلك الكلمه لينظر ما يناسب لها من تلك المعانى فى كل موضع تقع فيه فيحمل عليه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۸۱

ثم أشرع فى تفسير الآيه ذاكرا سبب نزولها- اذا كان لها سبب- و نسخها و مناسبتها و ارتباطها بما قبلها حاشدا فيها القراءات، شاذها و مستعملها، ذاكرا توجيه ذلك فى علم العربيه، ناقلا أقاويل

السلف و الخلف فى فهم معانيها، متكلما على جليها و خفيّها، بحيث إنى لم اغادر منها كلمه و إن اشتهرت، حتى أتكلم عليها مبديا ما فيها من غوامض الإعراب و دقائق الادب، من بديع و بيان مجتهدا ... ثم اختتم الكلام فى جمله من الآيات التى افسرها افرادا و تركيبا بما ذكروا فيها من علم البيان و البديع ملخصا» «۱» هذا و لكن مع اهتمامه بالمسائل الأدبيه، كان من منهجه فى تفسير القرآن، ان لا يخضع لمقاييس النحو؛ لان فى نظره بلاغه القرآن و هو أعظم من أن تخضع لمقاييس النحو و تخريجات النحاه.

و من جانب آخر، فقد أنكر التفسير العلمى أشد الانكار، و حمل على الفخر الرازى لنزعته العلميه فى تفسيره و رفع عقيرته فى وجه من ينحو نحو هذا الاتجاه، الذى يسميه فضولا و تخليطا و تخبيطا، على شاكله قوله فى تفسير قول اللّه تعالى:

ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها «۲»:

«و قد تكلم المفسرون هنا فى حقيقه النسخ الشرعى و اقسامه و ما اتفق عليه منه، و ما اختلف فيه، و فى جوازه عقلا و وقوعه شرعا، و بما ذا ينسخ، و غير ذلک من احكام النسخ، و دلائل تلک الأحكام، و طوّلوا فى ذلک. و هذا كله موضوع علم اصول الفقه، فيبحث فى ذلک كله فيه ... و لا نطوّل بذكر ذلک فى علم التفسير، فنخرج عن طريقه التفسير- كما فعله الرازى- و قد ذكرنا فى الخطبه، ما يحتاج اليه علم التفسير، فمن زاد على ذلک فهو فضول فى هذا العلم» «۳» إن أبا حيان ينقل فى تفسيره كثيرا من تفسير الزمخشرى و تفسير ابن عطيه

---

(۱) نفس المصدر/ ۱۰۳.

(۲) البقره/ ۱۰۶.

(۳) البحر

المحیط ج ۱/ ۳۴۱.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۱۸۲

«المحرر الوجیز»، و کتاب مکی بن ابی طالب: «الهدایه الی بلوغ النهایه» «۱»، خصوصا ما کان یتعلق بمسائل النحو و وجوه الاعراب، کما انه یتعقبها کثیرا بالرد و التفنید.

بل یمکن ان یقال، ان تفسیر ابن عطیه کان فی مقدمه التفاسیر التی استفاد منها أبو حیان فائده عظیمه، و انتفع بها فی تفسیره انتفاعا کبیرا، و تأثر به تأثرا بالغا، و دلیل علی ذلک أن أبا حیان نهج منهجا شبیها بمنهج ابن عطیه فی تفسیره، و انه کذلک تناول الکثیر من کلام ابن عطیه بالتعلیق و التعقیب علیه «۲» اما موقفه بالنسبه الی الاسرائیلیات، فان تفسیره، لم یسلم منها، و من الروایات الموضوعه المکذوبه علی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و ان کان مقل فی ذکرها، و ذلک مثل ما ذکره فی حجر موسی، و قصه داود و زوجه أوریا، و کذا فی الروایات الباطله فی قصه ارم ذات العماد «۳» و لم یلتزم بما قاله فی مقدمه تفسیره حیث قال:

«ان الحکایات التی لا تناسب، و التواریخ الإسرائیلیه لا ینبغی ذکرها فی علم التفسیر» «۴» و مع هذا فانه قد ینتقدها بعد ذکر اخبارها کما فعل فی قصه هاروت و ماروت «۵» و لعل فی هذا المجال قد استجاب للصحیحه التی اطلقها ابن عطیه فی تفسیره، اما فی مقام النقل و التفسیر فلم یلتزم بما قاله.

و خلاصه القول: ان الوجه الغالب فی هذا التفسیر الناحیه الادبیه و البلاغیه فی القرآن، و بیان المعنی اللغوی و الاحکام النحویه مع الاهتمام بذکر جمیع القراءات المستعمله و الشاذه، و توجیه هذه القراءات.

---

(۱) مکی بن ابی طالب و

تفسیر القرآن لاحمد حسن فرحات/ ۵۶۲.

(۲) منهج ابن عطیه فی تفسیر القرآن لعبد الوهاب فائد/ ۲۸۰.

(۳) البحر المحیط، ج ۶/ ۳۹۱، ۳۹۷، ۴۰۰، طبعه دار الفکر.

(۴) البحر المحیط، ج ۱/ ۵، طبعه دار الفکر.

(۵) البحر المحیط، ج ۱/ ۴۹۸، طبعه دار الکتب العلمیه.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۱۸۳

دراسات حول التفسیر

کتبت حول تفسیر البحر المحیط کتب و مقالات و رسائل، نشیر الی بعض منها و هی:

۱- ابو حیان الأندلسی و منهجه فی تفسیر القرآن، لعلی الشباح، تونس: الکلیه الزیتونیه للشریعه و اصول الدین، ۱۹۸۱ م، رساله دکتوراه. (رساله القرآن العدد الثامن/ ۱۹۵).

۲- ابو حیان المفسر و منهجه و آراؤه فی التفسیر، لمحمد عبد المنعم محمد الشافعی، رساله دکتوراه بمکتبه اصول الدین بجامعه الازهر تحت رقم ۴۵۳، عام ۱۳۹۲ ه- ۱۹۷۲ م.

۳- إعراب القرآن فی تفسیر ابی حیان، للدکتور صبری إبراهیم السید، مجلدان.

اسکندریه، الطبعه الاولی، دار المعرفه الجامعیه، ۱۴۰۹- ۱۹۸۹ م.

۴- اختلاف الحروف و الحرکات فی القراءات المنقوله فی تفسیر ابی حیان البحر المحیط. للدکتور محمد أحمد خاطر، کلیه اللغه العربیه فی جامعه الازهر، القاهره، الطبعه الاولی، مطبعه الامانه، ۱۴۱۰ ه- ۱۹۹۰، ۱۱۸ ص، الحجم ۲۴ سم.

۵- فهارس البحر المحیط فی التفسیر. و یحتوی علی فهرس الآیات و الاحادیث و الآثار و فهرس الشعوب و القبائل و الأدیان و الاماکن و البلاد و الابیات الشعریه و الامثال و الاعداد. اعداد: مکتب البحوث و الدراسات. بیروت، دار الفکر للطباعه و النشر. ۱۴۱۳ ه- ۱۹۹۲ م، ۲۴ سم، ۴۳۲ ص «۱».

---

(۱) انظر: التفسیر و المفسرون للذهبی ج ۱/ ۳۱۷؛ مناهج المفسرین لمساعد مسلم آل جعفر/ ۱۲۹؛ و مناهج المفسرین لمنیع عبد الحلیم محمود/ ۱۸۳؛ و الاسرائیلیات و الموضوعات فی

کتب التفاسیر لأبی شهبه/ ۱۴۱؛ و لمحات فی علوم القرآن و اتجاهات التفسیر لمحمد الصباغ/ ۱۵۶؛ و مدرسه التفسیر فی الأندلس لمصطفی إبراهیم المشینی/ ۱۰۴، ۲۱۹، ۳۰۱، ۵۲۰، ۵۷۹، ۷۰۳؛ و مکی بن ابی طالب و تفسیر القرآن لأحمد حسن فرحات/ ۵۶۲؛ و اتجاهات التفسیر فی العصر الراهن للمحتسب/ ۲۹۵؛ و الرازی مفسرا لعبد الحمید/ ۱۸۹؛ و منهج ابن عطیه فی تفسیر القرآن الوهاب فائد/ ۲۷۹؛ و الواحدی و منهجه فی التفسیر لجوده المهدی/ ۴۳۴؛ و المفسرون بین التأویل و الاثبات فی آیات الصفات للمغراوی، ج ۲/ ۱۴۷؛ و مقدمه التفسیر، طبعه دار الکتب العلمیه، ج ۱/ ۵۶؛ و النحو و کتب التفسیر لرفیده، ج ۲/ ۹۰۶.

۱۸- بدائع التفسیر

اشاره

العنوان المعروف: بدائع التفسیر الجامع لتفسیر الامام ابن قیّم الجوزیه.

المؤلف: الامام الحافظ شمس الدین ابن القیم.

تاریخ الولاده: ولد فی سنه ۶۹۱ ه- ۱۲۹۲ م؛ و توفی سنه: ۷۵۱ ه- ۱۳۵۰ م.

مذهب المؤلف: الحنبلی السلفی.

اللغه: العربیه.

تاریخ التألیف: جمعه الکاتب سنه ۱۴۱۳ ه.

عدد المجلدات: ۵.

طبعات الکتاب: الطبعه الاولی، المملکه العربیه السعودیه، الدّمام، دار ابن الجوزی ۱۴۱۴ ه- ۱۹۹۳ م، جمعه و وثق نصوصه و خرج احادیثه یسری السید محمد أحمد علی.

حیاه المؤلف:

هو أبو عبد اللّه شمس الدین محمد بن أبی بکر الزرعی ثم الدمشقی الشهیر بابن القیم الجوزیه.

ولد فی السابع من صفر سنه ۶۹۱ ه، نشأ فی بیت علم و دین، و أبوه شیخ صالح عابد و أخذ عن أبیه الفرائض و وجوده بجوار ابیه فی جو المدرسه الجوزیه (و هی

مدرسه بسوق القمح فى دمشق).

و يقول صديقه و تلميذه ابن كثير فى حقه:

«سمع الحديث و اشتغل بالعلم و برع فى علوم متعدده، و لا سيما علم التفسير و الحديث الاصلين، و لما عاد الشيخ تقى الدين ابن تيميه من الديار المصريه فى سنه ۷۱۲ ه لازمه إلى أن مات الشيخ، فأخذ عنه علما جما، مع ما سلف له من الاشتغال، فصار فريدا فى بابه فى فنون كثيره» «۱» قد أثر ابن تيميه فى ابن القيم، اذ قد لازمه سبعه عشر عاما الى وفاته، و لهذا قد كثّر النقل منه بقوله: «قال لى شيخ الاسلام».

و من اساتذته ايضا: أبو الفداء اسماعيل بن محمد الحرانى الفقيه الحنبلى (المتوفى ۷۲۹) و سليمان تقى الدين أبو الفضل ابن قدامه المقدسى (المتوفى ۷۱۵).

و من تلامذته: أبو الفداء بن عمر بن كثير الشافعى صاحب التفسير، و الشيخ

ابن رجب عبد الرحمن أبو الفرج بن أحمد (المتوفى ۷۸۵ ه).

توفی ابن القیم فی الثالث عشر من شهر رجب سنه ۷۵۱ ه و دفن فی مدفن امه بمقبره باب الصغیر «۲»

آثاره و مؤلفاته:

قد بلغت مؤلفاته فیما احصی بعض الکتاب ۶۶ مؤلفا «۳» منها:

۱- اجتماع الجیوش الاسلامیه علی غزو المعطله و الجهمیه.

۲- الکافیه الشافیه فی الانتصار للفرقه الناجیه.

---

(۱) البدایه و النهایه ج ۷/ ۶۵۷.

(۲) انظر ترجمته فی مقدمه بدائع التفسیر من یسری السید محمد، ج ۱/ ۲۷، و ابن القیم من آثاره العلمیه للبقری/ ۱۰ و ۱۶۶.

(۳) ابن القیم من آثاره العلمیه/ ۱۸۶.

۳- حادی الارواح الی بلاد الأفراح.

۴- مفتاح دار السعاده و منشور ولایه العلم و الاراده.

۵- شفاء العلیل فی القضاء و القدر و الحکمه و التعلیل.

۶- اغاثه اللهفان من مصاید الشیطان.

۷- احکام اهل الذمه.

۸- التبیان فی اقسام القرآن.

۹- اعلام الموقعین عن رب العالمین.

۱۰- جلاء الافهام فی الصلاه و السلام علی خیر الانام.

۱۱- مدارج السالکین.

و غيرها من الكتب.

تعريف عام

ليس هذا الكتاب من صنع ابن قيم نفسه و لا من جمعه بهذا النسق، و ليس له تفسير للقرآن مستقلا، و ان تمنى فى بعض كتبه ان يكون له تفسير للقرآن «۱». بل جمعه و وثق نصوصه و خرّج احاديثه «يسرى السيد محمد»، و قد جمعه سابقا باسم تفسير القيم، محمد اويس الندوى، و لكن كان مختصرا و لم يستوعب تفسير القرآن كله.

فهو تفسير غير شامل لجميع الآيات و السور على منهج أهل السنه و الجماعه من السلفيه، قد جمع فيه ۱۰۹ سور، و لم يذكر سوره القدر و القارعه و الفيل و قريش و الكوثر.

لم يضع مقدمه للتفسير كما صنع ابن تيميه بعنوان مقدمات فى تفسير القرآن، حتى يستطيع الباحث معرفه نقاط اساسيه فى بيان منهجه.

---

(۱) بدائع الفوائد، ج ۱/ ۱۴۱.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۸۷

و مما لا شك فيه تأثر ابن

القيم بابن تيميه فی تفسیر القرآن و العقائد و الکلام، و بالتالی يندرج هذا التأثر فی التأليف و ايضا طريقته فی التفسير مع توحد المنبع.

و من الذين تأثروا بابن القيم فی طريقته فی التفسير الامام محمد عبده، و رشيد رضا، و الشيخ محمود شلتوت، و الشيخ محمد المدنی، و الدكتور محمد عبد اللّه دراز، و الشيخ أبو الاعلى المودودی «١».

و كان من الرواد المتأثرين بدعوته و دعوه ابن تيميه فی القرن الثانی عشر الهجری محمد بن عبد الوهاب (المتوفی ١٢٠٦) «٢».

منهجه

و كانت طريقته فی التفسير أنه يذكر الآيات ثم يفسرها تفسيرا بيانيا تحليليا، فقد أجمل فی مكان منه فسر فی موضع آخر، و ما اختصر فی مكان فقد بسطه فی موضع آخر.

أما بالنسبه الى منهجه، فهو يفسر تفسير القرآن للقرآن، و يعتقد بان هذا المنهج من ابلغ المناهج فی التفسير «٣»، قال يسری السيد محمد فی منهج ابن القيم فی ذلك:

«ليس معنى هذا المنهج، أن ابن القيم يأتی اولا فی تفسير الآيه باختها من القرآن ثم يفسرها من السنه ... ليس بهذا الأسلوب الذی نراه عند كثير ممن وضع تفسيرا للقرآن، لكن هذا منهج بالاستقراء تراه بارزا فی مؤلفاته، فابن القيم يبرز الأدله من الكتاب و السنه، و يستنبط الأحكام الشرعيه باسلوب سهل مبسط خال

---

(١) بدائع التفسير، ج ١/ ٧٨ من مقدمه الجامع.

(٢) ابن القيم من آثاره العلميه/ ١٩١.

(٣) التبيان فی اقسام القرآن/ ١٨٧.

من التعقيد بنوعيه اللفظی و المعنوی» «١» و يهتم ابن القيم بالتفسير الموضوعی فی استيفاء جوانب الموضوع و تجليه زوايا الفكره حتى أنه يكاد يمثل ظاهره بارزه من ظواهر تفسيره، و عنوان بعض مصنفاته كاف

للـدلاله على ذلـك مثـل «امثال القرآن»، «اقسام القرآن»، «الوابل الصـيب من الكلم الطيب» (الـذكر فى القرآن و السـنه)، «حادى الارواح» (الجنه فى القرآن) و «عده الصابرين و ذخيره الشاكرين».

و كان فى تفسيره لبعض آيات السور، يذهب الى التفسير الموضوعى لها، أى ابراز الوحده الموضوعيه المتكامله للسوره القرآنيه، تلك الوحده التى تربط بين اركان السوره بعضها الى بعض لتخدم الأهداف التى انزلت من أجلها، و التى يمكن أن تكون اساسا لفهم آياتها.

«ثم يفسـر القرآن بالسـنّه و يتناولهـا بنفسه بالشـرح و البيـان و يقول: «و السـنّه كلهـا تفصـيل للقرآن و بيـان لمراد اللّه منه و تـبيين لدلالته ... فلا تعارض السـنّه القرآن بوجه ما، فما كان منها زائدا على القرآن، فهو تشـريع مبتدأ من النبى- صلّى اللّه عليه و آله و سلم- تجب فيه طاعته، و لا تحل معصيته ...» «٢»

ثم ذكر اقساما كثيره لبيان السـنّه للقرآن فى بيان الوحى بظهوره على لسانه و بيانه بالتفسـير المباشـر للآيه و بيان بما سـئل عنه من الاحكام التى ليست فى القرآن «٣».

و من منهجه: النظر الى اللفـظ و دوره فى المعنى، لأنـه ليس فى القرآن لفظه مهمله، فـاللغه هنـا لخـدمه القرآن الـذى نزل بها، لا لاخراج القرآن عن المراد منه، و لهذا يسخّر ابن القيم اللغه تسخيرا بارعا شيقا صحيحا لخدمه القرآن، فهو ليس

---

(١) بدائع التفسير، ج ١/ ٨٠.

(٢) منهج أهل السنه فى تفسير القرآن الكريم/ ٦٣.

(٣) اعلام الموقعين، ج ٢/ ٣١٤.

المستكثر الممل حتى ليخيل للقارئ أن القرآن إنّما هو كتاب للنحو، و الصرف، و علوم البلاغه، و دقائق و خفايا القضايا المتعلقه بذلك لا غير، و لا هو المقل حتى يظن بعده

عن هذا العلم «۱» و اليک ايها القارئ نموذجا من بياناته فی تفسير قوله تعالی: صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ «۲» حيث قال:

«اما «البكم»: جمع أبكم، و هو الـذی لا ينطق. و البكم، نوعان: بكم القلب و بكم اللسان، كما ان النطق نطقان: نطق القلب و نطق اللسـان، و أشـدهما: بكم القلب، كمـا انّ عمـاه و صـممه أشـد من عمی العين و صـمم الأـذن» «۳» و أمـا بالنسـبه الی اتجاهاته و مواقفه، فإنّه يتجه اتجاه السـلفيه فی العقائد و ابطال المذاهب و الفرق، كالجبريه و المعتزله و الجهميه و الشيعه و الخوارج، و نری تشابها بين ما ذكر ابن تيميه لرد دعوی هذه المذاهب و بين ما ذكر ابن القيم «۴» و من موقفه فی التفسير: الاجتناب التام عن ذكر الاسـرائيليات و ينتقد بشدته من يعتمد الاسـرائيليات فی احتجاجه دون الالتفات لمعارضـها لاصول الدين أو للصـحيح من الآثار. كما نری يعرض ما يشوب سـير انبياء اللّه- صلوات اللّه و سلامه عليهم- مما قد لا يحذر منه كثير من المؤلفين. و أيضا يحذر من التفسـير بالاحاديث المعلوله و الموضوعه و ينتقد الجهات السـنديه و الدلاليه لها «۵» «و من بياناته فی تفسـير القرآن، الاشاره إلی الاعجاز العلمی فی القرآن فی الآيات التی فسرها غيره تفسيرا علميا، و لا بد أن نقرر أنّ ابن القيم لا يفسر الآيات

---

(۱) بدائع التفسير، ج ۱/ ۸۲.

(۲) البقره/ ۱۸.

(۳) بدائع التفسير، ج ۱/ ۲۸۵.

(۴) ابن القيم من آثاره العلميه للبقره/ ۵۶.

(۵) منهج أهل السنه فی تفسير القرآن/ ۱۵۲؛ و بدائع التفسير، ج ۱/ ۹۴.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۹۰

تفسيرا علميا بمفهوم اصحابه، كما بين الشاطبی فی الموافقات (ج ۲/

۷۹) و الذهبى فى التفسير و المفسرون (ج ۲/ ۴۶۹) بل يحث المسلمين على التفكر و التدبر و النظر فى الكون و الى ما خلق اللّه من شى ء، ثم يبين الحكمه فى خلق الانسان من الاعضاء و الجوارح و عجيب صنعها و قدره تدبيرها، و يذكر الارض مثلا و ما فيها من ارزاق للعباد، فمثلا عند تفسير قوله تعالى: وَ فِي الْأَرْضِ آياتٌ لِلْمُوقِنِينَ وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَ فَلا تُبْصِرُونَ «۱» فى ما يقرب من اربعين فصلا أو أكثر من ۱۲۰ صفحه فى: «التبيان فى اقسام القرآن» عن بديع صنع اللّه تعالى فى الارض، ثم الانسان، و تكلم عن الاذنين و سرّ شقهما فى جانبى الوجه و الأنف و اللسان، و على اى حال يدافع عن القرآن و عن التشريع و ينأى بنفسه عن ربط القرآن بتطورات العلم من نظريات، و يبيّن اعجاز القرآن فى تعليم الانسان ما لم يعلم» «۲» و من مواقفه التى انفردت بها نظريه ابن القيم فى التفسير عن نظريه ابن تيميه الاتجاه الصوفى، فإنّه يكشف عن مظهر بارز من مظاهر تمييز شخصيته عن شخصيه استاذه، و يبين ما يقوله اصحاب التصوف ببعديه العلمى و النظرى، و التصوف فى جانبه العملى يعنى فى بيان منازل العبوديه و اختيار الآخره الباقيه على الحياه الدنيا الفانيه و الزهد فيه ممن بينها ابن القيم من دون تقييد بترتيب منازل الآخره أو حصرها بعدد معلوم فقال:

«كلام ائمه الطريق على هذا المنهاج: كسهل بن عبد اللّه التسترى، و ابى طالب المكى، و الجنيد بن محمد، و ابى عثمان النيشابورى ... فانهم تكلموا على اعمال القلوب و على الاحوال كلاما مفصلا جامعا مبينا مطلقا من غير ترتيب

و لا حصر للمقامات بعدد معلوم، فانّهم كانوا أجل من هذا، و هممهم أعلى و اشرف، انما حائمون على اقتباس الحكمه و المعرفه و طهاره القلوب و زكاه النفوس و تصحيح المعامله و لهذا

---

(۱) الذاريات/ ۲۰- ۲۱.

(۲) بدائع التفسير، ج ۱/ ۹۷.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۹۱

كلامهم قليل فيه البركه.

و اما الاتجاه الاشارى الفيضى فى التفسير الصوفى، فانه يدعى القدره على كشف باطن الآيه لا لأن معرفه الظاهر المتاح لاصحاب الاشكال و الرسوم غير كاف لادراك المراد من كلام اللّه تعالى» «۱».

دراسات حول التفسير و المفسر

۱- ابن القيم من آثاره العلميه. للدكتور أحمد ماهر البقرى. القاهره، الطبعه الرابعه، ۱۴۱۰ ه- ۱۹۹۰ م، مكتبه نهضه الشرق، الحجم ۲۴ سم، ۴۱۲ صفحه.

۲- منهج أهل السنه فى تفسير القرآن الكريم. دراسه موضوعيه لجهود ابن القيم التفسيريه. للدكتور صبرى المتولى، و هى رساله دكتوراه. القاهره، دار الثقافه و النشر و التوزيع، الطبعه الاولى، ۱۹۸۶ م، الحجم ۲۴ سم، ۴۷۰ صفحه.

۳- منهج ابن القيم فى التفسير. لمحمد أحمد السنباطى. مطبعه الاميريه، القاهره، ۱۳۹۳ ه- ۱۹۷۳ م.

۴- التفسير القيم للامام ابن القيم. جمعه السلفى المحقق الشيخ محمد اويس الندوى الكهنوى بتحقيق محمد حامد الفقى. القاهره، مطبعه السنه المحمديه، ۱۳۶۸ ه- ۱۹۴۹ م، ۲۴ سم، ۶۳۱ صفحه.

۵- ابن القيم الجوزيه حياته، آثاره، موارده. لبكر عبد اللّه أبى زيد.

الرياض، دار العاصمه، الطبعه الاولى، ۱۴۱۲ ه، الحجم ۲۴ سم، ۴۰۰ صفحه.

---

(۱) و تفصيل البحث و بيان موقف ابن القيم فى الاتجاه الاشارى و الصوفى انظر: منهج اهل السنه فى تفسير القرآن للدكتور صبرى المتولى فى ذيل عنوان: الاتجاه الصوفى: ۹۸، و مدارج السالكين للمؤلف، ج ۱/ ۱۴۹.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۹۲

۱۹- برتوی از قرآن (انوار من القرآن)

اشاره

العنوان المعروف: برتوی از قرآن (أنوار من القرآن).

المؤلف: السید محمود بن ابو الحسن الطالقانی.

ولادته: ولد فی سنه ۱۳۲۹ ه، و توفی فی سنه ۱۳۹۹ ه.

مذهب المؤلف: الشیعی الاثنا عشری.

اللغه: الفارسیه.

تاریخ التألیف: ۱۲۸۳ ه.

عدد المجلدات: ۶.

طبعات الکتاب: ایران، طهران، شرکه النشر (شرکت سهامی انتشار)، الطبعه الاولی، طبع منه فی کل سنه مجلدا واحدا من سنه ۱۳۸۳ الی ۱۳۸۹ ه.

حیاه المؤلف:

هو السید محمود الطالقانی ابن السید أبو الحسن من العلماء الامامیه. ولد سنه ۱۳۲۹ ه فی قریه من قری طالقان (قریب طهران). کان من العلماء المناضلین و المجاهدین ضد الظلم و العدوان، و المهتمین برساله العوده إلی القرآن.

درس فی قم و فی سنه ۱۳۵۷ ه و هو فیها، دخل السجن لأول مره دفاعا عن الحریات فی عهد الشاه رضا و ظل مسجونا سته اشهر، ثم افرج عنه، ثم اتهم فی

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۱۹۳

عهد الشاه محمد رضا، و سجن ثم افرج عنه بعد شهور، ثم سجن للمره الثالثه و حکم علیه بالسجن عشر سنوات، و فی سنه ۱۳۹۰ ه بعد أن قضی فی السجن ثمانی سنوات افرج عنه. و لمّا أقیمت الاحتفالات الملکیه، کان من الناقمین علیها، فنفی الی مدینه زابل ثم اعید الی طهران، و ظل ثائرا ناقما لا یهدأ، فأدخل السجن من جدید و سجنوا معه بعض أقربائه و اهل بیته، و ظل مسجونا حتی نجاح الثوره الاسلامیه، فافرج عنه، و لکن لم یلبث إلّا قلیلا حتی توفی.

توفى سنه ۱۳۹۹ ه و دفن فى مقبره «جنه الزهراء» فى طهران. «۱»

آثاره و مؤلفاته:

۱- تفسير أنوار من القرآن «بالفارسيه».

۲- الإسلام و المالكيه «بالفارسيه».

۳- نسلك الطريق الى أنفسنا.

۴- مرجعيت و روحانيت (المرجعيه و الروحانيه عند الشيعه).

۵- آينده بشريت از نظر مكتب ما. (مستقبل البشريه فى الاسلام.)

تعريف عام

تفسير غير تام، يشتمل على سوره الحمد الى سوره النساء آيه ۲۸، و جزء الثلاثين من القرآن فى سته مجلدات.

كتبت فى سجن الشاه عند ما كان المؤلف مسجونا فيه، سلك فيه المؤلف المنهج البيانى و التربوى.

و قد احتل مكانه بارزه عند الايرانيين من حيث منهجه الحركى، و تلبيته لحاجات الناس فى هذا العصر.

---

(۱) اعيان الشيعه، ج ۱ من المستدرك/ ۲۱۹. و أيضا مقدمه المجلد الثالث من التفسير بالفارسيه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۹۴

اهتم ببيان التناسب الموضوعى فى موضوعات السور و البيان التحليلى. لم يذهب الى التعرض للفرق الكلاميه و الخوض فيها، بل كانت مهمته هدايه المسلمين فى واقعيته الجديده من حياتهم، للتخلص من هيمنه و افكار المدنيه الغربيه المزيفه فى عصرنا الحاضر، و من هذا لا يعتبر «انوار من القرآن» تفسيرا فقط، بل يعد دعوه إلى حياه واقعيه جديده من خلال تفسيره هذا. و لهذا قال العلامه الطالقانى فى مقدمه تفسيره:

«كلما اتسعت بحوث القراءه و اللغه و الإعراب و المواضيع الكلاميه و الفلسفيه فيما يخصّ آيات القرآن، تقيدت اذهان المسلمين من كسب الهدايه الواسعه و العامه من القرآن. و هى بذلك تشبه الى حدّ بفوانيس ضعيفه ترتجف فى خضمّ ظلمات رهيبه، فهى و ان كانت تنير ما حولها على نطاق ضيّق، إلّا أنها تنحسر دون لمعان النجوم الساطعه المتألقه ...

فان استطاع المسلمون ان يتخلصوا من تراكم غيوم العقائد و الافكار، و ان يفتحوا ابواب و أفق ذلك الفضاء الرّحب الخالى من

الفكرى و الفطرى، بالتركيز و الادراك الصحيحين لاستنباطات المحقّقين الدّاله و المعقوله؛ إذن لغمرت أنوار الهدايه نفوسهم، و لاستفزّت دونها العقول الحذره و الضاله لاستيعاب و درك حقائق الوجود، و الوصول الى سبل تشخيص الخير و الشر.

و ليس المقصود بالعوده الى المجال الفطرى البدائى، أن نرجع الى عادات و تقاليد المعيشه للمسلمين الأوائل و محاكاتهم فى المأكل و الملبس، بل هو التخلّص من هيمنه آراء و افكار و ظواهر المدنيه المتهرّئه فى عصرنا الحاضر ...

إنّ الآيات التى كانت تتلى على لسان الرسول و المسلمين المؤمنين الأوائل ... لو أنها شكّلت و مزّجت مع البحوث الادبيه و الكلاميه، و بالجدل كذلك فى تلك الفتره ... فيقينا انها لم تكن لتحصل على تأثير ذاك، فبالقدر الذى توسّعت فيه الامصار الاسلاميه، و تغيرت طرز معيشه المسلمين، و بالقدر الذى راجت فيه العلوم

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۹۵

الجدليه، و خرج على مسرح الوجود اختصاصيون فنيّون، تقيدت معها الاذهان، و تشتت آيات القرآن عبر عدسات المعلومات البيئيه، و غدت بلون تلك البلّورات، و حيل بينها و بين ان تكون عاكسا لتمام النور الجامع، و اغنى الهدايه بوساطه القرآن الكريم» «۱» و لهذا كانت مقدمه تفسيره بيانا لمنهجه التربوى الارشادى الحركى فى التفسير، و بيانا لتطور التفسير من عصر النبى صلّى اللّه عليه و آله حتى عصرنا هذا، و قد بيّن المؤلف فيها المنهج الذى سلكه فى التفسير و نظرته العامه له، كما تتوضح من مقدمه الكتاب الاهداف و الدوافع التى دعته لتأليف هذا الكتاب، و جعلها الأساس الذى بنى عليه تفسيره.

قد اعتمد فى تفسيره على من سبقه من التفاسير مشيرا الى أسمائها، او اسماء مؤلفيها، كتفسير «مجمع البيان» للطبرسى،

و «المنار» للسيد رشيد رضا، و «الجواهر» للطنطاوى الجوهرى، و السيد أحمد خان الهندى صاحب تفسير «القرآن و هو الهدى و الفرقان»، و غيرهم، مع توجيه او ترجيح او نقد لبعض الاقوال.

منهجه

و كان منهجه فى شروع التفسير، ذكر اسم السوره و محل نزولها و عدد آياتها، ثم ذكر قطعه من الآيات و ترجمتها باللغه الفارسيه، ثم الشروع فى التفسير ببيان الجو العام الذى نزلت فيه السوره، و الملابسات التاريخيه لنزولها، و الحقائق و الاهداف التى تحتوى عليها. ثم ذكر الوجوه و الاحتمالات فى معنى الآيه، و اقوال المفسرين فيها.

و فى بدايه جمع من الآيات و بعد ترجمته لعدد منها يبيّن جمله من اللغات المستعمله فى الآيه، ثم يذكر مناسبتها لما قبلها، ثم يبين معنى الآيه، ثم يشير الى الدروس المستفاده من الآيه باسلوب تربوى اجتماعى، لكى يستفيد القارئ منها،

---

(۱) انوار من القرآن، ج ۱/ ۱۱.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۱۹۶

و قد ينقل من كتب التأريخ، و ما يرتبط بحياه الانسان و تطوره.

و كان يدعو قارئى تفسيره للعوده الى القرآن العظيم و اتخاذه دستورا لحياتهم.

و من جمله كلامه بشأن القرآن:

«لقد حكم على هذا الكتاب الهادى بالتخلّى عن الحياه العامه و عدم التدخل فى أى شأن، بعد ما كان يتحكّم فى جميع الشئون النفسيه و الأخلاقيه، و فى الحكومه و القضاء ايضا، كما كان حاله فى منتصف القرن الاول للاسلام، ذلك العالم الاسلامى الذى كان قائدا و رائدا لقياده هذا الكتاب، غدا فى عصرنا الحاضر تابعا غير متبوع، و تحوّل الى أثر قديم، بعد ان كان وثيقه ديننا، و حاكما على جميع أمورنا، و اتّخذ كتاب التلاوه صفه التقديس و التبرك و حسب، و آخر

عن صميم الوجود و الحياه العامه و ادخل عالم الاموات و التشريفات الجنائزيه» «۱».

و من مواقفه فی تفسیر الآیات، الاعتناء بالتفسیر العلمی و تحلیل الآیات الکونیه، و بیان ما تنطوی علیه من حکم و إشارات و حقائق تزید المهتدین هدی، کما فی تفسیر قوله تعالی: سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ «۲» و قد ينقل فی تفسيره العلمی من الجواهر للطنطاوی الجوهری، و من کتب العلوم الحدیثه ما یتعلق بالآیات. المفسرون حیاتهم و منهجهم ۱۹۶ منهجه ..... ص : ۱۹۵

ا أنه يكره ان يصبغ القرآن بالفلسفه و تطويعه للنظريات التى تتحدث عن عالم الكون، لكنّه يجب أن يلم بطرف يسير منها ليدل به على القدره الالهيه و يشير اليه للعظه و الاعتبار «۳».

و ينقل كثيرا ما جاء فى الكتاب المقدس- من العهد القديم و الجديد- فى متن

---

(۱) نفس المصدر/ ۲۰.

(۲) سوره فصلت/ ۵۳.

(۳) أنوار من القرآن، ج ۱/ ۴۸ و ۱۰۵ و ۲۰۷.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۱۹۷

الكتاب و هوامشه، انطباقا لما جاء فى القرآن، وردا عما حرّف فيهما.

و أما منهجه فى بيان مواقفه الكلاميه، فهو كما قلنا لم يتعرض للفرق الكلاميه و الخوض فيها، بل يكتف بتفسير الآيه و ما يراه مناسبا لعقيدته الشيعيه الاماميه، دون تعصب او تعريض للمذاهب الاخرى.

و كان يذكر الاحكام الفقهيه فى مناسبات الآيه من دون توسع فيها، بل يبين الآيه و يذكر آراء الاماميه و ينتصر لها، الّا أنه مختصر و مقل فى بيانه.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۱۹۸

۲۰- البرهان فى تفسير القرآن

اشاره

العنوان المعروف: البرهان فی تفسير القرآن.

المؤلف: السید هاشم بن سلیمان الحسینی البحرانی.

وفاته: توفی فی سنه: ۱۱۰۷ ه- ۱۶۹۶ م.

مذهب المؤلف: الشیعی الاثنا

عشری اللغه: العربیه.

تاریخ التألیف: ۱۰۹۵ ه.

عدد المجلدات: ۴.

طبعات الکتاب: الطبعه الاولی: طهران، مطبعه آفتاب (الشمس)، ۱۳۷۵، باشراف الحاج ابی القاسم بن محمد تقی المشهور بالسالک، مع مقدمه تفسیر مرآه الانوار و مشکاه الاسرار. حجم ۳۵ سم.

الطبعه الثانیه: خمسه مجلدات (مع مقدمه تفسیر مرآه الانوار) قم، مؤسسه مطبوعاتی اسماعیلیان (مؤسسه اسماعیلیان للطباعه)، حجم ۳۵ سم.

بیروت، دار الهادی، الطبعه الرابعه، ۱۴۱۲ ه- ۱۹۹۲ م، ۲۴ سم.

و سیصدر قریبا: قم: قسم الدراسات الإسلامیه فی مؤسسه البعثه، ۱۴۱۴ ه بالصف الجدید مع تصحیح و تعلیق المؤسسه و تقدیم الشیخ محمد مهدی الآصفی.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۱۹۹

حیاه المؤلف:

هو السید هاشم بن سلیمان بن اسماعیل الحسینی البحرانی الکتکانی، و هی قریه من قری توبلی، أحد أعمال البحرین.

کان السید المذکور محدثا فاضلا، متتبعا للأخبار، لکن لم یتکلم فی شی ء مما جمع من الأخبار و الفتاوی علی ترجیح فی الاقوال، او بحث او اختیار مذهب و قول فی ذلک المجال.

و انتهت رئاسه البلد بعد الشیخ محمد بن ماجد الی السید المذکور، فقام بالقضاء فی البلاد، و تولی الأمور الحسبیه أحسن قیام، و قمع ایدی الظلمه و الحکّام، و نشر الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر، و بالغ فی ذلک و اکثر، و کان من الأتقیاء المتورعین، شدیدا علی الملوک و السلاطین.

توفی فی سنه ۱۱۰۷ ه فی قریه نعیم، و نقل نعشه الی قریه توبلی، و قبره مزار معروف «۱»

آثاره و مؤلفاته:

۱- البرهان فی تفسیر القرآن.

۲- الهادی و ضیاء النادی، فی تفسیر القرآن (مجلدان).

۳- معالم الزلفی فی احوال النشأه الأخری. (مجلد کبیر).

۴- مدینه المعجزات فی النص علی الأئمه الهداه.

۵- الدرّ النضید فی فضائل الحسین الشهید.

۶- غایه المرام فی فضائل امیر المؤمنین علی و الأئمه (علیهم السلام). (و هذا کتاب کبیر مطبوع).

---

(۱) انظر ترجمته تفصیلا فی: روضات الجنّات للخوانساری ج ۸/ ۱۶۶، و الاعلام للزرکلی ج ۸/ ۶۶؛ و المجلد الرابع من تفسیر البرهان/ ۵۵۲.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۲۰۰

تعریف عام:

کان تفسیر البرهان من التفاسیر المأثوره التی قد جمع مؤلفه فیه جمله من الاخبار الوارده فی التفسیر من الکتب القدیمه، و غیرها من دون ان یذکر فیها شیئا من التصحیح و التسقیم و الجرح و التعدیل. و فی الحقیقه غرضه من التألیف مجرد جمع و تألیف.

مرجع هذا التفسیر، کتاب تفسیر العیاشی، و التفسیر المنسوب لعلی بن إبراهیم القمی، و التفسیر المنسوب للامام الحسن العسکری، و بعض کتب الاخبار.

و مدار الروایات: بیان المعنی بما ورد من الاخبار عن الائمه الاثنی عشر فی حق اهل البیت (ع) و غیرها فی معنی المراد، و فضیله السور و مکیّها و مدنیّها من دون أن یذکر فیها شیئا من عند نفسه فی توضیحه او تفصیله.

و فی خاتمه الکتاب باب فی رد متشابه القرآن الی تأویله و فضل القرآن، و حدیث اهل البیت صعب مستصعب، و وجوب التسلیم لاهل البیت علیهم السلام.

اهدافه

قال المؤلف فی مقدمه تفسیره بعد نقل الاحادیث فی عظمه القرآن و علو شأنه و منزلته و وضوح برهانه، فی غرضه من التألیف:

«فقد رأیت عکوف اهل الزمان علی تفسیر من لم یرووه عن اهل العصمه- سلام اللّه علیهم- الذی نزل التنزیل و التأویل فی بیوتهم، و اوتوا من العلم ما لم یؤته غیرهم، بل کان یجب التوقف حتی یأتی تأویله عنهم، لان علم التنزیل و التأویل فی ایدیهم مما جاء عنهم علیهم السلام، فهو النور و الهدی، و ما جاء عن غیرهم فهو الظلمه و العمی ...

و قد کنت اولا قد جمعت فی کتاب: «الهادی» کثیرا من تفسیر اهل البیت

عليهم السلام قبل عثورى على تفسير الشيخ الثقه محمد بن مسعود العياشى، و تفسير

الشيخ الثقه محمد بن العباس بن ماهيار المعروف بابن الحجام ... و غيرهما من الكتب الآتى ذكرها ...

و كتابى هذا يطلعك على كثير من أسرار علم القرآن، و يرشدك الى ما جهله متعاطى التفسير من اهل الزمان، و يوضح لك عن ما ذكره من العلوم الشرعيه و القصص و الاخبار النورانيه و فضائل اهل البيت الاماميه» «۱»

منهجه

بدأ المفسر بمقدمه اثريه مفصله فى فضل العلم و المتعلم، و فضل القرآن، و باب فى الثقلين، و ان القرآن لم يجمع كما انزل، و النهى عن تفسير القرآن بالرأى و النهى عن الجدال، و ان القرآن له ظاهر و باطن، و باب فيما نزل عليه القرآن من الاقسام؛ و باب فيما عنى به الأئمه فى القرآن، و باب فى العلّه التى من أجلها نزل القرآن بلغه العرب، و باب ان كل حديث لا يوافق القرآن، و باب اول سوره نزلت و آخر سوره نزلت، و باب فى ذكر مصادر الكتاب.

ذكر فى باب ۱۶ من ابواب المقدمه، الكتب المأخوذه منها الروايه بلغت ثمانيه و خمسين كتابا و مصدرا، ثم نقل ما ذكره على بن إبراهيم القمى فى مطلع تفسيره، الذى سيأتى توضيحه تحت عنوان: «تفسير القمى» و منهجه و عناوين مقدمته.

و ان لم يعثر المؤلف فى تفسير الآيه من صريح روايه مسنده عن اهل البيت (ع)، ذكر كلام الشيخ على بن إبراهيم القمى فى تفسيره بمنزله الروايه، و علّل فى ذلك بأنه هو منسوب الى مولانا و امامنا الصادق عليه السلام.

كان المؤلف من الاخباريين الذين اعتمدوا على الماثور فى التفسير، و ممن منعوا التفسير بالتدبّر و التذوق فى كلام اللّه، و نهوا عن تفسير القرآن بغير ما رووا

بدون

---

(۱) البرهان ج ۱/ ۴.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۰۲

امعان فى معنى الروايه او تفحص فى سندها، و التأمل فى مضمونها، فراجع ما قلنا فى منهجهم فى تفسير القمى و نور الثقلين.

هـذا و كانت مقدمه هذا التفسير، مقدمه لتفسير آخر ألحقت بالكتاب، هو تفسير «مرآه الأنوار و مشكاه الأسرار» لأبى الحسن العاملى الاصفهانى ابن محمد طاهر بن عبد الحميد. و هذه المقدمه كالبرهان من حيث المنهج و المذهب.

قال بعض الافاضل الأجلاء فى تقديمه للكتاب فى طبعته الجديده:

«رغم جلاله هـذا الجهـد العلمى الذى قام به هذا العالم المحدث الجليل، إلّا أن الكتاب يحتوى على طائفه من الروايات الضعيفه فى «الغلو»، و «التحريف»، و قد تتبعنا هذه الروايات فى الكتاب، فوجدناها مبثوثه فى مختلف مواضع التفسير و يبدو أن المؤلف- رحمه اللّه- لم يقم بعمليه جرد و تصفيه و فرز للاحاديث الصحيحه عن غيرها فى هـذا الكتاب، أو أنّ جهـده فى هـذا الأمر لم يكن كافيا لاستخلاص الكتاب من الأحاديث الضعيفه و الموضوعه. فهو يعتمد على مصادر متّهمه بالوضع نحو التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام ... كما اعتمد على كتاب الشيخ رجب البرسى مثلا و هو متهم بالغلو عند علمائنا، و كتابه فاقد للاعتبار العلمى، و اعتمد على كتاب «جامع الاخبار»، و لا نعرف مؤلفه فضلا عن اسانيد رواياته» «۱» و الخلاصه، كان التفسير من التفاسير الاثريه للاخباريين و اهل الظاهر من الشيعه و كتابه جامع لكثير من الاخبار «۲»

---

(۱) البرهان فى علوم القرآن، مقدمه الشيخ محمد مهدى الآصفى ج ۱/ ۴۴.

(۲) انظر ایضا: بين الشيعه و السنه دراسه مقارنه فى التفسير و اصوله لعلى السالوس: ۲۳۱.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۰۳

۲۱- البصائر

اشاره

العنوان

المعروف: تفسير البصائر.

المؤلف: يعسوب الدين رستكار جويبارى.

ولادته: ولد فى سنه ۱۳۵۹ ه.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: طبع المجلد الاول منه سنه ۱۳۹۹ ه.

عدد المجلدات: ۶۰.

طبعات الكتاب: ايران، قم، المطبعه الإسلاميه، طبع المجلد الاول سنه ۱۳۹۹ ه، و المجلد الأخير من التفسير سنه ۱۴۱۳ ه، حجم ۲۴ سم.

و قد طبع من الكتاب المجلد الأول و المجلد الحادى و العشرون الى المجلد الأربعين و منه الى الستين.

حياه المؤلف:

هو الشيخ العلامه المفسر يعسوب الدين بن أحمد رستكار الجويبارى الشيعى الامامى، و هو من العلماء و الباحثين المعاصرين فى الحوزه الدينيه العلميه بقم.

ولد فى شهر رجب المرجب من سنه ۱۳۵۹ ه (۱۳۱۹ ش) فى قريه «كلاكر

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۰۴

محله» جويبار من محافظه مازندران الايرانيه.

تربى فى بيت عريق و كان أبوه من الصلحاء و العباد. درس سنين فى قريته و اشتغل فى صباه بكتابه القرآن و ترجمته مما أدى ذلك الى تشجيعه من قبل العلماء و الأقرباء الى الحوزات، و رحل الى «المشهد المقدس الرضوى» و دخل حوزتها و استفاد من كبار أساتذتها، منهم: الأديب النيشابورى، و الميرزا حبيب اللّه الگلبايگانى، و آيه اللّه الميلانى، ثم هاجر الى مدينه قم و استفاد من أساتذتها حتى نال درجه الاجتهاد.

اهتم المؤلف كثيرا بالتأليف بحيث صرف جلّ وقته فى إتمام تفسيره هذا و كتابه مؤلفاته الأخرى.

آثاره و مؤلفاته:

۱- تفسير البصائر: الذى نحن بصدد تعريفه.

۲- مفتاح البصائر: مجلدان (فهرس التفسير).

۳- تبصره البصائر و هو الفهرس الموضوعى للبصائر.

۴- الحبل المتين من فقه آل ياسين.

۵- خلاصه الأصول على أساس الكتاب و السنه.

۶- تبويب عناوين نهج البلاغه.

۷- أصول پنجگانه دين مبين اسلام (الأصول الخمسه الاعتقاديه فى الاسلام) بالفارسيه. «۱»

تعريف عام

يعتبر التفسير من أكبر التفاسير الموجوده، فهو عباره عن ستّين مجلدا فى خمسين ألف صفحه. قد جمع فيه المؤلف الأقوال و الآراء و النظرات التفسيريه

---

(۱) ترجمه كتبها المفسر المحترم بعد ما طلبنا منه ذلك.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۰۵

و الكلاميه و الأدبيه.

كتب المؤلف على غلاف الكتاب، بأنّه كتاب علمى، فنى، أدبى، فقهى، دينى، تاريخى، أخلاقى، اجتماعى، سياسى، روائى، حديث يفسر القرآن بالقرآن، مبتكر فى تحليل حكمه و معارفه و مناهجه، و أسراره الكونيه و التشريعيه، و فريد بابه، يبحث فيه عن العقل و النقل. و فى الحقيقه يعتبر تفسير البصائر دائره معارف للتفاسير الموجوده و إن لم يطبع منه حتى الآن إلّا خمسه و عشرون مجلدا.

قال المؤلف فى مقدمه تفسيره:

«و لقد كتب العلماء الكثير حول القرآن المجيد، و كشفوا من غوامضه، و نبّهوا على الجليل من دقائقه، فأحببت أن أتشرّف بالقيام بخدمه متواضعه، فأنظم من دوره سلسله جامعه، و لمّا كنت متردّدا بين الإقدام و الإحجام، استخرت اللّه جلّ و علا، و توكلت عليه، و سلّمت كل أمرى إليه، فتفألت بكتابه العزيز، فجاءت الآيه:

وَ كَذٰلِكَ مَكَّنّا لِيُوسُفَ فِى الْأَرْضِ وَ لِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ وَ اللّٰهُ غالِبٌ عَلى أَمْرِهِ. (يوسف/ ۲۱) فشمّرت عن ساعد الجدّ بحول اللّه القادر المتعال، و بدأت العمل مستعينا به جلّ و علا» «۱».

قد اعتمد فى نقل الوجوه و المحتملات و ذكر

الأقوال، على أكثر من ستّين تفسيرا من تفاسير المذاهب الاسلاميه، مضافا إلى ذلك، ينقل من كتب اللغه و الأدب و الحديث و الفقه و التاريخ و غيرها، من الكتب التى يحتاج إليها فى التفسير.

و المتأمل فى التفسير، يقف على أن ما فيه من تفريع و تفصيل و تبويب و توسيع بمثابه الهيكل الموحد الذى تتماسك أعضاؤه. و المؤلف لم يجعل تفسيره للعامه من الناس، و يعتقد بأنّه ليس واجبا على كل مفسر أن يسلك سبيل الإيجاز و الاختصار، و أن يعنى بكشف جزء من معارف القرآن، و لا بدّ من وجود دوائر معارف و تفاسير للقرآن تنقل كل الأقوال و الوجوه و المحتملات و المواضيع التى تفيد فى تفسير القرآن

---

(۱) تفسير البصائر، ج ۱/ ۶.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۰۶

و اكتشاف ما فيه من الهدايه.

منهجه

و كان منهجه فى التفسير بعد ذكر مقاطع من الآيات بيان عشرين أمرا فى فصل و عنوان مستقل يدور عليها فى كل مقطع من مقاطع التفسير، كما أشار إليها المؤلف فى مقدمه كتابه و هى عباره عن:

۱- فضل كل سوره و خواصها، بعد إمعان النظر فيما ورد فيها من الروايات سندا و متنا و دلاله، و بذل الوسع فى إظهار توافقها مع أغراض السّور القرآنيه و مساسها بأهدافها.

۲- بيان غرض كل سوره و هدفها.

۳- النزول و بيان ترتيب السّور و آياتها نزولا و مصحفا على التحقيق.

۴- القراءه و وجهها.

۵- وجه الوقف و الوصل فى الجمل القرآنيه و آياتها.

۶- بحث لغوى مستقصى.

۷- بحث نحوى كامل فى الجمل القرآنيه و آياتها.

۸- بحث بيانى فيها.

٩- وجه إعجاز كل سوره، بل كل مقطع من مقاطع التفسير.

١٠- وجه تكرار القصص و الآيات و الكلمات.

١١-

التناسب بين السّور نزولا و مصحفا و بين آياتها.

۱۲- بيان الناسخ و المنسوخ و المحكم و المتشابه.

۱۳- ذكر الأقوال و تحقيقها و بيان المختار منها.

۱۴- تفسير القرآن بالقرآن و بيان التأويل.

۱۵- ذكر جمله المعانى.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۰۷

۱۶- بحث روائى مع إمعان النظر فى جوانب الروايات.

۱۷- بحث فقهى مجمل.

۱۸- بحث مذهبى على اختلاف العقائد و تشتت الآراء.

۱۹- بيان الحكم القرآنيه و المعارف الإسلاميه تفصيلا.

۲۰- استخراج النكات و الدقائق، مذيّله بتبصره يذكر فيها خلاصه السّوره.

هذه عناوين الكتاب فى تفسير كل قطعه من الآيات و السّور، و ربّما لا يتعرض لعنوان من هذه العناوين؛ لأنّ الآيات لا تتناسب مع العنوان.

و كانت طريقته فى التفسير، نقل الروايات مبسّطا من الشيعه و السنه، و قد ينقل من الأخبار فى فضائل السّور و الآيات و خواصّها من دون نقد و تمحيص فى صحتها و سقمها، و يستظهر أنّ منهجه نقل هذه الروايات و جمعها. و لا ينحصر نقل هذه الروايات بتفسير الآيه، بل جمع الأخبار المرتبطه بالموضوع و إن كان خارجا عن دائره تفسير الآيه.

و من منهجه الاهتمام بذكر العلوم الحديثه و تطبيقها، فمثلا عند تفسير قوله تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ بمناسبه الْعالَمِينَ تعرض مبسّطا لمسأله خلق العالم و تكونه، و اصل العالم، و العالم و حدوثه، و شبهات على حدوث العالم، و العلوم الحديثه و استحاله أزليه ماده العالم، و العالم بين الحدوث و القدم و الحكمه فى خلق العالم، و تقسيمات العالم «۱».

و من الحق لا بدّ أن نقول ليس تمام غرضه من بيان هذه العلوم، التفسير الذى يحكم الاصطلاحات العلميه فى عبارات القرآن و يجتهد فى استخراج مختلف الآراء العلميه و الفلسفيه منها، بل

كان يعنون موضوعا و يطرح الآراء و الأنظار العلميه منها فى فصل مستقل «۲».

---

(۱) تفسير البصائر، ج ۱/ ۲۵۵ الى ۲۹۲.

(۲) انظر بحثه حول حركه الأرض و دوراتها: البصائر، ج ۴۱/ ۱۴۹.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۰۸

و كذلك من منهجه، يتعرض لأسرار الحكم و علته فى الأحكام الشرعيه و الأخلاقيه مستندا فى ذلك بما روى عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و أهل بيته عليهم السلام و ما نقل عنهم عليهم السلام فى علم الأخلاق و الاجتماع بما يرتبط بالموضوع، فمثلا عند تفسير قوله تعالى: إِيَّاكَ نَعْبُدُ تعرض لبحث شامل فى معنى العبد و العبوديه و العباده، ثم ذكر الفطره و العباده، و الحكمه و تشريع العباده، و أقسام العباده، و أفضل العباده، و خصائل العابد، و آثار العباده، و الإخلاص فى العباده، و رؤيه اللّه سبحانه، و عباده الإمام على أمير المؤمنين، و الإمام الحسين بن على سيد الشهداء، و زين العابدين على بن الحسين عليهم السلام، و العباده فى الدنيا و التنعيم بنعيم الجنه فى الآخره، و فى موجبات الإعراض عن العباده، و سلب التوفيق و الهوى و الاستكبار من موانع العباده و عوارض ترك العباده، و غير ذلك من المباحث المرتبطه بموضوع العباده «۱».

و قد نقلنا نموذجا من مباحثه فى ذيل تفسير الآيات بتناسب الموضوع و الحكم حتى يتبيّن من منهجه فى التفسير الترتيبى (على غرار المصحف) و التفسير الموضوعى، و نقل الكلمات و الوجوه و الروايات فى ذلك و درجه توسعه فيها.

و أمّا موقفه من المسائل الاعتقاديه و الكلاميه، فهو موقف علماء الإماميه فى تثبيت آرائهم كما هو شأن كل صاحب مذهب، كمسأله الإمامه، و العصمه، و فضل على

عليه السلام على سائر الصحابه، و مسأله الأمر بين الامرين فى الجبر و الاختيار، و تفسير آيات الصفات، و كذلك فى غيرها من المسائل، و على سبيل المثال نذكر كلامه فى دلاله آيه التطهير «۲» و اختصاصها بالائمه من أهل البيت عليهم السلام فإنّه بعد بيان المعانى الوارده فى القرآن الكريم للكلمات الثلاث: الرجس، و الأهل و الطهاره و ذكر أقوال من أعلام المذاهب الاسلاميه و محققى الشيعه فى دلاله

---

(۱) نفس المصدر/ ۲۹۶ الى ۳۴۵.

(۲) سوره الأحزاب/ ۳۳.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۰۹

الآيه على عصمه أهل بيت النبوه و الرساله، قال:

«و بالجمله قد ظهر من الأحاديث التى قدّمنا نقلها، - و قد حكموا بصحتها - أنّ أهل البيت عليهم السلام هم أصحاب الكساء خاصه، و دخول أزواجه (ص) معهم تحته ممّا لم ينقله أحد، مع انه لا محرميه بينهن و بين على (ع)، فالظن بدخولهن، أوهن مع من تحرم عليه الصدقه مطلقا فى أهل البيت، وهم و تخليط، و الآيه الكريمه دالّه على عصمتهم عليهم السلام من الأرجاس بجميع أنواعها بالتأكيدات التى قدّمنا الاشاره إليها من ذكر لفظه إِنَّما و إدخال اللام فى الخبر، و اختصاص الخطاب و تكرير المؤدّى، و ايراد المفعول المطلق بعده، و تنكيره الدال على الاهتمام و التعظيم و تقديم ما حقّه التأخير، كتقديم: عَنْكُمُ على: الرِّجْسَ.

ثم ذكر كلام العلامه الطباطبائى فى تفسير الآيه بقوله:

«و أيّا ما كان، فهو إذهاب الرجس، ادراك نفسانى و أثر شعورى من تعلق القلب بالاعتقاد الباطل، أو العمل السيّئ، و إذهاب الرجس - و اللام فيه للجنس - إزاله كل هيئه خبيثه فى النفس تخطئ حق الاعتقاد و العمل، فتنطبق على العصمه الالهيه التى هى صوره علميه نفسانيه تحفظ

الانسان من باطل الاعتقاد و سيّئ العمل» ...

فمن المتعيّن حمل إذهاب الرجس فى الآيه على العصمه و يكون المراد بالتطهير فى قوله: وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً إزاله أثر الرجس بإيراد ما يقابله بعد إذهاب أصله ...» «١».

و كذلك فى سائر المسائل الخلافيه بين الشيعه و السنه، فإنّه يبسط الكلام و يستدل بأقوال العلماء و الروايات الوارده و البيان اللغوى كما كان منهجه فى غيره من الموارد. «٢»

و يتعرض للأحكام الفقهيه بمناسبه الآيه بشكل موجز مستشهدا بالآيات

---

(١) البصائر، ج ٣٢/ ٥١٢- ٥٢٥.

(٢) انظر أيضا البصائر: ج ١/ ١٩٣ و ٣٥٧ و ٤٦٤ و ج ٣٢/ ٦٦٢ و ج ٥٠/ ٥٠٠، و ج ٦٠/ ٩٤ و ٢٣٧ و غيرها من الموارد

الأخرى و الروايات الوارده فى تفسير الآيه و تبيينها، و قد يذكر فروع المسأله، و لكنه كان منهجه الاختصار فى ذلك، فمثلا عند قوله تعالى: بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ «١» فى مسأله قبول إقرار المرء على نفسه، قال:

«يستدل بقوله تعالى ... على قبول إقرار المرء على نفسه لأنه شهاده منه عليها.

و قال اللّه تعالى: يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ «٢» و لا خلاف فيه، لأنّه إخبار على وجه تنتفى التهمه عنه، لأنّ العاقل لا يكذب على نفسه. و أنّ الإقرار هو الإخبار عن حق ثابت على المخبر أو نفى حق له على غيره، و لا يختص بلفظ خاص ... و لمّا عبّر عن كونه شاهدا على نفسه بأنّه على نفسه بصيره، دلّ ذلك على تأكيد أمر شهادته على نفسه و ثبوتها، فيوجب ذلك جواز عقوده و إقراره و جميع ما اعترف بلزومه على نفسه» «٣».

أمّا

موقف المفسر بالنسبه الى التفسير العلمى، فهو موقف من يرى دعوه القرآن الكريم الى التعقل و البحث و التحقيق و الاستنتاج فى عالم الوجود و التوصل الى معرفه اللّه جلّ و علا عن طريقها، و دعوه توقظ روح البحث و التفكير العلمى فى مجالات الطبيعه و علومها لدى العلماء و الباحثين المسلمين من دون إخضاع و اختصاص، بل طريق الى الهدايه، فإنّه قال فى شأن هذه العلوم:

«إنّ القرآن الكريم حينما يتحدّث عن العلم و يدعو العقل إلى التحرر و الانطلاق و يحثّه على التأمل و الاستكشاف، لا يقصد بذلك المعارف و العلوم الدينيه فحسب، و إنّما يدعوه الى تحصيل كل حقيقه فى هذا الكون أيضا، فعلوم الطب و الفلك و الفيزياء و الرياضيات و الحياه ... كلها تكشف عن حقائق كونيه، و تتحدّث عن قوانين تسيّر هذا العالم و تنطق بعظمه اللّه تعالى و قدرته ... فالكون و نظام الطبيعه

---

(۱) سوره القيامه/ ۱۴.

(۲) سوره النور/ ۲۴.

(۳) البصائر، ج ۵۰/ ۵۷۷.

وعاء العلم و كتاب المعرفه الأكبر، يقرأ الانسان على صفحاته غرائب هذا الوجود و أسرار هذا الكون و نواميس هذا العالم، و إنّ ما فى العالم و الطبيعه من قوانين و أسرار و نظام كونى مدهش، يعتبر لسانا ناطقا و حقيقه ناصعه، و آيه شاهده على قدره الخالق و عظمته ... و إنّ المعرفه هى وسيله وحيده للانسان المدرك الواعى إلى التأمّل فى عظمه اللّه جلّ و علا و التسليم له و الخضوع لارادته و الايمان برسالته ...

فدور المعرفه بأسرار الطبيعه و التأمّل فيها لا يقلّ شأنا عن علوم الفقه و العقيده و التفسير فى ترسيخ الايمان و إصلاح المجتمع

البشری و تحقیق رساله الـدین، بل هی القاعده لها و الداعی الی الالتزام بها، و لهذا نشاهد القرآن الکریم یوجّه نظرنا الی الکون و الطبیعه و عالم الحیاه للتأمّل و التعقّل و الاستنتاج» «۱».

---

(۱) نفس المصدر، ج ۵۷/ ۵۳۳.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۲۱۲

۲۲- بیان السعاده فی مقامات العباده

اشاره

العنوان المعروف: تفسیر بیان السعاده فی مقامات العباده.

المؤلف: سلطان محمد بن حیدر محمد بن سلطان محمد الجنابذی (کنابادی).

ولادته: ۱۲۵۱ ه- ۱۸۳۵ م، و توفی فی سنه: ۱۳۲۷ ه- ۱۹۰۹ م.

مذهب المؤلف: الشیعی الصوفی.

اللغه: العربیه.

تاریخ التألیف: ۱۳۱۱ ه.

عدد المجلدات: ۴.

طبعات الکتاب: الطبعه الاولی، طهران ۱۳۱۴ ه، فی مجلد واحد.

الطبعه الثانیه: طهران جامعه تهران ۱۳۸۵ ه- ۱۳۴۴ ش حجم: ۳۵ سم. ایضا:

بیروت، مؤسسه الاعلمی للمطبوعات، الطبعه الثانیه، ۱۴۰۸ ه و اعیـد طبعه بالافست علی طبعه جامعه طهران، مع مقدمه للسلطان حسین تابنده الجنابذی.

حیاه المؤلف:

هو سلطان محمد بن حیدر محمد بن سلطان محمد الجنابذی (گنابادی) الخراسانی، کان من العلماء الصوفیه و الشیعه الامامیه، المعروف فی طریقته بسلطان علی شاه (و هی من الفرق الصوفیه الموجوده فی ایران)، و کانت ولادته فی ۲۸ من

شهر جمادی الاولی ۱۲۵۱ ه.

و حین بلغ ثلاث سنین، سافر والده الی بعض بلاد ایران و الهند و لم یعرف منه خبر، فاصبح تحت حضانه أخیه مولی محمد علی، و اشتغل بتحصیل العلوم الأدبیه فی المشهد الرضوی المقدس، ثم ارتحل إلی النجف الأشرف لتکمیل العلوم الدینیه و العلوم العقلیه و الفلسفیه، ثم الی سبزوار و استفاد من محضر الحکیم العارف المتألّه الحاج ملا هادی السبزواری، ثم سافر الی اصفهان لأخذ الأذکار القلبیه و الدخول فی طریقه النعمه اللّهیه عند المولی حاج محمد کاظم سعادت علی شاه.

و فی سنه ۱۲۸۴ ه صار مفتخرا بأخذ إجازه الارشاد و تلقین الاذکار القلبیه، و فی سنه ۱۲۹۳ ه توفی شیخه و اصبح هو فی مقامه.

توفی سنه ۱۳۲۷ ه، و دفن فی مقابر بیدخت من قری الجنابذ (کناباد)

آثاره و مؤلفاته:

۱- مجمع السعاده (بالفارسیه).

۲- سعادتنامه (بالفارسیه).

۳- بشاره المؤمنین.

۴- الایضاح (بالعربیه).

۵- بیان السعاده فی مقامات العباده (التفسیر الذین نحن بصدد تعریفه).

۶- تنبیه النائمین «۱».

تعریف عام

تفسیر صوفی سلک مؤلفه فیه مسلک الصوفیه، مع لون من مذهب الإمامیه بنقل احادیث الائمه الاثنی عشر من اهل بیت الرسول صلّی اللّه علیه و آله، بل نراه

---

(۱) انظر ترجمته تفصیلا فی: مقدمه التفسیر لسلطان حسین الجنابذی، ج ۱/ ج.

یمزج به التفسیر الصوفی الذی یقوم علی الرموز و الاشارات و البحوث الفلسفیه، مع المبحث اللفظی و الدلالی.

كان التفسير شاملا لجميع الآيات، مبسوطا فى بيانه قراءه و إعرابا و لغه و تفسيرا و حديثا.

و قد ترددوا فى نسبه هذا التفسير الى مؤلفه، بدعوى أنه انتحال من التفاسير الأخر.

قال: الحاج آغا بزرگ الطهرانى صاحب الذريعه فى حق هذا التفسير ما ملخصه:

«نبهنى العالم البارع المعاصر السيد حسين القزوينى الحائرى بانتحال وقع فى هذا التفسير يكشف عن كونه لغيره و لو فى الجمله، فإنّ ما اورده فى اوّله من تشقيق وجوه إعراب فواتح السور من الحروف المقطعات، و انهاء تلك الشقوق الى ما يبهر منه العقل، توجد بتمام تفاصيلها و عين عبارتها فى رساله الشيخ على بن احمد المهايمى الكوكبى النوائين (المولود سنه ۷۷۶ ه و المتوفى سنه ۸۳۵) المشهور ب «مخدوم على المهايمى» صاحب تفسير: «تبصير الرحمن و تيسير المنّان» المطبوع فى دهلى سنه ۱۲۸۶ ه و طبعه بولاق سنه ۱۲۹۵ ه (و له شرح لفصوص الحكم لمحيى الدين بن عربى).

و بالجمله المقدار المذكور من رساله المهايمى فى هذا التفسير ليس هو جمله و جملتين او سطرا و سطرين حتى يحتمل فيه توارد الخاطرين و توافق النظرين.

فهذا الانتحال ثبطنا

عن الإذعان بصدق النسبه الى من اشتهر بانه له، و اللّه العالم» «۱».

و قد انكر هذا الانتحال أحد احفاده فی مقدمه التفسیر أشد الانكار، و قال ما ملخصه:

«و ان كان لازم كل تألیف ان یذكر من اقوال المتقدمین و تحقیقاتهم و یستشهد بها، و هذا لا یكون مخالفا للتألیف و نحن نقول: ان جمیع ما ذكر من التحقیقات من

---

(۱) الذریعه الى تصانیف الشیعه ج ۳/ ۱۸۲.

مبتكرات فكره، بل نقول ان كثیرا من هذه التحقیقات مما سنح بفكره الكامل و لا یكون مذكورا فی كتب المتقدمین» «۱».

و الحق لحفیده، لان الكتابین، موجودان عندنا، و قایسنا موارد متعدده من المجلدات و لم اجد شیئا مما ذكره صاحب الذریعه نقلا عن السید حسین القزوینی.

و انما نقلنا كلام صاحب الذریعه بطوله و كلام صاحب التقدیم- حفیده-، لیتضح الحق و یرفع الابهام عما نسب إلى صاحب التألیف. فراجع: «تبصیر الرحمن و تیسیر المنّان»، المطبوع فی بیروت، عالم الكتب و ما كتبنا حوله فی هذا الكتاب.

و من منهجه لم یذكر صاحب التفسیر ما اعتمده من التفاسیر، و اذا نقل شیئا من مصدر لم یعین موضعه، و كذا فی نقل الاحادیث و الروایات عن النبی و ائمه اهل البیت علیهم السّلام، مكتفیا بذكر اسم الكتاب او مؤلفه.

و قد ابتدأ فی اول تفسیره بمقدمه فی بیان حقیقه العلم، و الجهل المشابه للعلم، و فی شرافه هذا العلم و خساسه الجهل، و فی أن العلم كلما ازداد ضعفت الانانیه؛ و تلازم العلم و العمل، و فضل قراءه القرآن و فضل التوسّل به؛ و فی آداب القراءه و كیفیتها، و جواز تفسیر القرآن و النظر فیه، و التأمل فی

مفاهیمه و التفکر فی معانیه، و الفرق بین الظاهر و الباطن، و فی تحقیق التفسیر بالرأی، و انحصار علم القرآن بتمام مراتبه بمحمد (ص) و اوصیائه علیهم السلام، و فی تحقیق ان القرآن ذو وجوه، و جواز نزول القرآن بوجوه مختلفه، و وقوع الزیاده و النقیصه فی القرآن، و فی ان القرآن نزل تمامه فی الائمه الاثنی عشر.

و قال فی غرضه من تألیف الکتاب:

«و قد کنت نشیطا منذ أوان اکتسابی للعلوم و عنفوان شبابی بمطالعه کتب التفاسیر و الأخبار و مدارستها، و وفقنی اللّه تعالی لذلک، و قد کان یظهر لی بعض الأحیان من إشارات الکتب و تلویحات الاخبار، لطائف ما کنت أجدها فی کتاب

---

(۱) بیان السعاده، ج ۱، مقدمه الکتاب/ ح.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۲۱۶

و لا اسمعها فی خطاب، فاردت ان أثبتها فی وریقات، و أجعلها نحو تفسیر للکتاب، لتکون تذکره لی و لإخوانی المؤمنین و تنبیها لنفسی و لجمله الغافلین» «۱».

منهجه

کان یذکر اسم السوره و عدد آیاتها. و مکیّها و مدنیّها، و فضلها و فضل قراءتها، ثم الشروع فی تفسیر الآیات، مبتدئا بقراءتها و نحوها و لغتها، و الاقوال التی فیها، ثم تفسیرها، و الاستشهاد بمأثورها عن طریق اهل البیت علیهم السلام.

و اما ممیزات هذا التفسیر:

ربط الآیات و جعل الآیات اللاحقه مربوطه بالسابقه، و الاعتقاد بأن الآیات فی الواقع کلها مرتبطه و منتظمه.

و اهتمام المفسر بالجمع و التطبیق بین الاخبار المختلفه فی تفسیر الآیات و عدم طرح الحدیث (و لو کان ضعیفا، او لا یمکن الأخذ به).

و استعمال اصطلاحات الصوفیه و العرفاء و مطابقتها علی التفسیر.

فعلی سبیل المثال نذکر نموذجا من بیانه؛ فانه عند تفسیر قوله تعالی: وَ ما أُنْزِلَ

عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ بعد ما فسر الآیه و نقل قصه هاروت و ماروت قال:

«اعلم أن امثال هـذه من مرموزات الأنبیـاء و الحکمـاء السـلف، و لـذا اختلفت الاخبـار و کتب السّـِیر فی نقلهـا، و لما کانت من المرموزات، و قد حملها العامه علی مفاهیمها العرفیه التی لا یمکن تصـحیحها بالنسبه الی مقام الانبیاء و الملائکه المعصومین عن الخطأ، قرّرها المعصومون تاره و انکروها اخری ... و وجه صـحتها أن المراد بالملکین القوتان العلامه و العماله، اللتان انزلهما اللّه من عالم الارواح، و جعل فیهما ما جعل فی البشر من التضاد و الشهوات المتخالفه ... و ابتلاهما بالمرأه المتعطره

---

(۱) بیان السعاده ج ۱/ ۲.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۲۱۷

المتزینه التی هی النفس الانسانیه» «۱».

فیا لیته أعرض عن هـذه التوجیهات السـخیفه و الروایات الموضوعه، کما کان دأب العلماء فی مقام الجرح و التعدیل فی الفقه و غیرها، و لم یتمسّک بهذه التوجیهات و الکلمات غیر المربوطه بالمقام.

و الخلاصه ان ما أخذ علیه هو:

۱- اعتماده علی اخبار الضعاف، و الموضوع من القول بتحریف القرآن.

۲- اشتماله علی الغلوّ و عدم تمییز الأخبار الضعیفه و ما نسب الی ائمه اهل البیت علیهم السلام.

۳- احتواؤه علی الشـطحیات الصوفیه، و انطبـاق النظریـات العرفـانیه علی القرآن، و توجیه روایات الضـعاف و الإسـرائیلیات علی الرموز و الاشارات حتی لا یوجب طرح حدیث «۲».

---

(۱) بیان السعاده ج ۱/ ۱۲۳.

(۲) انظر: التفسیر و المفسرون ج ۲/ ۱۹۹؛ و الذریعه الی تصانیف الشیعه ج ۳/ ۱۸۲.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۲۱۸

۲۳- بیان المعانی

اشاره

العنوان المعروف: بيان المعانى على حسب ترتيب النزول.

المؤلف: عبد القادر ملا حويش آل غازى العانى.

مذهب المؤلف: الحنفى الاشعرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ١٣٥۵ ه.

عدد

المجلدات: ۱۲ جزءا فی ۶ مجلدات.

طبعات الکتاب: دمشق، مطبعه الترقی، سنه ۱۳۸۴ ه، حجم ۲۴ سم.

حیاه المؤلف

هو السید عبد القادر ابن السید محمد حویش بن محمود آل غازی من اولاد الامام موسی الکاظم علیه السلام. لکن لم نجد ترجمه لحیاته فی المصادر المختصه و لهذا اکتفینا بذکر التعریف العام و منهجه و اتجاهاته فی التفسیر.

تعریف عام

تفسیر شامل لجمیع آیات القرآن، لکنه لیس علی ترتیب المصحف الشریف، بل حسب ترتیب النزول. و هو المنهج الذی اعتقده المؤلف انه الأفضل و الأنسب للتفسیر

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۲۱۹

و لفهم القرآن الکریم، کما یمکن للقارئ من خلاله متابعه اطوار التنزیل و مراحله بشکل اوضح، و الحصول علی معرفه کیفیه نزوله و أسباب تنزیله، و استذواق لذه معانیه، و طعم اختصار مبانیه بصوره سهله.

و لم یقدم أحد فیما علمناه تفسیرا بهذا الترتیب، و ان کان قد ألّف بعده، «محمد عزه دروزه» تفسیره المسمی ب «تفسیر الحدیث» بهذا الترتیب.

قال ملا حویش آل غازی فی مقدمه تفسیره عن سبب تألیفه للتفسیر، ننقلها بطولها لاحتوائها علی فوائد جمه:

«إن القرآن العظیم جمع و رتبت سوره و آیاته فی المصاحف التی بأیدینا طبق مراد اللّه تعالی بأمر من الرسول الأعظم، و دلاله من الامین جبریل المکرم، و حینما تشاور الأصحاب- رضی اللّه عنهم- علی نسخه علی الوجه المذکور، اراد الإمام علی- کرم اللّه وجهه- ترتیب آیاته و سوره بحسب النزول، لا لأنّه لم یر صحه ما أجمعوا علیه، و لا لأنه حاشاه لم یعلم أن ذلک توقیفی لا محل للاجتهاد فیه، بل أراد ان تعلم العامه تاریخ نزوله و مکانه و زمانه، و کیفیه إنزاله، و أسباب تنزیله، و وقائعه، و حوادثه، و مقدمه و مؤخره، و عامه و خاصه، و مطلقه و مقیده، و ما یسمی بناسخه و

منسوخه بادئ الرأى، دون تكلف لمراجعه او سؤال، و لمقاصد أخرى ستظهر للقارئ بعد ان شاء اللّه.

و كـان مصـحفه الـذى نسـخه على ترتيب النزول، كمـا قـال الإمام جلال الـدين السـيوطى- رحمه اللّه- فى اتقانه فى بحث جمع القرآن، نقلا عن الامام ابن حجر و تخريج ابن ابى داود ...

و ليعلم أن تفسـيره على رأى الامـام على- كرم اللّه وجه- لاـ يشـك أحـد بـأنه كـثير الفائـده، عـام النفع، لأـن ترتيب النزول غير التلاوه، و لان العلماء- رحمهم اللّه- لما فسّـروه على نمط المصـحف اضـطروا لأن يشيروا لتلك الأسباب بعبارات مكرره، إذ بين ترتيبه فى المصاحف، و ترتيبه بحسب النزول بعد يرمى للزوم التكرار بما أدى

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۲۰

لضخامه تفاسيرهم ...

و قد علمت بالاسـتقراء أن أحدا لم يقدم تفسيره بمقتضى ما أشار اليه الإمام عليه السلام، و يكفى القارئ مئونه تلك الاختلافات و تدوينها، و يعرفه كيفيه نزوله، و يوقفه على أسباب تنزيله، و يذيقه لذه معانيه، و طعم اختصار مبانيه ... فعن لى القيام بذلك، اذ لا مانع شرعى يحول دون ما هنالك، و أرانى بهذا متبعا، مؤملا ان يكون عملى هذا سنه حسنه، فعزمت متوكلا على اللّه تعالى ... مستمدا من روحانيه صفيه و مجتباه، على تفسيره على ذلك المنوال» «۱».

قد قسّم المفسر كتابه إلى ثلاثه اجزاء، خصص اثنين منهما بما نزل فى مكه المكرمه، و الآخر بما نزل فى المدينه المنوره.

ابتدأ بمقدمه قبل التفسير بيّن فيها الدوافع التى دفعته لتأليف الكتاب، و منهجه، و مباحث تحتوى على اثنى عشر مطلبا، منها:

فى بيان مبادئ فن التفسير، و فيما يحتاج اليه المفسر، و الحاجه الى التفسير، و أحوال المفسرين، و معنى التفسير و

التأويل، و النهى عن القول بالرأى، و فى التشريع فى نهج القرآن و مقاصده و مميزاته، و المكيه و المدنيه و مميزاتهما، و مسأله النزول و كيفيته و ترتيب سوره و آياته، و عدد السور و تقسيمها و أسماؤها، و غيرها من المباحث الهامه المفيده.

و كان دأبه فى هذه المباحث أن يبيّن موقفه و منهجه، بعد ما نقل كلام المفسرين و اصحاب علوم القرآن.

و قد اعتمد فى تفسيره على عدد من كتب التفسير منها: تفسير الخازن و النسفى و البغوى و النخجوانى و ابى السعود، و روح البيان، و روح المعانى، و البيضاوى، و الكشاف ...، و تفسير محيى الدين عربى.

و من الكتب الفقهيه: المبسوط للسرخسى، و الدّر المختار، و حاشيته لابن عابدين،

---

(۱) بيان المعانى، ج ۱/ ۴.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۲۱

و الطحاوى، و الدرر.

و من كتب الصوفيه: عوارف المعارف للسهروردى، و البهجه السنّيه للشيخ الخانى، و نور الهدايه و العرفان للصاحب، و الانسان الكامل لعبد الكريم الجيلانى، و احياء العلوم للغزالى، و رساله ابى القاسم القشيرى.

و اعتمد فى تحرير السور المكيه و المدنيه و القراءات على كتاب ابى القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافى، و كتاب ناظمه الزهر للامام الشاطبى و شرحه لأبى عيد رضوان، و كتاب ارشاد القرّاء الكاتبين له» «۱».

منهجه

و طريقته فى التفسير هو أن يبدأ باسم اول سوره نزولا، ثم التى تليها بالترتيب الزمنى من حيث النزول، ثم ذكر معناه و الإشاره إلى الاسماء الاخرى ان روى لها اكثر من اسم، و عدد آياتها و عدد كلماتها و حروفها، و ذكر ناسخها و منسوخها، ثم الاشاره الى الكلمات التى بدأت او ختمت بها السوره، و تكرارها، او

عدد تکرارها، و مکان نزولها، و تاریخ نزولها، و الأقوال التی فیها، ثم یدخل فی تفسیر الآیه تفسیرا بیانیا تحلیلیا.

و ما اهتم به المفسر هو: اوّل ما نزل الی الفتره (فتره انقطاع الوحی عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله)، و الفتره، و سببها، و مدتها و اوّل ما نزل بعدها، و سبب ذلک و تاریخ کل منه، و مکانها، و زمانها، و قصصها، و أخبارها، و أمثالها، و احکامها، و الآیات المکرره و سبب التکرار، و نظائرها مما یناسبها باللفظ و المعنی، و الکلمات التی لم تکرر فیه، و الإشاره الی ما هو موافق للشرع من قبلنا، و المخالف له، و المعمول به منه، و الآیات المقیده للمطلقه و المخصصه للعامه، و أنواع الاوامر و النواهی الواجبه و المندوبه و المخیر فیها.

---

(۱) نفس المصدر/ ۱۰- ۱۱.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۲۲۲

و کان منهجه فی تفسیر الآیه، تقسیم البحوث إلی الموضوعات مجزأ، و نقل الاقوال معنونا باسم الناقل؛ و الاستشهاد بالمأثورات و الاشعار مستندا، و نقل کلمات العرفاء و الصوفیه مؤیدا «۱».

و اما موقفه بالنسبه الی الإسرائیلیات و الموضوعات، فإنّه مقل فی نقلها، و ناقد لسندها، فمثلا عند ذکر قصه الغرانیق و ما فیها، قال:

«فلا عبره به حیث رواه عنه الکلبی، و هو ضعیف جدا لا یعتمد علیه، و لم یؤیده أحد من أهل الصحه، و لا لسنده ثقه بسند صحیح، و اختلاف الفاظها ... و لا غرو أن کثیرا من المفسرین و المؤرخین و لعون بنقل کل غریب شاذ، لذلک فإنهم ینقلون هذین النوعین لینقل عنهم» «۲».

و قد أبسط المفسر فی نقل القصص، و لکن دأبه غالبا اختصار هذه القصص و بیان

صحيحها عن سقيمها، و كان قد سكت فى نقلها.

و اعتمد فى نقل الأحاديث للاستدلال على بعض الآيات او كالشاهد عليها، من كتب الصحاح السته و موطأ مالك، و بعض الأحاديث الشائعه المتداوله، التى لم يطعن بها، و فى القراءات، اعتمد قراءه عاصم، و فى الروايات روايه حفص، و إن كان قد يشير الى بعض القراءات الأخرى.

و الخلاصه: يعدّ التفسير جديدا فى نوعه، بديعا فى بيانه، سهل العباره، رائع الاسلوب فى توضيحه للمعانى، و المسائل العقائديه، و لم يطرحه و لم ينقده الباحثون و المتخصصون بالمناهج و الدراسات التفسيريه؛ مع أن الكتاب طبع قبل ثلاثين سنه.

---

(۱) و لتفصيل الموارد و الشواهد انظر: بيان المعانى، ج ۱/ ۲۰۴ و ۴۲۲ و ۴۸۱.

(۲) بيان المعانى، ج ۱/ ۲۱۲.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۲۳

۲۴- تأويلات أهل السّنه

اشاره

العنوان المعروف: تفسير الماتريدى: «تأويلات أهل السّنه»، «تأويلات القرآن».

المؤلف: ابو منصور محمد بن محمود الماتريدى.

ولادته: ولد فى سنه ۲۴۸ ه- ۸۶۲ م، و توفى فى سنه ۳۳۳ ه- ۹۴۴ م.

مذهب المؤلف: الحنفى الاشعرى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ۸.

طبعات الكتاب: القاهره، المجلس الاعلى للشئون الاسلاميه، لجنه القرآن و السنه، سنه ۱۳۹۱ ه- ۱۹۷۱ م، حجم ۳۰ سم. التحقيق و التطبيق من إبراهيم عوضين و السيد عوضين، باشراف محمد توفيق عويضه.

حياه المؤلف:

هو أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدى السمرقندى، امام المتكلمين المسمى ب: «مصحّح عقائد المسلمين».

ولد قبل سنه ۲۴۸ ه فی محله ما تريـد فی مدينه سـمرقند، و درس العلوم الشـرعيه و العقليه درسا متقنا حتی اصـبح كما لقّبوه ب: «امام المتكلمين و مصحح عقائد المسلمين».

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۲۴

اشـتغل بالتدريس و التصـنيف، و كرس حياته لنصـره عقيده أهل السنه و الجماعه و ناظر المعتزله كثيرا، و كان له رأی وسط بين المعتزله و الاشاعره فی القول بحسن الافعال و قبحها.

كان الماتريـدی معاصـرا للاشـعری، و قد سـبقه بقليل الی نصـره مذهب اهل السـنه و الجماعه، و لو دخلنا فی مقارنه سـريعه بين الاشعری و الماتريدی، وجدناهما يتحركان فی اطار منهج واحد من حيث العموم.

توفی سنه ۳۳۳ ه و دفن بسمرقند «۱».

آثاره و مؤلفاته:

۱- كتاب التوحيد.

۲- كتاب المقالات.

۳- الردّ علی القرامطه.

۴- رد الاصول الخمسه، ردّ علی المعتزله.

۵- رد كتاب الامامه، ردّ علی الشيعه.

۶- تفسير الماتريدی المسمی ب «تاويلات القرآن».

تعريف عام:

كان التفسـير، تفسيرا موجزا وضعه مؤلفه وفق عقائد اهل السنه و الجماعه، شاملا لجميع آيات القرآن و هو موجود بتمامه فی دار الكتب المصريه و مكتبه كبريلی «۲»؛ و لكن الموجود بين أيدينا مجلد منه و لعله لم يطبع حتی الآن بتمامه.

قد ابتدأ تفسيره بسوره الحمد من دون خطبه أو مقدمه، او بيان غرضه من

---

(۱) انظر مقدمه التفسير، و كتاب تطور تفسير القرآن لمحسن عبد الحميد/ ۱۲۲.

(۲) تأويلات اهل السنه ج ۱/ ۲۸، مقدمه مصحح الكتاب.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۲۲۵

التفسیر، او ذکر منهجه کما هو المتداول بین المفسرین.

«یعتمد علی العقل و النقل معا فی تفسیر القرآن، و لعله اوّل من سار هذا المسار من علماء اهل السنه، فهو یرد علی کل من لا یتفق مع اهل السنه من المعتزله و المجسمه و الحشویه و غیرهم، و یقرر عقیده اهل السنه فی اثناء تفسیره بالادله العقلیه و النقلیه» «۱».

منهجه:

عند ما یورد الآیه یتعرض للمعنی الاجمالی لها، و یذکر التفسیر المأثور دون ذکر السند فی الغالب، بل دون ذکر القائل له. ثم یذکر ما کان فی هذه الآیه من آراء للمتکلمین، و یدحض آراءهم بالحجّه، و قد یورد اسباب النزول. و یکاد یکون غرض الکتاب و المؤلف منصبا علی تصحیح الاعتقادات فی المسائل التی یخوض فیها أصحاب الجدل من اهل الفرق علی وفق عقیدته و مذهبه الذی ذکرناه.

یعتمد علی العقل و النقل معا فی تفسیر القرآن، و یستخلص المسائل الاعتقادیه و الفقهیه من الآیات، فیقرر بها رأی استاذه و امام مذهبه ابی حنیفه.

یعتقد المفسر، أنه اذا کان هناک دلیل علی معنی اللفظ فی القرآن و تفسیره، و قام دلیل مقطوع به، فیصح التفسیر، و

إلّا فتفسير بالرأى و هو المنهى عنه.

و يمكن ان يكون علّه تسميه الماتريدى لكتابه باسم: «التأويلات» من هذه الجهه، تبعا لرأيه فى التأويل و التفسير.

و اعتمد فى تفسيره على تفسير القرآن بالقرآن، فإنّه كثيرا ما يبين و يستدل فى تفسيره للآيه على آيه اخرى، و حقا كان منهجه فى التفسير، هو تفسير القرآن بالقرآن.

و قد اعتنى بالأقوال الفقهيه و الآراء الاصوليه فى آيات الاحكام.

---

(۱) تفسير تأويلات اهل السنه ج ۱/ ۲۷.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۲۶

و كذا اعتمد فى تفسيره على المأثورات الوارده عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و الصحابه و التابعين، و من المفسرين اعتمد على ابن عباس، و ابن جريج، و الضحاك، و قتاده، و مقاتل بن سليمان، و الكلبى.

و اما موقفه بالنسبه الى الاسرائيليات، فإنّه مجتنب عن ذكرها، متحقّق فى اسانيدها، و معتمد على العقل بارشاد من الشرع، و يستعين به فى فهم القرآن و الماثورات الوارده فيه، فبعضها قد نقلها مترددا و بعضها الآخر ردها قطعا.

و نموذج من ذلك ما ورد فى ذيل آيه ۱۰۲ من سوره البقره فى قصه سليمان عليه السلام و ما ينسب اليه، حيث قال:

«فلا ندرى كيف كانت القصه، غير ان اليهود تركت كتب الانبياء و الرسل، و اتبعوا كتب الشياطين و ما دعوهم اليه من السحر و الكفر» «۱».

و فى قصه هاروت و ماروت قال:

«فقال الحسن: لم يكونا ملكين، و لكنهما كانا رجلين فاسقين متمردين؛ و ذلك ان اللّه عزّ و جلّ وصف ملائكته بالطاعه له؛ و الائتمار بأمره، بقوله: لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ «۲» و كقوله: لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ «۳» «۴».

و ايضا كان موقفه فى الكلام و الاعتقادات، موقف اهل السنه

و الجماعه و يـدافع عن مـذهبهم، فمثلا عند كلامه عن الرؤيه و الكلام النفسـى، و العرش و الكرسـى و انتساب الافعال الى اللّه و الشـفاعه، فانه دافع عن الاشاعره و نصـر مذهب اهل السـنه و الجماعه، و ان كان قد يختلف عن ابى الحسن الاشـعرى المعاصر له «۵».

---

(۱) تاويلات اهل السنه ج ۱/ ۲۳۳.

(۲) التحريم/ ۶.

(۳) الانبياء/ ۲۷.

(۴) نفس المصدر/ ۲۳۵.

(۵) نفس المصدر/ ۸۳ و ۱۶۰.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۲۷

و ايضا يعتمد كما ذكرنا على العقل بارشاد من الشرع و يستعين بالعقل فى فهم القرآن الكريم، لان النظر العقلى عنده من مصادر العلم، فهو يأخذ بحكم العقل فيما لا يخالف الشرع.

و الخلاـصه: كـان التفسـير مفيـدا من النـاحيه الاعتقاديه و الكلاميه و قابلا للمراجعه، لانه يعتمـد فى عصـره على العقل فى قواعد الدين، فهو يحاول أن يبرهن على المفاهيم و الاستدلالات ببراهين عقليه «۱».

---

(۱) انظر تفصـيل ذلك فى: تطور تفسير القرآن لمحسن عبد الحميد/ ۱۲۶؛ و مناهج المفسرين لآل جعفر ۱۹۵؛ و مقدمه التفسير من المحققين للتفسير/ ۹.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۲۸

۲۵- تبصير الرحمن و تيسير المنان

اشاره

العنوان المعروف: تفسير القرآن المسمى ب «تبصير الرحمن و تيسير المنّان ببعض ما يشير الى اعجاز القرآن».

المؤلف: على بن أحمد بن إبراهيم المهايمى. المشهور ب «مخدوم على المهايمى».

ولادته: ولد فى سنه ۷۷۶ ه- ۱۳۷۴ م، و توفى فى سنه ۸۳۵ ه- ۱۴۳۲ م.

مذهب المؤلف: حنفیّ متصوف.

اللغه: العربیه.

عدد المجلدات: ۲.

طبعات الکتاب: الطبعه الاولی، القاهره، مطبعه بولاق، باجازه وزیر الشیخ محمد جمال الدین، سنه ۱۲۹۵ ه، و بهامشه نزهه القلوب فی تفسیر غریب القرآن للسجستانی.

و قد اعید طبعه علی الطبعه الاولی بالأفست فی بیروت، عالم الکتب، سنه ۱۴۰۳ ه- ۱۹۸۳ م، حجم

۲۰ سم.

حیاه المؤلف:

هو العلامه ابو الحسن علی بن أحمد بن إبراهیم بن اسماعیل المهایمی، المشهور ب «مخدوم علی المهایمی».

کان من کمّل علماء الهند، ذا شهره باهره و محاسن زاهره، و من کبار أرباب

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۲۲۹

الطریقه اهل النفس المطمئنه.

ولد سنه ۷۷۶ ه فی قریه مهایم من بنادر کوکن و هی ناحیه من الدکن بالهند.

و کان من النوائت، و النوائت: قوم من بلاد الدکن، و قال الطبری: طائفه من قریش خرجوا من المدینه خوفا من الحجاج بن یوسف، فبلغوا ساحل بحر الهند و سکنوا به.

فهو فقیه، متکلم مفسر و من علماء الحنفیه الصوفیه.

و کانت وفاته فی یوم الثامن من جمادی الآخره سنه ۸۳۵ ه و مدفنه بقریه المهایم، و یزار قبره الآن «۱».

آثاره و مؤلفاته:

۱- تبصیر الرحمن و تیسیر المنّان.

۲- زوارف اللطائف فی شرح عوارف المعارف.

۳- اراءه الدقائق فی شرح مرآه الحقائق.

۴- شرح النصوص للقونوی.

۵- ادله التوحید.

۶- خصوص النعم فی شرح فصوص الحکم.

تعریف عام

یعد تفسیرا موجزا، و ان کان قد فصّل فی سوره الحمد و اوائل السور. شاملا لجمیع القرآن، یشتمل علی التفسیر البیانی و الاشاری، کما هو دأب اصحاب الصوفیه من دون الخروج من ظواهرها و اعتناء لمدلولاتها.

قال المهايمی فی مقدمه كتابه:

---

(۱) تبصير الرحمن و تيسير المنان ج ۱/ من مقدمه الناشر؛ و الاعلام ج ۴/ ۲۵۷؛ و معجم المفسرين لعادل نويهض ج ۱/ ۳۵۲.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۳۰

«فهـذه خيرات حسـان من نكت نظم القرآن، لم يطمث اكثرهن إنس قبلى و لا ـ جان ... فامكننى ان ابرزهن من خـدورهن، ليرى بمرايـا جمـالهن صور الإعجـاز من بـديع ربـط كلمـاته و ترتيب آيـاته ... و لكن اللّه غالب على أمره ... تفضل علىّ من موجبات شكره، أن بصـرنى ما يتميز به لباب كتابه من قشـره، و يسّـر لى الاطلاع على بعض ما خفى من سـره ... نسأله من فضله أن يزيدنا بصيره بأسراره، و غوصا فى غماره، و توفيقا لاقتفاء آثاره ... و أن ينفعنى بكتابى و الطالبين، و يجعلهم فيه راغبين» «۱».

قـد ابتـدأ فی تفسـيره بمقـدمات فی كلام اللّه، و معنى النزول و الانزال، و توضـيح حديث: «من فسـر القرآن برأيه»، و الفرق بين التفسير و التأويل، و الكلام فی الاستعاذه، ثم ورد فی تفسيره القرآن مبتدئا من سوره الحمد على ترتيب المصحف.

و اعتمد فی تفسيره على كلمات فخر الدين الرازی، و حجه الاسلام الغزالی و محيی الدين بن عربی، و ما نقل من المأثورات عن طرق

أهل السنه، و ان كان النقل فيه قليل و همّه تبيين كلام اللّه من دون تطويل.

منهجه

و طريقته فى التفسير بيان معنى السوره، و الإطار العام الذى تعقب فيه، و بيان معنى البسمله فى كل سوره بما يناسب السوره، لان فى اعتقاده أن البسمله فى كل سوره لها معنى جديد.

ثم يذكر المهايمى قطعه من الآيه و يفسرها، من دون خوض فى إعراب الكلمه و لغتها و قراءتها و نحوها غالبا، و لكنه بسّط الكلام فى سوره الفاتحه، و تعرض فيها لاسماء السوره و مناسبتها تفصيلا، ثم ذكر بيان حكم البسمله، و الاقوال فيها عند الحنفيه و الشافعيه و المالكيه و الاستدلال بها، فدخل فى تفسيرها مبسّطا مفصلا لا يتناسب مع باقى السور و الآيات.

---

(۱) تبصير الرحمن ج ۱/ ۱.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۳۱

و ايضا منهجه فى التفسير عدم التعرض للمأثورات الموجوده فى التفاسير و عدم الأخذ بها.

و كان المهايمى من الصوفيه الذين همّهم البيان العرفانى و التربوى فى التفسير، و لهذا كان تفسيرا إشاريا، و ان كان تسليما بما جاء به ظاهر الشارع بدون تأويل او تبديل.

و لا يخرج من التفسير الظاهر، و يذكر المعانى الظاهره، و يعقّبها بالمعانى الإشاريه.

و حين يعرض المعانى الإشاريه يكون واضحا فى كل ما يقوله و لا يستعبد ان تكون مراده للّه تعالى.

و قد يتعرض للمسائل الفقهيه إذا تعلّقت الآيات بالاحكام، و ان كان مقل فى ذكرها و ايضا يجتنب الإسرائيليات، و ما نقله بعض المفسرين فى كتبهم.

و كان من منهجه، الاهتمام بتناسب السور و الآيات و سرّ البلاغه لاداء المعانى و ترتيبها، فإنه قال فى ذلك:

«فأمكننى ان أبرزهن من خدورهن ليرى البرايا جمالهن صور الإعجاز من بديع

ربط کلماته و ترتیب آیاته من بعد ما کان یعدّ من قبیل الإلغاز، فیظهر به أنها جوامع الکلمات، و لوامع الآیات لا مبدل لکلماته، و لا معدل عن تحقیقاته، فکل کلمه سلطان دارها، و کل آیه برهان جارها، و إن ما توهم فیها من التکرار فمن قصور الأنظار الحاجزه عن الاستکبار، و لا بدّ منه لتولید الفوائد الجمه من العلوم المهمه، و تقریر الأدله القویمه و کشف الشبه المدلهمه، مأخوذه من تلک العبارات من غیر تأویل لها، و لا تطویل فی اضمار المقدمات، و لا إبعاد فی اعتبار المناسبات» «۱».

و الخلاصه: یعدّ التفسیر من التفاسیر الموجزه، الذی بیّن فیه المفسر کلام اللّه ببیان جلی، فکان التفسیر تزکیه للنفوس، و تطهیرا للقلوب، و التحلی بالاخلاق و الفضائل التی أکد علیها القرآن الکریم، و ابتعاده عن القیل و القال و التعصب المذهبی.

---

(۱) نفس المصدر.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۲۳۲

۲۶- التبیان

اشاره

العنوان المعروف: تفسیر التبیان الجامع لعلوم القرآن.

المؤلف: أبو جعفر محمد بن الحسن بن علی الطوسی، المعروف ب «الشیخ الطوسی».

ولادته: ولد فی سنه ۳۸۵ ه- ۹۶۵ م، و توفی فی سنه ۴۶۰- ۱۰۶۷ م.

مذهب المؤلف: الشیعی الاثنا عشری.

اللغه: العربیه.

عدد المجلدات: ۱۰.

طبعات الکتاب: الطبعه الاولی، طهران، سنه ۱۴۰۶ ه، باهتمام السید محمد الحجه الکوه کمری التبریزی، فی مجلدین، المجلد الاول ۸۶۹ صفحه، و المجلد الثانی ۸۰۰ صفحه، و قام بتصحیحه و تهیئته للطبع الحاج میرزا علی آقا الواعظ الشیرازی، و آقا رحیم ارباب الاصفهانی.

و النجف الاشرف، مطبعه النعمان العلمیه، ۱۳۷۶ ه الی ۱۳۸۲ ه، فی ۱۰ مجلدات، حجم ۲۴ سم، بتصحیح أحمد حبیب قصیر العاملی و أحمد شوقی امین، و هی حاویه علی فهارس فی نهایه کل مجلد.

و قد اعید

طبعه بالافست فی بیروت، دار احیاء التراث العربی، و فی قم المقدسه، مرکز النشر لدار الاعلام الاسلامی، سنه ۱۴۱۲ ه.

و فی قم، مؤسسه النشر الاسلامی التابعه لجماعه المدرسین، سنه ۱۴۱۳ ه، صدر مجلد واحد منه لحد الآن.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۲۳۳

حیاه المؤلف:

کان أبو جعفر محمد بن الحسن بن علی الطوسی فقیه الشیعه الاثنی عشریه، و من ابرز علماء الامامیه فی القرن الخامس، الملقب ب «شیخ الطائفه».

ولد بطوس خراسان سنه ۳۸۵، و طلب العلم من صباه، ثم هاجر الی العراق، فانضم الی مجلس الشیخ المفید، الذی کانت له زعامه المذهب الجعفری، فتتلمذ علیه و علی علم الهدی السید المرتضی.

استقل بالامامه بعدهما، و تصدر منصب الزعامه، و اصبح علما للشیعه، و کانت داره فی الکرخ- ببغداد- مأوی الامه. جعل له الخلیفه القائم بامر اللّه کرسی الکلام و الإفاده فی بغداد.

هاجر بعد فتنه الکرخ الی النجف سنه ۴۴۹ ه، فجعلها مرکزا للعلم، و جامعه کبری للشیعه، و بقی هناک حتی توفی سنه ۴۸۰، و دفن فی النجف و مرقده و مزاره معروف.

آثاره و مؤلفاته:

خلف عددا کبیرا من المؤلفات المعتمده لدی فقهاء الشیعه و محدثیها، بلغت ما یقرب من سبعه و اربعین کتابا نذکر بعضا منها:

۱- اختیار الرجال فی معرفه الرجال.

۲- الاستبصار فیما اختلف من الأخبار. (أحد الکتب الاربعه و المجامیع القدیمه عند الشیعه) ۴ مجلدات.

۳- تلخیص الشافعی.

۴- تهذیب الاحکام فی شرح مقنعه الشیخ المفید. (أحد الکتب الاربعه ایضا) ۱۰ مجلدات.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۲۳۴

۵- الجمل و العقود فی العبادات.

۶- الخلاف فی الاحکام.

۷- العده فی الاصول.

۸- الفهرست، ذكر فيه اصحاب الكتب و الاصول.

۹- المبسوط فى الفقه ۱۰ مجلدات.

۱۰- النهايه فى مجرد الفقه و الفتاوى.

و كلها بحمد اللّه مطبوعه و فى متناول أهل العلم و التحقيق «۱».

تعريف عام

هو تفسير كامل للقرآن، تعرض الشيخ فيه لعلوم القرآن فى شتى المجالات، كالقراءه و اللغه و الإعراب و اسباب النزول و النظم و الناسخ و المنسوخ و المحكم و المتشابه و غيرها باسلوب علمى، و هو أول تفسير شيعى جامع بين النقل و العقل، و بين الروايه و الدرايه فيما اعلم.

قد اعتمد عليه كثير من المفسرين من بعده، منهم الطبرسى فى مجمع البيان، و هو يشرح مذهب الشيعه الاماميه و يدافع عن عقيدتهم، و يكثر النقل عن ائمه أهل البيت عليهم السلام. ذكر الشيخ الطوسى فى مقدمه التفسير اهدافه بما ملخصه:

«فان الذى حملنى على الشروع فى عمل هذا الكتاب، أنّى لم اجد أحدا من اصحابنا قديما و حديثا من عمل كتابا يحتوى على تفسير جميع القرآن، و يشتمل على فنون معانيه، و أن المؤلفين السابقين قد تباينت طرقهم فى تفسير القرآن، فاستوعب بعضهم كل ما قيل من الفنون، و قصر آخرون، فاقتصروا على ذكر الغريب و معانى الألفاظ، و سلك الباقون،

المتوسطون فی ذلک مسلک ما قویت فیهم منتهم و ترکوا ما لا ـ معرفه لهم به، فاهتمّ بعضهم بالإعراب، و الآخرون باللغه، و آخرون

---

(۱) انظر ترجمته تفصیلا فی مقدمه تفسیر التبیان ج ۱/ عن صاحب الذریعه الشیخ الطهرانی.

بالمعانی الکلامیه. و اصلح من سلک فی ذلک مسلکا جمیلا مقتصرا، محمد بن بحر ابو مسلم الاصفهانی، و علی بن عیسی الرمّانی، غیر انهما اطالا الخطب فیه، و أوردا فیه کثیرا مما لا یحتاج.

و أنا أشرع فی ذلک علی وجه الإیجاز و الاختصار لکل فن من فنونه، و لا أطیل، فیملّه الناظر فیه، و لا أختصر اختصارا یقصر فهمه عن معانیه» «۱».

بدأ الشیخ الطوسی (ره) قبل التفسیر بمقدمه فی ذکر جمل لا بدّ من معرفتها، نشیر الی بعضها:

ذکر فضل القرآن و عظمته، و عدم تحریف القرآن، و نزوله بحرف واحد، و معنی ظاهر القرآن و باطنه، و المحکم و المتشابه، و الناسخ و المنسوخ، و ذکر اسامی القرآن و تسمیه السور.

و قد اعتمد فی تفسیره- مضافا الی ما قاله من تفسیر الاصفهانی محمد بن بحر، و الرّمانی- علی تفسیر الطبری، و ما یخص الاعراب فقد نقل عن سیبویه و الزجاج و ابی علی الفارسی، و فی اللغه عن الخلیل الفراهیدی.

منهجه

فی مطلع کل سوره ذکر اسم السوره و سبب تسمیتها به، و مکیّها و مدنیّها، و ناسخها و منسوخها، و الحجه عنده من القراءات و الاختلاف فیها، و الإعراب، و مسائل النحو و اللغه بتفصیلها. ثم ورد فی تفسیر الآیه، و ذکر المعانی و الأحکام، و استفاد من الأشعار و کلمات أهل اللغه و بعض من الروایات.

و یقول الشیخ الطوسی فی بیان منهجه:

«و

لا ينبغى لأحد ان ينظر فى تفسير آيه لا ينبئ ظاهرها عن المراد تفصيلا، او يقلّد أحدا من المفسرين إلّا ان يكون التأويل مجمعا عليه، فيجب اتباعه لمكان

---

(١) التبيان، ج ١/ ٢.

الإجماع، لأن من المفسرين من حمدت طرائفه، و مدحت مذاهبه، كابن عباس و الحسن و قتاده و مجاهد و غيرهم. و منهم من ذمّت مذاهبه، كابى صالح و السّدى و الكلبى و غيرهم، هذا فى الطبقه الاولى، و اما المتأخرون فكل واحد منهم نصر مذهبه، و تأوّل على ما يطابق اصله، و لا يجوز لأحد ان يقلّد أحدا منهم، بل ينبغى ان يرجع الى الأدله الصحيحه اما العقليه أو الشرعيه، من اجماع عليه، أو نقل متواتر به عمن يجب اتباع قوله، و لا يقبل فى ذلک خبر واحد، خاصه اذا كان بما طريقه العلم» «١».

و هو ملتزم فى منهجه، فإنّه ينقل المأثور النقل القائم على النقد و المحاكمه و الترجيح، و لذلك اشترط فى قبوله قيام «اجماع عليه»، أو إنه «نقل متواتر» به عمن يجب اتباع قوله، و لا- يقبل فى ذلک خبر واحد، لانّ من المفسرين من ذمّت مذاهبه كابى صالح و السّدى و الكلبى و غيرهم، و لذلک كان لا بدّ للنقل المعتبر فى منهج الطوسى ان يدعمه الإجماع أو التواتر بشروطهما المقرره.

اما موقفه بالنسبه الى التفسير بالرأى الممدوح، فكان له دور كبير فى استعمال العقل فى هذا المنهج، فانّه قد اعتمد فى شرح معانى القرآن و اهدافه فى الرّد على مقالات الفرق و المذاهب المخالفه، و فى الدفاع عن عقائد الاماميه الاثنى عشريه، و دحض ما اورد عليهم من شبهات «٢».

اما الاتجاه اللغوى فى التفسير،

فانه له دور مهم فى منهجه، فإنه يتعرض للغه بشتى فروع الكلمه و اصولها، و بما قاربها او شابهها من الالفاظ. و يتعرض لفقه اللغه، و ان الكلمه هل من اصل عربى، او انها من الكلمات المعربه و الدخيله «۳».

و يتعرض ايضا للنحو و التصريف و الاشتقاق و البلاغه، و غيرها من العلوم

---

(۱) التبيان، ج ۱/ ۶.

(۲) انظر تفصيل الموارد: «منهج الطوسى فى تفسير القرآن» لآل ياسين/ ۳۸.

(۳) الذكرى الالفيه للشيخ الطوسى، ج ۲/ مقاله عرض للاتجاه اللغوى فى تفسير التبيان لآيه اللّه زاده ۴۷۱.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۳۷

العربيه فى مناسبه حديثه عن الآيات القرآنيه فى سعه بسطه و قوه عرض.

و مما ينبغى أن لا نتغافل عنه، ان الشيخ لا يعالج البحوث اللغويه و النحويه من حيث إنها مقصوده بالذات، بل بصفه أنها وسيله للتفسير، و بها يتمكن من ترجيح بعض الأقوال على بعض، او التوفيق بين المتعارضين.

و يذكر الطوسى القراءات المختلفه بمعانيها النازله عليها و بوجوهها، و كثيرا ما يورد القراءات التى لا تعتمد على اقوال الائمه الذين يعتبر قولهم حجه عنده، و عند علماء القراءات، ثم يتبعها برأيه فى آخر الامر موجها بالدليل.

و اما بالنسبه الى اخبار الإسرائيليات، و روايات كعب الأحبار و وهب بن منبّه و ابن جريج و السّدى، و امثال ذلك مما ينافى عصمه الانبياء و يخالف رسالاتهم، فإنه ينقل الإسرائيليات بتمامها و ينقدها، ثم يثبت ما كان حقا ثابتا فى نظره.

فمثلا: عند قوله تعالى فى قصه هاروت و ماروت (سوره البقره/ ۱۰۲)، ينقل اخبارا اسرائيليه معروفه عند اهل العلم، ثم يقول:

«ان الروايات التى فى ان الملكين أخطأ، و ركبا الفواحش، فإنها اخبار آحاد، فمن اعتقد بعصمه الملائكه،

يقطع على كذبها، و من لم يقطع على ذلك، جوّز أن تكون صحيحه، و لا يقطع على بطلانها.

و الذى نقوله: ان كان المكان رسولين، فلا يجوز عليهما ذلك، و ان لم يكونا رسولين، جاز ذلك، و ان نقطع به ...

فأمّا ما روى ان النبى- صلّى اللّه عليه و آله- سحر- و كان يرى أنه يفعل ما لم يفعله- و أنه لم يفعله، فاخبار آحاد لا يلتفت اليها، و حاشى النبى «ص» من كل صفه نقص اذ تنفر من قبول قوله، لانّه حجه اللّه على خلقه و صفيه من عباده، و اختاره اللّه على علم منه، فكيف يجوز ذلك مع ما جنبه اللّه من الغظاظه و الغلظه، و غير ذلك من الاخلاق فى الدنيئه ... و قد قال اللّه تعالى: وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۳۸

النَّاسِ «۱»، و قد اكذب اللّه من قال: ان يتبعون إلّا رجلا مسحورا فقال: وَ قالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً «۲» فنعوذ باللّه من الخذلان» «۳».

و كان الشيخ الطوسى يذكر الآراء الفقهيه، و ينتصر لمذهب الاماميه من دون تعصب قائما على النقد و المحاكمه و الترجيح، و هو يعتمد على الاثر الوارد عن النبى «ص» و عن الائمه المعصومين عليهم السلام.

دراسات حول التفسير

كتبت حول التفسير من التلخيص و التعليق و بيان المنهج، كتب و رسائل و مقالات، نشير الى بعض منها:

۱- مختصر التبيان. لأبى عبد اللّه محمد بن المنصور بن أحمد بن ادريس الحلبى (م ۵۹۸ ه) صاحب السرائر و هو مطبوع فى مجلدين، قم، مكتبه آيه اللّه المرعشى، ۱۴۰۹ ه، ۲۴ سم.

۲- مختصر التبيان فى تفسير القرآن. لأبى عبد اللّه محمد بن هارون المعروف ب

«ابن الکیال». (مقدمه التفسیر/ ص ر) ٣- منهج الطوسی فی تفسیر القرآن. لگاصد الزیدی، جامعه القاهره- کلیه الآداب، رساله دکتوراه، ١٩٧۴ م.

۴- منهج الطوسی فی تفسیر القرآن. للشیخ محمد حسن آل یاسین بحث مقدم الی المهرجان الألفی للشیخ الطوسی بمدینه مشهد الرضوی، المطبوع فی المجلد الثانی، ص ٩- ٢٩، ١٣۵٠ ش- ١٣٩١ ه، ٢۴ سم. و ایضا طبع فی بغداد، مطبعه المعارف، ١٩٧٨ م.

---

(١) المائده/ ۶٧.

(٢) الفرقان/ ٨.

(٣) التبیان ج ١/ ٣٨۴ طبعه بیروت.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ٢٣٩

۵- الشیخ الطوسی، لحسن عیسی حکیم. ساعدت لطبعه جامعه بغداد، ١٩٧۵ م، مطبعه الآداب، الطبعه الاولی، ١٣٩۵ ه- ١٩٧۵ م، ٢۴ سم.

۶- روش شیخ طوسی در تفسیر تبیان (بالفارسیه) (منهج الشیخ الطوسی فی تفسیر البیان) لاکبر ایرانی قمی، طهران سازمان تبلیغات اسلامی (منظمه الاعلام الاسلامی)، ١٣٧١ ش الطبعه الاولی، ٢٣٨ ص، ٢۴ سم.

٧- المباحث اللغویه عند الشیخ الطوسی فی تفسیر التبیان. لناصر کاظم زویر، القاهره، کلیه اللغه العربیه، جامعه الازهر، ١٩٨١ م. ماجستیر، (رساله القرآن، العدد العاشر/ ٢٠٩).

٨- شیخ طوسی و روش او در تفسیر تبیان (الشیخ الطوسی و منهجه فی تفسیر التبیان) (بالفارسیه). لإلیاس الکلانتری، رساله ماجستیر، کلیه الدراسات الاسلامیه، جامعه طهران، سنه ١٣۶۶ ش.

٩- شرح شواهد التبیان فی تفسیر القرآن. لعلی رضا دل افکار، و احمد نریمی سا، و نصیر الدین جوادی (ثلاث رسائل ماجستیر) کلیه الدراسات الاسلامیه (کلیه الالهیات)، جامعه طهران، سنه ١٣۶٩- ١٣٧٠ ش.

١٠- الطوسی مفسرا. لخضیر جعفر، طهران، کلیه الآداب، جامعه طهران، رساله ماجستیر، سنه ١٩٨٣. (رساله القرآن، العدد العاشر/ ٢٠٣). «١»

---

(۱) ایضـا انظر: مناهـج المفسـرین لآـل جعفر/ ۲۴۱؛ و مصـادر الـدراسه عن النجف و الشـیخ الطوسـی لمحمـد هادی الحسـینی، النجف، ۱۳۸۲؛

و فكره اعجاز القرآن لنعيم الحمصى/ ۱۰۹؛ و مجله رساله القرآن، العدد الثانى، سنه ۱۴۱۱ ه: الطوسى و التبيان لاكبر الايرانى/ ۴۷.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۴۰

۲۷- التحرير و التنوير

اشاره

العنوان المعروف: تحرير المعنى السديد و تنوير العقل الجديد المعروف ب «التحرير و التنوير».

المؤلف: محمد الطاهر بن عاشور.

ولادته: ولد فى سنه ۱۲۹۶ ه- ۱۸۷۸ م، و توفى فى سنه ۱۳۹۳ ه- ۱۹۷۳ م.

مذهب المؤلف: المالكى الأشعرى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ثلاثون جزءا فى ۱۵ مجلدا.

طبعات الكتاب: الطبعه الاولى، القاهره، مطبعه عيسى البابى الحلبى، سنه ۱۳۸۴ ه- ۱۹۶۴ م، حجم ۲۴ سم.

الطبعه الثانيه، تونس، الدار التونسيه للنشر، بى تا.

و أعيد طبعه بالأفست على الطبعات السابقه فى تونس، الدار التونسيه و الدار الجماهيريه للنشر و التوزيع و الاعلان.

حياه المؤلف:

هو الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس، و من كبار علمائهم.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۴۱

كان مولده بتونس سنه ۱۲۹۶ ه، درس فيها و تخرج بشهاده التطويع سنه ۱۸۹۹ م، ثم عيّن عام ۱۹۳۱ م، شيخا للاسلام مالكيا، و هو من أعضاء مجمع اللغه العربيه بمصر و المجمع العلمى العربى بدمشق، و قد أسهم الشيخ إسهاما فعالا- فى الحركه الوطنيه بتونس، و قد تولى القضاء أكثر من عشر سنين، ثم تولى الافتاء، كما تولى مشيخه الجامع الأعظم جامع الزيتونه.

و كان المفسر لغويا، نحويا، أديبا، من دعاه الاصلاح الاجتماعى و الدينى، و له أبحاث و دراسات و مقالات كثيره نشرت فى كبريات المجلات بتونس و مصر.

كانت وفاته بتونس سنه ۱۳۹۳ ه «۱».

آثاره و مؤلفاته:

۱- التحرير و التنوير.

۲- مقاصد الشريعه الاسلاميه.

۳- أصول النظام الاجتماعى فى الاسلام.

۴- الوقف و آثاره فى الإسلام.

۵- أصول الإنشاء و الخطابه.

تعريف عام

من أبرز تفاسير القرن الرابع عشر و من أدقّهم فى فهم كلام اللّه المجيد. و كان متوسطا فى معترك أنظار الناظرين، و فى موقف الحكم بين طوائف المفسرين، و فى استخراج معانى الكتاب العزيز، و ما حواه من المسائل التى لم يذكرها المفسرون.

و كان ممن استخدم العقل فى فهم آيات القرآن.

---

(۱) انظر ترجمته التفسير العلمى للقرآن فى الميزان لأبى حجر/ ۲۶۳؛ و معجم المفسرين لنويهض، ج ۲/ ۵۴۱.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۴۲

قال المؤلف فى بيان غرضه من تأليفه:

«أمّا بعد فقد كانت أمنيتى منذ أمد بعيد، تفسير الكتاب المجيد، الجامع لمصالح الدنيا و الدين، و موثق شديد العرى من الحق المتين، و الحاوى لكليات العلوم و معاقد استنباطها، و الآخذ قوس البلاغه من محل نياطها، طمعا فى بيان نكت من العلم و كليات من التشريع، و تفاصيل من مكارم الأخلاق، كان يلوح انموذج من جميعها فى خلال تدبّره، أو مطالعه كلام مفسّره» «۱».

قد ابتدأ بتقديم مقدمات تكون عونا للباحث فى التفسير نذكر عناوينها من جهه أهميتها:

۱- فى التفسير و التأويل و كون التفسير علما، فى استمداد علم التفسير و توقفه على معلومات سابقه.

۲- فى صحه التفسير بغير المأثور و معنى التفسير بالرأى و لو كان التفسير مقصورا على بيان معانى مفردات القرآن من الناحيه العربيه، لكان التفسير نزرا يسيرا، و نحن نشاهد كثره أقوال السلف من الصحابه، ممن يليهم، فى تفسير آيات القرآن و ما أكثر

الاستنباط برأيهم و علمهم، و إنّما المراد من التحذير من التفسير بالرأى وجوها.

٣- فيما يحق أن يكون

غرض المفسر.

۴- فی اسباب النزول.

۵- فی القراءات و مراتبها الصحیحه و الترجیح بینها.

۶- قصص القرآن.

۷- فی اسم القرآن و آیاته و سوره و ترتیبها و أسمائها.

۸- و فی آیات القرآن و معناها و تحدید مقادیرها، و ترتیب الآیات بعضها عقیب بعض و مسأله توقیفیه ترتیبها.

۹- معنی السّوره و توقیفیتها و أنّ تسویر القرآن من السنه فی زمن النبی (ص).

---

(۱) التحریر و التنویر، ج ۱/ ۱.

۱۰- فی أنّ المعانی التی تتحمّلها جمل القرآن، تعتبر مراده بها، و کان حقیقیا بأن یودع فیه من المعانی و المقاصد أکثر ما تحتمله الألفاظ فی أقل ما یمکن من المقدار.

۱۱- فی إعجاز القرآن و مبتکرات القرآن التی تمیّز بها نظمه عن بقیه کلام العرب.

و إنّما ذکرنا فهرست عناوین المقدمه بطوله لأهمیته و احتوائه علی نکات لم یسبق بمثلها.

منهجه:

و کان طریقته فی شروع التفسیر، أن یبدأ باسم السّوره و فضلها و فضل قراءتها، و ترتیب نزولها، و تعیین سوره قبلها و بعدها، و بیان أغراض السّوره، و عدد آیاتها، ثم ذکر محتویات السّوره، ثم یبدأ بتفسیر الآیه منتخبا جمله منها فیفسرها قطعه قطعه.

اهتمّ المفسر فی تفسیره ببیان وجوه الإعجاز و نکت البلاغه العربیه، و أسالیب الاستعمال، و بیان تناسب اتصال الآیات بعضها ببعض، و هو منحی جلیل قد عنی به الفخر الرازی و برهان الدین البقاعی فی کتابه المسمّی ب «نظم الدرر فی تناسب الآیات و السّور»، إلّا أنهما لم یأتیا فی کثیر من الآی بما فیه مقنع، و مفسرنا جاء بما لم یسبق مثله، فقال فی ذلک:

«لم أغادر سوره إلّا بیّنت ما أحیط به من أغراضها، لئلا یکون الناظر فی تفسیر القرآن مقصورا

على بيان مفرداته و معانى جمله، كأنّها فقر متفرقه، تصرفه عن روعه انسجامه و تحجب عنه روائع جماله و اهتممت بتبين معانى المفردات فى اللغه العربيه بضبط و تحقيق مما خلت عن ضبط كثير منه قواميس اللغه» «۱» يتناول التفسير من أساليب الاستعمال الفصيح ما تصبوا إليه النحارير، بحيث ساوى هذا التفسير على اختصاره و مطولات القماطير.

لا يجمد على التفاسير بالمأثور، و لم يقتصر بسعه معانى القرآن و ينابيع ما

---

(۱) نفس المصدر/ ۴.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۴۴

يستنبط من علومه بما آثر عن الصحابه و التابعين، مع أنه ملتزم بالرأى مع الإحاطه بجوانب الآيه، و العلم بمواد التفسير.

قد تأثر كثيرا فى المباحث الأدبيه بتفسير الكشاف، و المحرر الوجيز، و مفاتيح الغيب، و روح المعانى للزمخشرى، و ابن عطيه، و الفخر الرازى، و الآلوسى. و إن نقل من غير هؤلاء المفسرين.

و قد يرى فى كلماته- فى مقدمه تفسيره (فى المقدمه الرابعه)-: أنّه من العلماء الذين لا يرون مانعا من الاستفاده بما أثبته العلم فى إيضاح حقائق القرآن، و كل ما كان من الحقيقه فى علم من العلوم، و كان النص القرآنى له تعلّق به، فالحقيقه العلميه مراده سواء فهمت من النص أم لم تفهم. و قد وضع لذلك قيودا حتى لا يصير الأمر مفتوحا لكل ما يسمى علما.

كما يرى أنّ من وجوه الإعجاز فى القرآن اشتماله على الحقائق العقليه و العلميه، و حتى لا يرد عليه أنّ الإعجاز بالتحدى، و أنّه ثابت لكل سوره من سور القرآن، صرّح بأنّ هذا الوجه من الإعجاز حاصل من القرآن، و غير حاصل به التحدى صراحه، كما أنّه ثابت للقرآن بمجموعه لا بجميعه، و تطبيقا لهذا نراه فى تفسيره

يذكر رأى علماء الهيئه، و قد يعترض عليهم و يرد قولهم.

و أمّا اهتمامه بالأحكام الفقهيه، فإنّه متعرض للأحكام الفقهيه فيما اذا تعلقت الآيه بالأحكام من دون توسع فيها مع حريه كامله و اجتهاد و درايه فمثلا- عند تفسير قوله تعالى فى: يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ «۱» قال فى حكم السحر «و قد حذّر الاسلام من عمل السحر و ذمّه فى مواضع، و ليس ذلك بمقتضى اثبات حقيقه وجوديه للسحر على الاطلاق، و لكنه تحذير من فساد العقائد و خلع قيود الديانه و من سخيف الأخلاق. و قد اختلف علماء الاسلام فى إثبات حقيقه السحر و إنكارها، و هو اختلاف فى الأحوال فيما أراه، فكل فريق نظر الى صنف من

---

(۱) البقره/ ۱۰۲.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۴۵

أصناف ما يدعى بالسحر. و حكى عياض فى «اكمال العلم» أنّ جمهور أهل السنه ذهبوا الى اثبات حقيقته.

قلت: و ليس فى كلامهم وصف كيفيه السحر الذى أثبتوا حقيقته، فإنّما أثبتوه على الجمله ... و المسأله بحذافيرها من مسائل الفروع الفقهيه تدخل فى عقاب المرتدين. و لا تدخل فى أصول الدين» «۱» و من خصائص هذا التفسير اعتماده على العقل بارشاد من الشرع و الاستعانه به فى فهم الشرع، و لهذا نراه كثيرا ما ينقل العقائد و الآراء و وجوهه فى التفسير، مع نقدها نقدا استدلاليا عقليا، و نموذج على ذلك، كلامه فى السحر و ما يقال فيه، و ما ذكره فى قصه هاروت و ماروت، و الأخبار الإسرائيليه الأخرى التى اعتاد بعض المفسّرين من ذكرها، فإنّه قال فى ذلك:

«و لأهل القصص هنا قصه خرافيه من موضوعات اليهود فى خرافاتهم الحديثه اعتاد بعض المفسرين ذكرها منهم ابن عطيه و البيضاوى، و

أشار المحققون مثل البيضاوى و الفخر و ابن كثير و القرطبى و ابن عرفه الى كـذبها و أنها من مرويات كعب الأحبار، و قد و هم فيها بعض المتساهلين فى الحديث، فنسبوا روايتها عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أو عن بعض الصحابه بأسانيد واهيه. و العجب للامام أحمد ابن حنبل رحمه اللّه تعالى، كيف أخرجها مسنده للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و لعلها مدسوسه على الامام أحمد، أو أنّه غرّه فيها ظاهر حال رواتها، مع أنّ فيهم موسى بن جبير و هو متكلم فيه، و اعتذر عبد الحكيم بأنّ الروايه صحيحه، إلّا أنّ المروى راجع الى أخبار اليهود، فهو باطل فى نفسه و رواته صادقون فيما رووا و هذا عذر قبيح ...» «٢»

و أمّا بالنسبه الى موقفه الكلامى، فإنّه ينهج منهج الأشاعره من أهل السنه، مع أنّه مقل فى ذكر الأقوال و بسطها، و يعتقد أنّه ليست من غرض التفسير بيانها

---

(١) التحرير و التنوير، ج ١/ ٦٣٧.

(٢) نفس المصدر، ج ١/ ٦٣١ و ٦٤٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٤٦

و التعرض لإعمال الظاهر أو تأويلها، فعلى نموذج من ذلك نقلنا كلامه فى بيان رؤيه اللّه فى الآخره بعد ما قال فى تفسير قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ «١»: إنّ عظمه اللّه جلّ عن أن يحيط بها شى ء من أبصار المخلوقين التى هى أجسام محدوده محصوره متحيزه، فكونها مدركه بالأبصار من سمات المحدثات لا يليق بالإلهيه:

«و الخلاف فى رؤيه اللّه فى الآخره شائع بين طوائف المتكلمين، فأثبته جمهور أهل السنه، لكثره ظواهر الأدلّه من الكتاب و السنه، مع اتفاقهم على أنّها رؤيه تخالف الرّؤيه المتعارفه ... و أمّا المعتزله

فقد أحالوا رؤيه اللّه فى الآخره، لاستلزامها الانحياز فى الجهه، و قد اتفقنا جميعا على التنزيه عن المقابله و الجهه، كما اتفقنا على جواز الانكشاف العلمى التام للمؤمنين فى الآخره لحقيقه الحق تعالى و على امتناع ارتسام صوره المرئى فى العين، أو اتصال الشعاع الخارج من العين بالمرئى تعالى، لأنّ أحوال الأبصار فى الآخره غير الأحوال المتعارفه فى الدنيا.

و قد تكلّم أصحابنا بأدله الجواز و بادله الوقوع، و هذا مما يجب الايمان به مجملا على التحقيق» «۲» و الخلاصه: إنّ تفسيره تحليلى، ادبى، اجتماعى، اهتم بتبيين معانى المفردات فى اللغه العربيه بضبط و تحقيق مما خلت من ضبط كثير منه قواميس اللغه، جمع بين منهج السلف و الخلف، مبسط فى تفسيره، و هو من التفاسير التى تبقى فى الأجيال و يستفيد منه الباحثون. «۳»

---

(۱) الانعام/ ۱۰۳.

(۲) التحرير و التنوير، ج ۷/ ۴۱۵.

(۳) انظر حول التفسير و منهجه: التفسير العلمى للقرآن فى الميزان لأبى حجر/ ۲۶۳؛ و الامام محمد عبده و منهجه فى التفسير لعبد الغفار عبد الرحيم/ ۳۵۴، و المفسرون بين التأويل و الاثبات للمغراوى، ج ۲/ ۳۵۵، و النحو و كتب التفسير لرفيده، ج ۲/ ۱۰۲۶.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۴۷

۲۸- التسهيل لعلوم التنزيل

اشاره

العنوان المعروف: التسهيل لعلوم التنزيل.

المؤلف: ابو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن جزى الكلبى الغرناطى.

ولادته: ولد فى سنه ۶۹۳ ه- ۱۲۹۳ م، و توفى فى سنه ۷۴۱ ه- ۱۳۴۰ م.

مذهب المؤلف: المالكى الاشعرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: بعد ۷۳۵ ه.

عدد المجلدات: ۲.

طبعات الکتاب: الطبعه الاولی، مصر، المکتبه التجاریه الکبری، سنه ۱۳۵۵ ه، الحجم ۲۸ سم.

الطبعه الثانیه، بیروت، دار الکتاب العربی، ۱۳۹۳ ه- ۱۹۷۲ م، اربعه اجزاء فی مجلد کبیر.

الطبعه الثالثه، القاهره، دار الکتب

الحديثه، تحقيق عبد المنعم اليونسى و إبراهيم عطوه عوض، سنه ۱۹۷۳ م، الحجم ۳۰ سم.

حياه المؤلف:

هو ابو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن جزى، الكلبى

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۴۸

الغرناطى، كان من مشاهير العلماء بغرناطه و على طريقه مثلى من العكوف على العلم و الاشتغال بالنظر و التقييد و التدوين. و ايضا من المجاهدين المحاربين. المفسرون حياتهم و منهجهم ۲۴۸ حياه المؤلف: ..... ص : ۲۴۷

د سنه ۶۹۳ ه بغرناطه عاصمه الاندلس، و درس فيها و اشتغل بالفقه و التفسير و جمع بينهما و كثير من الفنون.

و قد ألف كتبا كثيره فى فنون شتى من علوم القرآن، و الفقه، و الاصول و التفسير و الحديث. قرأ ابن جزى على الأستاذ ابى جعفر بن الزبير، و أخذ عنه العربيه و الفقه و الحديث و القرآن، و لازم الخطيب أبا عبد اللّه بن رشيد، و من المشايخ الآخرين الذين تلقى العلم عنهم كانوا رجالا مؤثرين فى الحياه الأندلسيه و المغربيه، و علماء عاملين.

مات شهيدا فى جمادى الاولى سنه ۷۴۱ ه، فى معركه «طريف» بالقرب من جبل طارق. «۱»

آثاره و مؤلفاته:

۱- التسهيل لعلوم التنزيل.

۲- اصول القرّاء السته غير نافع.

۳- المختصر البارع فى قراءه نافع.

۴- القوانين الفقهيه فى تلخيص مذهب المالكيه، و التنبيه على مذهب الشافعيه و الحنفيه و الحنبليه (فقه مقارن) (مطبوع).

۵- الأنوار السنيه فى الالفاظ السنيه (مخطوط).

۶- تقريب الوصول الى علم الاصول.

۷- الفوائد العامه فى لحن العامه.

۸- الدعوات و الأذكار المخرجه من صحيح الاخبار «۲».

---

(۱) ابن جزی و منهجه فی التفسیر ج ۱/ ۱۳۹- ۱۸۴.

(۲) نفس المصدر/ ۲۱۸.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۲۴۹

تعریف عام

کان التفسیر موجزا شاملا لجمیع القرآن، یمیل الی مذهب السلف من اهل السنه و الجماعه فی العقیده، و طرح آراء المذاهب الاربعه فی المسائل الفقهیه، و العنایه بسوق الفوائد العامه فی نظم القرآن.

و کان یقصد ایضاح المشکلات و بیان المجملات، و التمییز بین بعض اقوال المفسرین. قال ابن جزی فی مقدمه تفسیره:

«و صنّفت هذا الکتاب فی تفسیر القرآن العظیم و سائر ما یتعلق به من العلوم، و سلکت سلکا نافعا، اذ جعلته وجیزا جامعا قصدت به اربعه مقاصد، تتضمن اربعه فوائد:

۱- جمع کثیر من العلم فی کتاب صغیر الحجم ... اودعته من فن من فنون علم القرآن اللباب المرغوب فیه، دون القشر المرغوب عنه.

۲- ذکر نکت عجیبه و فوائد غریبه، قلّما توجد فی کتاب.

۳- ایضاح المشکلات ... و بیان المجملات.

۴- تحقیق اقوال المفسرین السقیم منها و الصحیح، و تمییز الراجح من المرجوح» «۱» قد ذکر المفسر مقدمات فی علوم القرآن فی اثنی عشر بابا، منها:

فی نزول القرآن، السور المکیه و المدنیه، المعانی و العلوم التی تضمّنها القرآن، فی فنون العلم التی تتعلّق بالقرآن، اسباب الخلاف بین المفسرین، فی ذکر المفسرین و جوامع القراءه، فی الفصاحه و البلاغه و ادوات البیان.

و هی تشبه الی حد کبیر بمقدمه تفسیر «المحرر الوجیز» لابن عطیه.

و قد اعتمد فی تفسیره اعتمادا کبیرا علی تفسیر ابن عطیه «المحرر الوجیز» و تفسیر الزمخشری «الکشاف». و نقل عن اعلام المفسرین و اللغویین «۲»

---

(۱) التسهیل لعلوم التنزیل ج ۱/ ۳.

(۲) ابن جزی و منهجه فی التفسیر لعلی محمد الزبیری ج ۱/ ۲۶۹.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۲۵۰

منهجه

کانت طریقه ترتیب تفسیره حسب ترتیب سور المصحف، فیورد جزءا من الآیه، فیفسر أهم الجمل فیها مع توضیح مفرداتها، تارکا الواضح منها دون تفسیر، و قد یترک فی تفسیره الآیه، و الآیتین، بدون تفسیر، و ذلک إما لانّه قد فسر آیه او آیات شبیهه بها، او لأنّها من الوضوح بحیث لا- تحتاج الی تفسیر، ثم ینقل الاقوال مع الاختصار و یذکر سبب النزول- ان کان لها سبب للنزول- و بیان المناسبات و القراءات و الاعراب و الاشتقاق و نقل الاحکام المتعلقه بالآیات من دون رعایه دقیقه لترتیب هذه الامور.

و قد جمع فی تفسیره بین المأثور و الاجتهاد الخاص بحسب ما تقتضیه قواعد اللغه و النحو و سائر ادوات العلوم الاسلامیه، و إن کان یغلب جانب الروایه و الأثر علی الاجتهاد الشخصی «۱» و کان یذکر اقوال التابعین فی التفسیر من دون أن ینسبها الی اصحابها، و الاکتفاء بعباره: «قیل» و «روی» و امثالهما، و قد اعترف فی خطبه تفسیره و استدل علی ذلک و قال:

«إننی لست أنسب الأقوال الی اصحابها إلّا قلیلا، و ذلک لقله صحه إسنادها الیهم، أو لاختلاف الناقلین فی نسبتها الیهم» «۲» و لقد تعرض ابن جزی للإسرائیلیات فی تفسیره، و للقصص بصفه عامه، و ان کانت له وقفات محموده، اذ نقد

بعض المفسـرين الذين اكثروا من ذكر الإسرائيليات و حشد القصص الصحيح منها و غير الصحيح، و نبّه إلى انهم قد ذكروا ما لا يجوز ذكره مما فيه تقصير بمنصب الانبياء عليهم السلام، و حكموا ما يجب تنزيههم عنه.

---

(١) نفس المصدر/ ٣٥۶.

(٢) التسهيل ج ١/ ٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٥١

و لكن كانت له بعض الهفوات التى تؤخذ عليه، من جهه الاكثار فى ذكر هذه القصـص، و ذكر بعض الإسـرائيليات التى تخدش فى عصمه الأنبياء، و ايضا اورد روايات تفتقر الى الصحه، فخالف ما ألزم به نفسه من أنه لا يورد من الروايات الّا ما كان صحيحا «١» و امـا موقفه بالنسـبه الى التصوف، فانّه يرى للتصوّف صـله بالقرآن، و من هنا فهو يقرر فى الأصل، و من حيث المبـدأ الأخذ بالتفسير الصوفى، لأن القرآن تناول موضوعات التصوف اذ يقول:

«و امـا التصوف فله تعلق بـالقرآن لما ورد فى القرآن من المعارف الإلهيه، و رياضه النفوس، و تنوير القلوب و تطهيرها باكتساب الأخلاق الحميده، و اجتناب الأخلاق الذميمه» «٢»

دراسات حول التفسير

١- ابن جزى و منهجه فى التفسير. على محمد الزبيرى. دمشق، دار القلم، الطبعه الاولى، ١۴٠٧ ه- ١٩٨٧ م، فى مجلدين، ٢۴ سم.

٢- الامام ابن جزى الكلبى و جهوده فى التفسـير من خلال التسـهيل لعلوم التنزيل. عبـد الحميد محمد ندا. القاهره المطبوع بالآله الكاتبه، رساله ماجستير، سنه ١۴٠٠ ه، جامعه الازهر، كليّه اللغه العربيه، ٣٠٠ ص (الاستاذ المناقش محمد سيد طنطاوى) «٣» «۴»

---

(١) لتفصيل ما ذكره من القصص انظر: ابن جزى و منهجه فى التفسير ج ١/ ۴٧٧.

(٢) نفس المصدر ج ٢/ ۶٠۶.

(٣) ابن جزى و منهجه فى التفسير ج ١/ ١٩.

(۴) انظر: مناهج المفسرين لمنيع عبد

الحليم محمود/ ۲۰۹؛ و فکره اعجاز القرآن لنعیم الحمصی/ ۱۲۴؛ و مدرسه التفسیر فی الاندلس لمصطفی المشینی/ ۱۰۲.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۲۵۲

۲۹- التفسیرات الاحمدیه

اشاره

العنوان المعروف: التفسیرات الاحمدیه فی آیات الاحکام.

المؤلف: أحمد بن ابی سعید المدعو بملا جیون.

ولادته: ولد فی سنه ۱۰۴۷ ه- ۱۶۳۷ م، و توفی فی سنه ۱۱۳۰ ه- ۱۷۱۷ م.

مذهب المؤلف: الحنفی الاشعری.

اللغه: العربیه.

تاریخ التألیف: ۱۰۶۹ ه.

عدد المجلدات: مجلد کبیر.

طبعات الکتاب: الطبعه الاولی، بمبای، مطبعه القاضی عبد الکریم کریمی (الکریمیه)، بتصحیح المولی غلام أحمد صاحب التلیائی، سنه ۱۳۲۷ ه، مع حواشی مولی رحیم بخش.

الطبعه الثانیه، افغانستان، قندهار، دار الاشاعه العربیه؛ ۷۴۴ صفحه، الحجم ۲۸ سم.

حیاه المؤلف:

هو الشیخ أحمد بن ابی سعید بن عبد اللّه بن عبد الرزاق المعروف بملا جیون الحنفی.

کان من العلماء و الشیوخ و اساتذه الحنفیه فی بمبای من بلاد الهند.

ولد سنه ۱۰۴۷ ه فی «امیتهی» من قری بمبای، حفظ القرآن کله و کان سنه سبع

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۲۵۳

سنین ثم درس العلوم الدینیه، و اکمل الفنون الشرعیه، الی أن بلغ سنه ست عشره، و شرع فی قراءه اصول الشیخ الحسّام، و تألیف کتاب التفسیرات الاحمدیه، و حین بلوغه احدی و عشرین ختم هذا الکتاب، مع أنّه قد الّف قبله کتاب شرح مطالع

الانوار.

توفى ملاجيون سنه ۱۱۳۰ ه «۱»

آثاره و مؤلفاته:

۱- شرح مطالع الانوار.

۲- التفسیرات الاحمدیه فی آیات الاحکام.

تعریف عام

یعدّ هذا التفسیر من کتب التفسیر الفقهیه عند الحنفیه، بالمقارنه مع سائر المذاهب الاربعه علی اساس ترتیب السور و الآیات، غیر مبوب بابواب الفقه، بل تعرض لعدد من الآیات التی لها تعلق بالاحکام، التی لا تتجاوز عنده مائه و خمسین آیه.

کان التفسیر موجزا مختصرا تعرض للمسائل الخلافیه بین اهل السنه و الشیعه کمسأله الوضوء، و المتعه، و مسائل اخر.

قد ابتدأ قبل شروع التفسیر بمقدمه فی بیان سبب تألیفه و منهجه الذی تعقب فی تفسیره فقال:

«و قد کنت قدیما أسمع من افواه الرجال الکرام، أن الإمام الغزالی الذی هو من أجلّه علماء الاسلام، قد جمع آیات الأحکام بحسب الطاقه و الامکان حتی بلغت خمسمائه بلا زیاده و نقصان، و کنت علی ذلک برهه من الزمان و مده من الأکوان، حتی وقفت علی کتب الاصول للعلماء الفحول، ذکروا فیها تلک القصه البدیعه و اوردوا هناک هذه الحکایه العجیبه، فلما زدت ایمانا و کملّت ایقانا، طفقت أتفحص

---

(۱) انظر مقدمه المؤلف فی التفسیرات الاحمدیه/ ۸.

تلک الآیات و اتجسسها فی العقده و القیامات، فلم أجد علیها ظفرا، و لم اقف منها اثرا، فامرت بلسان الإلهام، لا کوهم من الأوهام، أن استنبطها بعون اللّه تعالی و توفیقه، و استخرجها بهدایه طریقه، فأخذت أجمع الآیات التی استنبطت عنها الأحکام الفقهیه، و القواعد الأصولیه، و المسائل الکلامیه، بالترتیب القرآنیه، ثم فسرتها بأحسن وجه من التفسیر، و شرحتها باکمل جهه من التحریر، أخذا من الکتب المتداوله لفحول العلماء، و الزبر المتعارفه بین الأئمه و الصلحاء، و ما ذلک من فن و شعب، بل من فنون مختلفه و شعب کثیره»

«۱» ثم ذكر بعد ذلك الكتب التى اعتمد عليها، مثل: «أنوار التنزيل» للبيضاوى و «مدارك التأويل» للنسفى و «الكشاف» للزمخشرى و «الاتقان» للسيوطى و تفسير الشيخ ظهير الشريعه الغورى، و الواعظ الكاشفى حيث قال:

«و ضممت اليها من الأبحاث الشريفه، و النكت اللطيفه ما لم اظفر فى كلامهم بالتصريح بها، و لم اجد الاشاره اليها. و اخترت الآيات ما تكون المسائل فيها صريحه، او اشير اليها إشاره قريبه؛ اذ آيات القصص و الامثال و ان كان بالاعتبار فيها من صفه الرجال، لكن لا- يمكن ذلك إلّا باستيفاء التفسير لأكثر القرآن، و قد ضاقت عليه فرصه البيان، و لعل ما قاله الغزالى راجع الى هذه المشابه، و إلّا فما صرح به صاحب الإتقان من قول البعض ليس بتلك الطريقه، و هو انّ المصرحه فيها المسائل مائه و خمسون، «فذرهم فى خوضهم يلعبون» «۲»

منهجه

كانت طريقته ان يذكر عنوان المسأله و الحكم الذى يمكن ان يستنبط من الآيه، ثم يذكر تمام الآيه التى فيها تعلق بالاحكام، ثم يورد الاقوال فى المسأله من دون أن

---

(۱) التفسيرات الاحمديه/ ۷.

(۲) نفس المصدر/ ۸.

يذكر تفسيرها، و يختار من الأقوال ما كان يتعلق بالمذهب الحنفى، مع بيان ادله الترجيح و نقض دليل المخالف.

و اعتمد فى تفسيره، على الاخبار المأثوره عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و الصحابه، و قد تعرض للمسائل الخلافيه التى كانت بين اهل السنه و المعتزله، كالرؤيه و ان مرتكب الكبيره لا يخرج من الايمان، و اطاعه اولى الامر واجبه و ان كان فاسقا، و الإمام لا ينعزل بالفسق، و غيرها من المسائل الكلاميه التى فيها لون من الأحكام الفقهيه «۱» و من

المباحث الخلافيه التى تعرض لها مسأله الامامه التى هى من المسائل الخلافيه الكلاميه بين اهل السنه و الشيعه و تفسير آيه: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا «۲» حيث قال:

«قال اكثر المفسرين لمّا ذكر اللّه اولا النهى عن موالاه من يجب معاداتهم فى قوله تعالى: لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصارى أَوْلِياءَ «۳» ذكر عقيبه من يجب موالاتهم فى قوله تعالى: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ. و انما قال: وَلِيُّكُمُ و لم يقل اولياءكم، مع ان المذكور ثلاثه للتنبيه على ان الولايه للّه على الأصاله و لرسوله و للمؤمنين على التبع ...

و استدل بها الشيعه على امامه على، فزاعمين أن المراد بالولى، المتولى للامور و المستحق للتصرف فيهم، و الظاهر ما ذكرناه، مع أن حمل الجمع على الواحد ايضا خلاف الظاهر، و ان صح انه نزل فيه» «۴» و اجيب عن هذا الاشكال، بان لزوم اطلاق الجمع و إراده الواحد فى قوله:

وَ الَّذِينَ آمَنُوا فرق بين اطلاق لفظ الجمع و إراده الواحد و استعماله فيه، و بين

---

(۱) نفس المصدر/ ۵۱، و ۲۸۹، ۲۹۱.

(۲) سوره المائده/ ۵۵.

(۳) سوره المائده/ ۵۱.

(۴) تفسيرات الاحمديه/ ۳۵۹.

إعطاء حكم كلى او الإخبار بمعرف جمعى فى لفظ الجمع لينطبق على من يصح ان ينطبق عليه، ثم لا يكون المصداق الذى يصح أن ينطبق عليه إلّا فردا واحدا، و اللغه تأبى عن قبول الاول، دون الثانى على شيوعه فى الاستعمالات.

و ليت شعرى ما ذا يقولون فى مثل قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ «۱» و قد صح ان المراد به حاطب بن ابى بلتعه فى مكاتبته قريشا،

و قوله تعالى: يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَهِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَ «۲»، و قد صح ان القائل به عبد الله بن أبى بن سلول؟

و قوله تعالى: يَسْئَلُونَکَ ما ذا يُنْفِقُونَ «۳» و السائل عنه واحد، الى غير ذلک من الموارد الكثيره.

مضافا الى أنّ جل الناقلين لهذه الأخبار هم صحابه النبى (ص) و التابعون المتصلون بهم زمانا و هم من زمره العرب العرباء، الذين لم تفسد لغتهم و لم تختلط ألسنتهم، و لو كان هذا النحو من الاستعمال لا تبيحه اللغه، و لا يعهده اهلها لم تقبله طباعهم، و لكانوا احق باستشكاله و الاعتراض عليه «۴» و تعرض للاخبار الإسرائيليه و انكر منها ما كان يعارض عصمه الملائكه و الانبياء، فمثلا عند نقل قصه داود عليه السلام و امرأه اوريا، نقل هذه القصه اجمالا و عاتب من نقلها لانها تتنافى مع عصمه الانبياء «۵» و الخلاصه: ان التفسيرات الأحمديه من التفاسير الموجزه الذى يعتنى فيه بالرد على الفرق و المذاهب الاخرى، و مع اعتماده الشديد على المذهب الحنفى.

---

(۱) الممتحنه/ ۱

(۲) المنافقون/ ۸

(۳) البقره/ ۲۱۵

(۴) انظر تفصيل هذا البحث و الاستدلال له: الميزان، ج ۶/ ۹.

(۵) نفس المصدر/ ۶۴۳.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۵۷

۳۰- تفسير الاثنى عشرى

اشاره

العنوان المعروف: تفسير الاثنى عشرى.

المؤلف: حسين بن أحمد الحسينى الشاه عبد العظيمى.

ولادته: ولد فى سنه ۱۳۱۸ ه- ۱۹۰۰ م، و توفى فى سنه ۱۳۸۴ ه- ۱۹۶۶ م.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغه: الفارسيه.

تاريخ التأليف: ۱۳۷۶ ه- ۱۳۸۰ ه.

عدد المجلدات: ۱۴.

طبعات الكتاب: طهران، انتشارات ميقات، سنه ۱۴۰۴ ه، الحجم ۲۴ سم.

حياه المؤلف:

هو حسين بن أحمد الحسينى الشاه عبد العظيمى، من العلماء و الفقهاء الإماميين. ولد سنه ۱۳۱۸ ه، بمدينه «رى»- بقرب طهران-.

و الشاه عبد العظيمى نسبه الى مزار السيد عبد العظيم الحسنى من أحفاد الامام الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام. و هذا غير السيد محمد على الشاه عبد العظيمى صاحب تفسير: «منتخب التفاسير»، المذكور فى «الذريعه الى تصانيف الشيعه».

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۵۸

درس مقدمات العلوم الدينيه ثم رحل سنه ۱۳۴۹ ه الى قم و اكمل دروسه و استفاد من الشيخ عبد الكريم الحائرى و العلامه السيد محمد الحجه، ثم عاد الى مدينه رى و اشتغل بالوعظ و الخطابه و تفسير القرآن.

توفى سنه ۱۳۸۴ ه فجأه عند ما كان مشغولا بالوعظ فى المسجد فى رى. «۱»

تعريف عام:

تفسير فارسى من تفاسير الإماميه الاثنى عشريه، قد الفه المؤلف ليستفيد منه من لا يتمكن من الرجوع الى التفاسير العربيه. و هو تفسير كامل و شامل، جمع بين الخبر و اللغه، و لكن الخبر فيه اقوى.

ابتدأ بمقدمه فى تعريف التفسير، و الفرق بينه و بين التأويل، و فائده علم التفسير، و فضل القرآن و من يحمل علومه، و منع تفسير القرآن بالرأى، و بين سبب نزول القرآن، و كيفيه نزوله و اعجازه و اسمائه و عدد آياته، و فضل قراءه القرآن و ثوابها و آدابها و عدم تحريف القرآن، و كلام فى القراءات السبعه.

اعتمد المفسر على عده تفاسير منها: التبيان و مجمع البيان و البرهان و نور الثقلين و الصافى و منهج الصادقين، و من كتب الحديث على: الكافى للكلينى و نهج البلاغه للامام على بن أبى طالب، و بحار الانوار للمجلسى و غيرها من مصادر

الإماميه.

منهجه

كان منهجه ان يبدأ بذكر السوره باسمها، و يذكر ما كان لها من اسماء ان كان لها اكثر من اسم، مع ترجيح لما نقل عن طريق اهل البيت عليهم السلام، و بعد ذلك

---

(۱) آينه دانشوران (مرآه العلماء)/ ۵۱۵.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۵۹

يذكر عدد آياتها و فضلها و فضل قراءتها، و لا يترك آيه إلّا و ذكر ما روى فى تفسيرها عن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و اهل بيته عليهم السلام.

و لا يذكر سند الروايه و لا مصدر نقلها، و لا يشير الى صحتها او ضعفها، اذا كان مفادها الكلى لا يتنافى مع العقائد.

ثم يدخل المؤلف فى تفسير الآيه بشكل تحليلى فى معنى الآيه من دون أن يتعرض للبحث اللغوى أو وجوه القراءات، و لكنه يهتمّ فى جانب آخر و هو الوعى و التدبّر فى دعوه القرآن و التنبيه الى الهدايه.

و كذلك، فإنّه يذكر أسباب النزول و الاقوال المنقوله عن الصحابه و التابعين من دون نقد او ترجيح.

و كانت طريقته فى التفسير، بيان العقائد و المباحث الكلاميه من دون تعرض الى اختلافها و الوجوه التى تتحملها الآيه.

و كان موقف الشاه عبد العظيمى فى جميع المباحث، موقف الشيعه الاثنى عشريه فى الامامه و العصمه و صفات البارى، و الجبر و الاختيار و الرؤيه و غير ذلك من المباحث، إلّا انه لم يخرج من تفسير الآيه، و يكتفى ببيان معنى الآيه و الاستشهاد بما روى عن الائمه الاثنى عشر «۱».

و يذكر المفسر ايضا الاحكام الفقهيه، و يتعرض لما تتعلّق بها الآيه، من دون توسع فيها، و لا يدخل فى البحوث الفقهيه و استدلالاتها، بل يكتفى بتفسير الآيه و ذكر سبب نزولها و ما

روی عن ائمه اهل البیت فی الحکم الفقهی للآیه.

و اما موقفه بالنسبه الی الإسرائیلیات، فإنّه یجتنب نقلها، بل کان شدیدا علی من نقل مثل هذه الاخبار التی تتنافی مع عصمه الانبیاء و الملائکه، و کذا بالنسبه الی الموضوعات و ما دسّ فی الأخبار، فإنّه ینقدها، ثم یثبت ما کان حقا ثابتا

---

(۱) و علی سبیل المثال: انظر بحث فی امتناع رؤیه اللّه: تفسیر اثنی عشری ج ۳/ ۳۴۶.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۲۶۰

فی نظره، فمثلا عند تفسیر قوله تعالی: وَ ما أُنْزِلَ عَلَی الْمَلَکَیْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ «۱»، ذکر ما روی عن ابن عباس و السدی و الکلبی إشاره، و طعن من نقل هذه القصص و الحکایات التی تنافی عصمه الملائکه، و استشهد لعصمه الملائکه بما روی عن ائمه اهل البیت علیهم السلام «۲».

و الخلاصه: ان التفسیر تفسیر یناسب عامه الناس، یحوی شرحا مجملا و موجزا عن دعوه القرآن الی هدایه البشریه، و یشتمل علی عناوین مستقله للآیات، یستخرج منها بعد تفسیرها مواضیع، و فی ذیل کل موضوع یوجد عنوان: «تنبیه»، ثم یستخرج من مدلول الآیه مباحث تفید القاری، و من هذه الجهه یکون التفسیر تحلیلیا تربویا.

---

(۱) سوره البقره/ ۱۰۲.

(۲) تفسیر الاثنا عشری ج ۱/ ۲۱۷.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۲۶۱

۳۱- تفسیر راهنما (المرشد)

اشاره

العنوان المعروف: تفسیر راهنما «المرشد».

المؤلف: اکبر الهاشمی الرفسنجانی، و جمع من المحققین فی مرکز الثقافه و المعارف القرآنیه.

ولادته: ولد فی سنه ۱۳۵۵ ه- ۱۹۳۴ م، ۱۳۱۳ الهجری الشمسی.

مذهب المؤلفین: الشیعی الاثنا عشری.

اللغه: الفارسیه.

تاریخ التألیف: ۱۳۹۶ ه الی ۱۴۱۱ ه.

عدد المجلدات: ۱۵.

طبعات الکتاب: ایران، قم، دار الاعلام الاسلامی و مرکز الثقافه و المعارف القرآنیه، الطبعه الاولی، سنه ۱۴۱۳ ه، حجم ۲۴ سم.

حیاه المؤلف:

هو الشیخ اکبر بن علی الهاشمی الرفسنجانی رئیس الجمهوریه الاسلامیه الایرانیه، ولد فی سنه (۱۳۱۳ ش) فی قریه نائیه من قری مدینه رفسنجان، و کان والده رجل دین و فلاح یبذل جهده لیوفر احتیاجات عائلته، و بما ان أباه قد درس العلوم الدینیه بصوره مبسطه و کان له علم بالقرآن و المعارف الاسلامیه، لهذا اصبحت

عائله الهاشمی مرجعا فی المسائل الدینیه لأهالی تلک المنطقه.

قد بدأ الشیخ دروسه فی سن الخامسه عند رجل دینی فی أحد الکتاتیب، و عند ما بلغ التاسعه من عمره کان یساعد والده فی اعمال الزراعه بالاضافه الی الدراسه، ثم رحل فی سنه ۱۹۴۸ م الی قم لمتابعه دراسته للعلوم الدینیه بتعلیم دروس فروع الآداب و دروس السطح علی نفس طریقه الحوزه، ثم تابع الدراسه علی مستوی الخارج عند الاساتذه المعروفین فی حوزه قم العلمیه فی ذلک الوقت و خاصه سماحه الامام الخمینی، آیه اللّه البروجردی، العلامه الطباطبائی، و آیه اللّه المنتظری.

فی سنه (۱۳۳۶ ش) ۱۹۷۵ م قام بالتعاون مع الشیخ باهنر رئیس وزراء ایران الشهید و عدد من اصدقائه بتأسیس دار نشر بعنوان: «مذهب التشیع» التی اصدرت سبع نشرات سنویه.

و لقد اعتقل مرات عدیده و فی آخرها سنه (۱۳۵۴ ش) ۱۹۷۵ م اعتقل للقیام بجهود

فعاله، و قد أمضى ثلاث سنوات فى السجن متحملا التعذيب فيها حتى أطلق سراحه ببركه نضال الشعب المسلم فى ايران قبل ثلاثه اشهر من انتصار الثوره الاسلاميه «۱».

آثاره و مؤلفاته:

۱- سرگذشت فلسطين (تاريخ فلسطين او صحيفه الاستعمار السوداء). ترجمه من العربيه من تأليف اكرم زعيتر.

۲- امير كبير قهرمان مبارزه با استعمار (امير كبير بطل النضال ضد الاستعمار) بالفارسيه.

۳- جهان در عصر بعثت (العالم فى عصر البعثه) بالفارسيه.

۴- تفسير راهنما، عمل جماعى مع جمع من المحققين فى مركز الثقافه و المعارف القرآنيه.

---

(۱) استندنا فى كتابه حياه المؤلف على كتيب صغيره من مكتب رئاسه الجمهوريه الاسلاميه الايرانيه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۶۳

تعريف عام

يعتبر التفسير منهج جديد فى عرض مفاهيم و موضوعات القرآن و مشروع رؤيه جديده لدائره المعارف القرآنيه.

و هذا التفسير هو بالأساس بذره ولدت فى المعتقل و اكتمل المشروع بشكله الاول هناك، قبل أن تتكامل صيغته الاخيره فى الحليه و المضمون. أخذنا بيان مراحل عمله من مقدمه التفسير:

حرّر الشيخ الرفسنجانى طول مده سجنه- مع ندره المصادر- دوره كامله لآيات القرآن وفق الطرح الذى اختاره، و كانت الحصيله اثنين و عشرين دفترا كبيرا. و يبدو ان هذه الدفاتر لم تأت على مستوى واحد، بل طوت مسيرتها التكامليه. ثم اخذها مركز الثقافه و المعارف القرآنيه بغيه إكمالها فى الحليه و المضمون.

قال الرفسنجانى فى المقدمه الاولى من التفسير لبيان دوافعه لتأليف الكتاب:

«ها أنا الحظ فى الافق اقتراب تجسيد آمالى القديمه عبر إطلاله الجزء الاول من التفسير الترتيبى للقرآن الى عالم النشر. إنها آمال قديمه، ذلك إنها تجذرت فى فكرى و روحى منذ بدايه دراستى للعلوم الاسلاميه ... يحصل احيانا ان نضطر إلى مراجعه القرآن باكمله بغيه استيضاح وجهه نظره بشأن موضوع خاص، و لا بد أن تتكرر هذه المراجعه حينما يراد استخلاص النظريه القرآنيه بصدد موضوع آخر.

و من ثم يتطلب البحث فى كل موضوع فرصه طويله، فتتعثر

حركه التحقيق و البحث و تسير ببطء ...

إن التفاسير- التى حررها العلماء و المحققون المسلمون حسب مستوى ثقافه كل عصر- ذخائر ثمينه بين يدينا. إلّا أن الاستفاده من هذه المصادر تستدعى وقتا و جهدا كبيرين، و تترك الباحث دائما فى هاجس من عدم استيعابه لكل الأبعاد و النظريات القرآنيه ... و هناك كثير من التفاسير الموضوعيه و المعاجم

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۶۴

اللفظيه و المعنويه ... إلّا أنها لا تشبع كل ما يحتاجه الباحث القرآنى ... حينئذ رأيت انّ الواجب يفرض علىّ ان أبذل الجهد فى سبيل تعبيد طريق البحث القرآنى، و توفير الوقت و الجهد أمام الباحثين فى استلهام القرآن و استكشاف نظراته، و أن أبدأ فى إعداد مقدمات هذا العمل لأسد هذا النقص العلمى فى ثقافتنا الدينيه.

و لكن فى ايام الاستبداد المرّه، حيث كانت اكثر طاقاتنا و اوقاتنا تصرف فى العمل النضالى، و لم تترك المجال المطلوب لتجسيد هذا الاحساس المقدس و الهدف الرفيع.

خلال مراحل النضال السلبى باسرها كنت أهم بانجاز هذا المشروع، كلما وقعت فى شراك السجن و بعد اتمام مراحل التحقيق و الاستجواب ... لكن قصر مده تلك الفترات لم تكن وافيه لتحقيق هذا الهدف ...

فى نهايه المطاف استجيب دعائى و توفرت لى فرصه مناسبه و مجال واسع لطرح هذا المشروع و تحقيق هذا التطلع الملح» «۱».

قد اعتمد المحققون الباحثون فى مركز الثقافه و المعارف القرآنيه فى إكمال العمل و فى تفسيرهم على تفاسير المذاهب المختلفه على اختلاف المناهج و اللون، من دون ذكر مستندهم.

و فى اللغه: اعتمدوا على «مفردات الراغب» و «لسان العرب» لابن منظور، و «التحقيق فى كلمات القرآن» للمصطفوى، و فى الاعراب و النحو و البيان على

«دراسات لأسلوب القرآن» لعبد الخالق عضيمه و «اعراب القرآن» لمحيى الدين درويش، و فى نقل الروايات على تفسير «البرهان» للبحرانى و «نور الثقلين» للحويزى، و «الدر المنثور» للسيوطى و «تفسير الطبرى».

---

(۱) تفسير راهنما، ج ۱/ ۱۱، من مقدمه سماحه الشيخ الرفسنجانى قبل مقدمه مركز الثقافه و المعارف القرآنيه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۶۵

منهجه

و اما منهجهم: فهو ترتيب ابحاث التفسير على النحو التالى:

۱- كتابه الآيه بشكل كامل.

۲- تثبيت الملاحظات و مواضيعها المستفاده من الآيه.

۳- توضيح ما يستدعى بيانه حينما تكون الافاده من الآيه غير واضحه.

۴- كتابه الملاحظات المستفاده من الروايات و التى تتعلق بمتن الآيه، و أن أغلب الملاحظات الروائيه دونت فى ذيل الآيه.

۵- كتابه بعض الملاحظات المستفاده من عده آيات او سياقها، او الربط بين مجموعه من الآيات.

و من خصائص هذا التفسير، توفره على تثبيت المصطلحات و العناوين المرتبطه بالآيه، المشتقه من الملاحظات التفسيريه.

و رغم ضروره تثبيت هذه العناوين مقابل كل واحده من الملاحظات، جاءت هذه المصطلحات و العناوين بشكل مفهرس فى نهايه كل آيه، و أخذ كل عنوان رقما يعادل الرقم الذى يتعلق بالملاحظه ذات العلاقه.

يعتمد التفسير فى المركز كما ذكر فى مقدمته: أسلوب العمل الجماعى لتنظيم و ضبط العمل، فكل لجنه رباعيه أو خماسيه تبدأ بالتدبر فى مضمون الآيه و دلالته بعد مطالعه و قراءه اكثر من خمسه عشر تفسيرا من تفاسير الشيعه و السنه، ثم تثبيت ما حصلوا عليه، و بعد ذلك، يعقد لقاء للمناقشه مع كل واحد من أعضاء اللجنه باشراف مسئول اللجنه.

و بعد تثبيت الملاحظات المستفاده من الآيه، تقوم لجنه الروايات بالمناقشه لتثبيت الملاحظات التى تستخلص من الروايات. فتقرأ الروايات الوارده حول الآيه قراءه دقيقه، و حينما يكون

هناک مفهوم جدید تطرحه الروایه یضاف الی ظاهر الآیه،

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۲۶۶

فسوف یثبت هذا المفهوم حینما توافق علیه اکثریه اللجنه بالشرح الذی ذکره صاحب المقدمه فی التفسیر.

و اعتمدوا علی اسباب النزول حینما تنسجم مع مضمون الآیه و ما یحفها من القرائن الداخلیه و الخارجیه من الآیه، و یستدلون بان الروایه یجب دعمها بالآیه، فما کان موافقا للآیه اخذ به، لا أن تجعل الآیه محکومه بالروایه.

و کانت طریقتهم فی تفسیر الآیه تثبیت الملاحظات الاحتمالیه فی التفسیر، و ذکروا لنا منهجهم فی ذلک حیث قالوا:

«بما أن مفاهیم القرآن واسعه و عمیقه و لا تحضر کلها لدی الذهن، و بما ان کلام الوحی عظیم و خطیر و مقدس، فلا یمکن نسبه أی فکره للقرآن، من هنا فتحنا قسما للملاحظات الاحتمالیه، لکی لا تضیع بعض الاستنتاجات ذات الاهمیه. و فی نفس الوقت نتجنب نسبه المفهوم بشکل قطعی الی القرآن. و نحن نعرف أن کتاب اللّه بامتداده اللانهائی مفتوح امام التفکیر و التعقل علی الدوام، و تثبیت الملاحظات الاحتمالیه لیس إلا لاجل نقدها و ادامه البحث و التفکیر.

و هذه الملاحظات علی نحوین:

اولا: الملاحظات التی تستند الی الاحتمالات الدلالیه، او سبب النزول او آراء بعض المفسرین و یثبت منها الاحتمال الثابت الذی یعقد به.

ثانیا: الملاحظات التی لا تستند الی أی من الاحتمالات السابقه. و التی لا یمکن نسبتها الی الجانب الدلالی، بل تنشأ من عوامل غیر لفظیه، کالقرائن التاریخیه و العقلیه، او احتمال الغاء خصوصیه المورد.

و فی هذه الحاله لا یمکن اغفال هذه الاحتمالات بسهوله، کما لا یمکن نسبتها بشکل قطعی الی القرآن، و من هنا ثبتنا علامه النجمه (*) للدلاله علی احتمالیه الملاحظه» «۱».

---

(۱) تفسیر راهنما، ج

۱/ ۶۷، من مقدمه المؤلف.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۶۷

و الخلاصه: إنّه تفسير جديد فى نوعه، منظم فيه مجموعه من الملاحظات و الاستنتاجات القرآنيه، على اساس ترتيب سور القرآن من سوره الحمد حتى آخر السور، و يستبطن هذا التنظيم فوائد متعدده و هى عباره عن:

۱- عرض تفسير كامل للقرآن بلغه ميسره، مع حذف الأبحاث المتفرقه و الافكار التى لا تتمحور حول التفسير بشكل مباشر.

۲- الاستفاده من نهج تصنيف و تنظيم الملاحظات و المفاهيم القرآنيه، فى مراكز التعليم و البحوث.

۳- عرض المواضيع المرتبطه بالآيه الواحده، لأجل البحث و التحقيق.

۴- اعداد ارضيه للتطوير و تكامل البحوث الموضوعيه القرآنيه، عبر نشر التفسير الترتيبى بشكل جديد «۱»

---

(۱) استفادنا من مقدمه سماحه الشيخ الرفسنجانى/ ۱۸.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۶۸

۳۲- تفسير الشعراوى

اشاره

العنوان المعروف: تفسير الشعراوى، خواطر الشعراوى حول القرآن الكريم.

المؤلف: الشيخ محمد متولى الشعراوى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ۲۹.

مذهب المؤلف: السنى.

طبعات الكتاب: القاهره: اخبار اليوم اداره الكتب و المكتبات، ۱۴۱۱ ه- ۱۹۹۱ م.

و مجله اللواء الاسلامى من سنه ۱۹۸۶ م الى سنه ۱۹۸۹ م، و العدد ۲۵۱ الى العدد ۳۳۲ من هذه المجله، راجع اصله و خرّج احاديثه الدكتور أحمد عمر هاشم.

حیاه المؤلف:

هو فضیله الشیخ الفقیه محمد متولی الشعراوی، أحد العلماء فی اللغه العربیه، و مفسّر للقرآن الکریم فی وقتنا الحاضر.

آثاره و مؤلفاته:

۱- المختار من تفسیر القرآن الکریم ثلاثه مجلدات.

۲- معجزه القرآن الکریم.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۲۶۹

۳- القرآن الکریم معجزه و منهج.

۴- الاسراء و المعراج (المعجزه الکبری).

۵- القصص القرآنی فی سوره الکهف.

۶- المرأه فی القرآن الکریم.

۷- الغیب.

۸- معجزات الرسول.

۹- الحلال و الحرام.

۱۰- الحج المبرور.

۱۱- خواطر الشیخ الشعراوی حول عمران المجتمع.

۱۲- السحر و الحسد.

تعریف عام

تفسیر شامل لجمیع آیات القرآن باللون التربوی و الاصلاحی، و لا یسمی عنوان کتابه باسم التفسیر، بل یعرّفه بعنوان خواطر الشعراوی، و غرضه بیان ما یفهمه من الآیات القرآنیه الکریمه، و لهذا لا یدّعی أنّ ما یقوله تفسیرا للقرآن الکریم و حجه علی من یسمعه أو یقرأ ما یفسره، و أنه هو الصواب، و انما یری انها مجرد خواطر تحتمل الصواب و الخطأ.

و هذا المنهج جدیر بالاهتمام من قبل المعنیین بحقل التفسیر، فهو منهج یقوم علی دعامتین:

الدعامه الأولى: الاعتماد على الاسلام، باعتبار انه وسيله الاصلاح لما لحق بالمسلمين من تردى و خاصه فى مجال الاعتقاد و الفكر و الدعامه الاخرى: العصرنه، التى يتميز بها منهجه فى تفسير كل آيه بل كل كلمه بل كل حرف من القرآن الكريم فى قبال من يستفيد من الحضاره الغربيه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۷۰

و من جهه أخرى، كان الشعراوى يهتم بتثبيت الترابط بين الآيات القرآنيه و الحقائق العلميه، و ان كل نظريه علميه لا تتوافق مع القرآن الكريم، فانّها ليست صحيحه إلى أن تصبح حقيقه علميه، فانّها حينئذ لا تتعارض أبدا مع آيات القرآن الكريم.

و عدد مجلدات التفسير وصلت إلى تسعه و عشرين مجلدا الى سوره النساء آيه ۵۷، و طبعت اجزاء اخرى بصوره متفرقه و فى المجلات و الصحف و بصوره مختاره من اواخر

سور القرآن.

قد ابتدأ بمقدمه فی عظمه القرآن و فضله و تاریخه و اعجازه و تحدیه، و قال الشعراوی فی وصف تفسیره:

«خواطری حول القرآن الکریم لا تعنی تفسیرا للقرآن ... و انما هی هبات صفائیه تخطر علی قلب مؤمن فی آیه أو بضع آیات، و لو أن القرآن من الممکن أن یفسر، لکان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم أولی الناس بتفسیره، لأنّه علیه نزل و به انفعل و له بلّغ و به علم و عمل ... و لکن رسول اللّه (ص) اکتفی ان یبیّن للناس علی قدر حاجتهم من العباده التی تبین لهم أحکام التکلیف فی القرآن الکریم ... هذه هی أسس العباده للّه سبحانه و تعالی ...

أما الأسرار المکتنزه فی القرآن حول الوجود، فقد اکتفی رسول اللّه (ص) ...،

لانها بمقیاس العقل فی هذا الوقت لم تکن العقول تستطیع أن تتقبلها، و کان طرح هذه الموضوعات سیثیر جدلا یفسد قضیه الدین، و یجعل الناس ینصرفون عن فهم منهج اللّه فی العباده الی جدل حول قضایا لن یصلوا فیها الی شی ء». «۱»

منهجه

و طریقته فی التفسیر بعد ذکر المقدمه و بیان معنی الاستعاذه و ترتیب نزول القرآن، الشروع فی تفسیر سوره الحمد مبتدئا بذکر معنی السوره و الحکمه فی

---

(۱) تفسیر الشعراوی ج ۱/ مدخل.

معناها و ترتیبها، و الاطار العام الذی یتعقبها فی السوره، و الاستفاده من الآیات المرتبطه بالآیه فی معنی الآیه، و لهذا کان ممن یفسر الآیات القرآنیه بالقرآن و امثلته کثیره لا تحتاج الی ذکر مثال.

یهتمّ الشیخ باللغه العربیه و بیان معنی الالفاظ التی یورد تفسیرها، فیتعرض دائما لما تفیده الالفاظ الوارده فی الآیات القرآنیه من معان،

و كثيرا ما تجده يحلّل معانى الألفاظ ليستخرج منها المعنى الذى يرى انّ الآيه تدل عليه، و يذكر الشيخ القواعد اللغويه من نحو و بلاغه و غيرهما، بنحو لا يؤثر على القارئ لتفسيره، و لا يقلل من المتعه التى يشعر بها عند استرساله فى بيان خواطره.

و يعتقد بأن القرآن الكريم وحده متماسكه، و لهذا يربط فى تفسيره بين الآيات القرآنيه المتشابهه أو التى تتكلم عن امر واحد، و قد يرى أن فى بعض السور وحده كامله، و قد يربط بين الآيات المتشابهه و التى تتكلم عن موضوع واحد و التى وردت فى سور متعدده ليستخلص منها العبره و العظه، أو ليوضح المعنى الذى يغلب أن يكون المدلول منها، فنجده مثلا فى بيان معنى قول اللّه تعالى: وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِ «١» يعتمد على تفسير معنى «النبأ» على الآيات الاخرى الوارده فى سوره «النبأ» و «الاسراء» و يربط بعضها بالبعض. «٢»

و بالنسبه الى منهجه فى بيان الآراء العقائديه، فان له طريقه خاصه فى تفسير آيات العقيده، و الايمان باللّه تعالى ... حيث نجده- كما فعل من سبقه من المفسرين من امثال الامام محمد عبده، و الشيخ محمد رشيد رضا، و الشهيد سيد قطب- يركز على بيان و تفسير آيات العقيده، و قد يستخدم الاسهاب و الاطاله من جهه، و الحوار العقلى و العلمى من ناحيه اخرى، ليثبت عقيده التوحيد عند المؤمنين، و يدعو غيرهم الى الدخول فى دين اللّه افواجا مخاطبا العقل قبل القلب و العاطفه،

---

(١) سوره المائده/ ٢٧.

(٢) اضواء على خواطر الشيخ الشعراوى، الدكتور محمد أمين إبراهيم التندى/ ٢٠.

و قد يربط تلك الآيات بالادله العقليه و

العلميه مع التركيز عليها.

و كذا نجد الشيخ يفند افتراءات المشركين المضلين و يرد كيدهم الى نحورهم فى افتراءاتهم على اللّه، و يبين كذبهم و اضلالهم فى بيان شيق يثير الأذهان و يشحذ الافكار «۱» و الشعراوى كان ممن يهتم بالاعجاز العلمى فى هذا الزمان، و يربط دائما بين الآيات القرآنيه و العلوم الحديثه، و لهذا ألّف كتابا خاصا فى: «معجزه القرآن الكريم» (ثلاثه مجلدات) و بين انّ الاعجاز العلمى فى القرآن هو أبرز وجوه الاعجاز لاهل هذا الزمان و يفوق الوجوه الاخرى، لكنه لا يعلق القرآن بالنظريات العلميه، بل يعتقد انّ القرآن ليس كتاب علم، بل انّه كتاب عباده و هدايه و منهج للبشر، و ان سبحانه تعالى وضع فى كتابه الكريم من الامور الغيبيه و المعجزات التى فاقت قدره البشر على مرّ العصور و الازمنه و التى ردّت كيد الذين يحاربون هذا الدين الى نحورهم و جعلتهم صاغرين. فإنه بعد ما طرح سؤالا فى محاوله ربط القرآن بالنظريات العلميه، قال:

«و هذا اخطر ما نواجهه ... ذلك انّ بعض العلماء فى اندفاعهم فى التفسير و فى محاولاتهم ربط القرآن بالتقدم العلمى ... يندفعون فى محاوله ربط كلام اللّه بنظريات علميه مكتشفه ... يثبت بعد ذلك انها غير صحيحه ... و هم فى اندفاعهم هذا يتخذون خطوات متسرعه، و يحاولون اثبات القرآن بالعلم ... و القرآن ليس فى حاجه الى العلم ليثبت، فالقرآن ليس كتاب علم و لكنه كتاب عباده، و منهج ...

و لكن اللّه سبحانه و تعالى فى علمه علم انّه بعد عده قرون من نزول هذا الكتاب الكريم سيأتى عدد من الناس و يقولون انتهى عصر الايمان و بدأ عصر العلم ...

و لذلك وضع

فی قرآنه ما یعجز هؤلاء الناس، و یثبت ان عصر العلم الـذی یتحـدثون عنه قد بینه القرآن فی صوره حقائق الکون، بینه کحقائق کونیه منذ أربعه عشر

(۱) نفس المصدر/ ۲۵.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۲۷۳

قرنا ... و لم یکشف العقل البشری معناها إلّا فی السنوات الماضیه». «۱»

و من ابرز ما فی تفسـیره العنایه بحل مشکلات المجتمع الاسلامی فی ضوء تفسیره، و من ثم نجده یحاول اصلاح ما افسده الدهر فی مجتمعه، محـاوله منه فی علاـج مـا أصـاب المجتمع خـاصه المجتمع الاسـلامی، و یتعرض لبعض آفات المجتمع محاولا تاره وصف العلاج الحقیقی للقضاء علیها، و وضع الاصلاحات التی یوجه النظر فیها الی المؤمنین عامه و الحکّام خاصه.

و من امثله ما یهتمّ ببیانه فی القضایا الاسلامیه المعاصره، مشکله فلسطین و الاراضی المقدسه، و الغزو الثقافی، و مسأله الاختلاف بین المسـلمین و الـدعوه الی وحـده المسـلمین، و الحفاظ علی اسـرار اوطانهم و بلادهم و وجوب انتصار المسـلمین فی مختلف المعارک فی استخلاص اراضیهم. «۲»

و من امثله ما ذکره فی حل المشـکلات المجتمع الاسـلامی فی اجتناب القهر و السوط فی حفظ الحکومات و قرار النظم بعـد ما فسـر قوله تعالی: لا إِکْراهَ فِی الدِّینِ و بعد ما بین أن اللّه لا یرید اعناقا و لو کان یرید اعناقا لما استطاع أحد أن یخرج عن قدرته، قال:

«و نحن نلتفت حولنـا، فنجـد ان النظم و الحکومـات الـتی تفرض مبادئهـا بـالسوط و القهر، تتساقـط تباعـا، فعنـد مـا تتخلی هـذه الحکومات عن السوط و البطش، فان الشعوب تتخلی عن تلک الافکار». «۳»

و الخلاصه: و الحقیقه ان الشیخ فی منهجه یعتبر مجددا و مجتهدا فی التفسیر و ان لم یهمل اهمالا کاملا آراء

السابقین الاولین ممن سبقوه فی التفسیر، و ملتزما لقارئیه ان یبین ما یفیدهم فی اطار العقیده و الایمان و الاخلاق، و ان ترتبط الآیات

---

(۱) معجزه القرآن للشعراوی، الکتاب الاول/ ۸۹.

(۲) انظر تفصیل الموارد و الامثله و البحوث: اضواء علی خواطر الشیخ الشعراوی/ ۶۵.

(۳) تفسیر الشعراوی، ج ۱۰/ ۸۳۰.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۲۷۴

بحیاه الانسان و حرکاته و سکناته و یهدیه بالمنهج التربوی و الهدائی.

دراسات فی التفسیر

۱- اضواء علی خواطر الشیخ الشعراوی و منهجه فی تفسیر القرآن الکریم.

اعداد الدکتور محمد أمین إبراهیم التندی، کلیه الدراسات العربیه، جامعه المینا، القاهره مکتبه التراث الاسلامی. حجم ۲۴ سم، ۱۰۴ ص، ۱۹۹۰ م. «۱»

---

(۱) انظر أیضا: فکره اعجاز القرآن منذ البعثه النبویه ... لنعیم الحمصی/ ۲۹۳؛ و البیان فی اعجاز القرآن لصلاح عبد الفتاح الخالدی/ ۳۱۳.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۲۷۵

۳۳- تفسیر الشیخ المفید

اشاره

العنوان المعروف: تفسیر الشیخ المفید المستخرج من تراثه.

المؤلف: محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشیخ المفید.

ولد فی سنه: ۳۳۶ ه. و توفی فی سنه ۴۱۳ ه.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: مجلد كبير.

طبعات الكتاب: قم- مكتب الاعلام الاسلامى، مركز النشر، ۱۴۱۵ ه- ۱۹۹۴ م، الحجم ۲۴ سم.

حياه المؤلف:

هو العالم الحكيم و المصلح الكبير زعيم المتكلمين الشيعه محمد بن محمد بن النعمان، المعروف ب «الشيخ المفيد».

ولد فى الحادى عشر من ذى القعده عام ۳۳۶ ه بسويقه ابن البصرى من عكبراء قرب بغداد.

ترعرع فى كنف ابيه و تعلّم القرآن و بعض المبادئ العربيه، و كان والده معلّما، فلذا يدعى بابن المعلم، ثم انحدر مع ابيه الى بغداد، و اشتغل فيها بالقراءه على أبى

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۷۶

عبد اللّه الحسين بن على البصرى المعتزلى، ثم قرأ على أبى ياسر، و بعد مضى عده سنوات فى الدرس و التحصيل سارع الى حضور مجالس اعلام الفقهاء و المحدثين كابن قولويه القمى و ابن حمزه الطبرى و الشيخ الصدوق. و قد لقّبه على بن عيسى الرمانى- رأس المعتزله فى عصره- بالمفيد، و ذلك اثر اعترافه بالهزيمه فى مناظره معروفه جرت بينهما.

و قد تصدى الشيخ للذبّ عن مدرسه أهل البيت عليهم السلام عن طريق التصنيف و التأليف و المناظرات و المطارحات العلميه و توجيه الطلاب و إعدادهم، و كان بيته مجلس بحث و مناظره يحضره علماء المذاهب المختلفه.

توفى ليله الجمعه الثانى أو الثالث من شهر رمضان عام ۴۱۳ ه فى مدينه بغداد، و قد صلى على جثمانه ثمانون الفا من المشيعين الباكين و دفن بداره ببغداد ثم نقل الى الكاظميه «۱»

آثاره و مؤلفاته:

للمفيد تآليف و تصانيف كثيره تقارب المائتين، فى الدفاع عن القرآن و السنه، و الدفاع عن مدرسه أهل البيت عليهم السلام.

نذكر بعض منها:

۱- النصره فى فضائل القرآن.

۲- البيان فى تأليف القرآن.

۳- الکلام فی وجوه اعجاز القرآن.

۴- الارشاد فی معرفه حجج اللّه علی العباد.

۵- المقنعه.

۶- الافصاح فی امامه امیر المؤمنین.

---

(۱) مقدمه التفسیر من المؤلف/ ۹.

منهجهم، ص: ۲۷۷

۷- ایمان أبی طالب.

۸- اوائل المقالات فی المذاهب و المختارات.

۹- الفصول المختاره من العیون و المحاسن.

۱۰- الجمل أو النصره فی حرب البصره.

تعریف عام

تفسیر غیر شامل لجمیع سور القرآن و آیاته بالاتجاه العقائدی و الکلامی، لان الشیخ لم یضع تفسیرا مستقلا مدونا بمنهجیه عامه، بل هذا القدر من التفسیر جمعته «بالاشتراک» من مجموع ما حرره الشیخ فی کتبه العقائدیه و التاریخیه و الفقهیه. و الخصیصه المتمایزه فی تفسیره عقلانیته فی التعامل مع قضایا الفکر الدینی و استنباط الحکم الشرعی.

و من جهه اخری، کان تفسیره یتضمن عرضا لکثیر من آراء الفرق الاسلامیه و معتقداتها، و فیه یحدّد موقفه باعتبار انه کان من أحد شیوخ الامامیه، لان الشیخ عاش فی بغداد فی اجواء ساخنه ملیئه بالبحث و المناظره، و کانت الشیعه یومها عرضه لأقسی الهجمات من قبل اعدائها، فسنحت الفرصه للرد علی تخرصات هؤلاء فی حکومه الدیالمه، فانبری الشیخ للدفاع عن العقائد الشیعیه فی کل مناسبه و ردّ جمیع الشبهات التی اطلقها المخالفون عبر مباحث قرآنیه، و لهذا فقد اصطبغت مجموعه مباحثه التی جاءت بصوره موضوعیه، أو علی شکل حوار بصبغه کلامیه.

و قد حاولنا فی هذا الکتاب جمع المباحث التفسیریه و ترتیبها طبقا لتسلسل القرآن، و قد صرفنا النظر عن الموارد التی یعدّ فیها ایراد الآیه من باب الانطباق و الجری علی الموضوع و الاستشهاد، و لیست بالشکل الذی له دخل فی التفسیر و الفهم القرآنی.

یضاف الی ذلک، انّ هذه المباحث، لا تشمل جمیع الآیات القرآنیه، و لا تعنی بجمیع زوایا و ابعاد الآیه المطروحه، و علیه یجب أن لا ننظر إلی هذا الکتاب علی انّه

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۲۷۸

یطرح المباحث التفسیریه بالمعنی

المتـداول، أى كلمه بكلمه أو جمله بجمله و آيه بـآيه، و يعنى بتنـاول مفهوم الآـيه و توضـيحها، ففى بعض الآيـات نراه يرد على الشبهات الموجوده حول موضوع الآيه، أو كلمه مبهمه فيها، و ان كان فيها مباحث تفسيريه بالمعنى المتداول.

قد اعتمد الشـيخ المفيد فى تفسـيره على الروايات المرويه عن طريق أهل البيت عليهم السلام من الطرق الدارجه فى عصره، و قد يذكر الاقوال و الآثار الوارده من غيرهم اذا كان مرتبطا بالبحث.

منهجه

ان طريقه طرح المباحث التفسيريه فى هذا الكتاب تتم عبر ايراد الآيات طبقا لترتيب المصحف الشريف بدءا بسوره الحمد، حيث اورد الآيـات التى تناولها الشـيخ بالبحث التفسيرى من السوره تباعا، ثم اورد المباحث التفسـيريه الخاصه بها، و بالطبع فاذا كانت المباحث متداخله بالشـكل الذى يختل بموجبه تفسـيرها لو اختزلت من جهه، و يستلزم بيانها ايراد البحث باكمله من جهه اخرى، اورد جميع المبحث.

بعباره اخرى، عنى الشـيخ احيانا و من اجل اثبات موضوع، أو ردّ شـبهه معينه تناول عده آيات أو الاستشـهاد باكثر من آيه. و لما كـان تفكيك مباحثها لم يمكن و ليس بمفيـد، فقـد تم ايراد جميع الموضوعات و المباحث فى ذيل الآيه الاولى، و الإحاله اليها فى ذيل الآيات الاخرى منعا من تكرار المباحث.

و اما بالنسـبه الى منهجه فى التفسـير، فان أسلوب الشيخ فى التعامل مع النص القرآنى اسلوب تسالم عليه علماء الاسلام فى تفسير القرآن، فإنّه يعتمد على فهمه بتفسير القرآن بالقرآن، و تفسير القرآن بالسنه و المأثورات الوارده من أهل بيت الرسول، و الشاهد الاـدبى و المعنى اللغوى، و الاجتنـاب عن التفسـير بـالرأى و اخبـار الضـعاف و الغلاـه فى الاعتقـاد. و لاجل الوقوف على منهجه سنقوم بعرض موجز من

تلک المباحث الرئیسه و ذکر نموذج من تفسیره:

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۲۷۹

تفسیر القرآن بالقرآن:

إن من ابرز مزایا اسلوب الشیخ المفید فی تعامله مع الآیه القرآنیه هو اعتماده علی النصوص الاخری فی تفسیرها و تحدید أبعادها، فهو لا یترک آیه یتناولها فی تفسیر و بیان إلّا و جمع الیها ما یناسبها و یتصل بها من آی القرآن الکریم، ثم یستخرج المعنی الاوفی الذی تتحد علیه کافه النصوص قید البحث، و امثله هذا المنهج کثیره لا یمکن احصاؤها، و لکن نکتفی بشاهد واحد تبرز فیه هذه المزیه:

ففی معنی الاستطاعه فی تفسیر قوله تعالی: وَ لِلَّهِ عَلَی النَّاسِ حِجُّ الْبَیْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَیْهِ سَبِیلًا «۱» بعد ما نقل عن الشیخ الصدوق فی اعتقاده بانّ العبد لا یکون مستطیعا إلّا باربع خصال، قال:

«و الاستطاعه فی الحقیقه هی الصحه و السلامه، فکل صحیح فهو مستطیع، و انما یعجز الانسان و یخرج عن الاستطاعه بخروجه عن الصحه، و قد یکون مستطیعا للفعل من لا یجد آله له و یکون مستطیعا ممنوعا من الفعل و المنع لا یضار الاستطاعه و انما یضار الفعل، و لذلک یکون الانسان مستطیعا للنکاح هو لا یجد امرأه ینکحها. و قد قال اللّه تعالی: وَ مَنْ لَمْ یَسْتَطِعْ مِنْکُمْ طَوْلًا أَنْ یَنْکِحَ الْمُحْصَناتِ الْمُؤْمِناتِ «۲» فبیّن انّ الانسان یکون مستطیعا للنکاح و هو غیر ناکح، و یکون مستطیعا للحج قبل ان یحج، و مستطیعا للخروج قبل ان یخرج، قال اللّه تعالی: وَ سَیَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَکُمْ «۳». فخبّر انهم کانوا مستطیعین للخروج فلم یخرجوا.

---

(۱) سوره آل عمران/ ۹۷.

(۲) النساء/ ۲۵.

(۳) سوره التوبه/ ۴۲.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۲۸۰

و قال سبحانه: وَ لِلَّهِ عَلَی

النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا «۱»، فاوجب الحج على الناس، و الاستطاعه قبل الحج» «۲».

و هكذا يظهر بوضوح رجوعه الى النص القرآنى لإيضاح النص القرآنى و تفسير معناه.

تفسير القرآن بالحديث:

كـان منهـج الشـيخ فى تفسـيره يرتكز على اعتمـاده على الروايـات الوارده فى تفسـير النص القرآنى اعتمـادا واضـحا اذا كانت لا تخالف القرآن نصا واضحا، و يردد اذا كان فيه ترديد.

و يظهر بوضوح انّه قد عوّل على الروايه فى تفسير النص القرآنى تاره، و رجع اليها مستشهدا بها لما انتخبه من المعنى تاره اخرى.

و اذا كان مخالفه عنـده للاصول العقائـديه و القواعد العقليه و الحقائق التاريخيه المتواتره، فيرددها بكلمات قاطعه و يقين راسخ، لأنّه عارف خبير بهذا الفن، و يتّبع طريقه مميزه فى تعامله مع الحديث، و يسـتخدم حق النقد المعمول به فى رجال السند، و ينهج طريقه عقليه ينقلها من مرحله الجمود الى مرحله المرونه.

و من امثله مـا ذكره فى معنى الاخبـار المرويه عن الائمه الهـداه أهل بيت النبىّ- عليهم السـلام- فى الاشـباح و خلق اللّه الارواح قبل خلقه آدم بالفى عام و اخراج الذريه من صلبه على صور الذر فى ذيل آيه: الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَ «۳»، فانه قال:

«إنّ الاخبار بذكر الاشباح تختلف الفاظها و تتباين معانيها، و قد بنت الغلاه

---

(۱) آل عمران/ ۹۷.

(۲) تفسير الشيخ المفيد/ و تصحيح الاعتقاد: مصنفات الشيخ المفيد، ج ۵/ ۶۳.

(۳) الاعراف/ ۱۵۷.

عليهـا أباطيـل كثيره، و صـنّفوا كتبا لغوا فيها، و هزءوا فيما اثبتوا فى معانيها، و أضافوا ما حوته الكتب الى جماعه من شـيوخ أهل الحق، و تخرّصوا الباطل باضافتها اليهم، من جملتها كتاب سمّوه كتاب: «الاشباح و الاظله»، و نسبوا

تاليفه الى محمد بن سنان، و لسنا نعلم صحه ما ذكروه فى هذا الباب عنه، فان كان صحيحا، فان ابن سنان قد طعن فيه، و هو متهم بالغلو، و ان صدقوا فى اضافه الكتاب إليه، فهو ضال بضلاله عن الحق، و ان كذّبوه فقد تحملوا اوزار ذلك» «۱» و هكذا منهجه فى التفسير اللغوى و الشاهد الادبى، فانه قد اعتمد فى تفسيره على البحوث اللغويه و الشعر العربى لايضاح المعنى اللغوى للقرآن، و الشواهد فى هذا الباب كثيره يطول شرحها «۲» و اتجاه الشيخ فى معانى القرآن غير ما يتجه اليه الآخرون فيها، فانه فسّر الظاهر و الباطن بمعان عقليه و هكذا يفسر الباطن، فانه قال:

«معانى القرآن على ضربين: ظاهر و باطن، و الظاهر: هو المطابق لخاص العباره عنه تحقيقا على عادات أهل اللسان، كقوله سبحانه: إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَ لكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ «۳»، فالعقلاء العارفون باللسان، يفهمون من ظاهر هذا اللفظ المراد.

و الباطن: هو ما خرج عن خاص العباره و حقيقتها الى وجوه الاتّساع، فيحتاج العاقل فى معرفه المراد من ذلك الى الادله الزائده على ظاهر الألفاظ، كقوله سبحانه: أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ «۴»، فالصلاه فى ظاهر اللفظ هى الدعاء حسب المعهود بين أهل اللغه، و هى فى الحقيقه لا يصح منها القيام. و الزكاه هى

---

(۱) تفسير الشيخ المفيد

(۲) انظر مقدمتنا فى تفسير الشيخ و نموذج من منهجه فى تفسير الشيخ المفيد.

(۳) سوره يونس/ ۴۴.

(۴) النور/ ۵۶.

النمو عندهم، و لا يصح ايضا فيها الاتيان. و ليس المراد فى الآيه ظاهرها، و انما هو امر مشروع، فالصلاه المأمور بها فيها ليس هى أفعال مخصوصه

مشتمله على قيام و ركوع و سجود و جلوس، و الزكاه المأمور بها فيها هى اخراج مقدار من المال على وجه ايضا مخصوص، و ليس يفهم هذا من ظاهر القول، فهو الباطن المقصود» «۱» و الخلاصه: كان تفسيرا كلاميا يقتنص الآيات الكلاميه للدفاع عن العقائد الاسلاميه و دفع شبهات المخالفين، او ايضاحها فى تصحيح عقائد الاسلاميين، و عرضا لكثير من آراء الفرق و الملل مع ما يحتوى من بحوث فقهيه و تاريخيه.

---

(۱) تفسير الشيخ/

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۸۳

۳۴- التفسير الفريد للقرآن المجيد

اشاره

العنوان المعروف: التفسير الفريد للقرآن المجيد.

المؤلف: محمد عبد المنعم الجمال.

مذهب المؤلف: السنى اللغه: العربيه تاريخ التأليف: ۱۹۵۲ م.

عدد المجلدات: ۴.

طبعات الكتاب: القاهره، دار الكتاب الجديد، ۱۳۹۰ ه، ۱۹۷۰ م، الحجم ۲۸ سم.

حياه المؤلف:

هو العالم الفقيه الدكتور محمد عبد المنعم الجمال، المدير العام لمصلحه الاموال المقرره، و الاستاد بمعهد الدراسات الاسلاميه، و عضو المجلس الاعلى للشئون الاسلاميه، و عضو لجنه تفسير القرآن الكريم بوزاره الاوقاف سابقا، و عضو لجنه التفسير العلمى للقرآن الكريم المشهور بتفسير «المنتخب».

تعريف عام

تفسير تحليلى موجز شامل لجميع آيات القرآن، اهتم مؤلفه فيه بالتوفيق بين الدين و العلم و ان يفسر القرآن الكريم على ضوء العلم الحديث مسترشدا فى ذلك

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۸۴

بأبحاث من العلماء و المفسرين، من دون بسط و استطراد، قال المفسر فى مقدمته لبيان دوافعه من تأليف الكتاب:

«فی سنه ۱۹۴۹ م اجتمعت فی مدینه لندره ببعض الانجلیز، الذین أسلموا حدیثا، و کانوا یلحون علیّ فی أن اوافیهم ببعض التفاسیر القرآنیه، فاضطررت الی اقتناء بعض الکتب التی اهتمت بترجمه و تفسیر الآیات القرآنیه، و قد لاحظت علی کثیر منها أنّ الترجمه حرفیه لا تستجلی معانی القرآن الکریم و بعضها الآخر، و ان کان عظیما لا یستوعب النواحی العلمیه، و لا یکشف عما تنطوی علیه آی الذکر الحکیم من أسرار تشریعیه و مکنونات کونیه معجزه و اصول علمیه دقیقه. لذلک سألت اللّه تعالی أن یوفقنی الی تفسیر کتابه الکریم علی ضوء العلم الحدیث ...

و حاولت تفسیره باللغه الانجلیزیه، ذلک لأن ترجمه آیات القرآن الکریم إلی أی لغه أخری لا بد و أن تفتقر إلی جمال التصویر ورقه الأسلوب و دقه العباره و جلال مکنون المعنی، و روعه النظم العربی الذی نزل به الروح الامین من رب العالمین». «۱»

قد ابتدأ قبل التفسیر بمقدمه فی بیان عظمه القرآن و جامعیته، و اثبات ان القرآن الکریم دعوه قائمه علی تحریر العقل البشری، و حثه

على النظر فى كتاب الكون، ذلك لأنّه ليس كتاب هدايه و ارشاد فحسب، بل ان معانيه الدقيقه تنطوى على اصول عامه من العلم لكل ما يهم الانسان معرفته و العمل به ليبلغ درجه الكمال جسدا و روحا.

ثم بيّن ملاك التوفيق بين الدين و العلم و حدوده فقال:

«و لا مشاحه فى أنّ العلوم مهما تقدمت فهى عرضه للزلل، فينبغى أن لا يطبق على آياته الكريمه إلّا ما يكون قد ثبت منها قطعيا، و كل نظريه علميه تختلف مع آيه من آى الذكر الحكيم، لا- بدّ أنّها لم تصل بعد الى سبر غور الحقيقه، فلا- زالت معجزات القرآن الكريم يكشفها العلم، و لا زالت العلوم كلما تقدمت تجلو الغشاوات

---

(۱) التفسير الفريد، ج ۱/ ۳.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۸۵

التى تحجب النور عن عيون الغافلين» «۱» و قد ذكر المصادر و المراجع التى اعتمد عليها فى مقدمه تفسيره، و تشمل هذه التفاسير التفاسير القديمه كالتفسير الكبير للامام الرازى و الكشاف للزمخشرى و تفسير الطبرى و الآلوسى و القرطبى و ...

و التفاسير الجديده: كتفسير المنار، و المصحف المفسر للوجدى، و تفسير المراغى، و تفسير القرآن للاساتذه محمود محمد حمزه و حسن علوان و محمد أحمد برانق، و تفسير الواضح للحجازى، و جواهر التفسير للمصطفى محمد المليجى و الطنطاوى، و غيرها من كتب الحديث و الفقه و السيره، و ترجمه القرآن بالانجليزيه و الفرنسيه.

منهجه

منهجه فى التفسير هو بيان اسم السوره و رقمها و حدها فى اجزاء القرآن و نزولها مكيه و مدنيه، و عدد آياتها و ذكر خصوصياتها و ملخص تفسير السوره، و بيان اشتمالها على اهداف و مواضيع مهمه، بعبارات رائعه و نكت بارعه.

يقسم محمد عبد المنعم

آيات السوره، و فى ذيل كل آيه يعتنى ببيان مفرداتها من ذكر لغاتها و معناها، و يـذكر سـبب نزولها اذا كان فيها سـبب نزول، و قـد يذكر آداب مناسـبه الآيه. و للتعرف على منهجه نذكر نموذجا من تفسـيره فى بيان قوله تعالى: مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضـاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ «۲». حيث قال:

المفردات: يُقْرِضُ اللَّهَ: يتصدق لوجه اللّه، و سمى المنفق مقرضا للحث على الانفاق و الترغيب فيه ... فَيُضاعِفَهُ لَهُ: يضيف له مثله و مثله الى اضعاف كثيره جزاء و ثوابا.

وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَ يَبْصُطُ: يقبض يقتر و يضيق و يبسط يوسع و يبصط قراءتان.

---

(۱) نفس المصدر/ ۲.

(۲) البقره/ ۲۴۵.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۸۶

المعنى:

تشير الآيه الى أن موت الامم له سببان:

[الاولى:] الجبن و ضعف العزيمه.

و الثانى: البخل و عـدم الانفاق، و لـذا قرن اللّه سـبحانه و تعالى الآيه السابقه التى تـدعو و تحرص على القتال فى سبيل اللّه بهـذه الآيه التى ترغب و تحبب فى الانفاق فى سبيل اللّه، و قد عبّر عن الانفاق و البذل فى سبيل اللّه بالقرض و ...» «۱»

و كـان منهجه بيـان معنى الآـيه و اهـدافها التربويه لنشـر الـدعوه الاسـلاميه و التبشـير بمبادئها فى شتى المجالات التى تحتاج الى التعريف بالاسلام.

و ايضـا يحـاول ان يبين حكمه الاحكـام و فوائـدها و يوفق بين بعض الآيـات القرآنيه و بين مـا اثبته الطب الحـديث ليكون بـاعثا للمسلمين بعملها، فمثلا تحت عنوان: وجوب الوضوء استعرض حكمه الوضوء و حكمه غسل البدن، حيث قال:

«حكمه الوضـوء: و للوضـوء فوائـد عظيمه و حكم جليله، فنظـافه الفم مرات متعـدده فى اليوم و الليله من أهم أسـباب الوقـايه من مرض الاسنان و اللثه. و كذلك:

غسل

طائفه الأنف بماء بارد من أهم اسباب الوقايه من الزكام المتكرر، و فوائد غسل الوجه و الاذنين و الأيدى ظاهره، لكثره ما يصيب الوجه و الأجزاء المعرضه عاده للأمراض الجلديه و للالتهابات، فان غسل هذه الاعضاء عده مرات كل يوم أحسن وقايه لها من ذلك، و فوائد غسل القدمين مانع من تسلخاتها و روائحها الكريهه.

و هذه التسلخات مؤلمه و تعوق الانسان عن المشى و تعطله عن أعماله» «۲» و اما بالنسبه الى منهجه فى التفسير العلمى، فانه يعتقد بان القرآن هو المحور الذى ترتكز عليه نهضه المسلمين، و كان يرى انّ اصلاح الفرد هو اساس صلاح المجتمع، و صلاح الفرد يعتمد على صحه عقيدته و سمو خلقه، و لهذا يرتكز فى

---

(۱) تفسير الفريد، ج ۱/ ۲۴۱.

(۲) نفس المصدر، الجزء ۹/ ۶۸۲.

تفسيره ببيان معنى الآيه و تفسيرها من دون اهتمام فى التفسير العلمى و انطباق النظريات العلميه على القرآن و يأخذ التفسير العلمى بحذر شديد فى كتابه، و لا يتعقب فى الآيات الكونيه و النفسيه و غيرهما بالتفسير العلمى، إلّا انه يعرض علينا صورا من الاعجاز العلمى فى بيان يحث القارئ الى التدبّر فى القرآن و التعمق فى اسراره، فمثلا عند تفسير قوله تعالى: وَ الْخَيْلَ وَ الْبِغالَ وَ الْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوها وَ زِينَةً وَ يَخْلُقُ ما لا تَعْلَمُونَ «۱». يفسر يَخْلُقُ ما لا تَعْلَمُونَ على انها الوسائل الحديثه، حيث قال فى ذلك:

«و من مظاهر قدرته و رحمته بعباده ان خلق لهم ايضا دواب الحمل و هى الخيل و البغال و الحمير ليركبوها و يستخدموها فى السلم و الحرب، و ينتقلوا بها من مكان الى آخر للركوب و الزينه، و لم

تقف قدره اللّه عند هذا الحد، بل انه سيخلق ما لا يعلمون غير هذه الدواب، و سيلهم فريقا من عباده ليبتكروا وسائل اخرى للنقل الجوى و البحرى و البرى لتستخدم فى السلم و الحرب كالقطار و السيارات و المناطيد و البواخر ... و غير ذلک مما سيتوصل اليه الانسان بعد ذلک باختراعه، و فى هذا دليل على اعجاز القرآن الكريم، و على ان خالقه يعلم ما كان و ما سيكون. فهذه العباره جمعت وسائل النقل الحديثه من المخترعات التى وجدت و ستجد مما تقصر المدارک عن معرفه كنهها و سبحان اللّه العزيز القادر» «۲» و الخلاصه سلک المؤلف فى تفسيره المسلک العلمى الاجتماعى، الملائم لثقافه الخمسينات و الستينات فى المجتمعات العربيه بما يتيسر للناشئه من الشباب المثقف للتعرف على دين الاسلام و يقفوا على اسرار القرآن. و لكن بعد هذا كان التفسير على نسق فريد سهل ميسور لذوى الثقافات المختلفه، خال من الاطاله و من المباحث الادبيه الممله و الكلاميه المخله و الاستطرادات التى لا تجدى نفعا.

---

(۱) النحل / ۸.

(۲) التفسير الفريد، الجزء ۲۱/ ۱۶۴۴.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۸۸

۳۵- تفسير القرآن

اشاره

العنوان المعروف: تفسير القرآن للصنعانى المعروف ب: «تفسير عبد الرزاق الصنعانى».

المؤلف: عبد الرزاق بن همّام الصنعانى.

ولادته: ولد فى سنه ۱۲۶ ه- ۷۴۲ م، و توفى فى سنه ۲۱۱ ه- ۸۲۶ م.

مذهب المؤلف: السنى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ۴.

طبعات الكتاب: الطبعه الاولى، الرياض، مكتبه الرشد للنشر و التوزيع، سنه ۱۴۱۰ ه- ۱۹۸۹ م، تحقيق الدكتور مصطفى مسلم محمد، فى اربعه مجلدات، بحجم ۲۴ سم.

و طبعه اخرى، بيروت، دار المعرفه الطبعه الاولى، سنه ۱۴۱۱ ه- ۱۹۹۱ م، فى مجلدين، بحجم ۲۸ سم، تحقيق و تعليق الدكتور

عبد المعطى امين

قلعجى.

حياه المؤلف

هو الامام ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع، ولد بصنعاء اليمن عام ۱۲۶ ه فى عائله علم و فضل و صلاح، فقد كان والده همام بن نافع يروى الحديث عن سلم ابن عبد اللّه و غيره.

نشأ فى اليمن حيث كانت وجهه كثير من العلماء اليها فى نهايه القرن الاول

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۸۹

و بدايه القرن الثانى الهجرى، ثم سافر الى الشام للتجاره، و اجتمع فيها بكبار ائمتها و أخذ عنهم حديثهم، و الحجاز فى اواخر حياته.

و من أشهر شيوخه معمر بن راشد، و سفيان الثورى و سفيان بن عيينه، و عكرمه ابن عمار و أخذ العلم منهم، و كان من تلاميذه الامام أحمد بن حنبل، و يحيى بن معين و ... و روى عنه وكيع و ابو اسامه و ابن عيينه و معتمر، و قالوا بتشيّعه، لأحاديث نقلها فى فضائل آل البيت، عليهم السلام و الأحاديث التى رواها فى مثالب خصوم على عليه السلام، و ما صدر عنه من اقوال فى حق بعض الصحابه، و نقلت عنه مما فهم منه كان يتشيع للامام على عليه السلام.

توفى فى نصف شوال سنه ۲۱۱ ه «۱»

آثاره و مؤلفاته:

۱- المصنف (الجامع الكبير فى الحديث).

۲- السنن فى الفقه.

۳- المغازى.

۴- تزكيه الارواح عن مواقع الإفلاح.

۵- كتاب الصلاه.

۶- الأمالى فى آثار الصحابه.

۷- تفسير القرآن، الذى نحن بصدد تعريفه.

تعريف عام

يعدّ هـذا التفسـير من قبيـل التفسـير بالمـأثور، غير شامل لجميع السور و الآيات، جمع فيه الصـنعانى ما بلغه من التفسـير عن النبى «ص»، و الصحابه و التابعين،

---

(۱) انظر ترجمته فى: مقدمه التفسير، ج ۱/ ۷- ۳۰؛ طبعه الرياض، و ج ۱/ ۹ من طبعه دار المعرفه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۹۰

و المتقدمين من المحدثين الذين تأثروا بكتب التفسير بالمأثور من بعده، بحيث أنّ اغلب هذه الروايات فى هذا التفسير بأسانيدها منه الى التـابعين و الصـحابه و المرفـوعه الى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله، و أغلب هـذه الروايـات وردت بنفس الأسانيـد فى تفسـير ابن جرير الطبرى و كتاب الدر المنثور السـيوطى، و من هذه الجهه يعدّ من أعظم المصادر المسـنده للتفسـير بالمأثور عند أهل السنه و الجماعه.

بل يمكن ان يقال: أن كتاب تفسير عبد الرزاق واسطه العقد من التفسير فى عهد الصحابه و التابعين الى عصر ابن جرير الطبرى.

لم يكن فى الكتاب مقـدمه فى بيان منهجه، و ما كان متـداولا فى الكتب من الشـروع فى خطبه الكتاب و ذكر الدوافع التى أدت الى تأليفه.

و قد اعتمد فى تفسـيره على اقوال و روايات شـيخه و اسـتاذه سـفيان الثورى، قال هاشم عبد ياسـين المشـهدانى فى كتابه «سفيان الثورى و اثره فى التفسير»:

«و بدراستى لجميع روايات تفسير عبد الرزاق تبين لى: ان الثورى كان راويه الأول او من ضمنهم. و بمراجعه مروياته عن الثورى وجدتها تتطابق سندا و متنا مع الآثار، مع وجود روايات اخرى للثورى فى تفسير عبد

الرزاق لم تذكر فى تفسير الثورى، لانه يقتصر على عدد من الآيات فى عدد من السور.

و لقد احصيت ما رواه عبد الرزاق فى تفسيره عن الثورى من اقواله الشخصيه، او رواياته فكانت ۲۳۵ روايه و قولا، فنادر ما تمر صفحه إلّا و فيها نص او نصان عن الثورى مما يدل على كبير اعتماد عبد الرزاق فى تفسيره على اقوال و روايات الثورى التفسيريه» «۱»

منهجه

اما منهجه فكان يورد الأحاديث تحت السوره و الآيه، باعتبار أنها مفسره لها، أو

---

(۱) سفيان الثورى و اثره فى التفسير لهاشم عبد ياسين المشهدانى/ ۵۰۵.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۹۱

لبيان عام حول السوره، كالناسخ و المنسوخ منها، او سبب نزولها، او بيان مصداقا لكلام من الآيه.

لم يدخل فى تفسيره سوى ما يتعلق بتفسير الآيه من الحديث المرفوع او الموقوف، كما كان منهجه اسناد النصوص النبويه و الموقوفات الى قائليها، من دون بيان لصحيحها او سقيمها، او اضافه شارحه او معترضه فى توضيح مفاد المنقول.

«ان هذا التفسير يعطينا صوره عن لون التفسير فى هذا العصر حيث كان طابع التفسير بالمأثور هو السائد و لا شى ء غيره، كما أنّ الاسانيد كانت هى العمده فى النقل ... و لم يكن المفسر يتكلف تفسير كلمه او كل آيه، كما ان التفسير اللغوى او النحوى لم يكن منتشرا» «۱» و اما موقفه بالنسبه الى نقل الاسرائيليات، فإنه ينقلها من دون توسع فيها. قال الدكتور مصطفى مسلم فى ذلك:

«و مما أخذ على الصنعانى الذى سلك طريقه المحدثين و تتبع اقوال السلف فى معانى الآيات و اسباب النزول و رواها باسانيدها (مع الاهتمام بالسند و اقوال السلف مع تساهلهم فى مضمون كثير من الاخبار التى يروونها) قد

روى مـن جمله مـا روى بعض الروايـات عـن وهـب بـن منبّـه و كعـب الاحبـار و ابـن جريـج و غيرهم، من الـذين عرفـوا بروايه الإسـرائيليات، و على الرغم من ان الإمام عبـد الرزاق لم يكثر من روايه الإسـرائيليات هـذه، و تجنب ما فيه خدش بعصـمه الانبياء عليهم السـلام، فنجده فى قصه داود عليهم السـلام و تسور المحراب عليه، يختار من تلك القصص أسلمها و اقربها الى القبول؛ و كذلك فى قصه أيوب، و قصه يوسف عليهما السلام.

و كذلك تجنب روايه الإسرائيليات التى تتنافى مع العقيده و ظاهر الشريعه،

---

(١) تفسير الصنعانى، ج ١/ ٦ من تقديم مصطفى مسلم محمد.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٩٢

الّا انه لم يسـلم من ايراد بعض القصـص الإسرائيلى الذى لا نستسيغ روايته عقلا، كما أورد فى سوره البقره آيه ١٠٢ قصه هاروت و مـاروت، و فى سوره «ق» و غيرهـا» «١» و الخلاصه: ان التفسـير من أهم مصادر التفسـير بالمأثور عند اهل السـنه، و تقدم عصـر مؤلفه و اتصال اسناده جدير بالاهتمام و العنايه.

دراسات حول التفسير

١- الامام عبد الرزاق الصنعانى مفسرا. لحمد بن عبده هادى أزيبى.

مكه المكرمه، كليه الشريعه، جامعه ام القرى، ١٤٠٤ ه، ٤٧٦ ص، رساله ماجستير (رساله القرآن، العدد الثامن/ ١٩٩) «٢»

---

(١) نفس المصدر/ ٣١.

(٢) انظر ايضا مقدمه التفسير من طبعه دار المعرفه ج ١/ ٢٣؛ و المدرسه القرآنيه فى المغرب للكنونى/ ١٣٠؛ و مقدمه التفسير من طبعه الرياض؛ و سفيان الثورى و اثره فى التفسير للمشهدانى/ ٥٠٥.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٩٣

٣٦- تفسير القرآن الحكيم

اشاره

العنوان المعروف: تفسير القرآن الحكيم، المعروف ب «تفسير الخفاجى» المؤلف: محمد عبد المنعم خفاجى ولادته: ولد فى سنه ١٣٣٤ ه- ١٩١٥ م.

تاريخ الوفاه:

مذهب المؤلف: السنى الاشعرى اللغه: العربيه طبعات الكتاب: الطبعه الأولى، القاهره، دار العهد الجديد للطباعه.

حيث طبع منه ثلاثه عشر مجلدا الى سوره النحل.

و يقول المفسر تم كتابه جميع أصول هذا التفسير الكبير، و لكن لم يصل إلينا إلّا هذا المقدار. (انظر ۱: ۲۹۸ من الكتاب).
الحجم: ۲۴ سم. بدون تاريخ.

حياه المؤلف:

ولد فى قريه من أعمال مركز المنصوره تسمى «تلبانه» فى ۲۲/ ۷/ ۱۹۱۵ م.

تخرج فى كليه اللغه العربيه بجامعه الأزهر عام ۱۹۴۰ م. حصل على درجه الدكتوراه فى الأدب و النقد عام ۱۹۴۶ م.

عمل فى جامعات السعوديه، و ليبيا، و عمل فى كليه اللغه العربيه بجامعه

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۹۴

الأزهر فرع أسيوط. أسس مع الاستاذ «مصطفى عبد اللطيف السحرتى» رابطه الأدب الحديث بالقاهره منذ ربع قرن، اشترك فى كثير من اللجان العلميه و الادبيه، و أسهم فى النشاط الأدبى فى وطنه بجهود كبيره، و كتب فى مختلف المجلات و الصحف المصريه و العربيه و الاسلاميه. و له أعمال كثيره فى تحقيق التراث. «۱»

أهم آثاره و مؤلفاته:

۱- الاسلام و الحضاره الانسانيه.

۲- الاسلام و نظريته الاقتصاديه.

۳- الاسلام و حقوق الانسان.

۴- سيره رسول الله (ص).

۵- الأدب العربى الحديث و مدارسه.

۶- شرح صحيح البخارى (۱۰ أجزاء).

۷- قصه الأدب فى مصر ۸- شرح الإيضاح فى البلاغه.

۹- دراسات فی الأدب و النقد.

۱۰- الحیاه الأدبیه فی العصر الجاهلی.

تعریف عام

تفسیر جدید للقرآن الکریم، یشتمل علی جمیع آیاته، یحتوی علی تحلیل جمیع العناصر التی اشتمل علیها هذا الکتاب المعجز العظیم، و شتی الأصول الفکریه و الروحیه و الاجتماعیه و السیاسیه و الاقتصادیه، و تعرض فیه للبحوث فی أصول العقائد و الشرائع و الأحکام.

---

(۱) مع رجال الفکر فی القاهره، السید مرتضی الرضوی/ ۲۸۶.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۲۹۵

و کان فی تفسیره، یدعو للعوده الی القرآن، و النهج الهدائی و التربوی الذی یتعقبه فی تفسیره، هدایه للناس و إصلاح العقائد و تهذیب الأخلاق و تبشیرهم بالحیاه الطیبه.

قال الخفاجی فی مقدمه تفسیره فی بیان غرضه من کتابه التفسیر:

«و لم أقصد من کتابه هذا التفسیر إضافه کتاب جدید الی کتب التفسیر، إنّما أردت أن یکون تفسیری هذا وافیا کحاجات العصر و مطالب الفکر، و قریبا الی عقول الناس و أفهامهم، و سهلا فی مطالعته و فهمه، و مقرّبا لما خفی علی الناس من کتاب اللّه و لما غاب عن المفسرین تناوله من شئون الدین و الدنیا، و الآخره و الاولی» «۱».

ثم ذکر فی آخر الجزء الأول فی خاتمه الکتاب:

«و هو تفسیر جدید لکتاب الله الحکیم، مع روح العصر الحدیث فی فهم القرآن الکریم، و فی تطبیقه علی حیاه المجتمع البشری المعاصر ... و لم أبدأ بطبع هذا الجزء إلّا بعد الانتهاء من کتابه جمیع أصول هذا التفسیر الکبیر» «۲».

ذکر المفسر فی مقدمه

تفسيره، مقدمه طويله حول مباحث علوم القرآن، مثل ان القرآن كتاب البشريه، نزول القرآن، سور القرآن مكيه و مدنيه، جمع القرآن، حروف القرآن، آثار القرآن فى اللغه و الأدب، رأى جديد فى فواتح سور القرآن، مناهج المعرفه فى القرآن الكريم، إعجاز القرآن فى حكم الذوق الأدبى، آراء فى الإعجاز، بلاغه القرآن، التحدى بالقرآن.

قد اعتمد فى تفسير الآيات و معنى اللغات من التفاسير السابقه المشهوره، و التفاسير المعاصره من أستاذه الشيخ مصطفى المراغى و تفسير المنار و الشيخ محمد عبده و الاستشهاد بكلام الغربيين و المستشرقين و أصحاب الديانات.

---

(١) تفسير القرآن الحكيم، ج ١/ ١٢.

(٢) نفس المصدر، ج ١/ ٢٩٨.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٢٩٦

منهجه

و كان منهجه فى شروع التفسير، أن يبدأ بالإطار العام من السوره و الموضوعات التى يتعقب فيها، ثم يذكر بيان الآيه معنى و دلاله و إرشادا، مع ذكر الآيه و الجمله التى يستشهد بها من الآيه، و قد يذكر هذا المعنى من التفاسير، مثل الطبرى و الزمخشرى و الرازى و غيرهم من أصحاب التفسير.

و أيضا يذكر فى أول السوره عدد آيات السوره و خصوصيتها و مكيّها و مدنيّها، و ما يتضمن فيها من اصول العقائد و الأخبار، و القصص و الأحكام، و يتجنب التعرض لمشكلات النحو و البلاغه و الكلام، و ما كان متداولا فى التفاسير من البحوث الأدبيه و الخوض فيها، بل يهتم بشرح كتاب الله و تحليله و ما تضمنه من أصول و قواعد.

و ليس من منهجه النظر الى كتاب الله آيه آيه، و معنى معنى، و إنّما ينظر إليه فكره فكره، و موضوعا موضوعا، يصل اللاحق بالسابق، و يتم السابق باللاحق و يبيّن فى بيان و شرح

الآیه الهدف و الغایه وراء کل سوره و آیه تدل علیه. و هذا هو الفرق بین تفسیره و تفسیر سائر المفسرین.

و أیضا کان تفسیر الخفاجی، تفسیرا تحلیلا مبسّطا یتضمن اتجاها جدیدا من کلام الله، مع العنایه بعرض الآراء فی آیات القرآن و بیان أسباب النزول، و الابتعاد عن التعقید و الإغراب و التکلف، و عن الخوض فی ذکر مصطلحات العلوم من نحو و صرف و بلاغه و ما إلیها، معتمدا علی أسلوب العصر الحاضر فی فهم کتاب الله الکریم، و تقریبها الی أذهان الناس المناسب للحیاه الروحیه و العقلیه و الاجتماعیه و السیاسیه للعصر الحدیث.

قال فی مقدمه تفسیره:

«إنّه نهج مستقل فی تفسیر کتاب اللّه، لم نسبق الی مثله، إذ توخّینا فیه عرض

أصول القرآن العامه و شرحها، و خاصه ما یتصل بحیاه الأمم و نهضتها و أسباب قوتها و ازدهارها، و توخّینا فیه کذلک عرض نظریات القرآن الکریم بأسلوب البحث العلمی فی القرن العشرین» «۱» و من منهجه فی شرح الآیات الاهتمام بذکر الوقائع و الحوادث المرتبطه بالآیه و ما یتصل بتطورات الملل و الأمم، و تحلیل الوقائع، و بیان خصوصیات الأعلام و إن کانت غیر مرتبطه بالآیه، کما تناول أحداث التاریخ التی عرض لها کتاب الله بالتحقیق التاریخی علی ضوء الکتب السماویه و تطبیقها علی حیاه المجتمع البشری المعاصر، و موارده کثیره لا تحتاج الی ذکر مثال و شاهد و علیکم بمراجعه التفسیر «۲» و یتعرض للمباحث الکلامیه لا بالشکل المتداول بین المفسرین، بل یهتم ببیانها و یتوسع فیها بما یناسب روح العصر، فمثلا عند تفسیر قوله تعالی: ما أَصابَکَ مِنْ حَسَنَهٍ فَمِنَ اللَّهِ وَ ما أَصابَکَ مِنْ سَیِّئَهٍ

فَمِنْ نَفْسِکَ «۳» فی مسأله الجبر و الاختیار و خلق أفعال العباد، بعد نقل کلام المفسرین فی معنی الآیه علی انّها أتتک حیث ارتکبت ما یستوجبها من الذنوب و قالوا: إنّ الحسنه و السیئه کل من عند الله، فالخصب و الجدب و النصر و الهزیمه کلها من عند اللّه، و قوله: فَمِنْ نَفْسِکَ: أی و ما أصابک من سیئه من الله فبذنب نفسک عقوبه لک قال:

«هکذا ذهب المفسرون فی تفسیر هذه الآیه، و أخالفهم فی ذلک، ذاهبا الی تفسیر الآیه علی ظاهرها دون تأویل، فلیس من المعقول أن یکتب الله عزّ و جلّ الشر علی الانسان ثم یحاسبه به، و لا أن یفرض الشقاء علیه و یحاسبه بذلک ... ان العدل الإلهی أمر بدیهی تجزم به الفلسفات الدینیه عن یقین و ایمان لا یجد الشک الیهما سبیلا، و هو مع ذلک من الضروریات فی عالم التفکیر الفلسفی الحدیث، أو من

---

(۱) نفس المصدر، ج ۱/ ۱۲.

(۲) انظر: تفسیر القرآن الکریم، ج ۱/ ۲۲۳- ۲۳۵.

(۳) النساء: ۷۹.

الأبجدیات فی قاموس العقل البشری المنظّم، و لا یستسیغ مفکّر أن یتصور مصیر الحیاه الانسانیه و حاضرها و حیاه البشر و نظامهم فی عالم مقفر من عداله السماء ...

و اذا کانت عداله السماء قد وهبت للإنسان حریته فی الحیاه، و أمدّته بجمیع العناصر الأدبیه اللازمه لتکوین شخصیته الإنسانیه، و لمساعدته علی الکفاح فی الوجود، و علی الانتصار فی معرکه الوجود الطاحنه، بعد أن أمدّته بجمیع الوسائل التی تساعده علی فهم الحیاه فهما کاملا ... أ فنقول إنّ ما یصیب الانسان بسبب نفسه أو بسبب المجتمع الذی یعیش فیه من شقاء و آلام نتیجه لهذه الحریه

الموهوبه هو ظلم و جور من الله، لأنّه حدّ من قوته، و لم يعمل بمقتضى قدرته العظيمه القادره على إسعاد الحياه و الناس؟ كلا ... فذلك منطق لا يستقيم» «۱» ثم تفصل الموضوع حتى يثبت أن لأفعال الانسان انتسابين، انتساب من الله و انتساب بالانسان، و كذلك الشقاء الانسانى السبب فيه أنفسهم و المجتمع فيهم و العوامل المرتبطه بهم.

و غيره من المباحث الكلاميه، يستطرد المباحث الاجتماعيه و الفلسفه الدينيه بالبيان التربوى و الهدائى من دون خوض فى الخلافات المذهبيه.

---

(۱) تفسير القرآن الحكيم، ج ۵/ ۹۲.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۲۹۹

۳۷- تفسير القرآن العظيم

اشاره

العنوان المعروف: تفسير ابن ابى حاتم الرازى مسندا عن الرسول (ص) و الصحابه و التابعين.

المؤلف: الامام الحافظ ابو محمد عبد الرحمن بن ابى حاتم الرازى.

ولادته: ولد فى سنه ۲۴۰ ه- ۸۵۴ م، و توفى فى سنه ۳۲۷ ه- ۹۳۷ م.

مذهب المؤلف: السنى الاشعرى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: صدر مجلدان منه.

طبعات الكتاب: الطبعه الاولى، سنه ۱۴۰۸ ه، الناشرون: مكتبه الدار بالمدينه المنوره، دار طيبه بالرياض، دار ابن القيم بالدمّام، حقّقه و خرّج احاديثه الدكتور أحمد عبد اللّه العمارى الزهرانى.

و ما وصل إلينا من التفسير مجلدان كبيران بحجم ۲۸ سم، من سوره البقره الى ۱۴۱، و من سوره آل عمران الى آيه ۱۶۷. و يحتمل ان يصدر فى ۲۰ مجلدا.

حياه المؤلف:

هو ابو محمد عبد الرحمن بن محمد ابى حاتم ابن ادريس بن المنذر الحنظلى الرازى، كان منزله فى درب حنظله بالرى- قرب

طهران- فنسب اليهما، فقيل

«الحنظلى الرازى». عالم بالتفسير و من كبار المحدثين.

ولد سنه اربعين و مائتين، و ارتحل به ابوه فادرک الأسانيد العاليه، سمع أبا سعيد الأشج، و على بن المنذر الطريقى و ... قال ابو يعلى الخليلى: أخذ علم ابيه و ابى زرعه، و كان بحرا فى العلوم و معرفه الرجال، و صنف فى الفقه و اختلاف الصحابه و التابعين.

و كان زاهدا يعدّ من الابدال، رحل مع ابيه و حج مع محمد بن حماد الطهرانى سنه ستين و مائتين، ثم رحل بنفسه الى الشام و مصر سنه ٢٦٢ ه، ثم رحل الى اصفهان سنه ٢٦٤.

توفى فى محرم سنه ٣٢٧ ه بالرى، و قد قارب التسعين.

آثاره و مؤلفاته:

١- الجرح و التعديل (٨ مجلدات).

٢- كتاب التفسير، و انتقاه السيوطى فى مجلد (مطبوع منه الى الآن مجلدان).

٣- الرّد على الجهميه.

٤- علل الحديث: العلل المبوبه على الابواب الفقهيه.

٥- المراسيل.

٦- زهد الثمانيه من التابعين «١»

تعريف عام:

هو تفسير بالمأثور، غير شامل لجميع آيات القرآن، بل جمع فيه ما بلغه من التفسير عن النبى (ص) و عن الصحابه و التابعين اتباع التابعين، مرتبا ذلک على خمس مراتب.

---

(١) الايرانيون و الأدب العربى، قسم رجال علوم القرآن ج ١/ ١٥٣، و الاعلام للزركلى ج ٤/ ٩٩.

و کتابه هذا یعدّ من أعظم المصادر المسنده للتفسیر بالمأثور عند اهل السنه و الجماعه، نقل فیه مؤلفه من مصادر هامّه ضاعت و لم تصل الینا.

و هو من أعظم مصادر ابن کثیر فی تفسیره، و السیوطی فی الدر المنثور، و ایضا نقل عنه الحافظ ابن حجر العسقلانی فی الفتح و البدر فی عمده القارئ «۱».

قال ابن ابی حاتم فی بیان مقصده من التألیف:

«سألنی جماعه من إخوانی إخراج تفسیر القرآن مختصرا باصح الأسانید، و حذف الطرق، «و الشواهد و الحروف» و الروایات، و تنزیل السور. و ان نقصد لإخراج التفسیر مجردا دون غیره، مقتص تفسیر الآی حتی لا نترک حرفا من القرآن یوجد له تفسیر الّا اخرج ذلک. فأجبتهم الی ملتمسهم، و باللّه التوفیق، و ایاه نستعین، و لا حول و لا قوه الّا باللّه» «۲».

ثم ذکر منهجه و ما فیه من الطرق و خصوصیاتها، ثم شرع فی تفسیر القرآن علی غرار التفسیر بالمأثور من نقل الاخبار و الآثار الوارده فی تفسیر الآیات من نقلها منفصلا.

منهجه

کان منهجه فی التفسیر ان یورد الاحادیث فی بیان عام للسوره، او فضلها، او سبب نزولها، او الشرح و التوضیح فی معنی الآیه، او الناسخ و المنسوخ، او بیان مصداق للکلام فی ما تعلق بالآیه. و لم یقل فیه کلمه مفسره او جمله شارحه، کما کان الحال فی

طريقه عصره فى تفسير القرآن.

لم يبين لنا منزله الاحاديث من الصحه او الحسن او الضعف او الوضع.

قال فى بيان طريقته فى نقل الآثار:

---

(١) مقدمه الناشرين.

(٢) تفسير ابن ابى حاتم ج ١/ ٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٠٢

«تحريت اخراج ذلك بأصح الأخبار اسنادا، و أشبعها متنا، فاذا وجدت التفسير عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله سلم)، لم اذكر معه أحدا من الصحابه ممن اتى بمثل ذلك، و اذا وجدته عن الصحابه، فان كانوا متفقين، ذكرته عن اعلاهم درجه بأصح الإسناد بحذف الإسناد. و ان كانوا مختلفين ذكرت اختلافهم، و ذكرت لكل واحد منهم إسنادا، و سميت موافقيهم بحذف الأسانيد، فإن لم أجد عن الصحابه و وجدته عن التابعين، عملت فيما أجد عنهم ما ذكرته من المثال فى الصحابه، و كذا أجعل المثال فى أتباع التابعين و اتباعهم» «١».

و من طريقته نقل الآثار المرويه عن اليهود و نقل قصصها و جعلها مبنى لتوضيح و تفسير الآيه، او كقصه شاهده عليها، و لهذا يؤخذ عليه فى نقلها من دون تنبيه على ضعفها او جرحها، كما هو شأن الجوامع الروائيه المتداوله فى تلك العصور.

و نموذج على ذلك ما نقله فى قصه هاروت و ماروت مسنده عن ابن عباس، و كعب و مجاهد و غيرهم «٢».

و كان يعتمد فى نقل رواياته على الصحابه و التابعين، و تأثر بهم فى نقل الآثار، و ممّن تأثر به سفيان الثورى، الذى روى عنه الاحاديث المرويّه عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و كذلك الروايات المختصه بأسباب النزول و الأخبار المرتبطه بالفقه و التفسير اللغوى و القصص القديمه «٣».

---

(١) نفس المصدر.

(٢) نفس المصدر ج ١/ ٣٠٧.

(٣) انظر تفصيلا:

سفیان الثوری و اثره فی التفسیر للمشهدانی/ ۵۱۷.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۳۰۳

۳۸- تفسیر القرآن العظیم

اشاره

العنوان المعروف: تفسیر القرآن العظیم، المعروف ب «تفسیر ابن کثیر».

المؤلف: عماد الدین ابو الفداء، اسماعیل بن کثیر القرشی البصری الدمشقی.

ولادته: ولد فی سنه ۷۰۱ ه- ۱۳۰۱ م، و توفی فی سنه ۷۷۴ ه- ۱۳۷۲ م.

مذهب المؤلف: الشافعی الاشعری. المفسرون حیاتهم و منهجهم ۳۰۳ ۳۸ - تفسیر القرآن العظیم ..... ص : ۳۰۳

لغه: العربیه.

عدد المجلدات: ۴.

طبعات الکتاب: له عده طبعات منها: الطبعه الاولی: القاهره، بولاق، مع حاشیه فتح البیان فی مقاصد القرآن، سنه ۱۳۰۲ ه. و کذلک مع حاشیه معالم التنزیل للبغوی، سنه ۱۳۴۲ ه، فی مجلدین.

و منها: مع حاشیه معالم التنزیل فی سنه ۱۳۴۷ ه، فی ۹ مجلدات، و تمتاز هذه الطبعه بفهرس تفصیلی لجمیع آیات القرآن الکریم.

و منها: القاهره، سنه ۱۳۷۲ ه، فی ۴ مجلدات.

و منها: القاهره سنه ۱۳۸۶، فی ۷ مجلدات، و اعید طبعه بالافست فی بیروت، دار الفکر، سنه ۱۴۰۰ ه- ۱۹۸۰ م.

و منها: القاهره، سنه ۱۳۹۳ ه، فی ۸ مجلدات.

و منها: القاهره، دار الحدیث، الطبعه الاولی، سنه ۱۴۰۸ ه، فی ۴ مجلدات، الحجم ۲۸ سم.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۳۰۴

و منها: بیروت، دار العلم، ۴ مجلدات، باشراف الشیخ خلیل المیس، ۲۸ سم.

و منها: بیروت، مکتب التحقیق بدار المعرفه، مع تقدیم یوسف عبد الرحمن المرعشلی، ۴ مجلدات مع مجلد بفهرست الاحادیث،

الطبعه الاولی ۱۴۰۵ ه، الطبعه الثانیه ۱۴۰۷ ه- ۱۹۸۷ م، ۲۸ سم.

حیاه المؤلف:

هو عماد الدین ابو الفداء اسماعیل بن عمر بن کثیر القرشی البصروی- نسبه لبصری الشام- ثم الدمشقی، الفقیه المورخ، المفسر الشافعی.

ولد سنه ۷۰۱ ه بقریه شرقی بصری من اعمال دمشق، بدأ فی طلب العلم منذ صغره و رحل فی طلبه، مات والده فی سنه ۷۰۳ ه و هو

طفل لم يشب.

تتلمذ على يد كمال الدين عبد الوهاب، و ابن الشحنه، و الآمدى، و ابن عساكر و غيرهم، كما لازم المزى، و قرأ عليه تهذيب الكمال، و أخذ عن ابن تيميه و تأثر به كثيرا، و كان يفتى برأيه فى مسأله الطلاق و امتحن و أوذى بسبب ذلك.

كان محدثا فقيها مفسرا نقادا كثير الاستحضار، اشتهر بالضبط و التحرير، و انتهت اليه رئاسه العلم فى التاريخ و الحديث، قد كف بصره فى آخر عمره.

مات يوم الخميس ۲۶ من شعبان سنه ۷۷۴ ه، و دفن فى مقبره الصوفيه عند شيخه ابن تيميه.

آثاره و مؤلفاته:

له مؤلفات كثيره منها:

۱- البدايه و النهايه فى التاريخ.

۲- طبقات الفقهاء الشافعيين.

۳- الباعث الحثيث الى معرفه علوم الحديث.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۰۵

۴- رساله فى الجهاد.

۵- الفصول فى اختصار سيره الرسول (ص) (مطبوع).

۶- فضائل القرآن و تاريخ جمعه و كتابته و لغاته (مطبوع).

۷- نهايه البدايه و النهايه (تتمه تاريخه) (مطبوع) «۱».

تعريف عام:

تفسير موجز شامل، كثير التداول و الانتشار بين المسلمين، كثير الانتشار، له طبعات عديده فى البلاد الاسلاميه.

التزم فيه المؤلف بالأثر و ما يناسب ذلك من ادوات فهم القرآن، و الاستشهاد على معانى القرآن بلغه العرب و شعرها.

قال الذهبى فى حق التفسير:

«تفسير ابن كثير من أشهر ما دوّن فى التفسير بالمأثور، و يعتبر فى هذه الناحيه، الكتاب الثانى بعد كتاب ابن جرير، اعتنى فيه

مؤلفه بالروايه عن مفسّرى السلف، ففسر فيه كلام اللّه تعالى بالأحاديث و الآثار، مسنده الى اصحابها، مع الكلام عما يحتاج اليه جرحا و تعديلا» «۲».

و قد قدم له مؤلفه بمقدمه تتعلق بفضل التفسير و علم القرآن، ثم يتكلم عن طرق التفسير الصالحه، و طريقه الاستدلال باخبار اهل الكتاب و ما فيه من الكلام و يعقّب على ذلك بشى ء يسير من علوم القرآن، منها المكى و المدنى، و عدد آياتها و معنى السوره و الآيه.

«و لكن اغلب هذه المقدمه مأخوذ بنصه من كلام شيخه ابن تيميه الذى ذكره

---

(۱) انظر ترجمته فى: تفسير القرآن العظيم ج ۱/ ۵. تقديم الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلى، طبعه دار المعرفه، و عمده التفسير لأحمد محمد شاكر ج ۱/ ۲۰.

(۲) التفسير و المفسرون ج ۱/ ۲۴۴.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۰۶

فى مقدمته فى اصول التفسير» «۱».

قد اعتمد فى تفسيره على تفسير الطبرى و ابن ابى

حاتم و تفسير ابن عطيه «المحرر الوجيز»، و غيرهم.

منهجه

كان منهجه فى تفسير السور منهجا اعتياديا، فهو يذكر السوره و اسمها و فضلها، ثم يذكر تفسيرها آيه آيه مستعينا اولا بتفسير القرآن بالقرآن، ثم بالسنّه، ثم يستشهد على معانى القرآن بلغه العرب، و شعرها، ذاكرا سبب نزول الآيه مع عباره سهله موجزه.

يذكر الروايات و أسانيدها الى من اسندت اليه، ان كان فى الآيه اثر يفسرها، ثم يستدرج فى تفسير الآيه فيذكر المسائل الفقهيه و ينسبها لقائلها، و يخوض فى مذاهبهم و أدلّتهم، ان كان لها تعلق فى الاحكام، و لكنه مع هذا مقل لا يسرف كما أسرف غيره.

قال ابن كثير فى بيان طريق التفسير ما ملخصه:

«ان اصح الطريق فى ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن فما أجمل فى مكان، فإنه قد بسط فى موضع آخر فان أعياك ذلك فعليك بالسنّه، فإنها شارحه للقرآن و موضحه له ... فان لم تجد التفسير فى القرآن و لا فى السنه، رجعنا فى ذلك إلى اقوال الصحابه، فانهم أدرى بذلك لما شاهدوا من القرائن و الأحوال التى اختصوا بها، و لما لهم من الفهم التامّ و العلم الصحيح و العمل الصالح، لا سيما علماءهم ... إذا لم تجد التفسير فى القرآن و لا فى السند و لا وجدته عن الصحابه، فقد رجع كثير من الائمه فى ذلك الى اقوال التابعين، كمجاهد بن جبر فإنه كان آيه فى التفسير ... أمّا تفسير القرآن بمجرّد الرأى فحرام ... و أما من تكلم بما يعلم من ذلك لغه و شرعا فلا حرج عليه» «۲».

---

(۱) نفس المصدر.

(۲) تفسير القرآن العظيم ج ۱/ ۶- ۹، طبعه دار القلم.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۰۷

و من

خصائص هذا التفسير، أنه يعتبر نسيج وحده فی التنبیه علی صحه و سقم الخبر، و ترجیح بعضها علی بعض، فانه یضعف بعض الروایات، و یصحح بعضا آخر و یعدل بعض الرواه و یجرح بعضا آخر، و ایضا یتنبّه الی ما فی التفسیر المأثور من منکر الاسرائیلیات، و یحذر منها علی وجه الإجمال تاره، و علی وجه الیقین و البیان تاره اخری.

و ان کان مما أخذ علیه، أنه تجد فی تفسیره ذکر کثیر من هذه الاسرائیلیات التی قد لا یصدقها العقل من دون ان ینکرها و یردها.

فمثلا عند قوله تعالی: فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانا فِيهِ «۱» قال:

«فان قیل: فاذا کانت جنه آدم التی اخرج منها فی السماء کما یقول الجمهور من العلماء، فکیف تمکن ابلیس من دخول الجنه، و قد طرد من هنالک طردا قدریا، و القدری لا یخالف و لا یمانع؟

فالجواب ان هذا بعینه استدل به من یقول: ان الجنه التی کان فیها آدم فی الارض لا فی السماء ... و اجاب الجمهور باجوبه ... و لهذا قال بعضهم کما جاء فی التوراه إنه دخل فی فم الحیه إلی الجنه ... و قد اورد القرطبی هاهنا احادیث فی الحیّات و قتلهن و بیان حکم ذلک فاجاد و افاد» «۲».

و ایضا عند قوله تعالی ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ «۳» بعد نقله لاخبار اسرائیلیه التی تتنافی مع عصمه الأنبیاء و تضعیفها، نقل خبرا آخر ایضا یرفضه العقل و النقل فی توجیه القصه، و فی حق امرأه حسنها فی النساء کحسن الزهره فی سائر الکواکب، قال:

«فهذا اقرب ما روی فی شأن الزهره» «۴».

---

(۱) البقره/ ۳۶.

(۲) تفسیر القرآن العظیم ج ۱/ ۷۴ طبعه

دار القلم.

(۳) البقره/ ۱۰۲.

(۴) نفس المصدر ج ۱/ ۱۴۵.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۰۸

و ايضا نقل فى ذيل هذه الآيه ان الزهره امرأه جميله من اهل فارس ... و علق عليه: «و هذا الاسناد رجاله ثقات و هو غريب جدا»، و قال الشيخ أحمد شاكر:

«مخالفه الحديث واضحه للعقل» «۱».

و غير ذلک من المنقولات العجيبه التى لا يكفى صحه اسنادها، بل لا بد من الاحاطه بظروفها و ملابساتها، و انطباقها، مع العقل السليم.

دراسات حول التفسير

بما ان الكتاب كثير التداول بين المسلمين، فقد اختصر التفسير من قبل الكثير من الباحثين و المهتمين بكتب التفسير اشير الى بعض منها:

۱- الدرّ المنير، الملخص من تفسير ابن كثير. عفيف الدين بن سعيد المعروف ب «عفيف الكازرونى».

۲- عمده التفسير عن الحافظ ابن كثير. أحمد محمد شاكر.

لعله من احسن مختصرات هذا التفسير. القاهره، مكتبه التراث الاسلامى، ۲۴ سم، ۱۹۹۱ م. الطبعه الاولى: سنه ۱۹۷۷ م.

۳- مختصر تفسير ابن كثير. محمد على الصابونى. ۳ مجلدات، ۱۹۲۶ ص، بيروت، دار التراث العربى، الحجم ۲۴ سم.

۴- مختصر تفسير ابن كثير. محمد كريم راجح. بيروت، دار المعرفه، مجلدين، ۱۵۲۴ ص، الطبعه الرابعه، ۱۴۰۹- ۱۹۸۸ م.

۵- فهرست تفسير القرآن العظيم. يوسف مرعشلى. محمد سليم إبراهيم سماره، جمال حمدى الذهبى. بيروت، دار المعرفه، الطبعه الثانيه، ۱۴۰۷ ه- ۱۹۸۷ م، الحجم ۲۸ سم، ۳۳۴ ص.

۶- الامام ابن كثير المفسر. المطر أحمد مسفر الزهرانى. مكه المكرمه، كليه

---

(۱) الاسرائيليات و اثرها فى كتب التفسير لرمزى نعناعه/ ۷۸.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۳۰۹

الشریعه، جامعه امّ القری، ۱۴۰۲ ه، ۸۴۳ ص، رساله ماجستیر. (رساله القرآن، العدد الثامن/ ۱۹۹).

۷- ابن کثیر و منهجه فی التفسیر. اسماعیل سالم عبد العال. الریاض، مکتبه الملک فیصل

الاسلاميه، ۱۹۸۴ م، ۲۴ سم، ۴۸۰ ص.

۸- موقف ابن كثير من الإسرائيليات فى ضوء تفسيره. محمد إبراهيم تراورى.

رساله ماجستير من الجامعه الاسلاميه بالمدينه المنوره. «۱» (البرهان فى علوم القرآن، تحقيق المرعشلى).

---

(۱) انظر: دراسات فى التفسير و رجاله للجبورى/ ۱۰۴؛ و مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود/ ۲۲۳؛ و الإسرائيليات و الموضوعات لأبى شهبه/ ۱۲۸؛ و و فى علوم القرآن، دراسات و محاضرات لمحمد عبد السلام كفافى/ ۱۶۲ و ۲۹۲؛ و دراسات فى التفسير و المفسرين لعبد القهار العانى/ ۱۰۱؛ و فكره اعجاز القرآن لنعيم الحمصى/ ۱۴۸؛ و الاسرائيليات و اثرها فى كتب التفسير لرمزى نعناعه/ ۳۱۲؛ و مجله الحوزه، العدد ۲۷/ ۷۵؛ و التفسير و المفسرون ج ۱/ ۲۴۲؛ و تطور تفسير القرآن لمحسن عبد الحميد/ ۹۴؛ و المفسرون بين التأويل و الاثبات للمغراوى ج ۱/ ۱۸۷.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۱۰

۳۹- تفسير القرآن الكريم

اشاره

العنوان المعروف: تفسير القرآن الكريم، المعروف ب «تفسير صدر المتألهين».

المؤلف: محمد بن إبراهيم صدر الدين الشيرازى المعروف ب «صدر المتألهين».

ولادته: ولد فى سنه ۹۷۹ ه- ۱۵۷۱ م، و توفى فى سنه ۱۰۵۰ ه- ۱۶۴۰ م.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ۱۰۳۰ ه.

عدد المجلدات: ۷.

طبعات الكتاب: الطبعه الاولى، ايران، قم، سنه ۱۳۲۲ ه- ۱۹۰۱ م، بالحجم الكبير ۳۵ سم، قام بطبعها الشيخ أحمد الشيرازى.

الطبعه الثانيه، ايران، قم، انتشارات بيدار، سنه ۱۴۰۸ ه- ۱۳۶۶ ش، مع تصحيح محمد خواجوى و تقديم فخيم مبسوط و ترجمه المؤلف لمحسن بيدارفر.

حیاه المؤلف:

هو صدر الدین محمد بن إبراهیم الشیرازی القوّامی، المشهور علی لسان الناس ب «الملا صدرا» و علی لسان تلامذه مدرسته ب «صدر المتالهین».

کان من عظماء الفلاسفه الالهیین، الحکیم الذی جمع بین مشرب المشاء و الاشراق.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۳۱۱

ولد بشیراز سنه ۹۷۹ ه و عاش بها عنفوان شبابه، ثم سافر الی اصفهان و استفاد من استاذیه الشیخ البهائی و السید الداماد، ثم ذهب الی قم، و انعزل فیها للعباده و الریاضه، ثم رجع الی شیراز و اشتغل فیها بالتدریس و التألیف.

أسس مدرسه الشیرازی فی الفلسفه و الحکمه الالهیه، و الحرکه الجوهریه، و تشکیک الوجود، و حدوث العالم الجسمانی، و اتحاد العاقل و المعقول و النفس جسمانیه الحدوث و روحانیه البقاء، و المعاد الجسمانی، و خلود الکفار فی العذاب «۱».

أهم آثاره و مؤلفاته:

ألّف صدر المتألهین کتبا و رسائل قیّمه فی المعارف الالهیه، و التفسیر و الحدیث، تبتنی تألیفاته علی حصر العلوم الحقیقیه (الفلسفه الالهیه)، حتی کتبه الدینیه التی یعنیه منها تطبیق الشرع علی فلسفته و قد بلغت تألیفاته نحو خمسین کتابا و رساله و من أهم تألیفاته:

۱- الحکمه المتعالیه فی الاسفار الاربعه، و هو من أهم کتبه الذی حوی جمیع تألیفاته.

۲- المبدأ و المعاد.

۳- الشواهد و الربوبیه.

۴- اسرار الآیات و انوار البیّنات.

۵- المشاعر علی الطریقه العرفانیه.

۶- الحکمه العرشیه علی الطریقه العرفانیه.

۷- شرح الهیات الشفا.

۸- مفاتیح الغیب.

۹- شرح اصول الکافی.

۱۰- شرح الهدایه الاثیریه.

---

(۱) انظر ترجمه المفسر فی: الاسفار الاربعه، ج ۱، بقلم العلامه الشیخ محمد رضا المظفر، و ترجمه المحقق الفاضل محسن بیدارفر فی المجلد الاول من التفسیر ۱۱.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۳۱۲

تعریف عام

کان التفسیر یشتمل علی تفسیر جمله من السور و الآیات و لکنه لم یکتمل، و یظهر أنه الفه و کان ینوی تألیف تفسیر کامل فلم یمهله الأجل، و تفسیر هذه السور و الآیات غیر مرتب علی النسق الموجود فی المصحف الشریف، بل ترتیبه کما یلی:

سوره الحدید، سوره الأعلی، آیه الکرسی، سوره السجده، سوره الطارق، سوره یس، آیه النور، سوره الزلزال، سوره الواقعه، سوره الجمعه، سوره الفاتحه، سوره البقره.

و لکن مع ذلک فانه تفسیر مبسّط، تعرض فیه لمعنی مفردات الآیه، و اختلاف القراءات و ذکر الاقوال و نقدها، ثم تعرض للمباحث الاشراقیه و العرفانیه و الفلسفیه بعقلیته و سمو نفسه و حریه تفکیره و حسن بیانه.

قد ألّف هذه الرسائل المختلفه فی فتره لا تقل عن عشرین سنه من عمره الشریف، فتراها مختلفه الکیفیه و الجهات، فمنها موجزه مختصره لا یذهب فیها بعیدا عن مذهب

الجمهور إلّا قليلا، و منها مفصله ينتهج فيها منهاج التفاسير الذوقيه، و لا يعبأ شنعه المشنعين «۱».

اهدافه

كان المفسر عازما على تكميل تفسيره، و ابتدأ بكتابه مقدمه تفسيره، فعقدها على فصول و مفاتيح فى اسرار الحكميه المتعلقه بالقرآن على طريق اهل العرفان، منها فى صفه القرآن، و فى الاشاره الى سرّ الحروف، و فى الكلام و حقيقته، و فى التمثيل، و فى الفرق بين التكلم و الكتابه، و فى فائده انزال الكتب و الرسالات السماويه على الخلق، و فى كيفيه نزول الوحى، و مباحث اخر.

و قال فى مقدمه هذه المباحث فى بيان غرضه من التأليف:

---

(۱) انظر: تفسير القرآن الكريم ج ۱/ ۱۲۲ مقدمه المترجم.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۱۳

«على إنى قد كنت برهه من الزمان متشوّقا الى اظهار معانى هذا القرآن، فاستسعيت فى مناهجها سوابق الافكار، و استقريت فى مسالكها منازل الأبرار، و كنت أشاور نفسى و أردّد قداح رأيي فى أخذ هذا المرام، و اقدّم رجلا و اؤخّر أخرى فى طرف السكوت و الإعلام، فلم ترجّح إلى أحد جانبى الإقدام و الإحجام، لكونه امرا عظيما و خطبا جسيما. انّى لمثلى مع قلّه المتاع فى المقال، و قصور الباع فيما يتضمن ذلك من علوم الأحوال ... الى ان عنّ لى نور الاستخاره مرّه بعد اخرى بالإشاره، و جدّد لى داعيه الحق كرّه بعد أولى فى الإناره بشعله ملكوتيه، و آنست من جانب طور القدس نارا، لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْها بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ «۱».

منهجه

كان تفسير الشيرازى (صدر المتألهين) على منهج سائر مؤلفاته، منهجا عرفانيا، إشاريا، معنويا. و المراد به، إشاره لفظ خاص يستدل به على معنى آخر يستبطن معناه فى سياقه العام بحيث لا- يوافق ظاهر الآيه و لا يخالفه و من قبيل التطبيق، و هو منهج يخالف

عامه المفسرین فی معنی مفردات الآیه، و اختلاف القراءات و ذکر اقوالهم و نقدها، و ان کان قد یوجّه فیه ذلک بعقلیته العمیقه، حیث قال فی ذلک:

«و ذکرت فیها لبّ التفاسیر المذکوره فی معانیها. و لخصّت کلام المفسرین فی مبانیها، ثم اتبعتها بزوائد لطیفه یقتضیها الحال و المقام، و اردفتها بفوائد شریفه یفضیها المفضّل المنعام» «۲».

و مرجعه فی اوائل المباحث و ذکر معانی الکلمات و القراءات: تفسیر مجمع

---

(۱) مفاتیح الغیب، صدر الدین الشیرازی، مع تصحیح تقدیم محمد خواجوی، طهران، مؤسسه مطالعات و تحقیقات فرهنگی، الطبعه الاولی، ۱۳۶۳ ش، ص ۳.

(۲) تفسیر القرآن الکریم ج ۶/ ۱۴۲.

البیان و البیضاوی و الکشاف، و عند ذکر الاقوال و سرد الآراء، تفسیر مجمع البیان و الفخر الرازی، و تفسیر النیشابوری احیانا، و فی المباحث المعنونه العقلیه، فالمراجع هی المراجع الکلیه فی سائر کتب المؤلف، اذ سیاق البحث یضاهی ما فیها فی الاکثر» «۱».

و من ممیزات منهجه، اهتمامه بالتفسیر الاشاری، فنراه یستخرج من کثیر من الآیات المباحث العرفانیه و الفلسفیه، بعد ما یبین النصوص القرآنیه بیانا ظاهریا یخضع قواعد الادب و یعترف بالمعنی الظاهر، فمثلا عند تفسیر قوله تعالی: قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْها جَمِیعاً فَإِمَّا یَأْتِیَنَّکُمْ مِنِّی هُدیً «۲» بعد ما یذکر معنی الهبوط و الاقوال الوارده فی مراد الآیه بالهبوط: هل کان هبوط آدم هبوطا ثانیا من سماء الدنیا الی الارض بعد ما هبط من الجنه الی سماء الدنیا؟ فقال:

«إشاره قرآنیه: ان فی الآیه إشعارا لطیفا باعجب احوال الانسان، فان من عجیب احواله، ان مفارقته عالم القدس و الرحمه و بعده عن درجه المقربین و هبوطه الی دار الدنیا کان صعبا علیه فی اول

الامر بمقتضی صفاته الذاتی و فطرته الاصلی، و لم یرض بالکون فی هذا العالم، بل استکرهه و استوحشه، حتی صدر الامر بهبوطه مره بعد اولی ... و مضت علیه برهه من الزمان، نسی موطنه الاصلی و داره و أحباءه ... و ألف هذا المنزل، و تثبط فیه، و کره الخروج منه، و استأنس باهل الدنیا، و استصعب مفارقتهم» «۳».

و لهذا قال فی تثبیت منهجه و دفع الشبهه فی دخوله فی المبحث الاشاری:

«ما رأیت من نقص و خلل لا تجد له محملا صادقا، او مخلصا فی زعمک موافقا، فان کان من باب اللفظ مجردا فاصلحه کرما وجودا، و ان کان من باب المعانی

---

(۱) نفس المصدر ج ۱/ ۱۲۲.

(۲) البقره/ ۳۸.

(۳) تفسیر القرآن الکریم، ج ۳/ ۱۶۰.

المطلوبه، فذره فی بقعه الامکان، ما لم یزدک عنه قائم البرهان» (۱).

و اما موقفه بالنسبه إلی الإسرائیلیات، فإنّه مقل فی نقلها و ذاکر ضعفها و ان کان قد یوجّه بشکل لا یناسب المقام و بعید من شأنه، و نموذج علی ذلک ما ورد فی قصه آدم علیه السلام حیث قال:

«و اختلف فی کیفیه وصول ابلیس الی آدم و حواء حتی وسوس الیهما فقیل ...

و روی انه أراد الدخول فمنعته الخزنه، فدخل فی فم الحیه حتی دخلت و هم لا یشعرون. و هذا یشبه قول القصاص.

و یحتمل ان تکون الحیه إشاره الی بعض قوی النفس الانسانیه التی بوسیلتها یوقع الشیطان الوسوسه فی قلب الانسانیه، فکأنّه دخل بوسیلتها فی روضه قلبه» (۲).

۴۰- تفسیر القرآن الکریم

اشاره

العنوان المعروف: تفسیر القرآن الکریم.

المؤلفون: محمود محمد حمزه، حسن علوان، محمد أحمد برانق.

مذهب المؤلفين: السنى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ١٣٧٢ ه‍-

۱۹۵۳ م.

عدد المجلدات: ۳۰ جزءا فی ۶ مجلدات.

طبعات الکتاب: القاهره، دار المعارف، الطبعه الاولی، سنه ۱۹۸۲ م، الحجم ۲۴ سم.

حیاه المؤلفین:

کـان المؤلفون حین التـألیف من الموظفین بوزاره التربیه و التعلیم بمصـر، فإنّ محمود محمـد حمزه کان مفتشا بالتعلیم الثانوی و الفنی و استاذا بدار العلوم، و حسن علوان مدیرا عاما للتعلیم الإعدادی، و محمد أحمد برانق، مفتشا عاما بوزاره التربیه و التعلیم.

تعریف عام

کان التفسـیر موجزا من جمیع آیات القرآن بشـکل سـهل مبسّط یفید الشـباب و المتوسطی الثقافه من الناس، و الغرض من تألیفه تبیین و توضیح کلام اللّه بحدّ

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۳۱۷

یفید دعوه القرآن لطبقات الدارسـین و المتعلمین، مع عبارات موجزه و بیانات استنتاجیه تربویه حتی یجذب الناس الی آیات اللّه و کلماته.

ذکر المؤلفون فی مقدمه تفسیرهم بعد ذکر أهمیه القرآن و تفسیره و الاستفاده منه، دوافعهم لتألیف الکتاب:

«من أجل هذا عزّ علی الدارسـین ان یستوعبوا القرآن درسا و بحثا، و أن یبلغوا منه غایه او نهایه، لأن الدرس و البحث من ادوات الناس ... و أن ما بیّناه فی شأن کتاب اللّه، هو ما کان یعتلج فی نفوسنا، و ما جرّ الیه حدیثنا حینما عقد المجلس بین ثلاثتنا، فاتفق الرأی علی ان الحیـاه تجری بسـرعه، حتی أوفت بنـا علی الشـیخوخه، او کادت، دون أن نحـدث فی الحیاه ذکرا، او نقـدم للناس خیرا، او نـدخر عند اللّه اجرا ... و لقد رأینا و نحن نحدد المنهج المرغوب، و نقیم معالم الطریق المسـتوی للتفسـیر، ان نرجع اولا الی المفسـرین السـابقین و المعاصـرین، فنقف علی مـا قـالوا، و مـا فهموا، و مـا رأوا، و نعود الی خاصّه قولنا، و فهمنا و رأینا، ثم نحکّم بیننا و بینهم ما استجد فی العلم، و ما تکشف من اسرار الکون، و ما تقضی به العاده و العرف

و سنن الحياه، فتؤيّد مما نثبت من قول و فهم و رأى».

ثم ذكروا فى آخر مقدمه التفسير:

«و من غايتنا فى هذا التفسير، ان نشير الى الاحداث و النظم، و الاخلاق و العادات التى جرت و تجرى بين الناس فى هذا الزمان ... حتى يرجع المسلمون الى كتابهم» «۱»

منهجهم

و طريقتهم فى التفسير هو ان يبدأ باسم السوره، و مكيّها و مدنيّها، ثم ذكر جمله من آياتها، و شرح الفاظها بشكل سهل التناول. و فى مقابلها المعنى الذى يستفاد منها، ثم بيان الجو العام الذى يتعقب فيها، ثم بيان مجمل المعنى بالبيانات الكافيه

---

(۱) تفسير القرآن الكريم ج ۱/ ۷.

الشافيه. و الموجزه و المفهمه للطبقات المختلفه و على الخصوص للشباب و الدارسين، و كل من يريد ان يتفهم القرآن بنهج تربوى هدائى سليم.

قال المؤلفون فى بيان منهجهم فى مقدمه التفسير:

«رأينا ان الغرض المقصود اولا- من معانى الكلمات و العبارات و الجمل، عرضا مجملا، لنخفف على من يبتغى مجرد التلاوه مئونه الاطلاع على المعانى المبسوطه، و الأحكام المفصله، و الحكم المبتيّه؛ ثم نشرح الآيات شرحا بين القصد و التفصيل، و الإيجاز و التطويل، حتى لا- يستغلق و لا- يمل، متجنبين التعمق الذى يكد الذهن، مراعين الوضوح الذى يلم بكل الدقائق و الإشارات، و المرامى و الغايات، متوخين ان يكون الرقم الذى فى آخر الآيه او جمله من الآيات، مطابقا للرقم الذى فى مجمل المعنى، ليتيسر للدارس ان يطابق بين ما ورد فى القرآن الكريم، و بين ما جاء فى مجمل المعنى ...

و قد كان من دأبنا الأخذ بسنه التيسير فى التعبير، و فى بيان الحدود و الفرائض و الاحكام ... و بيان

اسباب النزول فی اسلوب من القصه، و عرض للأحداث و الملابسات التی سبقت نزول الآیات.

و من ثم المخاطبین المفسرین، هم الدارسون و الطلاب، حتی یرجعوا الی کتابهم، فیهدیهم الی الحق و الی طریق مستقیم» «۱».

و لم یبینوا المصادر التی استفادوا منها إلّا البعض منها، و ما استفادوا من المأثورات بمناسبه الآیات، و مع هذا فقد تعرضوا للموضوعات الاعتقادیه و الاجتماعیه و الفقهیه و الأخلاقیه و غیرها.

و الخلاصه: کان من التفاسیر التحلیلیه الهدائیه، السهله المفیده لمن یتأمل فی القرآن فی عبارات موجزه من دون تعرض لمواقف الخلاف و الشتات. «۲»

---

(۱) نفس المصدر.

(۲) انظر ایضا: فکره اعجاز القرآن لنعیم الحمصی/ ۳۴۶.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۳۱۹

۴۱- تفسیر القرآن الکریم

اشاره

العنوان المعروف: تفسیر القرآن الکریم و إعرابه و بیانه.

المؤلف: الشیخ محمد علی طه الدّرّه الحمصی السوری.

مذهب المؤلف: السنی.

اللغه: العربیه.

عدد المجلدات: ۱۶.

طبعات الکتاب: دمشق بیروت، دار الحکمه، سنه ۱۴۰۲ ه- ۱۹۸۲ م الی ۱۴۱۲ ه- ۱۹۹۱ م، الطبعه الاولی، الحجم ۲۴ سم.

آثاره و مؤلفاته:

۱- فتح رب البریّه فی اعراب شواهد جامع الدروس العربیه و شرحها (مطبوع).

۲- فتح القریب المجیب فی اعراب شواهد المغنی. (مطبوع) ۳- شرح کتاب قواعد اللغه و العربیه. (مخطوط) ۴- اعراب

المعلقات العشر و شرحها (مخطوط).

۵- اعراب شواهد همع الهوامع و شرحها.

۶- الحج و الحجاج فی هذا الزمن. (مطبوع)

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۳۲۰

تعریف عام:

کان تفسیرا شاملا لجمیع آیات القرآن، موجزا فی تفسیره، مهتما فی بیان اعرابه و بیانه، لم یسبق مثله فی الجمع بین الاعراب و التفسیر ایجازا و شمولا، و ان کان قد صنفت فی ذلک کتب و لکن علی سبیل اعراب بعض الکلمات الصعبه، أو حل بعض المعقد، او توضیح بعض المشکل، کما فی إعراب ابی البقاء العکبری، و فی إعراب مکی بن ابی طالب القیسی، او صنفت فی ذلک مختصا علی اعراب جمیع آیاته مرتبا، کما فی «اعراب القرآن و بیانه» لمحیی الدین الدرویش فی عشره مجلدات، و «الجدول فی اعراب القرآن» فی خمسه عشر مجلدا، مع اضافه فهرسه لها، و ایضا قد صنفت کتب فی بیان أسلوب القرآن، کما فی کتاب: «دراسات لاسلوب القرآن الکریم» للشیخ محمد عبد الخالق عظیمه فی أحد عشر مجلدا کبیرا، و غیرهم، و لکنها متفاوته من جهه الشمول و الإیجاز، و الجمع بین الإعراب و التفسیر.

قال مؤلف الکتاب فی بیان دوافعه لتألیف الکتاب:

«إن الإعراب هو الوسیله الوحیده لفهم اسرار ذلک الکتاب، و الاطلاع علی کنوزه لان الاعراب هو الذی یبین المحذوف و یقدره، او یشیر إلیه من قریب او بعید، و لکن لم یصنف أحد منهم کتابا یتضمن الاعراب الکافی الوافی، و انما اقتصروا علی إعراب بعض الصعب، او حل بعض المعقد، او توضیح

بعض المشكل ... و من يوم منّ اللّه عليّ بالجلوس على مائده التأليف، فكرت باعراب كاف واف لكتاب اللّه تعالى، يجد فيه المبتدئ بغيته، و المنتهى أمنيته، و لا- سيّما بعد أن طلب ذلك منى الكثير ممن قرءوا كتبى فى الاعراب ... حتى استخرت اللّه تعالى كعادتى فى جميع امورى و شئونى، فشرح اللّه صدرى لهذا العمل». «۱»

---

(۱) تفسير القرآن الكريم اعرابه و بيانه ج ۱/ ۴.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۲۱

منهجه

و أما منهجه فى التفسير، فكان يذكر اسم السوره، و مكيّها و مدنيّها، و سبب نزولها، إن كان فيه سبب نزول، و فضلها و عدد كلماتها و حروفها و ترتيب نزولها، ثم يدخل فى تفسير الآيه بعد ذكر تمام الآيه، فيشرحها كلمه كلمه، لغه و اعرابا، نحوا و صرفا، و ما يتعلق بذلك مشبعا، بما وصل الينا من اعراب كلمات القرآن.

و قد اعتمد فى تصنيف الكتاب كما ذكر هو على تفسير الخازن، و الكشاف للزمخشرى، و تفسير البيضاوى، و تفسير النسفى، و تفسير الجلالين، و حاشيه الجمل عليهما (الفتوحات الالهيه) و إعراب القرآن لأبى البقاء العكبرى، و اعراب مشكل القرآن لمكى بن ابى طالب القيسى.

و كانت طريقته فى القراءات، أن يذكر أوجه القراءات، و ما ينتج عنها من وجوه الإعراب، و استدل بان هذا لا يتنافى مع الإيجاز، فان الغايه ان يكون القارئ على علم بجميع وجوه الاعراب، و هو مما يساعد على فهم كتاب اللّه تعالى و الاطلاع على اسراره.

و لم يعتن بذكر الاحكام الفقهيه و مذاهب العلماء.

و لقد حاول الشيخ طه الدرّه حقا، ان يجرّد كتابه عن الروايات الضعيفه، و ينتقد ما ذكره منها المفسرون، كما ذكر فى قصه هاروت

و ماروت (آیه ۱۰۲) و الیک ما نصه:

«لقد ذکر المفسرون فی هاروت و ماروت قصصا و حکایات هی اقرب الی الخرافات من الحقیقه، فأعرض عن ذکرها لتهافتها، و اکتفی بما ذکره البیضاوی فی ذلک» «۱».

و اما ممیزات هذا التفسیر و التنبیهات التی اشار الیها المؤلف فهی:

---

(۱) نفس المصدر/ ۱۷۴.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۳۲۲

۱- ان المتعلم المبتدئ یستفید من شرح و تفسیر کلام اللّه تعالی: افرادا و جملا.

۲- بالنسبه للاعراب، لا یستفید من هذا الکتاب إلّا الملم بقواعد النحو، اعنی به معرفه الأفعال الخمسه، و أحوال إعرابها، و احوال اعراب المثنی، و الجمعین السالمین و أسماء الاشاره، و نحو ذلک ...

۳- غایه التفسیر نفع العامه و الخاصه، لهذا سلک فی الاعراب طریق الاختصار بالنسبه لکتب الاعراب خوفا من الإطاله. بینما تجد احیانا توسع فی الشرح و التفسیر.

۴- قد احال فی الإعراب و الإعلال علی آیه سلفت فی سوره سبقت، او آیه فی سوره تأتی بعد، و قد یقع مثل ذلک فی التفسیر «۱».

و الخلاصه: کان التفسیر لمن یرغب الجمع بین التفسیر البیانی و الأدبی، مع سیاقه جدیده مفیده جدا، أضف الی ذلک خلوه من المباحث غیر المرتبطه، و الروایات الإسرائیلیه التی لا تغنی عن الحق شیئا.

---

(۱) نفس المصدر/ ۵.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۳۲۳

۴۲- التفسیر القرآنی للقرآن

اشاره

العنوان المعروف: التفسیر القرآنی للقرآن.

المؤلف: عبد الكريم الخطيب.

ولادته: ولد فی سنه ۱۳۳۹ ه- ۱۹۲۰ م.

مذهب المؤلف: الشافعی.

اللغه: العربیه.

تاریخ التألیف: ۱۳۸۶ ه.

عدد المجلدات: ۱۶.

طبعات الکتاب: القاهره، دار الفکر العربی، سنه ۱۳۸۸ ه- ۱۹۶۷ م، الحجم ۲۴ سم.

حیاه المؤلف:

ولد فی محافظه سوهاج من صعید مصر فی ۱۷ مایو سنه ۱۹۲۰ م، تعلم الکتاب فی قریته، و حفظ القرآن الکریم، ثم تخرج من مدرسه المعلمین بسوهاج، تخرج من دار العلوم سنه ۱۹۳۷ م، و حصل علی شهاده الدراسات العلیا فی دار العلوم، اشتغل بالتعلیم فی المدارس الابتدائیه و المعلمین و الثانویه. نقل الی وزاره الأوقاف سکرتیرا برلمانیا، و مدیر المکتب الوزیر عام ۱۹۵۳ م و بعد هذا تفرغ للتألیف.

کان عالما مفسرا فاضلا ضلیعا، یتحلی بالمرونه و یتقبل الفکره و یحترمها. أدّی

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۳۲۴

خدمات کبیره فی مجال تفسیر القرآن الکریم «۱».

آثاره و مؤلفاته:

۱- النبی محمد (ص).

۲- فی طریق الاسلام.

۳- نشأه التصوف.

۴- السیاسه المالیه فی الاسلامیه.

۵- محمد بن عبد الوهاب.

۶- القضاء و القدر.

۷- من آيات الاعجاز فى القرآن.

۸- التفسير القرآنى للقرآن.

۹- المسيح فى القرآن و التوراه و الإنجيل.

تعريف عام:

يعد تفسيرا شاملا لجميع آيات القرآن، بيانيا تحليليا غير معتمد فى تفسيره على الروايات و اقوال السلف، و لهذا صار متمايزا بين التفاسير بالنظر فى كلمات اللّه و آياته. قد ابتدأ قبل التفسير بمقدمه بيّن فيها دوافعه لتأليف الكتاب.

اهدافه:

قال المفسر فى مقدمه تفسيره: ان أهم عاملين صرفانا عن كتاب اللّه، الخلافات السياسيه و المذهبيه بين المسلمين، منذ الخلافه الراشده و التعويل على الفقه تعويلا كاملا، و ربط المسلمين به ربطا محكما حيث تحول الفقه و الفكر الاسلامى الى

---

(۱) مع رجال الفكر فى القاهره، للسيد مرتضى الرضوى/ ۲۰۰.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۲۵

قوالب جامده لا تؤثر فى حياه المسلمين ...

و من أجل هذا كانت صحبتنا هذه لكتاب اللّه تعالى، على هذا الوجه، الذى لا ننظر فيه الى غير كتاب اللّه، و الى تدبّر آياته، بعيدا عن طنين المقولات الكثيره التى جاءت الى القرآن من كل صوب ... اننا فى صحبتنا هذه للقرآن، لا نقيم نظرنا على غير كلماته و آياته، و لا نخط على هذه الصفحات غير ما يسمح لنا به النظر فى كلماته و آياته» «۱».

منهجه:

عند ما يتصدى لتفسير سوره من سور القرآن نجده يتكلم عن نزولها، و عدد آياتها و عدد كلماتها و عدد حروفها و اسمائها و محل نزولها مكيه و مدنيه، و هو فى تفسيره لآيه قرآنيه نراه يتعرض للآيات المتناسبه التى تزيدها بيانا و تفصيلا، و قد يذكر سبب نزول الآيه او الآيات، و يذكر صله او مناسبه الآيات لما قبلها احيانا، و من حيث الاتجاه العلمى يؤكد أن القرآن ليس كتاب علم، و ان الرساله الاسلاميه لم تجئ لتقرير حقائق علميه «۲»، و يحذّر مما ورد فى التفاسير من الاسرائيليات و الأساطير، و يؤكد «الخطيب»: ان ليس فى القرآن نسخ «۳».

بيّن المفسر فى مقدمه تفسيره، أنه صحب اثناء اعداد تفسيره، القرآن الكريم فقط، و لم ينظر الى غير كلماته و آياته، بعيدا عن طنين المقولات الكثيره،

التى جاءت الى القرآن من كل صوب، و كادت تخفت صوته ... و أكد كما أشرنا سابقا:

«إننا فى صحبتنا هذه للقرآن، لا نقيم نظرنا الى غير كلماته و آياته، و لا نخط

---

(۱) التفسير القرآنى للقرآن، التقديم ج ۱/ ۱۱.

(۲) نفس المصدر/ ۶۶.

(۳) نفس المصدر ج ۵/ ۷۹۳.

على هذه الصفحات غير ما يسمح لنا به النظر فى كلماته و آياته». «۱»

يستفاد من هذه الكلمات و تأكيده المستمر على انه لا ينظر الى غيره- اى القرآن-، موقفه السلبى فى استفادته من السنه فى التفسير و من مصادر التشريع الاخرى و الكلمات المأثوره و الصحابه و التابعين؛ اذ كان يعتمد على عقله الحر، و لا يستلزم فى التفسير كتابا، و انما يعتقد أنه يقرأ فى المصحف و يلقى ما يفيض اللّه على قلبه.

و ان كان قلّما يستفيد من الاحاديث فى فهم الكلمات او السير و الغزوات «۲».

و كان من منهجه فى تفسير القرآن ان لا يخضع لمقاييس النحو، لانه قال:

«إنّ بلاغه القرآن أعظم و اسمى من ان تخضع لمقايس النحو و تحريفات النحاه، فليس فى كلمات اللّه ما يحتاج الى علل النحاه و مماحكاتهم ليستقيم على علمهم، و لينضبط مع قواعدهم، و حسب القرآن ان يقول قولا، او ينهج اسلوبا، فيكون قوله الحق، و أسلوبه الفصل، و لا عليه ان تضطرب قواعد النحو و تتبلبل عقول النحاه» «۳».

و مع هذا يعتمد فى تفسيره على البيضاوى و مجمع البيان للطبرسى و غيرهما، مع أنه فى كثير مما نقله لم يذكر القائل، او اذا ذكر القائل، لم يعيّن موضع كلامه.

و كان موقفه فى التدبر و توجيهه بعض الآيات الكريمه توجيها عقليا بتحكيم العقل فى

فهمهـا، او ایجـاد نوع من الربـط و التوازن بینهـا. و نموذج علی ذلـک مـا قـاله فی بحث الجنه التی اهبط منها آدم، هل کانت فی السماء أم فی الارض حیث قال:

«و القرائن التی قدمناها فی هذا البحث تمیل بجنّه آدم الی الجانب الارضـی و تقیمها علی ای مکان من الارض، و قد سبق بعض قدماء المفسرین الی القول بهذا الرأی، الذی ربما انکره و فزع منه کثیر من علماء القرن العشرین، فهذا ابو مسلم

---

(۱) نفس المصدر، ج ۱/ ۱۱.

(۲) التفسیر القرآنی للقرآن، ج ۱۵/ ۱۳۲۸.

(۳) نفس المصدر، ج ۱/ ۳۶.

الاصـفهانی ... یقول عن جنه آدم، هی جنه من جنـات الـدنیا فی الارض» «۱». ثم اطال البحث فی جواب الاشـکال جوابا تـدبریا عقلیا.

و اما موقفه فی المسائل الکلامیه کمسأله الرؤیه، فانه یعتقد ان المراد بالنظر الی اللّه هو النظر الی رحمه اللّه، و الطمع فی رضوانه، و التعلق بالرجـاء فیه، و أن عقولنـا تلـک، إنما خلقت لهـذا العالم الارضـی، اما عالم الآخره فعقولنا بمعزل عنه، فکیف بـذات اللّه سبحانه و تعالی؟ و کیف بعقولنا المحدوده القاصـره یراد لها ان تحتوی هذا الجلال الذی لا حدود له، و قوله سـبحانه: لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ «۲»، إشاره انه سبحانه لطیف لا یری، اذ لو رئی لتحدّد، و لو تحدّد لتجسم، و لو تجسم لکان مرکبا، و لو کـان مرکبا لکان مخلوقا، و سـئل الإمام علی [علیه السـلام]: هل رأیت ربک؟ قال: «نور انّی اراه؟» ای هو نور یملأ الوجود، تری فی نور انواره الموجودات ...

اما النور فلا تمسک به عین و لا یحدّه نظر، فکیف یری هذا النور «۳».

و

اما فى المسائل العلميه التى ترتبط بالآيات، فانّه يفسر القرآن بالتفسير العلمى المقبول بما يتناسب مع هدايه القرآن و فهمه فى ضوء ما قال به العلم، و يتلمس الحكمه فيما عبر به و اتفق مع ما جاء به العلم، كمظاهره الطبيعيه التى يشاهدها الناس و ذكرها القرآن و استمد منها لما هو غرضه من هدايه الناس «۴».

و الخلاصه: كان تفسيرا علميا عقليا تحليليا يفيد لمن رجع اليه و يستفيد منه اكثر مما يستفيد من كثير من التفاسير الموجوده المتعارفه «۵».

---

(۱) التفسير القرآنى للقرآن ج ۱/ ۷۵.

(۲) سوره الانعام/ ۱۰۳.

(۳) نفس المصدر ج ۱/ ۴ (الجزء السابع)/ ۲۵۴، و ج ۱۵ (الجزء التاسع و العشرون)/ ۱۳۳۸.

(۴) نفس المصدر، ج ۱۴ (الجزء السابع و العشرون)/ ۶۸۱.

(۵) انظر ايضا حول التفسير: اتجاهات التفسير فى عصر الحديث للمحتسب/ ۷۱.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۲۸

۴۳- تفسير القمى

اشاره

العنوان المعروف: تفسير على بن إبراهيم القمى.

المؤلف: على بن إبراهيم بن هاشم القمى.

وفاته: توفى بعد سنه ۳۰۷ ه- ۹۱۹ م.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ۲.

طبعات الكتاب: الطبعه الثانيه، بيروت، سنه ۱۳۸۷ ه- ۱۹۶۸ م.

الطبعه الثالثه، بیروت، سنه ۱۴۰۴ ه- ۱۹۸۳ م، مع تصحیح و تعلیق السید طیب الجزائری، الحجم ۲۴ سم.

الطبعه الرابعه، قم، مؤسسه دار الکتاب للطباعه و النشر، سنه ۱۴۰۹ ه- ۱۹۸۸ م.

حیاه المؤلف:

هو أبو الحسن، علی بن إبراهیم بن هـاشم القمی، عاش الی سـنه ۳۰۷ ه، و هو ثقه و أجل الرواه عند الشـیعه الاثنی عشـریه. و هو الـذی روی عنه محمـد بن یعقوب الکلینی کثیرا، کان فی عصـر الامام العسـکری علیه السـلام، و ابوه ابو علی إبراهیم بن هاشـم شیخ القمیین و وجههم، و قد حکی الشیخ و النجاشی و غیرهما من

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۳۲۹

الاصـحاب الامامیه، أنه اوّل من نشر احادیث الکوفیین بقم. و روی الصدوق فی عیون اخبار الرضا عن حمزه بن محمد بن أحمد عن علی بن إبراهیم «۱».

آثاره و مؤلفاته:

۱- کتاب التفسیر.

۲- فی الناسخ و المنسوخ.

۳- المغازی.

۴- فی الشرائع.

۵- کتاب التوحید و الشرک.

۶- کتاب فضائل امیر المؤمنین علی (ع).

۷- اختیار القرآن.

۸- کتاب الانبیاء.

و زاد «الندیم»: کتاب المناقب و کتاب اختیار القرآن «۲».

تعریف عام:

کان تفسیر علی بن إبراهیم من اشهر مصادر تفسیر الامامیه، المتنهج بنهج المأثور، و من اقدم التفاسیر المأثوره التی وصلت الینا، واصل من اصول التفاسـیر، و روایاته مرویه عن الصادقین (علیهم السـلام)، مع قله الوسائط و الاسناد، و مؤلفه کان فی زمن الامام

العسـكرى عليه السـلام، و ابوه الذى روى هذه الاخبار لابنه كان من اصحاب الامام الرضا (عليه السلام)، و متكفّل لبيان كثير من الآيات القرآنيه التى يعين على فهم مرادها بمعونه ارشاد اهل البيت (عليهم السلام).

---

(۱) تفسير القمى، ج ۱/ ۱۰.

(۲) بهجه الآمال فى شرح زبده المقال للعليارى ج ۵/ ۳۵۵.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۳۰

و لكن يرد سؤال هنا هل هذا الكتاب الموجود بايدينا، هو ذلك الكتاب المعروف الموصوف او غيره؟

ذهب جماعه من المحققين المعاصـرين الى أن هذا الكتاب غير ما ألّفه على بن إبراهيم فى تفسـير القرآن، و هذا التفسير منسوب و منحـول اليـه، و ليس من على بن إبراهيم بقرائن و شواهـد جليه، كمـا كـان كـذلك فى التفسـير المنسـوب الى الامـام الحسـن العسكرى (ع). «۱»

قال العلامه الكبير «آغا بزرك الطهرانى»، فى ذلك ما ملخصه:

«و لخلوّ تفسـيره هذا عن روايات سائر الأئمه «عليهم السـلام»، قد عمد تلميذه الآتى ذكره، و الراوى لهذا التفسـير عنه على ادخال بعض روايـات الإمـام البـاقر «عليه السـلام» التى أملاهـا على «ابى الجـارود» فى أثنـاء هـذا التفسـير و بعض روايـات اخر عن سائر مشايخه مما يتعلق بتفسير الآيه و يناسب ذكرها فى ذيل

تفسیر الآیه، و لم یکن موجودا فی تفسیر علی بن إبراهیم، فادرجها فی اثناء روایات هذا التفسیر ... و التلمیذ هو الذی صدر التفسیر باسمه فی عامه نسخه الصحیحه التی رأیناها ...

و بالجمله یظهر من هذا الجامع، أن بناءه علی أن یفصّل و یمیّز بین روایات علی ابن إبراهیم، و روایات تفسیر ابی الجارود بحیث لا یشتبه الأمر علی الناظرین فی الکتاب ... و إنما یعرف طبقه ابی الفضل و مقدار معلوماته عن مشایخه و مرویاته، و إلّا فلم یوجد لأبی الفضل العباس هذا ذکر فی الاصول الرجالیه» «۲».

و قال الاستاذ محمد هادی معرفه فی حق التفسیر مستظهرا من تلک العبارات

---

(۱) انظر تفصیل الکلام حول التفسیر المنسوب الی الامام الحسن العسکری: خلاصه الرجال للعلامه الحلی/ ۲۵۶، و آلاء الرحمن للبلاغی/ ۴۹؛ و الاخبار الدخیله للتستری، ج ۱/ ۱۵۲؛ و معجم رجال الحدیث للامام الخوئی، ج ۱۳/ ۱۵۹.

(۲) الذریعه الی تصانیف الشیعه ج ۴/ ۳۰۲.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۳۳۱

و الشواهد الجلیه:

«تقدم أنّ هذا التفسیر منسوب الیه من غیر ان یکون من صنعه، و انما هو تلفیق من املاءاته علی تلمیذه ابی الفضل عباس بن محمد العلوی، و قسط وافر من تفسیر ابی الجارود، و زیاد بن منذر، ضمه الیها «ابو الفضل» و أکمله بروایات من عنده، کما وضع له مقدمه، و اورد فیها مختصرا من روایات منسوبه الی امیر المؤمنین علیه السلام فی صنوف آی القرآن.» «۱»

فعلی هذا، یستفاد من هذه العباره انّ الکتاب من مؤلف آخر غیر معلوم عندنا اسمه، مع الاعتراف بان قسما کثیرا من مرویاته عن طریق علی بن إبراهیم- کما أشار الیه صاحب الفضیله و التحقیق «آغا بزرک الطهرانی» و

اشار اليه اجمالا فى تقديمه ايّاه للكتاب- و قسما آخر متخذا عن تفسير ابى الجارود و روايات أخر اخذت من مشايخه.

مضيفا الى ذلک، أن مقدمه الكتاب تشتمل على اعوجاجات و اختلاقات كثيره، و منها القول بتحريف القرآن، و عدم اسناد الروايات الى على بن إبراهيم، إلا بواسطه يخفى حال راويه.

و يظهر ان مؤلف الكتاب ممن عاصر الكلينى و لم يدرک على بن إبراهيم، و لهذا نقل عن على بن إبراهيم مع الواسطه، و يمكن ان يكون المؤلف ابو الفضل العباس ابن محمد بن قاسم بن حمزه بن موسى بن جعفر كما أشار اليه الاستاذ الشيخ هادى معرفه، و هذا الشخص مجهول و لم يوجد له ذكر فى الاصول الرجاليه، كما مرّ آنفا نقلا عن كلام صاحب الذريعه.

و اعتماد الاماميه على تفسير على بن إبراهيم، لا يدلّ على اعتمادهم على هذا الكتاب و مؤلفه.

و الشاهد على ذلک أن الروايات المنقوله عن على بن إبراهيم فى التفسير لم تكن

---

(۱) صيانه القرآن من التحريف/ ۱۸۷.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۳۲

موجوده فى هذا الكتاب، و اعتماد المتأخرين لا يدل على شى ء «۱».

منهج التفسير

كان التفسير الذى وصل بايدينا من التفاسير المأثوره المؤوله الذى ينكرها العقل، و يبعد عن ظاهر اللفظ، و من قبيل الاخبار التى تسير سير التأويل و الانطباق و الجرى و التطبيق.

اضف الى ذلک، أن فيه من الاخبار المشتمله على الغلو و الوهن، و هذا ما نجده فى نقله للروايه التى فى ذيل آيه: إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها «۲» فروى عن معلى بن خنيس عن ابى عبد اللّه (ع):

إن هذا المثل ضربه الله لامير المؤمنين، فالبعوضه امير المؤمنين، و ما

فوقها رسول اللّه «۳».

و كذلک كثير من التطبيقات التى نقلها بعنوان الروايه عن الأئمه المعصومين (ع) بمناسبه كل آيه و سوره.

و من جهه اخرى كان القمى يسلک فى منهجه التفسيرى، منهج التفسير بالمأثور كتفسير البرهان للبحرانى، و نور الثقلين للحويزى، و الدر المنثور للسيوطى، و الكشف و البيان للثعلبى، و كان هدفهم من ذلک جمع كل ما روى عن النبى (ص) و اهل البيت (ع) و الصحابه بمناسبه الآيه، و ان كان الخبر ضعيفا غير موافق مع ظاهر الآيه و العقل السليم، و لهذا قد جمعوا الغث و السمين، و هذا العمل و ان كان غير حسن، و لكن لا يدلّ على قبولهم و حجيتها عندهم، و لا يدلّ على اعتقادهم بما رووه فى كتبهم.

---

(۱) انظر مجله كيهان انديشه بحث للسيد أحمد الموسوى العدد ۳۲/ ۸۲.

(۲) سوره البقره/ ۲۶.

(۳) تفسير القمى، ج ۱/ ۳۵ طبعه مؤسسه دار الكتاب.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۳۳

و كان التفسير مبتدئا بمقدمه فى فضيله القرآن، و التمسک باهل البيت، و اشتمال القرآن على الناسخ و المنسوخ و المحكم و المتشابه، و التحريف و التأويل، و الردود على الفرق و الملل. «۱»

---

(۱) انظر: الذريعه الى تصانيف الشيعه ج ۴/ ۳۰۲، و بين الشيعه و السنه دراسه مقارنه فى التفسير و اصوله لعلى سالوس/ ۱۷۵، و طبقات مفسران شيعه (بالفارسيه) لبخشايشى ج ۱/ ۵۶۷ و ج ۲/ ۳۶۳ و مجله كيهان انديشه من مقاله السيد احمد الموسوى، العدد ۳۲/ ۸۲، و صيانه القرآن من التحريف لمحمد هادى معرفه/ ۱۸۷، و التحقيق فى نفى التحريف عن القرآن الشريف للسيد على الحسينى الميلانى/ ۱۱۰.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۳۴

۴۴- تفسير كاشف (التفسير الكاشف)

اشاره

العنوان المعروف: تفسير

كاشف (صوره للشكل الموزون لسور القرآن و العلاقه بين آياته) المؤلفان: الدكتور عبد الكريم بى آزار الشيرازى- الدكتور سيد محمد باقر الحجتى.

ولادتهما: ولد الدكتور الحجتى فى سنه ۱۳۱۱ ش، و الدكتور الشيرازى فى سنه ۱۳۲۳ ش.

مذهب المؤلفين: الشيعى الاثنا عشرى اللغه: الفارسيه عدد المجلدات: ۱۲.

طبعات الكتاب: طهران: دفتر نشر فرهنگ اسلامى (مكتب النشر للثقافه الاسلاميه، الطبعه الاولى، ۱۳۶۳ ش (۱۴۰۴ ه) و الطبعه الثانيه ۱۳۶۶ ش (۱۴۰۷ ه)، الحجم: ۲۴ سم

حياه المؤلفين:

۱- حياه السيد محمد باقر الحجتى

الدكتور السيد محمد باقر الحجتى، محقق باحث و كاتب شهير، و استاذ علوم القرآن فى جامعه طهران (كليه الهيات) ابن حجه الاسلام السيد محمد الحجتى

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۳۵

و حفيد آيه الله السيد محمد باقر الحجتى الطبرسى.

ولد فى سنه ۱۳۱۱ ش فى بيت علم و تقوى فى مدينه بابل من محافظه مازندران (طبرستان) الايرانيه.

درس الابتدائيه و العلوم الدينيه فى بلدته حتى سنه ۱۳۳۰ ش (۱۳۷۰ ه) ثم دخل الى طهران ليواصل دراسته فى مدرسه المروى و بعد مده قام بتدريس العلوم الدينيه لطلاب هذه المدرسه (الاشارات و المطول و المكاسب)، و استفاد من الدروس الفلسفيه للسيد ابى الحسن الرفيعى القزوينى و العلامه الشعرانى و العلامه الشهيد المطهرى، و قد حاز درجه الليسانس فى الفقه و مبانيه و الماجستير فى العلوم التربويه و الدكتوراه فى الحكمه و الفلسفه الاسلاميه، و عيّن مدرسا فى كليه الالهيات فى جامعه طهران ثم مدير التحقيقات و عميد كليه القرآن فى جامعه «تربيت مدرس».

آثاره و مؤلفاته:

إن كتب المؤلف فى علوم القرآن بلغت سبعه و عشرين عنوانا نذكر أهمها:

۱- تاريخ القرآن (پژوهشى در تاريخ قرآن كريم) بالفارسيه.

۲- اسباب النزول (بالفارسيه).

۳- تاريخ قراءه القرآن الكريم.

۴- ابن عباس و مکانته فی التفسیر.

۵- المیثاق فی القرآن.

۶- درآمدی به اهداف سوره های قرآن کریم. (اهداف کل سوره و مقاصدها).

۷- فهرست النسخ فی علوم القرآن و تفسیره. «۱»

۲- حیاه الشیخ عبد الکریم بی آزار الشیرازی

هو عبد الکریم بی آزار الشیرازی من العلماء و الباحثین المعاصرین و صاحب

---

(۱) مجله مرآه التحقیق (آینه پژوهش) العدد الاول/ ۵۰.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۳۳۶

تألیفات کثیره ولد سنه ۱۳۶۵ ه (۱۳۲۳ ش) فی مدینه شیراز، درس مقدمات العلوم الدینیه فی بلده ثم رحل الی النجف، ثم الی قم لیستفید من جهابـذه العلم، و منهم الامام الخمینی، ثم رحل الی «کنـدا» جامعه «مک جیل» سـنه ۱۳۵۴ ش لیواصل دراسته و بحوثه.

شرع بالتدریس فی سـنه ۱۳۶۱ ش فی الجامعـات الاـیرانیه، و هو الآـن عمیـد فی کلیه الشـریعه (الهیات) فی جامعه الزهراء، و قد الّف اکثر من مائه کتاب.

أهم آثاره و مؤلفاته.

۱- الاحکام الشرعیه فی تنظیم جدید. (رساله نوین) (بالفارسیه).

۲- الوحده الاسلامیه، او التقریب بین المذاهب السبعه.

۳- المیثاق فی القرآن (بالانکلیزیه).

۴- الاسلام دیانه وحده (اسلام و همبستگی) (بالفارسیه).

۵- الأسس العلمیه فی ترجمه منتظمه من القرآن (مبانی علمی ترجمه پیوسته و تفسیری قرآن) (بالفارسیه). «۱»

تعریف عام

یعدّ تفسیرا جدیدا فی بیان الشکل الموزون لسور القرآن و نظمها و مناسبات الآیات و السور و تبیینها و تفسیرها، مع الاهتمام بالبیان اللغوی، و ترجمه تفسیریه موجزه للقرآن، و ذکر الصور و الاشکال و الجداول الإحصائیه و الرسوم الجغرافیه لتوضیح المعنی بما یتعلق بالآیه و السوره.

ذکر المؤلفان فی مقدمه الکتاب کلاما یدور حول احتیاجات عصرنا بالنسبه الی

---

(۱) مجله کیهان اندیشه، العدد ۲۸/ ۲۳۸.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۳۳۷

تفسیر موجز من القرآن بحیث یتناسب مع احوال الناس و احتیاجاتهم.

قال «بی آزار الشیرازی» فی مقدمه تفسیر الکاشف حول دوافعه لتألیف الکتاب.

«ان ترجمه کلام اللّه و وضعه علی نحو کلام البشر- و ذلک باللغه الفارسیه التی هی بالنسبه الی اللغه العربیه محدوده جدا- کوضع ماء المحیط فی قدح و وزن ضوء الشمس بالمکیال- بالاضافه الی ذلک إنّ کثیرا من الالفاظ قد بدّلت و غیّرت فی طول التاریخ، و کثیر من الآیات لها ظروف و خصوصیات بدون الالتفات إلی هذه الظروف و الخصوصیات تبقی مبهمه و غیر مفهومه و مطالبها مشتبهه و غیر مترابطه.

و فی هذا الخضم انبری عدد من المفسرین للحصول علی حقائق و علوم هذا الکتاب السماوی بالاعتماد علی کتب التفسیر، و هذا العمل لیس سهل و مقدور لجمیع الناس من جهات:

۱- لأن اغلب الناس لیس عندهم الوقت الکافی.

۲- أن نفس مطالعه عده اجزاء من کتب التفسیر بالحجم الکبیر من المجلدات ممل و

لا يتيسر لجميع الناس.

۳- بالاضافه الى طول المباحث التفسيريه التى ادت الى تشتت هذه المباحث، و أدت الى الاحساس بان الآيات القرآنيه غير مترابطه مع بعضها البعض.

هذه الامور دفعتنى عن طريق الاستفاده من التفاسير المختلفه و الاهتمام بالترابط بين الآيات، أن أضع تفسيرا مترابطا و متماسكا مع ابحاثه التفسيريه و اوسع و اشمل من التفاسير المتداوله، مع اختصاره بطريقه تفسيريه جديده، و بيان الترابط بين الآيات القرآنيه مع تقسيماتها و توضيح مفاهيم بعض الكلمات التى لم تذكر فى التفاسير الاخرى، مع بيان علل و اسباب النزول لبعض الآيات و ذلک فى هامش الكتاب» «۱».

---

(۱) تفسير كاشف، ج ۱/ ۱۰.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۳۸

ابتدأ بمقدمه مفصله فى بيان منهجهما التفسيرى، و كان العمل فى تأليف الكتاب مقسما بينهما، فإن بيان ارتباط السور و تقسيم المواضيع و اشتقاق اللغات و وضع الصور للمناظر الطبيعيه و النباتات و القصص و الجداول الاحصائيه، و كل ما يرتبط بتوضيح الآيه من الاستاذ «بى آزار الشيرازى» و ترجمه القرآن و الشرح اللفظى للكلمات من الدكتور الحجتى.

قد اعتمدا فى تفسيرهما على اكثر من مائه مصدر اشار المؤلفان اليها فى نهايه المجلد الاول، و هذه المصادر تبحث حول التفسير و علوم القرآن و التاريخ و الأدب و اللغه و المصادر الاجنبيه. و من أهم المصادر فى التفسير: «التفسير الكبير» (مفاتيح الغيب) للرازى، و تفسير «الكشاف» للزمخشرى و «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير، «و روض الجنان و روح الجنان» لأبى الفتوح الرازى، و «تفسير القرآن الكريم» لملا صدرا، و «غرائب القرآن» للنيشابورى، و فى «ظلال القرآن» لسيد قطب، و «مجمع البيان» للطبرسى، و «المنار» لمحمد عبده و رشيد رضا.

و من المصادر اللغويه، «لسان

العرب» لابن منظور، و «معجم مقاييس اللغه» لابن فارس، و «مفردات الراغب» للاصفهانى.

منهجهما

و كانت طريقتهما فى التفسير، بيان أهم مواضيع السوره و العناوين العامه فيها، ثم تفسير الآيه بترجمتها و توضيحها موجزا و بيان اشتقاق اللغه و الادب و البلاغه، مع الاستشهاد بالاشعار الفارسيه و العربيه، و بيان معنى الكلمه مستشهدا بالآيات و الروايات، و ذكر أسباب النزول، اذا ذكر لها سبب للنزول.

يميل المفسران الى اتباع طريقه معينه فى التفسير، تتلخص فى: التأكيد على علم المعانى و البيان و الرجوع الى جذور الكلمات لاستنباط المفردات على اكمل وجه. و كذا بيان شرح و توضيح المفردات و المرادفات، خصوصا فى الالفاظ التى

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٣٩

كانت من المصطلحات القرآنيه، و مفسره فى ذات القرآن مثل: «المتقين»، «الكافرين»، «الظالمين» و «المنافقين»، اذ أنهما استدلا الى أن هذه المصطلحات القرآنيه لا يمكن ترجمتها بدقّه إلا بالاستعانه بآيات اخرى، و اماكن استخدامها لاعطاء مفهوم واضح عن تلك المصطلحات.

و من منهجهما فى التفسير، الاهتمام بمواطن المعانى. فبالاضافه الى المعانى الانفراديه للكلمات و الآيات، فانّهما يعتقدان أنّها اذا اجتمعت فى نظام و قالب واحد فى سوره فإنّها تكسب مفاهيم جديده و علاقه فيما بينها و بين سائر الكلمات و الآيات الاخرى، و مثال على ذلك كلمه: «ولى» و «اولياء» فإنّهما تملكان سته معان، لكنها تتجسد بمعنى مناسب و مستقل بذاته فى كل آيه، و لهذا لقد فسرتا طبقا للطريقه المذكوره بدقه و حساسيه.

و من الأمور الجديره بالذكر فى هذا التفسير، دراسه و بحث الافكار و التصورات لعرب الجاهليه، مع ظهورها، و التى تبيّن بوضوح الظروف الثقافيه و العقائديه لنزول الوحى، التى يمكن من خلالها معرفه الشخصيات التى خاطبها

القرآن، و تهيئه الارضيه الصحيحه لنا لفهم مجموعه من الآيات القرآنيه.

و من خصائص هذا التفسير، الاهتمام بتوضيح و شرح الترابط و التآليف مع تصانيفها و المفاهيم المتغاضى عنها لبعض الكلمات، من أجل فهم افضل للقرآن.

و لا ـ بدّ ان نشير الى أنّ مسأله الترابط بين الآيات من النقاط المهمه لهذا التفسير، اذ قليلا ما نجد ان تفسيرا أخذ هذه النقطه المهمه بنظر الاعتبار.

لقد اهتمّ بعض المفسرين الأوائل ببيان التنسيق و التناسب الموجود فى الآيات و السور، كالامام فخر الدين الرازى فى كتابه «مفاتيح الغيب»، و برهان الدين البقاعى فى «نظم الدرر فى تناسب الآيات و السور» و نظام الدين النيشابورى فى تفسير «غرائب القرآن»، و الثعلبى فى كتابه «الكشف و البيان» و ابى بكر بن عربى فى «احكام القرآن».

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۴۰

و من المفسرين الجدد من اهتم بذلك امثال العلامه الشيخ محمود شلتوت فى «تفسير القرآن الكريم»، و الشهيد سيد قطب فى «ظلال القرآن»، و سعيد حوى فى «الأساس فى التفسير»، و ربّما العلامه الطباطبائى كذلك فى تفسير الميزان.

فقد ذكر الشيرازى فى مقدمته عن هذا المنهج:

«ان القرآن الكريم، كل مترابط و مجموع متماسك، و كما أشار البروفسور:

«عرفان شهيد» فى مقالته الى ذلك قائلا:

«ان الاهتمام و العنايه بالعلاقه و الترابط الموجودين بين الآيات فى سور القرآن له اهميه كبيره، حيث أنّ تفكيك آى القرآن و تفسير كل آيه او كلمه بمعزل عن السور، يسبّب و قبل كل شى ء ضررا كبيرا للقرآن بحد ذاته».

و ممّا يؤسف له، ان بعض المفسرين و أغلب المستشرقين لم يعيروا أدنى اهتمام بالعلاقه بين الآيات و المقاطع المختلفه للسور. و تصوّروا القرآن كآيات متناثره، منفصله بعضها عن البعض. و أنها

جمعت اعتباطا لتكون بهـذا الشـكل. الا أن نظره فاحصه فى تاريخ النزول للقرآن و طريقه جمعه، توضّح لنا أنه و ان كانت اجزاء معينه فى القرآن قد نزلت على الرسول الاكرم فى ازمنه مختلفه. خلال نيف و عشـرين سنه- فإنّه «ص» كان يعيّن مكان نزول كل آيه او سوره بـدقه، و قـد عمـد اصـحابه على هـذا الأساس بحفظ و تدريس القرآن على المنوال و الترتيب اللذين عيّنهما الرسول «ص».

و فى هذا التفسير لا نقتصر فقط باتّباع مسلك الترابط و التآلف و العلاقه بين الآيات و حسب، بل و كذلك الترابط و التآلف بين الاجزاء و الاقسام المختلفه للسور، و ذلك بالاسـتناد على آيات القرآن نفسها، و تعتبر هذه الطريقه و المنهج جديده لم يسبق لها مثيل» «۱».

و من طريقتهما فى التفسير، العنايه بتفسـير القرآن بالقرآن لفهم معانيه و كلماته، و يمكن ملاحظه هذا الطراز الفريد من التفسـير فى مختلف البحوث.

---

(۱) تفسير كاشف/ ۱۴.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۴۱

أضف الى ذلـك، الاسـتعانه و الاستشـهاد ببعض الاحـاديث، كلّمـا اقتضت الحاجه و الضـروره الى ذلك، و بما أنّ المؤلفين من الشيعه الاماميه، فقد رووا معظم أحاديثهم من كتب الحديث الشيعيه عن طريق اهل البيت عليهم السلام.

و اهتم المفسران بذكر القصص و الحكايات بمناسبه تفسير الآيه، مع وضع الصور الجذابه و المناسبه للقصص، كما فعلا فى قصه بنى اسـرائيل فى سوره البقره «۱»، و الخلافه و الامامه فى آل إبراهيم «۲» و قصـه تغيير القبله «۳» و قصه طـالوت و جالوت «۴» و عزير النبى «۵» و غيرهـا من المـوارد الاـخرى، و لكنهمـا اكتفيـا بالقصـص الـتى تتطرقت لهـا الآيـات، و عـدم الأخـذ بالقصـص الإسرائيليه و الموضوعه الموجوده فى

بعض التفاسير.

و الخلاـصه: كـان التفسير من التفاسير الجديـده التى تهتم بالمنهـج البيـانى و التحليلى و ترتيب نزول الآيـات و التوسع و تكامل الفكره، مـن أجـل فهـم أفضـل للقرآن و ايجـاد جـاذبه أدبيـه علميـه بحيـث ينجـذب عـامه القرّاء الى تفسـير كتـاب الله العزيز مع الاجتناب عن الأبحاث الطويله الممله.

---

(۱) نفس المصدر/ ۸۶- ۱۱۲.

(۲) نفس المصدر/ ۱۳۸.

(۳) نفس المصدر/ ۱۵۴.

(۴) نفس المصدر/ ۲۴۶.

(۵) نفس المصدر/ ۲۶۷.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۴۲

۴۵- التفسير الكبير

اشاره

العنوان المعروف: التفسير الكبير، المعروف ب «تفسير ابن تيميه».

المؤلف: تقى الدين ابو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ... محمد بن تيميه الحرانى.

ولادته: ولد فى سنه ۶۶۱ ه- ۱۲۶۲ م، و توفى فى سنه ۷۲۸ ه- ۱۳۲۷ م.

مذهب المؤلف: الحنبلى السلفى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ۷.

طبعات الكتاب: الطبعه الاولى، بيروت، دار الكتب العلميه، سنه ۱۴۰۸ ه- ۱۹۸۸ م، الحجم ۲۴ سم، تحقيق عبد الرحمن عميره.

حياه المؤلف:

هو تقى الدين ابو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ... محمد بن تيميه الحرانى، ثم الدمشقى الحنبلى. و تيميه، لقب جدّه الأعلى، ثم اصبحت علما للحفيد.

ولد فى حران- بلده قديمه تقع فى شمالى شرق الجمهوريه التركيه- سنه ۶۶۱ ه.

قد عنى بدراسه الحديث و علومه؛ و تعلم الخط و الحساب و حفظ القرآن الكريم،

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۴۳

ثم اقبل على دراسه الفقه، ثم اقبل على التفسير اقبالا كليّا، و بجوار دراسته لهذه العلوم درس علوما اخرى كانت سائده فى عصره، فدرس علوم الرياضه و علوم الجبر و تبحّر فى علم المثلثات و الفلك، كان حنبلى المذهب و المسلك، و سلفيا فى تفكيره.

توفى فى العشرين من ذى القعده سنه ۷۲۸ ه، و مات الرجل فى سجنه «۱».

آثاره و مؤلفاته:

خلف ابن تيميه آثارا و مؤلفات كثيره نشير الى بعض منها:

۱- مقدمه فى علم التفسير.

۲- التوحيد.

۳- منهاج السنه النبويه.

۴- شرح العمده فى الفقه.

۵- اصلاح الراعى و الرعيه، او السياسه الشرعيه فى اصلاح الراعى و الرعيه.

۶- الدره المضيئه فى فتاوى ابن تيميه.

۷- دقائق التفسير. (الذى جمعه من آثاره الدكتور الجلیند)

تعريف عام

تفسير موجز غير شامل لجميع آيات القرآن، غير مطابق لمسماه «الكبير»، صغير الحجم، شامل لجزء من الآيات، بما رآه مشكلا امام نظر العلماء، مما يفيد أنه فسر القرآن، و بيّن ما فيه مختلفا.

و كان اكثر من مجلد منه يحتوى على مقدمات فى تفسير القرآن تشتمل على مباحث بعنوان: الفرقان بين الحق و الباطل، و ما

جاء من التفسير عن الرسول،

---

(۱) انظر ترجمته فی: مقـدمه التفسـیر من عبد الرحمن عمیره ج ۱/ ۳۷؛ و حقائق التفسـیر الجامع لتفسیر الامام ابن تیمیه ج ۱/ ۲۷ مقدمه المحقق.

و التحریفـات فی التوراه و الإنجیل، و موارد جواز اتباع الظن و الاجتهاد، و مناقشه نفاه الصـفات و المثبتین، و جماع الفرقان اتباع مـا انزل من الرحمن، و بحث أن اهـل الضـلال هم أهـل البـدع و الشـبهات، و بحث فی بطون القرآن و انواع القلوب، و اختلاف العلمـاء فی أن اسـماء اللّه و صـفاته فی المتشـابه ام لا؟ و غیرها من المباحث غیر المرتبطه بمقـدمات علم التفسـیر و الخارجه عن مـدار مبـاحث علوم القرآن، و ان کـان قسم من المبـاحث التی طبعت مسـتقلا مرتبطا بالموضوع و موجودا فی المجلـد الثانی من التفسیر.

و کان هذا التفسـیر مجموعه من آثار ابن تیمیه ک «دقائق التفسـیر» الذی جمعه الدکتور محمد السید الجلیند، بل کان یشبهه فی تفسیر کثیر من

الآيات و المنهج، و لهذا كان تفسيره أقرب ما يكون الى التفسير الموضوعى للقرآن، ان لم يكن هو كذلك.

منهجه

لما كان تفسير ابن تيميه لم يتناول جميع آيات القرآن، و لا يتناول آيات السوره الواحده بنفس الترتيب الموجود فى المصحف، و لم يشغل نفسه بمشكلات الإعراب و البيان، و لا بمشكلات اللغه عموما، إلّا اذا عرضت له تأكيدا لمعنى او ترجيحا لدلاله معينه للكلمه على دلاله اخرى، و انّما صرف وكده الى الاسئله التى سئل فى فتياه، او مشكلات عصره، او تنقيته مما علق به من الشوائب؛ و ما دخل فيه من البدع و المنكرات عنده.

و مع هذا، قد تعرض للبحث الادبى و اللغوى و القراءات، فإنه كان يحتكم الى استقراء الاستعمال العربى و يبنى احكامه عليه فى اللغه، و لا يتقيد بآراء البصريين او الكوفيين، و اذا وافق أحد الفريقين، فإنّما يوافقه، لأن الاستعمال العربى يؤيد ذلك.

و ألمح إلى أنه كان يرتشف من «الصحاح للجوهرى، و «معانى القرآن» للفراء، و «الكتاب» لسيبويه، و كتب ابن فارس، و كتب «معانى القرآن» و «تفسير القرآن»

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۴۵

للبغوى و الزجاج و المهدوى و ابن قتيبه و ابن الانبارى و غيرها «۱».

و ايضا قد اهتم بجانب القراءات، فكان يبحث فى القراءه الوارده فى الآيه فى ظل موضوع عام يتحدث عن قضيه من قضايا العقيده، او مسأله من مسائل الفقه او بحث من مباحث اللغه.

و كان موقفه بالنسبه الى العقل فى تفسير القرآن، عدم تفسير القرآن بالرأى العارى من دليل اصولى، و لهذا لا يرى العقل مستقيم الادراك فى الوصول منفردا الى حقائق الدين، بل لا بد من النقل، فهو لا يهمل العقل بل يطلبه،

فمثلا عند مناقشته لقضيه وجود اللّه تعالى فى العلو، قال ردا على اولئك الذين قالوا انه فى السماء، اى بمعنى انه فى جوف:

«و من قال، انه فى السماء، فمراده انه فى العلو، و ليس مراده أنه فى جوف السماء، الّا أن بعض الجهّال يتوهم ذلك. و قد ظن طائفه ان هذا أظهر اللفظ، و لا ريب أنه محمول على خلاف هذا بالاتفاق» «۲».

و مما يظهر من تفسيره، عنايته للتعرض للمباحث الكلاميه، و تثبيت عقائده الحنبليه السلفيه، و تهجمه على من خالفه فى العقيده و المذهب، و الاعتقاد بان العقيده التى تبناها هى الحق الذى لا ريب فيه، و لا بد ان تتبع، و الّا كان مخالفه عنده مستحقا لانواع الهجمات و التهمات.

قال الدكتور منيع عبد الحليم محمود فى حق التفسير:

«و يؤخذ عليه اسهابه المسهب فى توضيح رأيه و اكثاره من الاستدلال و التكرار فيما يستدل عليه، و انطلاقه مع فكرته فى اسلوب عنيف جارف يستميل العامه، و لا يستسيغه كثير من الخاصه» «۳».

---

(۱) ابن تيميه و القراءات لصبحى عبد الحميد/ ۳۷.

(۲) تفسير الكبير، ج ۶/ ۱۲۹- ۱۴۱.

(۳) مناهج المفسرين/ ۲۰۰.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۴۶

و الخلاصه: ان تفسير ابن تيميه ليس تفسيرا بالمعنى المعروف، بل كان كتابا كلاميا جدليا يهتم مؤلفه بالجانب العقائدى و الجواب على المسائل المختلفه فيها، من دون رعايه لترتيب المصحف الشريف، و انما جمع محققه من مجموعه آثاره او تفسير سوره خاصه و سمى كتابه باسم: التفسير الكبير.

دراسات حول المفسر و التفسير

۱- قد قام الدكتور محمد السيد الجليند بجمع مباحث التفسير لابن تيميه من مجموع كتبه و سماه ب «دقائق التفسير الجامع لتفسير الامام ابن تيميه». و المجلد الاول منه فى مباحث علم

التفسير و علوم القرآن. القاهره: دار الانصار، ۱۳۹۸ ه- ۱۹۷۸ م، الطبعه الاولی.

۲- ابن تیمیه و جهوده فی التفسیر. إبراهیم خلیل برکه.

بیروت: المکتب الاسلامی، الطبعه الاولی، ۱۴۰۵، ۲۴ سم.

۳- ابن تیمیه و منهجه فی التفسیر. ناصر الحمید.

المدینه المنوره: جامعه الامام محمد بن سعود الاسلامیه رساله دکتوراه، ۱۴۰۵ ه.

۴- الامام ابن تیمیه، و موقفه من قضیه التأویل. محمد السید الجلیند. القاهره:

الهیئه العامه لشئون المطابع الامیریه، ۱۳۹۳ ه- ۱۹۷۳ م، ۴۵۱ ص، ۲۴ سم.

۵- اصول التفسیر بین شیخ الاسلام ابن تیمیه و بین غیره من المفسرین. عبد اللّه دیریه ابتدون. رساله ماجستیر من الجامعه الاسلامیه بالمدینه المنوره عام ۱۴۰۵ ه- ۱۹۸۵ م.

۶- ابن تیمیه، و القراءات. دکتور صبحی عبد الحمید محمد عبد الکریم.

القاهره: الطبعه الاولی، مطبعه الأمانه، ۱۴۰۶ ه- ۱۹۸۶، ۲۰۶ ص، ۲۴ سم «۱».

---

(۱) انظر ایضا: تطور تفسیر القرآن الکریم لمحسن عبد الحمید/ ۱۲۷؛ و مناهج المفسرین لمنیع عبد الحلیم محمود/ ۲۰۰.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۳۴۷

۴۶- تفسیر کتاب اللّه العزیز

اشاره

العنوان المعروف: تفسیر کتاب اللّه العزیز المعروف ب «تفسیر هود بن محکّم الهوّاری».

المؤلف: الشیخ هود بن محکّم الهوّاری.

ولادته: ولد ما بین العقد الاول و الثانی من القرن الثالث الهجری، و توفی فی حوالی ۲۸۰ ه- ۸۹۳ م.

مذهب المؤلف: الخارجی الإباضی.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ۴.

طبعات الکتاب: الطبعه الاولی، بیروت، دار الغرب الاسلامی، سنه ۱۹۹۰ م، تحقیق و تعلیق بلحاج بن سعید شریفی، الحجم ۲۴ سم.

حیاه المؤلف:

هو الشیخ هود بن محکّم الهواری من العلماء الخوارج الإباضیه، عالم عاش فی النصف الثانی من القرن الثالث الهجری.

و لکننا لا نعرف بالتحدید عام مولده، و لکن یحتمل ان یکون فی العقد الاول او الثانی من القرن الثالث کما ذکره صاحب التحقیق «بلحاج بن سعید شریفی».

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۳۴۸

کان من قبیله «هوّاره» من قبائل البرانس البربریه، و قد سکنت بطونها عده مواطن فی افریقیه و المغرب (جنوب طرابلس المغرب و جنوب الحدود الجزائریه التونسیه فی الوقت الحاضر).

کان والده «محکّم» قاضیا عدلا متینا فی اخلاقه، یجهر بالحق و لا یخاف فی اللّه لومه لائم- کما وصفه الامام افلح بن عبد الوهاب.

نشأ فی بادیه معظم حیاته فی جبل اوراس، و فی کنف هذا الوالد و تحت رعایته، نشأ الشیخ و قد أخذ العلم عن والده بعد حفظه لکتاب اللّه و غیره، و إنه قد تفقه من مجالس العلم و حلقات الدروس التی کانت تعقد بالمساجد فی القری الجبلیه او البوادی.

سنه وفاته غیر معلومه، و یحتمل انها کانت فی حوالی سنه ۲۸۰ ه «۱».

تعریف عام

أقدم تفسیر جزائری من الاباضیه وصل الینا کاملا، بل من ثلاثه تفاسیر موجوده من الاباضیه. کان التفسیر علی طریقه المتقدمین و بشکل مأثور موجز لم یتعرض فیه للنحو و الإعراب.

قد حقق المقدّم و المحقق للکتاب بلحاج بن سعید الشریفی عن الشیخ هود و علاقه تفسیره بالنسبه الی تفسیر من سبقه و قال:

«لو جاز لی ان أضع للکتاب عنوانا غیر الذی وجدته فی المخطوطات لکان العنوان هکذا: تفسیر الشیخ هود الهواری [لانه] مختصر تفسیر ابن سلام البصری، لأن تفسیر ابن سلام اصل لتفسیر الشیخ هود الهواری، ما فی ذلک شک» «۲».

---

(١) انظر

ترجمته مفصلا: مقدمه بلحاج بن سعيد محقق الكتاب من مجلد الاول من التفسير/ ٧- ١٨.

(٢) تفسير كتاب اللّه العزيز، ج ١/ ٢۴ من محقق التفسير.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣۴٩

و فى الحقيقه لا بدّ ان يقال: «ان تفسير هود بن محكّم، اوّل مختصر لتفسير يحيى بن سلام البصرى فى صورته الكامله او القريبه، إلّا ما لم تنسجم بافكاره و آرائه، كمسائل الكفر و الايمان و النفاق و الشفاعه» «١».

ابتدأ الشيخ هود بمقدمه و لكن الورقه او الورقات الاولى من مخطوطات هذا التفسير قد ضاعت فى القرن الثالث الهجرى او الرابع، و لم تصل الينا حتى الآن، و لذا لم نقف على أهدافه و مناهجه و معتمده و عمن يأخذ التفسير.

و قد تعرض فى مقدمته الناقصه الموجوده فى الكتاب حول اول سوره نزلت على النبى «ص»، و آخر ما نزل من القرآن، و اختلاف القراءات، و جمع القرآن، و تقسيم القرآن، و اشتمال القرآن على ظاهر و باطن، و النهى عن تفسير القرآن بالرأى.

منهجه

كانت طريقته ان يذكر سور القرآن كلّها آيه آيه، و يذكر فيها مكيّها و مدنيّها، ثم يذكر الأحاديث التى تبين الآيه و تعين على فهمها.

«لقد اختصر المفسر، أغلب سلاسل الإسناد، او حذفها و اكتفى بذكر الصحابى الذى روى الحديث عن رسول اللّه (صلى الله عليه و سلم). اما عن اسماء التابعين و تابعيهم و عن شيوخه هو، فلا نعلم عنهم الّا قليلا.

و كان الهوّارى يبدأ الكلام احيانا بقوله:

«قال بعضهم»، لو ذكر عن بعضهم ثم ياتى بالخبر. و ربما قال احيانا: «بلغنى كذا و كذا، فيظن القارئ ان العباره من قوله هو، و لكن عند المقارنه [بين كلامه و تفسير

---

(١) نفس المصدر/

.۳۳

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۵۰

يحيى بن سلام] يتبين ان العباره لابن سلام» «۱».

أهم مصادر تفسير ابن سلام و بالتبع تفسير هود بن محكّم من تفاسير الصحابه:

تفسير ابن عباس، و تفسير ابن عمر، و تفسير ابن مسعود، و تفسير على بن ابى طالب [عليه السلام] و غيرهم، و من تفاسير التابعين اعتمد كثيرا على تفسير الحسن و تفسير مجاهد.

و ايضا يكثر الروايه عن الكلبى و عن السّدى، و لذلك لا نعجب اذا وجدنا فى تفسيره بعض الإسرائيليات التى يوردها بدون ان ينقدها او يعلّق عليها «۲».

و من جمله ما رواه من الاسرائيليات فى قصه هاروت و ماروت «۳» و قصه التابوت «۴»، و قصه آدم (ع) «۵» و غير ذلك من الموارد المحشوه بالاسرائيليات و المرويات الباطله التى لا يحصيها العد، و كذلك ما يتعلق بقصص الأمم و الاقوام السابقين، و قد روى عن بعض الصحابه و التابعين من غير بيان و تمييز لصحيحها من ضعيفها، مع حذف سندها و تعيين طريقها، كما كان كذلك فى عصره و ما اقتضته ثقافه زمانه.

اما موقفه من حيث اعتقاده و ان كان غير بارز، و لكنه يظهر فى موارد كمسأله الكفر و الايمان، و مسأله النفاق و الشفاعه مذهبه الإباضى، و يؤكد فى كل مناسبه على ان الأيمان بالقول وحده لا يكفى؛ بل لا بدّ له من العمل الذى يحققه و يتم به، و هو يردّ بذلك على كل من يقول بالإرجاء و ان لم يصرح بلفظه «۶».

---

(۱) نفس المصدر/ ۳۷.

(۲) نفس المصدر/ ۲۹.

(۳) تفسير هود بن محكم، ج ۱/ ۱۳۲.

(۴) نفس المصدر/ ۲۳۴.

(۵) نفس المصدر/ ۹۸.

(۶) نفس المصدر/ ۳۴ من مقدمه المصحح.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص:

و اما موقفه فی غیرها من المسائل الکلامیه و ما یخبر عن اعتقاده، فإنه یستفاد منه أنه کالعدلیه یقولون باستحاله الرؤیه مطلقا.

فمثلا عند تفسیره فی قوله تعالی: وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ ناضِرَهٌ إِلی رَبِّها ناظِرَهٌ «۱» قال:

ناضِرَهٌ ای ناعمه، إِلی رَبِّها ناظِرَهٌ ای: تنتظر الثواب، و هی وجوه المؤمنین، و حدثنی مسلم الواسطی، قال: سمعت أبا صالح یقول فی قوله: وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ ناضِرَهٌ إِلی رَبِّها ناظِرَهٌ، قال: تنتظر الثواب من ربها. قال ابو صالح: ما رآه أحد و لا یراه أحد» «۲».

---

(۱) سوره القیامه/ ۲۳.

(۲) تفسیر کتاب اللّه العزیز، ج ۴/ ۴۴۴.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۳۵۲

۴۷- التفسیر لکتاب الله المنیر

اشاره

العنوان المعروف: التفسیر لکتاب الله المنیر.

المؤلف: محمد الکرمی.

ولادته: ولد سنه ۱۳۴۰ ه- ۱۹۱۹ م.

مذهب المؤلف: الشیعی الاثنا عشری.

اللغه: العربیه.

عدد المجلدات: ۸.

طبعات الکتاب: قم، مطبعه العلمیه، الطبعه الاولی، ۱۴۰۲ ه

حیاه المؤلف:

هو الشیخ العلامه محمد بن محمد طه الکرمی الهویزی، من العلماء و الفقهاء الإمامیین المعاصرین. ولد فی سنه ۱۳۴۰ ه فی «الهویزه» من بلاد محافظه خوزستان الایرانیه.

تعریف عام

یعدّ تفسیرا شاملا ـ لجمیع آیات القرآن، سلک فیه المؤلف المنهج التحلیلی فی تفسیره من دون اهتمام لبیان اللغه و الأدب و القراءه و ما هو معروف و متداول بین المفسرین من ذکر قطعه الآیه، ثم تفسیرها لغه و جمله، بل کان یتعقب فیه مفاد

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۳۵۳

الآیه شرحا و توضیحا، بعبارات موجزه و معقده و تراکیب غیر مأنوسه.

قال الشیخ الکرمی فی مقدمه تفسیره فی بیانه الاجمالی حول تفسیره:

«ففی هذا الکتاب الذی تستعرضه ببصرک اولا ـ لینفذ منه إلی بصیرتک مجموعه أبحاث قام بناؤها علی ترکیز الحیاه وفق الاصول الحیویه الصحیحه، التی ارشد الیها اللّه تعالی، و دعاه طریقه تعزیزا لبدائع العقول، و کان المحور الذی تدور حوالیه هو القرآن الکریم الذی أنزله منزّله، لیکون قانونا مصونا تمشی علی ضوئه أجیال البشریه.

و إنّما تخصصنا بالمباحث الحیویه الاجتماعیه، لأنها الرصید الأول لأفراد البشر، و ما سواها فعلی الهامش منها، و سوف تقرأ فی هذا التفسیر الوانا من النکات، و أنواعا من الفوائد، التی مخضت سیره الکون و طلعت بصفوه کباقه من زهور تهشّ لها النفوس، و یهفو لها النظر» «۱».

قد ابتدأ قبل التفسیر بمقدمه موجزه فی معنی القرآن و عظمته، و ترکیبه و اسلوب براهینه و حججه، و کیفیه ارشادات القرآن و حکمه و امثاله، و تاریخه و سیره. ثم بیان کیفیه نزول القرآن و الخصائص المکیه و المدنیّه.

لم یذکر فی مقدمه الکتاب و لا تفسیره المصادر التی اعتمد علیها، و لم ینقل أقوال المفسرین فی کتابه الا

قليلا، و ما نقل من الاقوال و الاخبار و الآثار، لم يسنده الى كتاب او مسند، و كان دأبه قليل النقل و الاسناد فى الروايات. و كان طريق نقله من المرويات، اهل البيت عليهم السلام بقوله: «قد روى الاماميه عن ابى جعفر الباقر» و «جاء فى الأثر» و غير ذلك من العبارات.

منهجه

و طريقته فى التفسير: هو ان يبدأ باسم السوره و محل نزولها و عدد آياتها، ثم بيان فضلها، ثم يذكر آيه مع عنوان مختص فى موضوع الآيه، ثم يذكر سبب نزولها

---

(۱) التفسير لكتاب الله العزيز، ج ۱/ ۱. المفسرون حياتهم و منهجهم ۳۵۴ منهجه ..... ص : ۳۵۳

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۵۴

ان كان لها سبب نزول، و بيان الإطار العام و ما يستفاد من الآيه شرحا بيانيا موجزا غير مقيد غالبا بذكر الادب و البلاغه و القراءه، و قد يؤكد على لغه خاصه فى بيان معنى الآيه و تحليلها و تفسيرها اذا كان فيها غموض و ابهام، ثم يذكر بيانا تفصيليّا عن معنى الآيه و دعوتها.

و منهجه فى تقسيم الآيات بحسب الموضوعات و استخراجها منها، مع العنايه بكتابتها فى أعلى الصفحه.

و ما يستظهر من تفسيره، أنه يتطرق للأحكام المستنبطه من الآيات بشكل موجز، مكتفيا بذكر رأى الشيعه الاماميه فيما يتعلق بالآيه من حكم و استدلال و بيان حكم، و ذكر موارد الخلاف بين الشيعه و السنه من دون تعصب او قدح بالمذاهب الأخرى، كما نرى ذلك من خلال ذكره لآيه الوضوء عند تفسيره لقوله تعالى: فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ «۱»، و تفسير قوله تعالى:

وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ ... «۲» حول جواز المتعه «۳»، و غير ذلك مما يختلف فيه

استنباطه، فإنّه يذكر اولا تفسير الآيه ثم يبين موقف الشيعه مما يستنبط منها، فمثلا بعد بيان تفسير آيه الوضوء قال:

«و قد حدّ [الآيه] طولا بما بين قصاص الشعر و الذقن، و عرضا بما دارت عليه الإبهام و الوسطى، و حدّت الآيه محل غسل اليد بالمرافق، و هو تحديد واضح، و تفيد كلمه «إلى» ان البدأه تكون من اطراف الاصابع، و لكن هذا الانصراف بدوى، و الحق إنها إنّما تقيد بالقطع تحديد محل الغسل، و انه ما بين الاصابع و المرافق، و لا تعرض لها بمكان الابتداء، و أنه من الاصابع، او من المرافق، و لكن السير الطبيعى قاض بانه من المرافق لأنّه هو المنسجم دون العكس، و الغسل امر عرفى، و هو اجراء

---

(١) سوره المائده/ ۶.

(٢) سوره النساء/ ٢۴.

(٣) التفسير لكتاب الله المنير، ج ٢/ ٢٠٩.

الماء على المحل المغسول ...

و قد قرأ وَ أَرْجُلَكُمْ بالنصب، يعنى بالعطف على الوجوه و الأيدى، كما قرأ بالجرّ بالعطف على الرءوس، و هو الحق لجهات ...» «١»

ثم يذكر هذه الوجوه و يؤيّد موقف الشيعه فى لزوم مسح الرجل و عدم جواز غسلها.

و ايضا يتعرض للمباحث العقائديه و الكلاميه، و باعتبار انه من مفسرى الشيعه الاماميه، يدافع عن عقائدهم فى مسأله الامامه، و العصمه و الامر بين الامرين فى الجبر و الاختيار، و التوحيد، و استحاله الرؤيه «٢»، و غير ذلك من موارد الخلاف بين الشيعه و اهل السنه من المعتزله و الاشاعره.

فمثلا عند تفسيره لقوله تعالى: سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شاءَ اللَّهُ ما أَشْرَكْنا «٣»، تعرض لمسأله الجبر و الاختيار و ترجيح موقف الشيعه فيهما بقوله:

«توجد عقيدتان متضادتان فى الوجود، حتى فى المعتقدين

بصانع العالم و وجوده.

إحداهما: أن الانسان مجبور فى تكاوينه و تكاليفه، فايمان المؤمن بالقسر و القهر، و كفر الكافر مثله.

و ثانيتهمـا: ان الانسـان خلق هو و مـا يختـاره، و ان كـل مـا يحصل له، فهو نتيجه جـدّه و سـعيه، و كلّ ما يتخلّف عنه، فهو نتيجه تخلفه عن السعى و انكماشه.

و لا شك ان العيان يكذب كلا من هاتين العقيدتين.

اما العقيـده بكون الانسان مقهورا فى كل أشـيائه، فيكـذبها وجـدان الانسان من نفسه فى التكاليف، انّه ان شاء الفعل، فعله، و إن شاء تركه، تركه، و وجدان الانسان

---

(١) نفس المصدر، ج ٣/ ١٣.

(٢) نفس المصدر، ج ١/ ١۵۶، و ج ٣/ ۶١، و ١٩٧ و ٢۴۵.

(٣) سوره الانعام/ ١۴٨.

أصدق شاهد على ذلك ...

و اما العقيده بكون الانسان مخيرا فى كل أشـيائه، و ليس مسـيّرا اصلا، فيكذّبها فى التكوينات، ان الانسان يرى نفسه تسعى للشى ء من جميع جوانبه و جهاته بكل جهد مقدور، فلا يتيسـر له، مع العلم بأن مجارى سـعيه صحيحه، و بحسب الجرى الطبيعى يجب ان تكون منتجه، و هذا الأمر ممّا يجده كل انسان من نفسه، و ليس هناك شاهد صدق يعدله» «١».

و كـان موقفه من الإسـرائيليات، الاجتنـاب عن نقلهـا و ردّ من ينسب الى انبيـاء الله و ملائكته، و توجيه ما يوهم مخالفه ظاهره مع تفسير الآيه، كما فعل ذلك فى قصه هاروت و ماروت و ما نسب الى سليمان «٢».

---

(١) التفسير لكتاب الله المنير ج ٣/ ٢۴۵.

(٢) نفس المصدر، ج ١/ ١٢۵.

۴۸- تفسير المراغى

اشاره

العنوان المعروف: تفسير القرآن الكريم، المعروف ب «تفسير المراغى».

المؤلف: الشيخ أحمد بن مصطفى المراغى بك.

ولادته: ولد فى سنه

۱۳۰۰ ه- ۱۸۸۳ م، و توفی فی سنه ۱۳۷۱ ه- ۱۹۵۲ م.

مذهب المؤلف: الشافعی الاشعری.

اللغه: العربیه.

تاریخ التألیف: ۱۳۶۱ ه الی ۱۳۶۵ ه.

عدد المجلدات: ۳۰ جزءا فی ۱۰ مجلدات.

طبعات الکتاب: الطبعه الاولی، القاهره، مطبعه المصطفی البابی الحلبی، سنه ۱۳۶۹ ه- ۱۹۵۰ م.

و قد اعید طبعه علی الطبعه الاولی بالافست فی بیروت، دار احیاء التراث العربی، سنه ۱۹۸۵ م، الحجم ۲۴ سم.

حیاه المؤلف:

هو الشیخ أحمد مصطفی بن محمد بن عبد المنعم المراغی، المفسر، الفقیه، شقیق محمد مصطفی المراغی شیخ الازهر «۱»، (و صاحب بحوث تفسیریه).

---

(۱) انظر ترجمته و نشاطاته فی علوم القرآن: التفسیر و المفسرون للذهبی ج ۲/ ۵۹۰، و التفسیر العلمی للقرآن فی المیزان لأبی حجر/ ۲۲۹؛ و منهج المدرسه العقلیه الحدیثه لفهد الرومی/ ۱۸۸.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۳۵۸

ولد بالمراغه من اعمال مدیریه جرجا فی الصعید فی سنه ۱۳۰۰ ه، و نشأ بها، و تعلم بالقاهره. تخرج بدار العلوم سنه ۱۹۰۹ م، ثم کان مدرسا بالشریعه الاسلامیه بها، و ولی نظاره بعض المدارس، و عین استاذا للعربیه و الشریعه الاسلامیه بکلیه غوردون بالخرطوم. و کان لامع الذکاء منذ طفولته، و عظیم الشخصیه، نشأ محبا للاسلام. و من اساتذته و اشیاخه: الاستاذ الامام محمد عبده، و محمد بخیت المطیعی، واحد الرفاعی الفیومی، و غیرهم.

توفی سنه ۱۳۷۱ ه- ۱۹۵۲ م بالقاهره «۱».

آثاره و مؤلفاته:

۱- الحسبه فی الاسلام. (مطبوع) ۲- الوجیز فی اصول الفقه. (مطبوع) ۳- علوم البلاغه. (مطبوع) ۴- مقدمه التفسیر.

۵- بحوث و آراء فی فنون البلاغه.

۶- الديانه و الاخلاق.

۷- تفسير المراغى (الذى نحن بصدد تعريفه).

تعريف عام:

يعدّ تفسيرا شاملا يشاكل حاجه الناس فى عصرنا فى أسلوبه و طريق رصفه و وضعه، سهل المأخذ، يحوى ما تطمئن اليه النفس تدعمه الحجه و البرهان، و تؤيده التجربه و الاختيار.

و هو تفسير يشرح الالفاظ المفرده التى يصعب على القارئ فهمها لاول وهله،

---

(۱) الأعلام للزركلى ج ۱/ ۲۵۸، و منهج المدرسه العقليه الحديثه لفهد الرومى/ ۲۰۸.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۵۹

ثم يذكر المعنى المراد من الآيات بعباره مختصره، مع تجنب القصص الإسرائيليه المدسوسه، و الخرافات الدخيله على علم التفسير، و استدل باحاديث الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى بعض المواضيع، و بأشعار العرب و باقوال اهل اللغه و العلماء فى البعض الآخر. قال المؤلف فى بيان غرضه من التأليف:

«كثيرا ما سئلت أى التفاسير أسهل منالا و أجدى فائده للقارئ فى الزمن القليل؟ فكنت أقف واجما حائرا لا أجد جوابا عن سؤال السائل، علما منى بأن كتب التفسير على ما فيها من فوائد جمّه، و أسرار دينيه عظيمه و ايضاح لمغازى الكتاب الكريم، قد حشيت بالكثير من مصطلحات الفنون ... الى أن هذه المؤلفات وضعت فى عصور قد خلت باساليب تناسب أهلها ...

من جرّاء هذا رأينا مسيس الحاجه الى وضع تفسير للكتاب العزيز يشاكل حاجه الناس فى عصرنا فى أسلوبه و طريق رصفه و وضعه» «۱».

ابتدأ قبل التفسير بمقدمه تشمل عنايه المسلمين بتفسير الكتاب الكريم، و طبقات المفسرين من عصر الصحابه و التابعين الى من بعدهم، و طريق كتابه

القرآن الكريم، و آراء العلماء فى التزام الرسم العثمانى فى كتابه المصاحف، و المنهج الذى سلكه فى هذا التفسير، و مصادره من التفسير و اللغه و الادب و التاريخ و العلوم القرآن.

و كان اكثر اعتماده من التفاسير، تفسير الطبرى، و الكشاف الزمخشرى، و أنوار التنزيل البيضاوى، و غرائب القرآن النيشابورى، و تفسير ابن كثير، و البحر المحيط لأبى حيان، و روح المعانى للآلوسى، و المنار للسيد رشيد رضا، و تفسير استاذه الامام محمد عبده الذى قد صرح المراغى بأن له فضلا كبيرا فيما اقتبسه اثناء تفسير الاجزاء التى فسرها.

---

(١) تفسير المراغى، ج ١/ ٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٦٠

منهجه

و منهجه فى التفسير، ذكر اسم السوره و عدد آياتها و محل نزولها و ترتيب نزولها و بيان مناسبتها لما قبلها.

و طريقته فى التفسير، تقوم على تقسيم الآيات الى مقاطع جزئيه، كل آيتين او ثلاث تكون مقطعا. و يبدأ كلامه حولها بتفسير الكلمات التى فيها بعض الخفاء- إن وجدت- ثم ببيان المعنى الجملى و بالايضاح المفصل لها و تفسيرها تفسيرا تحليليا، ثم يقسّم التفسير لموضوعات هى: شرح المفردات، المعنى الجملى، الايضاح، و فى ختام السوره: مقاصد السوره.

و من طريقته ذكر ما ورد من اسباب النزول لهذه الآيات، إن صح عنده شى ء من ذلك، او لدى المفسرين بالمأثور.

و كان منهجه الإعراض عن ذكر الروايات المأثوره إلّا إذا تلقاها العلم بالقبول، و لم ير فيها ما يتنافر مع قضايا الدين التى لا خلاف فيها بين اهله. و الاجتناب عما ذهب اليه جمهور المفسرين مما تناسب اهل العصور السابقه. و الإعراض عن ذكر مصطلحات العلوم من نحو و صرف و بلاغه، الى اشباه ذلك مما ادخله المفسرون فى

التفاسير، فقال المراغى فى حق العنايه بمقتضى حال العصر و لزوم التغيير فى الاساليب التى لا بد فى كتب التفسير:

«ضربنا صفحا عن ذكر مصطلحات العلوم: من نحو و صرف و بلاغه الى أشباه ذلك، مما أدخله المفسرون فى تفاسيرهم، فكان من العوائق التى حالت بين جمهره الناس و قراءه كتب التفسير، فقد وجدوا طلسمات و ألغازا يصعب عليهم فهمها و السير قدما فى استيعاب قراءه التفسير، لأنها من الوان الصناعات التى يخصّ بها قوم من الناس ...

و لمّا كان لكل عصر طابع خاص يمتاز به عن غيره فى آداب اهله و أخلاقهم و عاداتهم و طرائق تفكيرهم، وجب على الباحثين فى هذا العصر مجاراه اهله فى كل

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۶۱

ما تقدّم، فكان لزاما علينا ان نتلمس لونا من التفسير لكتاب اللّه بأسلوب عصرنا موافقا لأمزجه أهله» «۱».

و يتعرض فى مناسبات الآيه للمسائل العقيديه و الكلاميه، مع توجيه الآيات بما يراه صحيحا عنده.

فمثلا عند تفسير قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ «۲»، قال:

«و بهذا يعلم أنه لا تنافى بين هذه الآيه و بين الاحاديث الصحيحه الداله على رؤيه المؤمنين لربهم فى الآخره ...» «۳».

و كذلك تعرض للاحكام الفقهيه التى تعلّقت الآيه بها، و نقل الروايات و الفتاوى من المذاهب الاربعه من غير توسع و بيان تفصيلى للحكم، بل الغرض تفسير الآيات و الاستدلال للحكم الموجود فيها، و ذكر الاسرار و الأحكام التى يمكن احتمالها فى الحكم من الناحيه الاجتماعيه و العلميه.

و أما موقفه بالنسبه الى الاخبار الإسرائيليه، فإنّه مجتنب عنها، و لم يتعرض لهذه الاخبار حيث اتبع طريقه استاذه الشيخ محمد عبده فى ذلك.

و يحذّر المسلمين من الاشتغال بها، فإنّه

قال فی مقدمه تفسیره:

«أشار الکتاب الکریم الی کثیر من تاریخ الامم الغابره التی حلّ بها العذاب علی ما اجترحت من الآثام، و إلی بدء الخلق و تکوین الارض و السموات، و لم یکن لدی العرب من المعرفه ما یستطیعون به شرح هذه المجملات التی أشار الیها الکتاب، اذ کانوا امه أمیه فی صحراء نائیه عن مناهل العلم و المعرفه و الانسان، بطبعه حریص علی استکناه المجهول، و استیضاح ما عزت علیه معرفته، فألجأتهم الحاجه الی الاستفسار من اهل الکتاب من الیهود و النصاری، و لا سیّما مسلمتهم

---

(۱) نفس المصدر/ ۱۷.

(۲) الانعام/ ۱۰۳.

(۳) تفسیر المراغی الجزء السابع/ ۲۰۷.

کعبد اللّه بن سلام، و کعب الاحبار، و وهب بن منبّه، فقصوا علیهم من القصص ما ظنوه تفسیرا، لما خفی علیهم فهمه من کتابهم، و لکنّهم کانوا فی ذلک کحاطب لیل یجمع بین الشذره و البعره و الذهب و الشبه ... فساقوا إلی المسلمین من الآراء فی تفسیر کتابهم ما ینبذه العقل، و ینافیه الدین، و تکذّبه المشاهده، و یبعده کل البعد ما اثبته العلم فی العصور اللاحقه» «۱».

اما بالنسبه الی اتجاههم فی التفسیر العلمی، فمن جهه یؤکد علی التحذیر من سلوک هذا المنهج و التطرف فیه، لأن ذلک مما یشغل القارئ عن المقاصد العالیه و الهدایه السامیه للقرآن الکریم.

و من جهه یحرض التفکیر فی آیاته لما تضمنه من الاشاره الی أسرار الخلق و ظواهر الطبیعه، لیزداد ایمانا مع ایمانهم، و وجها من وجوه اعجازه، إذ فیها معرفه حقائق علمیه تأخر العلم بها و الکشف عن معرفتها و اثباتها ثلاثه عشر قرنا.

فعلی سبیل المثال عند تفسیر قوله تعالی: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ مِمَّ خُلِقَ. خُلِقَ

مِنْ ماءٍ دافِقٍ. يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَ التَّرائِبِ «٢»، بعد ما بيّن «المراغى» أن الولد يتكون من منى مدفوق من الرجل، فيه جرثومه حيه دقيقه لا ـ ترى إلّا بالآله المعظمه (الميكرسكوب)، و لا تزال تجرى حتى تصل الى جرثومه نظيرتها من جراثيم المرأه و هى البويضه، و متى التقت الجرثومتان، اتحدتا، و كونتا جرثومه الجنين، و نقل عن «عبد الحميد العرابى» وكيل مستشفى الملك سابقا فى نظريه الحمل و كيفيه تكوين الجنين بما فيه من بيان اسرار التنزيل و وجوه الاعجاز، و اثبات ان فى هذين الآيتين معرفه الحقائق العلميه، فقال:

«و اذا هدى الفكر إلى كل هذا فى مبدأ خلق الانسان، سهل أن نصدق بما جاء

---

(١) نفس المصدر، الجزء الاول/ ١٩، و نموذج من تحذيره و تشنيعه فى القصص انظر: تفسير المراغى، الجزء التاسع/ ٢۴.

(٢) سوره الطارق/ ۵ و ۶ و ٧.

به الشرع، و هو البعث فى اليوم الآخر، لأن خلق الانسان من اجزاء منتشره متفرقه فى الكون، فالماء متولد من الاطعمه التى يتناولها الانسان، مجمعها الله، ثم جمع الابوين، ثم جمع ماءاهما فى مكان واحد، ثم خلق منه الولد، و ليس فى اعادته مثل ذلك» «١».

و الخلاصه: ان هذا التفسير فى بيان الآيه كان سهل التناول، واضح الغرض، المتناسب مع حاجه القارئ المتوسط فى فهم آيات القرآن الكريم، المهدى بما يناسب هذا العصر و حاجاتهم التربويه و الهدائيه. «٢».

---

(١) تفسير المراغى، الجزء ٣٠/ ١١٢.

(٢) ايضا انظر: فكره اعجاز القرآن لنعيم الحمصى/ ٣٨٧؛ و المفسرون بين آيات الصفات ج ٢/ ٣٠٢؛ و النحو و كتب التفسير ج ٢/ ١٠۵٨، و منهج المدرسه العقليه الحديثه لفهد الرومى/ ٢٠٨.

و منهجهم، ص: ۳۶۴

۴۹- التفسير المظهرى

اشاره

العنوان المعروف: تفسير المظهرى.

المؤلف: القاضى محمد ثناء اللّه العثمانى المظهرى.

ولادته: ولد فى سنه ۱۱۴۳ ه، و توفى فى سنه ۱۲۲۵ ه- ۱۸۱۰ م.

مذهب المؤلف: حنفى اشعرى متصوف.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ۱۱۹۶- ۱۲۱۲ ه.

عدد المجلدات: ۱۰.

طبعات الكتاب: باكستان، كويته، المكتبه الحبيبيه، الطبعه الاولى، سنه ۱۴۱۲ ه- ۱۹۹۱ م، حجم ۲۸ سم، باهتمام احمد جان بستى.

حياه المؤلف:

هو الشيخ الأكمل مولانا القاضى محمد ثناء اللّه العثمانى الحنفى المظهرى النقشبندى الفانى فتى.

ولد فى سنه ۱۱۴۳ ه ب «فانى فت» (پانى پت) من بلاد الهند اقليم «هريانا»، و نشأ بها فحفظ القرآن و عمره سبع سنين، و اشتغل بأخذ العلوم النقليه و العقليه، فتبحر فيها ثم ارتحل الى دهلى، فلزم العلامه البحر الفهّامه مولانا «الشاه ولى اللّه

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۶۵

المحدث الدهلوى»، فسمع الحديث منه بتمامه و كماله، و تفقّه فيه، و أخذ الطريقه النقشبنديه اولا من شيخ المشايخ مولانا خواجه محمد عابد السنامى، ثم انسلك بخدمه الشهيد مولانا ميرزا جان خانان مظهر، و أخذ منه الطريقه الاحمديه بأكملها، ثم رجع الى وطنه و اقام به و افنى عمره الشريف فى نشر العلوم و فصل الخصومات و افتاء الاسئله، و الّف كتبا عديده فى التفسير و الفقه و غيرها تجاوز عددها الثلاثين توفى المظهرى فى غره رجب سنه ۱۲۲۵ ه «۱».

آثاره و مؤلفاته:

۱- تفسير المظهرى.

تعريف عام

يعدّ تفسيرا كاملا شاملا لجميع آيات القرآن، نهج فيه المؤلف المنهج البيانى و التوضيحى، مع ذكره للمسائل الفقهيه و الكلاميه، و العنايه بذكر الإعراب و اللغه و وجوه المعانى و القراءات، و التعرض لما ورد من المأثورات عن النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم و الصحابه و التابعين.

لم يكشف لنا عن غرضه من تأليف الكتاب، و منهجه فى التفسير، و لا مقدمه فى علوم القرآن، بل بدأ بتفسير القرآن من سوره الحمد الى آخر السور على غرار ترتيب المصحف الشريف.

اعتمد فى تفسيره على من سبقه من مفسرى الصحابه و التابعين، كعلى ابن ابى طالب عليه السلام و ابن مسعود و ابن عباس و سعيد بن جبير و مجاهد و الحسن و قتاده و غيرهم، و كذا من الطبرى، و الزمخشرى، و البيضاوى،

---

(۱) تفسير المظهرى، ج ۱/ مقدمه الناشر.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۶۶

و ابن الجوزى، و البغوى.

كان المظهرى، مع أنه صوفى من الطائفه الاحمديه، لا يمزج التفسير بالمباحث الاشاريه، و لم يدخل الرموز و الاشارات فى التفسير الّا نادرا.

منهجه

و اما طريقته فى التفسير: ذكر اسم السوره و محل نزولها و عدد آياتها و عدد ركعاتها (كما هو مصطلح عليه فى طبعات المصحف فى ديار الهند)، ثم ذكر قطعه من الآيه و تفسيرها ببيان لغتها و صرفها و نحوها، و الاقوال التى فيها من الأدب و البلاغه و وجوه المعانى. و ذكر ايضا فى هوامش التفسير الاضافات، من التوضيح المفصل، و الآثار التى وردت فى فضل السوره و قراءتها و ناسخها و منسوخها، و ما فيها من الامور الكليه من الموضوعات.

و كان منهجه العام: بيان معنى الآيه و تفسيرها و ما يرتبط

بالآـيه من اصول العقائـد و الاحكـام و القصـص و الحكايـات و الاخلاـق بالبيـان المفهم لعامه الناس من دون تعقيـد و ابهام فى العباره.

قد اهتمّ فى تفسيره بذكر الاخبار و الآثار الوارده عن النبى «ص» و الصحابه و التابعين.

و امـا موقفه فى المسائـل الكلاـميه، فهو موقف اهـل السـنه و الجماعه لتفسـير الآيات، المختصه بصـفات اللّه و كلامه، و الكفر و الايمان، و الجبر و الاختيار، و بيان موقفهم و الرّد على الفرق الاخرى من المعتزله و الشيعه و القدريه و المرجئه «۱».

فمثلا عند تفسير قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ «۲» قال:

«استدل المعتزله بهذه الآيه على امتناع الرؤيه، و أجمع اهل السنه على نفى

---

(۱) تفسير المظهرى، ج ۳/ ۳۱۶.

(۲) سوره الانعام/ ۱۰۳.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۶۷

الرؤيه فى الدنيا، و اثباتها فى الآخره للمؤمنين فى الجنه. و الاستدلال بها على الامتناع باطل بوجوه» «۱».

ثم ذكر هذه الوجوه و استدل على جواز رؤيه اللّه فى الآخره بما ورد من الاخبار، المؤيده بنظره لرؤيه اللّه فى القيامه.

و كذا فى ساير المباحث الكلاميه المختلفه فيها بين اهل السنه و غيرهم من اصحاب المدارس و المذاهب الاخرى.

و كانت طريقته فى بيان الاحكام اذا تعلقت الآيه بذلك، بسطها و نقل الاقوال و ذكر الاستدلال فيها، و لا يقتصر فى تفسيره على ذكر الأحكـام التى يمكن أن تسـتنبط من الآـيه، بل نراه يسـتطرد الى كثير من المسائل الفقهيه و الخلافات بين الائمه، مع تأييـده لآراء اصحاب المذهب الحنفى. فمثلا عند تفسير قوله تعالى:

وَ إِنْ كُنْتُمْ عَلى سَفَرٍ وَ لَمْ تَجِدُوا كاتِباً فَرِهانٌ «۲» تعرض بعد تفسير الآيه لمسائل يبسط فيها، كمسأله: اذا اتم الرهن بالقبض خرج المرهون من

ملك الراهن يـدا و بقى فى ملكه رقبه، و مسأله وجوب نفقه المرهون على الراهن، و زوائد المرهون، و فروع مسأله موت الراهن، و ضمان الرهن فى يد المرتهن، و فروع اخرى من المسائل الفقهيه غير المرتبطه بتفسير الآيه و ذكر الاقوال و الآثار فيها «۳».

و كان موقفه فى نقل الروايات الموضوعه و المـدسوسه، بيان ضـعفها و نقدها سـندا و دلاله، تبعا لكثير من المفسـرين، و كذلك فى نقـل الاسـرائيليات، الّا أنّه قـد وجّه بعض هـذه الروايات، و أوّلها بمعنى إشارى، و نموذج لردّه لبعض هـذه الروايات و توجيه بعض منهـا، هو مـا ذكره فى نقـل قصه هـاروت و مـاروت بتفصـيلها، ثم ذكر أن هـذه القصه من أخبـار الآحاد، بل من الروايات الضعيفه الشاذه، و لا دلاله عليها فى القرآن

---

(۱) تفسير المظهرى، ج ۳/ ۲۷۴.

(۲) سوره البقره/ ۲۸۳.

(۳) تفسير المظهرى، ج ۱/ ۴۳۴.

بشـى ء، بـل قـال: «فى بعض روايـات هـذه القصه مـا يأباه النقل و العقل»، ثم وجّه كلام البيضاوى فى تأويلها ايّاه، بانها من رموز الاوائل، حيث قال:

«لعـلّ المراد بـالملكين القلب و الروح و سـائر لطـائف عـالم الامر، و إنّما ذكر الاثنين، مع أنّها خمسه لاراده التعـدد، دون العـدد المعين، او لأنّه قد ينكشف على بعض السالكين الاثنين منها القلب و الروح، دون البواقى.

فكفى ذلك الرجل عمّا انكشف عليها، و المراد بالمرأه، النفس المنبعثه من العناصر» «۱».

و يلاحـظ أن المظهرى يؤول هـذه الروايات الموضوعه التى يرفضـها العقل و النقل، مع ما فيها من الضـعف بقوله: «ان المراد من الملكين: القلب و الروح، و من المرأه:

النفس المنبعثه» حتى يصحّ عنده دلاله الخبر. فاذا كان الخبر من اخبار الآحاد و الروايات

الضعيفه الشاذه- كما صرّح هذا ... فالأحرى له ردّه و ابطاله، بدلا من الخوض فى مثل هذه التأويلات التى هو فى غنى عنها «۲».

---

(۱) نفس المصدر ج ۱/ ۱۰۹.

(۲) انظر موارد من هذه التأويلات للاخبار الإسرائيليه فى: ارشاد العقل السليم، ج ۷/ ۲۲۲؛ و حاشيه شيخ زاده على تفسير البيضاوى، ج ۱/ ۳۷۳؛ و تفسير بيان السعاده فى مقامات العباده، ج ۱/ ۱۲۳؛ و روح البيان، ج ۱/ ۱۹۱؛ و تفسير الصافى، ج ۱/ ۱۶۰.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۶۹

۵۰- تفسير النسائى

اشاره

العنوان المعروف: تفسير النسائى.

المؤلف: ابو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على النسائى.

ولادته: ولد فى سنه ۲۱۵ ه- ۸۳۰ م، و توفى فى سنه ۳۰۳ ه- ۹۱۵ م.

مذهب المؤلف: السنى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ۲.

طبعات الكتاب: مكتبه السنه، دار السلفيه لنشر العلم، الطبعه الاولى، سنه ۱۴۱۰ ه- ۱۹۹۰ م، حققه و علّق عليه و خرّج احاديثه صبرى بن عبد الخالق الشافعى و سيد بن عباس الجليمىّ.

حياه المؤلف:

هو الامام الحافظ ابو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على النسائى الخراسانى، صاحب السنن.

و النسائى، نسبه الى نساء بلده بخراسان (بين مرو و بلخ و هى قريه حاليا بين اسك آباد و عشق آباد).

ولد فى سنه ۲۱۵ فى «نساء»، طلب العلم فى صغره، فارتحل الى قتيبه بن

سعید، و عمره ۱۵ عاما، فأقام عنده ببغلان- و هی بلده بنواحی بلخ- مده سنه و شهرین، فارتحل الی الحجاز و مصر و العراق و البصره و الکوفه و بغداد ... و أقام بمصر و عمّر و استوطنها، و کان یسکن زقاق القنادیل و هی محله مشهوره بمصر فیها سوق الکتب و الدفاتر، و قد روی فی رحلاته هذه عن المحدثین الکبار، و شارک البخاری و مسلما و أبا داود و الترمذی فی عدد کبیر من الشیوخ و الأساتذه، و مما یذکر له ان رحلته لم تقتصر علی أخذ الحدیث، بل أخذ کذلک القراءات و الحروف من اهلها المختصین بها.

و قد تولی القضاء بمصر، و قیل بحمص ایضا.

توفی سنه ۳۰۳ بفلسطین.

آثاره و مؤلفاته:

صنف الإمام النسائی کتبا کثیره من أبرزها السنن، نذکر للقارئ أهمها:

۱- تفسیر القرآن الکریم.

۲- تسمیه فقهاء الأمصار من اصحاب رسول اللّه (ص) و من بعده. (مطبوع) ۳- السنن الصغری. (مطبوع) ۴- السنن الکبری. (مطبوع) ۵- الضعفاء و المتروکین. (طبع اکثر من مره) ۶- خصائص علیّ. (طبع أکثر من مره) ۷- فضائل القرآن. «۱»

تعریف عام:

یعدّ التفسیر تفسیرا بالمأثور، غیر شامل لجمیع آیات القرآن، و الموجود من المأثور

---

(۱) انظر ترجمته تفصیلا فی مقدمه التفسیر من محققی الکتاب/ ۲۸- ۶۸.

فیه ۷۳۵ نصا علی ۱۰۵ سور، وزّع و قسم علیها تراجم لکل سوره، بلغت ۴۱۸ ترجمه بالآیات و غیرها، و کان محتوی هذه النصوص فی کل سوره مطابقا للترجمه التی وضعها تحتها.

و تبین لنا محققی التفسیر أن کتاب تفسیر النسائی من جمله کتب السنن الکبری، و لیس کتابا منفردا و هو جمع کتاب التفسیر، و المرویات المرتبطه به من دون ان یقول فیها کلمه مفسره، او جمله شارحه، و إنّما التزم التزاما کاملا- ان یکون تفسیره جمعا لاحادیث الرسول صلّی اللّه علیه و آله، و کلام الصحابه.

فقد جمع النسائی النصوص المرفوعه و الآثار الموقوفه بندرتها و غزاره فوائدها، فقد تفرد ب (۱۷۷) نصا، کرّر منها (۸) نصوص، و لیس هذا بمستغرب علی الإمام النسائی و حسن تصنیفه، و قد نجد للمصنف فی سننه الکبری- و التفسیر جزء منها- کتبا کررها فی الصغری عند اختصاره لها، مثل کتاب الطهاره و الصلاه، اما کتاب التفسیر فلا یوجد فی الصغری هذا الکتاب، فهو مما تتمیز به الکبری عن الصغری. «۱»

و لم یبدأ المفسر لهذا الکتاب بمقدمه الّا ذکر اسانید الکتاب عن طریق المؤلف.

منهجه:

کانت طریقته أن یورد الاحادیث بالشکل التالی: یترجم لآیه معینه، ثم یورد تحتها النصوص العامه، ثم یتبعها بما یخصصها او ینسخها؛ لئلا یحدث ذلک خللا عند القارئ المطلع، و لئلا یحشر النصوص فی سوره واحده، او تحت آیه واحده.

کما اتسم تفسیره ایضا بالوحده الموضوعیه، فإنه لم یدخل فی تفسیره سوی ما یتعلق بتفسیر الآیات المراده من

الحدیث المرفوع او الموقوف، کما کان منهجه إسناد النصوص النبویه و الموقوفات الی قائلیها، و دقته فی الصناعه الحدیثیه، و کان یورد

---

(۱) لخصناه من مقدمه المحققین فیما یرتبط فی التعریف العام التفسیر النسائی ج ۱/ ۱۰۳.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۳۷۲

حدیثا قد تلقّاه من شیخین او اکثر فی اسناد واحد، (و هی من الأسالیب الفنیه فی صناعه الإسناد)، و لذا لم یکرر الأحادیث و یکثر طرقها بما لا یفید.

و کان موقفه فی نقل الروایات الإسرائیلیه المذکوره فی کتب الحدیث و التفسیر، فانه یجتنب تلک الروایات و لم ینقلها و ان کان قد یروی عن الضعاف.

و لهذا کتب محققا التفسیر فی مقدمه الکتاب حول منهجه فی نقل الاحادیث:

«و تظهر شخصیه الامام النسائی فی نقده الصریح و الخفی للأحادیث و الآثار و المرویات التی یوردها، و ذلک، لأنه قد اختار هذه المرویات من مجموع مرویاته الضخمه جدا و محّصها من بین کثیر من الروایات الضعیفه و الموضوعه» «۱».

دراسات حول التفسیر

۱- منهج النسائی فی التفسیر، مع تحقیق سوره الفاتحه. أحمد زیکتو. (رساله ماجستیر من جامعه الاسکندریه).

---

(۱) نفس المصدر/ ۹۸. لخصناه من الفصل الثالث من مقدمتهما: منهج النسائی فی کتاب التفسیر.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۳۷۳

۵۱- تقریب القرآن الی الاذهان

اشاره

العنوان المعروف: تفسیر تقریب القرآن الی الأذهان.

المؤلف: السید محمد الحسینی الشیرازی.

ولادته: ولد فی سنه ۱۳۴۷ ه- ۱۹۲۸ م.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغه العربيه.

تاريخ التأليف: ۱۳۸۳ ه.

عدد المجلدات: ۳۰ جزءا فى ۱۰ مجلدات.

طبعات الكتاب: بيروت، مؤسسه الوفاء، الطبعه الاولى، سنه ۱۴۰۰ ه- ۱۹۸۰ م، حجم ۲۴ سم.

النجف، مطبعه الآداب، ۱۹۶۶ م.

حياه المؤلف:

هو السيد محمد ابن السيد مهدى الحسينى الشيرازى، ابن الميرزا حبيب اللّه الشيرازى ابن آغا بزرك الشيرازى أخ المجدد الشيرازى. و هو من علماء الإماميه البارزين المعاصرين.

ولد عام ۱۳۴۷ ه فى النجف الاشرف من أسره عريقه فى العلم و التقوى

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۷۴

و الجهاد، أسره أنتجت اعاظم الفقهاء و ربت اجيالا عديده من العلماء الفطاحل و المجاهدين الكبار.

هاجر من النجف الأشرف الى كربلاء المقدسه بصحبه والده و هو فى التاسعه من عمره، ثم هاجر منها الى الكويت و هو فى الرابعه و الاربعين، ثم هاجر منها الى قم المقدسه و هو فى الثانيه و الخمسين من العمر و ذلك فى عام ۱۳۹۹ ه. و من كبار اساتذته، والده المعظم، و آيه اللّه الميلانى و الشيخ محمد رضا الاصفهانى.

و هو من أبرز رواد الصحوه الاسلاميه و يقوم بتوجيه الحركه الإسلاميه فى كثير من مناطق العالم، و يدعو الحركه الاسلاميه الى رفض الظلم و مقاومه التحديات، و قطع دابر الديكتاتوريه و الفساد، كما أنه يدعو الى الانفتاح و الحوار و التفاهم بين المسلمين.

آثاره و مؤلفاته:

و اما آثاره العلميه فتبلغ ۲۱۴ كتابا نشير الى بعض منها:

۱- موسوعه الفقه ۱۲۵ مجلدا. (مطبوع) ۲- ايصال الطالب الى المكاسب ۱۶ مجلدا، فى شرح مكاسب الشيخ الانصارى. (مطبوع) ۳- الوصول الى كفايه الاصول ۵ مجلدات (مطبوع) ۴- توضيح نهج البلاغه. (مطبوع) ۵- الحاشيه على العروه الوثقى. (مطبوع) ۶- القول السديد فى شرح التجريد. (مطبوع) ۷- شرح منظومه السبزوارى. (مطبوع) ۸- هؤلاء اليهود. (مطبوع) ۹- تقريب القرآن الى الاذهان، الذى نحن بصدد تعريفه «۱»

---

(١) لخصنا ترجمته من كتاب: «اضواء على حياه آيه اللّه العظمى السيد محمد الشيرازى»، اعداد اللجنه المشرفه على

احیاء الذکری ...، بیروت، ۱۴۱۲ ه.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۳۷۵

تعریف عام:

و هذا تفسیر موجز شامل لجمیع آیات القرآن الکریم. ألّف باسلوب یسهل علی القارئ فهمه.

جمع فیه بین اللغه فی توضیح معنی الآیه و شرحها، و بین القصص و التاریخ.

مع التجنب عن بسط التفسیر و ادخال القصص الإسرائیلیه، و التوسع فی ابحاث ما لا دخل لها فی التفسیر.

وضع الناشر، مقدمه للکتاب من کتاب آخر للمؤلف، مسمی ب «حول القرآن الکریم» حول موضوعات القرآن الکریم، لیکون القارئ لهذا التفسیر علی وعی اکثر و استلهام أعمق.

و من مباحث هذه المقدمه: ان القرآن ملائم لکل عصر و مصر، و مصدر لکل من العقائد و الاحکام، و قابل للتطبیق فی کل عصر، و لزوم تطبیق الفکر و العمل علی القرآن، و ان القرآن فلسفه کامله للحیاه، و لا فلسفه کامله غیره.

منهجه:

و امّا منهجه فهو شرح الآیات بتوضیح المعانی بشکل موجز، و بیان الکلمات التی فیها بعض الخفاء و الغموض، و شرح مدلول الآیه شرحا اجمالیا و إشاره موجزه الی ما روی فی مناسبه نزول الآیه، او فی صددها. ثم بیّن الترابط بین الآیات، و نقل الاخبار و الروایات عن طریق اهل بیت الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی صدد التفسیر.

و بما أن المؤلف هو واحد من الفقهاء الاسلامیین، فهو یذکر فی الأحکام الفقهیه المناسبه للآیه، مع تعلیل و توضیح بشکل أشمل و اوسع من غیرها؛ و إن کان غیر مبسط فی ذاتها.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۳۷۶

و مذهبه فی ذلک، مذهب فقهاء الشیعه الامامیه، فمثلا عند تفسیر قوله تعالی:

فَاغْسِلُوا وُجُوهَکُمْ وَ أَیْدِیَکُمْ إِلَی الْمَرافِقِ «۱»، ذکر رأی الشیعه فی لزوم المسح علی الرجلین فی الوضوء، و قال:

وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِکُمْ وَ أَرْجُلَکُمْ الباء للتبعیض ای بعض

رءوسكم، و هو الربع المقدم من الرأس من المفرق الى قصاص الشعر و امسحوا أَرْجُلَكُمْ، و المراد بهما ظهرهما إِلَى الْكَعْبَيْنِ و هما قبّتا القدمين و انما قرأ بالنصب مع انه معطوف على المجرور باعتبار المحل» «۲» و يتعرض بمناسبه الآيه للمسائل الاعتقاديه و الآراء الكلاميه و يذهب فى ذلک مذهب الشيعه الاثنى عشريه، من دون بسط و تعرض لسائر المذاهب.

و من ذلک كلامه فى الرؤيه، فمثلا عند تفسير قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ «۳»، قال:

«فان سبحانه ليس بجسم حتى يكون مرئيا، و هذا لا فرق فيه بين الدنيا و الآخره، فهو لا يبصر فى الدنيا و لا يبصر فى الآخره» «۴».

و فى تفسير الآيه: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ «۵» قال:

«فاعلموا أن من عمل هنا للآخره كان حاله هنا لک حسنا، و من لم يعمل كان حاله سيئا.

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ اى: فى يوم القيامه، ناضِرَةٌ أى: ناعمه بهيجه حسنه و هى وجوه المؤمنين، إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ أى: الى رحمته سبحانه و فضله و لطفه، و هذا كما

---

(۱) سوره المائده/ ۶.

(۲) انظر: الجزء السادس من تفسير تقريب القرآن/ ۵۴، فى احكام الوضوء.

(۳) سوره الانعام/ ۱۰۳.

(۴) تقريب القرآن الى الاذهان، الجزء السابع/ ۱۳۴.

(۵) سوره القيامه ۲۲ و ۲۳.

تقول: «انظر الى فلان» و هو بعيد عنک، تريد الى فضله و رحمته او الى حركاته و اعماله» «۱» و الخلاصه: منهجه هو منهج تفسير بيانى تربوى بالشرح و التوضيح و الاعتماد على اللغه فى التفسير من دون إطناب و تفصيل، مع عدم ذكر المصادر التى اعتمد عليها فى تفسيره.

و للمفسر، مؤلفات أخر فى توضيح كلام اللّه، منها كتابه

المسمی ب «تسهیل القرآن» فی عشره اجزاء، و «توضیح القرآن» فی ثلاثه اجزاء، و کذلک له کتابان آخران فی تفسیر موضوعات القرآن باسم: «تبیین القرآن»، و «الجنه و النار فی القرآن» و هذه المؤلفات کلها لم تطبع الی الآن «۲»

---

(۱) تقریب القرآن الی الاذهان، الجزء التاسع و العشرون/ ۱۵۵.

(۲) قائمه کتب المؤلف فی: «اضواء علی حیاه آیه اللّه العظمی السید محمد الشیرازی».

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۳۷۸

۵۲- تنزیه القرآن عن المطاعن

اشاره

العنوان المعروف: تنزیه القرآن عن المطاعن.

المؤلف: القاضی عبد الجبار الهمدانی المعتزلی.

ولادته: ولد فی سنه ۳۵۹ ه- ۹۷۰ م، و توفی فی سنه ۴۱۵ ه- ۱۰۲۵ م.

مذهب المؤلف: الشافعی المعتزلی.

اللغه: العربیه.

عدد المجلدات: ۱.

طبعات الکتاب: القاهره، مطبعه الجمالیه، سنه ۱۳۳۹ ه.

و بیروت، دار النهضه الحدیثه، بدون تاریخ، حجم ۲۴ سم.

حیاه المؤلف:

هو أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن الخلیل الهمدانی الأسدآبادی، قاضی القضاه.

ولد فی ضواحی مدینه همدان، نشا فی أسره فقیره رقیقه الحال من أب یعمل حلاجا، رحل و تقدم فی طلب العلم الی الرّی حتی فاق أقرانه و اشتهر امره.

تولی القضاء بعد أن اتصل بالصاحب بن عباد، أشهر وزراء دوله بنی بویه.

بـدأ القاضـی، حیاته دارسا للاصول علی مذهب الشافعی. و قد درس التفسـیر و اصول الفقه و الحدیث و الکلام و غیرها، و ولی القضاء و بقی مواظبا علی التدریس

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۳۷۹

و التصـنیف حتی انتهت الیه رئاسه المعتزله، و یلقب قاضـی القضاه، و لا یطلقون هذا اللقب علی سواه و لا یعنون به عند الاطلاق غیره.

توفی القاضی فی مدینه الری و دفن فیها بداره سنه ۴۱۵ ه.

آثاره و مؤلفاته:

۱- تفسیر المحیط.

۲- متشابه القرآن.

۳- الخلاف و الوفاق.

۴- شرح الاصول الخمسه.

۵- المغنی فی ابواب التوحید و العدل.

۶- تثبیت دلائل نبوه سیدنا محمد (ص).

۷- فضل الاعتزال و طبقات المعتزله.

۸- تنزیه القرآن عن المطاعن، الذی نحن بصدد تعریفه «۱».

تعریف عام

کان للمفسـر، تفسـیر مبسوط یسـمی ب «المحیط» علی اساس مـذهب المعتزله، و لکنّه مع الأسف مفقود. و هـذا التفسـیر تفسـیر موجز لم یشـمل جمیع آیات القرآن، بل یهدف فیه بیان ما تشابه من آیات القرآن و الفصل بین محکمه و متشابهه، مع بیان وجه خطأ فریق من الناس فی تأویلها. و لهذا لم یستوعب الآیات فی السوره الواحده و ان کان قد تناول السور کلها.

قال المؤلف فی بیان سببه لتألیف الکتاب:

«فإن أولی ما یتکلفه المرء فی أثاره العلوم ما یعظم النفع به فی دینه و دنیاه،

---

(۱) الاعلام للزركلى، ج ۳/ ۲۷۳؛ و مقدمه الكتاب من الناشر/ ۵.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۸۰

فيعرف كيف يعبد ربه ... و ذلك بقراءه القرآن و بالانقطاع الى اللّه، و كل ذلك لا يتم الا بمعرفه معانى ما يقرؤه ... و معلوم انه لا ينتفع به إلّا بعد الوقوف على معانى ما فيه و بعد الفصل بين محكمه و متشابهه، فكثير من الناس قد ضلّ بأن تمسك بالمتشابه ... و قد أملينا فى ذلك كتابا يفصل بين المحكم و المتشابه، غرضنا فيه سور القرآن على ترتيبها و بيّنا معانى ما تشابه من آياتها مع بيان وجه خطأ فريق من الناس فى تأويلها» «۱» وضع المؤلف فقرات الكتاب على هيئه مسائل تبدأ بسؤال ثم الاجابه عليه، و هذه المسائل متماشيه مع ترتيب السور و الآيات.

و انما حوى التفسير آراء ابى على الفارسى و

ابی مسلم الاصفهانی و ابی علی الجبّائی، بل کان القاضی من أتباع المدرسه الجبائیه و من أشیاع ابی هاشم بخاصه. «۲»

منهجه

لقـد عرض القاضـی فی تفسـیره الآیات التی یتعلق بها المطاعن، و یهدف فی تفسـیره، توضـیح ما أثار الاشـکال علیها، و تبین ما یتشابه، و لا یهمّه تتبع کل اللغات و ظواهر الصـنعه اللغویه و ما تثیره لفظه دون اخری من معان و افکار، بل یختص بما کان نظره من حیث عقیـدته، سواء کان ذلک من وجوه اللغه او الاعراب، او النظم او المعانی. أبان باسـلوب مختصـر مبسط عن خطئهم فی فهمها و تأویلها.

فعلی هذا، لیس کتابا خاصا بالآیات المتشابهه التی یقطع الطعن فیها بسـبب ما یبدو من التناقض فی المعانی، بل اعم من ذلک، و انّما خصّ هذا الکتاب بجمیع شتات امور متفرقه تتعلق بالمطاعن علی القرآن، سواء فی ذلک المتشابه و غیره.

و ایضا یهمّه بیان عقائد المعتزله ورد عقائد مخالفیهم؛ فمثلا عند تفسیر قوله تعالی:

---

(۱) تنزیه القرآن عن المطاعن/ ۷.

(۲) الحاکم الجشمی و منهجه فی التفسیر لزرزور/ ۸۲ و ۱۶۲.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۳۸۱

وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ ناضِرَهٌ إِلی رَبِّها ناظِرَهٌ «۱». عرض قول القائلین برؤیه اللّه فی الآخره و قال:

«و ربما قیل فی قوله تعالی ... أنه اقوی دلیل علی ان اللّه تعالی یری فی الآخره؟

و جوابنـا أن من تعلق بـذلک ان کـان ممن یقول بـان اللّه تعـالی جسم، فإننـا لا ننازعه فی أنه یری، بل فی انه یصافـح و یعانق و یلمس، تعـالی اللّه عن ذلـک، و انّمـا نکلّمه فی أنه لیس بجسم، و ان کان ممن ینفی التشبیه علی اللّه، فلا بـدّ من أن یعترف بان النظر الی اللّه تعالی

لا يصح، لان النظر هو تقليب العين الصحيحه نحو الشى ء طلبا لرؤيته؛ و ذلك لا يصح إلّا فى الاجسام، فيجب ان يتأوّل على ما يصح النظر اليه و هو الثواب» «۲» و كان منهجه فى تفسير ما تشابه، الركون الى التأويل و التركيز على المنهج الكلامى العقلى.

قد ألف المفسر كتاب: «متشابه القرآن» قبل ذلک فى تفسير الآيات المتشابه، فاوّلها و بيّن حقيقه المراد منها و هو ايضا على ترتيب القرآن، و هذا الكتاب من اهمّ كتب المعتزله فى الكشف عن منهجهم فى تفسير القرآن، و يدافع عن المنهج العقلى فى تفسير القرآن.

و ايضا قد تعرض القاضى عبد الجبار للعلوم القرآنيه فى كتابه: «المغنى» الجزء السادس عشر، و تناول فيه اثبات صحه القرآن و النسخ و اعجاز القرآن و غيره من المباحث. «۳»

---

(۱) سوره القيامه/ ۲۲ و ۲۳.

(۲) تنزيه القرآن/ ۴۴۲.

(۳) انظر: التفسير و المفسرون، ج ۱/ ۳۹۱؛ طبقات المفسرين للداودى، ج ۱/ ۲۵۶؛ و مناهج المفسرين لمساعد آل جعفر/ ۲۰۹؛ و متشابه القرآن للقاضى، مع تحقيق و تقديم عدنان محمد زرزور، القاهره، دار التراث، الطبعه الاولى/ ۳۴؛ و اثر التطور الفكرى فى التفسير فى العصر العباسى لآل جعفر/ ۳۳۳؛ و اعجاز القرآن فى دراسات السابقين لعبد الكريم الخطيب/ ۲۲۲؛ و الاتجاه العقلى فى التفسير دراسه فى قضيه المجاز فى القرآن عند المعتزله، لنصر حامد ابو زيد/ ۱۸۰؛ و تطور تفسير القرآن لمحسن عبد الحميد ۱۱۰؛ و مفهوم الاعجاز القرآنى لاحمد جمال العمرى/ ۱۵۰؛ و مناهل العرفان للزرقانى، ج ۲/ ۷۴؛ و القاضى عبد الجبار و بلاغه القرآن للدكتور محمد علوى مقدم، من مجله رساله القرآن، العدد الحادى عشر/ ۱۴۳؛ و بلاغه القرآن فى آثار القاضى

عبد الجبار الهمدانى للدكتور عبد الفتاح لاشين.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۸۲

۵۳- تهذيب التفسير

اشاره

العنوان المعروف: تهذيب التفسير و تجريد التأويل مما الحق به من الأباطيل و ردّى الأقاويل.

المؤلف: عبد القادر بن شيبه الحمد.

مذهب المؤلف: سنى اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ۱۴۰۲ ه.

عدد المجلدات: ۵.

طبعات الكتاب: الرياض: مكتبه المعارف للنشر و التوزيع، الطبعه الاولى، ۱۴۱۴ ه- ۱۹۹۳ م، الحجم ۲۴ سم. قد نشر من التفسير حتى الجزء التاسع.

حياه المؤلف:

لم نجد لحياه المفسر و ترجمته مصدرا، و لكن المفسر كان سابقا عضو هيئه التدريس بقسم الدراسات العليا بالجامعه الاسلاميه بالمدينه المنوره، و مدرسا بالمسجد النبوى الشريف، على ما كتب فى ظهر التفسير.

تعريف عام:

يعد تفسيرا شاملا لجميع آيات القرآن موجزا، بيانيا، تربويا، تحليليا، و ان كان

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۸۳

ناقصا لان المطبوع من التفسير الى الجزء التاسع، قد عرض فيه عقائد اهل السنه و الجماعه، باسلوب يسهل على القارئ فهمه، جمع فيه بين الروايه و الدرايه.

و تجنب ما تسرب الى كتب التفسير من الابحاث و الاقوال و الوجوه المحتمله و الروايات الإسرائيليه.

قال المؤلف فى اول صفحه من التفسير:

«فهذا التفسير سهل يسير جمعت فيه أصح طرق التفسير بالروايه، و أدق مسالك التأويل بالدرايه، و تجنبت ما تسرب إلى كتب التفسير من أقوال ردیئه، و روايات موضوعه أو ضعيفه».

لم يبدأ الكتاب بمقدمه حول التفسير، او سبب تأليفه، او إشاره الى علوم القرآن كما هو متعارف فى كتب التفسير، فبدأ فى تفسير السور حسب ترتيب المصحف.

و قد اعتمد المؤلف فى تفسيره على مصادر عديده منها: «جامع البيان» للطبرى، و «مفاتيح الغيب» للرازى، و «الجامع لاحكام القرآن» للقرطبى و غيرها من التفاسير.

و فى الاخبار، على الصحاح المعتمده عند اهل السنه كالبخارى و مسلم و غيرهما، و لهذا فهو يذكر كثيرا بمناسبه الآيه او موضوعاتها الآثار المرويه عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و من الصحابه و التابعين.

منهجه

و كان منهجه فى تفسير القرآن، الشروع باسم السوره و فضلها، و إن روى للسوره اسماء اخرى ذكرها، مع بيان لمعناه و الآثار المرتبطه بفضل السوره، و الاهتمام ببيان المناسبه بين الآيات السابقه و الآيات اللاحقه، ثم تعرض لبيان تفسير السوره آيه آيه، و جمله جمله، من دون تعرض لنحوها و صرفها و بلاغتها، بل كان همّ المفسر تبيين الآيه بعباره سهله، يمكن للقارئ فهمها.

فلهذا نجد أن هذا التفسير قام على التعريف

بالمعنى الاجمالى للآيات باوضح

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۸۴

الالفاظ، و أوجزها و أبسطها تحقيقا للغايه التى وضع هذا التفسير من أجلها.

و مع هذا لم يخل هذا التفسير من المباحث الكلاميه و الاعتقاديه المستقله بمناسبه الآيه على غرار مذهب اهل السنه و الجماعه. او الإشاره الى العقائد الباطله عنده، فمثلا عند تعرضه فى ذيل آيه: لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً «۱» لمسأله الرؤيه و ما فيها من الاقوال، حيث قال:

«هذا و لا شک عند علماء أهل السنه و الجماعه، ان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامه، و ان كانوا يعتقدون أن البشر لن يروا ربهم حتى يموتوا و ان كانت الرؤيه ممكنه فى الدنيا، و لذلک سألها موسى عليه السلام، و لو كانت مستحيله لما سألها، و قد أخبر اللّه عزّ و جلّ أن الكفار محجوبون عن رؤيه اللّه يوم القيامه ...

و قد ادعى بعض اهل الأهواء، المنحرفين عن سنه رسول اللّه، ان رؤيه اللّه مستحيله فى الدنيا و الآخره، مستدلا بقوله تعالى لَنْ تَرانِي، على ان لَنْ تقتضى النفى على التأبيد و هذا خطأ فى فهم اللسان العربى» «۲» و قد تعرض للاحكام الفقهيه على نحو التلميح اذا كانت الآيه تتعلق بالحكم، مع ذكر الحديث المرتبط بالحكم، من دون تبسيط، و تعقيب فى الاقوال و المذاهب، او بيان استدلال للحكم، إلّا اذا كان دفع شبهه تقتضى بيانها، فمثلا عند تفسير قوله تعالى: وَ قاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقاتِلُونَكُمْ وَ لا تَعْتَدُوا «۳» قال:

«بعد أن أكد اللّه تبارک و تعالى الأمر بتقواه و بيّن أن تقواه عزّ و جلّ سبب لفلاح المتقين، أمر فى هذا المقام الكريم بأعلى درجات التقوى و أشد سبلها

و أشقها على النفس الإنسانيه، و هو قتال المشركين و جهادهم لإعلاء كلمه اللّه، الذى يستجلب لهم معيه اللّه بنصرهم و تأييدهم ... و قد مرّ تشريع الجهاد بأطوار ثلاثه بعدد الأطوار

---

(۱) البقره/ ۵۵.

(۲) تهذيب التفسير ج ۱/ ۱۴۴.

(۳) سوره البقره/ ۱۹۰.

التى مرّ بها تشريع الصيام، حيث كان القتال ممنوعا فى اول الاسلام قبل الهجره، و بعد أن صار للمسلمين دوله فى المدينه، أذن لهم بقتال من قاتلوهم، و اخرجوهم من ديارهم، ثم أمروا بالقتال حتى لا تكون فتنه و يكون الدين للّه ...

و قد حاول بعض اعداء الاسلام من اليهود و النصارى و الملاحده ان يلبّسوا على بعض الأغرار بأن الاسلام إنّما انتشر بالسيف، فقال بعض الناس من المنتسبين للعلم: «إن القتال فى الإسلام للدفاع فقط»، و تغافلوا عن الآيات الكثيره و الاحاديث الثابته فى ان الجهاد الحق انما هو ما كان لإعلاء كلمه اللّه، و نسى هؤلاء أو تناسوا أن الشرائع السماويه السابقه كلها متفقه على الجهاد لإعلاء كلمه اللّه، و انها ما كانت تبيح الأسر إلّا بعد التقتيل الشديد فى اعداء اللّه» «۱»

---

(۱) تهذيب التفسير ج ۱/ ۴۲۸.

۵۴- تيسير التفسير

اشاره

العنوان المعروف: تيسير التفسير للقرآن الكريم.

المؤلف: محمد بن يوسف إطفيش.

ولادته: ولد فى سنه ۱۲۳۶ ه- ۱۸۲۰ م، و توفى فى سنه ۱۳۳۲ ه- ۱۹۱۴ م.

مذهب المؤلف: الخارجى الإباضى.

اللغه: العربیه.

عدد المجلدات: ١٢.

طبعات الکتاب: الطبعه الاولی، القاهره، عیسی البابی الحلبی و شرکاءه، سنه ١٩٨٢، ۶ مجلدات، ٢۴ سم.

الطبعه الثانیه، سلطنه عمان، وزاره التراث القومی و الثقافه، سنه ١۴٠٧ ه- ١٩٨٧ م، الحجم ٢۴ سم، بالصف الجدید. طبع لاول مره فی سنه ١٣٢۵ ه بالمغرب

و بالقلم المغربی، إلا أنه من المجلد الثالث طبع بالصف الجدید فی ۱۲ مجلد.

حیاه المؤلف:

هو محمد بن یوسف بن عیسی بن صالح، إطفیش الوهبی، الإباضی.

ولد فی بنی یسقن، و هو من وادی میزاب بصحراء الجزائر من بلاد المغرب.

حفظ القرآن و استظهره و هو ابن ثمانی سنین.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۳۸۷

نشأ بین قومه و عرف عندهم بالزهد و الورع، و اشتغل بالتدریس و التألیف، و هو شاب لم یتجاوز السادسه عشره من عمره، و انکب علی القراءه و التألیف، حتی قیل انه لم ینم فی لیله اکثر من اربع ساعات، و کان یؤلف و هو فی السفینه.

له من المؤلفات فی شتی العلوم ثروه عظیمه تربو علی الثلاثمائه مؤلف. و قد سافر المؤلف الی الدیار المقدسه مرتین.

توفی المؤلف فی ۲۳ ربیع الثانی سنه ۱۳۳۲ ه، و له من العمر ست و تسعون سنه «۱»

آثاره و مؤلفاته:

۱- شرح کتاب التوحید للشیخ عیسی بن تبغورین، و هو من أهم مؤلفاته فی علم الکلام.

۲- شرح کتاب العدل و الانصاف فی اصول الفقه.

۳- وفاء الضمانه باداء الأمانه. (ثلاث مجلدات) ۴- جامع الشمل فی حدیث خاتم الرسل.

۵- همیان الزاد الی المعاد. (تفسیر کبیر).

۶- تیسیر التفسیر. (تفسیر صغیر).

تعریف عام:

و هذا اختصار لتفسیر المؤلف المسمی ب: «همیان الزاد الی دار المعاد» الذی ألّفه فی صغره، ثم اختصره، کما ذکره فی مقدمه هذا التفسیر، فقال:

«أما بعد، فإنّه لما تقاصرت الهمم عن ان یهتم ب «همیان الزاد الی دار المعاد»، الذی ألّفته فی صغر السن، و تکاسلوا عن تفسیری داعی العمل لیوم الأمل، انشطت

(۱) انظر ترجمته: التفسير و المفسرون، ج ۲/ ۳۱۹؛ و اتجاهات التفسير فى القرن الرابع عشر، ج ۱/ ۳۰۳؛ و الاعلام ج ۷/ ۱۵۶؛ و معجم المفسرين لعادل نويهض، ج ۲/ ۶۵۸.

همتى الى تفسير يغتبط و لا- يمل، فان شاء اللّه قبله بفضله و أتمّه قبل الأجل، و انا مقتصر على حرف نافع، و لمصحف عثمان تابع، و أسأل ذا الجلال ان ينعم علىّ بالقبول و الإكمال» «۱» كان التفسير شاملا لجميع آيات القرآن، و بارزا لعقائد الاباضيه، و من التفاسير الثلاثه الموجوده عن الأباضيه، أحدهما: لهود بن محكّم الهوارى، الذى قد سبق بيانه، و ثانيها هذا التفسير، و ثالثها، «هميان الزاد» الذى سيأتى تعريفه.

«اما الباقى من التفاسير الأباضيه، كتفسير عبد الرحمن بن رستم الفارسى من علماء القرن الثالث، و تفسير يوسف بن إبراهيم الورجلانى من اهل القرن السادس الهجرى، فمفقود لا يوجد حتى الآن» «۲» لم يذكر المؤلف فى مقدمه التفسير من مباحث علوم القرآن كما كان متداولا فى

بقيه التفاسير، إلّا أنه ذكر فى مقدمته الموجزه غرضه من هذا الاختصار، ثم شرع فى تفسير سوره الفاتحه.

منهجه

ابتدأ المؤلف فى تفسيره بفضيله السوره و احكامها، ثم ذكر قطعه من الآيه و فسرّها تفسيرا موجزا من ذكر المعانى و وجوهها، و المسائل النحويه و اللغويه.

و يناقش احيانا المفسرين فى وجوه المعانى، و اعراب الآيات، و يستشهد لصحه وجوه المعانى بالاشعار و الامثال. و قد يستدل لبعض الاقوال فى التفسير ببعض القراءات.

و يعتمد «اطفيش» فى تفسيره للآيات بذكر الروايات من غير بيان و تمييز لصحيحها من ضعيفها، و من دون ان يذكر سند الروايه، او المروى عنه، و قد ينقل

---

(١) تيسير التفسير، ج ١/ ٧.

(٢) اتجاهات التفسير فى القرن الرابع عشر، ج ١/ ٣٠١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٨٩

القول بلفظ: «قيل» من دون إشاره الى قائله، او الترجيح بما قد يقال فيه.

و لم يسلم تفسيره من الروايات الواهيه و المنكره و الضعيفه و الإسرائيليات، و ما ورد منها فى القصص و الأخبار،- مما يصرف القارئ عن تدبّر الآيات و معانيها-، و ما ورد فى شأن نزول الآيات.

و العجب منه قد وجّه بعض هذه الروايات بشكل لا يخالف عقائده، كما فى قصه هاروت و ماروت «١» و ما نقل فيه من انهما كانا ملكين من اعبد الملائكه فشربا الخمر و سجدا للصنم و قتلا ... و قال: «هذا بعيد و هو ممكن»، ثم وجّه هذه الروايات بشكل عجيب حتى لا يعارض بعصمه الملائكه «٢» و اما منهجه فى الاحكام الفقهيه، سار فى التفسير لآيات الاحكام وفق مذهبه الإباضى، الذى يتفاوت فى بعض المسائل، و لكن طريقته أن يبيّن هذه الموارد و ينقل عقائد المذاهب الاخرى و

یستدل علی مذهبه المختار.

«و غالب آراء المؤلف الفقهیه، بل المذهب الأباضی موافق لمذهب ابی حنیفه، لذا کثیرا ما نری المؤلف یقول: و مذهبنا و مذهب ابی حنیفه، بل قال فی أحد المواضع عن ابی حنیفه: «و هو کثیر الوفاق بینه و بیننا معاشر الأباضیه الوهبیّه فی المسائل» «۳» اما اتجاه المؤلف فی مسائل العقیده و الکلام فی التفسیر، فهو موقف الاباضیه فی عقائدهم و آرائهم، فمثلا عند الکلام عن امکان رؤیه اللّه تعالی فی الدنیا و الآخره، فهو ینکرها کالشیعه و المعتزله (العدلیه) و هم یعتقدون أنه سبحانه لا یری بالابصار لا فی الدنیا و لا فی الآخره، فالکرامیه و المجسمه الذین یصفونه سبحانه بالجسم و یثبتون له الجهه، جوزوا رؤیته بلا اشکال فی الدارین. و اهل الحدیث، و الاشاعره مع

---

(۱) التیسیر فی التفسیر، ج ۱/ ۱۴۰.

(۲) نفس المصدر/ ۱۴۱.

(۳) اتجاهات التفسیر فی القرن الرابع عشر، ج ۱/ ۳۲۹، و تیسیر التفسیر، ج ۱/ ۳۵۷.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۳۹۱

۵۵- التیسیر فی احادیث التفسیر

اشاره

العنوان المعروف: التیسیر فی احادیث التفسیر.

المؤلف: الشیخ محمد المکی الناصری.

مذهب المؤلف: المالکی.

اللغه: العربیه.

تاریخ التألیف: ۱۳۸۵ ه.

عدد المجلدات: ۶ طبعات الکتاب: بیروت، دار الغرب الاسلامی، الطبعه الاولی، سنه ۱۴۰۵ ه- ۱۹۸۵ م، الحجم: ۲۴ سم.

حیاه المؤلف:

هو الشیخ محمد المکی الناصری المغربی، من العلماء المعاصرین فی المغرب العربی، ولد فی المغرب العربی.

منذ عهد مبكر- كما وصفه المفسر- يسر اللّه له الأسباب للتمرس بالقرآن الكريم، قراءه و تجويدا، تلقيا و تلقينا، دراسه و تدريسا. أخذ علم التفسير من شيوخ كبار، بعضهم فى المغرب و بعضهم فى المشرق.

و قد القى الناصرى فى العشرينات و الثلاثينات دروسا و محاضرات فى تفسير

بعض السور و بعض الآيات بمساجد الرباط و مساجد تطوان، و فى الأربعينات خلال سنتين متواليتين بالمسجد الاعظم بطنجه، و خلال السنه الثالثه بالمسجد المحمدى و المسجد العتيق بالدار البيضاء.

آثاره و مؤلفاته:

١- المنهج العلمى لتفسير القرآن.

٢- كيف يعيش الإنسان طبقا لتعاليم القرآن.

٣- دستور العمل فى شريعه القرآن.

۴- رساله القرآن رساله خالده.

۵- اعجاز القرآن على ضوء العلم الحديث «١»

تعريف عام:

كان التفسير تفسيرا موجزا شاملا لجميع القرآن، حدّد بمنتهى الدقّه و الوضوح رساله القرآن «الأصليه»، خالصه من جميع الشوائب التى تتنافى مع روح القرآن و بيانه، و توضيح ما هو مجمل، و تقييد ما هو مطلق، و تخصيص ما هو عام، و توضيح ما قد يعرض فى فهمه اشكال او غموض، بمقارنه الآيات القرآنيه الوارده فى كل موضوع و كل ميدان.

كان اسلوبه لاملاء هذا التفسير، اسلوبا مبسّطا وسطا يفهمه الأمّى و يرتاح اليه المتعلم، بحيث لا ينزل حتى يبتذل عند الخاصه، و لا يعلو حتى يصعب على العامه، بل هو بين بين. يتجافى عن استعمال الوحشى و الدخيل و الغريب، و يتفادى كل ما فيه تعقيد او غموض ... و يتحدث الى اهل العصر بلغه العصر، و يضع نفسه فى جو المشاكل التى يتخبط فيها هذا العصر، و فى نفس المستوى الثقافى للعصر «٢»

---

(١) التيسير فى احاديث التفسير ج ١، مقدمه التفسير.

(٢) التيسير فى احاديث التفسير ج ١/ ١٠.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۳۹۳

قد ابتدأ قبل التفسیر بمقدمه تشتمل علی قصه تألیف الکتاب و الاسلوب الذی تطرق فیه و منهجه فی ذلک.

اهدافه

فقصه تفسیره و غرضه من التفسیر، کتبها المؤلف فی مقدمه الکتاب و هی:

«و ذات یوم من أسعد الستینات تلقیت دعوه ملحّه من الإذاعه الوطنیه بالمغرب للقیام بالقاء احادیث یومیه فی تفسیر القرآن الکریم، لفائده المواطنین و المواطنات، و ذلک بروایه «ورش» عن نافع، التی هی القراءه المتبعه عند المغاربه منذ عده قرون، فوجدت هذه الدعوه النبیله هوی فی النفس، و حنیفا فی القلب، و استجابه روحیه کامله، لکننی أحسست فی نفس الوقت بثقل المسئولیه ... فقد تبین لی بما لا یدع مجالا

للشـك، أن المهمه الجليه، و الكبرى التى يجب ان تؤديهـا أحـاديث التفسـير لجمهور المسـلمين الكبير- بصـفتها احـاديث يوميه عامه- هى وضع أيديهم، كل مطلع فجر، على الكنوز التى أودعها اللّه فى القرآن و تذكيرهم بالرساله «الأصليّه» للقرآن، التى هى رسـاله الحيـاه فى كـل يوم، رساله التوجيه الإلهى و التربيه الرّبانيّه، التى يجب أن يتجلّى اثرها الطيب و الـدائم فى حياتهم اليوميه، ذلـك ان آيـات القرآن الكريـم، ليست قصّه من قصـص الماضـى السـحيق، يكتفى بحكايتهـا و التـبرّك بهـا فى فـترات الرّاحه و الاسترخاء ... و انّما هى رساله الحياه المتجدده فى كل عصر و جيل، و قصه اليوم و الغد و الحاضر و المستقبل» «۱»

منهجه

كـان منهجه القاء تفسير واضـح موجز لا تكون فيه المصـطلحات العلميه، و لا مرجعا للخلافات المـذهبيه، و لا معتركا للجـدل و الفضول و كثره القيل و القال،

---

(۱) نفس المصدر ج ۱/ ۷.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۹۴

و التوسع الزائد عن الحاجه المؤدى الى الملال، و لا مشحّنا بذكر القواعد العلميه، اذ غرضه من هذه الاحاديث اليوميه فى الاذاعه حول القرآن، المساهمه العلميه و اليوميه للتثقيف الشعبى و الدينى، و إعداد برنامج إذاعى خاص للتعريف كل يوم برساله القرآن و هدايته النافعه.

و قبـل الشـروع فى التفسير تمهيـديا لقسم من الآيـات التى انتخبها «الناصـرى» صاحب التفسـير، القى نظره عامه عليها، و فى هـذا المدخل التمهيدى ادرج مسبقا بطريقه تصـلح ان تكون شـرحا لبعض المفردات المستعمله فى تلك الآيات، اعانه له على فهمها، مما لا نجده اليوم مستعملا بكثره.

و الخلاصه:

ان هـذا التفسـير من حيث منهجه و اسـلوبه مفيـد جـدا للطبقه المتوسـطه من الناس، و لتوضـيح فهم كلام اللّه و التوعيه الـدينيه و الثقـافيه عنـد عـامه النـاس، المتميزه فى نـوع من التفاسير فى القـاء دعـوه الـوحى، و الخلو من الحشو و الزوائـد، و الاجتنـاب عن المسائل الخلافيه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۹۵

۵۶- تيسير الكريم الرحمن

اشاره

العنوان المعروف: تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنّان.

المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر آل سعدى.

ولادته: ولد فى سنه ۱۳۰۷ ه- ۱۸۸۹ م، و توفى فى سنه ۱۳۷۶ ه- ۱۹۵۷ م.

مذهب المؤلف: الحنبلى السلفى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ۱۳۴۴.

عدد المجلدات: ۷.

طبعات الكتاب:

الطبعه الاولى، سنه ۱۳۶۵ ه، دمشق، مطبعه الترقى. و وزع مجانا على نفقه المؤلف.

الطبعه الثانيه، بيروت، عالم الكتب و مكتبه النهضه العربيه، سنه ۱۴۰۸ ه، الحجم ۲۴ سم، تحقيق محمد زهرى النجار.

و قد سعت الى اعاده طبع هذا الكتاب و توزيعه مجانا، الرئاسه العامه لادارات البحوث العلميه و الافتاء و الدعوه و الارشاد بالمملكه العربيه السعوديه.

حياه المؤلف:

هو الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد اللّه آل سعدى الناصرى التميمى، كان

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۹۶

من علماء الحنابله.

ولد فى مدينه عنيزه بالقصيم من أهل نجد فى ۱۲ محرم سنه ۱۳۰۷ ه، توفيت والدته و هو فى الرابعه من عمره، ثم والده و هو فى الثانيه عشره، فكفلته زوجه والده، دخل فى الرابعه عشره من عمره فى مدرسه تحفيظ القرآن، ثم اشتغل بطلب علم التوحيد و التفسير و الحديث و الفقه و الاصول و النحو و حفظ المتون، ثم بعد ذلك جلس للتدريس، فكان يعلّم و يتعلّم و اشتهر بعلمه، فاقبل طلبه العلم عليه و تلقى العلوم و المعارف.

توفى قبل فجر الخميس ۲۲ جمادى الآخره سنه ۱۳۷۶ ه فى مولده.

آثاره و مؤلفاته:

۱- تیسیر الکریم الرحمن فی تفسیر کلام المنّان.

۲- تیسر اللطیف المنان فی خلاصه تفسیر القرآن.

۳- القواعد الحسان لتفسیر القرآن.

۴- الدلائل القرآنیه فی ان العلوم و الاعمال النافعه العصریه داخله فی الدین.

۵- الفتاوی السعدیه.

۶- المواهب الربانیه من الآیات القرآنیه «۱».

تعریف عام

تفسیر موجز یشرح کلام اللّه، یقتصر علی حل الالفاظ اللغویه و یبیّن المعنی المقصود، و الاکتفاء باقوال السابقین فی حل الفاظ القرآن الکریم و تفسیره، سلک فیه منهج السلفیه و اصحاب ابن تیمیه و محمد بن عبد الوهاب.

---

(۱) الاعلام للزرکلی، ج ۳/ ۳۴۰؛ و اتجاهات التفسیر فی القرن الرابع عشر للرومی، ج ۱/ ۱۴۸؛ و مقدمه التفسیر من الناشر.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۳۹۷

ابتدأ قبل التفسیر بمقدمه فی فضل القرآن و بیان اهدافه من التألیف و فوائد مهمّه تتعلق بتفسیر القرآن متخذا من کتاب «بدائع الفوائد» لابن القیم.

اهدافه

ذکر آل سعدی فی مقدمه تفسیره اهدافه:

«کثرت تفاسیر الائمه لکتاب اللّه، فمن مطول خارج فی اکثر بحوثه عن المقصود، و من مقتصر یقتصر علی حل بعض الالفاظ اللغویه بقطع النظر عن المراد، و کان الذی ینبغی فی ذلک ان یجعل المعنی هو المقصود، و اللفظ وسیله الیه، فینظر فی سیاق الکلام، و ما سبق الکلام و ما سیق لأجله، و یقابل بینه و بین نظیره فی موضع آخر ...

و لمّا منّ الباری علیّ و علی اخوانی بالاشتغال بکتابه العزیز بحسب الحال اللائق بنا، أحببت أن أرسم من تفسیر کتاب اللّه ما تیسر، ما منّ به اللّه علینا، لیکون تذکره للمحصلین و آله للمستبصرین، و معونه للسالکین، و لأقیده خوف الضیاع، و لم یکن قصدی فی ذلک إلّا ان یکون المعنی هو المقصود، و لم اشتغل فی حل الألفاظ و العقود، للمعنی الذی ذکرت، و لان المفسرین قد کفوا من بعدهم» «۱».

منهجه

كان منهجه فى التفسير، الشروع من نفس الآيه من دون مقدمه، كما كان متداولا فى التفاسير.

يـذكر فى التفسير عنـد كـل آيه ما يحضـره من معانيها، و لا يكتفى بـذكر ما تعلّق بالمواضع السابقه عن ذكر ما تعلّق بالمواضع اللاحقه. انتخب قطعه من الآيه، ثم يفسرها تفسيرا توضيحيا، يشرح لغاتها، و يبيّن مجملها من دون إشاره الى الإعراب

---

(١) تفسير الكريم الرحمن، ج ١/ ١٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٣٩٨

و القراءه و النحو و الصرف، و ما يتعلق بها.

اكتفى بوجيز العبـاره من غير اطنـاب ممل، و لا ايجاز مخل، قـد اكتفى بقليل من كلمات أهل السـنه و الجماعه، قابل الفهم لعامه الناس.

و لم يبين ما اعتمده من المصادر التفسيريه، و اللغويه و الروائيه، مع انه

نقل احتمالات و المأثورات. و الردود، من غير إشاره الى مصـدرها، و يمكن ان يكون غرض المؤلف اختصار البيان، و يعتقد أن بيان ذكر المصدر ينافى الاختصار.

و اما موقفه بالنسبه الى المسائل الكلاميه، فإنّه يتعرض فى كل ما يناسب الآيه، و يرد مخالفيه متبعا لمذهب أهل السنه و الجماعه و السلفيه فى العقائد و الاحكام.

و انما نقلنا نموذجا من ذلك فى تفسير الآيه: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ «۱» قال:

«أى لاـ تحيط به الأبصـار، و ان كانت تراه فى الآخره، و تفرح بالنظر الى وجهه الكريم. فنفى الادراك، لا ينفى الرؤيه، بل يثبتها بـالمفهوم، فـإنه اذا نفى الإدراك، الـذى هو أخص أوصاف الرؤيه، دل على ان الرؤيه ثابته؛ فانّه لو أراد نفى الرؤيه، لقال: لا تراه الأبصـار و نحو ذلـك، فعلم أنه ليس فى الآيه، حجه لمـذهب المعطله، الـذين ينفون رؤيه ربهم فى الآخره، بل فيها ما يـدل على نقيض قولهم» «۲».

و يتعرض للاحكـام الفقهيه، من دون شـرح و تفصـيل و اسـتدلال أو تفريع فى احكامها، بل كان غرضه من البيان، تفسير الآيه و الاستنتاج منها وفق مذهب أهل السنه و الجماعه «۳».

---

(۱) سوره الانعام/ ۱۰۳.

(۲) تيسير الكريم الرحمن، ج ۲/ ۴۴۷.

(۳) انظر ايضا: اتجاهات التفسـير فى القرن الرابع عشر للرومى، ج ۱/ ۱۵۰؛ و المفسرون بين التأويل و الاثبات فى آيات الصفات، ج ۱/ ۲۸۱.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۳۹۹

۵۷- جامع البيان

اشاره

العنوان المعروف: تفسير الطبرى، المسمى ب «جامع البيان فى تفسير القرآن».

المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبرى.

ولادته: ولد فى سنه ۲۲۴ ه- ۸۳۹ م، و توفى فى سنه ۳۱۰ ه- ۹۲۵ م.

مذهب المؤلف: الشافعى.

اللغه: العربيه تاريخ التأليف: ۳۰۶ ه.

عدد

المجلدات: ١٢.

طبعات الكتاب: طبع عده طبعات منها: القاهره، مطبعه بولاق، ٣٠ جزءا في ١٢ مجلدا، سنه ١٣٢٣ ه، و في حاشيته تفسير النيشابوري (غرائب القرآن)، و قد طبع عده مرات بالأفست على هذه الطبعه.

و مصر، ٣٠ جزءا في ١٢ مجلدا، باشراف احمد سعد على، سنه ١٣٧٣ ه، مكتبه مصطفى البابى الحلبى.

و بيروت، دار الكتب العلميه، الطبعه الأولى، سنه ١٤١٢ ه- ١٩٩٢ م، الحجم ٢٨ سم، في ١٢ مجلدا.

و طبعه اخرى لم تكتمل بعد، بتصحيح و تعليق و مراجعه محمود محمد شاكر و احمد محمد شاكر، طبع منه ١٥ مجلدا الى آيه ١٨ من سوره يوسف، و هذه الطبعه من احسن الطبعات لاحتوائها على الفهارس و باعتبارها طبعه محققه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٤٠٠

حياه المؤلف:

هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبرى، من العلماء و المؤرخين و المفسرين.

ولد عام ٢٢٤ ه، او اوائل عام ٢٢٥ ه بآمل عاصمه طبرستان من مدن محافظه مازندران الايرانيه.

نشأ الطبرى في بيت علم و بيئه دينيه؛ حرص على حفظ القرآن و هو ابن سبع سنين، و كان مصليا به الناس و كاتبا للحديث و عمره لم يتجاوز تسع سنين.

كان عارفا بالقراءات، بصيرا بالمعانى، فقيها في احكام القرآن، عالما بالسنه و طرقها، و صحيحها و سقيمها و ناسخها و منسوخها، عارفا بايام الناس و اخبارهم.

لقد طاف الطبرى في طبرستان و العراق و الشام و مصر، و استقى من ينابيع العلوم في كثير من المدن.

كان الطبرى في اوائل امره شافعيا في الفقه، ثم استقل في الرأى و اجتهد في الفقه حتى صار فقيها مستقلا، قد بنى مذهبا يسمى ب «الجريريه».

توفى ببغداد ليومين بقيا من شوال سنه ٣١٠

ه، و قد صلّى على قبره عده من العلماء و رثاه خلق كثير، و دفن فى داره.

اهم آثاره و مؤلفاته:

۱- تاريخ الامم و الملوك المشهور ب «تاريخ الطبرى».

۲- اختلاف الفقهاء.

۳- تهذيب الآثار.

۴- كتاب القراءات. و هو كما يقول ياقوت: كتاب كبير فى ثمانيه عشر مجلدا.

۵- جامع البيان، المشهور ب «تفسير الطبرى»، الذى نحن بصدد تعريفه «۱».

---

(۱) ابن جرير الطبرى و منهجه فى التفسير لمحمد بكر اسماعيل/ ۵- ۲۶.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۰۱

تعريف عام

يعدّ التفسير من اشهر تفاسير القرآن، بل هو أم التفاسير و بدايه لنهضه تفسيريه رائعه، و فتح للعلماء ابوابا واسعه فى أساليبه المتقنه، و من أجلّ التفاسير بالمأثور، لان التفاسير قبل ابن جرير لا يذكر فيها إلّا الروايات فقط من غير ان يذكروا من عندهم شيئا، حتى جاء الطبرى فزاد توجيه الأقوال، و ترجيح بعضها على بعض، و ذكر الأعاريب و الاستنباطات، و استشهد بأشعار العرب على معانى الالفاظ.

و مما قيل فى حق التفسير:

«كان تفسيره موسوعه لم يعرف الناس لها مثيلا و بحرا زخّارا يغترف الباحثون منه على اختلاف تخصصاتهم، و اتجاهه فى التفسير لا منحاز الى مدرسه التفسير بالمنقول، و لا هو ميال كل الميل الى التفسير بالمنظور» «۱».

ابتدأ قبل التفسير- بمقدمه بعد خطبه الكتاب- تشتمل على دوافعه فى تأليف الكتاب، و منهجه فى بيان اتفاق معانى آى القرآن و الأحرف التى اتفقت فيها الفاظ العرب و الفاظ غيرها من بعض أجناس الامم، و الكلام فى اللغه التى نزل بها القرآن من لغات العرب و غيرها من المباحث.

قال الطبرى فى سبب تأليفه و بيان منهجه:

«و نحن فى شـرح تأويله (كتاب اللّه الـذى لا ريب فيه) و بيان ما فيه من معانيه منشـئون إن شاء اللّه، ذلك كتابا مسـتوعبا لكل ما بالناس اليه الحاجه من علمه جامعا، و من سائر

الکتب غیره فی ذلک کافیا، و مخبرون فی کل ذلک بما انتهی الینا من اتفاق الحجه فیما اتفقت علیه الأمه و اختلافها فیما اختلفت فیه منه، و مبینو علل کل مذهب من مذاهبهم، و موضحو الصحیح لدینا من ذلک بأوجز ما امکن من الایجاز فی ذلک، و أخصر ما امکن من الاختصار فیه» «۲».

---

(۱) نفس المصدر/ ۷۴.

(۲) تفسیر الطبری ج ۱/ ۴ من طبعه بولاق القاهره.

و یظهر مما بأیدینا من المراجع، ان هذا التفسیر کان أوسع مما هو علیه الیوم، ثم اختصره مؤلفه الی هذا القدر الذی هو علیه الآن.

و ذکر ابن السبکی فی طبقاته ان الطبری قال لاصحابه: أ تنشطون لتفسیر القرآن؟ قالوا: کم یکون قدره؟ فقال: ثلاثون الف ورقه، فقالوا: هذا ربما تفنی الأعمار قبل تمامه، فاختصره فی نحو ثلاثه آلاف ورقه «۱».

و یعتمد علی تفسیر الآیات بما ورد عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، ثم علی ما روی عن الصحابه و التابعین، فیرجح بین آرائهم اذا اختلفت، و یجمع بینها ان قبلت الجمع، و لا یفارق جمیع آراء الصحابه ان اختلفوا فی مسأله، و انما یتخیر منها ان کانت الطرق متوازیه فی الصحه و قوه السند.

منهجه

و اما منهجه فی التفسیر، فإنه فسّر جمیع آیات القرآن الکریم و لم یغادر آیه منه، فبدأ بذکر اسم السوره باسمها، و روی ما کان لها من اسماء ان روی لها اکثر من اسم. و بیان سبب نزول السوره او الآیه ان روی لها روایه، و لا یذکر ان السوره او الآیه مکیه هی ام مدنیه، بل بعد ذلک یبدأ بتفسیر آیاتها، و لا یترک آیه

إلّا و ذكر ما روى فى تفسيرها عن الرسول صلّى اللّه عليه و آله، او عن الصحابه و التابعين.

و من منهجه فى نقل الروايه، إسناد الاثر الى الرسول «ص» او الى ما انتهى اليه السند، و اذا كانت هناك روايه لا يرتضى سندها، أعرض عنها و ذكر أنها «معلوله»، و يعقّب الاقوال جميعا بذكر الرأى الذى يرجّحه، او يجمع بين الآراء.

و لهذا ليس منهجه فى التفسير منهج المحدث الذى يجمع الآثار من دون ترجيح و بيان رأى.

قال الذهبى حول منهج الطبرى:

---

(١) التفسير و المفسرون، ج ١/ ٢٠٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۰۳

«إنه اذا اراد ان يفسر الآيه من القرآن يقول: «القول فى تأويل قوله تعالى كذا و كذا» ثم يفسر الآيه، و يستشهد على ما قاله بما يرويه بسنده الى الصحابه، او التابعين من تفسير المأثور عنهم فى هذه الآيه. و اذا كان فى الآيه قولان، او اكثر، فإنّه يعرض لكل ما قيل فيها، و يستشهد على كل قول بما يرويه فى ذلك عن الصحابه و التابعين.

ثم هو لا ـ يقتصر على مجرد الروايه، بل نجده يتعرض لتوجيه الأقوال، و يرجّح بعضها على بعض، كما نجده يتعرض لناحيه الإعراب إن دعت الحال الى ذلك، كما أنه يستنبط الاحكام التى يمكن ان تؤخذ من الآيه، مع توجيه الأدله و ترجيح ما يختار» «١».

و من منهجه اذا لم يجد نصا صحيحا عنده، ورد فى تفسير الآيه، و اجتهد فى تأويلها وفق ما تقتضيه اللغه، متتبعا فى ذلك وجوه القراءات، مرجّحا قراءه على قراءه، و هو يجمع فى تفسير الآيه على ما وقف عليه من الروايات فى القراءات، فيذكرها بأسانيدها فى ترتيب عجيب قد طال فى ذلك من

غير داع يقتضيه.

«ثم هو يخاصم بقوه أصحاب الرأى المستقلين فى التفكير، و لا يزال يشدد فى ضروره الرجوع الى العلم الراجع الى الصحابه او التابعين و المنقول عنهم نقلا صحيحا مستفيضا، و يرى أن ذلك وحده هو علامه التفسير الصحيح، فمثلا عند ما تكلم عن قوله تعالى: ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عامٌ فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ وَ فِيهِ يَعْصِرُونَ «٢». نجده يذكر ما ورد فى تفسيرها عن السلف، مع توجيهه للأقوال، و تعرضه للقراءات بقدر ما يحتاج اليه تفسير الآيه، ثم يعرج بعد ذلك على من يفسر القرآن برأيه، و بدون اعتماد منه على شى ء إلا على مجرد اللغه، فيفند قوله، و يبطل رأيه، فيقول ما نصه:

«و كان بعض من لا علم له باقوال السلف من أهل التأويل، ممن يفسر القرآن برأيه على مذهب كلام العرب، يوجه معنى قوله: «و فيه يعصرون» إلى «و فيه

---

(١) التفسير و المفسرون ج ١/ ٢١٠.

(٢) سوره يوسف/ ٤٩.

ينجون ...» و يزعم انه من العصر ... و ذلك تأويل يكفى من الشهاده على خطئه خلافه قول جميع اهل العلم من الصحابه و التابعين» «١».

و يعتمد الطبرى فى تفسيره للآيات على التحليل اللغوى للالفاظ، فيذكر اصول اشتقاقها و عرف استعمالها، و دلالاتها على المعانى فى مواضعها من الجمل، و هو يراعى عند استنباط المعانى صله الآيه بما قبلها و مناسبه المعانى بعضها ببعض.

و اما موقفه من الاخبار الإسرائيليه و الموضوعه، فإنه يكثر فى نقلها، من دون إشاره الى ضعفها. قال الشيخ ابو شهبه فى ذلك:

«و ما أخذ على تفسير ابن جرير، أنّه يذكر الروايات من غير بيان و تمييز لصحيحها من ضعيفها، و الظاهر أنّه

من المحدثين الذين يرون ان ذكر السنه و لو لم ينص على درجه الروايه، يخلى المؤلف عن المؤاخذه و التبعه.

و لم يسلم تفسير ابن جرير على جلاله مؤلفه من الروايات الواهيه و المنكره، و الضعيفه و الإسرائيليات، و ذلك مثل: ما ذكره من حديث الفتون، و فى قصص الأنبياء، و ما ذكره فى قصه زواج النبى «ص» بالسيده زينب بنت جحش، على ما يرويها القصاص و المبطلون، و ان كان ذكر الروايه الصحيحه.» «۲».

و الخلاصه: فقد كان تفسير الطبرى صوره متكامله لثقافه عصره كلها، حيث حوى الحديث و الأثر و التفسير و القراءات و اللغه و النحو و الشعر و الفقه و ذلك فى منهج عبقرى.

دراسات حول التفسير

من جهه اشتهار تفسير الطبرى و قدمته و كثره الرجوع اليه، فقد كتبت و ألّفت حوله كتب و مقالات و رسائل كثيره، فما من كتاب يبحث فى مناهج التفسير إلا

---

(۱) التفسير و المفسرون ج ۱/ ۲۱۰؛ و تفسير الطبرى، ج ۱۲/ ۱۳۸ من طبعه بولاق.

(۲) الاسرائيليات و الموضوعات فى كتب التفسير لأبى شهبه/ ۱۲۳.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۰۵

و تعرض لتفسير جامع البيان، من حيث الاتجاه و المنهج، لشده تأثير المفسرين به و اليک بعض ما كتب حول التفسير:

۱- الطبرى و منهجه فى التفسير. الدكتور محمود بن شريف.

۲- ابن جرير الطبرى و منهجه فى التفسير. الدكتور محمد بكر اسماعيل، القاهره، دار المنار، الطبعه الاولى، سنه ۱۴۱۱ ه ۱۹۹۱ م، ۱۸۴ ص، ۲۴ سم.

۳- يادنامه طبرى (ذكرى الطبرى بمناسبه الالفيه لوفاته) بالفارسيه. جمع من الباحثين الايرانيين، طهران، وزاره الثقافه و الارشاد الاسلامى، الطبعه الاولى، سنه ۱۳۶۹ ش- ۱۴۱۱ ه، ۷۵۱ ص، ۲۴ سم.

۴- الطبرى قارئا و اصوله فى اختيار

القراءات القرآنیه. محمد نجیب قباوه، رساله ماجستیر من جامعه دمشق.

۵- محمد بن جریر الطبری و منهجه فی التفسیر. الدکتور محمود محمد شبکه، مخطوطه بکلیه اصول الدین، نال بها صاحبها درجه الدکتوراه عام ۱۹۷۶. (ابن جریر الطبری و منهجه فی التفسیر/ ۱۸۲).

۶- دفاع عن القراءات المتواتره فی مواجهه الطبری المفسر للدکتور لبیب السعید.

۷- نشرت مجله «کیهان اندیشه» العدد ۲۵، بالفارسیه محورا خاصا حول الطبری بمناسبه ذکری وفاه الطبری فی ۱۲۰ ص.

۸- الشعر الجاهلی فی تفسیر الطبری. لیلی توفیق العمری، رساله ماجستیر من الجامعه الاردنیه بعمان عام ۱۴۰۴ ه- ۱۹۸۴ م.

۹- الامام الطبری بحث فی التفسیر. آل شاکر عبد اللّه بن عبد العزیز المصلح، الریاض، جامعه محمد بن سعود. (معجم الدراسات القرآنیه، ابتسام مرهون الصفار/ ۱۳۶.)

۱۰- القراءات عند ابی جریر الطبری فی ضوء اللغه و النحو، کما وردت فی کتاب جامع البیان. احمد خالد أبا بکر، مکه المکرمه، جامعه ام القری، ۱۴۰۳ ه، مجلدان، رساله دکتوراه (رساله القرآن، العدد العاشر/ ۲۰۳)

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۰۶

۱۱- الجهود النحویه فی تفسیر الطبری. امان الدین حتحات، حلب، کلیه الآداب و العلوم الانسانیه، جامعه حلب، ۱۹۸۶ م، رساله ماجستیر. (رساله القرآن، العدد الثامن/ ۲۰۸).

۱۲- الطبری النحوی من خلال تفسیره. زکی فهمی احمد الآلوسی، بغداد، کلیه الآداب، جامعه بغداد، ۱۹۸۵ م، رساله دکتوراه «۱». (رساله القرآن، العدد العاشر ۲۰۳).

المختصرات من تفسیر الطبری

قد قام عدد من الاعلام باختصار تفسیر الطبری، من أجل أنّ اختصار حجمه یسهّل علی القارئ حمله معه متی شاء، منها:

۱- مختصر تفسیر الطبری لمحمد بن صمادح التجیبی الأندلسی، المتوفی سنه ۴۱۹ ه و هو من أقدمها. قد حققه و علق علیه محمد حسن ابو العزم الزفیتی، مع اشراف و تقدیم

جوده عبد الرحمن الهلالى. القاهره، الهيئه المصريه العامه للكتاب، ۱۴۰۰ ه ۱۹۸۰ م، مجلدان، الحجم ۲۸ سم.

و قد حققه و راجعه ايضا مروان سوار، بهامش القرآن الكريم، الطبعه الثانيه، دار الفجر الاسلامى دمشق، ۱۴۱۲ ه- ۱۹۹۱ م، الحجم ۲۰ سم.

۲- مختصر تفسير الطبرى. اختصار و تحقيق الشيخ محمد على الصابونى

---

(۱) انظر: التفسير و المفسرون ج ۱/ ۲۰۷؛ و مناهج التفسير للجوينى/ ۳۰۱؛ و مناهج المفسرين لآل جعفر/ ۵۷؛ و مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم/ ۳۹؛ و مقدمه محمود محمد شاكر فى الطبعه الاخيره ج ۱/؛ و دراسات من التفسير و رجاله للجبورى/ ۸۸؛ و الاسرائيليات و الموضوعات فى كتب التفسير لأبى شهبه/ ۱۲۳؛ و لمحات فى علوم القرآن و اتجاهات التفسير لمحمد الصباغ/ ۱۸۲؛ و فى علوم القرآن، دراسات و محاضرات لمحمد عبد السلام كفافى/ ۱۵۹، ۲۸۱؛ و دراسات فى التفسير و المفسّرين لعبد القهار العانى/ ۱۵۳؛ و الاسرائيليات و اثرها فى كتب التفسير لرمزى نعناعه/ ۲۳۴؛ و القراءات القرآنيه فى بلاد الشام للدكتور حسين عطوان/ ۳۳۲؛ و دراسات و بحوث فى الفكر الاسلامى لفتحى الدرينى ج ۱/ ۱۶۳؛ و مذاهب التفسير الاسلامى لتسيهر/ ۱۰۷؛ و النحو و كتب التفسير ج ۱/ ۵۶۶ و ۵۷۷.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۰۷

و الدكتور صالح احمد رضا، القاهره، دار احياء التراث العربى، ۱۴۰۲ ه، مجلدان، ۲۸ سم.

و فى الختام نود أن نذكر أن التفسير قد ترجم الى عده لغات منها: الفارسيه و الأرديه و الانكليزيه و الفرنسيه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۰۸

۵۸- الجامع لاحكام القرآن

اشاره

العنوان المعروف: الجامع لاحكام القرآن المعروف ب «تفسير القرطبى».

المؤلف: أبو عبد اللّه محمد بن احمد الانصارى القرطبى.

ولادته: ولد فى سنه ۵۸۰ ه- ۱۱۸۴ م،

و توفی ۶۷۱ ه- ۱۲۷۳ م. المفسرون حیاتهم و منهجهم ۴۰۸ ۵۸ - الجامع لاحکام القرآن ..... ص : ۴۰۸

هب المؤلف: المالکی الاشعری.

اللغه: العربیه.

عدد المجلدات: ۲۰.

طبعات الکتاب: طبع عده طبعات منها:

طبعه بتصحیح أحمد عبد العلیم البردونی، سنه ۱۳۷۲ ه- ۱۹۵۲ م.

و بیروت، دار احیاء التراث العربی و دار الکتاب العربی، سنه ۱۹۶۷ م، فی ۲۰ مجلدا، الحجم ۳۰ سم.

و بیروت، دار الکتب العلمیه، سنه ۱۴۰۸ ه، فی ۲۰ مجلدا مع الفهارس.

و القاهره، دار الغد العربی، الطبعه الاولی، سنه ۱۴۰۹ ه- ۱۹۸۸ م، فی ۱۰ مجلدات، الحجم ۲۴ سم، تحقیق المجمع الاسلامی بالأزهر الشریف.

حیاه المؤلف:

هو أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن ابی بکر بن فراح ... الانصاری الخزرجی

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۰۹

القرطبی من اهل قرطبه.

نشأ فی کنف ابیه الذی کان یشتغل بالزراعه فی عصر الموحدین (تقریبا ۵۸۰- ۵۹۵). و عند ما بلغ القرطبی من العمر حدا یسمح بتلقی التعلیم، تعلم العربیه و الشعر الی جانب تعلمه القرآن، و استمر هو یدرس و یدرس الی أن قدم الی مصر بعد ما تلقی بها ثقافه واسعه فی الفقه، و النحو، و القراءات، و درس البلاغه و علوم القرآن و اللغه؛ و تتلمذ فی مصر عند ابن الجمیزی علی بن هبه اللّه، و الحسن البکری.

و قد توفی فی لیله الاثنین التاسع من شوال سنه ۶۷۱ ه بالقاهره، و له قبر یزار و یتبرک به ب «المینا» بشرق النیل، و قد تمّ فی سنه ۱۹۷۱ م بناء مسجد کبیر یحمل اسم القرطبی، و یضم هذا المسجد ضریحا نقل رفات القرطبی الیه من الضریح القدیم. «۱»

آثاره و مؤلفاته:

۱- الجامع لأحکام القرآن.

۲- التذكره فى احوال الموتى و امور الآخره.

۳- الأسنى فى شرح الاسماء الحسنى.

۴- التذكار فى افضل الأذكار.

۵- شرح التقصى فى الحديث النبوى.

۶- الاعلام بما فى دين النصارى من المفاسد و الاوهام و اظهار محاسن دين الإسلام.

---

(۱) انظر ترجمته تفصيلا فى القرطبى و منهجه فى التفسير، للدكتور القصبى زلط/ ۶- ۳۰؛ و مقدمه التفسير من طبعه القاهره، دار الغد العربى.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۱۰

تعريف عام

يعدّ التفسير من اوسع تفاسير القرآن، الذى توسع فى الأحكام الفقهيه، و ذكر مؤلفه كثيرا من الخلافات المذهبيه، مع أنه موسوعه عظيمه حوت كثيرا من العلوم الاسلاميه من الإعراب و القراءات و الاصول و الناسخ و المنسوخ و غيرها، أسقط منه القصص و التواريخ و البلاغه.

كان مالكيا تعرض للفقه على أساس مذهبه و ناقش كثيرا المذاهب الاخرى، تأثر بابن عطيه فى كثير من المجالات.

ابتدأ فى مقدمه تفسيره بمقدمات مبسوطه فى فضائل القرآن و الترغيب فيه و كيفيه التلاوه، و تحذير اهل القرآن من الرياء، و المراتب التى ينبغى لحامل القرآن أن يبلغها، و فى اعراب القرآن و تعليمه، و ما جاء فى فضل تفسير القرآن، و ما جاء فى حامل القرآن و ما يلزم قارئ القرآن و حامله من تعظيمه و حرمته، و ما جاء من الوعيد فى التفسير بالرأى، و تبيين الكتاب بالسنه، و باب كيفيه التعلم و الفقه لكتاب اللّه، و معنى أن: «القرآن نزل على سبعه أحرف»، و باب ذكر جمع القرآن و ما جاء فى ترتيب سور القرآن و آياته، و معنى السوره و الآيه، و فى إعجاز القرآن و شرائط المعجزه، و فيما جاء من الحجه فى الردّ على من طعن فى

القرآن.

و قال فی بیان غرضه من تألیف الکتاب:

«رأیت ان اشتغل به مدی عمری، و استفرغ فیه نیّتی؛ بان أکتب فیه تعلیقا وجیزا، یتضمن نکتا من التفسیر و اللغات و الاعراب و القراءات؛ و الرّد علی اهل الزیغ و الضلالات، و احادیث کثیره شاهده لما نذکره من الاحکام و نزول الآیات ...

و عملته تذکره لنفسی، و ذخیره لیوم رمسی، و عملا صالحا بعد موتی» «۱».

---

(۱) الجامع لاحکام القرآن ج ۱/ ۳.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۱۱

منهجه

کان منهجه اذا ابتدأ بتفسیر الآیه أن یذکر الآیه، ثم إعرابها و وجوه من القراءات و المرویات من طرق التابعین و غیرهم، و بعض ما لا یبالی فی النقل کوهب بن منبّه و کعب الاحبار و غیرهما، ثم تفسیر الآیه و یذکر الاقوال التی فیها، و یذکر آیات الاحکام مع طرحه للمباحث الفقهیه و التوسع فیها.

کان القرطبی سنّیا أشعریا ینتصر لمذهب اهل السنه، و یدافع عنه، و أنه لم یقتصر علی مهاجمه المعتزله، بل تعرض للهجوم علی کثیر من الفرق السیاسیه و الدینیه.

لقد استفاد القرطبی من مؤلفات کثیر من المفسرین و غیرهم، و کان موقفه من هؤلاء أن یعرض آراءهم، و یعزوها الی من ینقلها، و قد یتعقبها و یناقشها و یرد بعضها.

و من هذه المؤلفات: «إعراب القرآن» و «معانی القرآن» للنحاس، و کتاب «التحصیل لفوائد التفصیل»، للمهدوی (المتوفی ۴۳۰ ه)، الذی کان استاذا لابن عطیه، و تفسیر «النکت و العیون» للماوردی، و «تفسیر النقاش» (المتوفی سنه ۳۵۱ ه) و «المحرر الوجیز» لابن عطیه، و «احکام القرآن» لکیاهراسی (المتوفی ۵۰۴ ه) و «احکام القرآن» لابن العربی (المتوفی ۵۴۳ ه) و تفسیر مکی بن ابی طالب المسمی ب «الهدایه الی

بلوغ النهايه» فی علم معانی القرآن و تفسیره «۱»، و «مشکل اعراب القرآن»، و کثیر من کتب القراءات.

و کان القرطبی یکثر الاستشهاد باشعار العرب و ربما یحتکم الی معانی اللغه فی تفسیر بعض آیات.

---

(۱) انظر: مکی بن إبراهیم و تفسیر القرآن لاحمد حسن فرحات/ ۵۵۷.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۱۲

و کانت طریقته فی التفسیر، أنه یخرج الاحادیث، و یعزوها الی من رواها من الأئمه غالبا، کما أنه صان کتابه عن الاکثار من ذکر الإسرائیلیات و الأحادیث الموضوعه، کما أنه اذا ذکر بعض الإسرائیلیات و الموضوعات مما یخل بعصمه الملائکه، او الانبیاء، او یخلّ بالاعتقاد، فإنّه یکر علیها بالإبطال، او یبین انّها ضعیفه، و ذلک کما فعل فی قصه هاروت و ماروت، و قصه داود و سلیمان، و قصه الغرانیق، و قصه زواج النبی بالسیده زینب بنت جحش» «۱».

و منهجه فی اللغه، أنه استخدم کثیرا من المباحث اللغویه فی توضیح الآیات، و منها بحث الاشتقاق و الاشتراک و الاطلاق و التقیید، و أنه قد احتکم الی اللغه فی کثیر من المجالات، فاحتکم الیها فی مهاجمه المعتزله و فی مناصرته لبعض المذاهب الفقهیه، و لترجیح بعض القراءات، کما اتجه فی تفسیره الی النحو.

و عند ما تناول البلاغه فی تفسیره، فإنه کان لا یتوسع فی الاسرار البلاغیه، لأنّ الأندلسیین لم یهتمّوا بهذه الدراسه «۲».

مال القرطبی فی تفسیره الی التفسیر بالرأی و اتخذه منهجا فی ذلک، و لم یهمل التفسیر بالمأثور، بل بیّن أنه الاساس الذی یرتکز علیه المفسر، ثم بیّن أنه التزم منهجا موفقا فی التفسیر المأثور عن رسول اللّه «ص».

اما عن موقفه من التفسیر المأثور عن الصحابه، فبیّن أنّه کان لا ینتقل الیه بعد التفسیر المأثور

عن رسول اللّه «ص»، بـل كـان يجمع بين اقوال الصـحابه و التابعين، و غيرهم من المفسـرين، و يقارن بين هـذه الاقوال جميعا، و يختار منها ما تؤيده الأدله و القرائن «۳».

---

(۱) الاسرائيليات و الموضوعات لكتب التفاسير لأبى شهبه/ ۱۳۷.

(۲) القرطبى و منهجه فى التفسير للزلط/ ۴۶۷.

(۳) نفس المصدر/ ۴۶۷.

دراسات حول التفسير

كتبت حول القرطبى و منهجه فى التفسير مقالات و بحوث، منها:

۱- القرطبى و منهجه فى التفسـير. الـدكتور القصبى محمود زلـط، الاسـتاذ المساعـد بجـامعتى الأزهر و قطر، دار العلم الكويت، ۱۴۰۱ ه- ۱۹۸۱، ۴۸۶ ص، الحجم ۲۴ سم.

۲- ابو عبـد اللّه القرطـبى و جهوده فى التفسـير. عبـد القـاهر رحيم الهيتى، بغـداد، كليه الآداب، جـامعه بغـداد، ۱۹۸۵ م، رسـاله دكتوراه. (رساله القرآن، العدد الثامن/ ۱۹۵).

۳- الامام القرطبى شيخ أئمه التفسير. مشهور حسن محمود سلمان، دمشق، دار القلم، الطبعه الاولى، ۱۴۱۳ ه- ۱۹۹۳ م، ۲۶۲ ص، الحجم ۲۰ سم. «۱»

---

(۱) انظر ايضا: التفسير و المفسرون ج ۲/ ۴۵۷؛ دراسات فى التفسـير و المفسرين لعبد القهار العانى/ ۱۲۴؛ و دراسات فى التفسير و رجاله للجبورى/ ۱۰۹؛ و الاسـرائيليات الموضوعات فى كتب التفسير لأبى شهبه/ ۱۳۶؛ و الإسرائيليات و اثرها فى كتب التفسير لرمزى نعناعه/ ۳۰۳؛ و منهج ابن عطيه فى تفسـير القرآن لعبد الوهاب فائد/ ۲۷۱؛ و مقدمه الطبعه الاخيره بتحقيق مجمع البحوث الاسلاميه بالأزهر، ج ۱/ ۷؛ و المفسـرون بين التاويل و الاثبات فى آيات الصفات، ج ۱/ ۲۸۷؛ و النحو و كتب التفسير لرفيده، ج ۲/ ۸۴۴.

۵۹- الجديد

اشاره

العنوان المعروف: الجدید فی تفسیر القرآن المجید.

المؤلف: الشیخ محمد حبیب الله، المعروف بالسبزواری النجفی.

ولادته: ولد فی سنه ۱۳۱۸ ه- ۱۹۰۰ م، و توفی فی سنه ۱۴۰۹ ه- ۱۹۸۹ م.

مذهب المؤلف: الشیعی الاثنا عشری.

اللغه: العربیه.

تاریخ التألیف: ۱۴۰۴ ه عدد المجلدات: ۷.

طبعات الکتاب: الطبعه الاولی، بیروت، دار التعارف للمطبوعات، سنه ۱۴۰۲ ه- ۱۹۸۲ م، الحجم ۲۴ سم.

حیاه المؤلف:

هو الشیخ محمد بن حبیب الله العزیزی، الشهیر بالسبزواری النجفی.

کان من العلماء الامامیه. ولد سنه ۱۳۱۸ ه فی قریه (فریومد) من قری سبزوار (خراسان)، درس القرآن و العلوم الأولیه فی قریته ثم ترکها الی مشهد الامام الرضا (ع)، و بدأ هناک الدراسه الأولیه، و السطوح، و هناک اتصل بالمرجع الشهیر السید حسین الطباطبائی القمی، فکان من خلصائه، و بعد اخراج السید القمی من مشهد

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۱۵

بسبب احتجاجه علی ما اراده الشاه رضا بهلوی من خروج علی الشریعه الاسلامیه فی بعض الامور، سافر المترجم له معه الی العراق حیث استقر السید فی مدینه کربلاء، فتابع المترجم له الدراسه عنده، ثم ترک مدینه کربلاء الی النجف و تابع الدراسه علی کبار علمائها کالشیخ النائینی و السید عبد الهادی الشیرازی و غیرهما، و بقی فی النجف ما یقارب الاربعین سنه یدرس و یدرّس، و فی سنه ۱۳۸۰ ه هاجر من النجف الی مدینه قم، و عاود فیها تدریس الفقه و الاصول، و بنی مسجدا کبیرا فی قم.

توفی سنه ۱۴۰۹ ه فی مدینه قم، و دفن داخل الحرم الشریف لبنت موسی بن جعفر (ع). «۱»

أهم آثاره و مؤلفاته:

۱- الجدید فی تفسیر القرآن المجید.

۲- مختصر تفسیر الجدید (مجلد واحد)

تعريف عام

تفسير موجز شامل لجميع آيات القرآن، قد نحا فيه نحو الاختصار، و بيان المراد من دون ان يورد فى القيل و القال و احتمالات الكلام، و قد كان همّه توضيح المراد و تفهيم المقال، و لو بطرح اللغه و الإعراب و القراءات، بارز لعقائد الاماميه.

كان سهل العباره، يقرّب المعانى و العقائد للاذهان، مع الاشاره احيانا لبعض النظريات و الاقوال فى الفقه و الاعتقاد.

لم يبدأ بتقديم مباحث علوم القرآن، او بيان منهجه، او غرضه من التأليف، بل شرع بعد خطبه الكتاب بتفسير سوره الحمد.

---

(١) اعيان الشيعه، المستدركات ج ٣/ ٢١٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۱۶

و قد اعتمد فى تفسيره على من سبقه من التفاسير، من دون ذكر لاسمائها، بل قال: كذا قال مشهور المفسرين، او قال بعض المفسرين، و ان كان فى نقل المرويات استند الى اصحاب الكتب، مثل تفسير البرهان و تفسير العياشى و الكافى.

منهجه

كان منهج السبزوارى فى تفسيره، ان يبدأ اولا بذكر جمع من الآيات، ثم ذكر فضل السوره و ثوابها و نزولها مكيه و مدنيه، و عدد آياتها، ثم يشرع فى التفسير، آيه آيه، و طريقته خالصه للتفسير، و عموما خال عن الاستطرادات و التوسع فى المباحث، و ايضا خال من الإسرائيليات، كما كان كذلك فى اكثر تفاسير الشيعه من جهه ان كتب الشيعه تقتصر على روايات المعصومين- رسول الله (ص) و الائمه من اهل بيته- و لا يدخلون فيها غير روايات اهل البيت من الآثار و الآراء، و هى تخلو نسبيا من الاسرائيليات التى يكثر نقلها فى الكتب غير الشيعيه، و ان كانت بعض الكتب الشيعيه تعانى من آفه اخرى و هى الغلو و الدّس.

اما اتجاه المؤلف فى مسائل العقيده

و الکلام و الفقه فی التفسیر، فهو موقف الإمامیه الاثنی عشریه فی عقائدهم و آرائهم، فمثلا فی ذیل آیه: وَ إِذْ قُلْتُمْ یا مُوسی لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ ... فَأَخَذَتْکُمُ الصَّاعِقَهُ «۱». فی مسأله الرؤیه، قال:

«ذلک انهم سألوا امرا عظیما عنده سبحانه، إذ طلبوا رؤیته، مع أن المرئی ینبغی ان یکون مواجها، و أن یکون جسما، و هذا محال بحقه تعالی» «۲».

و قال فی ذیل آیه: أُولئِکَ عَلَیْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَهٌ «۳»:

«ای من کانوا علی تلک الحال، فإن لهم من ربّهم مغفره و ثناء جمیلا. و تفید

---

(۱) سوره البقره/ ۵۵.

(۲) الجدید فی تفسیر القرآن ج ۱/ ۸۰.

(۳) البقره/ ۱۵۷.

هذه الآیه الشریفه ان الصلاه لیست من خصوصیات النبی (ص) فیجوز ان یصلّی علی غیره بانفراد، و علی آله بطریق أولی. فالذین خسروا انفسهم بترک الصلاه علی آله (ص) و القول باختصاص النبی (ص) بها قول بلا وجه» «۱».

و یتعرض ایضا للاحکام الفقهیه، و بما أن المؤلف کان من فقهاء الشیعه، فهو یستدل علی الاحکام فی تفسیر الآیات التی تتعلق بالاحکام، و قد یعلّل و یبین اسرارها، و یقارن مع بعض الاقوال و المذاهب، و مع هذا کان منهجه فی بیان الاحکام الاختصار و الاجتناب عن التوسع و القیل و القال.

و کان موقفه بالنسبه الی الإسرائیلیات، الاجتناب عن نقلها، کما کان هو دأب اکثر مفسری الشیعه الامامیه، فیما اذا کان مخلا بالاعتقاد، و ما یخل بعصمه الملائکه او الانبیاء.

---

(۱) نفس المصدر/ ۱۷۸.

۶۰- جوامع الجامع

اشاره

العنوان المعروف: تفسير جوامع الجامع.

المؤلف: امين الاسلام، ابو على الفضل بن الحسن الطبرسى الطوسى.

ولادته: ولد فى سنه ۴۶۸ ه‍- ۱۰۷۶ م، و

توفی ۵۴۸ ه- ۱۱۵۴ م.

مذهب المؤلف: الشیعی الاثنا عشری.

اللغه: العربیه.

تاریخ التألیف: ۵۴۳ ه.

عدد المجلدات: ۴.

طبعات الکتاب: الطبعه الاولی، طبع حجری من الحجم الکبیر و فی مجلد واحد، طهران؛ ۱۳۲۱ ه منها: مع تصحیح و تعلیق الشهید السید محمد علی قاضی الطباطبائی، الحجم الکبیر، ۱۳۸۳ ه.

منها: طهران، الطبعه الاولی، جامعه طهران، و قم المقدسه، مدیریه الحوزه العلمیه فی قم، صححه و علّق علیه الدکتور ابو القاسم کرجی.

الطبعه الثانیه، سنه ۱۴۰۹ ه، حجم ۳۴ سم، بالافست علی طبعه جامعه طهران.

و بیروت، دار الاضواء، الطبعه الاولی، سنه ۱۴۰۵ ه- ۱۹۸۵ م، ۴ اجزاء فی مجلدین.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۱۹

حیاه المؤلف:

هو امین الاسلام ابو علی الفضل بن الحسن الطبرسی، مؤلف تفسیر مجمع البیان، الذی ستأتی ترجمته فی ذیل عنوان: «مجمع البیان»، و هو من علماء الإمامیه، و هو غیر صاحب مکارم الاخلاق و صاحب الاحتجاج، المسمیین باسمه و للمؤلف ثلاثه تفاسیر:

۱- مجمع البیان فی تفسیر القرآن.

۲- الکافی الشافی فی تلخیص الکشّاف، و هو تلخیص لکتاب الکشاف لحقائق التنزیل للزمخشری.

۳- جوامع الجامع، و هو تفسیر وسیط للمؤلف و ان ألّفه بعد الوجیز المسمی ب «الکافی الشافی» «۱»

تعریف عام

و هو تفسیر وجیز خفیف الحجم، کثیر الغنم، یکثر معناه و ان قل لفظه، شامل لجمیع آیات القرآن، یستفاد منه فی الحوزات الدینیه الشیعیه، و هو من الکتب الدراسیه فی الحوزه العلمیه بقم.

جمع الی البحث اللغه و الإعراب و بیان النظم، ثم فصّل المعنی تفصیلا لم یکن فیه إطناب ممل، و لا اختصار مخل، و لکنّه غیر

مبوب كمـا كان فى المجمع، و لم يخصـص كل فصل بموضوع خاص، مثل اللغه و الإعراب، و القراءه و المعنى، بل ذكرها كلها فى ذيل الآيه.

ابتدأ الطبرسى مقدمته. بخطبه ادبيه، ذكر فيها علل تأليفاته الثلاثه فى التفسير،

---

(۱) جوامع الجامع، ج ۱، من طبعه طهران، تقديم المحقق و المصحح (بالفارسيه)/ ۱۶، (شانزده) (بالفارسيه)، و مقدمه الكتاب/ ۴.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۲۰

ثم شرع فى التفسير.

اهدافه

قال الطبرسى فى مقدمه كتابه بعد ما ذكر عمله فى كتاب «مجمع البيان» و «الكافى الشافى»:

«فخرج الكتابـان الى الوجـود، و قـد ملكـا أزمّه القلـوب، اذ أحرزا من فنـون العلم غـايه المطلوب، و جـادت جـدواهما، و تراءت نارهما، و بعـد فى استجماع جواهر الألفاظ و زواجر المعانى مداهما، فسارا فى الأمصار مسـير الأمثال و سـريا فى الاقطار مسـرى الخيال، اقترح علىّ من حلّ منّى محلّ السّواد من البصـر و الفؤاد، ولدى ابو نصـر الحسن ... ان اجرّد من الكتابين كتابا ثالثا يكون مجمع بينهما و محجر عينهما يأخذ باطرافهما و يتّصف باوصافهما و يزيد بأبكار طرائف، و بواكير لطائف عليهما، فيتحقّق ما قيل: انّ الثالث خير، فان الكتب الكبار قد يشق على الشادى حملها و يثقل على الناقل نقلها ... و هممت ان اضع يدى فيه، ثم استخرت اللّه فى الابتداء منه بمجموع مجمع

جامع للكلم الجوامع، اسمّيه كتاب جوامع الجامع» «۱».

منهجه

أما منهجه في التفسير، فكان يشرع في بيان اسم السوره مكيّها و مدنيّها و معناها و عدد آياتها و فضلها، ثم يدخل في قراءتها و لغتها و نحوها و صرفها و اشتقاقها، و غيرها من علوم العربيه، ثم يدخل في الشرح و البيان و التفسير، و نقل الاقوال من دون تقسيم و تنظيم، بل كانت طريقته نفس طريقه صاحب الكشّاف، بأن يذكر عددا من الآيات ثم يفسر قسما منها، ثم يفسر بعد ذلك القسم الآخر منها.

---

(۱) جوامع الجامع، ج ۱/ ۱۲ من طبعه بيروت.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۲۱

و لم يتعرض لآيات الاحكام التي لها تعلق بالفقه إلّا موجزا، فيذكرها وفق مذهب الإماميه، فمثلا عند تفسير قوله تعالى: وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ «۱» قال:

«المراد الصاق المسح بالرأس، و اصحابنا يوجبون اقل ما يقع عليه اسم المسح، و هذا مذهب الشافعي، وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ قرئ بالجرّ و النصب. فالجر للعطف على اللفظ، و النصب للعطف على محل الجار و المجرور.

و قال جار اللّه: كانت الأرجل مظنه للإسراف المذموم في صبّ الماء عليها، فعطفت على الممسوح لا لتمسح، لكن التنبّه على وجوب الاقتصار في صب الماء عليها.

و هذا كلام فاسد، لأن حقيقه العطف يقتضي ان يكون المعطوف في حكم المعطوف عليه، و كيف يكون المسح في معنى الغسل، و فائده اللفظين مختلفه، و لفظ التنزيل قد فرق بين الاعضاء المغسوله و الأعضاء الممسوحه ... و قد بسطنا الكلام فيه في كتاب مجمع البيان و لا يحتمل هذا الكتاب» «۲» قد اعتمد في تفسيره على الكشاف، فان المؤلف و ان لخص الكشاف في كتاب «الكافي الشافي»، و لكن قد

نقل فی هذا الکتاب من الکشاف ایضا. قال محقق الکتاب الدکتور ابو القاسم الگرجی:

«إن اکثر مطالب التفسیر أخذ من الکشاف للزمخشری، حتی ما اذا لم یفسر الزمخشری او نقل قراءه من غیر «عاصم» و رجّحه و غیر ذلک من البیان و التفسیر، اتّبع سبیله من دون تغییر او تبدیل او بیان» «۳» و قال المؤلف فی جمله من دوافعه:

«و مما حدانی الیه و حثّنی و بعثنی علیه أن خطر ببالی و هجس بضمیری، بل

---

(۱) سوره المائده/ ۶.

(۲) جوامع الجامع، ج ۱/ ۳۶۳ من طبعه بیروت.

(۳) نفس المصدر صفحه تسعه و عشره من مقدمه المصحح. (نوزده) طبعه جامعه طهران.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۲۲

القی فی روعی محبّه الاستمرار من کلام جار اللّه العلامه، و لطائفه، فان لألفاظه لذّه الجدّه و رونق الحداثه» «۱» اما ممیزات هذا التفسیر بالنسبه الی سائر تفاسیره:

۱- الاختصار و حذف الزوائد، و ایجاز العبارات بحیث یوجب تعقید بعض العبارات.

۲- نقل الاخبار من طرق اهل البیت علیهم السلام، و ان کانت اکثر هذه الروایات مخالفه لما نقله صاحب الکشاف.

۳- تبیین موضع الخلاف مع ما ذهب الیه صاحب الکشاف من حیث اعتزاله.

الخلاصه: یعتبر جوامع البیان من احسن التفاسیر الوجیزه للطلاب، الحاوی علی النکات الادبیه و البلاغیه و التفسیریه، مع الاجتناب عن کل ما هو زائد عنده فی تفسیر بیانی مختصر، و هو مختصر تفسیر «مجمع البیان». مع ما یشتمل من الممیزات و الفوائد بالنسبه الی تفسیر «المجمع».

---

(۱) نفس المصدر/ ۳.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۲۳

۶۱- جواهر الحسان فی تفسیر القرآن

اشاره

العنوان المعروف: جواهر الحسان فی تفسیر القرآن المعروف ب «تفسیر الثعالبی».

المؤلف: ابو زید عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبی.

ولادته: ولد فی سنه ۷۸۶ ه- ۱۳۸۴ م،

و توفی فی سنه ۸۷۵ ه- ۱۴۷۰ م.

مذهب المؤلف: المالکی الاشعری.

اللغه: العربیه.

تاریخ التألیف: ۸۳۳ ه.

عدد المجلدات: ۴.

طبعات الکتاب: الطبعه الاولی، الجزائر المطبعه البهیه الثعالبیه، سنه ۱۳۲۳ ه، و فی المجلد الاول بالخط المغربی، الحجم ۲۴ سم، بتصحیح محمد بن مصطفی ابن الخوجه.

و اعید طبعه بالافست فی بیروت، مؤسسه الاعلمی للمطبوعات، الحجم ۲۴ سم.

حیاه المؤلف:

هو ابو زید عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الجزائری المغربی المالکی، کان من العلماء المعروفین، المعرضین عن الدنیا و اهلها.

ولد فی سنه ۷۸۶ ه فی الجزائر، رحل من الجزائر لطلب العلم فی اواخر القرن

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۲۴

الثامن فدخل بجایه ثم تونس، ثم رحل الی مصر، ثم رجع الی تونس و یقول هو فی مواضع من کتبه:

«لم یکن بتونس یومئذ من یفوقنی فی علم الحدیث، اذا تکلمت انصتوا و قبلوا ما ارویه ... و کان بعض المغاربه یقول لی: لأقدمت من المشرق انت آیه فی علم الحدیث».

کان الثعالبی اماما علّامه مصنّفا خلّف للناس کتبا کثیره نافعه، و هو غیر الثعلبی النیشابوری صاحب تفسیر الکشف و البیان.

توفی سنه ۸۷۶ ه و دفن بمدینه الجزائر. «۱»

آثاره و مؤلفاته

۱- الجواهر الحسان فی تفسیر القرآن.

۲- الانوار فی المعجزات النبویه.

۳- روضه الانوار و نزهه الاخيار.

۴- جامع الامهات فى احكام العبادات.

۵- الذهب الإبريز فى غريب القرآن العزيز.

۶- الارشاد فى مصالح العباد.

۷- رياض الصالحين.

۸- تحفه الإخوان فى اعراب بعض آيات القرآن.

تعريف عام

كان التفسير موجزا شاملا لجميع القرآن، معتمدا على أساس الادب و اللغه، و يتضح جليّا أن الكتاب مختصرا لتفسير ابن عطيه، مع زياده نقلها عن غيره من

---

(۱) انظر ترجمته: الاعلام للزركلى، ج ۳/ ۳۳۱؛ و التفسير و المفسرون، ج ۱/ ۲۴۷.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۲۵

المفسرين، و أسقط- كما ذكره- كثيرا من التكرار.

و يوضّح الثعالبى فى مقدمه تفسيره طريقته فى هذا التفسير، بعد خطبه الكتاب و فضل القرآن، فقال:

«فإنى قد جمعت لنفسى و لك فى هذا المختصر ما أرجو أن يقر اللّه به عينى و عينك فى الدارين، فقد ضمنته- بحمد اللّه- المهم مما اشتمل عليه تفسير ابن عطيه، و زدته فوائد جمّه، من غيره من كتب الأئمه و ثقات أعلام هذه الأمه، حسبما رأيته او رويته عن الأثبات، و ذلك قريب من مائه تأليف، و ما فيها تأليف إلّا و هو لامام مشهور بالدين، و معدود فى المحققين» «۱» ثم ذكر مصادره و أبان رموز كتابه، ثم نقل كثيرا مما جاء فى مقدمه تفسير ابن عطيه، فذكر بابا فى فضل القرآن؛ و بابا فى فضل تفسير القرآن و إعرابه، و فصلا فيما قيل فى الكلام فيه و الجرأه عليه؛ و مراتب المفسرين و معنى أن القرآن على سبعه أحرف، و الألفاظ التى فى القرآن مما للغات العجم بها تعلق، و بابا فى تفسير اسماء القرآن، و ذكر السوره و الآيه.

و فى آخر الكتاب معجم

مختصر فی شرح ما وقع فیه من الالفاظ الغریبه، ألحقه به مؤلفه، و زاد فیه کلمات اخری وردت فی غیره یحتاج الی معرفتها، و جلّها مما جاء فی الموطأ و صحیحی البخاری و مسلم، و غیرهما من کتب السنّه.

و قد انفرد بنقله مضافا الی ما اختصره من تفسیر المحرر الوجیز، و مختصر الطبری للشیخ ابی عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن أحمد اللخمی النحوی، و من مختصر ابی حیان فی إعراب القرآن للصفاقسی.

منهجه

کانت طریقته ان یبدأ باسم السوره و مکیّها و مدنیّها، و فضلها و ما اشتملت علیه

---

(۱) جواهر الحسان، ج ۱/ ۳.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۲۶

من الموضوعات، ثم یشرع فی التفسیر منتخبا من قطعه الآیات، ثم یذکر الإعراب و الصرف و النحو و القراءه و التفسیر، بنحو مختصر مع ذکر اسباب النزول و المرویات من النبی «ص» و الصحابه و التابعین.

و هو ینتهج منهج ابن عطیه فی تفسیر القرآن، و یقوم فی أغلب الاحیان علی حذف الشواهد الشعریه، و الوجوه النحویه، و الإقلال من ذکر القراءات، و الاکتفاء بقول او قولین من الأقوال الکثیره، التی یذکرها ابن عطیه فی تفسیر الآیه، و تذکر غالبا.

قال الذهبی فی حق التفسیر:

«و هو إذ یذکر الروایات المأثوره فی التفسیر، یذکرها بدون ان یذکر سنده الی من یروی عنه، و قد وجدت الثعالبی یذکر بعض الروایات الإسرائیلیه، و لکنه یتعقب ما یذکره بما یفید عدم صحته او علی الاقل بما یفید عدم القطع بصحته، فمثلا عند تفسیره لقوله تعالی: وَ تَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقالَ ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ الْغائِبِينَ «۱»، نجده یذکر بعض الأخبار الإسرائیلیه، ثم یقول بعد الفراغ منها: «و اللّه

اعلم بما صح من ذلك» «۲» و قد يهتمّ الثعالبى بتخريج الأحاديث التى وردت فى تفسير ابن عطيه، و كأنّه جهود فى التعليق و الزياده على هذا التفسير، كما انه يزيد بيانا و توضيحا، او تضعيف بعض الاقوال التى يذكرها ابن عطيه فى تفسيره، او يقوم بالدفاع عنه فى قبال ابن حيان فى البحر المحيط «۳»

---

(۱) سوره النمل/ ۲۰.

(۲) التفسير و المفسرون، ج ۱/ ۲۵۱.

(۳) انظر تفصيل ذلک فى: منهج ابن عطيه فى تفسير القرآن لعبد الوهاب فائد/ ۲۹۶.

دراسات حول التفسير

۱- عبد الرحمن الثعالبى و منهجه فى التفسير. عبد الحق عبد الدائم سيف القاضى، المدينه المنوره، الجامعه الاسلاميه، سنه ۱۴۰۵ ه، شهاده عالميه «۱». (رساله القرآن، العدد العاشر/ ۲۰۳).

---

(۱) انظر: التفسير و المفسرون، ج ۱/ ۲۴۷؛ و منهج ابن عطيه فى تفسير القرآن لعبد الوهاب فائد ۲۹۴؛ و المفسرون بين التأويل و الإثبات فى آيات الصفات، ج ۲/ ۱۷۱؛ و النحو و كتب التفسير لرفيده، ج ۲/ ۹۶۸.

۶۲- الجواهر فى تفسير القرآن

اشاره

العنوان المعروف: الجواهر فى تفسير القرآن المعروف ب «تفسير الطنطاوى».

المؤلف: الشيخ طنطاوى بن جوهرى المصرى.

ولادته: ولد فى سنه ۱۲۸۷ ه- ۱۸۶۲ م، و توفى فى سنه ۱۳۵۸ ه- ۱۹۴۰ م.

مذهب المؤلف: الشافعى الاشعرى.

اللغه: العربيه.

تاریخ التألیف: ۱۳۴۴ ه.

عدد المجلدات: ۲۶ جزءا فی ۱۳ مجلدا.

طبعات الکتاب: الطبعه الاولی، القاهره، مؤسسه مصطفی البابی الحلبی، سنه ۱۳۵۰ ه- ۱۹۲۹ م، الحجم ۳۰ سم.

الطبعه الثالثه، بیروت، دار الفکر، سنه ۱۳۹۵ ه- ۱۹۷۴ م.

حیاه المؤلف:

هو الشیخ طنطاوی بن جوهری المصری. ولد فی قریه عوض اللّه حجازی من قری «الشرقیه» بمصر سنه ۱۲۸۷ ه- ۱۸۶۲ م، و قد نشأ محبّا لدینه، ذا رغبه قویه فی توجیه المسلمین الی الایمان الراسخ باللّه تعالی عن طریق النظر فی ملکوته و آثار نعمه و رحمته.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۲۹

تلقی تعلیمه علی ید أبیه و عمه الشیخ محمد شلبی، و درس فی المدارس الحکومیه، و التحق بالأزهر و اتقن العلوم الدینیه، و عنی بدراسه الإنکلیزیه، التی کانت ماده مهمه فی ثقافته و سعه معلوماته العلمیه.

و القی محاضرات فی الجامعه المصریه، و ناصر الحرکه الوطنیه، فوضع کتابا فی «نهضه الامه و حیاتها»، نشره تباعا فی جریده «اللواء».

توفی سنه ۱۳۸۵ ه- ۱۹۴۰ م بالقاهره.

أهم آثاره و مؤلفاته:

۱- جواهر العلوم.

۲- النظام و الإسلام.

۳- التاج المرصع.

۴- نظام العالم و الأمم.

۵- أین الإنسان.

۶- اصل العالم.

۷- الحکمه و الحکماء.

۸- بهجه العلوم فی الفلسفه العربیه و موازنتها بالعلوم العصریه.

۹- الفرائد الجوهریه فی الطرق النحویه. «۱»

تعریف عام

یعتبر الشیخ الطنطاوی الجوهری اوّل من فسّر القرآن الکریم کله علی ضوء العلم الحدیث.

قد فسره علی هذا اللون قبله محمد احمد الاسکندرانی فی کتاب «کشف

---

(۱) الاعلام، للزرکلی ج ۳/ ۲۳۰.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۳۰

الاسرار النورانیه» الذی سیأتی توضیحه، و لکن تفسیره هذا غیر کامل و لا شامل لجمیع الآیات، و کذلک فسره بنفس الطریقه العلمیه محمد عبد المنعم الجمال فی:

«التفسیر الفرید للقرآن المجید»، الذی سبق تعریفه.

و یری الشیخ الجوهری، أنّ معجزات القرآن العلمیه لا زالت تکشف یوما بعد یوم، کلما تقدمت العلوم و الاکتشافات، و یری أن کثیرا من کنوز القرآن العلمیه ما زالت مذخوره لم یوفق أحد لبیانها حتی الآن، لذلک سألت اللّه أن یوفقنی الی تفسیر القرآن الکریم علی ضوء العلم الحدیث، مسترشدا فی ذلک باقوال العلماء الشرقیین منهم و الغربیین.

و لکن الجوهری تناول آیات القرآن علی اساس معطیاته، و وقف علی آخر اخباره و نظریاته و اکتشافاته، فقدّم لنا تفسیرا علمیا شاملا للقرآن.

«ابتدأ تفسیر القرآن عند ما کان مدرسا بمدرسه دار العلوم، یلقی تفسیر بعض الآیات علی طلبتها، و بعضه کان یکتبه فی مجله: «الملاجئ العباسیه»، ثم والی عمله فی التفسیر حتی أتم تفسیر القرآن کله» «۱».

قال الجوهری فی مقدمه تفسیره:

«لمّا تأملت الامه الاسلامیه و تعالیمها الدینیه، ألفیت اکثر العقلاء و بعض أجله العلماء، عن تلک المعانی معرضین، و عن التفرج علیها ساهین لاهین، فقلیل منهم من فکّر فی خلق العوالم و ما أودع فیها من

الغرائب.

فأخـذت أؤلف كتبا لـذلك شتى، «كنظام العالم و الامم»، و «جواهر العلوم»، و «التاج المرصع»، و «جمال العالم»، و غير ذلك من الرسائل و الكتب، و مزجت فيها الآيات القرآنيه بالعجائب الكونيه، و جعلت آيات الوحى مطابقه لعجائب الصنع ...

و ترجم منهـا الكـثير الى اللغه الهنـديه المسـماه بالأـورديه، و الى لغه قـازان بالبلاـد الروسـيه ... و لكن كـل ذلـك لم يشف منى الغليل، و لم يقم على غنائه من دليل،

---

(۱) التفسير و المفسرون ج ۱/ ۵۰۵.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۳۱

فتوجهت الى ذى العزه و الجلال، أن يوفقنى ان أفسر القرآن، و أجعل هذه العلوم فى خلاله، و اتفيأ فى بساتين الوحى و ظلاله».

و قال فى موضع آخر:

«ايهـا الفطن، ان هـذا التفسـير نفحه ربـانيه، و إشـاره قدسـيه، و بشـاره رمزيه، أمرت به بطريق الالهام، و ايقنت أن له شأنا سـيعرفه الخلق، و سيكون من اهم أسباب رقى المستضعفين فى الارض» «۱».

و الخلاصه: و فى نظره عامه الى التفسـير، نجد أنه فسـر القرآن تفسيرا شاملا حاويا على كثير من العلوم و المعارف، حيث تضمن شرحا للتاريخ و الأدب و الفلسـفه و السـياسه و الاجتماع، حتى انه لم يخل من ذكر بعض النظريات المدهشه للاسـتدلال بها على أن القرآن حق، مع أنه مخلص فى ادعائه، و غرضه الـدفاع عن الدين و تشـجيع المسـلمين الى الوقوف على حقائق معانى الآيات البينات فى الحيوان و النبات و الارض و السماوات.

و كثيرا ما نجـد المفسـر يهيب بالمسـلمين ان يتأمّلوا فى آيات القرآن التى ترشد الى علوم الكون، و يحثّهم على العمل بما فيها و يندد بمن يغفل هذه الآيات على كثرتها، و ينعى على من أغفلها من السابقين الاولين.

و

قال فی موضع آخر لخصه صاحب التفسیر و المفسرون:

«إن فی القرآن من آیات العلوم ما یربو علی سبعمائه و خمسین آیه، فی حین ان علم الفقه لا تزید آیاته الصریحه علی مائه و خمسین آیه ... یا امه الاسلام آیات معدودات فی الفرائض اجتذبت فرعا من علم الریاضیات، فما بالکم ایها الناس بسبعمائه آیه فیها عجائب الدنیا کلها ... هذا زمان العلوم، و هذا زمان ظهور نور الاسلام ... لما ذا لا نعمل فی آیات العلوم الکونیه ما فعله آباؤنا فی آیات المیراث» «۲».

---

(۱) الجواهر فی تفسیر القرآن الکریم ج ۱/ ۲.

(۲) التفسیر و المفسرون للذهبی ج ۲/ ۵۰۶.

قد کتب التفسیر فی خمسه و عشرین جزءا، و لکن بعد ما تم التفسیر، الحق به الجزء السادس و العشرین، المشتمل علی ما اغفل عن بیانه فی التفسیر من العجائب و البدائع المکونات و علی ضوء العلم الحدیث.

منهجه

و کان منهجه فی التفسیر، ذکر اسم السوره و مکیّها و مدنیّها و ذکر مقاصد السوره علی ضوء العلم الحدیث ثم التفسیر اللفظی من السوره، و قد یستعرض السؤال و الجواب فی بیان المواضیع.

اما طریقته فی التفسیر، فانه یبدأ بالتفسیر اللفظی للآیات التی یعرض لها تفسیرا لفظیا مختصرا، ثم یدخل بالشرح و الایضاح و الکشف فی ابحاث علمیه مستفیضه یسمّیها هو لطائف او جواهر، توسعا مفرطا فی الفنون العصریه و العلوم الکونیه، یستشهد بکلام علماء الغرب و الشرق لیبین للمسلمین و غیرهم ان القرآن الکریم قد سبق الی هذه الأبحاث؛ و کثیرا ما یضع فی تفسیره صورا للنباتات و الحیوانات و المناظر الطبیعیه و التجارب العلمیه و الجداول الاحصائیه بقصد أن یوضح للقارئ

ما يقوله.

و قد طبّق فى تفسيره النظريات العلميه الحديثه على القرآن، و استخرج هذه النظريات من القرآن، فجاء تفسيره مزيجا من علوم الأمم قديما و حديثا، مع التوفيق بين الآراء الحديثه و الافكار الدينيه.

قال الذهبى فى كتابه التفسير و المفسرون:

«و قد يستشهد احيانا على ما يقول بما جاء فى الانجيل (برنابا)، و ايضا يشرح بعض الحقائق الدينيه بما جاء عن افلاطون فى جمهوريته، او بما جاء عن اخوان الصفا فى رسائلهم، كما أنه يستخرج كثيرا من علوم القرآن بواسطه حساب الجمل» «۱».

---

(۱) التفسير و المفسرون ج ۲/ ۵۰۹.

و كان موقفه فى المسائل الاعتقاديه و الكلاميه تبعا لمنهجه توجيه العقائد و المباحث العلميه باللون العلمى و التجريبى، و الاستشهاد بما قاله علماء الغرب فى ذلك، و لكن لا يغفل عن التفسير اللفظى لتلك الآيات، فمثلا عند تفسير قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ «۱» قال:

«لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ» المركبه من مواد ارضيه، لانّ اللّه ليس ماده و لا جسما، و أبصاركم و ابصار الحيوان قاصره على رؤيه الاجسام، و انما ترونه بعيون غير جسمانيه اذا صفت نفوسكم و لطفت عقولكم، و تأهلتم لرؤيته بتلك العيون التى لم تخلق، و اذا كان الجن و الشياطين لا ترونهم، و الملك اذا نزل اليكم، كما فى اول السوره ينزل فى صوره رجل قال اللّه تعالى: وَ لَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلًا وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ «۲»، فاللّه اجل من الملائكه، فهو اولى و أحق ألّا يرى بأبصاركم، و اذا كانت الجن جاء فيها: إِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وَ قَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ «۳»، فبالاولى يكون اللّه عز و جل خالق

الجن و خالق الملائکه، و قد جاء فی الکشف الحدیث، کما ذکرناه اول السوره ما یناسب هذا، و ان الارواح الملکیه و الشیطانیه لا تری إلّا اذا استعارت من جسم الوسیط موادّه، فظهرت بهیئه الروح التی کانت علیها فی الدنیا» «۴».

و یتعرض للاحکام الفقهیه عند تفسیر الآیه من دون بسط فی تفسیره، مع البیان العلمی للحکم و اسراره و لطائفه و ما یناسبه باللون العلمی.

و الخلاصه: ان تفسیر الجواهر من أظهر التفاسیر العلمیه التی ظهرت فی عصرنا، و تأثر بهذا اللون من التفسیر جمع من العلماء فی تفاسیرهم و کتبهم. کما

---

(۱) سوره الانعام/ ۱۰۳.

(۲) الأنعام/ ۹.

(۳) الأعراف/ ۲۷.

(۴) الجواهر ج ۲، الجزء الرابع/ ۹۸.

أثار الاعتراض و المخالفه جمع من العلماء و الباحثین «۱».

و لکن فی آخر الکلام لا بدّ ان نؤکد و نقول: إن القرآن الکریم کتاب هدایه و صلاح الحیاه الانسانیه و الرجوع به الی اللّه، و لیس کتاب العلوم و الفنون، و لیس غرضه بیانهما. و اذا بیّن شیئا من تلک الامور لا من جهه علمیه و إخباره، بل من جهه ارشاده و هدایته.

و ان الذین یعتبرون ان التفسیر العلمی هو الذی یبین اعجاز القرآن مخطئون، و لا شک. فالاستناد الی ما تناولته بعض آیات القرآن من حقائق الکون و مشاهده، او إلی دعوه الله للناس بالنظر فی کتاب الکون و آیاته التی بثّها فی الآفاق و فی انفسهم، لاظهار أن القرآن قد جمع علوم الاولین و الآخرین، تأویل غیر صحیح، ذلک لان تناول القرآن لحقائق الکون و مشاهده، و دعوته الی النظر فی ملکوت السموات و الارض و فی انفسهم، لا یراد منه إلّا ریاضه وجدانات

الناس، و توجیه عامتهم و خاصتهم الی مکان العظه و العبره، و لفتهم الی آیات قدره الله و دلائل وحدانیته. «۲»

و حسبنا فی ذلک، ان لا یکون فی القرآن نص صریح یصادم حقیقه علمیه ثابتا «۳».

---

(۱) التفسیر و المفسرون ج ۲/ ۵۱۸.

(۲) فی علوم القرآن دراسات و محاضرات/ ۳۴۱.

(۳) انظر تفصیلا: التفسیر و المفسرون ج ۲/ ۵۰۵- ۵۱۹؛ و مناهج المفسرین لآل جعفر/ ۲۵۹؛ و التفسیر العلمی للقرآن فی المیزان لأبی حجر/ ۱۷۸؛ و مدخل الی ظلال القرآن لصلاح الخالدی/ ۶۸؛ و فی علوم القرآن دراسات و محاضرات لمحمد عبد السلام کفافی/ ۳۳۴؛ و فکره اعجاز القرآن لنعیم الحمصی/ ۲۲۳.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۳۵

۶۳- الجوهر الثمین

اشاره

العنوان المعروف: الجوهر الثمین فی تفسیر الکتاب المبین.

المؤلف: السید عبد اللّه شبر.

ولادته: ولد فی سنه ۱۱۸۸ ه- ۱۷۷۴ م، و توفی فی سنه ۱۲۴۲ ه- ۱۸۲۷ م.

مذهب المؤلف: الشیعی الاثنا عشری.

اللغه: العربیه تاریخ التألیف: ۱۲۳۹ ه.

عدد المجلدات: ۶.

طبعات الکتاب: الکویت، مکتبه الألفین، الطبعه الاولی، سنه ۱۴۰۷ ه- ۱۹۸۶ م، حجم ۲۴ سم، قدّم له الدکتور السید محمد بحر العلوم.

حیاه المؤلف:

هو السید عبد اللّه شبّر ابن السید محمد رضا الحسینی الکاظمی النجفی. ولد فی النجف الاشرف ایام اقامه والده فیها سنه ۱۱۸۸ ه، واصلهم من «الحله». قرأ علی والده فی مشهد الکاظمین علیهما السلام و علی السید محسن الأعرجی، کان یعرف فی عصره

بالمجلسی الثانی لکثره تصانیفه. حاز جمیع العلوم، التفسیر و الفقه و الحدیث و اللغه، و صنّف فی اکثر العلوم الشرعیه من التفسیر و الفقه و الحدیث

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۳۶

و اللغه، فأکثر و أجاد و انتشرت کتبه فی الاقطار و ملأت الأمصار، و لم یوجد أحد مثله فی سرعه التصنیف مع مواظبته علی کثیر من الطاعات، و لم یصرف لحظه من عمره الّا فی اکتساب الفضیله، و وزّع اوقاته علی الأمور النافعه، اما النهار ففی التدریس و المطالعه، و اما اللیل فبالعباده.

توفی بمشهد الکاظمین (ع) فی رجب سنه ۱۲۴۲ ه، و دفن مع والده فی المشهد الکاظمی. «۱»

اهم آثاره و مؤلفاته:

و لصاحب هذا التفسیر مؤلفات عدیده ضخمه تبلغ السبعین کتابا، نشیر الی أهم مؤلفاته:

۱- التفسیر الوجیز، المعروف ب «تفسیر شبر» مختصر من تفسیر الجوهر الثمین.

۲- الجوهر الثمین (تفسیر وسیط للمؤلف).

۳- صفوه التفاسیر (تفسیر کبیر للمؤلف).

۴- مصابیح الظلام فی شرح مفاتیح شرائع الاسلام.

۵- جلاء العیون فی ترجمه احوال النبی و الأئمه علیهم السلام.

۶- تسلیه الفؤاد فی بیان الموت و المعاد.

۷- جامع المعارف و الاحکام.

۸- روضه العابدین، فی مجلدین: الاول فیما یتعلق بعمل الیوم و اللیله، و أدعیه الاسبوع و سائر ما یحتاج الیه، و الثانی فی اعمال السنه.

---

(۱) اعیان الشیعه للسید محسن الامین، ج ۸/ ۸۲، و مقدمه تفسیر شبر لحامد حنفی داود/ ۴، و مقدمه تسلیه الفؤاد للسید أحمد الحسینی/ ۶؛ و

روضات الجنات، ج ۴/ ۴۶۱؛ و معجم المؤلفین، ج ۶/ ۱۱۸.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۳۷

تعریف عام

هـذا هو التفسیر «الوسط» بین تفسیرین للمؤلف، الجامع بین الجانب النقلی و الجانب العقلی. و هو یهتمّ بشرح الالفاظ اللغویه و المشاکل الاعرابیه، و المحاوله التبسیطیه فی التعبیر، و الأسلوب السهل المیسر، الشامل لجمیع آیات القرآن بشکل موجز.

قال شبر فی مقدمه تفسیره:

«إنّی بعد ما صرفت عمری و افنیت دهری بفضل اللّه و منّه و توفیقه ... اشتد شوقی إلی تفسیر الکتاب المجید، الذی لا یأتیه الباطل من بین یدیه و لا من خلفه، تنزیل من حکیم حمید، و کان یمنعنی من ذلک قصور الباع و قلّه الاطلاع فی هذه الصناعه ... فرأیت بعد ان استخرت اللّه سبحانه، أن أحرّر تفسیرا یشیر الی جمله من النکات اللطیفه و المعانی، و تصحیح القراءه و المبانی، و یشتمل علی جمله من الأخبار و الآثار، المرویه عن النبی و آله الأطهار» «۱».

قد اعتمد فی تفسیره فی بیان اللغه و المعنی علی البیضاوی بنقل کلماته، مع توضیح و شرح و نقل الحدیث عن طریق اهل البیت علیهم السلام، مع رعایه الاختصار، و الاقتصار بحل مشکلات الکلمات.

و اعتمد فی نقل المأثورات علی تفسیر القمی و بحار الانوار، و لکنه فی الاغلب لم یذکر السند أو عمّن نقلها، مع ذکره للامام المعصوم الذی نقل عنه الروایه فقط.

لم یبدأ المؤلف بمقدمه مفصله حول التفسیر او موضوعات علوم القرآن، بل اکتفی ببیان هدفه لتألیف الکتاب و منهجه.

منهجه

اما منهجه فی شروع التفسیر، فهو یذکر اسم السوره، و عدد آیاتها، و بیان المکی و المدنی منها و معنی السوره، و فضلها و فضل قراءتها، ثم یذکر جمله من الآیات

---

(۱) الجوهر الثمین، ج ۱/ ۴۸.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۳۸

فیفسرها فقره فقره، فیجمع بین الدقّه

فی اداء المعنی و الإیجاز فی إرسال العباره و تحریرها علی غایه من حسن الاختیار، و عنایته المستقصاه بالأداء القرآنی فی الوجوه المرویه عن السلف و المعروفه عند علماء القراءات، و الاستشهاد بروایات ائمه اهل البیت علیهم السلام، و العنایه بتوضیح المعانی اللغویه، و تبیین اکثر الکلمات من موقعها الإعرابی، کی یستقیم نطق القارئ، و یتضح المعنی من اللفظ.

کان همّه من موقفه الشیعی، بیان رأیه العقائدی فی الموضع المقتضی لذلک، بما ینسجم و طبیعه المهمه التفسیریه، و فی حدودها المعقوله و بموضوعیه من غیر تعصب.

فمثلا عند تفسیر قوله تعالی: إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ راکِعُونَ «۱» بعد ما فسر صدر الآیه قال:

«قوله تعالی: وَ هُمْ راکِعُونَ، حال من فاعل یؤتون ای یؤتون الزکاه فی حال رکوعهم فی الصلاه حرصا علی الاحسان و مسارعه الیه، و قد أطبق المفسرون و تواترت الأخبار من الخاصه علی نزول الآیه فی علی علیه السلام حین سأل سائل و هو راکع فی صلاته، فأومی الیه بخنصره فأخذ خاتمه، و رواه الجمهور مستفیضا.

و الآیه نص فی امامته و نفی إمامه من تقدمه لحصر الولایه فی الله و رسوله و من وصف و لم یتصف بذلک أحد سواه اجماعا، و عبّر عنه بالجمع تعظیما ...» «۲»

و کذلک یجمع آراء المفسرین الإمامیه المتقدمین منهم و المتأخرین حتی عصره بشکل موجز و یستشهد باقوال بعضهم.

و لا یتعرض للاحکام و الآراء الفقهیه فی تفسیره، و کان همّه بیان الآیه و الاشاره الی الحکم فیما اذا تعلقت الآیه بحکم معین.

---

(۱) سوره المائده/ ۵۵.

(۲) نفس المصدر، ج ۱/ ۱۸۹.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۳۹

و ایضا

تجنّب ذكر الأخبار الإسرائيليه التى ذكرتها بعض التفاسير.

و كذلك يتحرى الموضوعات من الاحاديث، و كل ما لا يتناسب مع القرآن و شأنه.

و الخلاصه: إنّ تفسير الجوهر الثمين، من التفاسير الموجزه للشيعه الاماميه، جمع فيه المؤلف- رحمه اللّه- الدقّه و الإيجاز لايصال المعنى للقارئ باسلوب سهل ميسر، مع تطعيم البحث بروايات اهل البيت عليهم السلام و بيان رأيه العقائدى عند تفسيره لآيات الأحكام «۱»

---

(۱) انظر: بين الشيعه و السنه دراسه مقارنه فى التفسير و اصوله لعلى سالوس/ ۲۴۵؛ و التفسير و المفسرون ج ۲/ ۱۹۱.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۴۰

۶۴- حاشيه شيخ زاده

اشاره

العنوان المعروف: حاشيه محيى الدين شيخ زاده على تفسير القاضى البيضاوى.

المؤلف: محيى الدين محمد بن مصطفى القوجوى المعروف ب «شيخ زاده».

وفاته: توفى فى سنه ۹۵۱ ه- ۱۵۴۴ م.

مذهب المؤلف: الحنفى الاشعرى اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ۴.

طبعات الكتاب: الطبعه الاولى، آستانه، المطبعه السلطانيه بدار الخلافه العلميه، ۱۲۸۲ ه، ۳ مجلد، ۳۵ سم، برعايه السيد احمد الطاهر الأفندى و إشراف السيد أحمد كمال الأفندى.

و اعيد طبعه بالافست على طبعه دار الخلافه: بيروت، دار صادر، ۳۵ سم، ۴ مجلدات.

و القاهره، بولاق ۱۲۶۳ ه، ۶ مجلدات. ثم فى ۵ مجلدات، فى نفس السنه.

حياه المؤلف:

هو محيى الدين محمد بن مصطفى (مصلح الدين) القوجوى الحنفى، الشهير ب «شيخ زاده».

كان فقيها من فقهاء الحنفيه، اديبا، مفسرا و يدرس تفسيره. و كان مدرسا

بالقسطنطينيه (اسطنبول حاليا).

و لم يكتب اصحاب التراجم كالشقائق النعمانيه، و شذرات الذهب (۸/ ۲۸۶)، و هديه العارفين (ج ۲/ ۲۳۸) و معجم المؤلفين (ج ۱۲/ ۳۲) عن حياته و تاريخ ولادته شيئا.

توفى فى سنه ۹۵۱ ه.

آثاره و مؤلفاته:

۱- حاشيه على انوار التنزيل للبيضاوى.

۲- شرح الوقايه فى الفقه.

۳- شرح الفرائض السراجيه.

۴- شرح المفتاح للسكاكى.

۵- حاشيه على مشارق الأنوار للصاغانى.

۶- شرح البرده. «۱» فى مدح النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

تعريف عام

هى من اعظم حواشى التفسير (انوار التنزيل) فائده و اكثرها نفعا و اسهلها عباره.

فان البيضاوى قد اختصر تفسيره من الكشاف، و مفاتيح الغيب للرازى.

و بما أن كتاب البيضاوى يعدّ من أمهات كتب التفسير، التى لا يستغنى عنها من يريد ان يفهم كلام اللّه تعالى و يقف على اسرار معانيه، فلذلك عكفوا عليه بالدرس و التحشيه من قبل علماء السنه و الشيعه و من جمله هذه الحواشى حاشيه و شرحا و اكثر تداولا، حاشيه الشيخ زاده و الخفاجى، و لكن حاشيه- شيخ زاده أبسط و أسهل

---

(۱) الاعلام، للزركلى، ج ۷/ ۹۹؛ و معجم المفسرين لعادل نويهض، ج ۲/ ۶۳۷.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۴۲

عباره؛ قال حاجی خلیفه فی کشف الظنون فی حق هذا الکتاب:

«و هی أعظم الحواشـی فائده، و اکثرها نفعا، و أسهلها عباره، کتبها اولا علی سبیل الایضاح و البیان للمبتدئ فی ثمانی مجلدات، ثم استأنفها ثانیا بنوع تصرف فیه و زیاده علیه، فتلاعب بالنسختین أیدی النساخ حتی کاد أن لا یعرف بینهما «۱».

شرح صاحب الکتاب شرحا یفید للطلاب و المتعلمین، کما کان دأب الشارح کذلک فی عباراته الأدبیه و البیانیه من دون توضیح لدوافعه لهذا التألیف و التحشیه، او بیان منهجه.

منهجه

و اما منهجه، فکان یذکر کلام البیضاوی، ثم شرح اقواله، ادبا و قراءه، و قد یذکر من کلمات المفسرین و یقارن بینهما، من دون ترجیح بینهما، فمثلا عند ذکر فضائل السور نقل عن الکشاف:

«سئل الزمخشری جار اللّه، بان قیل لما ذا أوردت الفضائل فی اواخر السوره و بعض المفسرین یذکرونها مقدمه علی السوره، ثم یشرعون فی التفسیر، فاجاب بان الفضائل اوصاف السور، و الوصف یستدعی تقدیم الموصوف، و من أوردها فی الابتداء،

فقد مال الى الترغيب» «۲» ثم نقل عن النووى كلاما فى الأحاديث الموضوعه فى فضل قراءه القرآن و عدم حجيته:

«و من الموضوع، الحديث المروى عن ابى بن كعب فى فضل القرآن سوره سوره، و قد اخطأ من ذكره من المفسرين، و زاد الصنعانى مؤلف المشارق، وضعها رجل من اهل عبادان، و قال: لما رأيت الناس اشتغلوا بالأشعار و فقه ابى حنيفه، و غير ذلك

---

(۱) كشف الظنون، ج ۱/ ۱۸۷، من طبعه دار الفكر، بيروت، ۱۴۰۲.

(۲) حاشيه شيخ زاده، ج ۱/ ۵۵.

و نبذوا القرآن وراء ظهورهم، أردت ان اضع لكل سوره فضيله ارغب الناس بها فى الاشتغال بالقرآن» «۱».

و ايضا عند نقل كلام البيضاوى فى قصه هاروت و ماروت و ما ذكر فيها من الاخبار الإسرائيليه نقل عن معالم التنزيل للبغوى كلاما ثم وجه كلام البيضاوى و هذا ملخصه:

«ثم قال: [البغوى] و هذه الروايه فاسده و مردوده غير مقبوله، لانه ليس فى كتاب اللّه ما يدلّ عليها، بل فيه ما يبطلها من وجوه ... و وافقه المصنف فى عدم قبول ذلك المروى، و إن خالفه فى بعض ما تمسك به فى ذلك، لكونه محل بحث. و تمسك فى عدم قبوله بعدم ابتنائه على دليل يعول عليه، بل مداره على اليهود.

و لو سلم ابتناؤه على دليل معتبر، فيمكن ان يكون قد عبّر عن العقل و الروح فى الروايه بالملكين، و عن النفس الأماره بالزهره، و خروج العقل و الروح عن مقتضى ذاتهما بكونهما مغلوبين بالنفس الأماره، و ميلهما الى ما تدعو اليه النفس بتعشق الرجال للنساء» «۲».

و منشأ هذه التوجيهات كما ذكرنا عند تعريفنا لتفسير الصافى، عدم جرأه هؤلاء المفسرين و

من حذا حذوهم لطرد هذه الروايات السخيفه المنقوله من طرق اليهود بدليل المحكمات، ثم يؤولونها بشكل بعيد عن الشرع و العقل، و كم لها من نظير فی كتب التفسير و العقائد و التاريخ.

---

(۱) نفس المصدر.

(۲) نفس المصدر/ ۳۷۳.

۶۵- حاشيه الصاوی

اشاره

العنوان المعروف: حاشيه الصاوی علی تفسير الجلالين المؤلف: الشيخ أحمد الصاوی ولادته: ولد فی سنه ۱۱۷۵ ه- ۱۷۶۱ م، و توفی فی سنه ۱۲۴۱ ه- ۱۸۲۵ م.

مذهب المؤلف: المالكی الاشعری.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ۱۲۲۵ ه الی ۱۲۲۸.

عدد المجلدات: ۶.

طبعات الكتاب: الطبعه الاولی، بيروت، دار الفكر، سنه ۱۴۰۹ ه- ۱۹۸۸ م، الحجم ۲۴ سم، فی ۶ مجلدات.

و اعيد طبعه بالافست فی بيروت، دار الجيل، ۴ أجزاء فی مجلدين، الحجم ۲۸ سم، راجع تصحيحها الشيخ علی محمد الصباغ.

حياه المؤلف:

هو العلامه الشيخ احمد بن محمد الصاوی، المصری، الخلوتی، المالكی، المولود فی صاء الحجر علی شاطی النيل من اقليم الغربيه فی سنه ۱۱۷۵ ه.

لقد عمل الصاوی فی مجالات العلم المختلفه، فقرأ و توسّع و تبحّر و تعمق فی

فروع مختلفه، و لا سيّما فى التفسير و الحديث و الفقه و القراءات، ثم عمل على وضع زبده قراءاته و معارفه.

كان الصاوى اماما من أئمه علماء الازهر، و صوفيا من كبار الصوفيه، و مفسرا من مفسرى اهل السنه.

و قد توفى بالمدينه المنوره سنه ۱۲۴۱ ه الموافق لعام ۱۸۲۵ م.

آثاره و مؤلفاته:

۱- بلغه السالك لاقرب المسالك فى فروع الفقه المالكى.

۲- حاشيه على جوهره التوحيد للقانى.

۳- حاشيه على شرح الدردير على رسالته فى علم البيان المسماه ب «تحفه الإخوان».

۴- الاسرار الربانيه و الفيوضات الرحمانيه، و هى شرح الصلوات الدرديريه. «۱»

تعريف عام

كان التفسير شرحا على تفسير الجلالين، الذى اشترك فى العمل به الجلالان (جلال الدين المحلى و جلال الدين السيوطى).

بدأ العلامه المحلى تفسير القرآن مبتدئا بسوره الكهف، و تابع التفسير حتى نهايه المصحف، ثم عاد ففسر فاتحه الكتاب، و من ثم اراد الشروع بسوره البقره، غير أنه توفى و لم يكمل العمل، فجاء بعده الامام جلال الدين السيوطى ليكمل ما بدأه المحلى، ففسر القرآن من اوّل سوره البقره حتى نهايه سوره الإسراء، محاولا ان يكون عمله مطابقا لعمل المحلى، و شبيها له فى الطريق و الأسلوب.

و هذا التفسير (الجلالين) رغم صغر حجمه و إيجازه يعتبر لبّ لباب التفاسير، فلذا منذ تأليفه حتى يومنا هذا هو مورد الاهتمام و العنايه و التقدير، فقد حظى

---

(۱) الاعلام للزركلى ج ۱/ ۲۴۶؛ و مقدمه الناشر من طبعه دار الفكر/ ۴.

المؤلّف القيم بعنايه الشارحين و الدارسين، فقام علماء كبار بشرحه و وضع الحواشى عليه، و من أهم هذه الشروح:

۱- مجمع البحرين و مطلع البدرين للشيخ محمد بن محمد الكرخى.

۲- الفتوحات الالهيه و هو حاشيه الجمل على تفسير الجلالين فى اربعه مجلدات، الذى سيأتى تعريفه.

۳- حاشيه الصاوى على تفسير الجلالين، و هو هذا الكتاب الذى كنا فى بيان تعريفه:

و كان الصاوى الّف و شرح هذا الكتاب بعد ما كتب الشيخ سليمان الجمل، لأنه قال فى مقدمته:

«و كان كتاب الجلالين من أجل كتب التفسير ... و جاءنى الداعى الإلهى

بقراءته، فاشتغلت به على حسب عجزى، و وضعت عليه كتابه ملخّصه من حاشيه شيخنا العلّامه المحقّق المدقّق الورع، الشيخ سليمان الجمل، مع زوائد و فوائد، فتح بها مولانا من نور كتابه، و إنما اقتصرت على تلخيص تلك الحاشيه لكونه وجدتها ملخصه من جميع كتب التفسير التى بايدينا» «۱».

و فى الحقيقه، كان تفسير الجلالين موجز التفاسير، و الفتوحات الالهيه شرحا و تبسيطا لهذا الكتاب، و حاشيه الصاوى مختصرا للفتوحات الالهيه.

منهجه

طريقته أولا ان يذكر كلام الجلالين، ثم يشرح اقوالهما، و من أن حاشيته ملخصه من حاشيه شيخه- الشيخ سليمان صاحب تفسير الفتوحات الالهيه- متّبعا اثره، فالصاوى لم يشرح اقوال الجلالين فحسب، و إنّما شرح و ناقش و قارن بين تفسير الجلالين و البيضاوى و حواشيه، و الخازن و الخطيب و غيرهم، مع أنه لم ينسب العبارات لاصحابها غالبا، اكتفاء بنسبه الاصل، و انتقد و بيّن رأيه مستندا إلى اقوال

---

(۱) حاشيه الصاوى لتفسير الجلالين ج ۱/ ۷.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۴۷

الرسول الكريم و الصحابه و التابعين، اذا وجد ذلک لازما، و كثيرا ما يجد القارئ للحاشيه عبارات للصاوى تقول: «و كان عليه ان يقول»، «و كان ينبغى له ان يقول».

كما ان من يقرأ الحاشيه يحسّ دقه الصاوى فى شروحه و تعليقاته، و تبحره فى اكثر العلوم الذى تخدم القرآن الكريم، و لا سيّما النحو و الصرف، كما يحسّ سعه اطلاعه على تفاسير القرآن الكريم، و حسن الدرايه فى هذا العلم الجليل.

و كذلک فإن شرح الصاوى، يحوى على الإعراب بشكل مفصل و دقيق بحيث يكون عاملا مساعدا لفهم المعنى، كما انتبه بان غايه الاعراب خدمه المعنى، كما أن الصاوى لم يغفل الصرف، فأعاد بعض الكلمات الى

اصولها، و ایضا اورد القراءات المتعدده للآیه الواحده سبعیه او عشریه فی معظم الاحیان، مشیرا الی القراءه التی وردت فی بعض الآیات التی ذکرت فی التفسیر.

و ما اخذ علیه، نقل الاسرائیلیات و الموضوعات فی القصص و المرویات من دون تمییز لصحیحها و سقیمها، و من جمله ما اورده قصه هاروت و ماروت و ما نقل فیه من فعلهما فی تفسیر قوله تعالی: وَ ما أُنْزِلَ عَلَی الْمَلَکَیْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ «۱»، فقال:

«و قد اختلف فی صحه هذه القصه و عدمها، فاختار ابن حجر، الاول لورودها من عده طرق عن الامام احمد بن حنبل، و اختار البیضاوی و من تبعه الثانی، لأنه لم تثبت روایتها الّا عن الیهود» «۲».

و کذا فی سائر القصص و الأخبار، مع أن التفسیر أجلّ من أن یذکر فیه مثل هذه الموارد «۳».

---

(۱) سوره البقره/ ۱۰۲.

(۲) حاشیه الصاوی، ج ۱/ ۱۰۱.

(۳) انظر: مقدمه الناشر علی التفسیر/ ۴؛ و مناهج المفسرین لمنیع عبد الحلیم محمود/ ۲۸۹؛ و النحو و کتب التفسیر لابراهیم عبد اللّه رفیده ج ۲/ ۹۹۸.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۴۸

۶۶- حجه التفاسیر

اشاره

العنوان المعروف: حجه التفاسیر و بلاغ الإکسیر، او من لا یحضره المفسر و التفسیر.

المؤلف: السید عبد الحجه البلاغی ولادته: ولد فی سنه ۱۳۲۲ ه- ۱۲۷۴ ش، و توفی فی سنه ۱۳۹۹- ۱۳۵۶ ش.

مذهب المؤلف: الشیعی الاثنا عشری اللغه: الفارسیه.

تاریخ التألیف: ۱۳۸۵ ه الی ۱۳۸۷ ه.

عدد المجلدات: ۱۰.

طبعات الکتاب: الطبعه الاولی، قم، مطبعه الحکمه، سنه ۱۳۸۶ ه- ۱۳۴۵ ش، فی ۱۰ مجلدات، مجلدان فی مقدمه التفسیر، و سبعه

مجلدات فی التفسیر، و مجلد واحد فی تعلیقات التفسیر.

حیاه المؤلف:

هو السید عبد الحجه ابن السید حسن البلاغی الحسینی المظفرآبادی، من علماء الشیعه المعروفین ب «السادات الصادقیه» من ولد الامام جعفر الصادق من آل الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۴۹

ولد فی شعبان سنه ۱۳۲۲ ه فی مدینه نائین- بین اصفهان و یزد من بلاد ایران-.

أخذ العلم عن العلماء الاعلام و من ابیه و من العلماء و القضاه فی مدینه نائین، و علماء مدینه اصفهان، و ابوه کان اماما بمسجد الشیخ المغربی، و مرجعا للقضاء و التدریس حتی نال درجه الاجتهاد.

قد أجاز الروایه من الشیخ الکبیر آغا بزرک الطهرانی صاحب الذریعه سنه ۱۳۶۳ ه.

کان مفسرا خبیرا عالما و مؤرخا، فاضلا، و یظهر من تفسیره أنه کان مطلعا فی العلوم العصریه، و أیضا فی الإنجیل و التوراه.

و قد توفی سنه ۱۳۹۹ ه.

آثاره و مؤلفاته:

۱- الحجه البالغه فی احوال الامام الثانی عشر.

۲- گلبهار (کشکول) (بالفارسیه).

۳- مقلاد الرشاد فی المؤنثات السماعیه و فی لغات الاضداد.

۴- تاریخ النجف و الحیره (بالفارسیه).

۵- مشکاه الجنان.

۶- مقالات الحنفاء.

۷- مقامات العرفاء.

۸- تاریخ نائین.

تعریف عام

تفسیر موجز شامل لجمیع آیات القرآن، بدأ مؤلفه فی المجلد الاول ببیان تاریخ الانسان و خلقه و ما یرتبط به، ثم بیان الامور المرتبطه بالقرآن من العلوم و المواضیع

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۵۰

و المسائل و الاحکام، ثم ذکر تاریخ الانبیاء و ما فیه من الحوادث، موضحا ذلک بالخرائط.

و فی المجلد الثانی من التفسیر، تفصیل بعض الوقائع من ولاده عیسی علیه السلام الی ولاده نبینا صلوات اللّه و سلامه علیه، ثم بیان تاریخ البقاع و الامکنه المقدسه مثل الکعبه و المدینه، ثم ذکر وقائع حیاه النبی «ص» و سیرته و آثاره.

و اما المجلدات السبعه الاخری، فحوت علی التفسیر، و اما المجلد العاشر من الکتاب حوی علی تعلیقات التفسیر.

و کانت مقدمه التفسیر مقدمه مفصله مطنبه، و کثیر منها غیر مرتبط بموضوع التفسیر.

و قد اعتمد فی تفسیره علی مجمع البیان و الصافی و تفسیر الکاشفی و أنوار التنزیل و المراغی و روح البیان، و من اللغه علی مفردات القرآن للراغب الاصفهانی و القاموس فی اللغه.

منهجه

و طریقته فی التفسیر بعد ذکر مقدمه فی أهمیه السوره و فضلها و فضل قراءتها و ما تشتمل علیه من الموضوعات، الشروع فی التفسیر بترجمه الآیات باللغه الفارسیه، ثم ذکر مسائل حول الآیه کتقدیم بعض الکلمات علی بعض، و عدد الحروف الأبجدیه فی استعمالها فی الآیه، و تفسیر الکلمات، مستشهدا باللغات و الاشعار و الامثال المستعمله فی کلام العرب، ثم بیان امور ترتبط بموضوع الآیه، من ذکر القصص و الحکایات و الشواهد من الاخبار و التواریخ.

و کذا طریقته فی التفسیر، جمع الشتات و نقل کل ما حضر ببال المفسر من الموضوعات، و لو کان بأقل ارتباط بتفسیر الآیه و القرآن، و

لهذا نجده ينقل من الجواهر للطنطاوى فى فنون العلم، و من الصحف اليوميه و المجلات، و من

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۵۱

کتب القصص و غيرها.

و يتعرض للأحكام الفقهيه من دون بسط فيها، مع ذكر الاقوال و المذاهب، و المقارنه بينها، و ترجيح مذهب الإماميه فى المتفردات، مع الاستدلال و ذكر الاسرار، و أسباب نزولها.

و يجتنب الاسرائيليات و القصص مما دسّ فى الروايات الدارجه فى كتب التفسير و نسبت الى اصحاب التفسير كابن عباس و مجاهد من الصحابه و التابعين.

و يقسم التفسير الى قسمين، قسم مما نقل المفسر من المفسرين و اهل اللغه و كتب التواريخ، و قسم مما رجّح المفسر بعد ذكر الاقوال.

و الخلاصه: إن تفسير «البلاغى» من التفاسير المتفرده فى موضوعها، المشتمله على كثير من المباحث و المواضيع كأنّه دائره معارف اسلاميه و قرآنيه، مع اتخاذه المنهج البيانى و التربوى و الهدائى، و ذكره للملل و النحل، و بيان اقوال الفرق و المذاهب.

و اما فى مباحث التفسير، فكان موجز العباره، مكتنف البيان، مختصر الروايه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۵۲

۶۷- الحديث

اشاره

العنوان المعروف: التفسير الحديث.

المؤلف: محمد عزه دروزه النابلسى.

ولادته: ولد فى سنه ۱۳۰۵ ه- ۱۸۸۸ م. و توفى بعد عام ۱۴۰۰ ه.

مذهب المؤلف: السنى الاشعرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ۱۳۸۰ ه.

عدد المجلدات: ۱۲ جزءا فى ۶ مجلدات.

طبعات الكتاب: القاهره، دار احياء الكتب العربيه، سنه ۱۳۸۱ ه- ۱۹۶۲ م، حجم ۲۴ سم.

و القاهره، عيسى البابى الحلبى و شركائه، سنه ۱۳۸۳ ه، ۱۲ جزءا.

حياه المؤلف:

هو محمد عزه دروزه النابلسى، ولد فى نابلس سنه ۱۳۰۵ ه، و أبوه عبد الهادى ابن درويش بن إبراهيم، و موطنه الاصلى قريه «كفرنجه» فى لواء عجلون، و هو سورى الجنسيه.

درس و تخرج من مدارس نابلس، و لم يوفق للدراسه الجامعيه فثقف

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۵۳

نفسه بنفسه، و فى سنه ۱۹۵۶ م، انتخب عضوا مراسلا فى مجمع اللغه العربيه فى القاهره، و سنه ۱۹۵۸ م عضوا للمجلس الأعلى للفنون و الآداب و العلوم الاجتماعيه.

شارك فى الحركه الوطنيه و الثوريه و تنظيمها فى فلسطين من سنه ۱۹۲۰ الى ۱۹۳۷ م، و اعتقل اكثر من مره و حوكم و حكم عليه و سجن من قبل الانكليز، ثم الفرنسيين فى كل من فلسطين و دمشق.

فى سنه ۱۹۴۸ م أجريت له عمليه فى المراره و أصبح بعدها غير قادر على المساهمه الفعليه فى النضال الوطنى، و لكنه ظل يشارك بلسانه و قلمه.

توفى بعد عام ۱۴۰۰ ه. «۱»

آثاره و مؤلفاته:

۱- عصر النبى «ص» و بيئته قبل البعثه من القرآن.

۲- سيره النبى «ص» من القرآن.

۳- الدستور القرآنى فى شئون الحياه السياسيه و الجهاديه.

۴- القرآن المجيد (مقدمه للتفسير الحديث فى علوم القرآن).

۵- تاريخ بنى اسرائيل من القرآن.

۶- القرآن و المرأه.

۷- القرآن و الانسان الاجتماعى.

۸- القرآن و الضمان الاجتماعی.

۹- القرآن و الملحدون.

۱۰- تاریخ الجنس العربی فی الاسلام تحت رایه النبی «ص».

---

(۱) مقـدمه: «سـیره الرسول» من نفس المؤلف بقلم عبد الله بن إبراهیم الانصاری، ص ب؛ و تفسـیر الحدیث، الجزء الثانی عشـر/ ۲۸۰.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۵۴

تعریف عام

یعدّ تفسـیرا شاملا لجمیع القرآن، سلک فیه المؤلف المنهج البیانی و التحلیلی، یقع ترتیب التفسیر حسب النزول، و کتابه «القرآن المجید» کان بمثابه مقدمه تفسیره.

شرع فی التفسـیر من سوره العلق الی آخر سوره النصـر، علی حسب ما نزل علی الرسول «ص» بمکه و المـدینه، مسـتدلا بأنه رأی هـذا یتسق مع المنهـج الـذی اعتقـد أنه الأفضل لفهم القرآن و خـدمته، إذ بذلک یمکن متابعه السـیره النبویه زمنا بعد زمن، کما یمکن متـابعه أطوار التنزیـل و مراحله بشـکل اوضـح و أدق، و بهـذا و ذاک ینـدمـج القارئ فی جو نزول القرآن، و جو ظروفه و مناسباته و مداه، و مفهوماته و تتجلی له حکمه التنزیل.

قال دروزه فی الدوافع التی دعته الی المیل لهذه الطریقه:

«و قلّبنا وجوه الرأی حول هذه الطریقه، و تساءلنا عما اذا کان فیها مساس بقدسیه المصحف المتداول، فانتهی بنا الرأی الی القرار علیها، لان التفسـیر لیس مصـحفا للتلاوه من جهه، و هو عمل فنی أو علمی من جهه ثانیه، و لان تفسیر کل سوره یصح ان یکون عملا مستقلا بذاته لا صله له بترتیب المصحف، و لیس من

شانه أن يمس قدسيه ترتيبه من جهه ثالثه» «۱»

منهجه

أما منهجه فهو بدأ فى تفسير القرآن من سوره الحمد ثم العلق الى آخر السور على ترتيب النزول، مع ذكر الدليل على وجه ترتيب السوره و الاطار العام من السوره، ثم ذكر فضلها و لغاتها، و تقسيم مدلولات الآيه، و تقدير موضوعاتها، ثم بيان موضوعات هامه حول الآيه و السوره.

---

(۱) التفسير الحديث، ج ۱/ ۹.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۵۵

قال دروزه فى مقدمه التفسير فى بيان منهجه ما ملخصه:

«و لقد اجتهدنا فى السير فى التفسير وفق المنهج الذى رأيناه خير سبيل الى تفسير القرآن الكريم و فهمه، على ما شرحناه فى «القرآن المجيد»، و هذا هو:

۱- تجزئه المجموعات و الفصول الى جمله تامه، مع شرح الكلمات و التعابير الغريبه و غير الدراجه، و شرح مدلول الجمله شرحا اجماليا، و إشاره موجزه الى ما روى فى مناسبه نزول الآيات او فى صددها.

۲- الاهتمام لبيان ما بين آيات و فصول السور من ترابط، و الاستعانه بالالفاظ و التراكيب و الجمل القرآنيه فى صدد التفسير، و الشرح و السياق و التأويل و الدلالات، و شرح الكلمات و المدلولات و الموضوعات المهمه المتكرره، شرحا وافيا و خاليا من الحشو عند اول مره ترد فيها» «۱» كان المؤلف، كثيرا ما ينحو نحو التفسير الموضوعى فى مواضع كثيره، لسبب أنه تفسير القرآن حسب ترتيب النزول و أن السور المكيه تشتمل على موضوعات و مواقف لا نراه فى السور المدنيه و كذلك العكس «۲» و قد اهتم فى تفسيره ببيان مناسبات القرآن، و تاريخ نزوله، لان تفسيره كان على ترتيبه، و لهذا فهو يذكر ترتيب السوره و ادلتها، و الاقوال التى وردت

فيها، و الشاهد من التاريخ و الروايات و أسباب النزول، على اثبات الترتيب الذى نظمه فى تفسيره، قال دروزه فى ذلك:

«و قد رأينا بالاضافه الى هذا من المفيد وضع مقدمه او تعريف موجز للسور قبل البدء بتفسيرها، يتضمن وصفها و محتوياتها و أهم ما امتازت به، و ما يتبادر من فحواها من صحه ترتيبها فى النزول و فى المصحف، و ما فى السور المكيه من آيات مدنيه، و فى السور المدنيه من آيات مكيه حسب الروايات، و التعليق على

---

(۱) التفسير الحديث، ج ۱/ ۶

(۲) اتجاهات التفسير و العصر الحديث للمحتسب/ ۵۴.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۵۶

ذلک حسب المقتضى» «۱» و ممن سلک هذا المنهج، الملا حويش آل غازى صاحب تفسير «بيان المعانى»، فإنه ألّف تفسيرا على هذا المنهج، و قد سبق منا تعريفه، و بيان منهجه، و بعض مواقفه، و هو مقدم من حيث التأليف، و ان كان متفاوتا فى المنهج و الموقف.

و دروزه من الذين عارضوا التفسير العلمى و مما يأخذه على المفسرين بأن بعضهم يحاول استنباط النواميس العلميه و الفنيه، و استخراج الأفلاک، و المطر، و اطوار النشوء و نمو الاحياء، و انفتاق الأرض و السماء و الذره و الكهرباء من بعض الآيات القرآنيه، او يحاولون تطبيق النظريات العلميه و الفنيه المتصله بنواميس الكون و التكوين و الشمس و القمر، و السماء و الارض و الحياه و الكهرباء، و البرق و الرعد على بعض الآيات القرآنيه ليدللوا على احتواء القرآن أسس هذه النظريات او نواتها مما أخذ يستفيض فى الكتب و المجلات، بل و الصحف منذ أواخر القرن السابق.

و تفسير الجواهر للشيخ طنطاوى الجوهرى الذى صدر فى اوائل القرن الحاضر مثال عجيب

لهذه المحاولات و التطبيقات.

ثم بين دروزه جوانب الخطأ لهذا الاتجاه حيث قال:

«إن عظمه شأن القرآن هی فی روحانيته القويه النافذه، و فی قوه هدايته الخالده، و فيما احتواه من أسس و مبادئ و مثل عليا تستجيب الإنسانيه المتنوعه على كر الدهور و تنوع الظروف» «۲» و كان موقفه بالنسبه للإسرائيليات، الاجتناب عنها و التنبيه إلى ضعفها، و عدم حجيتها، و من تنبيهاته، ما ذكره فی قصه هاروت و ماروت حيث قال:

«و لقد أورد المفسرون القدماء روايات عديده فيها العجيب الغريب، مختلفه فی الصيغه و التفصيل، متفقه فی الجوهر ... و لقد اورد ابن كثير روايه عجيبه معزوه الى

---

(۱) التفسير الحديث، ج ۱/ ۸.

(۲) التفسير العلمی للقرآن فی الميزان لأبی حجر/ ۳۱۰.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۵۷

أم المؤمنين عائشه ... و لقد ذكر القاسمی أن الرازی فی تفسيره قرر بطلان الروايات من وجوه عديده، و ان الامام أبا مسلم احتج على بطلان نزول السحر عليها من وجوه عديده ايضا لم نر طائلا- و ضروره الى ايرادها» «۱» و يتعرض للاحكام الفقهيه فی الموضع المقتضی لذلك بتفصيل، مع ذكر الاستدلال، و بيان الأسرار فی الحكم و الشواهد من الآثار و نقل الاقوال.

و قد اعتمد فی تفسيره على مصادر تفسيريه كثيره، منها: الطبری و البغوی و ابن كثير و مجمع البيان و الخازن و الكشاف و القاسمی و النيشابوری و النسفی، و على كتب اللغه و التاريخ و علوم القرآن، مثل تاريخ العرب قبل الاسلام و تاريخ الجنس العربی من المفسر، و الاتقان و غيرها من الكتب.

دراسات حول التفسير

۱- جهود محمد عزه دروزه فی تفسيره المسمی: «التفسير الحديث». الحسن عبد الرحمن احمد. القاهره، كليه الآداب، جامعه عين الشمس،

۱۹۸۴ م، رساله دکتوراه «۲» (رساله القرآن، العدد الثامن/ ۲۰۸).

---

(۱) التفسیر الحدیث، الجزء السابع/ ۲۱۷.

(۲) انظر: اتجاهات التفسیر فی العصر الراهن للمحتسب/ ۵۴ و هو نفس اتجاهات التفسیر فی العصر الحدیث و لکن فی طبعه جدیده منقحه للمؤلف؛ و التفسیر العلمی للقرآن فی المیزان لأبی حجر/ ۳۱۵.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۵۸

۶۸- الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور

اشاره

العنوان المعروف: الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور.

المؤلف: جلال الدین، ابو الفضل عبد الرحمن بن ابی بکر السیوطی.

ولادته: ولد فی سنه ۸۴۹ ه- ۱۴۴۵ م، و توفی فی سنه ۹۱۱ ه- ۱۵۰۵ م.

مذهب المؤلف: الشافعی الاشعری.

اللغه: العربیه.

تاریخ التألیف: ۸۹۸ ه.

عدد المجلدات: ۸.

طبعات الکتاب: له عده طبعات منها:

۱- القاهره، المطبعه المیمنیه لاحمد البابی الحلبی، سنه ۱۳۱۴ ه، فی ۶ مجلدات، الحجم ۲۸ سم، مع تصحیح محمد الزهری الغمراوی، و بهامشه کتاب تنویر المقباس فی تفسیر ابن عباس.

۲- و اعید طبعه بالافست علی الطبعه اعلاه، و هی من منشورات مکتبه آیه الله العظمی المرعشی النجفی، قم، سنه ۱۴۰۴ ه، فی ۳ مجلدات.

۳- بیروت، دار الفکر للطباعه و النشر، الطبعه الاولی، سنه ۱۴۰۳ ه- ۱۹۸۳ م، الحجم ۲۴ سم، مع ضبط النص و التصحیح و وضع الحواشی و الفهارس، فی ۸ مجلدات.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۵۹

۴- بیروت، دار الکتب العلمیه، الطبعه الاولی، سنه ۱۴۱۱ ه- ۱۹۹۰ م، ۶ مجلدات، الحجم ۲۸ سم، مع الفهارس.

حیاه المؤلف:

هو الامام الحافظ جلال الدین ابو الفضل، عبد الرحمن بن ابی بکر بن محمد السیوطی.

ولد سنه ۸۴۹ بالقاهره و توفی والده و هو صغیر.

ینتمی الی أسره کانت مستقره فی مدینه أسیوط منذ عده أجیال، و ربما کان اصل هذه الأسره من المشرق، اذ انحدرت من أسره فارسیه کانت تعیش اوّل الأمر فی بغداد، ثم استقرت فی أسیوط قبل مولده، ثم رحل والده الی القاهره.

کان السیوطی، صاحب ذاکره قویه و جدّ و اجتهاد منذ صغره، فحفظ القرآن الکریم، و ما بلغ الثامنه من عمره بعد، و درس علی مشایخ و تتلمذ علی اساتذه.

و لقد کان قمه من القم التی کانت خصبا فی التألیف، و

کتبه بلغ تقدیرها اکثر من خمسمائه، مشتمله علی فوائد لطیفه، و فوائد شریفه، تشهد کلها بتبحره و سعه نظره و دقه فکره.

و قد توفی یوم الخمیس التاسع من شهر جمادی الاولی سنه ۹۱۱ ه فی القاهره و دفن بها فی مقبره قوصون. «۱»

اهم آثاره و مؤلفاته:

امتاز السیوطی من بین سائر المؤلفین بکثره ما انتجه من المؤلفات، فهو لم یترک فنا من فنون الثقافه المعاصره له الا و تناوله بالبحث و الکتابه، فمثلا أهم ما کتب فی

---

(۱) انظر ترجمته فی: السیوطی و جهوده فی علوم القرآن لعبد الحلیم هاشم الشریف/ ۵۹- ۷۸.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۶۰

علوم القرآن بلغ ثلاثین، و علوم الحدیث بلغ عشرین، و علم الفقه و اصوله بلغ اثنتی عشره، و التصوف، و علم اللغه و علم النحو و هکذا ... «۱» المفسرون حیاتهم و منهجهم ۴۶۰ اهم آثاره و مؤلفاته: ..... ص : ۴۵۹

نشیر هنا الی أهمها فی علوم القرآن:

۱- الاتقان فی علوم القرآن.

۲- اسرار التنزیل.

۳- الاکلیل فی استنباط التنزیل.

۴- شرح الشاطبیه فی القراءات.

۵- لباب النقول فی أسباب النزول.

۶- معترک الاقران فی إعجاز القرآن.

۷- مراصد المطالع فی تناسب المطالع و المقاطع.

۸- الدّر المنثور فی التفسیر بالمأثور.

۹- التحبیر فی علوم التفسیر.

۱۰- مفحمات الأقران فی مبهمات القرآن.

تعريف عام

قد ألف السيوطى تفسيرا سمّى ب «مجمع البحرين و مطلع البدرين»،- و ان لم يعلم اتمامه- الجامع لجميع ما يحتاج اليه من التفاسير المنقوله و الاقوال المقوله و الاستنباطات و الإشارات و الأعاريب و اللغات، بحيث لا يحتاج بنظره معه الى غيره اصلا، و جعل الاتقان مقدمه لكتابه «٢» و لكنّه بعد هذا لم يقتنع، و قد جمع كتابا مسندا فيه تفاسير النبى (ص) و الصحابه، فيه بضعه عشر الف حديث ما بين مرفوع و موقوف و سماه

---

(١) نفس المصدر/ ٨١- ١٠۵.

(٢) الاتقان ج ٢/ ۴٢٠.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۶١

ب «ترجمان القرآن» «١» و بعد ذلك قد ألّف تفسير «الدّر المنثور فى التفسير بالمأثور» على اساس تفسير «ترجمان القرآن»

و خلاصته؛ لأنّه قال فی مقدمه تفسیره:

«فلما ألّفت کتاب ترجمان القرآن، و هو التفسیر المسند عن رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلم-، و اصحابه- رضی اللّه عنهم- و تم بحمد اللّه فی مجلدات، فکان ما اوردته فیه من الآثار بأسانید الکتب المخرجه منها، رأیت قصور اکثر الهمم عن تحصیله، و رغبتهم فی الاقتصار علی متون الأحادیث، دون الاسناد و تطویله، فلخّصت منه هذا المختصر، مقتصرا فیه علی متن الأثر، مصدرا بالعزو و التخریج الی کل کتاب معتبر، و سمیته: بالدر المنثور فی التفسیر بالمأثور» «۲»

منهجه

و طریقته فی التفسیر، هو ان یبدأ بالمأثورات من محل نزول السوره و فضلها، و فضل قراءتها، ثم ذکر المأثورات الوارده فی قراءه الآیه و تفسیرها.

و کان «الدّر المنثور» هو أجمع کتاب للتفسیر بالمأثور عند اهل السنه حذفت اسانیده، لم یبد فیه الامام السیوطی رأیا، و لم یقل فیه کلمه مفسره، او جمله شارحه، إلّا ما اضاف الی ذلک کله شذرات لغویه متفرقه نثرها بین تضاعیف الکتاب، و ذلک مما استعمله القرآن، و هو غیر شائع فی الجزیره العربیه. و ایضا نقل فی تفسیره الروایات المختلفه فی القراءات المتعدده للآیه الواحده، کما وردت عن الصحابه و اشهر المقرئین.

و إنّما التزم السیوطی التزاما کاملا ان یکون تفسیره جمعا لأحادیث الرسول، و الآثار المنقوله عن الصحابه و التابعین، و هو فی جمعه لم یلتزم صحه الاحادیث

---

(۱) نفس المصدر ج ۲/ ۴۰۴.

(۲) الدر المنثور، ج ۱/ ۲، من طبعه المیمنیه القاهره.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۶۲

و النقل، و لهذا لم یبین لنا منزلتها من الصحه او الحسن، او الضعف او الوضع، و قلّما ینبّه الی ذلک مشیرا الی ضعفها او خصوصیاتها،

و يا ليته بيّن ذلك، و ليس كل قارئ للكتاب يمكنه ان يعرف ذلك بمجرد ذكر السند، و لا سيما فى عصرنا هذا.

و لقد أخذ السيوطى رواياته عن البخارى و مسلم و النسائى و الترمذى و احمد و ابى داود و ابن جرير و ابن ابى حاتم و غيرهم ممن تقدمه فى نقل الاحاديث التفسيريه.

و الذى يظهر من التفسير، انه من المحدثين الذين يرون أنّ ابراز السند، يخلى من العهده و التبعه و الا لم ينقل فى الكتاب، الاسرائيليات و الموضوعات، و القصص التى تنافى عصمه الانبياء. فلهذا يحتاج الكتاب الى تصفيه و تبيين موضع الصحيح من العليل، و تمييز السمين من الغث كما فى اكثر الكتب التفسيريه الاثريه.

و نموذج مما ذكره من القصص و الإسرائيليات مما يتنافى مع الادله و العقل السليم هو ما ذكره فى قصه هاروت و ماروت، و فى قصه الذبيح، و إنه اسحاق، و فى قصه يوسف، و فى قصه داود و سليمان، و فى قصه الياس، و أسرف فى ذكر المرويات فى بلاء ايوب عليه السلام، و معظمه مما لا يصح و لا يثبت، و انما هو من اسرائيليات بنى اسرائيل، و اكاذيبهم على الأنبياء «۱».

دراسات حول التفسير

قد كتبت حول السيوطى و منهجه فى التفسير و علوم القرآن كتب و مقالات:

۱- السيوطى و جهوده فى علوم القرآن. الدكتور عبد الحليم هاشم الشريف، القاهره، الطبعه الاولى، ۱۴۱۲ ه‍- ۱۹۹۱ م، الصدر لخدمات الطباعه، ۳۳۵ ص، ۲۴ سم.

---

(۱) الاسرائيليات و الموضوعات فى كتب التفسير لأبى شهبه/ ۱۲۴.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۶۳

۲- الامام جلال الدين السيوطى. الدكتور على صافى حسين، القاهره، دار التحرير، ۱۹۷۲ م.

۳- الامام جلال الدين السيوطى و جهوده

فی التفسیر و علوم القرآن. عبد الفتاح خلیفه الغرنوای، رساله دکتوراه من کلیه اصول الدین بجامعه الازهر، ۱۳۹۴ ه- ۱۹۷۴ م. «۱»

---

(۱) انظر ایضا حول الدر المنثور و منهج السیوطی فی التفسیر: مناهج المفسرین لآل جعفر/ ۶۲؛ و مناهج المفسرین من العصور الاول للنقراشی/ ۹۱؛ و التفسیر و المفسرون ج ۱/ ۲۵۱؛ و الإسرائیلیات و اثرها فی کتب التفسیر لرمزی نعناعه/ ۳۲۷؛ و بین الشیعه و السنه دراسه مقارنه لعلی سالوس/ ۲۵؛ و الاسرائیلیات و الموضوعات فی کتب التفاسیر لأبی شهبه/ ۱۲۴؛ و تطور تفسیر القرآن لمحسن عبد الحمید/ ۹۵؛ و مناهج المفسرین للدکتور منیع عبد الحلیم محمود/ ۲۴۷؛ و الامام الشوکانی مفسرا للغماری/ ۱۱۹.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۶۴

۶۹- رحمه من الرحمن فی تفسیر و اشارات القرآن

اشاره

العنوان المعروف: رحمه من الرحمن فی تفسیر و اشارات القرآن، المسمی ب «تفسیر ابن عربی».

المؤلف: محیی الدین محمد بن علی بن محمد بن عبد اللّه العربی، المعروف ب «ابن عربی».

ولادته: ولد فی سنه ۵۶۰ ه- ۱۱۶۵ م، و توفی فی سنه ۶۳۸ ه- ۱۲۴۰ م.

مذهب المؤلف: المالکی الصوفی.

اللغه: العربیه.

عدد المجلدات: ۴.

طبعات الکتاب: دمشق، مطبعه نصر، الطبعه الاولی، سنه ۱۴۱۰ ه- ۱۹۸۹ م، حجم ۲۴ سم، جمع و تحقیق الدکتور محمود محمود الغراب.

حیاه المؤلف:

هو أبو عبد اللّه محمد بن علی بن محمد بن عبد اللّه العربی الحاتمی الطائی، المعروف ب «الشیخ الاکبر» و «محیی الدین ابن عربی»، و هو مربی العارفین و امام اهل الکشف و الوجود من المتأخرین.

ولد الشیخ لیله الاثنین، او لیله ۱۷ من شهر رمضان سنه ۵۶۰ ه، فی مرسیه من

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۶۵

شرق الأندلس فی دوله السلطان محمد بن سعد بن مرديس.

قام برحلات كثيره داخل الأندلس و خارجها الى مراكش و تونس و الحجاز و الإسكندريه و القاهره، فوصل مكه عام ۵۹۸ ه، و هناك كتب «الفتوحات المكيه».

ثم أقام الشيخ بدمشق اقامه تامه من عام ۶۲۹ ه إلى أن توفاه اللّه فيها ليله الجمعه ۲۸ من شهر ربيع الآخر سنه ۶۳۸ ه، و دفن بسفح جبل «قاسيون» بالصالحيه، و قبره مشهور و مقصود من جميع البلدان.

و هو و إن كان مالكيا إلّا أنه إمام صاحب مذهب مستقل فی الفقه من مذاهب اهل السنه و الجماعه «۱»

آثاره و مؤلفاته:

۱- الفتوحات المكيه.

۲- فصوص الحكم.

۳- ديوان الشيخ.

۴- محاضره الأبرار و مسامره الأخيار.

۵- روح القدس فی محاسبه النفس.

۶- ايجاز البيان فی الترجمه عن القرآن.

۷- الجمع و التفصيل فی معرفه معانی التنزيل.

۸- رد الآيات المتشابهات الى الآيات المحكمات.

تعريف عام

تفسير غير شامل لجميع سور القرآن و آياته بالاتجاه الاشاری و الصوفی، لان

---

(۱) الشيخ الاكبر محيی الدين ابن العربی ترجمه حياته من كلامه، جمع و تأليف محمود محمود الغراب، دمشق، دار الإيمان، الطبعه الاولی.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۶۶

الكتاب جمعه المحقق محمود الغراب فى التفسير من آثار و تأليفات «ابن عربى»، فالتفسير لم يشمل جميع الآيات و السور، بل يشمل ما رآه محلاـ للبحث و الاشاره العرفانيه، المتناسب للبحث الموضوعى، و رتّب ما جمعه على السور بحسب الترتيب الموجود فى المصحف.

لهذا لم يشغل ابن عربى نفسه بمشكلات الإعراب و البيان و لا باللغه عموما، إلّا اذا اضطر الى تأكيد او ترجيح لمعنى معين.

و هذا التفسير غير التفسير المعروف ب «تفسير محيى الدين ابن عربى»، بل منسوب اليه، و فى الحقيقه هو من نشأت و تأويلات ملا عبد الرزاق الكاشانى تلميذ الشيخ، و لكن نسب اليه خطأ «۱».

و هذا التفسير يشتمل على تفسيرين، تفسير جمع من آثار المؤلف و على الخصوص «الفتوحات المكيه»، و تفسير «الإيجاز و البيان» على هامش هذا التفسير.

و مع هذا، لم يكن التفسير شاملا لجميع الآيات، و لهذا يعدّ تفسيرا موضوعيا قد جمع و رتّب على ترتيب المصحف.

و التفسير فى اوّله يحتوى على مباحث تعدّ مقدمات للتفسير، منها:

بحث فى نزول القرآن و كيفيته و زمانه و اشتماله على سبعه أحرف، و بيان كلام اللّه، و بيان كون القرآن نورا و ضياء و شفاء و رحمه،

و ... و كلام فى تفسير القرآن، و المناسبه بين آى القرآن، و المجاز فى القرآن، و وجه الإشاره فى كلام العارفين باللّه و اختصاصهم باختيار هذه الطريقه و اللسان.

منهجه

و منهجه فى هذا الكتاب منهج أهل الظاهر فى بيان معنى السوره و اسمائها- ان روى لها اسماء اخرى-. ثم بيان معنى الآيه بالبيان الظاهرى و الاشارى، و قد

---

(۱) نفس المصدر/ ۲۸۰؛ و التفسير و المفسرون، ج ۲/ ۴۰۰.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۶۷

يتعرض للغه و الإعراب و القراءه و المحتملات فى بيان الآيه.

قال محيى الدين فى سبب اختياره لاتجاهه الإشارى:

«اعلم أيدنا اللّه و اياک بروحه منه، أنه ما خلق اللّه أشق و لا أشد من علماء الرسوم على اهل اللّه، المختصين بخدمته، العارفين به من طريق الوهب الإلهى، الذى منحهم أسراره فى خلقه، و فهمهم معانى كتابه و إشارات خطابه.

و لمّا كان الأمر فى الوجود الواقع على ما سبق به العلم القديم، عدل أصحابنا الى الإشارات، كما عدلت مريم عليها السلام من أجل الإفک و الإلحاد الى الاشاره، فكلامهم فى شرح كتابه العزيز اشارات، و ان كان ذلک حقيقه و تفسيرا لمعانيه النافعه، ورد ذلک كله إلى نفوسهم، مع تقريرهم إياه فى العموم و فيما نزل فيه ...

فيسمون ما يرونه فى نفوسهم إشاره، ليأنس الفقيه صاحب الرسوم إلى ذلک، و لا يقولون فى ذلک إنه تفسير، وقايه لشرهم، و تشنيعهم فى ذلک بالكفر عليه ... فان اللّه كان قادرا على تنصيص ما تأوله اهل اللّه فى كتابه، و مع ذلک ما فعل، بل أدرج فى تلک الكلمات الإلهيه التى نزلت بلسان العامه علوم معانى الاختصاص التى فهمها عباده، حين فتح لهم فيها بعين

الفهم الذى رزقهم ...

فاصحابنا، ما اصطلحوا على ما جاء به فى شرح كتاب اللّه بالإشاره، دون غيرها من الألفاظ إلّا بتعليم إلهى، جهله علماء الرسوم» «۱».

و مع ذلک، كان موقفه فى هذا التفسير التسليم بما جاء به ظاهر الشارع بدون تأويل او تبديل، و يجعل تمام الايمان متوقفا على التسليم بكل ما جاء به الرسول على ظاهره، و لا سيّما آيات الصفات و الاحكام.

و اما موقفه فى التأويل، فقد يختلف، حين يتكلم بلسان اهل الظاهر، و حين يجعل التأويل موضعا لبيان إشاراته و أنظاره العرفانيه، المخالفه لظاهر النص، الموهمه

---

(۱) رحمه من الرحمن، ج ۱/ ۱۵.

فى الفاظه و تعابيره، إلّا أن يوجهوها بانّها معان غير المعانى المتعارفه «۱» و مع كل هذا، كان فى عباراته غموض و تعقيد و تأويل و صرف عن الظاهر، غير مناسب لما نزل بلسان العامه، و هدفه الهدائى، و الاخبار عمّا سبق من الأمم و الانبياء.

و ان كان فيه نكات و بدائع لم نجدها فى غيره من الكتب.

و اما موقفه بالنسبه إلى الأخبار الإسرائيليه، فإنه ينكرها أشد الانكار، و هذا ما نراه، مضافا الى ما ذكره فى مقدمه الكتاب، حيث قال فى ذيل قصه هارون و ماروت:

«تكلّم بعض المفسرين بما لا ينبغى فى حق الملكين، و بما لا يليق بهما، و لا يعطيه ظاهر الآيه، و قد شهد اللّه للملائكه بأنهم: لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ «۲»، فقد كذّب هؤلاء المفسرون ربّهم فى قوله فى حق الملائكه» «۳» و ايضا قال فى قصص اليهود التى تتنافى مع عصمه الانبياء:

«يجب تنزيه الانبياء مما نسب اليهم المفسرون من الطامات مما لم يجئ فى

و كـل ذلـك نقـل عن اليهـود، و اسـتحلوا أعراض الأنبيـاء و الملائكه بمـا ذكرته اليهـود» «۴» و امـا موقفه بالنسـبه الى المسـائل الكلاميه، و ما يختلف فيه بين المـذاهب فى العقائـد كرؤيه اللّه و الاسـتواء على العرش و غيرها مما يتعلق بالصـفات، فانه يـذهب الى ما ذهبت اليه العدليه، فمثلا عند تفسير قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ «۵» يقول باستحاله الرؤيه فى الدنيا و الآخره، و يؤول أحاديث الرؤيه فى الآخره، حيث يقول:

لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ الضمير يعود على الوجه، و وجهه الشى ء ذاته و حقيقته،

---

(۱) انظر تفصيل الموارد: فصوص الحكم، الفص النوحى/ ۷۰، من تصحيح ابى العلاء عفيفى، دار الكتاب العربى، بيروت.

(۲) سوره التحريم/ ۶.

(۳) تفسير رحمه من الرحمن، ج ۱/ ۱۶۶.

(۴) نفس المصدر، ج ۱/ ۳۸۸.

(۵) سوره الانعام/ ۱۰۳.

التى قال فيها الحق: «لأحرقت سبحات وجهه ما أدركه بصـره»، و لكن البصـر يدركه من حيث التجلى الصورى فى الاسـماء، من قوله تعالى: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ «۱»، و قوله فى الحديث الصحيح:

ترون ربكم لا تـدركه الابصـار، لأنّه نور، و النور لا يـدرك إلّا بـالنور، فلا يـدرك النور إلّا به ... و لم يحض دارا من دار، بل أرسلها آيه مطلقه، و مسأله معينه، فلا يدرك سواه» «۲».

و اما بالنسبه إلى الاستواء، فانه قال:

«اما الاسـتواء العرشى، فهو أنه تعالى قام بالقسط، متعرفا بوحدانيته فى عالمين، عالم الخلق، و عالم الامر، و هو عالم التدبير، فكان استواؤه على العرش للتدبير بعد انتهاء عالم الخلق ...» «۳»

و الخلاصه: كان التفسير من التفاسير الذى لا يقف مؤلفه عند معانى تلك الالفاظ من الوجهه اللغويه، بل

يلتفت الى التركيب يجعل منه حزمه من نور، يتصدى لها ليكشف عن كنهها و يحيط بأسرارها و يبين ما فى بطونها من المعانى «۴»

---

(۱) سوره القيامه/ ۲۲.

(۲) تفسير رحمه من الرحمن، ج ۲/ ۱۰۳.

(۳) نفس المصدر، ج ۱/ ۸۸ بحث فى معنى الاستواء.

(۴) انظر ايضا: منهج ابن عربى فى التفسير، مقاله نشرت بمجله الهلال، عدد نوفمبر، سنه ۱۹۷۰ م، و التأويل عند ابن عربى من كتاب الامام ابن تيميه و موقفه من قضيه التأويل لجليند/ ۳۱۱، و التفسير و المفسرون، ج ۲/ ۴۱۱؛ و مناهل العرفان للزرقانى ج ۲/ ۸۶.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۷۰

۷۰- روائع البيان

اشاره

العنوان المعروف: روائع البيان، تفسير آيات الاحكام.

المؤلف: محمد على الصابونى.

ولادته: ولد فى سنه ۱۳۴۷ ه- ۱۹۲۸ م.

مذهب المؤلف: السنى الاشعرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ۱۳۹۱ ه.

عدد المجلدات: ۲.

طبعات الكتاب: دمشق، مكتبه الغزالى.

بيروت مؤسسه مناهل العرفان، الطبعه الثالثه، سنه ۱۴۰۰ ه- ۱۹۸۰ م.

و صدرت الطبعه الاولى سنه ۱۳۹۱ ه، بحجم ۲۴ سم.

حياه المؤلف:

هو الاستاذ محمد على بن جميل الصابونى من الاساتذه فى كليه الشريعه و الدراسات الاسلاميه بمكه المكرمه.

ولد فى مدينه حلب عام ۱۳۴۷ ه- ۱۹۲۸ م، تخرج من الثانويه الشرعيه و هى آخر المراحل الدراسيه فى سوريا، و أكمل دراسته فى الأزهر، فنال الشهاده العالميه

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۷۱

«الليسانس» سنه ۱۳۷۱ ه- ۱۹۵۲ م، و نال شهاده الماجستير فى تخصص القضاء الشرعى سنه ۱۹۵۴ م، و كان موفدا من جهه وزاره الاوقاف السوريه لإتمام الدراسه العليا «۱»

آثاره و مؤلفاته:

كانت اكثر نشاطات الصابونى فى علوم القرآن و التفسير، نشير الى ما وصل الينا حتى الآن:

۱- صفوه التفاسير (ثلاثه مجلدات).

۲- مختصر تفسير ابن كثير (ثلاثه مجلدات).

۴- روائع البيان فى تفسير آيات الاحكام.

۵- النبوه و الانبياء.

۶- المواريث فى الشريعه الاسلاميه على ضوء الكتاب و السنه.

۷- مختصر تفسير الطبرى.

۸- تنوير الاذهان من تفسير روح البيان.

۹- قبس من نور القرآن.

تعريف عام

يعدّ التفسير من كتب التفسير الفقهيه، من دون ميل لمذهب خاص من المذاهب الاربعه، الذى وصفه المؤلف بانّه: «تفسير خاص لآيات الاحكام، مستمد من أوثق مصادر التفسير القديمه و الحديثه بأسلوب مبتكر و طريقه جديده مع عرض شامل لأدله الفقهاء و بيان الحكمه التشريعيه».

و يفسر الآيات و يستعرض المباحث المختصه بها وفق ترتيبها الموجود فى

---

(۱) اتجاهات التفسير فى القرن الرابع عشر ۲/ ۴۴۶.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۷۲

المصحف الشريف، غير مبوّب بابواب الفقه، بل تعرض لكل آيه فيها تعلّق بالاحكام.

و للمؤلف تفسير آخر، شامل لجميع آيات القرآن سمّاه: «صفوه التفاسير»، و نشاطات اخر فى اختصار التفاسير، و علوم القرآن ذكرناها فى آثاره و مؤلفاته.

قال المؤلف فى تعريفه لهذا التفسير:

«و جمعت فيه الآيات الكريمه «آيات الأحكام خاصه»، على شكل محاضرات علميه جامعه، تجمع بين القديم فى رصانته، و الحديث فى سهولته، و سلكت فى هذه المحاضرات طريقه ربما تكون جديده ميسّره، و هى أننى عمدت الى التنظيم الدقيق، مع التحرى العميق» «۱» و قد اعتمد فى تفسيره على من سبقه من تفاسير اهل السنه، كالطبرى و ابن الجوزى و القرطبى و الرازى و ابن كثير، و كتب تفسير آيات الاحكام كالجصاص و ابن العربى و الكياهراسى و الشافعى و الكتب الفقهيه المتداوله عند اهل السنه، و الكتب المقارنه

كالفقه على المذاهب الاربعه، و من تفاسير الشيعه على مجمع البيان.

منهجه

كان منهجه أن يذكر الآيه التى لها تعلّق بالحكم، ثم التحليل اللفظى لها، مع:

- الاستشهاد باقوال المفسرين و علماء اللغه.
- بيان المعنى الإجمالى للآيات الكريمه بشكل مقتضب.
- ذكر سبب النزول، ان كان للآيات السابقه الكريمه سبب.
- بيان وجه الارتباط بين الآيات السابقه و اللاحقه.
- البحث عن وجوه القراءات المتواتره.
- البحث عن وجوه الإعراب بإيجاز.

---

(١) روائع البيان، ج ١/ ١١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۷۳

- ذكر لطائف التفسير، و تشتمل على: الأسرار و النكات البلاغيه و الدقائق العلميه.
- بيان الأحكام الشرعيه و أدله الفقهاء، مع ترجيح بين الأدله.
- بيان ما ترشد إليه الآيات الكريمه. باختصار.
- خاتمه البحث، و تشمل «حكمه التشريع» لآيات الأحكام المذكوره.

و قال الصابونى فى بيان منهجه:

«و لخصت ما قاله المتقدمون و المتاخرون، و جمعت بين القديم و الحديث، و ما كنت أسطر شيئا حتى أقرأ ما يزيد على خمسه عشر مرجعا من أمهات المراجع فى التفسير، عدا مراجع اللغه و الحديث، ثم اكتب هذه المحاضرات، مع التنبيه الى المصادر التى نقلت عنها بكل دقه و امانه» «١» و من طريقته فى التفسير نقل الاقوال من المذاهب الاربعه، و ذكر ادلتهم و نقل مروياتهم مع المقارنه و التطبيق، حتى يسهل الاطلاع عليها لقارئ الكتاب، مع الترجيح بين الأقوال.

و قال الدكتور فهد الرومى فى حق التفسير ما ملخصه:

«و قد اتسم تفسيره لها بمزيه قد لا تجدها فى كثير من التفاسير، مثل تفسيره، فقد حرص على أن لا يورد الأحكام جافه من غير أن يدعو الى تطبيقها فى المجتمعات الإسلاميه، او إزاله ما اصابها من دنس اصحاب الشبهات و الشهوات ...

و ان كانت لى

من ملاحظات إن صحت تسميتها بذلك، فهو لم يتناول كثيرا من آيات الاحكام، و بعضها هام جدا، و لم يتناول كذلك آيات الميراث فى سوره النساء، و نحو ذلك.

و ايضا إنه تناول آيات القرآن على شكل محاضرات، و لو يتناولها على طريقه السلف بان يورد السوره، ثم الآيات التى يريد دراستها مرتبه و يشير اليها فى الفهارس

---

(١) نفس المصدر/ ١٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۷۴

على هذا النحو لكان أفضل» «١» و الخلاصه: إن تفسير «روائع البيان» من أبسط التفاسير التى كتبت فى تقرير آيات الاحكام، الذى يعتنى فيه المؤلف بالرّد الواضح على ما يثار من الشبهات، و يشتمل على بيان حكمه التشريع التى تنفع الباحث عن العلل و فلسفه الاحكام الشرعيه.

---

(١) انظر: اتجاهات التفسير فى القرن الرابع عشر، ج ٢/ ۴۶١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۷۵

۷١- روح البيان

اشاره

العنوان المعروف: تفسير روح البيان.

المؤلف: الشيخ اسماعيل حقّى البروسوى.

وفاته: توفى فى سنه ١١٢٧ ه- ١٧١۵ م.

مذهب المؤلف: الحنفى الاشعرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ١١١٧ ه.

عدد المجلدات: ٣٠ جزءا فى ١٠ مجلدات.

طبعات الكتاب: الطبعه الاولى، تركيه، مطبعه العثمانى، سنه ۱۳۰۶ ه، فى ۴ مجلدات.

و بيروت، دار الفكر، حجم ۲۴ سم، فى ۱۰ مجلدات.

و بيروت، دار احياء التراث العربى، الطبعه السابعه، سنه ۱۴۰۵ ه، حجم ۳۰ سم، فى ۱۰ مجلدات.

حياه المؤلف:

هو الشيخ الامام اسماعيل حقى بن مصطفى البروسوى التركى، ولد

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۷۶

فى «آيـدوس» من بلاد تركيه، و تعلم العلم فى إطار اللغه و النحو و الصـرف، و فى القسـطنطينه (اسـطنبول حاليا) تعلم عن طريق العربيه التفسير و الحديث و الفقه.

و كان قد انتقل من القسطنطينه الى «بروسه» و أعلن منهجه الاصلاحى و جاهد فى سبيله فنفى إلى «تكفور طاغ».

لقد أوذى فى نفسه و ماله و استمر الايذاء أمدا من الدهر، ثم عاد الى «بروسه»، فمات فيها.

كان البروسوى من اتباع الطريقه «الخلوتيه»، له كتب باللغه العربيه و التركيه.

توفى فى سنه ۱۱۲۷ ه.

آثاره و مؤلفاته:

۱- الرساله الخليليه (فى التصوف).

۲- الأربعون حديثا.

۳- الفروقات.

۴- تفسير روح البيان. الذى نحن بصدد تعريفه «۱».

تعريف عام

كـان تفسيرا لطيفا مفيـدا صوفيا، هاديا فى دعوته، مع كلمات رائعه و عبارات صافيه، و اشارات خفيه الى دقائق تنكشف لارباب السـلوك، حفظا لظواهر الالفاظ و رعايه لمنهج الدلالات، و تفسـيرا للجمل و الكلمات. مستشهدا بنقل كلمات الاعلام و الشعراء الترک و الفرس فى تثبيت ما يدعيه و تأييد ما اشار اليه.

(۱) انظر: الاعلام للزركلى، ج ۱/ ۳۱۳.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۷۷

قال فى مقدمه تفسيره:

«فيقول العبد الفقير، سمى الذبيح الشيخ اسماعيل حقى الناصح المهاجر ...

لم أجد بدا من الوعظ و التذكير فى الجامع الكبير و المعبد المنير الشهير، و قد كان منى حين انتواء الاقامه ببعض ديار الروم، بعض صحائف ملتقطه، من صفحات التفاسير، و ادوات العلوم، مشتمله على ما يزيد على آل عمران، من سور القرآن، لكنها مع اطناب الواقع فيها، كانت متفرقه كأيادى سبا، جزء منها حوته الدبور و جزء منها حوته الصبا، اردت ان ألخص ما فرط من الالتقاط، و اخلص الاوراق المتفرقه من مسامحات الالفاظ و الحروف و النقاط، و أضم اليها نبذا مما سنح لى من المعارف، و اجعله فى سمط ما انظمه من اللطائف، و اسرد بانمله البراعه، و ان كنت قليل البضاعه» «۱».

ثم شرع فى تقديم الكتاب فى معنى الاستعاذه و الحكمه فيها، و بسط الكلام فيه بحيث اشتملت جميع مقدمته على معنى الاستعاذه و الاقوال فيها، و معنى الشيطان و وسوسته، ثم ورد فى تفسير سوره الحمد، و اشتمل تفسيره على جميع آيات القرآن.

و فى بعض مجلدات روح البيان فهرس عام شامل بحيث لم يوجد موضوع إلّا و قد

بيّن محلّه.

منهجه

اما منهجه، فهو تفسير لغوى بيانى صوفى، قد جمع بين ميزه التفسير العادى الذى يلتزم أسباب النزول و الآثار، و القراءات و اللغه، و ميزه التفسير الصوفى، إلّا أنه خلا من الشطح و المغالاه و التأويل، و التزم القصد و الاعتدال، مع

---

(١) روح البيان، ج ١/ ٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۷۸

الاعتماد على الأثر و اللغه.

و قد مزج المفسر الفارسيه و التركيه فى التفسير، فأورد ابياتا من شعر الشعراء الفرس، كالحافظ الشيرازى، و جلال الدين الرومى، و الشعراء الاتراك، و جملا و امثله بالفارسيه و التركيه.

و كان كثير النقل من تفسير مفاتيح الغيب للرازى، و تأثر بكلمات الغزالى و منهجه فى الاخلاق.

استفاد من الحديث فى منهجه البيانى و الاخلاقى و التربوى، لا كما يستفيد المفسرون فى معنى الآيه، و مع ذلك اذا روى من الإسرائيليات، نبّه الى ضعفها و بطلانها، أو يوجهها بتأويل موافق لعقيدته، كما فى قصه هاروت و ماروت، فانّه بعد ردّ القصه و تضعيفها، قد حملها و اوّلها على المعنى الاشارى و قال:

«و ما روى فى قصتهما من أنهما شربا الخمر و سفكا الدم، و زنيا و قتلا و سجدا للصنم، فمما لا تعويل عليه، لان مداره روايه اليهود، مع ما فيه من المخالفه لادله العقل و النقل، و لعله من مقوله الأمثال و الرموز التى قصد بها ارشاد اللبيب الاريب و بالترغيب، و ذلك لان المراد بالملكين العقل النظرى و العقل العملى، و المرأه المسماه ب «الزهره» هى النفس الناطقه الطاهره فى اصل نشأتها، و تعرضهما لها تعليمهما لها ما تستعد به فى النشأه الآخره» «۱».

و لا يعتنى «البرسوى» بالتفريعات الفقهيه و آيات الاحكام، و همّه المباحث الإشاريه

و الصوفيه.

و قد اعتمد فی تفسیره علی اقوال الصحابه و التابعین و من سبقه من المفسرین، و ایضا من التفاسیر الفارسیه ک «مواهب العلیّه» للکاشفی، و من التفاسیر الصوفیه:

---

(۱) روح البیان، ج ۱/ ۱۹۱.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۷۹

«تأویلات» لملا عبد الرزاق الکاشانی المعروف ب «تفسیر ابن عربی»، و «التأویلات النجمیه» لنجم الدین دایه، و تفسیر سهل بن عبد اللّه التستری، و «لطائف الاشارات» للقشیری، و غیرها من کتب العرفاء.

و الخلاصه: ان المیزه الاصلیه للتفسیر، إنه تفسیر صوفی سلوکی همّه بیان الوعظ و الارشاد، و التنضیر للرحله التی یقوم بها المرید باتجاه الحقیقه و الحق، مع رعایه قواعد اللغه و الأدب و عدم الخروج من ظواهر اللفظ و الاستشهاد بالمأثورات.

دراسات حول التفسیر

۱- تنویر الأذهان من تفسیر روح البیان. اختصار و تحقیق: الشیخ محمد علی الصابونی، ثلاثه مجلدات، القاهره، دار الصابونی، الطبعه الاولی، ۱۴۰۸ ه- ۱۹۸۸ م، ۲۴ سم. «۱»

---

(۱) انظر ایضا: مناهج المفسرین لمنیع عبد الحلیم محمود/ ۲۶۵؛ و المفسرون بین التأویل و الاثبات فی آیات الصفات، ج ۲/ ۲۸۱.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۸۰

۷۲- روح المعانی

اشاره

العنوان المعروف: تفسیر روح المعانی.

المؤلف: أبو الثناء شهاب الدین السید محمود الآلوسی البغدادی.

ولادته: ولد فی سنه ۱۲۱۷ ه- ۱۸۰۲ م، و توفی فی سنه ۱۲۷۰ ه- ۱۸۵۴ م.

مذهب المؤلف: الحنفى الاشعرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ۱۲۶۳ ه.

عدد المجلدات: ۳۰ جزءا فى ۱۵ مجلدا.

طبعات الكتاب: الطبعه الاولى، القاهره، بولاق، سنه ۱۳۰۱ ه.

الطبعه الثانيه، فى بغداد، ثم فى مصر، اداره الطباعه المنيريه، ۳۰ جزءا فى ۱۰ مجلدات، سنه ۱۳۵۳ ه.

و قد اعيد طبعه بالافست على طبعه اداره الطباعه المنيريه فى مصر، دار احياء التراث العربى، الطبعه الاولى، سنه ۱۴۰۵ ه، حجم ۲۴ سم.

و طبع بالافست ايضا على نفس الطبعه السابقه بحجم ۲۸ سم.

حياه المؤلف:

هو العلامه المحقق، ابو الفضل ابو الثناء شهاب الدين السيد محمود الآلوسى

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۸۱

البغدادى. كان مولده فى جانب الكرخ من بغداد سنه ۱۲۱۷ ه، أخذ العلم عن العلماء الأعلام و على رأسهم والده و كان من العلماء الكبار.

كان حرصه على العلم و ما وهبه اللّه من قدره على التحصيل و تمكن من الفهم.

ابتدأ النشاط العلمى الزاخر و هو ابن ثلاث عشره سنه، و درس فى عده مدارس، و كان حريصا على تبليغ العلم، كما كان حريصا على جمعه.

فكان يشجّع طلاب العلم و يواسيهم بما يملك، و يقدم لهم ما يستطيع من وسائل المعيشه و متطلباتها ليتفرغوا للبحث و التحصيل.

كان الآلوسى عالما باختلاف المذاهب، مطّلعا على الملل و النحل، سلفى الاعتقاد، حنفى المذهب، خلّف كثيرا من المؤلفات المفيده فضلا عن تفسيره المشهور.

توفى فى يوم الجمعه الخامس و العشرين من ذى القعده ۱۲۷۰ ه، و دفن مع اهله فى مقبره الشيخ الكرخى «۱».

اهم آثاره و مؤلفاته:

۱- حاشيه على القطر فى النحو.

۲- شرح المسلم فى المنطق.

۳- الاجوبه العراقيه عن الأسئله اللاهوتيه.

۴- الأجوبه العراقيه على الاسئله الايرانيه.

۵- دره الغواص فى اوهام الخواص.

تعريف عام

كان تفسير روح المعانى من أوسع التفاسير الموجوده و أبسطها، قد جمع فيه كل ما سبقه من التفاسير و حواشيها، و لا سيّما تفسير الكشاف و حواشيه، فتراه ينقل

---

(۱) انظر ترجمه فى: التفسير و المفسرون ج ۱/ ۳۵۲؛ و الآلوسى مفسرا/ ۲۸.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۸۲

عن كثير من مفسرى القرآن، و قد حلّ بعض رموز كلماتهم و رموز الآيات و عباراتهم الخفيه التى استعصى فهم المراد منها على العلماء، و يجعل نفسه نقادا مدققا على كلماتهم، ثم يبدى رأيه حرا فيما ينقل، و ايضا له استدراكات قيمه و تعقبات دقيقه لآرائهم، و من هذه الجهه ليس مجرد ناقل، بل له شخصيته العلميه البارزه و افكاره النيّره، و الشاهد على ذلك تعرضه لكثير ما ينقله عن ابى السعود و البيضاوى و ابى حيان و الكشاف و غيرهم فى آرائهم البلاغيه و الادبيه، كما ترى يتعقب الفخر الرازى فى كثير من المسائل، و يرد عليه على الخصوص فى بعض المسائل الفقهيه، انتصارا منه لمذهب ابى حنيفه.

و من جهه اخرى يمكن ان يقال: «أن تفسير الآلوسى هو أعظم تفسير ظهر بعد الرازى على الطريقه القديمه؛ بل يكون نسخه ثانيه من تفسير الرازى، مع بعض الزياده و النقصان، إذ كل من قرأ تفسير الآلوسى يثبت عنده أنه اعتمد تفسير الرازى مصدرا مهمّا من مصادره» «۱».

و قال الدكتور محسن عبد الحميد فى موضع آخر:

«إن تفسير الآلوسى جمع لنا الماده الاساسيه المهمه من جميع التفاسير المتقدمه، و من كتب التراث الاسلامى المتنوعه، بحيث لا

يمكن فى اغلب الاحيان للباحث أن يطلع عليها جميعا ... [و مع هذا] أن الآلوسى لا ينقل الآراء فقط، و انما ينصب نفسه حكما عدلا الى حد كبير بين الآراء مناقشا و منقدا و مرجحا» «۲».

و الآلوسى اشعرى المذهب، سنى العقيده، حنفى الفقه، و لهذا تراه كثيرا ما يتهجم على آراء المعتزله و الشيعه، و غيرهم من اصحاب المذاهب المخالفه لمذهبه.

قدّم الآلوسى لكتابه بمقدمه مهمّه بيّن فيها منهجه و حدّد فيها سبب تأليفه له، و ألمح الى بعض مظاهر حياته و جوانب شخصيته، فقال فى ذلك ما ملخصه:

«و إنى و للّه المنه مذ ميطت عن التمائم و نيطت على رأسى العمائم، لم أزل

---

(۱) الرازى مفسرا لعبد الحميد/ ۱۷۰.

(۲) نفس المصدر/ ۳۲۷.

متطلبا لاستكشاف سره المكتوم ... و أنا مع حداثه سنى، و ضيق عطنى، لا تغرنى حالهم، و لا تغيّرنى افعالهم ... حتى وقفت على كثير من حقائقه، و وفقت لحلّ وفير من دقائقه، ... و قبل أن يكمل سنى عشرين ... شرعت أدفع كثيرا من إشكالات الاشكال، و أدفع و أتجاهر بما ألهمنيه ربى مما لم اظفر به فى كتاب من دقائق التفسير ...

و لست أنا اول من منّ اللّه تعالى عليه بذلك، و لا آخر من سلك فى هاتيك المسالك ... و كانت كثيرا مما تحدثنى فى القديم نفسى، ان أحبس فى قفص التحرير ما اصطاده الذهن بشبكه الفكر، او اختطفه باز الالهام فى جو حدسى، فأتعلل ... الى ان رأيت فى بعض ليالى الجمعه من سنه ۱۲۵۲ ه رؤيه ... أن اللّه جل شأنه و عظم سلطانه أمرنى بطى السموات و الارض، و رتق فتقهما على الطول

و العرض، فرفعت يدا إلى السماء، و خفضت الاخرى إلى مستقر الماء.

ثم انتبهت من نومتى، و أنا مستعظم رؤيتى، فجعلت أفتش لها عن تعبير، فرأيت فى بعض الكتب أنها إشاره الى تأليف تفسير، فرددت حينئذ على النفس تعللها القديم، و شرعت مستعينا باللّه تعالى العظيم ... و كان الشروع فى الليله ۱۶ من شعبان المبارك ۱۲۵۲ ه و هى السنه ۳۴ من سنى» «۱».

ثم شرع الآلوسى بمقدمات لها عده فوائد و هى:

۱- فى معنى التفسير و التأويل.

۲- فيما يحتاجه التفسير، و معنى التفسير بالرأى، و حدود جوازه، و حكم الساده الصوفيه فى القرآن، من باب الإشارات إلى الدقائق تنكشف على أرباب السلوك.

۳- فى أسماء القرآن.

۴- فى تحقيق معنى ان القرآن كلام اللّه تعالى غير مخلوق، و ما يتعلق بصفته.

۵- فى بيان المراد بالأحرف السبعه.

۶- فى بيان وجه اعجاز القرآن.

و قد مكث الآلوسى فى تأليف كتابه خمس عشره سنه.

---

(۱) روح المعانى، ج ۱/ ۴.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۸۴

منهجه

كان منهجه ان يبدأ اولا باسم السوره مكيّها و مدنيّها، و يذكر الاقوال التى وردت فيها، مع ترجيح لاحد الاقوال، ثم يذكر فضل السوره و خواصّها، ثم يشرع فى تفسير السوره آيه آيه و كلمه كلمه. و يتعرض للغه و الأدب و القراءات، و فى القراءات لا يتقيد بالمتواتر منها، كما أنه يهتم باظهار وجه المناسبات بين السور، و كذلك بيّن المناسبات بين الآيات، و يذكر اسباب النزول للآيات التى انزلت لسبب معين.

كان الآلوسى، كثير الاستشهاد باشعار العرب على ما يذهب اليه من المعانى اللغويه. و قال صاحب كتاب التفسير و المفسرون فى ذلك:

«انه یستطرد الی الکلام فی الصناعه النحویه و یتوسع فی ذلک احیانا الی

حد یکاد یخرج به عن وصف کونه مفسرا، و لا احیلک علی نقطه بعینها، فإنه لا یکاد یخلو موضع من الکتاب من ذلک» «۱».

و من ممیزات هذا التفسیر توسع المؤلف فی التفسیر الاشاری و الصوفی، و نقل کلمات العرفاء و الصوفیه بمناسبه الآیه او غیرها، حتی وردت فی نقل کلماتهم فی غیر مباحثها، فمثلا عند نقله عن بعض مفسری الصوفیه فی المعانی التی استنبطها من الحروف بطریقه الرمز و الاشاره قال:

«و هذا ما یلوح لامثالنا من أسرار کتاب اللّه تعالی و أین هو مما یظهر للعارفین الغارفین من بحاره، المتضلعین من ماء زمزم اسراره» «۲».

«و مع هذا کان الآلوسی یتکلم عن التفسیر الاشاری بعد ان یفرغ من الکلام عن کل ما یتعلق بظاهر الآیات» «۳».

---

(۱) التفسیر و المفسرون، ج ۱/ ۳۵۸.

(۲) روح المعانی، ج ۱/ ۳۷.

(۳) التفسیر و المفسرون، ج ۱/ ۳۶۱.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۸۵

«قد خلا تفسیره من الاغترار بالإسرائیلیات و هو انما ذکرها لینبّه الی اختلاقها و بطلانها و تحذیر المسلمین و لا سیما طلبه العلم و اهله من التصدیق بها» «۱».

دراسات حول التفسیر و المفسر

قد کتبت حول تفسیر الآلوسی کتب و مقالات و أخص بالذکر منها:

۱- الآلوسی مفسرا. محسن عبد الحمید. بغداد، مطبعه المعارف، الطبعه الاولی، ۱۳۸۸ ه- ۱۹۶۸ م، رساله ماجستیر بکلیه الآداب فی جامعه القاهره، حجم ۲۴ سم، ۳۷۲ ص.

۲- ذکری ابو الثناء الآلوسی. عباس الغراوی، بغداد شرکه التجاره، ۱۳۷۷ ه- ۱۹۵۸ م. «۲»

---

(۱) الاسرائیلیات و الموضوعات فی کتب التفسیر لأبی شهبه/ ۱۴۶.

(۲) انظر: التفسیر و المفسرون، ج ۱/ ۳۵۲؛ دراسات فی التفسیر و المفسرین لعبد القهار العانی/ ۱۴۶؛ و دراسات فی التفسیر و

رجاله للجبوری/ ۱۱۲؛ و فکره اعجاز القرآن

لنعیم الحمصی/ ۲۰۰؛ و الإسرائیلیات و الموضوعات فی کتب التفسیر لأبی شهبه/ ۱۴۶؛ و الاسرائیلیات و اثرها فی کتب التفسیر لرمزی نعناعه/ ۳۳۹؛ و الرازی مفسرا لمحسن عبد الحمید/ ۱۶۹؛ و الواحدی و منهجه فی التفسیر لجوده المهدی/ ۴۲۶؛ و مناهل العرفان للزرقانی، ج ۲/ ۸۴؛ و التفسیر و رجاله لمحمد فاضل بن عاشور/ ۱۲۷؛ و مدرسه التفسیر فی الاندلس للمشینی/ ۸۸۳؛ و المفسرون بین التأویل و الاثبات للمغراوی، ج ۲/ ۲۳۹؛ و النحو و کتب التفسیر لرفیده ج ۲/ ۱۰۲۷.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۸۶

۷۳- روض الجنان و روح الجنان

اشاره

العنوان المعروف: تفسیر الشیخ ابو الفتوح الرازی المسمی ب «روض الجنان و روح الجنان».

المؤلف: ابو الفتوح حسین بن علی بن محمد بن أحمد الخزاعی الرازی النیشابوری.

ولادته: عاش بین سنه ۴۸۰ ه الی ۵۳۵ ه، و توفی فی اوائل القرن السادس الهجری.

مذهب المؤلف: الشیعی الاثنا عشری.

اللغه: الفارسیه.

تاریخ التألیف: ۵۱۰ ه الی ۵۳۲ ه.

عدد المجلدات: ۲۰.

طبعات الکتاب: ایران، مشهد المقدسه، مرکز البحوث الإسلامیه، للآستانه الرضویه المقدسه، الطبعه الاولی، بتصحیح و تحقیق الدکتور محمد جعفر یا حقی و الدکتور محمد مهدی ناصح، سنه ۱۴۰۸ ه، حجم ۲۴ سم.

و منها طهران، سنه ۱۳۳۱ ه، فی ۵ مجلدات. و قد اعید طبعه بالافست سنه ۱۴۰۴ ه مکتبه آیه اللّه المرعشی النجفی.

و منها طهران، سنه ۱۳۶۲ ه، تصحیح مهدی الإلهی القمشه ای، فی ۱۰ مجلدات.

و منها طهران، الطبعه الثالثه، سنه ۱۳۸۲ ه، صححه ابو الحسن الشعرانی، فی ۱۲ مجلدا.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۸۷

حیاه المؤلف:

هو جمال الدین، ابو الفتوح حسین بن علی بن محمد الخزاعی النیشابوری، الشیخ الامام الجلیل، قدوه المفسرین، ترجمان کلام

اللّه، من اولاد نافع بن بديل بن و رقاء الخزاعى من أصحاب الرسول صلّى اللّه عليه و آله.

كان من علماء الاماميه و له منزله رفيعه عندهم، فالرجل و اقوامه الصالحون من اجلاء بيوتات العرب المستوطنين ديار العجم.

و يظهر من التفسير أنه كان معاصرا لصاحب الكشاف الذى كان من مشايخه، و قد بلغه بعض ابيات الكتاب دون اصله.

عاش قطعا بين سنه. ۴۸۰ ه الى ۵۳۵ او ۵۵۵، و توفى بعد سنه ۵۸۵ ه، و دفن فى الرى- قرب طهران- بجوار سيدنا عبد العظيم الحسنى، و قبره معروف الآن.

آثاره و مؤلفاته:

۱- روح الاحباب و روح الألباب فى شرح الشهاب.

۲- رساله يوحنا.

۳- الرساله الحسنيه.

۴- تبصره العوام فى تفاصيل الملل و النحل. «۱»

تعريف عام

كان التفسير من أشهر و أقدم التفاسير الفارسيه، و قد طبع عده طبعات فى ايران.

و هذا التفسير هو واحد من أقدم التفاسير الخمسه التى كتبت باللغه الفارسيه،

---

(۱) انظر ترجمته تفصيلا: فى مقدمه المصححين فى المجلد الاول من التفسير بالفارسيه؛ و روضات الجنات، ج ۲/ ۳۰۶، و الذريعه الى تصانيف الشيعه، ج ۱۱/ ۲۷۴.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۸۸

و متداولا بين اهل هذه اللغه و هى عباره عن:

۱- ترجمه تفسير الطبرى (المنسوب الى الطبرى و ليس فى الحقيقه ترجمته بل كتاب مستقل).

۲- كشف الأسرار و عده الأبرار لأبى الفضل رشيد الدين الميبدى.

۳- منهج الصادقين فى الزام المخالفين للشيخ فتح اللّه الكاشانى.

۴- تفسیر سورآبادی.

و التفسیر الذی نحن الآن بصدد تعریفه هو أشمل هذه التفاسیر، و هو و ان کتب بالفارسیه إلا أنه فی وثاقه التحریر، و عذوبه التقریر، و دقه النظر من غیر نظیر، و إنّما اقتبس من آثاره الإمام فخر الدین الرازی فی «تفسیره الکبیر» و بنی علیه بنیانه، و ان اضاف الیه بعض تشکیکاته «۱». و قد أخذ من تفسیر الکشاف ابیات و کان الزمخشری من شیوخه.

و قد تأثر بهذا التفسیر و نقل عنه کل من ابی المحاسن الحسین بن الحسن الجرجانی فی تفسیر المسمی ب «جلاء الاذهان و جلاء الاحزان» المعروف ب «تفسیر گازر»، و ملا فتح اللّه الکاشانی فی تفسیر منهج الصادقین المعروف ب «تفسیر ملا فتح اللّه الکاشانی».

و قد ابتدأ التفسیر بمقدمه فی بیان غرضه من تألیفه و منهجه، و شرائط التفسیر، ثم البحث فی فصول هی: فی اقسام معانی

القرآن؛ و اقسام القرآن (المحكم، و المتشابه، الناسخ، و المنسوخ، الخاص، و العام)؛ و اسماء القرآن و معانيه؛ و معنى السوره و الآيه و البحث حول كلماتها و حروفها؛ و فضل قراءه القرآن؛ و فضل علم القرآن، و معنى التفسير و التأويل؛ و الاستعاذه.

كان التفسير يبرز مذهب المؤلف و اعتقاداته وفق مذهب اهل البيت عليهم السلام.

---

(۱) روضات الجنات، ج ۲/ ۳۰۸.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۸۹

منهجه

كانت طريقته ان يبدأ باسم السوره و معناه، و نقل الاقوال و الروايات فى ذلک، ثم بيان مدنيّها و مكيّها، ثم فى فضل قراءتها، ثم فى عدد آياتها، ثم يبدأ بآيات من القرآن، يترجمها الى لغته مع تفسيرها.

و كان منهجه فى نقل الروايات، فإنه ينقلها عن اهل البيت عليهم السلام و عن طريق اهل السنه الروايات المختصّه فى فضل قراءه القرآن و القصص و الحكايات، و نقل اقوال الصحابه و التابعين فى تفسير السوره، و فى بعض الأحيان يذكر اصل الحديث و الأثر و نص الروايه، و فى أحيان اخرى، ينقل الترجمه بالفارسيه فقط، و يذكر اسماء بعض المفسرين من الصحابه و التابعين و من بعدهم، كالطبرى محمد ابن جرير، و محمد بن بحر ابى مسلم الاصفهانى، و الطوسى، و ابى عبد الرحمن السّلمى و غيرهم.

و قد اعتنى بذكر اللغه و القراءات و الاعراب و النحو و الصرف و الوجوه و الاحتمالات فى مدلول الآيه، و بيان مواقف الكلاميه و الاعتقاديه و ذكر القصص.

و قد تعرض للاحكام الفقهيه وفق مذهب الشيعه الاماميه، مع نقل الاقوال و ذكر الادله من غير بسط و اخلال فى التفسير، او تعصب فى مذهبه، كما ذكر الفرق بين النسخ و البداء، و الاقوال

المذكوره فيهما من الامام ابى حنيفه و الشافعى «۱».

و كذلك فى سائر الاحكام كالوضوء و المتعه و الطلاق و اشتراط العداله و غيرها من الامور المختلفه بين الشيعه و السنه.

و مما أخذ عليه، أنه نقل الاخبار الإسرائيليه عن طريق وهب بن منبّه و كعب الاحبار و السدى و الكلبى و غيرهم من الوضاعين، و نقل عنهم من دون جرح

---

(۱) روض الجنان و روح الجنان، ج ۲/ ۱۰۲.

و تعديل، و على سبيل المثال، انّه نقل قصه هاروت و ماروت على ما رواهما السدى و الكلبى مما ينافى عصمه الملائكه «۱». و ان كان مقلا فى نقلها خصوصا اذا كانت تتنافى مع عصمه الانبياء.

دراسات حول التفسير

كتبت حول التفسير ثلاثه كتب هى:

۱- تحقيق حول تفسير ابى الفتوح الرازى (تحقيق در تفسير ابو الفتوح رازى).

للاستاذ عسكر حقوقى (بالفارسيه). ثلاثه مجلدات. طهران، جامعه طهران، ۱۳۴۶ ش (۱۳۸۸ ه).

۲- قيمه تفسير ابى الفتوح الرازى الادبيه. (ارزش ادبى تفسير ابو الفتوح رازى).

عسكر حقوقى. طهران، هى مجموعه خطابات القاها فى المؤتمر الثانى للتحقيقات الايرانيه. جامعه طهران، ۱۳۵۳ ش. (۱۳۹۵ ه).

۳- معجم اللغات و المصطلحات لتفسير ابى الفتوح الرازى (فرهنگ لغات و مصطلحات تفسير ابو الفتوح رازى). (كليه الآداب و العلوم الانسانيه فى جامعه مشهد الرضوى المقدس)، ۱۳۵۱ ش (۱۳۹۳ ه) «۲».

---

(۱) نفس المصدر، ج ۲/ ۸۲، سوره البقره، آيه ۱۰۲.

(۲) انظر ايضا: طبقات مفسران شيعه (طبقات مفسرى الشيعه)، عقيقى بخشايشى، ج ۲/ ۱۶۰؛ و هزار سال تفسير فارسى (التفاسير الفارسيه فى الف سنه) الدكتور سيد حسن سادات الناصرى/ ۴۰۱؛ و الذريعه الى تصانيف الشيعه، ج ۱۱/ ۲۷۴.

۷۴– زاد المسير

اشاره

العنوان المعروف: زاد المسير فى علم التفسير.

المؤلف: جمال الدين عبد الرحمن بن على بن محمّد الجوزى القرشى البغدادى.

ولادته: ولد فى سنه ۵۱۰ ه– ۱۱۱۶ م، و توفى فى سنه ۵۹۷ ه– ۱۲۰۱ م.

مذهب المؤلف: الحنبلى الاشعرى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ۸.

طبعات الكتاب: الطبعه الاولى، المكتب الاسلامى، بيروت، بتصحيح و تعليق محمد زهير الشاويش، و شعيب الأرناءوط و عبد القادر الأرناءوط، سنه ۱۳۸۴ ه– ۱۹۶۴ م، ۹ مجلدات، ۲۴ سم.

و بيروت، دار الفكر، الطبعه الاولى، سنه ۱۴۰۷ ه، فى ۸ مجلدات، الحجم ۲۸ سم، حققه و راجعه محمد بن عبد الرحمن عبد اللّه و ابو هاجر السعيد بسيونى زغلول.

و قد اعيد طبعه بالافست فى بيروت، المكتب الاسلامى، الطبعه الرابعه، سنه ۱۴۰۷ ه– ۱۹۸۷ م، الحجم ۲۴

سم.

حياه المؤلف:

هو جمال الدين، ابو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبد اللّه

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۹۲

الجوزى القرشى البغدادى، الفقيه الحنبلى، الواعظ الحافظ المفسر، المعروف بابن الجوزى.

ولد ببغداد سنه ۵۱۰ ه فى أسره تعمل بالتجاره، و توفى ابوه و له من العمر ثلاث سنين، فتولت عمته الصالحه تربيته، و اتجه الى العلم منذ أن بدأ وعيه بالحياه، و كان زاهدا متقللا، و برع فى الوعظ و التذكر، رخيم النغمه مما جعله يؤثر فى سامعيه كثيرا، فتزاد حلقاته الوعظيه، حتى أن الخليفه كان يسمعه و يجلس فى حلقته.

امتحن فى آخر عمره فسجن، ثم اخرج من السجن، فلم يلبث إلّا قليلا.

توفى سنه ۵۹۷ ه، و دفن بباب حرب، بالقرب من مدفن الامام احمد بن حنبل.

اهم آثاره و مؤلفاته:

تصانيف ابن الجوزى كثيره جدا بلغت فيما يذكر الرواه، خمسين و مائتى كتاب، و أنا نذكر مصنفاته فى القرآن و علومه.

۱- المغنى فى التفسير.

۲- زاد المسير فى علم التفسير.

۳- تيسير البيان فى تفسير القرآن.

۴- تذكره الأريب فى تفسير الغريب.

۵- نزهه العيون النواظر فى الوجوه و النظائر.

۶- فنون الافنان فى عيون علوم القرآن.

۷- عمده الراسخ فى معرفه المنسوخ و الناسخ.

۸- المصفى بأكف اهل الرسوخ فى علم الناسخ و المنسوخ. «۱»

---

(۱) انظر ترجمته فی: مقدمه التفسیر بقلم محمد زهیر الشاویش، من طبعه المکتب الاسلامی، و الاعلام، ج ۳/ ۳۱۷.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۹۳

تعریف عام

و هذا تفسیر اختصره المؤلف من تفسیره الکبیر المسمی: «المغنی فی تفسیر القرآن» «۱»، یشمل جمیع آیات القرآن، و یتناول ذکر معانی الآیات و احکامها، فهو موجزا مع احتوائه علی الآراء التفسیریه. معولا فی تفسیر الآی علی ما أثر عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله من الأخبار و علی ما نقل عن الصحابه و التابعین.

و قد بیّن فی مقدمه کتابه دوافعه لکتابه هذا التفسیر، فقال:

«و إنی نظرت فی جمله من کتب التفسیر، فوجدتها بین کبیر قد یئس الحافظ منه، و صغیر لا- یستفاد کل المقصود منه، و المتوسط منها قلیل الفوائد، عدیم الترتیب، و ربما أهمل فیه المشکل، و شرح غیر الغریب، فاتیتک بهذا المختصر الیسیر، منطویا علی العلم العزیز» «۲».

قد ابتدأ بمقدمه فی فضیله علم التفسیر، و معنی التفسیر و التأویل، و مده نزول القرآن، و فی اول و آخر ما نزل من القرآن بایجاز و اختصار.

و أهم مصادر التفسیر التی نقل عنها هی: «جامع البیان» للطبری، و «مشکل القرآن»، و «غریب القرآن» لابن قتیبه، و «معانی القرآن» للفراء

و الزجاج، و «الحجه فى القراءات» لأبى على الفارسى، و «مجاز القرآن» لأبى عبيده.

و كان يعرض الآراء الفقهيه، و يؤكد على فقه الامام احمد بن حنبل، فهو تفسير فقهى وفق المذهب الحنبلى، و كثيرا ما نقل من تفسير «النكت و العيون فى تفسير القرآن» للماوردى و تأثر بطريقته فى نقل الاقوال و التقسيم و الترتيب فيها.

و للمؤلف ثلاثه تفاسير: «المغنى» فى تفسير القرآن و هو كبير، و «زاد المسير» فى علم التفسير و هو وسيط، و «تذكره الأريب» فى تفسير الغريب و هو مختصر.

---

(۱) زاد المسير، ج ۹/ ۲۸۰.

(۲) زاد المسير، ج ۱/ ۳.

منهجه

و اما منهجه فكان يذكر اسم السوره، و فضيلتها، و نزولها، و عدد آياتها، ثم يبين أسباب النزول، ثم اللغه و الشواهد عليها، ثم معنى الكلمه و مذاهب المفسرين فيها، و الأحكام المأخوذه من الآيه، اذا كان لها تعلّق بالأحكام، و الناسخ و المنسوخ و القراءات.

و قد بيّن لنا ابن جوزى فى مقدمه كتابه منهجه:

«و قد ادرجت فى هذا الكتاب من هذه الفنون المذكوره (الناسخ و المنسوخ و أسباب النزول، بيان المكى و المدنى)، مع ما لم أذكره مما لا يستغنى التفسير عنه ما أرجو به وقوع الغناء بهذا الكتاب عن اكثر ما يجانسه، و قد حذرت من إعاده تفسير كلمه متقدمه إلا على وجه الاشاره، و لم أغادر من الأقوال التى أحطت بها إلا ما تبعد صحته، مع الاختصار البالغ، فاذا رأيت فى فرش الآيات ما لم يذكر تفسيره، فهو لا يخلو من امرين: اما أن يكون قد سبق، و إما ان يكون ظاهرا لا يحتاج الى تفسير» «۱».

و هو يقوم على نقل الاقوال

المرویه فی تفسیر الآیه، او بیان سبب النزول، او بیان المعنی اللغوی، او البلاغی، او غیر ذلک، فینتخب ما تقرب صحته عنده، و کان اکثر ما ینقل عنهم بحکایه لفظهم نفسها، فاذا تجاوز ذلک الی الحکایه بالمعنی، لم یغفل فی الغالب الإشاره الی ذلک.

و قد المّ ایضا بمشهور القراءات، و اطراف من شواذّها، و نقل توجیهها فی العربیه عن ائمه هذه العلم.

هـذا و لم یخل تفسیره من الاستشهاد ببعض الأحادیث المنکره التی لا تصح، و من ایراد طائفه غیر قلیله من الاخبار الإسرائیلیه الغریبه و الموضوعه، و ان کان قد

---

(۱) نفس المصدر/ ۷.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۹۵

أشار الیها بالضعف، کما ذکر فی قصه هاروت و ماروت، حیث قال:

«اختلفت العلماء ما ذا فعلا فی المعصیه علی ثلاثه اقوال.

أحدها: أنهما زنیا، و قتلا و شربا الخمره، قاله ابن عباس.

الثانی: انهما جارا فی الحکم، قاله عبد اللّه بن عتبه.

الثالث: انهما همّا بالمعصیه فقط ... و فی الحدیث ان النبی: «لعن الزهره، و قال انها فتنت ملکین». إلّا أن هـذه الاشیاء بعیده عن الصحه و تأول بعضهم» «۱».

فهو و ان کان قد یشیر الی بعدها عن الصحه، و لکن طریقته العامه فی نقلها انه لم یحاول ترجیح خبر علی خبر، کما کان رأیه فی کثیر من منقولاته، و لم یرجح رأیا علی رأی، او معنی علی معنی، و لا ناقش ما یحکیه من اقوال الا فی مواضع قلیله.

دراسات حول التفسیر

۱- منهج ابن الجوزی فی تفسیره. الدکتور عبد الرحیم الطحان، رساله دکتوراه نوقشت بمصر ۱۴۰۱ ه، مطبوعه بالآله الکاتبه فی مجلدین ضخمین «۲».

۲- ابن الجوزی بین التأویل و التفویض. احمد عطیه الزهرانی. مکه المکرمه، کلیه الشریعه و الدراسات الاسلامیه

بجامعه الملک عبد العزیز، ۱۳۹۶ ه، رساله ماجستیر (رساله القرآن، العدد الثامن/ ۱۹۵) «۳».

---

(۱) زاد المسیر، ج ۱/ ۱۲۴ من طبعه بیروت المکتب الاسلامی.

(۲) ابن جزی و منهجه فی التفسیر، ج ۱/ ۸.

(۳) انظر ایضا: مناهج المفسرین لمساعد مسلم آل جعفر/ ۱۵۷؛ و اثر التطور الفکری فی التفسیر فی العصر العباسی لآل جعفر/ ۲۰۹؛ و مناهج المفسرین من العصر الاول الی العصر الحدیث للنقراشی/ ۱۶۱؛ و مقدمه المراجع و المصحح فی المجلد الاول/ ۳، و المفسرون بین التأویل و الاثبات للمغراوی، ج ۲/ ۳۵.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۹۶

۷۵- السراج المنیر

اشاره

العنوان المعروف: تفسیر القرآن الکریم، المعروف ب «تفسیر السراج المنیر».

المؤلف: شمس الدین محمد بن محمد الشربینی القاهری.

وفاته: توفی فی سنه ۹۷۷ ه- ۱۵۷۰ م.

مذهب المؤلف: الشافعی الاشعری.

اللغه: العربیه.

تاریخ التألیف: ۹۶۱ ه.

عدد المجلدات: ۴.

طبعات الکتاب: اعید طبعه بالافست فی بیروت، دار المعرفه، علی طبعه القاهره، مطبعه الامیریه، سنه ۱۲۹۹ ه، حجم ۲۴ سم.

حیاه المؤلف:

هو العلامه شمس الدین، محمد بن محمد الشربینی، القاهری، الشافعی، الخطیب المعروف ب «الخطیب الشربینی».

ولد فی القاهره، تلقی العلم من أعلام عصره مثل الشیخ احمد البرلسی، و النور المحلی، و لقد أجازوه بالإفتاء و التدریس فی

حیاتهم، فدرس و أفتی فی حیاه أشیاخه.

و لقد کان علی جانب عظیم من الصلاح و الورع، و قد أجمع اهل مصر علی

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۹۷

ذلـک، و وصـفوه بـالعلم و العمل، و الزهـد و الورع، و کثره التنسک و العباده، و کان من عادته ان یعتکف من اوّل رمضان، فلا یخرج من الجامع الّا بعد صلاه العید. و ما کان یتهافت علی المناصب، و لا یقف بابواب الحکام.

و توفی فی عصر یوم الخمیس ۲ شعبان سنه ۹۷۷ ه.

آثاره و مؤلفاته:

۱- شرح کتاب منهاج السنه.

۲- شرح کتاب التنبیه.

۳- السراج المنیر. الذی نحن بصدد تعریفه. «۱»

تعریف عام

تفسیر موجز، شامل لجمیع آیات القرآن، سـهل المأخذ، ممتع العباره، لیس بالطویل الممل، و لا بالقصیر المخل، نقل فیه صاحبه بعض تفسیرات مأثوره عن السـلف، کما انه یذکر احیانا اقوال من سبقه من المفسرین، کالزمخشری و البیضاوی، و البغوی، و قد یوجّه ما یـذکره من هـذه الاقوال و یرتضـیها، و قد یناقشـها، و یردّ علیها، و کثیرا ما یعتمد علی التفسـیر الکبیر للفخر الرازی، کما صرّح فی مقدمه تفسیره.

و لقد صرّح الشیخ الشربینی عن دوافعه لتالیف کتابه ما ملخصه:

«و لقـد ألّـف ائمـه السـلف کتبـا فی معرفه احکـامه و نزوله کـل علی قـدر فهمه، و مبلغ علمه ... ثم خطر لی ان أقتفی اثرهـم، و أسلک طریقتهم ... فترددت فی ذلک مده من الزمان ... فاستخرت اللّه تعالی فی حضرته، بعد أن صلیت رکعتین

فی روضته [سید المرسلین ص]، و سألته أن ییسر لی أمری، فشرح اللّه سبحانه و تعالی لذلک صدری ... ثم سألنی بعد ذلک جماعه من اصحابی المخلصین ... فأجبتهم أن

---

(۱) التفسیر و المفسرون، ج ۱/ ۳۳۸؛ و الاعلام للزرکلی ج ۶/ ۲۳۴.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۴۹۸

أجعل لهم تفسیرا وسطا بین الطویل الممل و القصیر المخل ... و لکن لا بدّ فی کل زمان من تجدید ما طال به العهد، و قصر للطالبین فیه الجد و الجهد، تنبیها للمتوقفین، و تحریضا للمتثبطین، و لیکون ذلک عونا لی و للقاصرین» «۱».

لم یذکر المؤلف مقدمه فی علوم القرآن و تفسیره، بل شرع فی تفسیره بعد خطبه الکتاب، و ذکر غرضه من التألیف و منهجه.

منهجه

اما طریقته فی التفسیر، فکان یذکر اسم السوره، و مدنیّها و مکیّها، و عدد آیاتها و عدد کلماتها و عدد حروفها، ثم یذکر قطعه من الآیه، فیفسرها بعد ما یدخل فی إعراب الکلمات و اللغات و القراءات السبع المشهورات، و نقل المأثورات عن السلف و اقوال من سبقه من المفسرین، و الاستطراد فی ذکر الاحکام الفقهیه، و العنایه بذکر المناسبات بین الآیات، و الاهتمام بتقریر الأدله و التوجیهات.

و قد قال فی بیان منهجه:

« [و کان تفسیری] مقتصرا فیه علی أرجح الاقوال، و إعراب ما یحتاج الیه عند السؤال، و ترک التطویل بذکر أقوال غیر مرضیه، و أعاریب محلها کتب العربیه، و حیث ذکرت فیه شیئا من القراءات، فهو من السبع المشهورات، و قد اذکر بعض اقوال، و أعاریب لقوه مدارکها او لورودها، و لکن بصیغه قیل، لیعلم أن المرضی أوّلها ...

و قد تلقیت التفسیر بحمد اللّه من تفاسیر متعدده روایه و درایه

عن أئمه ظهرت و بهرت مفاخرهم، و اشتهرت و انتشرت مآثرهم، جمعنى اللّه و اياهم و المسلمين فى مستقر رحمته بمحمد و آله و صحابته» «۲».

و كان موقفه من المسائل الفقهيه، العنايه بذكر الاحكام الفقهيه و مذاهب العلماء و أدلتهم، و ان كان مقلا فى هذه الناحيه، فلا يتوسع و لا يكثر من ذكر الفروع.

---

(۱) السراج المنير، ج ۱/ ۳.

(۲) نفس المصدر.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۴۹۹

و لقد حاول الشربينى حقا أن يجرّد كتابه عن الروايات الضعيفه و ينتقد ما ذكره منها المفسرون، و لكنه هو لم يسلم من إيراد بعضها، و يلاحظ أن الروايات الضعيفه التى يأتى بها عليها جميعها سمه الوعظ و العبره.

و ايضا لم يخل تفسير الخطيب من ذكر بعض القصص الإسرائيليه، منها ما يمرّ عليها مرورا مع غرابتها من غير تعقيب لها، او تضعيف او بيان منشئها، و من اين جاءت، و غالب ذلك فيما يحتمل الصدق و الكذب من اخبار بنى اسرائيل، و ليس فيه طعن فى عصمه الانبياء، و من هذه القصص ما ذكره فى قصه سليمان فى تفسير قوله تعالى: وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ وَ قالَ يا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ «۱»، نراه يروى خبرا طويلا عن كعب الاحبار، فيه انه صاح ورشان عند سليمان الى آخر الحديث مما ذكره من صيحات حيوانات متعدده، و معانى هذه الصيحات، مع كون القصه فى نهايه الغرابه و البعد «۲»، و لم يعقّب بما يدل على ضعفها او بطلانها.

و كذلك، فانه ذكر قصصا و حكايات تخل بعصمه الانبياء عليهم السلام مما رواها اليهود و قد ذكرها جمع من المفسرين، و مما رواه من ذلك ما نقله فى قصه سيدنا

داود علیه السلام «۳».

و کان موقفه فی العقائد و البحوث الکلامیه موقف اهل السنه و الاشاعره فی آیات الصفات و الاتجاه الی منهجهم فی تفسیره، و لهذا یذکر کثیرا ما قاله الرازی فی التفسیر الکبیر تأییدا او نقدا علی مخالفیهم «۴».

---

(۱) سوره النمل/ ۱۶.

(۲) السراج المنیر، ج ۳/ ۴۳.

(۳) انظر تفصیل ذلک فی: الإسرائیلیات و الموضوعات فی کتب التفسیر لأبی شهبه/ ۱۴۲.

(۴) ایضا انظر: التفسیر و المفسرون، ج ۱/ ۳۳۸، و مناهج المفسرین لمنیع عبد الحلیم محمود/ ۲۵۹؛ و الاسرائیلیات و الموضوعات فی کتب التفسیر لأبی شهبه/ ۱۴۲؛ و فکره اعجاز القرآن لنعیم الحمصی/ ۱۷۲؛ و الاسرائیلیات و اثرها فی کتب التفسیر لرمزی نعناعه/ ۳۳۶؛ و الواحدی و منهجه فی التفسیر لجوده المهدی/ ۴۳۶؛ و المفسرون بین الاثبات و التأویل، ج ۲/ ۱۹۱؛ و النحو و کتب التفسیر لرفیده، ج ۲/ ۹۸۱.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۵۰۰

۷۶- الصافی

اشاره

العنوان المعروف: تفسیر الصافی أو الصافی فی تفسیر کلام اللّه أو الصافی فی تفسیر القرآن.

المؤلف: ملا محسن محمد بن المرتضی الملقب ب «الفیض الکاشانی».

ولادته: ولد فی سنه ۱۰۰۷ ه- ۱۵۹۴ م، و توفی فی سنه ۱۰۹۱ ه- ۱۶۷۸ م.

مذهب المؤلف: الشیعی الاثنا عشری.

اللغه: العربیه.

تاریخ التألیف: ۱۰۷۵ ه.

عدد المجلدات: ۵.

طبعات الکتاب: له عده طبعات منها: الطبعه الاولی، طبعه حجریه، تبریز، دار الطباعه لمحمد مهدی التبریزی، سنه ۱۲۶۹ ه، جزآن

فی مجلدین.

و طهران، طبعه حجریه، سنه ۱۲۶۸ ه.

و تبریز، بخط محمد رحیم الهمدانی، مطبعه محمد تقی التبریزی، سنه ۱۲۷۲ ه.

و بیروت، الطبعه الاولی، مؤسسه الاعلمی للمطبوعات، فی ۵ مجلدات، صححه و قدم له و علّق علیه الشیخ حسین الاعلمی، سنه ۱۳۹۹ ه- ۱۹۷۹ م.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۵۰۱

حیاه المؤلف:

هو الشیخ الفقیه المحدّث، و الفیلسوف المتبحر المولی محمد حسن بن الشاه مرتضی المعروف بالفیض الکاشانی.

ولد فی سنه ۱۰۰۷ ه فی کاشان من أسره اهتمّت بالعلم و العلماء، و نشأ فی بلده قم المقدسه، فانتقل الی کاشان، ثم نزل شیراز بعد سماعه بورود العلامه السید ماجد البحرانی هناک، و أخذ العلم منه و من المولی صدر الدین الشیرازی المعروف ب «صدر المتألهین»، و تزوج ابنه المولی صدر الدین فی شیراز، و غادرها الی کاشان و بقی هناک، و ألّف کتبا کثیره فی العلوم المختلفه: التفسیر و الحدیث و الأخلاق و المعارف و الفقه و غیر ذلک، مما یقارب مائتی کتاب، ثم صار مرجعا دینیا.

توفی فی مدینه کاشان بایران سنه ۱۰۹۱ ه، و دفن هناک، و قبره مشهور الیوم و یزار «۱».

آثاره و مؤلفاته:

۱- تفسیر الکبیر و المتوسط و الموجز، المسمّاه بالصافی و الأصفی و المصفی.

(مطبوعه) ۲- الوافی، و هو کتاب یشتمل علی جمیع الاحادیث الوارده فی الکتب الاربعه الشیعیه. (مطبوع) ۳- الشافی، و هو منتخب من الوافی یقع فی جزءین. (مطبوع) ۴- المحجه البیضاء فی احیاء الاحیاء، او تهذیب الاحیاء (مختصر احیاء علوم الدین للغزالی). (مطبوع) ۵- مفاتیح الشرائع فی فقه الإمامیه. (مطبوع) ۶- علم الیقین فی اصول الدین. (مطبوع)

---

(۱) تفسیر الصافی، ج ۱/ ۴.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۵۰۲

تعریف عام

یعتبر التفسیر مزجا من الروایه و الدرایه، شاملا لجمیع آیات القرآن، موجزا، قد نقل فی تفسیره هذا کثیرا من عبارات البیضاوی من تفسیره المسمی: «انوار التنزیل»، و روی الروایات عن طریق اهل البیت علیهم السلام بما جاء عن الامامیه، کما فعل تلمیذه المیرزا محمد المشهدی فی تفسیره المسمی ب «کنز الدقائق».

قال الفیض الکاشانی فی بیان دوافعه لتألیف الکتاب ما ملخصه:

«هذا یا إخوانی ما سألتمونی من تفسیر القرآن بما وصل الینا من أئمتنا المعصومین من البیان، آتیتکم به، مع قله البضاعه، و قصور یدی عن هذه الصناعه علی قدر مقدور، فإن المأمور معذور ... فإن ما وصل الینا مما ألّفه قدماؤنا من اهل الحدیث فغیر تام، لأنّه اما لم یثبت صحته عن المعصوم؛ لضعف رواته، او جهاله حالهم و نکاره بعض مقالهم.

و منه ما أورد جامعه فی کثیر من المواضع ما لا دخل له فی فهم القرآن، و فی مواضع اخر ما لا بدّ منه فی التفسیر و التبیان، لم

يأت بنظم يليق، و لا بأسلوب انيق.

و منه ما يشتمل مع ذلک على ما ثبت خلافه فى العقل و الأنباء کنسبه الکبائر و السفه إلى الانبياء.

و منه

ما يشتمل على التأويلات البعيده التى تشمئز عنها الطباع و تنفر عنه الاسماع، و تحجب عن البيان، و تزيد فى حيره الحيران، مما يجب رده اليهم من غير إنكار، كما وردت به الاخبار ...

و منه ما يشتمل على ما يوهم عليه التناقض و التضاد، لتخصيص المعنى تاره ببعض الافراد، كأنه هو هو المراد، و تاره بفرد آخر كان غيره لا يراد ... كيف و لو كان ذلك كذلك لكان القرآن قليل الفائده ... حاشاه عن ذلك، بل انما ورد ذلك على سبيل المثال، لازاحه الخفاء او ذكر الفرد الأكمل ...

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۰۳

و بالجمله لم نر الى الآن فى جمله المفسرين، مع كثرتهم و كثره تفاسيرهم، من اتى بتصنيف تفسير مهذّب صاف واف كاف شاف يشفى العليل، و يروى الغليل، يكون منزها عن آراء العوام، مستنبطا من أحاديث اهل البيت عليهم السلام، و ليس لهذا الامر الخطير ... إلّا ناقد و بصير ... فيصحح الاخبار بالمتون دون الأسانيد، و يأخذ العلم من اللّه لا من الاساتيد، حتى يتأتى له تمييز الصافى من الكدر، و تخريج الشافى من المضر ... بحيث يزيل الإبهام لا أن يزيد إبهاما على إبهام ... و إنى لأرجو من فضل اللّه و كرمه ان يكون هذا الكتاب هو ذلك التفسير» «۱» و لقد قدّم الكاشانى فى أوّل الكتاب مقدمات بعد كلامه الذى لخصناه فى دوافعه لتأليف الكتاب، و هى:

فى فضل القرآن، و فى أن علم القرآن كله إنّما هو من عند اهل البيت عليهم السلام، و ذكر معانى وجوه الآيات، و معنى التفسير و التأويل، و المنع من تفسير القرآن بالرأى، و فى ما جاء فى جمع القرآن،

و تحقیق معنی ان القرآن تبیانا لکل شـی ء و زمان نزول القرآن، و فی نبذ مما جاء فی جمع القرآن و تحریفه و زیادته و نقصه و تأویل ذلک، و کیفیه التلاوه و آدابها و غیرها من المباحث.

منهجه

و طریقته فی شروع التفسیر، أنّه یبدأ باسم السوره و مکیّها و مدنیّها و عدد آیاتها ثم یشرع فی تفسیرها.

و اما منهجه فی التفسیر، فهو اول ما یرجع فی تفسیره الی محکمات القرآن، فان القرآن یفسر بعضه بعضا، و إلا فحدیث معتبر من اهـل البیت علیهم السـلام فی الکتب المعتبره عنـده، و ما لم یظفر فیه بحـدیث عنهم، فهو یورد ما وصل الیه من غیرهم من علماء التفسیر اذا وافق القرآن و فحواه.

---

(۱) التفسیر الصافی، ج ۱/ ۱۴.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۵۰۴

یـذکر فی نهـایه تفسـیر کـل سوره، الأحـادیث الوارده بشـأن فضـل هـذه السوره، و مـا فیها من الأجر، و ما شابه ذلک، و هی فی الغالب احادیث ضعیفه.

و قـد اعتمد فی تفسیره فی بیان اللغه و الاعراب و البیان علی تفسـیر البیضاوی، و فی المأثور علی التفسـیر المنسوب الی علی بن إبراهیم القمی، و التفسیر المنسوب الی الامام الحسن العسـکری (ع)، و تفسـیر العیاشـی، و لهـذا نقل روایات ضـعافا و مختلقه و الموضوعه الموجوده فی هذه التفاسیر.

و العجب منه، تشـنیعه للمفسـرین المتقدمین لابتلائهم باخبار الضـعاف، المشـتمله علی ما یوهم التناقض و التضاد، فهو ایضا ابتلی بذلک، و قد وجّهها بتوجیهات و تأویلات عجیبه بعیده عن الواقع، بحیث تشـمئز عنها الطباع، و تنفّر عنه الأسـماع، و تحجب عن البیان، و تزید فی حیره الحیران، فمثلا عند توجیه الروایات الداله علی تحریف القرآن الوارده فی کتب الحدیث،

قال:

«المستفاد من جميع هذه الأخبار و غيرها من الروايات من طريق اهل البيت عليهم السلام، ان القرآن الذى بين اظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد صلى اللّه عليه و آله ... و يخطر بالبال ... ان صحت هذه الأخبار، فلعل التغيير إنما وقع فيما لا يخل بالمقصود كثير إخلال، كحذف اسم على و آل محمد صلى اللّه عليهم، و حذف اسماء المنافقين ... و لا يبعد ايضا ان يقال إن بعض المحذوفات كان من قبيل التفسير و البيان، و لم يكن من اجزاء القرآن، فيكون التبديل من حيث المعنى اى حرّفوه و غيّروه فى تفسيره و تأويله» «۱» و منشأ هذه التوجيهات، عدم جرأته لطرد هذه الروايات بدليل المحكمات، كما نقل الاخبار الإسرائيليه فى ذيل آيه ۱۰۲ من سوره البقره: وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ، من أنّ الزهره كانت امرأه فتن بها هاروت و ماروت، فمسخ اللّه تلك المرأه، ثم نقل روايات ايضا عن طريق اهل البيت (ع) فى رد هذه الروايات فقال:

---

(۱) نفس المصدر/ ۴۶.

«و امّا ما كذّبوه عليهم السلام من امر هاروت و ماروت و مسخ زهره و قصتهم المشتهره بين الناس، فقد ورد عنهم عليهم السلام فى صحتها ايضا روايات، و الوجه فى الجمع و التوفيق أن يحمل روايات الصحه على كونها من مرموزات الاوائل و اشاراتهم، و أنهم لما رأوا ان حكاتها كانوا يحملونها على ظاهرها، كذّبوها، و لا بأس بايرادها و حلّها» «۱» و ايضا من عجائب توجيهاته تبعا للبيضاوى و حاشيته «۲»، عند ذكر قصه هاروت و ماروت و شربهما الخمر و سجودهما للصنم، و انهما زنيا، المنقوله

من طرق العامه- و لكن بلسان اهل البيت عليهم السلام- قد اوّلها: بالعقل و الروح، و عن النفس الاماره بالزهره.

و هذا تفصيل قول الكاشانى فى ذلك عند ذكر المروى عن الامام الباقر محمد بن على عليه السلام:

«ان قوما عندنا يزعمون أن هاروت و ماروت ملكان اختارهما الملائكه لما كثر عصيان بنى آدم، و انزلهما اللّه مع ثالث لهما الى الدنيا، و انهما افتتنا بالزهره، و ارادا الزنا بها، و شربا الخمر، و قتلا النفس المحرمه، و ان اللّه تعالى يعذبهما ببابل ... فقال الامام: معاذ اللّه عن ذلك، ان ملائكه اللّه معصومون، محفوظون عن الكفر و القبائح بالطاف اللّه تعالى، قال اللّه عزّ و جلّ فيهم: لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ «۳»، و قال: وَ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ «۴»، يعنى الملائكه لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لا يَسْتَحْسِرُونَ، يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ «۵»،

---

(۱) نفس المصدر/ ۱۵۶.

(۲) انظر: حاشيه شيخ زاده، ج ۱/ ۳۷۳؛ و ارشاد العقل السليم، الجزء السابع/ ۲۲۲؛ و روح البيان، ج ۱/ ۱۹۱، و غيرها من التفاسير.

(۳) سوره التحريم/ ۶.

(۴) سوره الانبياء/ ۱۹.

(۵) سوره الانبياء/ ۱۹، ۲۰.

و قال فى حق الملائكه ايضا: بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ... «۱»

ثم قال: «و فى نسبه افتتانهما الى قول الناس دليل على ما قلناه من أنها من المرموزات، و اما حلها، فلعل المراد بالملكين الروح و القلب، فإنهما من العالم الروحانى أهبطا الى العالم الجسمانى لإقامه الحق فافتتنا بزهره الحياه الدنيا، و وقعا فى شبكه الشهوه، فشربا خمر الغفله، و عبدا صنم

الهواء، و قتلا عقلهما الناصح لهما ...» «۲».

و فی الواقع أن الاشكال فی قبول و توجيه هـذه الروايات من ناحيه عـدم قدره المحدثين و من حذا حذوهم من علماء الشيعه و السنه فی ردّ هذه الاخبار، و الأخبار الموضوعه التی تخالف الكتاب و العقل، الموجوده فی كتب التفسير و الحديث و العقائد و التاريخ، فأوّلوها بشكل بعيد عن الشرع و العقل. و علی سبيل المثال انظر:

تفسير ابی حاتم الرازی و تفسير الصنعانی و تفسير الطبری و الدر المنثور و القمی و البرهان و البغوی و الخازن و الثعلبی، و ابی السعود و غيرهم من التفاسير بالمأثور المملوءه من هذه الأخبار.

دراسات حول التفسير

۱- پژوهشی در تفسير صافی و مؤلف آن. (تحقيق حول تفسير الصافی و مؤلفه) باللغه الفارسيه. حسن صفری نادری. كليه الدراسات الاسلاميه (الهيات) جامعه طهران، ۱۳۶۷ ش «۳»

---

(۱) سوره الانبياء/ ۲۶ و ۲۷.

(۲) تفسير الصافی، ج ۱/ ۱۶۰.

(۳) ايضا انظر: التفسير و المفسرون، ج ۲/ ۱۴۵، و بين الشيعه و السنه دراسه مقارنه فی التفسير لعلی السالوس/ ۲۲۷.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۰۷

۷۷- صفوه التفاسير

اشاره

العنوان المعروف: صفوه التفاسير.

المؤلف: محمد علی بن جميل الصابونی.

ولادته: ولد فی سنه ۱۳۴۷ ه- ۱۹۲۸ م.

مذهب المؤلف: السنی الاشعری.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ۱۴۰۰ ه.

عدد المجلدات: ۳.

طبعات الکتاب: بیروت، دار القلم، جده، مکتبه جده، الطبعه الخامسه (منقّحه)، سنه ۱۴۰۶ ه- ۱۹۸۶ م، فی ۳ مجلدات، حجم ۲۴ سم.

و بیروت، الطبعه الاولی، دار القرآن الکریم، سنه ۱۴۰۰ ه.

حیاه المؤلف:

هو الاستاذ محمد علی بن جمیل الصابونی، من الاساتذه فی کلیه الشریعه و الدراسات الاسلامیه بمکه المکرمه.

ولد فی مدینه حلب عام ۱۳۴۷ ه- ۱۹۲۸ م، تخرج من الثانویه الشرعیه، و هی آخر المراحل الدراسیه فی سوریا، و أکمل دراسته فی الأزهر، فنال الشهاده العالمیه

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۵۰۸

«اللیسانس»، سنه ۱۳۷۱ ه- ۱۹۵۲ م، و نال شهاده الماجستیر فی تخصص القضاء الشرعی سنه ۱۹۵۴ م، و کان موفدا من جهه وزاره الاوقاف السوریه لاتمام الدراسه العلیا «۱»

آثاره و مؤلفاته:

کانت اکثر نشاطات الصابونی فی علوم القرآن و التفسیر، نشیر الی ما وصل الینا منها حتی الآن.

۱- صفوه التفاسیر و هو الکتاب الذی نحن بصدد تعریفه.

۲- مختصر تفسیر ابن کثیر (فی ثلاثه مجلدات).

۳- مختصر تفسیر الطبری جامع البیان.

۴- التبیان فی علوم القرآن.

۵- روائع البیان فی تفسیر آیات الاحکام. المفسرون حیاتهم و منهجهم ۵۰۸ آثاره و مؤلفاته: ..... ص : ۵۰۸

۶- النبوه و الانبیاء.

۷- المواریث فی الشریعه الاسلامیه علی ضوء الکتاب و السنه.

۸- تنویر الاذهان من تفسیر روح البیان.

۹- قبس من نور القرآن (۱۶ جزءا).

تعريف عام

تفسير موجز، شامل لجميع آيات القرآن، كما جاء فى عنوان الكتاب: جامع بين المأثور و المعقول مستمد من اوثق كتب التفسير، كـالطبرى، و الكشـاف، و الآلوسـى، و ابن كثير، و البحر المحيـط، و غيرهـا باسـلوب ميسّـر، و تنظيم حـديث، مع العنـايه بالوجوه البيانيه و اللغويه.

---

(۱) اتجاهات التفسير فى القرن الرابع عشر لفهد الرومى، ج ۲/ ۴۴۶.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۰۹

قال المؤلف فى مقدمه تفسيره فى بيان غرضه من تأليف الكتاب:

«و اذا كان المسـلم قد اضـطرته الدنيا ليشغل وقته فى تحصيل معاشه، و ضاقت ايامه عن الرجوع الى التفاسير الكبيره الى خدم بها أسلافنا كتاب اللّه تعالى، تبيانا و تفصيلا لآياته ... فإنّ من واجب العلماء اليوم أن يبذلوا جهدهم ليتيسر فهمه على الناس، بأسلوب واضـح، و بيـان ناصـح، لا حشو فيه و لا تطويل، و لا تعقيـد و لا تكلف، و ان يبرزوا ما فى القرآن من روعه الإعجاز و البيان، بما يتفق روح الحديث، و يلبّى حاجه الشباب المثقف، المتعطش الى التزود من علوم و معارف القرآن الكريم.

و لم أجد تفسيرا لكتاب اللّه عزّ و جلّ- على ما

وصفت- رغم الحاجه اليه، و السؤال عنه، و رغبتهم فيه، فعزمت على القيام بهذا العمل ... مستعينا باللّه الكريم.

و قد أسميت كتابى «صفوه التفاسير»، و ذلك، لانه جامع لعيون ما فى التفاسير الكبيره المفصّله، مع الاختصار و الترتيب، و الوضوح و البيان» «۱»

منهجه

قد سلك المؤلف لتفسير الكتاب العزيز الأسلوب الآتى:

بدأ باسم السوره و بيان إجمالى لها، و توضيح مقاصدها الأساسيه، ثم بيان المناسبه بين الآيات السابقه و الآيات اللاحقه، ثم اللغه، مع بيان الاشتقاق اللغوى و الشواهد العربيه و ذكر سبب النزول، ثم ورد فى التفسير و البلاغه و الفوائد و اللطائف المربوطه بالآيه.

فعلى هذا، كان منهج الصابونى فى صفوه التفاسير، جمع ما فى التفسير بين المنقول عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و الصحابه و التابعين من كتب اهل السنه

---

(۱) صفوه التفاسير، ج ۱/ ۲۰.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۱۰

و الجماعه، و جمع المعقول، بأسلوب واضح، و طريقه حديثه سهله.

و من مميزاته ذكر خلاصه المقاصد الأساسيه لها، و اختيار التفسير من أمهات كتب التفاسير التى هى مرجع عام.

و كان اعتماد الصابونى على التفاسير التى سبق ذكرها مع الإشاره الى اسماء مؤلفيها و الرجوع اليها من دون مقارنه بينها، بل اختيار اقوالهم كان بمعنى الترجيح و التأييد.

و ايضا يذكر الأحكام الفقهيه بشكل موجز- و ان كان له تفسير آخر مختص بآيات الأحكام- طبقا لمذهب اهل السنه من دون ترجيح و تأكيد لمذهب خاص.

و كان موقفه فى المباحث الكلاميه و الاعتقاديه موقف الاشاعره من اهل السنه، كمسأله الرؤيه و العرش و تفسير الكرسى و صفه الوجه و الاستواء و غيرها من الموضوعات، و ان خالف فى كثير من الموضوعات السلفيه «۱»، و على

سبیل المثال نقلنا کلامه فی ذیل آیه: وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلی رَبِّها ناظِرَةٌ «۲»، حیث قال:

«لما ذکر تعالی ان الناس یؤثرون الدنیا و لذائذها الفانیه علی الآخره و مسراتها الباقیه، وصف ما یکون یوم القیامه من انقسام الخلق إلی فریقین أبرار و فجار، و المعنی وجوه اهل السعاده یوم القیامه مشرقه حسنه مضیئه من اثر النعیم و بشاشه السرور علیها، کقوله تعالی: تَعْرِفُ فِی وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِیمِ «۳»، إِلی رَبِّها ناظِرَةٌ تنظر الی جلال ربها و تهیم فی جماله ...» «۴»

فالخلاصه: هو تفسیر توسط فیه المؤلف فی مسلکه العلمی، لیسهّل فهمه علی

---

(۱) لمزید من التفصیل انظر: المفسرون بین التأویل و الاثبات فی آیات الصفات، ج ۲/ ۳۷۱.

(۲) سوره القیامه/ ۲۲ و ۲۳.

(۳) المطففین/ ۲۴.

(۴) صفوه التفاسیر، ج ۳/ ۴۸۶.

طلبه العلم بأسلوب مبسّط و عبارات میسّره، و ایضاحات جدیده جیده، مع العنایه ببذل الجهد لیتیسر فهم کلام اللّه المجید ببیان تحلیلی تربوی.

دراسات حول التفسیر

۱- تنبیهات هامه علی کتاب صفوه التفاسیر. محمد زینو.

۲- کشف الافتراءات فی رساله التنبیهات حول صفوه التفاسیر. الشیخ محمد علی الصابونی. دار الصابونی، الطبعه الاولی، ۱۴۰۹ ه- ۱۹۸۸ م. ۱۶۶ ص، ۲۰ سم «۱».

---

(۱) انظر ایضا: المفسرون بین التأویل و الاثبات فی آیات الصفات، ج ۲/ ۳۶۹، و اتجاهات التفسیر فی القرن الرابع عشر، ج ۱/ ۱۰۵- ۱۰۷.

۷۸- فی ظلال القرآن

اشاره

العنوان المعروف: فی ظلال القرآن.

المؤلف: سید بن قطب بن إبراهیم.

ولادته: ولد فی سنه ۱۳۲۶ ه- ۱۹۰۸ م، و توفی فی سنه ۱۳۸۶ ه- ۱۹۶۵ م.

مذهب المؤلف: السنی الاشعری.

اللغه: العربیه.

تاریخ التألیف: ۱۳۷۲ ه- ۱۹۵۲ م.

عدد المجلدات: ۶ مجلدات.

طبعات الکتاب: الطبعه الاولی، دار احیاء الکتب العربیه لعیسی البابی الحلبی، و صدر الجزء الاول منه فی اکتوبر عام ۱۹۵۲ م ثم بعده صدرت الاجزاء الأخری.

الطبعه الثانیه، سنه ۱۳۷۲ ه، صوره طبق الاصل عن الطبعه الاولی.

الطبعه الثالثه، بیروت دار الشروق، تصحیح محمد قطب، و هی طبعه منقحه.

و قد بدأ اصدارها فی اواخر الخمسینات، و وصل فیها فی عام ۱۹۶۵ م الی نهایه الجزء الثالث عشر و کان فی نیته أن یتناول باقی الاجزاء بالتنقیح، لکن الطغاه قضوا علیه قبل تحقق هذه النیه «۱»

حیاه المؤلف:

هو سید بن قطب بن إبراهیم بن حسین الشاذلی، ولد فی قریه موشا فی سنه

---

(۱) مدخل الی ظلال القرآن، لصلاح خالدی/ ۵۱.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۵۱۳

۱۳۲۶ ه، من محافظه أسیوط.

نشأ فی بیئه اسلامیه، کان والده رجلا مؤمنا تقیا، تلقی دراسته الاولیه فی القریه، و بعد القضاء علی ثوره الشعب المصری عام

۱۹۱۹ م، ضد الاحتلال الانجلیزی، رحل من قریته الی القاهره.

تخرج من کلیه دار العلوم عام ۱۹۳۳ م حاصلا علی شهاده اللیسانس فی الآداب.

التحق بعد تخرجه من الکلیه بوظیفه فی وزاره المعارف، و لکنه بعد خمس عشره سنه استقال منها.

اعتقل عام ۱۳۶۵ ه، و بقی فی السجن ثلاثه عشر شهرا، ثم اعتقل مره ثانیه فی سنه ۱۳۷۴ ه.

استشهد قبل بزوغ فجر یوم الاثنین من ۲۳ جمادی الاولی سنه ۱۳۸۶ ه.

آثاره و مؤلفاته:

۱- التصویر الفنی فی القرآن.

۲- مشاهد القیامه فی القرآن.

۳- العداله الاجتماعیه فی الاسلام.

۴- هدی الدین.

۵- المستقبل لهذا الدین.

۶- خصائص التصور الاسلامی.

۷- معالم فی الطریق «۱» و غیرها من الآثار و المقالات.

تعریف عام

تفسیر فرید من نوعه، معاصر، قد احتل مکانه بارزه عند المسلمین من حیث منهجه الحرکی، یلبی حاجات الناس فی هذا العصر. و قد تأثر بمنهجه الحرکی الکثیر من المفسرین.

---

(۱) مدخل الی ظلال القرآن الکریم، لصلاح خالدی/ ۵۱.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۵۱۴

اهتم المفسر ببیان التناسب الموضوعی فی موضوعات السّوره، و التنسیق الفنی فی صیاغتها و أسالیب عرضها.

لم يذهب الى التعرض للفرق الكلاميه و الخوض فيها، بل كانت مهمته مهمه القرآن الحركيه الواقعيه الجديده فی حياه المسلمين و هـدايتهم، و من هذا لا يعتبر الظلال تفسيرا فقط، بل يعدّ منهجا للتربيه، و كتاب دعوه و بيانا للطريق، و لهذا قال سيد قطب فی مقدمه التفسير:

«الحياه فی ظلال القرآن نعمه، نعمه لا يعرفها الّا من ذاقها، نعمه ترفع العمر و تباركه و تزكيه ... لقد عشت اسمع اللّه- سبحانه- يتحدث إلی بهذا القرآن ... أنا العبد القليل الصغير ... ای تكريم للانسان هذا التكريم العلوی الجليل؟ ای رفعه للعمر يرفعها هذا التنزيل؟ ای مقام كريم يتفضل به علی الانسان خالقه الكريم.

و عشت فی ظلال القرآن- أنظر من علو الی الجاهليه التی تموج فی الأرض، و إلی اهتمامات أهلها الصغيره الهزيله ... و عشت فی ظلال القرآن- أحس التناسق الجميل بين حركه الانسان كما يريدها اللّه و حركه هذا الكون الذی أبدعه اللّه ...» «۱»

و تعدّ مقدمه التفسير فی الواقع من جهه شده تأثره بالقرآن الكريم، و من جهه بيانا لمنهجه التربوی و الحركی فی التفسير،

و بیانا لکیفیه تفسیره من حیث تبیین کلام اللّه، و الإطار العام الـذی تعقب فیها من دون احتیاج الی تصـریحها، و ذکر قواعـدها. کما تتوضـح من مقـدمه الکتاب و الآیات التی فسّـرها، جمله الاهداف و الدوافع التی دعته لتألیف هذا الکتاب، و جعلها الاساس الذی بنی علیه تفسیره، فانّه یظهر مما تقدم، ان أهدافه من خلال هذا التفسیر تتلخص بما یلی:

۱- إزاله الفجوه العمیقه بین المسلمین المعاصرین، و بین القرآن الکریم، و «الظلال» وسیله لتقربهم إلیه.

۲- تعریف المسلمین المعاصرین علی المهمه العملیه الحرکیه للقرآن الکریم، و بیان طبیعه الحمیه الجهادیه.

---

(۱) فی ظلال القرآن، ج ۱/ ۱۱ من طبعه دار الشروق.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۵۱۵

۳- تزوید المسلم المعاصر بدلیل عمل مکتوب الی سمات الشخصیه الاسلامیه المنشوده.

۴- تربیه المسلم تربیه قرآنیه اسلامیه متکامله.

۵- بیان معالم الطریق الذی تسلکه الجماعه المسلمه الی ربّها.

۶- بیان الوحده الموضوعیه للقرآن الکریم «۱» فعلی هذا إنّه یعطی القارئ صوره عن الاهداف التی سـبق ذکرها عن سبب تألیفه للتفسیر.

منهجه

لقد تطور منهج سـید قطب فی نظرته إلی القرآن و تفسیره و تعامله معه بحسب اهتمامات صاحبه بین الطبعتین الاولی و المنقحه، و یستخلص من ذلک:

۱- ان منهج سـید قطب فی شـروع التفسیر ذکر قطعه من الآیات، ثم بیان الجو العام من السّوره و الملابسات التاریخیه لنزولها، أو الحقائق التی تعمها، و الاهداف التی تحققها السّوره أو الآیه التی تعقب فیها، و فی ضـمنها، بیان فضلها، و سبب نزولها، و تناسبها لما قبلها، و ذکر خصوصـیات اخری للسّوره و الآیه، ثم یرجع مره ثانیه لتفسـیر جمله من الآیه بالشرح البیانی و الاشاره الحرکیه و التربویه، و احیانا یذکر الآثار الوارده فی تفسیر

الآیه.

۲- کما ذکرنا، ان منهجه، منهج فکری، حرکی تحلیلی فی تفسیره، فهو حریص علی الّا یغرق القارئ فی بحوث لغویه أو کلامیه أو فقهیه، و إنّما یدور فیه حول النص القرآنی، و یسجّل ما یوحیه القرآن من خواطر روحیه او اجتماعیه او انسانیه.

۳- فی اوائل کل سوره یبیّن مسائل حول تعریف السّوره، تعریفا شاملا- موضوعیا، بلاغیا، فنیا، حرکیا و تاریخیا، و هو فی هذا التعریف و التقدیم، یعطی القارئ صوره مجمله وافیه عن السّوره التی یقرؤها.

۴- کذلک یقارن بین السّوره المکیه و المدنیه من حیث طبیعه کل منهما و موضوعاتها.

۵- یقسم السّور الی دروس، تقسیما موضوعیا، فکل درس یعتبر وحده موضوعیه

---

(۱) مدخل الی ظلال القرآن لصلاح الخالدی/ ۹۸.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۵۱۶

مکونه من مقاطع جزئیه.

۶- تحذیره من الاسرائیلیات، و ترک الاختلافات الفقهیه و الإغراق فی المسائل اللغویه، بل الکلامیه و الفلسفیه و الخلافات المذهبیه.

۷- الاجتناب عن التفسیر العلمی، بأن تذکر جزئیات من علوم الطب و الکیمیا و الفلک، لیعظموه بهذا و یکبروه.

قال سید قطب عند تفسیر قوله تعالی: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَهِلَّهِ قُلْ هِیَ مَواقِیتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِ «۱»، بعد بیان معنی الآیه و بیان: ان اللّه حدّثهم عن وظیفه الأهله فی واقعهم و فی مدلول حیاتهم، و لم یحدثهم عن الدوره الفلکیه للقمر و کیف تتم ...

و بیان ان القرآن کان بصدد بیان انشاء تصور خاص و نظام خاص و مجتمع خاص و ذکر غرض القرآن فی الإجابه بهذا السؤال، قال:

«و انی لأعجب لسذاجه المتحمسین لهذا القرآن، الذین یحاولون ان یضیفوا إلیه ما لیس منه، و أن یحملوا علیه ما لم یقصد إلیه، و أن یستخرجوا منه جزئیات فی علوم الطب و الکیمیاء

و الفلک و ما إلیها کأنما لیعظموه بهذا و یکبروه.

إن القرآن، کتاب کامل فی موضوعه، و موضوعه أضخم من تلک العلوم کلها، لأنه هو الانسان ذاته الذی یکشف هذه المعلومات و ینتفع بها. و البحث و التجریب و التطبیق من خواص العقل فی الانسان، و القرآن یعالج بناء هذا الانسان نفسه، بناء شخصیته و ضمیره و عقله و تفکیره، کما یعالج بناء المجتمع الانسانی الذی یسمح لهذا الانسان بأن یحسن استخدام هذه الطاقات المدخوره فیه «۲»».

قال الدکتور عدنان زرزور فی بیان منهج سید قطب فی التفسیر ما ملخصه:

نحب أن نؤکد ذلک بالاشاره الی طریقته التی کان یفسر بها القرآن الکریم، و التی کانت تقوم علی مرحلتین:

المرحله الاولی: قراءته للسوره القرآنیه کامله عده مرات، و ربما عاود قراءتها و النظر

---

(۱) سوره البقره/ ۱۸۹.

(۲) التفسیر العلمی للقرآن فی المیزان، لأبی حجر/ ۳۱۹. و فی ظلال القرآن، ج ۱/ ۱۸۱. من طبعه دار الشروق.

فیها یوما بعد یوم حتی یهتدی الی موضوعها الرئیسی، و محورها العام الذی تدور حوله سائر موضوعاتها الفرعیه الأخری ... حتی اذا اهتدی الی ذلک و فتح اللّه تعالی علیه به عکف علی تفسیرها بأقل قدر ممکن من الجلسات، و لو امکنه أن یفعل ذلک فی مقام واحد لفعل ...

المرحله الثانیه: و هی النظر فی کتب التفسیر، یستدرک بها سببا من أسباب النزول، أو یوضح من خلالها مسأله من مسائل الفقه، أو یستشهد منها بحدیث أو روایه صحیحه وردت فی تفسیر بعض الآیات، و ربما مال الی ترجیح روایه علی أخری، مساویه أو مقاربه لها فی درجه الصحه من خلال آفاق النص و نظمه، أو لارتباطه الاوثق ببعض مواقف

السيره و حياه النبى (ص) كما لاحظناه» «۱»

دراسات حول التفسير

قد كتب حول التفسير كتب و مقالات و رسائل و أخص بالذكر منها:- ۱- مدخل الى ظلال القرآن، صلاح عبد الفتاح الخالدى. جده، دار المناره، الطبعه الأولى، ۱۴۰۶ ه- ۱۹۸۶ م.

۲- المنهج الحركى فى ظلال القرآن، صلاح عبد الفتاح الخالدى.

۳- فى ظلال القرآن فى الميزان، صلاح عبد الفتاح الخالدى.

۴- مفتاح كنوز فى ظلال القرآن، محمد يوسف عباس، قم، دار الكتاب الإسلامى، الطبعه الثالثه، ۱۴۰۶ ه.

۵- الفهارس الشامله للظلال، صلاح عبد الفتاح الخالدى.

۶- فهارس فى ظلال القرآن، محمد على قطب، بيروت، دار الفتح، الطبعه الأولى، ۱۳۹۲ ه- ۱۹۷۲ م. «۲»

---

(۱) علوم القرآن لزر زور/ ۴۳۱.

(۲) أنظر أيضا: اتجاهات التفسير فى القرن الرابع عشر، ج ۳/ ۹۸۹؛ و مناهج المفسرين لمساعد مسلم آل جعفر/ ۲۶۵؛ و لمحات فى علوم القرآن و اتجاهات التفسير لمحمد صباغ/ ۱۶۸؛ و فكره اعجاز القرآن لنعيم الحمصى/ ۳۴۸؛ و الإمام محمد عبده و منهجه فى التفسير لعبد الغفار عبد الرحيم/ ۴۰۹؛ و علم القرآن لزرزور/ ۴۱۶؛ و التفسير العلمى لأبى حجر/ ۳۱۹.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۱۸

۷۹- عنايه القاضى و كفايه الراضى

اشاره

العنوان المعروف: عنايه القاضى و كفايه الراضى على تفسير البيضاوى، المعروف ب «حاشيه الشهاب»، أو ب «حاشيه الخفاجى».

المؤلف: أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجى المصرى.

ولادته: ولد فى سنه ۹۷۷ ه، و توفى فى سنه ۱۰۶۹ ه- ۱۶۵۹ م.

مذهب المؤلف: الحنفى الاشعرى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ٨.

طبعات الكتاب: الطبعه الاولى، بولاق مصر، ١٢٨٣ ه فى ٨ مجلدات، حجم ٢٨ سم.

و اعيد طبعه بالافست فى بيروت، دار صادر، على طبعه بولاق سنه ١٢٨٣ ه.

حياه المؤلف:

أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصرى: قاضى القضاه، و صاحب التصانيف فى الأدب و اللغه. الخفاجي، نسبه الى قبيله خفاجه من بنى عامر.

ولد و نشأ بمصر، و رحل الى بلاد الروم، و اتصل بالسلطان مراد العثمانى، فولاه

قضاء سلانيك، ثم قضاء مصر، ثم عزل عنها، فرحل الى الشام و حلب، و عاد الى بلاد الروم، فنفى الى مصر، و ولى قضاء يعيش منه، فاستقر إلى أن توفى. و له تصانيف كثيره فى الأدب و اللغه و التفسير.

توفى سنه ١٠٦٩ ه بمصر.

آثاره و مؤلفاته:

١- ريحانه الألباء. (مطبوع). ترجم به معاصريه على نسق اليتيميه.

٢- شفاء العليل فيما فى كلام العرب من الدخيل (مطبوع).

٣- عنايه القاضى و كفايه الراضى.

٤- شرح دره الغواص فى أوهام الخواص للحريرى (مطبوع).

٥- ديوان الأدب فى ذكر شعراء العرب «١».

تعريف عام

تعدّ هذه الحاشيه من الحواشى المشهوره على تفسير البيضاوى و شرحا على تفسيره، و على نمط حاشيه شيخ زاده، فانها بالاضافه الى انها تعليق و حاشيه على الكتاب، فهى شرح لدقائقه و حل رموزه، و هى بمنزله ديوان علم و أدب، و فيها غايه التحقيقات و التدقيقات الادبيه، و البلاغيه و المسائل و القضايا العلميه.

قال الخفاجی فی مقدمته فی وصف کتابه:

«نظمتها فی سلک التحریر عقودا، و اجتهدت فی أن أقلد بها جید هذا العصر العاطل تقلیدا، فجاءت مواردها صافیه من الکدر، و ریاضها محروسه بعین القضاء و القدر، لا زالت وجوهها ناضره، و عیون معانیها الی ربها ناظره، ما انجلی صدأ القلوب و الافهام بتدبر ما فی الذکر الحکیم من الاحکام، فرحم اللّه من استصبح من نور

---

(۱) الاعلام، للزرکلی، ج ۱/ ۳۳۸.

القرآن، و استضاء بقبس البیان، و جعل ذلک مطیه إلی سبل الجنان» «۱».

ثم ذکر ترجمه من مصنف الکتاب- اعنی القاضی البیضاوی- و آثاره و مؤلفاته و تاریخ وفاته، ثم دخل فی شرح خطبه الکتاب بما هو متداول فی الشروح و الحواشی من ذکر العباره و بیان معناها و الوجوه المحتمله فیها من الادب و اللغه.

و کان فی شرح الخطبه تفصیل فی عظمه القرآن و اعجازه و بیان تحدّیه، و الفرق بین المعجزه و السحر، و معنی التفسیر و التأویل، و المحکم و المتشابه، و شرح منهج المصنف فی التفسیر و

مصادره.

و يعتمد فى تفسيره- مضافا الى ما ذكره البيضاوى- على اقوال الصحابه و التابعين و تفسير سفيان بن عيينه و وكيع و شعبه و عبد الرزاق و زيد بن هارون و بعد هؤلاء: الطبرى و الزجاج و الرمانى و الزمخشرى و الرازى، و اقوال الحكماء و الصوفيه، و ايضا كلام القرطبى و ابى حيان و الراغب الاصفهانى و غيرهم، و قد يعبّر عن بعض:

«ببعض الفضلاء و بعض المعاصرين».

منهجه

و اما منهجه، فهو يذكر كلام البيضاوى ثم يشرح اقواله مبيّنا معنى قوله مع ذكر الصرف و النحو، و المعانى و البيان، و ذكر القراءات و الوجوه و المحتملات، و الاحاديث الوارده و المأثورات، و ذكر الاشعار و الامثال، و اللطائف و الاشارات من كلمات العرفاء.

و ينطوى فيه على نكت بارعه و لطائف رائعه، و يعتمد على وجوه القراءات المنسوبه الى الأئمه الثمانيه المشهورين، و قد يذكر الشواذ المرويه.

يذكر فى ابتداء السوره معناها و خواصّها، و بيان ما تنطوى السوره عليه، و ذكر مكيّها و مدنيّها و الاقوال الوارده فيها، و عدد آياتها، و ذكر فضل قراءتها، إلّا أنه قام ببيان بعض الروايات الموضوعه، و الضعيفه فى فضائل السور التى ذكرها البيضاوى،

---

(۱) عنايه القاضى، ج ۱/ ۳.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۲۱

كما فعله شيخ زاده فى حاشيته على الكتاب، و كذا الشيخ عبد الرءوف المناوى فى كتابه: «الفتح السماوى فى تخريج احاديث البيضاوى» «۱» و كانت طريقته فى بيان كلام البيضاوى و تفسير الآيه، الخوض و التفصيل و الاطناب المتميز بين الشروح و الحواشى.

«يرى الخفاجى، أن اعجاز القرآن بفصاحته، هو المذهب الحق فى الاعجاز، و يقتضى أنّه ليس من كلام البشر، لانهم عاجزون عن الاتيان بمثله،

و قد ردّ احتمال أن يكون النبى (ص)، افصح الناس فقطعهم دونه بالفصاحه، بان خصوم النبى لم يسلموا له بهذا، و لم يقله أحد منهم و هم يناوءونه» «۲» و قد عنى الشهاب الخفاجى ببيان الاحكام الفقهيه، و ذكر أقوال فقهاء المذاهب الاربعه و ذكر استدلالاتهم، و تأييد مذهب الاحناف فى ذلك، فمثلا عند تفسير قوله تعالى: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا «۳»، بعد ذكر معنى الاستطاعه بالقدره قال:

«المراد هنا القدره اما بالبدن أو بالمال أو بهما، و فسّر النبى صلّى اللّه عليه و سلم، الاستطاعه، و قد سئل عنها كما رواه ابن ماجه و غيره بسند حسن بالزاد و الراحله، و هو بحسب الظاهر مع الشافعى رضى اللّه عنه، حيث قصر الاستطاعه على الماليه دون البدنيه، و هو مخالف لمالك رحمه اللّه مخالفه ظاهره، و اما أبو حنيفه رحمه اللّه، فيؤوّل ما وقع فى الحديث بأنه بيان لبعض شروط الاستطاعه بدليل أنه لو فقد أمن من الطريق، أو لم تجد المرأه محرما لم يجب» «۴» و يتعرض الخفاجى أيضا للمواقف الكلاميه و آراء الفرق و الملل مبسطا تبعا

---

(۱) الاسرائيليات و الموضوعات فى كتب التفسير لأبى شهبه/ ۱۳۶.

(۲) فكره اعجاز القرآن لنعيم الحمصى/ ۱۷۹.

(۳) سوره آل عمران/ ۹۷.

(۴) عنايه القاضى، ج ۳/ ۴۹.

للبيضاوى كمسأله: الجبر و الاختيار، و المنزله بين المنزلين، و الشفاعه، و ذنوب اصحاب الكبائر، و غيرها من المسائل الكلاميه المختلفه فيها بين الاشاعره و المعتزله، فمثلا عند ذكر قوله تعالى:

وَ لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ وَ لا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ «۱» بعد نقل كلام البيضاوى فى تفسير الآيه، و كلام المعتزله فى

نفى الشفاعه لاهل الكبائر قال:

«لا خلاف فى قبول الشفاعه للمطيعين فى زياده الثواب و لا فى عدم قبولها للكفار، و وجه الاستدلال ما فيه من العموم كما مرّ، و كون الخطاب للكفار، و الآيه نازله فيهم، لا يدفع العموم المستفاد من اللفظ، و قد دفع بأن مواقف القيامه كثيره و زمانها واسع، و لا دلاله فى الكلام على عموم المواقف و الاوقات، و لو سلّم فقد خص شى ء بالواجب من فعل أو ترك و شفاعه بالشفاعه للكفار و اهل الكبائر، حيث قبلت للمؤمنين فى زياده الثواب مع شمول اللفظ اياها نظرا الى نفسه، و العام الذى خص منه البعض ظنى، فيخص بغير أهل الكبائر» «۲» و لا يكتفى المفسر فى تفسيره بنقل البيضاوى فى اخبار السيره النبويه و ملابساتها، بل زاد فيها و نقل الاخبار و ما روته كتب التفسير التى قبله من بعض الاسرائيليات، و من هذه القصص التى يذكرها، القصص المتعلقه بقصه هاروت و ماروت بتفصيلها فى ذيل قوله تعالى: وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ «۳»، و هو ينسبها لرواتها الاوائل مع ما جاء فيها من الضعف أو المناقشه، و العجيب منه انّه نقل كلام البيضاوى فى الجمع و التوفيق بين هذه المرويات و ما ثبت فى الاعتقادات من عصمه الملائكه، فانّه قال فى ذلك:

«قال المحدثون: و جميع رجاله غير موثوق بهم، لكن قال خاتمه الحفاظ الشهاب

---

(۱) سوره البقره/ ۴۸.

(۲) عنايه القاضى، ج ۲/ ۱۵۸.

(۳) سوره البقره/ ۱۰۲.

ابن حجر: اخرجه أحمد فى مسنده و ابن حبان فى صحيحه و انّ له طرقا كثيره جمعتها فى جزء مفرد يكاد الواقف عليها، يقطع بصحتها لكثرتها

و قوه مخارجها، و قال بعضهم: بلغت طرقه «نيفا و عشرين»، لكن أهل الكلام اتفقوا على عصمه الملائكه- عليهم الصلاه و السلام-، و طعنوا فى هذه القصه، و عدوها من المحالات لمسخ الانسان كوكبا كما بيّنوه فى كتبهم.

و المصنف حاول التوفيق بأنّها تمثيلات كقصه «ابسال و سلامان» و حرير مقطان و غير ذلك مما وضعه المتقدمون، إشاره الى انّ القوى لو ركبت فى تلك لعصت» «۱» و الخلاصه، كانت تفسيرا بيانيا ادبيا شرحيا و حاشيه على نسق الاقدمين فى المختصرات، و الحق هو ديوان علم و ادب و تحقيق و تدقيق فى شرح عبارات البيضاوى و حل رموزه. «۲»

---

(۱) نفس المصدر، ج ۲/ ۲۱۵.

(۲) انظر أيضا: فكره اعجاز القرآن لنعيم الحمصى/ ۱۷۹؛ و الاسرائيليات و الموضوعات لأبى شهبه/ ۱۳۶؛ و النحو و كتب التفسير لابراهيم عبد اللّه رفيده، ج ۲/ ۹۹۵.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۲۴

۸۰- غرائب القرآن و رغائب الفرقان

اشاره

العنوان المعروف: غرائب القرآن و رغائب الفرقان، المعروف ب «تفسير النيشابورى».

المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمى النيشابورى.

وفاته: توفى بعد سنه ۷۲۸ ه- ۱۳۲۸ م.

مذهب المؤلف: الشافعى الاشعرى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ۱۰.

طبعات الكتاب: الطبعه الاولى، دهلى، ۳ مجلدات، سنه ۱۲۸۰ ه، الحجم ۳۵ سم.

(اكتفاء القنوع/ ۱۱۸).

و طبعه فى حاشيه تفسير جامع البيان للطبرى، ۳۰ جزءا فى ۱۲ مجلدا، سنه ۱۳۲۳ ه، الحجم ۲۸ سم.

و القاهره، مطبعه مصطفى البابى الحلبى، الطبعه الاولى، سنه ۱۳۸۹ ه- ۱۹۶۲ م، ۳۰ جزءا فى ۱۰ مجلدات، الحجم ۲۴ سم، تحقيق

و تصحيح إبراهيم عطوه عوض.

حياه المؤلف:

هو نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمى النيشابورى، و يقال له الأعرج، اصله من بلده قم، و منشؤه و مسكنه فى نيشابور، تتلمذ عند

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۲۵

قطب الدين محمد بن مسعود الشيرازى، و ألّف تفسيره بإشاره استاذه، كما ذكر صاحب الاعيان.

كان من كبار الحفّاظ و المفسرين، و قد ذكره صاحب الروضات، من أعيان المائه التاسعه، قريب من عصر السيد الشريف الجرجانى و جلال الدين الدوانى، و ابن حجر العسقلانى، و يظهر من تفسيره أنه كان ماهرا فى جل العلوم، فهو حكيم فى الحكماء، مفسر فى المفسرين، نحوى صرفى فى النحويين و الصرفيين، رياضى فى الرياضيات، أهمها الحساب و الهيئه، منجم فى المنجمين.

قد اختلف فى تشيعه، و قال صاحب اعيان الشيعه:

«لا- شك أن ظاهر حاله فى كتابه فى التفسير عدم التشيع، الّا ان يكون ذلك لنوع من المداراه» «۱» و «النيشابوريون» من اهل التفسير و علوم القرآن كثيرون، و لا مجال للإشاره اليهم، بل بعضهم مثل على بن عبد الله بن أحمد النيشابورى (المتوفى ۴۵۸ ه) له ثلاثه تفسير.

اما تاريخ

وفاته فمجهول، و ذكر صاحب كشف الظنون سنه ۷۲۸ ه‍ (ج ۲/ ۱۱۹۵)، و هو مخالف للتاريخ الذى ذكره صاحب روضات الجنات.

و فى آخر التفسير (فى حواشى تفسير الطبرى) ذكر بأنّ فى بعض النسخ ببلاد الهند علق مؤلفه فى شهر صفر عام ۷۳۰ ه‍ و الله اعلم.

آثاره و مؤلفاته:

۱- غرائب القرآن و رغائب الفرقان.

۲- اوقاف القرآن. (مطبوع).

۳- لب التأويل (نظير تأويلات المولى عبد الرزاق الكاشانى). (مطبوع).

---

(۱) اعيان الشيعه، ج ۵/ ۲۴۸.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۲۶

۴- شرح الشافيه فى الصرف، المعروف ب «شرح النظام». (مطبوع) «۱» ۵- توضيح التذكره، و هو شرح على تذكره الخواجه نصير الدين الطوسى فى الهيئه. (فرغ من تأليفه غره شهر ربيع الأول سنه ۷۱۱ ه‍).

۶- البصائر فى مختصر تنقيح المناظر.

۷- تعبير التحرير، شرح لتحرير المجسطى للطوسى.

۸- ترجمه فارسيه للقرآن «۲»

تعريف عام

هو تفسير جمع فيه زبد تفسير الفخر الرازى و نتف الكشاف، و ضم اليه الكثير من تحقيقاته البديعه و تدقيقاته العزيزه المنال، ففيه أحاديث نبوته، و مستنبطات شرعيه فقهيه، و شواهد عربيّه و مواعظ و امثال حكميّه، اقتطفها من اوثق امهات اللغه، و جوامع اهل السنه، ناهيك ما فيه من توجيه المذاهب و أدلتها اجمالا و تفصيلا، و ذكر ادله اهل السنه العقليه و النقليه، و أقوال المذاهب الأخرى الكلاميه من الشيعه و المعتزله و الكراميه، كما كان له ايضا الباع الواسع فى الفلسفه التصوفيه.

يشهد لذلك ما ذكره فى تفسيره هذا من التأويل بلسان اهل الحقيقه فى كثير من المواضع، و كذلك فى علميّ القراءات و الوقوف مما ثبت لنا بالعيان.

قال النيشابورى فى بيان غرضه من التفسير فى آخر مجلد من الكتاب:

«و الذى نفسى بيده و ناصيتى بحكمه و مشيئته، عالم بسرى و محيط بنيتى، إنى لم اقصد فى تأليف هذا التفسير مجرد جلب نفع عاجل، لأن هذا الغرض عرض زائل، و لا يفتخر عاقل بما ليس تحته طائل ... و انما كان المقصود جمع المتفرق، و ضبط

---

(١) انظر تفصيل ترجمته فى: اعيان الشيعه، ج ۵/ ٢۴٨؛

و الاعلام للزركلى، ج ۲/ ۲۱۶؛ و روضات الجنات (طبعه بيروت)، ج ۳/ ۹۶؛ و ترجمه نصر العادلى فى آخر المجلد ۱۲ من تفسير الطبرى/ ۲۳۶.

(۲) مخطوطات مكتبه مجلس الشورى الاسلامى فى طهران، انظر: مجله حوزه (بالفارسيه)، العدد ۳۰/ ۹۸.

المنتشر، و تبيين بعض وجوه الإعجاز، الحاصل فى كلام رب العالمين، و حل الألفاظ فى كتب بعض المفسرين بقدر وسعى و حد علمى، و على حسب ما وصل اليه استعدادى و فهمى، و القرآن أجل ما وقف عليه الذهن و الخاطر، و أشرف ما صرف اليه الفكر و الناظر، و أعمق ما يغاص على درّه و مرجانه، و أعرق ما يكد فى تحصيل لجنيه، و لو لم تكن العلوم الأدبيه بانواعها، و الأصوليه بفروعها، و الحكميه بجملها و تفصيلها وسيله الى فهم معانى كتاب اللّه العزيز، و استنباط نكتها من معادنها، و استخراج خباياها من مكامنها، لكنت متأسفا على ما ازجيت من العمر فى بحث تلك القواليب، و أملت من الفكر فى تأليف ما ألفت فى كل أسلوب من أولئك الأساليب، و لكن لكل حاله آله، و لكل ارب سبب» «۱».

و ايضا قال فى مقدمه تفسيره:

«و لما كان التفسير الكبير المنسوب الى الإمام الأفضل ... فخر المله و الحق و الدين محمد بن عمر بن الحسين الخطيب الرازى فيه من اللطائف و البحوث ما لا يحصى، و من الزوائد و الفنون ما لا يخفى، فإنه قد بذل مجهوده، و نثل موجوده، حتى عسر كتبه على الطالبين، و أعوز تحصيله على الراغبين، فحاذيت سياق مرامه، و اوردت حاصل كلامه، و قربت مسالك أقدامه، و التقطت عقود نظامه، من غير اخلال بشى ء

من الفرائد ... و ضممت اليه ما وجدت فى الكشاف و فى سائر التفاسير من اللطائف المهمات ... و أثبت القراءات المعتبرات، و الوقوف المعللات، ثم التفسير المشتمل على المباحث اللفظيات و المعنويات، مع اصلاح ما يجب اصلاحه، و إتمام ما ينبغى إتمامه» «۲» كان المفسر قد ابتدأ قبل التفسير ببيان مقدمات مفصله، نشير الى أهمها، منها:

فى فضل القراءه و القارئ و آداب القراءه، و ذكر القراءات السبعه و من نقلها من الرواه، و الاستعاذه المندوبه، و الكلام فى الجن و الشياطين، و إثبات الموجودات غير

---

(۱) غرائب القرآن، فى حاشيه تفسير الطبرى ج ۱۲ (الجزء الثلاثون)/ ۲۲۶.

(۲) نفس المصدر، ج ۱/ ۶.

المتحيزه، و الأحرف السبعه التى نزل بها القرآن، و فى كيفيه جمع القرآن، و فى معانى المصحف و الكتاب و القرآن، و تقسيمات القرآن (السبع الطوال، و المثانى و المئين و المفصل)، و أقسام الوقف، و الاصطلاحات المهمّه، و العلاقه المعتبره فى المجاز و التشبيه و الاستعاره و العام و الخاص و ...، و بيان كلام اللّه هل هو قديم او حادث.

منهجه

و طريقته فى التفسير أن يذكر اسم السوره، مكيّها و مدنيّها، و عدد آياتها، و الاقوال فيها، و عدد كلماتها و حروفها، ثم يذكر الآيات القرآنيه، ثم القراءات مع التزامه أ لا يذكر إلّا ما كان منها منسوبا الى الأئمه العشره، و اضافه كل قراءه الى صاحبها الذى تنسب اليه، ثم بعد ذلك يذكر الوقوف مع التفصيل و التعليل لكل وقف منها- علما بأنّه هو ألّف كتابا فى الوقف- ثم بعد ذلك يشرع فى التفسير مبتدئا بالتناسب بين الآيات و ربط اللاحق بالسابق، ثم بيّن بعد

ذلک معانی الآيات بأسلوب بديع يشتمل على إبراز المقدرات، و إظهار المضمرات، و تأويل المتشابهات و توضيح الكنايات، و تحقيق المجاز و الاستعارات، و تفصيل المذاهب الفقهيه، و بيان التأويلات و الاشارات، غير جازم بأنّها المراده من الآيه. فقال فی ذلک:

«و اما التأويل فاكثرها للشيخ المحقق المتقی المتقن، نجم المله و الدين، المعروف ب «دايه» ... و سمحت به ذات يدی غير جازم بأنه المراد من الآيه، بل خائف من ان يكون ذلک جرأه منی، و خوضا فيما لا يعنينی، و إنما شجعنی على ذلک سائر الامه، الذين اشتهروا بالذوق و الوجدان، و جمعوا بين العرفان و الإيمان، و الاتفاق فی معنی القرآن، الذی هو باب واسع، فان أصبت فبها، و ان اخطأت فعلى الامام ما سها، و العذر مقبول عند اهل الكرم و النهی» «۱» و اما مواقفه فی الكلام، فانّه من الاشاعره، الذی يرد انتصار اهل السنه و ردّ ما

---

(۱) انظر تفصيل الموارد فی: التفسير و المفسرون، ج ۱/ ۳۲۵.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۲۹

يرد عليه من جانب المخالفين.

اما موقفه بالنسبه الى الشيعه، فإنّ من تفحص و أمعن النظر فی تفسيره، يجد أنه على مذهب اهل السنه و يذهب مذهبهم، و لكنه يستظهر أنه محب لآل البيت عليهم السلام حبا شديدا يتميز عن كثير من المفسرين. و ما يدل على حبّه الشديد لآل البيت عليهم السلام، ما قاله فی خاتمه تفسيره:

«إنی أرجو فضل اللّه العظيم، و أتوسل اليه بوجهه الكريم، ثم بنبيّه القرشی الأبطحی، و وليه المعظّم علی» «۱» و هذه الجمله الأخيره كانت اعتقادا منه بحب علی عليه السلام و الاعتراف بولايته و ما قاله عند ترجيح القول بان البسمله من

فاتحه الكتاب، حيث قال: «و به قال على عليه السلام» ثم قال:

«و كـان على بن أبى طـالب يقول:- يـا من ذكره شـرف للـذاكرين- و كـان مـذهبه الجهر بها فى جميع الصـلوات و قـد ثبت منه تواترا: «و من اقتدى به لن يضلّ»، و قال صلى اللّه عليه و سلّم: «اللّهم أدر الحق معه حيث دار» «۲» و ما قاله عند نقل سبب النزول فى آيه المباهله، و بيان أصحاب الكساء، حيث قال:

روى عن عائشه: أنّه صلّى اللّه عليه و سلم، لمّا خرج فى المرط الأسود، جاء الحسن فأدخله، ثم جاء الحسين فادخله، ثم فاطمه ثم على عليه السلام، ثم قال صلّى اللّه عليه و سلم: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً. ثم قال:

«و هذه الروايه كالمتفق على صـحتها بين اهل التفسير و الحديث ... و فى الآيه دلاله على ان الحسن و الحسين- و هما ابنا البنت- يصح ان يقال أنهما ابنا رسول اللّه

---

(۱) غرائب القرآن، الجزء الثلاثون، ج ۱۲/ ۲۲۸.

(۲) نفس المصدر، جزء الاول/ ۷۸.

صلّى اللّه عليه و سلم، لانه صلّى اللّه عليه و سلم، وعد ان يدعوا أبناءه، ثم جاء بهما.

و قد تمسك الشيعه قديما، و حديثا بها فى ان عليا افضل من سائر الصحابه، لانّها دلت على ان نفس على مثل نفس محمد ... و انه ليس المراد بقوله: وَ أَنْفُسَنا نفس محمـد، لأن الانسان لا يدعو نفسه، فالمراد غيره، و أجمعوا على ان ذلك الغير كان على بن أبى طالب، فاذا نفس على هى نفس محمد ... و يوكد [هم] ما يرويه المخالف و الموافق أنه صلّى اللّه عليه و

سلم، قال: «من اراد ان یری آدم فی علمه و نوحا فی طاعته و إبراهیم فی خلته و موسی فی قربته و عیسی فی صفوته، فلینظر الی علی بن ابی طالب علیه السلام»، فدل الحدیث علی انه اجتمع فیه علیه السلام ما کان متفرقا فیهم.

و اجیب، بانه کما انعقد الاجماع بین المسلمین علی ان محمدا افضل من سائر الانبیاء، فکذا انعقد الاجماع بینهم قبل ظهور هذا الانسان علی ان النبی افضل ممن لیس بنبی، و اجتمعوا علی ان علیا علیه السلام ما کان نبیا، فعلم ان ظاهر الآیه، کما انه مخصوص فی حق محمد صلّی اللّه علیه و سلم، فکذا فی حق سائر الانبیاء.

و اما فضل اصحاب الکساء، فلا شک فی دلاله الآیه علی ذلک، و لهذا ضمهم الی نفسه» «۱» و غیر ذلک مما یدل علی حبه لآل البیت علیهم السلام، و یتمیز عمن ینکر او یؤول کل حدیث صحیح ورد فی فضلهم علیهم السلام.

و الخلاصه: أن تفسیره من أحسن شروح کتاب اللّه المجید، و اجمعها للفوائد اللفظیه و المعنویه، و احوزها للفوائد القشریه و اللبیه، کشف فیه المؤلف عن حبه العمیق لآل البیت علیهم السلام بأدله دامغه لا تقبل الشک «۲»

---

(۱) نفس المصدر، ج ۳/ ۲۱۳.

(۲) انظر حول منهجه: التفسیر و المفسرون، ج ۱/ ۳۲۱؛ و اتجاهات التفسیر فی العصر الراهن للمحتسب/ ۲۵۳؛ و مناهل العرفان للزرقانی، ج ۲/ ۶۸ و ۸۲.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۵۳۱

۸۱- الغیب و الشهاده

اشاره

العنوان المعروف: تفسیر الغیب و الشهاده من خلال القرآن.

المؤلف: محمّد علی البازوری.

مذهب المؤلف: الشیعی الاثنا عشری.

اللغه: العربیه.

تاریخ التألیف: ۱۴۰۷ ه.

عدد المجلدات: ۸.

طبعات الکتاب: بیروت، دار القارئ، الطبعه الاولی، سنه ۱۴۰۷ ه- ۱۹۸۷ م، حجم ۲۴

سم.

حياه المؤلف:

ما نعرفه عن المؤلف، و الذى يظهر من كتابه هذا أن الاستاذ محمد على البازورى من الكتّاب الشيعه الإماميين.

كـان يميـل الى الفلسـفه و العرفان، و بياناته تشـهد بـذلك، و حيث غلب على تفسيره الطابع الفلسـفى و الاشارى، و كـذلك له اهتمام بالبعد التربوى و الهدائى فى التفسير.

و اما عن حياته و آثاره، فلم نجد مصدرا يحدثنا عن ذلك، و الظاهر انه من الكتاب المعاصرين.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۳۲

تعريف عام

هو تفسير شامل لجميع آيات القرآن، قسم صاحبه مباحث التفسير على قسمين:

الغيب و الشهاده. و المراد من الغيب الامور المعنويه و الدينيه، و من الشهاده الامور الماديه التى ترتبط بامر الدنيا و المشهودات.

و كان التفسير سـهل المأخذ، جميل العباره، تربويا مرشدا، نقل فيه بعض المأثورات عن السـلف، فى بيان الموضوع الذى تعقيب فيه، لا فى بيان معنى العباره، و ان كان يذكر فيه احيانا أقوال المفسـرين كصاحب المجمع، و فى ظلال القرآن، جمع المؤلف فيه ما قرأه من كتب تبحث فى امور الدين و الدنيا.

قال المؤلف فى مقدمه الكتاب فى بيان دوافعه للتأليف:

«و هـذا كتـاب جمعت فيه بطريقه سـهله، و أمينه من كل ما قرأت من كتب تبحث فى امور الـدين و الـدنيا، و تخوض فى شـئون الآخره و الأولى. كتاب يحتوى على خلاصه عشـرات الكتب، فيقرأ فيه القارئ، و فى زمن وجيز، كل ما يتوق الى معرفته، بل كل ما يجب عليه العلم به، تحقيقا للمقصود من قوله تعالى: أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ «۱». ليت شعرى هل هناك ما يعتد به فى هذه الحياه سوى كتاب مفيد، و قارئ مستفيد ...

لم ابتدع فى هذا الكتاب و لم أخترع،

و لكنى بذلت فى جمعه و تصنيفه جهدا صادقا أرجو أن يتقبل منى، كما أرجو ان يكون فيه نفع لى و لغيرى ...» «۲»

ابتدأ قبل التفسير ببيان توضيحات لدوافعه لتأليف الكتاب و منهجه المتناسب لبحثه الصوفى التربوى، المستشهد به من كلام ابن عربى، و صدر الدين الشيرازى.

ثم ورد فى بيان أسماء القرآن و معانيها، و فضل قراءه القرآن، و فنون القول فى القرآن.

---

(۱) سوره المؤمنون/ ۱۱۵.

(۲) الغيب و الشهاده، ج ۱/ ۸.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۳۳

و كان كثير الاهتمام بالنقل من الكتب العرفانيه و الفلسفيه و الاخلاقيه، و لهذا اعتمد على كتب عديده منها:

«الفتوحات المكيه» لابن عربى، و «الحكمه المتعاليه فى الاسفار الاربعه» لصدر الدين الشيرازى، و «قوت القلوب» لأبى طالب محمد بن على المكى، و «احياء علوم الدين» للغزالى، و «الرساله القشيريه» لعبد الكريم القشيرى و صاحب تفسير لطائف الاشارات، و «اللمع» لأبى نصر السراج الطوسى، و «عوارف المعارف» للسهروردى، و مثنوى المولوى، و «حليه الاولياء» للاصفهانى، و «فصوص الحكم» لابن عربى، و نقل ايضا من كتاب «مجمع البيان» للطبرسى و غيره من كتب التفسير.

منهجه

و اما منهجه فى التفسير، فكان يبدأ باسم السوره و محل نزولها، و عدد آياتها، مع بيان عام لأهداف السوره و موضوعاتها، و مدى الارتباط بين محور السوره و موضوعاتها من جهه، و بيّن خط سير الدعوه و حياه الجماعه المسلمه و ملابساتها من جهه اخرى ثم ذكر عددا من الآيات، فيفسرها تفسيرا يفهم منه مقصود الآيات.

قسّم كل سوره الى موضوعات، فمثلا قسّم سوره البقره، الى كتاب العلم و المعرفه، و الذكر و الصبر، و الايمان و الصوم، و الدعاء، و الادعيه المأثوره، و الزكاه و الصدقات.

و

قسّم سوره آل عمران الی کتاب المحبه، و الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر.

و سوره النساء الی کتاب المرأه، و سوره المائده الی کتاب الولایه. و هکذا الی آخر السور.

و اما موقفه فی المسائل الکلامیه و الاعتقادیه، کمسأله الصفات و مسأله رؤیه اللّه، و العرش و الکرسی و غیرها فلم یطرح عقیدته و موقفه فیها.

و کذا فی المسائل الفقهیه، فاذا وصل الی آیه تتعلق بهذه المواضیع، فلا یفسرها،

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۵۳۴

و یتجنب الخوض فی بیان معناها، بل کان یهتم بالجانب التربوی الارشادی و ان کان قد یبیّن موقفه فی بعض المسائل المذکوره «۱».

و اما ما یرتبط بنقل الاحادیث و الروایات، فقد نقلها عن السنه و الشیعه، و ان کان نقله عن الشیعه اکثر، و کذلک نقل عن الباحثین الغربیین فی تثبیت ما یتعلق بالمواضیع التی تدور حولها، فمثلا عند ذکر المرأه فی کتابها فی سوره النساء، یتکلم عن سیکولوجیه المرأه و ینقل عن «هیمانس»، و «دیدرو» و «ماریون»، و «مدام دیموزا»، و غیرهم، بشکل واسع من دون أن یرتبط بآیه خاص، او تفسیر موضوع خاص، کما کان دأبه فی نقله من العرفاء و الفلاسفه و اصحاب الرموز و الاشاره فی تثبیت ما یتعلق بالمواضیع «۲».

و الخلاصه: ان کتاب «الغیب و الشهاده»، کتاب تفسیر یحتوی علی عده مباحث موضوعیه أشبه بالکشکول، مع رعایه الإیجاز فی المنهج البیانی و التوضیحی فی التفسیر.

---

(۱) نفس المصدر، ج ۳/ ۵.

(۲) الغیب و الشهاده، ج ۲/ ۳۰۲؛ و ج ۳/ ۱۹۲.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۵۳۵

۸۲- فتح البیان

اشاره

العنوان المعروف: فتح البیان فی تفسیر القرآن.

المؤلف: ابو الطیب السید محمد بن صدیق بن حسن خان القنوجی البخاری.

ولادته: ولد فی سنه

۱۲۴۸ ه- ۱۸۳۲ م، و توفی فی سنه ۱۳۰۷ ه- ۱۸۹۰ م.

مذهب المؤلف: الشافعی.

اللغه: العربیه.

تاریخ التألیف: ۱۲۸۹ ه.

عدد المجلدات: ۱۵.

طبعات الکتاب: الطبعه الاولی، القاهره، دار الفکر العربی، ۱۰ مجلدات، ۲۴ سم.

و بیروت، صیدا، شرکه ابناء شریف الانصاری و المکتبه العصریه للطباعه و النشر، الدار النموذجیه بالصف الجدید، سنه ۱۴۱۲ ه- ۱۹۹۲ م، ۱۵ مجلدا، الحجم ۲۸ سم.

حیاه المؤلف:

هو ابو الطیب، السید محمد صدیق بن حسن بن علی بن لطف اللّه الحسینی القنوجی البخاری، المعروف ب «محمد صدیق حسن خان».

لقّب بنواب عالی الجاه امیر الملک خان بهادر، و هو- فیما یروی ولده- من ذریه

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۵۳۶

السبط الاصغر الشهید الامام الحسین بن علی بن أبی طالب (ع).

ولد فی شهر جمادی الاولی سنه ۱۲۴۸ ه ببلده قنوج (بالهند) و کان من اجل النعم علیه ... وفقه لتفسیر کتابه العزیز و حبله المتین و دراسه سنه نبیه (ص).

أخذ العلم من کبار محدثی الیمن و علماء الهند. و لما حصلت له الإجازه المعتبره من مشایخ السنه، شمّر عن ساق الجد و الهمّه و لجمع الأحکام، التی نطقت بها ادله الکتاب، ثم رحل الی بیت اللّه المکرم سنه ۱۲۸۵ ه، ثم رجع من الحجاز، و توّج ملکا علی مملکه بهوبال (بوبال) فجلس نائبا فی شئون الدوله و انتفع بجوده رجال من جماجم العرب و العجم.

و قد توفی سنه ۱۳۰۷ ه. «۱»

آثاره و مؤلفاته:

۱- ابجد العلوم.

۲- إتحاف النبلاء المتقين بإحياء مآثر الفقهاء و المحدثين.

۳- إفاده الشيوخ بمقدار الناسخ و المنسوخ.

۴- الاكسير فى اصول التفسير.

۵- اكليل الكرامه فى تبيان مقاصد الامامه.

۶- شمع انجمن فى ذكر شعراء الفرس و اشعارهم (بالفارسيه).

۷- فتح المغيث لفقه الحديث.

۸- فتح البيان فى مقاصد القرآن.

۹- نيل المرام من تفسير آيات الاحكام.

۱۰- منهج الوصول الى اصطلاح احاديث الرسول.

---

(۱) مقدمه نيل المرام للمؤلف، من احمد يوسف/ ۱۴؛ و الأعلام للزركلى، ج ۶/ ۱۶۸.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۳۷

تعريف عام

يعدّ من التفاسير الشامله لجميع آيات القرآن، الذى جمع المؤلف فيه بين الروايه و الدرايه، مع تجديد القديم فى الاسلوب و العرض و البيان، و تقديم الماده العلميه بنحو لا غرابه فيه.

و هو تفسير متوسط، جمع فيه بين الإعراب و اللغه، و الصفوه مما ثبت من التفسير بالمأثور، مع التحرى من الإسرائيليات و الخرافات التى يقوم الدليل على بطلانها.

قال المفسر بعد مقدمته التى بيّن فيها فضل القرآن، و فضل التفسير و طبقات المفسرين، و أقسام التفسير و المفسرين منهم:

«و طالما يدور فى خلدى أن أحرر فى التفسير كتابا يحتوى على أمرين، و يجمع طريقين على الوجه المعتبر فى الورد و الصدر، غير مشوب بشى ء من التفسير بالرأى الذى هو من اعظم الخطر ... حتى سألنى جماعه من اهل العلم ... و ألحوا علىّ و أظهروا الفقر الىّ، و لم يسعنى إلّا اسعاف ما أملوه، و انجاح ما سألوه، فاجبتهم معتمدا على فضل اللّه و تيسيره، ممتثلا بوصيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فيهم ... و مقتديا بالسلف الماضين فى تدوين علوم الدين ابقاء على الخلق و ايفاء للحق.

و ليس على ما جمعوه و صنّفوه مزيد، و

لكن لا بدّ فى كل زمان من تجديد ما طال به العهد، و قصر للطالبين فيه الجد و الجهد» «۱».

و قد ألّف المفسر كتابا يختص بتفسير الآيات التى فيها تعلّق بالاحكام، و سيأتى تعريفه فى ذيل عنوان: «نيل المرام فى تفسير آيات الاحكام».

منهجه

كانت طريقته فى التفسير ان يبدأ باسم السوره و ذكر معناه، و كان معتمدا أنّ

---

(۱) فتح البيان، طبع صيدا، ج ۱/ ۲۰.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۳۸

أسماء السور توقيفيه، و كذا ترتيب السور و الآيات و يتوقف نقلها عن النبى «ص»، ثم يذكر فضل السوره و قراءتها ثم يدخل فى تفسير السوره مبتدئا بتفسير الآيه و ذكر معنى الجمله و الوجوه الاعرابيه و النحويه، و نقل الاقوال من الصحابه و المفسرين.

و اما منهجه فى النقل، فكان يأخذ بالاخبار الصحيحه المرفوعه الى النبى صلى اللّه عليه و آله، و الثابت من التفسير عن الصحابه و من تبعهم عن طريق اهل السنه و الجماعه و تقديمه على غيره من الاقوال التفسيريه، مع تقديم اللفظ الذى نقله الشرع على المعنى اللغوى، اذا كان المعنيان متغايران، و هذا ما ذكره فى مقدمه تفسيره.

فهو ملتزم فى التحرى عن الأخبار الإسرائيليه، و ان كان فى نهايه القول متحيرا فى رأيه، فمثلا عند ذكر قصه هاروت و ماروت، و ما نقل من الإسرائيليات، قال:

«و هذا القول يقتضى أن هذه القصه غير صحيحه، و أنها لم تثبت بنقل معتبر، و تبع ابو السعود فى ذلك البيضاوى، التابع فى ذلك للفخر الرازى ... لكن قال الشيخ زكريا الانصارى: الحق ما افاده شيخنا حافظ عصره الشهاب ابن حجر، أن لها طرقا تفيد العلم بصحتها ...» «۱».

و قال ايضا:

«أنا مقتصر فيه على

أرجح الاقوال و إعراب ما يحتاج اليه عند السؤال، و ترک التطويل بذکر اقوال غير مرضيه، و قصص لا تصح، و أعاريب محلها کتب العربيه، و ما ذکر من القراءات، فهو من السبع المشهورات الا ما شاء اللّه، و قد اذکر بعض اقوال و اعاريب لقوه مدارکها، او لورودها» «۲».

و قد تعرض فی هذا التفسير ايضا للاحکام الشرعيه، و أدله الفقهاء، و آراء الشافعيه، مع ترجيح بين الادله، و التحرى عن الجدل المذهبی (بين المذاهب الاربعه)

---

(۱) نفس المصدر/ ۲۳۹.

(۲) نفس المصدر/ ۲۳.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۳۹

و التعصب لمذهبه.

و لقد تأثر کثيرا بکتاب: «فتح القدير» للعلامه الشوکانی حتی أدّی ذلک الی نقل عباراته و کلماته علی الترتيب الذی جاء فی الکتاب، و قال فيه:

«و من أحسن التفاسير جمعا بين الروايه و الدرايه فيما علمت تفسير الامام الحافظ القاضی محمد بن علی بن محمد الشوکانی اليمنی» «۱». من دون ذکر فی انّه اعتمد عليه فی التفسير.

و اما موقفه فی الآراء الکلاميه و المواقف الاعتقاديه، فانه يذهب مذهب الاشاعره، و يؤول بعض الصفات کما فی صفه الوجه و الرحمه و الغضب و الحياء «۲» و غيرها تبعا للشوکانی فی فتح القدير، و قد يرجّح العقائد السلفيه و يذهب مذهبهم «۳».

---

(۱) نفس المصدر/ ۲۰.

(۲) انظر تفصيل ذلک فی: فتح البيان، ج ۱/ ۱۴ و ۳۴ و ج ۷/ ۱۸۱، و ج ۹/ ۲۲۷.

(۳) انظر ايضا حول تفسيره: المفسرون بين الاثبات و التأويل، ج ۱/ ۲۰۴؛ و تاريخ التفسير للقيسی/ ۱۳۷.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۴۰

۸۳- فتح القدير

اشاره

العنوان المعروف: فتح القدير، الجامع بين فنى الروايه و الدرايه من علم التفسير.

المؤلف: محمد بن على بن عبد اللّه الشوكانى.

ولادته: ولد

فی سنه ۱۱۷۳ ه- ۱۷۵۹ م، و توفی فی سنه ۱۲۵۰ ه- ۱۸۳۴ م.

مذهب المؤلف: الشیعی و الزیدی.

اللغه: العربیه.

تاریخ التألیف: ۱۲۲۹ ه الی ۱۲۳۲.

عدد المجلدات: ۵.

طبعات الکتاب: الطبعه الاولی، القاهره، مطبعه مصطفی الحلبی البابی، سنه ۱۳۴۹ ه.

و اعید طبعه بالافست علی طبعه القاهره فی بیروت، دار المعرفه، و فی دار احیاء التراث العربی.

و اعید ایضا طبعه بالافست فی بیروت، دار المعرفه، حجم ۲۴ سم، (بدون تاریخ).

و طبع فی القاهره، دار الحدیث، الطبعه الاولی، سنه ۱۴۱۳ ه- ۱۹۹۳ م، فی ۶ مجلدات، حجم ۲۴ سم، حققه و خرّج احادیثه و فهرسها ابو حفص سید بن إبراهیم بن صادق بن عمران.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۵۴۱

حیاه المؤلف:

هو محمد بن علی بن محمد بن عبد اللّه الشوکانی ثم الصنعانی، کان اماما من ائمه الزیدیه، قاضی قضاه اهل السنه و الجماعه، شیخ الروایه و السماعه، السابق فی میدان الاجتهاد، المطلع علی حقایق الشریعه و مواردها.

ولد فی سنه ۱۱۷۳ ه بقریه شوکان. (و هی قریه من قری السحامیه إحدی قبائل خولان قریبه من صنعاء).

نشأ بصنعاء، و تربی فی حجر أبیه علی العفاف و الطهاره، و أخذ فی طلب العلم و سماع الاعلام، و فرّغ نفسه للطلب و جدّ و اجتهد فی طلب العلم و اشتغل کثیرا، فقرأ القرآن علی جماعه المعلمین، و کتب التاریخ و مجامع الأدب و سار علی هذه الطریقه ما بین مطالعه و حفظ، و ما بین سماع و تلق، الی ان صار اماما یعول علیه.

و رأسا یرحل الیه، و مفسرا للقرآن لا یباری، و محدّثا لا یشق له غبار.

توفی لیله الأربعاء ۲۷ من شهر جمادی الآخره سنه ۱۲۵۰ ه بصنعاء.

آثاره و مؤلفاته:

۱- نیل الأوطار فی شرح منتقی الأخبار فی الحدیث الشریف.

۲- أدب الطلب و منتهى الارب.

۳- تحفه الذاكرين فى شرح عده الحصن و الحصين.

۴- إرشاد الثقات الى اتفاق الشرائع على التوحيد و المعاد و النبوّات.

۵- شفاء العلل فى حكم الزياده فى الثمن لمجرد الأجل.

۶- شرح الصدور فى تحريم رفع القبور.

۷- فتح القدير فى التفسير. و هو الكتاب الذى نحن بصدد الكلام عنه «۱».

---

(۱) انظر ترجمته تفصيلا فى مقدمه فتح القدير، ج ۱/ ۴- ۹.

تعريف عام

هو تفسير شامل موجز للقرآن، و مرجعا مهمّا من مراجعه، و عنوان هذا الكتاب يدلى إلى طريقته فى التفسير، فهى ليست طريقه التفسير بالمأثور، حتى يقتصر على ايراد ما ورد فى الآيه من الآثار، و ليس تفسيرا يجعل كل همه العقليات، بل هو تفسير يجمع بين الروايه و الدرايه، و المراد بالروايه هى: إيراد جميع المأثورات، و الدرايه هى: ابداء الرأى الشخصى بعد الفهم و التأمل فى الآيه.

اعتمد فى تفسيره هذا على ابى جعفر النحاس، و ابن عطيه فى تفسيره المحرر الوجيز، و القرطبى فى الجامع لإحكام القرآن. و تأثر بتفسيره جمع كثير، و اكثر تاثرا منهم: محمد صديق خان صاحب تفسير: «فتح البيان فى تفسير القرآن».

قال الشوكانى فى مقدمه تفسيره لبيان تعريف عام لكتابه:

«فهذا التفسير و إن كبر حجمه، فقد كثر علمه، و توفر من التحقيق قسمه، و أصاب غرض الحق سهمه، و اشتمل على ما فى كتب التفسير من بدائع الفوائد، مع زوائد فوائد و قواعد شوارد، فإن أحببت أن تعتبر صحه هذا، فهذه كتب التفسير على ظهر البسيطه، انظر تفاسير المعتمدين على الروايه، ثم ارجع إلى تفاسير المعتمدين على الدرايه، ثم انظر فى

هـذا التفسـير بعد النظرين، فعند ذلک يسـفر الصـبح لذى عينين، و يتبين لک أن هذا الكتاب هو لب اللباب، و عجب العجاب، و ذخيره الطلاب، و نهايه مأرب الألباب» «۱».

و الشوكانی، و ان كان زيـدی المـذهب و ينقل عن علماء مـذهبه فی الفقه كابن القاسم و المهـدوی و غيرهم، و لكنه ايضا يكثر النقل عن فقهاء المذاهب الأخرى، كالشافعی، و ابی حنيفه، و مالک، و احمد، و ابن جرير و غيرهـم.

بدأ تفسيره بمقدمه فی فضل القرآن، و فضل التفسير، و طبقات المفسرين، و اقسام التفسير و المفسرين منهم.

---

(۱) فتح القدير، ج ۱/ ۱۳.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۴۳

منهجه

كـان منهجه فی التفسير هو: ان يبـدأ بـاسم السوره و معنـاه، ثم فی فضـل السوره و قراءتهـا، و بيـان المعنى اللغوی و الإعرابی و البيانی، مع ذكر ما فی إسـناده ضـعف من الروايات، لأنه لا يعتقـد بكل ما روی، و لا بدّ من الجمع و التوفيق بين الدرايه و الروايه منهجها، و قال:

«و لا اعتبار بما لا يصح كالتفسـير المنقول باسناد ضعيف، و لا بتفسير من ليس بثقه منهم و إن صح الإسناد اليه، و بهذا تعرف انّه لا بدّ من الجمع بين الامرين» «۱».

و هو مخالف لما قيل بالتناسب بين الآيات و قال فی ذلک:

«اعلم أن كثيرا من المفسـرين جاءوا بعلم متكلف، و خاضوا فی بحر لم يكلفوا سـباحته، و استغرقوا اوقاتهم فی فن لا يعود عليهم فائـده، بـل اوقعوا أنفسـهم فی التكلم بمحض الرأى المنهی عنه فی الأـمور المتعلقه بكتـاب اللّه سـبحانه، و ذلـک أنهم ارادوا ان يذكروا المناسبه بين الآيات القرآنيه المسروده على هذا الترتيب الموجود فی المصاحف، فجاءوا بتكلفات و تعسفات يتبرأ

منها الانصاف، و يتنزّه عنها كلام البلغاء، فضلا عن كلام الرب سبحانه، حتى افردوا ذلک بالتصنيف، و جعلوه المقصد الأهم من التأليف، كما فعله البقاعى فى تفسيره» «۲».

و يتضح من التفسير، ان مذهبه فى الكلام شيعيا زيديا، و ان كان يسلک مسلک اهل السنه و الجماعه فى بعض المسائل الكلاميه، كما نرى فى مسأله الرؤيه فى ذيل آيه: وَ إِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ «۳»، حيث قال:

---

(۱) فتح القدير، ج ۱/ ۱۲.

(۲) نفس المصدر/ ۷۲.

(۳) سوره البقره/ ۵۵.

«و إنما عوقبوا بأخذ الصاعقه لهم، لأنهم طلبوا ما لم يأذن اللّه به من رؤيته فى الدنيا. و قد ذهبت المعتزله و من تابعهم الى إنكار الرؤيه فى الدنيا و الآخره، و ذهب من عداهم على جوازها فى الدنيا و الآخره و وقوعها فى الآخره. و قد تواترت الأحاديث الصحيحه بأن العباد يرون ربهم فى الآخره، و هى قطعيه الدلاله لا ينبغى لمنصف ان يتمسک فى مقابلها بتلک القواعد الكلاميه» «۱».

«و كذلک نلاحظ على الشوكانى انه لا يكاد يمرّ بآيه من القرآن تنعى على المشركين تقليدهم آباءهم الّا و يطبقها على مقلدى أئمه المذاهب الفقهيه، من اهل السنه، و يرميهم بأنهم تاركون لكتاب اللّه، معرضون عن سنه رسوله صلى اللّه عليه و سلم ... فمثلا عند تفسيره لقوله تعالى: اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً «۲» يقول ما نصه:

«و فى هذه الآيه ما يزجر من كان له قلب او ألقى السمع و هو شهيد، عن التقليد فى دين اللّه، و ايثار ما يقوله الأسلاف على ما فى الكتاب العزيز، و السنه المطهره، مع مخالفته لما

جاءت به النصوص، و قامت به حجج اللّه و براهينه، و نطقت به كتبه و انبياؤه» «۳».

فالخلاصه: الكتاب له قيمه و مكانه، مع إيجازه، و يعطينا الصوره الواضحه للتفسير عند الاماميه الزيديه.

دراسات حول التفسير

١- الامام الشوكانى مفسرا. الدكتور محمد الغمارى، جده، دار الشروق، ١۴٠١ ه ٣۵٧ ص، ٢۴ سم.

---

(١) فتح القدير، ج ١/ ٨٧.

(٢) سوره التوبه/ ٣١.

(٣) التفسير و المفسرون، ج ٢/ ٢٩١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۴۵

٢- الامام الشوكانى و ايراده للقراءات فى تفسيره. احمد عبد اللّه المقرى، رساله ماجستير من الجامعه الاسلاميه بالمدينه المنوره عام ١۴٠۵ ه- ١٩٨۵ م.

٣- فهارس فتح القدير. ابو حفص سيد بن إبراهيم بن صادق بن عمران، القاهره، دار الحديث، الطبعه الاولى، ١۴١٣ ه- ١٩٩٣ م، ٢۴ سم، ٣۶٨ ص، المشتمل على فهرس اطراف الحديث و الاعلام، و معجم الفاظ الحديث «١».

---

(١) ايضا انظر: مناهج المفسرين لمساعد مسلم آل جعفر/ ١۶۵؛ و التفسير و المفسرين، ج ٢/ ٢٨٨؛ و فكره اعجاز القرآن لنعيم الحمصى/ ١٩٩؛ و المفسرون بين التأويل و الاثبات، ج ٢/ ٢٢٣؛ و تاريخ التفسير للقيسى/ ١٣۶؛ و النحو و كتب التفسير لرفيده، ج ٢/ ١٠٠٩ و ١٠١٣.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۴۶

٨۴- الفتوحات الالهيه

اشاره

العنوان المعروف: الفتوحات الإلهيه بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفيّه.

المؤلف: سليمان بن عمر العجيلى، الشهير بالجمل.

وفاته: توفى فى سنه ۱۲۰۴ ه- ۱۷۹۰ م.

مذهب المؤلف: الشافعى الاشعرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ۱۱۹۶ ه.

عدد المجلدات: ۴.

طبعات الكتاب: القاهره، الطبعه الاولى، سنه ۱۳۰۳ ه، و فى هامشه تفسير الجلالين مع تفسير عبد اللّه بن عباس.

و طبعه اخرى فى رمضان سنه ۱۳۷۷ ه و فى هامشه تفسير الجلالين و املاء ما منّ به الرحمن من وجوه الاعراب و البيان.

و اعيد طبعه بالافست فى بيروت، دار احياء التراث العربى، حجم ۳۰ سم. (بدون تاريخ).

حياه المؤلف:

هو أبو داود سليمان بن عمر بن منصور العجيلى الأزهرى، المعروف بالجمل، فاضل من أهل منيه عجيل (إحدى قرى الغربيه بمصر)، ثم انتقل الى القاهره. و هو

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۴۷

مفسِّر، فقيه، شارك فى بعض العلوم، و كان صوفيا تنعكس افكاره فى آثاره، و له تأليفات عديده، قد طبع بعضها، و البعض الآخر مخطوط.

قد استفاد من مشايخ العرفاء، منهم: الشيخ الشهاب الرملى، و الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم التتائى المالكى، و الشيخ نصر الدين اللقانى المالكى، و الشيخ المقرى المالكى.

توفى فى شهر ذى القعده سنه ۱۲۰۴ ه.

آثاره و مؤلفاته:

۱- الفتوحات الإلهيه.

۲- المواهب المحمديه بشرح الشمائل الترمذيه.

۳- فتوحات الوهاب. حاشيه على شرح المنهج فى فقه الشافعيه.

۴-المنح الإلهيات بشرح دلائل الخيرات «۱».

تعريف عام

كان التفسير شرحا على تفسير الجلالين، و على نمط حاشيه الصاوى على تفسير الجلالين- قد سبق تعريفه-، و هو يشتمل على جميع آيات القرآن.

و تفسير الجلالين، لجلال الدين المحلى (المتولد ۷۹۱ ه و المتوفى ۸۶۴ ه)، و جلال الدين السيوطى (المتولد ۸۴۹ ه المتوفى ۹۱۱ ه) اللذين اشتركا فى العمل به، لان العلامه المحلى لم يتم التفسير و لم يكمل العمل، فجاء بعده جلال الدين السيوطى ليكمل ما بدأه المحلى من قبل سوره الكهف، ففسر من اول سوره البقره حتى نهايه سوره الإسراء.

ابتدأ المؤلف تبعا للمؤلفين الجلالين قبل التفسير بمقدمه قال فيها:

---

(۱) الاعلام للزركلى، ج ۳/ ۱۳۱؛ و معجم المؤلفين للكحاله، ج ۴/ ۲۷۱.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۴۸

«بعد فيقول العبد الفقير سليمان الجمل ... هذه حواش تتعلق بتفسير الامامين الجليلين ... جمعها من التفاسير و قواعد المعقول، أسال اللّه ان ينفع بها كما نفع بها المبتدى ... و سميتها الفتوحات الالهيه بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفيه» «۱».

ثم ذكر مقدمه فى بيان معنى التفسير، و مبدأ النزول، و كيفيته و ترتيبه، و معنى قوله صلّى اللّه عليه و سلم: «أنزل القرآن على سبعه أحرف»، و الناسخ و المنسوخ و اقسامهما، و تفصيل حروف القرآن و عدد آياته، و الفرق بين التفسير و التأويل.

و حاشيه الصاوى على تفسير الجلالين تلخيص لهذا الكتاب، و الصاوى تلميذ له، و كلاهما من الصوفيه، و لهذا نرى ان: حاشيه الشيخ الجمل و الصاوى تدلنا بوضوح على روح مؤلفيها الصوفيه العميقه التى تتسرب إلى السطور فى كثير

من الأحيان «۱».

منهجه

و اما منهجه فى التفسير، فهو يذكر جمله من تفسير الجلالين، ثم يشرح أقوالهما، و يختار من كلام المفسرين ما يخص الموضوع الذى هو بصدد شرحه، مع مقارنه بين ما ذكره من كلام الجلالين، و الكلام الذى ذكره للمفسرين، و كان يذكر الإعراب و الصرف و القراءات المتعدده، و اقوال المفسرين، و يستدل لشرحه بالأثر و الأدب و القراءات، مع عنايته الكبيره بذكر القراءات.

و قد اعتمد فى تفسيره على المرويات المنقوله عن النبى «ص»، و اقوال الصحابه و التابعين، و اصحاب العرفان، و شيخيه الشهاب الرملى و الكرخى، و المفسرين من سبقه، كالزمخشرى فى «الكشاف»، و ابى حيان فى تفسير «البحر المحيط»، و البغوى فى «معالم التنزيل» و ابى السعود فى «ارشاد العقل السليم»، و غيرهم، من دون اخضاعهم للنقد و التمحيص، و انما ذكر اقوالهم و وجوه احتمالاتهم و مروياتهم.

---

(۱) الفتوحات الالهيه، ج ۱/ ۲.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۴۹

و تعرض للمباحث الاعتقاديه و الكلاميه وفق مذهب اهل السنه، و نموذج على ذلك ما قال فى تفسير آيه: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ «۱»:

«و قيل المراد: (لا تحيط به) اى و على هذا القبيل يكون العموم على اطلاقه، فلا يحيط به بصر أحد لا فى الدنيا و لا فى الآخره، لعدم انحصاره [قال شيخنا الرملى] ...

قال جمهور المفسرين، معنى الإدراك الإحاطه بكنه الشى ء و حقيقته، و الابصار ترى البارى جل جلاله و لا تحيط به، كما ان القلوب تعرفه و لا تحيط به ...

و قد تمسك، بظاهر الآيه قوم من اهل البدع، و هم الخوارج و المعتزله، و بعض المرجئه، و قالوا: ان اللّه تبارك و تعالى لا يراه أحد من خلقه،

و أن رؤيته مستحيله عقلا لان اللّه أخبر ان الابصار لا تدركه و ادراك البصر، عباره عن الرؤيه ... و مذهب اهل السنه ان المؤمنين يرون ربهم فى عرصات القيامه.» «۲».

و موقفه فى الأخذ بالإسرائيليات و الموضوعات، فإنّه و إن ذكرها فى مواردها، و لكنه نبّه على ذلك، و نقل عن بعض المفسرين تشنيعهم على الناقلين لهذه الروايات، فمثلا عند ذكر قصه هاروت و ماروت «۳» قال:

«و اما ما يحكى من الملائكه عليهم السلام، لمّا رأوا ما يصعد من ذنوب بنى آدم عدوهم [إلى آخر القصه] ... فما لا تعويل عليه، لما أنّ مداره روايه اليهود، مع ما فيه من المخالفه لأدله العقل و النقل، إلى آخره.

[كذا قال] ابو السعود، و مثله فى الخازن، ثم قال: و قيل إنّ رجلا من أمه محمد قصدهما ليتعلم السحر منهما، فوجدهما معلقين [الى آخر القصه] و قول ابى السعود:

لما أن مداره روايه اليهود، تقتضى أن هذه القصه غير صحيحه، و أنها لم تثبت بنقل

---

(۱) الأنعام/ ۱۰۲.

(۲) الفتوحات الالهيه، ج ۲/ ۷۲.

(۳) البقره/ ۱۰۳.

معتبر، و تبع فى ذلك البيضاوى، التابع فى ذلك، الفخر الرازى و السعد التفتازانى و غيرهما مما أطال فى ردها» «۱».

و ان كان قد وجّه هذه الروايات، كما هو شأن اصحاب التأويل و الإشاره، و نقل عن شيخه بأنها: «من رموز الأولين» «۲».

و لكى تعرف التفسير و تتمه البيان حول منهج الشيخ «الجمل» و تفسير الجلالين و اتجاهاتهم، انظر تفسير: حاشيه الصاوى على تفسير الجلالين، الذى بيّنا درجه تأثيره عليه، و منهجه الذى سلكه «۳».

---

(۱) نفس المصدر، ج ۱/ ۸۸.

(۲) نفس المصدر.

(۳) انظر أيضا: مقدمه تفسير حاشيه الصاوى على تفسير

الجلالين/ ۴؛ و النحو و كتب التفسير لابراهيم عبد اللّه رفيده، ج ۲/ ۱۰۰۲.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۵۱

۸۵- الفرقان

اشاره

العنوان المعروف: الفرقان فی تفسير القرآن بالقرآن و السنه.

المؤلف: الشيخ محمد صادقی الطهرانی.

ولادته: ولد فی سنه ۱۳۴۶ ه- ۱۹۲۷ م.

مذهب المؤلف: الشيعی الاثنا عشری.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ۱۳۹۷ ه الی ۱۴۰۷ ه.

عدد المجلدات: ۳.

طبعات الكتاب: بيروت، مؤسسه الوفاء، الطبعه الاولی، سنه ۱۴۰۵ ه- ۱۹۸۵ م.

طهران، انتشارات فرهنگ اسلامی (نشر مؤسسه الثقافه الاسلاميه)، الطبعه الثانيه، سنه ۱۴۰۷ ه، حجم ۲۴ سم.

حياه المؤلف:

هو الشيخ محمد بن رضا الصادقی الطهرانی، من العلماء و المدرسين البارزين فی الحوزه الدينيه ببلده قم.

ولد فی سنه ۱۳۴۶ ه فی طهران عاصمه ايران، و تربی فی بيت من بيوت العلم عند والده الذی كان أحد خطباء ايران، و درس القرآن عند والدته العالمه المؤمنه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۵۲

مات والده و هو ابن اثنتی عشره سنه. درس عده سنين فی المدارس الرسميه، ثم دخل الحوزه العلميه، و استفاد من كبار الاساتذه، منهم العلامه المفسر الطباطبائی صاحب تفسير الميزان، و السيد البروجردی الفقيه المعروف، حتی أكمل الدراسات الدينيه لحد الاجتهاد اصولا و فقها و فلسفه و عرفانا.

ثم هاجر الى موطنه طهران اتصالا بالثوره الاسلاميه التى كان رائدها المرحوم السيد ابو القاسم الكاشانى قياما قويما ضد الشاه، و خلال التدخلات العميقه السياسيه ركز هو على المعارف القرآنيه فى الحوزه العلميه و الجامعه بطهران حتى حصل على درجه الدكتوراه من كليه المعارف الإسلاميه، و ما زال محققا مدققا حول المعارف القرآنيه.

هاجر الى العراق بعد ما حكم عليه نظام الشاه بالاعدام غيابيا، و رجع إلى ايران بعد سقوط الشاه، و قام بتدريس التفسير طيله حياته العلميه و ما زال حتى اليوم مواظبا على ذلك. «۱»

أهم آثاره و مؤلفاته:

۱- الفرقان فى تفسير القرآن بالقرآن.

۲- حوار بين الالهيين و الماديين.

۳- المقارنه العلميه و الكتابيه بين الكتب السماويه.

۴- تبصره الفقهاء.

۵- تاريخ الفكر و الحضاره.

۶- اصول الاستنباط بين الكتاب و السنه.

۷- على و الحاكمون.

۸- عقائدنا فى التوحيد و النبوه و المعاد بين الكتب السماويه.

---

(۱) من ترجمه كتبها المفسر المحترم بعد ما طلبت منه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۵۳

تعريف عام

قد ابتدأ بالتفسير بالجزء الثلاثين حتى أكمل الاجزاء الاخرى، التى القاها على طلاب العلوم الدينيه فى الحوزتين (قم و النجف) بزيادات و تنقيحات لفظيه و معنويه. و هذا تفسير كامل شامل للقرآن، اتخذ صاحبه منهج تفسير القرآن بالقرآن، مع اضافه الحديث الذى يوافق القرآن اليه.

قد ابتدأ بذكر مقدمه طويله فى فضل القرآن، و ان الاصل فى كل شارد و وارد هو القرآن، و المرجع فى التفسير و الحديث هو

القرآن، و مسالک التفسیر کلها هباء و خواء إلّا تفسیر القرآن بالقرآن، و لا سبیل الی الحدیث الّا موافقته للقرآن، و ان مدعی التحریف انّما یهرف بما لا یعرف جهلا، و ما یحمله علی القرآن من العلوم العصریه و التحقیقات الفلسفیه و التأویلات العرفانیه، تحمیلا علیه ما لا یتحمله، و علی المفسر العارف أن یفسر الآیات دون اتکالیه علی آراء المفسرین.

و ایضا ذکر کلاما حول النسخ و صیانه القرآن عن التحریف، و التفسیر بالمأثور، و الظاهر و الباطن، و مسأله الترجمه و التفسیر و التأویل.

منهجه

کان منهجه فی التفسیر، تفسیر القرآن بالقرآن بشکل تحلیلی اجتماعی تربوی، مع ذکر الاحادیث التی رآها صحیحه و موافقه و ملائمه للقرآن، و لذا احترز من الاخبار الضعاف و الإسرائیلیات احترازا شدیدا، و یقع باللوم علی من اتخذ هذه الروایات سبیلا فی التفسیر.

ذکر المباحث الفقهیه المناسبه للآیه و الاختلاف الذی وقع فیها، و المنهج المتفرد فیها؛ و قال فی ذلک:

«و اسلوبی فی التفسیر هو تفسیر القرآن بالقرآن، فکما اللّه غنی فی ذاته عمن

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۵۵۴

سواه، کذلک کلامه فی ذاته غنی عما سواه، فهو المفسر کغیره و لا عکس، فانّه «نور» و «برهان» و «بیان» فما بال نور

الانوار يستنير بانوار اخرى. تجرّد بافكارنا عما قيل او يقال، إلّا الأدب العربى المكين، قبل أن ننظر الى نظرات المفسرين و الروايات الوارده فيه، نراجع القرآن نفسه، ننظر الى الآيه التى نعنى تفسيرها، ثم الى الآيات التى توسطها، و من ثم الى الآيات التى هى فى معناها و مغزاها، فنحصل على صالح المعين منها، مهما امكن الخطأ، و لكنه قليل بجنب سائر أساليب التفسير».

و قال ايضا فى بيان منهجه فى تفسير القرآن بالقرآن:

«و لا يعنى تفسير القرآن بالقرآن ضرب بعضه ببعض، دون رعايه لمناسبات الآيات، و أن تنثر آياته نثر الدقل، دون تأمل فى رباطاتها: «و قد رأى رسول اللّه- صلى اللّه عليه و آله و سلّم- قوما يتدارءون فقال: «هلك من كان قبلكم، بهذا ضربوا كتاب اللّه بعضه ببعض، و إنّما نزل كتاب اللّه يصدق بعضه بعضا، فلا تكذبوا بعضه ببعض، فما علمتم منه فقولوا و ما جهلتم فكلوه إلى عالمه».

فعلى المفسر التدبر التام فى آى الذكر الحكيم، متحللا عما اثبته هو او اثبتته الطرق العلميه او العقليه أمّاهيه، مستنطقا كل آيه بنظائرها فى المغزى، فيستفسر عنها اشباهها و نظائرها، مثبتا عن الاحاديث الموافقه الملائمه لها» «۱».

و كانت طريقته فى التفسير ان يبدأ باسم السوره مكيّها و مدنيّها، و عدد آياتها، ثم بيان معناها و مناسبتها بما قبلها و مدى دلالتها و الهدف العام من نزولها، ثم يذكر عددا من الآيات، و يدخل فى تفسيرها موضوعا موضوعا، مقسما ذلك على جوانب من الاعراب و اللغه و اسباب النزول- ان كان فيها سبب للنزول- و نقل الحديث عن الرسول الاعظم (صلى اللّه عليه و آله) و الائمه المعصومين من ولده من طرق الشيعه و السنه،

فيورد جزءا من الآيه بالشرح و البيان.

و كان مهتمّا ببيان الأحكام الفقهيه، إن كانت الآيه لها تعلق بالاحكام و ذكر

---

(۱) الفرقان، ج ۱/ ۱۸.

الآراء فيها، و ما فيها من رأى مستقل اتخذ من القرآن.

كان الصادقى ممن يخالف تطبيق القرآن على العلوم العصريه لحدّ كأنها هى الأصل و القرآن من فروعها، و لهذا اعترض على الشيخ الجوهرى الطنطاوى و قال:

«و من ذلک كثير عند المتفرنجين من المفسرين الذين غرقوا فى العلوم و النظريات الجديده، و نسوا أن القرآن هو علم اللّه، فلن يتبدل، و العلم دوما فى تبدل و تحول من خطأ الى صواب و من صواب الى أصوب! فتفسير القرآن بفرضيه العلم او رأيه، او رأى العقل غير الضرورى، منک أمّن سواک من مفسرين او علماء آخرين، او أحاديث غير ثابته، و لا ملائمه للآيات، او أيا كان من تفسير للقرآن لغير قرآن، كل ذلک تفسير له بالرأى، دون علم، او أثاره من علم او كتاب منير» «۱».

و يتعرض للآراء و الافكار العقائديه و المواقف الكلاميه، و يهتمّ ببيانها فيما دخل و ربط فى تفسير الآيه، فمثلا عند بيان استحاله الرؤيه فى تفسير آيه: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ «۲» قال:

«هذه من أمهات الآيات المحكمات تعريفا باللّه تعالى شأنه، مفسره لكافه المتشابهات التى يخيّل فيها أنه تعالى يبصر ببصر او ببصيره؛ فالإدراک هو الوصول كيفما كان، و الْأَبْصارُ جمع البصر الشامل لبصر العين، و بصر البصيره، فطريا او عقليا أو قلبيا أم فى أمر الأسرار، فهى أبصر من بصر العين، فلأن المبصر قد يكون محسوسا و أخرى غير محسوس، فالابصار تعم باصره المحسوسات

و سواها.

وَ هُوَ اللَّطِيفُ بحق اللطافه التى لا تـدرک بحقيقه الـذات و ذاتيات الصـفات بوحـدتها مع الذات، بل و لا الأفعال، إلّا ان يرى اللّه من افعاله شطرا بعض عباده المخلصين كما يمكن ان يرى ...

---

(۱) نفس المصدر/ ۳۱.

(۲) سوره الانعام/ ۱۰۳.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۵۶

لاـ تـدركه لا تعنى- فيما عنت- «لا تعرفه» حيث المعرفه الممكنه المأمور بها لا تعنى ادراكه بمعرفه كهـذا، كما لا تعنى الْأَبْصارُ- فقـط- أبصـار العيون. حيث الجمع المحلّى باللام يحلّق على كـافه الأبصار فى اى إبصار ... فلان لا تُـدْرِكُهُ هى من ميّزاته تعالى عـن خلقه ... ذلـك، فكمـا أنه: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ» فى ذاته و صـفاته و أفعـاله، كـذلك: لاـ تُـدْرِكُهُ الْأَبْصـارُ فى ذلـك المثلث المقدس، حيث ان إبصاره ادراكا له يشبهه بخلقه المبصرين» «۱».

و غيرها من المباحث الكلاميه المختلفه بين الشيعه و اهل السنه مع بيان الاستدلال من دون تعصب.

الخلاـصه: كان تفسـير الصادقى من التفاسـير المبسوطه الشامله الحـديثه للشـيعه الاماميه فى القرن الخامس عشـر، قـد نهـج منهج تفسـير القرآن بالقرآن، و السـنه المؤيده بالقرآن، مع التدبر و التأمل و الاجتهاد، حسـبما تقتضـيه قواعد اللغه و النحو، المستفسر و المستنطق آياتها «۲» للحصول على معناها من الآيات المتناظره لها، لا أن تفسير آيه بآيه اخرى يعنى بضرب القرآن بعضه ببعض، بل إنّما يسرد الآيات المتماثله المغزى، المتشابهه المعنى، المتدبره فيها.

---

(۱) تفسير الفرقان، ج ۱۰/ ۱۸۳.

(۲) إشـاره الى كلاـم الامـام على بـن ابى طـالب عليه السـلام فى حـق القرآن: «ذلـك القرآن فاسـتنطقوه، و لن ينطـق ابـدا» نهج البلاغه، خطبه ۱۵۸، ص ۲۲۳، طبعه الدكتور صبحى صالح.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۵۷

۸۶- الفرقان فى تفسير القرآن

اشاره

العنوان المعروف: الفرقان فی تفسیر القرآن.

المؤلف:

الشيخ على الروحانى النجف آبادى.

ولادته: ولد فى سنه ۱۳۵۱ ه.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ۲۲ طبعات الكتاب:

المجلد الاول، النجف الاشرف، مطبعه الآداب، ۱۹۷۲ م، المجلد الثانى، قم، بدون تاريخ، و المجلدات الاخرى طبعت بالرونيو و الآله الكاتبه و هى موجوده فى مكتبه مركز الثقافه و المعارف القرآنيه، و مكتبه دار القرآن الكريم بقم.

حياه المؤلف:

هو الشيخ على الروحانى الاصفهانى النجف آبادى من علماء و اساتذه الحوزه العلميه بقم، و المحقق المدرّس فى جامعه النجف سابقا.

ولد فى مدينه نجف آباد من عوامل اصفهان سنه ۱۳۵۱ ه، درس على شيوخ بلده و اصفهان ثم هاجر الى النجف الاشرف و هناك أكمل السطح و الخارج و استفاد من

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۵۸

اساطين العلم و من جملتهم الشيخ محمد تقى آل راضى و الشيخ مجتبى لنكرانى و العلامه السبزوارى و غيرهم و فى الخارج من الفقيه الكبير و المفسر الجليل آيه اللّه السيد ابو القاسم الخوئى و آيه اللّه الحكيم و الشاهرودى ثم اشتغل بالتحقيق و التأليف، ثم رجع الى ايران سنه ۱۴۰۱ ه و اقام فى مدينه قم، و كان من اهل التفنن فى العلوم و المعارف الاسلاميه، و له مصنفات كثيره فى التفسير و التاريخ و الفقه و اصول الدين.

توفى بقم سنه ۱۴۱۵ ه من شهر رجب المرجب.

آثاره و مؤلفاته:

۱- الوصول الى مناقب آل الرسول (المطبوع).

۲- الامام الحسين و المناوئون (المطبوع).

۳- العقيله الهاشميه (فى قيد الطبع).

۴- عبقریه الامام علی علیه السلام.

۵- الحجه البالغه.

۶- شذرات الذهب الی احادیث المنتخب.

۷- تنقیح المقال فی شرح الوسیله.

و غیرها من الآثار بالفارسیه و العربیه.

تعریف عام

تفسیر مختصر محیط بکل الآیات، قد اعتنی مفسّره بذکر ما ورد عن أهل البیت علیهم السلام فی تفسیر الآیه مع شرح للکلمه و الآیه بالشرح البیانی مع سهوله فی العباره، و تحقیق ما یحتاج الی توضیحه بالنسبه الی المواضیع مع قصد و خلو من الحشو.

قال السید محمد صادق آل بحر العلوم فی حق التفسیر فی تقدیمه للکتاب:

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۵۵۹

«ان مؤلّفنا العلامه الاستاذ البارع ... قد أبدع فی تفسیره هذا ... و أجاد غایه الإجاده، و جاء بما یسّر الناظر و یبهج الخاطر، و لا غنی عنه لمن یهمّه الامر و خیر شاهد علی ذلک ما یجده القارئ الکریم فی خلال تفسیره، فقد أبدع فی اسلوبه و تنسیقه، أبدع فی تبویبه و تنظیمه، و سیخلّد له ذکرا جمیلا و ثناء عاطرا مرّ الاعوام ...» «۱».

قد ابتدأ قبل التفسیر بخطبه و بیان لمنهجه، فقال: المفسرون حیاتهم و منهجهم ۵۵۹ تعریف عام ..... ص : ۵۵۸

«فیقول خادم الشریعه الفقیر الی اللّه فی کل موقف ... هذا ما وصل الینا فی تفسیر القرآن عن ائمتنا المعصومین علیهم السلام، و قد استفدنا من جمله المصادر الصحیحه من کتب الاحادیث و غیرها التی لا تزال تکون مدرکا للمفسرین- قدس اللّه ارواحهم- من العامه و الخاصه، من قله البضاعه و القصور عن هذه الصناعه، اتیت علی قدر مقدور، فان المیسور لا یترک بالمعسور» «۲».

ثم ورد فی مدخل التفسیر

اجمالا، و يشتمل على ثلاثه ابواب:

الاول: فى أنّ علم القرآن عند أهل البيت عليهم السلام.

الثانى: فى أنّ القرآن معجزه خالده.

الثالث: فى الاحاديث الوارده فى فضل القرآن.

منهجه

و اما طريقه «الروحانى» فى التفسير فهو يبدأ باسم السوره و معنى الآيه و تفسيرها، و كان من منهجه هو ان يذكر قطعه من الآيه ثم يفسرها تفسيرا لغويا و معنويا، ثم يعرض الاحاديث نقلا عن الكتب الاربعه للشيعه و غيرها من كتب الاخبار. و قال المؤلف فى بيان منهجه:

---

(۱) الفرقان، ج ۱/ ۱۵ من مقدمه الكتاب.

(۲) نفس المصدر، ج ۱/ ۶، من مقدمه المؤلف.

«ذكرت الاحاديث المرويه فى الباب مما لها ربط بالآيات، و اوردت من الاحاديث المرويه عن ائمتنا و عن ائمه أهل السنه، و لا سيّما الاحاديث الوارده فى فضائل أهل البيت بمناسبه المقام» «۱».

و قد يذكر فى تفسيره الاقوال من الصحابه و التابعين و من اصحاب المذاهب، كالامام الشافعى و الامام الحنبلى و غيرهما. و يذكر سبب نزول الآيه.

و اليك نموذجا من تفسيره فى بيان معنى قوله تعالى: لا إِكْراهَ فِي الدِّينِ «۲»:

لا إِكْراهَ فِي الدِّينِ أى ليس فى الدين اكراه من اللّه، و لكن العبد مخير فيه، لان ما هو دين فى الحقيقه هو من افعال القلوب اذا فعل لوجه وجوبه، فامّا ما يكره عليه من اظهار الشهادتين، فليس بدين حقيقه. قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِ اى قد ظهر الايمان من الكفر، و الحق من الباطل بكثره الحجج و الآيات الداله عقلا و سمعا» «۳».

و يتعرض المفسر للبحوث الكلاميه بصوره مجمله لينصر مذهب الاماميه فى مسأله الامامه و العصمه و خلق افعال العباد، و فى صفات البارى، و عدم

خلود اصحاب الكبائر فى النار، و الجبر و القدر، و استحاله رؤيه اللّه «۴».

و من امثله ما ذكره فى مسأله عدم خلود مرتكب الكبيره فى النار فى تفسير قوله تعالى:

بَلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ «۵»، قال:

---

(۱) نفس المصدر.

(۲) البقره/ ۲۵۶.

(۳) الفرقان، ج ۲/ ۲۶۰.

(۴) نفس المصدر ج ۱۱/ ۱۲۸، ۱۶۱، ۲۱۲، ۳۱۰، و ج ۲/ ۲۶۳

(۵) البقره/ ۸۱.

«قيل: دلاله الآيه و ظاهرها يمنع من أن يكون مرتكب الكبيره مخلد فى النار، لأنّه اذا كان مؤمنا مستحقا للثواب الدائم، فلا يجوز أن يستحق مع ذلك عقابا دائما، لأنّ ذلك خلاف ما أجمع عليه المسلمون.

و مبنى الكلام هو أن الإحباط باطل ام لا؟ هذا و اذا كان مع المرتكب الجرائم شى ء من الطاعات، لكان ذلك الشخص مستحقا للثواب، فلا تكون السيئه محيطه به، فلا يكون خالدا فى النار ابدا، و معلوم ان قله الثواب عندنا تثبت، مع كثره العقاب، و قد ذكر فى محله بطلان التحابط بادله العقل.

و الاقوى أن نقول: بانّ الآيه تدل على أنّ المراد بالسيئه الشرك، و الدليل على ذلك، أن سيئه واحده لا تحبط جميع الاعمال عند اكثر الخصوم، فلا يمكن إذا إجراء الآيه على العموم، فيجب أن تحمل الآيه على اكبر السيئات و أعظم الخطيئات، و هو الشرك باللّه ليمكن الجمع بين الآيتين» «۱».

و يتعرض ايضا فى اثناء تفسيره لآراء الفقهاء فى المسائل الفرعيه، كلّما سنحت الفرصه لذلك من دون بسط و تعقيب مع الاستدلال بالروايات الوارده من طريق أهل البيت عليهم السلام، و من الأمثله على ذلك ما ذكره فى مسأله جواز تأخير البيان عن وقت

الخطاب و الاصل فی الاشیاء الاباحه، و الإهلال فی الذبیحه، و المقدار الذی ینبغی عند الوصیه، و مقدار الفدیه، و السفر الشرعی، و عیر ذلک من المباحث «۲».

و ایضا یتعرض للمسائل الخلافیه بین الشیعه و السنه.

و کان المؤلف من القائلین بالتفسیر العلمی و السالکین منهجه فی تفسیره، اذ عند تفسیر قوله تعالی:

الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ فِراشاً وَ السَّماءَ بِناءً «۳». یقول:

---

(۱) الفرقان، ج ۱/ ۲۱۲.

(۲) نفس المصدر، ج ۱/ ۹۲، ۱۹۰، ج ۲/ ۴۴ و ۷۱.

(۳) البقره/ ۲۲.

لا یمکن الاستدلال بالآیه علی أنّ الارض لیست بکرویه، و ردّ کلام ابی علی الجبّائی فی ذلک ثم أکّد علی اثبات کرویه الارض بقوله:

من الآیات التی تدل علی کرویه الارض قوله تعالی: وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِینَ کانُوا یُسْتَضْعَفُونَ مَشارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغارِبَهَا «۱» ... فی البیان قال:

«ففی هذه الآیات دلاله واضحه علی تعدد مطالع الشمس و مغاربها، و فیها إشاره الی کرویه الارض، فإنّ طلوع الشمس علی ای جزء من اجزاء الکره الارضیه یلازم غروبها عن جزء آخر، فیکون تعدد المشارق و المغارب واضحا لا تکلف فیه و لا تعسف» «۲» و الخلاصه: إنّ السمه البارزه علی تفسیر الروحانی أنّه تفسیر بالمأثور، مع انّه یتعرض لمباحث اخری کالمباحث الفلسفیه و العلمیه و الکلامیه و الفقهیه، و ان لم یدخل فیها مبسطا، بل کان یشرح و یوضّح المواضیع المرتبطه بالآیه بشکل موجز.

---

(۱) الاعراف/ ۱۳۷.

(۲) الفرقان، ج ۱/ ۶۱.

۸۷- الفواتح الالهيه و المفاتح الغيبيه

اشاره

العنوان المعروف: الفواتح الإلهيه و المفاتح الغيبيه الموضحه للكلم القرآنيه و الحكم الفرقانيه.

المؤلف: نعمه اللّه بن محمود النخجوانی.

وفاته: توفی فی سنه ۹۲۰ ه- ۱۵۱۴ م.

مذهب المؤلف: سنّی متصوف.

اللغه: العربيه.

تاريخ

التأليف: ۹۰۲ ه- ۱۴۹۶ م.

عدد المجلدات: ۲.

طبعات الکتاب: اسطنبول، المطبعه العثمانیه بدار الخلافه العلمیه الاسلامیه، الطبعه الاولی، بتصدیق من مجلس تدقیق المؤلفات الشرعیه، سنه ۱۳۲۵ ه، فی مجلدین، حجم ۲۸ سم.

حیاه المؤلف:

هو نعمه اللّه بن محمود النخجوانی (النخشاوانی) من علماء الصوفیه و أحد مشایخهم. یعرف بالشیخ علوان و الشیخ بابا نعمه اللّه، من اهل «آق شهر» بولایه قرمان. نسبته الی نخجوان من بلاد القفقاز آذربیجان حالیا، رحل الی الأناضول،

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۵۶۴

و اشتهر، ثم رجع الی آقشهر و سکن فیها، و نشاطاته فی الریاضه و العباده المتداوله عند اهل المعرفه من الصوفیه.

و قد نقل الزرکلی عن صاحب الشقائق النعمانیه کلاما فی حق المفسر قال فیه:

«کتبه بلا مراجعه للتفاسیر، و أدرج فیه من الحقائق و الدقائق ما یعجز عن ادراکه کثیر من الناس». «۱»

توفی بآق شهر سنه ۹۲۰ ه.

آثاره و مؤلفاته:

۱- شرح کتاب گلشن راز «بالفارسیه».

۲- هدایه الإخوان.

۳- الفواتح الإلهیه و المفاتح الغیبیه.

۴- حاشیه علی انوار التنزیل فی التفسیر.

تعریف عام

تفسیر موجز إشاری صوفی یهتمّ المؤلف ببیان المعانی و ذکر المکاشفات و المشاهدات الوارده علیه، کما ادعاه فی مقدمه تفسیره، و بیان تفسیر القرآن بالمنهج الاشاری و العرفانی، مع الفصاحه فی البیان و سلاسه فی التعبیر، مشتمل علی جمیع آیاته و سوره.

قال النخجوانی فی مقدمه تفسیره فی حق نفسه و بیان دوافعه لتألیف الکتاب:

«و اللّه ما هـذا الفقير الحقير من اصـحاب القيود، المتشـبثين بأذيال الحجـج و الحـدود، و لا من المتصوفه المتصـلفه من الوارد و المورود، المتفوهه عن الواجد و الموجود، بل من خدّام الفقراء، المتسلخين عن جميع الرسوم و العادات، المنتظرين

---

(۱) الاعلام للزركلى، ج ۸/ ۳۹؛ و معجم المفسرين لعادل نويهض، ج ۲/ ۷۰۳.

بما ظهر لهم من الحق فى عموم الاوقات و شمول الحالات ...

ثم لمـا كـان ما ظهر فيه من جمل الفتوحات التى قـد فتحها الحق و وهبها من محض جوده، سـمى من عنـده: «الفواتـح الالهيه، و المفاتح الغيبيه»، الموضحه للكلم القرآنيه، و الحكم الفرقانيه» «۱».

قـد ابتـدأ قبل التفسـير ببيان امور هامّه حول مسأله العرفان و فروعه، الـذى يعبّر عنه: باصل كلى جملى يتضـمن على سـرائر عموم المعـارف و الحقـائق و المكاشـفات و المشاهـدات الوارده على قلوب الكمّـل، و موضوع الاوامر و النواهى، و عموم التكاليف و الأحكـام الوارده من اللّه فى الكتب و الصـحف الالـهيه على اسـاس منظر العرفـاء، و بيان اسـرار مطلق الإنزال و الإرسال، و حكم عموم الوحى و الإلهام، و مصالح الولايه المطلقه و النبوه و الرساله، و على وضع الملل و الاديان و

صور الطاعات و العبادات الدنيويه و المعتقدات الاخرويه من الحشر و النشر و الجنه و النار.

لم يشر النخجوانى الى المصادر التى اعتمد عليها فى تفسيره، إلّا أنه قد تأثر بمحيى الدين بن عربى و منهجه فى إرجاع المطالب و الموضوعات فى القرآن الى المباحث العرفانيه و الإشاريه، و كان قريب الاتباع و النهج بالتفسير الإشارى القشيرى المسمى ب «لطائف الاشارات».

منهجه

و طريقته فى شروع التفسير بيان مقدمه لكل سوره حول المسائل العرفانيه المرتبطه بالسوره، ثم ورد فى تفسير البسمله فى كل سوره، المتناسب مع سياق السوره، مستدلا بأن كل سوره من السور القرآنيه فاتحه مخصوصه و خاتمه معينه.

ثم شرع بتفسير جزء منتخب من الآيه فقره بعد فقره بتفسير و توضيح موجز على المنهج الذى يسير عليه، من دون إشاره الى الإعراب و اللغه و القراءه و البيان

---

(۱) الفواتح الالهيه، ج ۱/ ۲.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۶۶

الظاهرى من الآيه، او الاقوال التى وردت فى الآيه، او المأثور الذى يمكن ان يستفاد منه فى تفسير الآيه، او سبب النزول و غير ذلك من الامور المتداوله فى أغلب التفاسير و فى خاتمه كل سوره بيان اجمالى عمّا قاله فى تفسير السوره.

فعلى هذا كان منهجه فى التفسير، هو التفسير الإشارى المتضمن للاصطلاحات الصوفيه من إشارات من لسان اهل المعرفه، و بيان معانى قولهم أو قضايا أصولهم، سلك طريق الإقلال، معتمدا على قواعد اهل الكشف و الذوق، موجزا أشد الإيجاز.

و على سبيل المثال نذكر ما قاله فى فاتحه سوره الكهف و جمل من تفسيره:

«فاتحه سوره الكهف»

«لا- يخفى على المحققين المحمديين المتحققين بمقام المعرفه، و التوحيد بمتابعته- صلى اللّه عليه و سلم- المسترشدين من القرآن المجيد المنزل عليه، المفصل لمرتبته- صلى اللّه عليه و سلم- الموضح شأنه فى المعارف و الحقائق و المكاشفات و المشاهدات، المبين لعروجه الى معارج العنايات الالهيه، و سلوكه فى مسالك توحيده على الاستقامه و الاعتدال بلا عوج و انحراف؛ ان من وفق من عند اللّه على سلوك طريق التوحيد من أرباب العنايه، قد ظهر عليه و لاح دونه استقامه القرآن المنزل على العداله و القسط

الالهی و براءته عن العوج و الانحراف ...

«الحمـد» المشـتمل، المتضـمن علی عموم الأثنیه، و التوصـیف بالاوصاف الجمیله، و النعوت الجلیله المطلقه، حقیق لائق «للّه» ای للـذات المسـتجمع لجمیع اوصاف الکمال، المسـتحق لعموم المحامـد، اسـتحقاقا ذاتیا و وصـفیا بالجمیل «الَّذِی أَنْزَلَ عَلی عَبْدِهِ» المستجمع لجمیع مراتب الکمال، المستظل بظل الألوهیه، المستحق لرتبه الخلافه و النیابه عنه سبحانه بالاصاله، یعنی محمدا صلی اللّه علیه و سلم» «۱».

و لم ینقل المأثورات و الروایات، و لهذا لم یذکر الاسرائیلیات و لا یعتمد علیها فی تفسیر الآیه.

---

(۱) نفس المصدر، ج ۱/ ۴۷۰.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۵۶۷

و کان موقفه فی العقائـد و المباحث الکلامیه موقف اهل المعرفه، و ان لم یتعرض صـریحا نقـدا و اسـتدلالا، و لکن یظهر موقفه من العباره، فمثلا عند تفسیر آیه:

لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ «۱»، قال:

«لاـ تُـدْرِکُهُ» من غـایه ظهوره و جلائه الْأَبْصارُ القاهره عن إبصار أنواره الباهره «و» کیف تـدرکه الأبصار إذ «هو» بـذاته یُـدْرِکُ الْأَبْصـارَ، و یبصـرها، و مبصـر الابصـار لا یبصـره الإبصار؛ اذ هو سـبحانه من غایه لطافته عین نور العین، و العین لا تـدرک نورها الـذی به ابصارهـا، و کیف یـدرک و یبصـر سـبحانه اذ هو اللطیف الـدقیق المنزه المتعـالی عن المحـاذاه و المقـابله و الانطباع و الانقاش و المحاکاه مطلقا» «۲».

و ایضا قال فی تفسیر آیه: وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلی رَبِّها ناظِرَةٌ «۳».

إِلی رَبِّها ناظِرَةٌ، و بمطالعه لقائه مشرفه مسروره، و وُجُوهٌ اخر یَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ عبوسه کلوحه متغیره مسوده» «۴» «۵».

---

(۱) سوره الانعام/ ۱۰۳.

(۲) الفواتح الالهیه، ج ۱/ ۲۲۹.

(۳) سوره القیامه/ ۲۲.

(۴) نفس المصدر، ج ۲/ ۴۶۶.

(۵) انظر فكره اعجاز القرآن لنعيم الحمصى/ ۳۰۴.

المفسرون حياتهم و منهجهم،

ص: ۵۶۸

۸۸- الکاشف

اشاره

العنوان المعروف: تفسیر الکاشف.

المؤلف: الشیخ محمد جواد مغنیه.

ولادته: ولد فی سنه ۱۳۲۲ ه- ۱۹۰۴ م، و توفی فی سنه ۱۴۰۰ ه- ۱۹۷۹ م.

مذهب المؤلف: الشیعی الاثنا عشری.

اللغه: العربیه.

تاریخ التألیف: ۱۳۹۰ ه- ۱۹۷۰ م.

عدد المجلدات: ۷.

طبعات الکتاب: بیروت، دار العلم للملایین، الطبعه الثانیه، سنه ۱۹۸۱ م، ۷ مجلدات، حجم ۲۴ سم.

حیاه المؤلف:

هو الشیخ محمد جواد مغنیه، من علماء الإمامیه، کان فقیها، مفسرا، باحثا.

ولد سنه ۱۳۲۲ ه فی قریه «طیردبا» من جبل عامل. درس علی شیوخ قریته، ثم سافر الی النجف، فانهی هناک دراسته، و کان من أبرز اساتذته السید حسین الحمامی، ثم عاد الی جبل عامل، فسکن قریه «طیر حرفا» ثم عیّن قاضیا شرعیا فی بیروت، ثم مستشارا للمحکمه الشرعیه العلیا، فرئیسا لها بالوکاله.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۵۶۹

و فی خلال رئاسته عرضت علی المحکمه قضیه تهم أحد النافذین، فعرض النافذ علیه أن یحکم بما یرغب فیه، و فی مقابل ذلک یجعله رئیسا اصیلا، فاعرض الشیخ عنه، فانصرف الی التألیف، فأخرج العدید من المؤلفات.

کان مغنیه من الدعاه الی التقریب بین الشیعه و السنه، و کتب رسالات و مقالات فی مجله «رساله الاسلام» التی تصدر عن مجمع التقریب و غیرها.

قد توفی فی المحرم سنه ۱۴۰۰ ه فی بیروت، و نقل جثمانه الی «طیردبا» حیث دفن فیها. «۱»

آثاره و مؤلفاته:

۱- تفسیر الکاشف.

۲- التفسیر المبین (تفسیر موجز من القرآن فی مجلد کبیر).

۳- الفقه علی المذاهب الخمسه.

۴- فقه الامام جعفر الصادق.

۵- الشیعه و الحاکمون.

۶- فی ظلال نهج البلاغه.

۷- معالم الفلسفه الاسلامیه.

۸- الشیعه و التشیع.

تعریف عام

یعدّ تفسیرا موجزا شاملا، جدیدا فی بیانه، ألّفه- کما قال مؤلفه- تلبیه لحاجه المسلمین الی فهم کلام اللّه و فی سبیل هدایتهم و وقایتهم من الأهواء و شفائهم من الادواء، سلک فیه المؤلف المنهج الهدائی و التربوی، فی روعه جدیده و کلمات

---

(۱) اعیان الشیعه، ج ۹/ ۲۰۵.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۵۷۰

متلائمه اقناعیه لعصره، مع تلخیص لکلمات المفسرین الکبار.

قال مغنیه فی مقدمه تفسیره:

«ایقنت- و أنا ماض فی تفسیر آی الذکر الحکیم- ان أی مفسر لا یأتی بجدید لم یسبق الیه، و لو بفکره واحده فی التفسیر کله، ایقنت ان هذا المفسر لا یملک عقلا واعیا، و انما یملک عقلا قارئا، یرتسم فیه ما یقرأه لغیره، تماما کما ترتسم صوره الشی ء فی المرآه علی ما هو من لون و حجم ...؛ ذلک أن معانی القرآن عمیقه الی أبعد الحدود، و لا یبلغ أحد نهایتها مهما بلغت مکانه من العلم و الفهم.

و بالتالی، فإنی لا أعرف مهمه أشق و أصعب من مهمه المفسر لکلمات اللّه ... إنه یتصدی للکشف عن ارادته، جلت کلمته، و

ليس هـذا بالشـى ء اليسـير ... و الـذى يهون الخطب أن المفسـر يعبر عن فهمه و تصوره لمعـانى القرآن و مقاصـده، كما هى فى ذهنه، لا كما هى فى واقعها، تماما كالفقيه المجتهد الذى يؤجر ان أصاب، و يعذر إن أخطأ، بل و يؤجر ايضا على نيته و اجتهاده و عدم تقصيره» «۱».

ابتدأ قبل التفسير بمقدمه بيّن فيها جهوده فى

طريق الـدعوه الى الإسـلام حتى انتهى الى تأليف التفسـير و الـدوافع من تأليفه و المنهج الذى اتبعه فيه، و بيان معنى الاسـتعاذه و البسمله، و الاقوال التى يمكن أن تقال فيها، ثم شرع فى تفسير القرآن من سوره الحمد الى آخر القرآن.

و اعتمـد فى تفسـيره على عـدد من التفاسـير، أشـار اليها باسـماء مؤلفيها، مثل الطبرسـى صاحب «مجمع البيان»، و فخر المحققين صاحب تفسير «مفاتيح الغيب»، و آخرين يعبّر عنهم يقول: «قال جمهور المفسرين» او «اكثر المفسرين كذا قال».

و قد استند فى تفسيره على الروايات المنقوله عن اهل البيت عليهم السلام عن طريق محدثى الشيعه من دون تعيين للمصدر الذى نقل عنه، و يعبّر عنها بقول:

و فى الحديث، او نقل مجمع البيان، و امثال هذه التعبيرات.

---

(۱) تفسير الكاشف، ج ۱/ ۱۰.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۷۱

منهجه

و طريقته فى شـروع التفسـير بعد ذكر جمع من الآيات، بيان محل نزولها مكيه او مدنيّه و الاجتهاد فيها، و ذكر اسـماء السوره، ثم شرع فى تفسـير الآـيه بالاهتمام ببيان معنى الآيه و تفسـيرها، و خصـص لكل آيه فقره بعنوان «اللغه»، و «الاعراب» و بيان الاحكام النحويه لكلمه مشـكله، مع التأكيـد بعـدم عنـايته غالبـا بـذكر اللغه، و بيـان سـرّ إعجـاز الكلمه و الأسـلوب بالتراكيب الفصـيحه و المعانى البليغه، و التجاهل بما جاء من الروايات فى أسباب التنزيل الّا قليلا منها، مستدلا بان العلماء لم يمحصوا أسانيدها و يميّزوا بين صـحيحها و ضعيفها، كما فعلوا بروايات الأحكام، و لم يتعرض لذكر العلاقه و المناسبه بين الآيات و اتصالها ببعض كما فعل المفسرون.

قال الشيخ مغنيه فى بيان منهجه و لون تفسيره:

«و اذا كان لكل تفسير لون يغلب عليه، فان اللون الذى

يغلب على تفسيرى هذا، هو عنصر الاقناع، اقناع القارئ بأن الدين بجميع اصوله و فروعه، و سائر تعاليمه يستهدف خير الانسان و كرامته و سعادته، و أن من انحرف عن هذا الهدف، فقد انحرف عن حقائق الدين و صراط الحياه القويم ... و كى أصل الى هذه الغايه، حاولت جهدى ان يجى ء الشرح سهلا بسيطا واضحا، يفهمه القارئ فى اى مستوى كان.

و اذا اهتم المفسرون القدامى بالتراكيب الفصيحه، و المعانى البليغه اكثر من اهتمامهم باقناع القارئ بالقيم الدينيه، فلأن العصر الذى عاشوا فيه، لم يكن عصر التهاون و الاستخفاف بالدين و شريعته و قيمه، كما هو الشأن فى هذا العصر ... و من هنا اتجهت بتفسيرى الى اقناع الجيل بالدين اصولا و فروعا» «۱».

و يتعرض للاصول و العقائد و المشكلات الفلسفيه و الكلاميه مثل الجبر و الاختيار، و الهدى و الضلال، و الامامه و عصمه الانبياء، و الشفاعه و الاحباط، و رؤيه

---

(۱) نفس المصدر/ ۱۳.

اللّه، و مرتكب الكبيره، و حساب القبر «۱».

و يتعرض للاحكام الفقهيه فيما اذا كانت هناك مناسبه و يستدل لها و يبيّن أسرارها، من دون بسط و شرح إلّا اذا كانت فيها مشكله عقائديه فى المجتمع بالنسبه إلى الحكم «۲».

و كان موقفه بالنسبه الى الاسرائيليات، كما أكد المفسر فى مقدمه تفسيره، الاجتناب عنها، لأنّها خرافه و أساطير، و لا شى ء أصدق فى الدلاله على كذبها و زيفها من نسبتها الى إسرائيل.

و المفسر ممن لا يعتقد بالمناسبه بين الآيات و اتصالها بعضها ببعض، و استدلّ على ذلك، بأنّ القرآن لم يوح الى النبى جمله واحده، و إنما نزل منجما بين وقت يتابع أحيانا، و يبطئ احيانا اخرى،

و لم ترتب السور و الآيات فى القرآن الذى نقرأه حسب نزولها «۳».

و الخلاصه: كان تفسير الكاشف من التفاسير الموجزه، العقائديه التربويه، متماشيا مع العصر الحديث، و هو من تفاسير الشيعه الاثنى عشريه «۴».

---

(۱) و على سبيل المثال انظر كلامه فى رؤيه اللّه: الكاشف، ج ۱/ ۱۰۷.

(۲) انظر تفصيل هذه الموارد فى بيانه لعنوان: بين الرجل و المرأه فى الشريعه الاسلاميه، ج ۱/ ۳۴۳.

(۳) الكاشف، ج ۱/ ۱۵.

(۴) انظر ايضا حول التفسير بين الشيعه و السنه لعلى السالوس/ ۲۶۵؛ و اتجاهات التفسير فى القرن الرابع عشر لفهد الرومى، ج ۱/ ۲۳۶.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۷۳

۸۹- الكشاف

اشاره

العنوان المعروف: الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل و عيون الأقاويل فى وجوه التأويل.

المؤلف: جار اللّه محمود بن عمر الزمخشرى.

ولادته: ولد فى سنه ۴۶۷ ه- ۱۰۷۵ م، و توفى سنه ۵۳۸ ه- ۱۱۴۴ م.

مذهب المؤلف: الحنفى المعتزلى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ۵۲۶ ه الى ۵۲۸.

عدد المجلدات: ۴.

طبعات الكتاب: له عده طبعات:

منها: كلكته، سنه ۱۲۷۶ ه- ۱۸۵۶ م، اعتنى بطبعه العلامه «لى» الانكليزى.

(اكتفاء القنوع/ ۱۱۴).

و منها: القاهره، بولاق، سنه ۱۲۸۱ ه، و عليه هوامش إبراهيم الدسوقى. (نفس المصدر السابق).

و منها: القاهره، سنه ۱۳۰۷ ه، فى مجلدين كبيرين، و بهامشه كتاب الانتصاف لناصر الدين احمد بن محمد الاسكندرى.

و منها: القاهره، مطبعه الاستقامه، سنه ۱۹۵۳ م، ۴ مجلدات، حجم ۲۸ سم، و بهامشه

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۷۴

كتاب الانتصاف و الكافى الشاف فى تخريج احاديث الكشاف لابن حجر العسقلانى، و حاشيه الشيخ محمد عليان المرزوقى، و مشاهد الانصاف على شواهد الكشاف للشيخ مرزوقى، مع ارقام الآيات. و قد طبعت هذه الطبعه فى كثير من البلدان.

حياه المؤلف:

هو جار اللّه ابو القاسم، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشرى.

ولد فى شهر رجب عام ۴۶۷ ه فى قريه صغيره تسمى «زمخشر» من قرى خوارزم، فهى ضاحيه من ضواحيها، و هى مجهوله الآن.

كان ابوه عالم قريته، و تعلم مبادئ القراءه و الكتابه و حفظ القرآن فى قريته و هو بين والديه، ثم رحل الى خوارزم (بخارى) لطلب العلم، و قد قطعت رجله و هو صغير، و فى خوارزم اقبل على حلقات العلم، و شيوخ الدين و على منابع الثقافه، مجدّا فى التحصيل، مكبّا على الحفظ و القراءه، و فى مده قليله كان قد المّ بكثير من اصول الفقه و الحديث و التفسير و

التوحيد و المنطق و الفلسفه، ثم سافر الى نيشابور و مكث فيها زمنا، و قابل فى هذا المدينه الفقيه الدامغانى، ثم ذهب الى بخارى و خراسان و اصفهان و همدان و مصر.

و من شيوخه محمود بن جرير الضبى الاصفهانى (م ۵۰۷ ه) فى الأدب و علم الاعراب و علم الكلام و التوحيد، و تأثر بمذهبه الاعتزالى، و الشيخ أبو على الضرير، و الشيخ السديد الخياطى فى الفقه، و الحاكم الجشمى (صاحب تفسير: تهذيب التفسير) الزيدى المعتزلى، و ركن الدين محمد الاصولى.

و فى سنه ۵۰۲ ه رحل الى مكه المكرمه و أقام فيها مجاورا بيت اللّه الحرام و لذلك لقّب ب «بجار اللّه». و عاد الزمخشرى الى وطنه شيخا كهلا.

توفى سنه ۵۳۸ ه، و دفن ب «جرجانيه» خوارزم «۱».

---

(۱) الزمخشرى لغويا و مفسرا لآيهاللّه زاده/ ۸۳- ۱۱۸.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۷۵

آثاره و مؤلفاته:

۱- الكشاف (فى تفسير القرآن).

۲- ديوان الأدب.

۳- ربيع الابرار. (مطبوع) ۴- اساس البلاغه. (مطبوع) ۵- اعجب العجب فى شرح لاميه العرب. (مطبوع) ۶- الانموذج فى النحو. (مطبوع) ۷- النصائح الصغار.

۸- الفائق فى غريب الحديث. (مطبوع) ۹- مقامات الزمخشرى (تدور على الوعظ و الارشاد).

۱۰- نوابغ الكلم فى اللغه. (مطبوع)

تعريف عام

تفسير لم يسبق مؤلفه اليه، لما أبان فيه من وجوه الإعجاز فى آيات القرآن، و لما أظهر فيه من جمال النظم القرآنى و بلاغته، و ليس كالزمخشرى من يستطيع ان يكشف لنا عن جمال القرآن و سحر بلاغته، لما برع فيه من المعرفه بكثير من العلوم، لا سيما ما برز فيه من الإلمام بلغه العرب و المعرفه باشعارهم، و ما امتاز به من الإحاطه بعلوم البلاغه، و البيان، و الإعراب، و الأدب «۱».

من جهه اخرى، يعتبر الكشاف ايضا من اكبر كتب المعتزله التفسيريه الموجوده، و رائدا فى ذلك الاتجاه، و خلاصه دقيقه لأمر

تفاسير المعتزله.

فإنّ تفاسير المعتزله الاخرى لم تصل الينا، و لكنّ قسما من اقوال هذه التفاسير

---

(۱) التفسير و المفسرون، ج ۱/ ۴۳۲.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۷۶

موجود فى بطون الكتب الاخرى، و من هذه التفاسير: تفسير قاسم بن إبراهيم الرسى (م ۲۴۷)، و عبد الرحمن بن كيسان (م ۲۳۵) المعروف ب «ابى بكر الأصم»، و ابى على محمد بن عبد الوهاب الجبّائى (م ۳۰۳)، و ابى القاسم عبد اللّه بن أحمد البلخى الكعبى، و محمد بن بحر ابى مسلم الأصفهانى (م ۳۰۷) المسمى ب «جامع التأويل لمحكم التنزيل»، و على بن عيسى، ابى الحسن الرّمانى (م ۳۸۴)، و القاضى عبد الجبار صاحب تفسير «المحيط»، و محمد بن محسن الحاكم الجشمى صاحب تفسير «التهذيب فى

التفسير»، و ابى يوسف القزوينى (م ۴۸۳ ه) و غيرها من التفاسير الاخرى «۱».

لكن يعتبر تفسير الكشاف للزمخشرى- و بالنظر الى انه وصل الينا كاملا- شامل لجميع آى القرآن الكريم، و قد تأثر كثير من المفسرين بدقه بلاغته و فصاحته و بيان اعجاز القرآن فى ذلك و واقع الثناء كثير من ناحيتها.

قال الزمخشرى فى بيان غرضه من تأليف الكتاب:

«و لقد رأيت اخواننا فى الدين من أفاضل الفئه الناجيه العدليه، الجامعين بين علم العربيه، و الاصول الدينيه، كلما رجعوا إلىّ فى تفسير آيه، فأبرزت لهم بعض الحقائق من الحجب، أفاضوا فى الاستحسان و التعجب، و استطيروا شوقا الى مصنف يضم أطرافا من ذلك، حتى اجتمعوا الىّ مقترحين أن أملى عليهم: «الكشف عن حقائق التنزيل، و عيون الأقاويل فى وجوه التأويل»، فاستعفيت، فأبوا إلّا المراجعه، و الاستشفاع بعظماء الدين، و علماء العدل و التوحيد، و الذى حدانى على الاستعفاء على علمى أنهم طلبوا ما الإجابه اليه علىّ واجبه، لأن الخوض فيه كفرض العين، ما أرى عليه الزمان من رثاثه احواله و ركاكه رجاله، و تقاصر هممهم

---

(۱) طبقات المفسرين للداودى، ج ۱/ ۲۷۴ و ۴۲۳ و ۲۶۲ و ج ۲/ ۱۰۹؛ و كتاب الحاكم الجشمى و منهجه فى التفسير لزرزور/ ۱۲۵- ۱۴۰؛ و طبقات المعتزله لاحمد بن يحيى المرتضى/ ۵۴ و ۸۰ و ۸۸ و ۹۴ و ۱۱۲. و منهج الزمخشرى فى تفسير القرآن للصّاوى/ ۷۲.

عن أدنى عدد هذا العلم، فضلا أن تترقى الى الكلام المؤسس على علمى المعانى و البيان، فأمليت عليهم مسأله فى الفواتح، و طائفه من الكلام فى حقائق سوره البقره، و كان كلاما مبسوطا كثير السؤال و الجواب،

طویل الـذیول و الأذناب، و إنّما حاولت به التنبیه علی غزاره نکت هذا العلم، و ان یکون لهم منارا ینتحونه و مثالا یحتذونه، فلما صمم العزم علی معاوده جوار اللّه ... فأخذت فی طریقه أخصـر من الأولی، مع ضـمان التکثیر من الفوائد، و الفحص عن السرائر» «۱».

و اما بالنسـبه الی مصادره، و ان کان فی اغلب الأمر ینقل الرأی و لا یشـیر الی مرجعه، و یستدل بالدلیل و لا یذکر من أی کتاب أخذه، و لکنه اعتمد فی تفسـیره علی کثیر من الکتب، منها: تفسـیر مجاهد (م ۱۰۴ ه)، و تفسـیر عمرو بن عبید المعتزلی (م ۱۴۴ ه)، و تفسـیر ابی بکر الأصم المعتزلی (م ۲۳۵ ه)، و تفسیر الزجاج (م ۳۱۱ ه)، تفسیر الرمانی (م ۳۸۴ ه)، و کتاب سیبویه (م ۱۸۹ ه)، و اصـلاح المنطق لابن السـکیت (م ۲۴۴ ه)، و الکامـل للمبرد (م ۲۸۵ ه)، و کتـاب المتمم فی الخط و التهجی لدرسـتویه (م ۳۷۴ ه)، و کتـاب الحجه لأـبی علی الفارسـی (م ۳۷۷ ه)، و کتـاب المحتسب لاـبن جنی (م ۳۹۲ ه)، و کتـاب التبیـان لأبی الفتح الهمدانی «۲».

و امـا بالنسـبه إلی تأثره بکتاب «تهـذیب التفسـیر» للحاکم الجشـمی و انتحاله له، فهو باعتباره قـد تتلمـذ علی الحاکم، فاطلع علی کتابه و اسـتفاد منه، کما اسـتفاد من تفاسـیر المعتزله الاخری و خاصه تفسـیر ابی مسـلم الاصـفهانی، و یرجّحها، و لکنّه غیر هذه التفاسیر و غیر منحول من الحاکم کما أکد الدکتور زرزور ذلک، حیث قال:

«طریقه الزمخشـری فی عرض هـذه الوجوه و الآـراء و التعبیر عنهـا مغـایر لأسـلوب الحاکم من کل وجه، فأکثر کلام الزمخشـری داخل فی حد التعالی و الغموض و التکلف،

و قد أتى فى مواضع قليله بما يشبه أحد وجوه التأويل و التفسير الخاصه،

---

(۱) الكشاف، ج ۱/ س.

(۲) الزمخشرى لغويا و مفسرا لآيهاللّه زاده/ ۳۱۴؛ و منهج الزمخشرى فى تفسير القرآن للصاوى/ ۸۰.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۷۸

التى لم نقف على ما يماثلها من كل وجه فى كتاب الحاكم» «۱».

و لعلهم رموه بهذا الانتحال لشده تعصبهم عليه. و قد كان حكم بعض العلماء عليه شديدا، فتكلموا عليه بكلام حاد غليظ، و الله اعلم بحقيقه الحال.

منهجه

كان منهجه ان يبدأ باسم السوره، و مكيّها و مدنيّها، و بيان معناها، و ذكر اسمائها ان روى لها اسماء اخرى، مع الاشاره الى فضلها، ثم يدخل فى قراءتها و لغتها، و نحوها و صرفها و اشتقاقها و غيرها من العلوم العربيه، ثم يشرع فى الشرح و البيان و التفسير، و نقل الاقوال، و الاحتجاج، و الرد على من خالفه.

«إنّ الاهتمام الغالب فى جهوده التفسيريه، كان فى تبيين ما فى القرآن من الثروه البلاغيه التى كان لها كبير الأثر فى عجز العرب عن معارضته، و الإتيان بأقصر سوره من مثله.

و الذى يقرأ ما اورده الزمخشرى عند تفسيره لكثير من الآيات من ضروب الاستعارات، و المجازات و الأشكال البلاغيه الأخرى، يراه يحرص كل الحرص على أن يبرز فى حله بديعه جمال أسلوبه و كمال نظمه» «۲».

و ايضا يفيض فى بيان القراءات و وجوها، و اختلاف معانى الاسلوب القرآنى نتيجه لها، و لا ينسى فى تفسيره ثقافته النحويه التى كان الزمخشرى اماما فيها، فنجده يكثر من بيان الاعراب و وجوه النحو و يفيض فى هذا المضمار، و يكثر الاستشهاد ببلاغه القرآن الكريم بشعر المحدثين و كلامهم.

«و فى الكشاف كثير من الاصطلاحات التى

تعدّ من أهمّ الاصطلاحات البلاغيه العربيه، و هو يفيض فى بلاغه الاستعاره، و التمثيل، و الكنايه، و التشبيه، و فى بلاغه

---

(۱) الحاكم الجشمى و منهجه فى التفسير لزرزور/ ۴۷۷.

(۲) التفسير و المفسرون، ج ۱/ ۴۴۲.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۷۹

مختلف اساليب الكلام، و كثيرا ما يذكر التخييل، فى الآيات التى تجى ء من قبيله» «۱».

«و يتعرض فيه لوضع كثير من اصول الدراسات اللغويه و البلاغيه، فنجده يتحدث عن موسيقى اللفظ، و يتعرض للموازنه اللغويه بين لفظه و أخرى، و يشير الى ما توحى به اللفظه من تأثير و هزه، و يتعرض للنقد اللغوى للكلمه، و يذكر ما جرى فيها من الاتساع، و غير ذلک من وجوه الاتجاهات اللغويه للمفردات» «۲».

و من جانب آخر، كان تفسير الكشاف من التفاسير الكلاميه التى ينتصر فيه لمذهبه الاعتزالى، و يؤيده بكل ما يملک من قوه الحجه و سلطان الدليل فى اصوله و فروعه.

و من هذا الجانب، أثار عليه الغلظه و الشده من ناحيه اهل السنه و الجماعه، و نجد الخصومه بينهم حاده عنيفه، و كلّ يتهم خصمه بالزيغ و الضلال، و يرميه بأوصاف الكفره و الفجره، و كل يدّعى: إنّا من الفرقه الناجيه، و مخالفونا من اصحاب الهلكه، و الحال: كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ.

و اما فى آيات الاحكام و ما لها تعلق بالفقه، فإنّ الزمخشرى يتعرض إلى حد ما الى المسائل الفقهيه من دون تعصب لمذهبه الحنفى.

و من مميزات هذا التفسير سلامته من القصص الاسرائيلى غالبا، فإنّه مقل فى ذكر هذه الروايات، و ما يذكره فى ذلک، إما ان يصدره بلفظ روى، و اما ان يفوض علمه الى اللّه سبحانه، كما فعل فى قصه داود و سليمان عليهما

السـلام، و لكن قـد توجد فيه بعض الموضوعات التى لا تدرك بالعقل، و ذلك مثل الحديث الطويل المروى فى فضائل السور، سوره سوره، و كـذلك ما روى فى قصه السـيده زينب بنت جحش، و قـد يذكر بعض الإسـرائيليات و لا يفندها مثل ما ذكره فى قصه يأجوج و مأجوج.

---

(۱) الزمخشرى لغويا و مفسرا لآيه اللّه زاده/ ۳۱۰.

(۲) نفس المصدر/ ۳۱۳.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۸۰

و من هذه الجهه نبّه بعض المحدثين الى ما فى تفسير الكشاف من الروايات الضعيفه و الموضوعه، فقام باكمال هذا النقص، فقد الّف الفقيه الزيلعى (م ۷۷۲ ه) رساله فى تخريـج أحاديث الكشاف و ما فيه من قصـص و آثار، و بيّن فيها الصـحيح من غيرها، و قـد لخصـها الامام الحافظ احمد بن على بن حجر العسـقلانى (م ۸۵۲ ه) فى رساله سـماها: «الكافى الشاف فى تخريـج أحاديث الكشاف» و قد طبعت فى هوامش بعض طبعات الكتاب «۱».

دراسات حول التفسير

كان تفسـير الكشاف و لا يزال موضع اهتمام الدارسـين و الباحثين، فقـد عنى به العلماء الأقدمون، كما عنى به الباحثون فى وقت الحاضر، فهو يعدّ ثقافه اسلاميه و من الكتب ذات الأهميه فى التفسير، فكم من المفسرين تأثروا بهذا التفسير.

و لهذا فقد قام الكثير من الكتّاب و الباحثين بنشاطات مختلفه حول هذا التفسير، فمنهم من لخصّه، و منهم من شرحه، و منهم من هذّبه من العقائد الاعتزاليه مع الاعتراض عليه، و منهم من كتب حول منهجه و موقفه فى التفسير، و إنّا نشير الى بعض منها:

۱- الكافى الشافى: قد لخص الطبرسى- صاحب تفسير مجمع البيان- هذا الكتاب كما ذكره فى مقدمه تفسيره جوامع الجامع.

۲- أنوار التنزيل و اسرار التأويل لعبد اللّه بن

عمر البيضاوى، و هو معروف لا يحتاج الى بيان.

۳- فتوح الغيب فى الكشف عن قناع الريب لشرف الدين حسن بن محمد الطيبى (كشف الظنون ج ۲/ ۱۴۷۸).

---

(۱) انظر ايضا: التفسير و المفسرون، ج ۱/ ۴۷۶، و الاسرائيليات و الموضوعات فى كتب التفسير لأبى شهبه/ ۱۳۱، و الإسرائيليات و أثرها فى كتب التفسير لرمزى نعناعه/ ۲۸۶.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۸۱

۴- شرح الكشاف لقطب الدين محمد التحتانى الرازى. (نفس المصدر) ۵- الانصاف لاحمد بن محمد الاسكندرى. يناقش فيه ما أورده من العقائد على مذهب المعتزله و يورد ما يقابلها عند اهل السنه، و كذلك يناقشه فى كثير من اللغه، و هو مطبوع فى هامش التفسير.

۶- الدر اللقيط من البحر المحيط للشيخ تاج الدين بن احمد المعروف ب:

«ابن مكتوم».

هو جمع ما اعترض عليه صاحب تفسير «البحر المحيط» ابو حيان التوحيدى الاندلسى.

۷- الكاف الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف للحافظ ابن حجر العسقلانى.

۸- شاهد الانصاف على شواهد الكشاف للشيخ محمد عليان المرزوقى، المطبوع فى هامش التفسير «۱».

فى منهج الزمخشرى

۱- منهج الزمخشرى فى تفسير القرآن و بيان اعجازه للدكتور مصطفى الصّاوى الجوينى. القاهره، دار المعارف، ۱۹۵۹ م، ۳۰۹ ص، حجم ۲۴ سم.

۲- النظم القرآنى فى كشاف الزمخشرى للدكتور درويش الجندى. القاهره، دار النهضه مصر للطبع و النشر، ۱۹۶۹ م، ۲۶۴ ص، حجم ۲۴ سم.

۳- أثر البلاغه فى تفسير الكشاف للدكتور عمر الملا حويش. بغداد، مطبعه دار البصرى بمساعده وزاره التربيه و التعليم، سنه ۱۳۹۰ ه- ۱۹۷۰ م، ۲۶۳ ص، حجم ۲۴ سم.

۴- التأويل فى تفسير الزمخشرى و الطبرسى: دراسه مقارنه لقضايا العدل و التوحيد و الإمامه و العصمه لحسين كمال أحمد. القاهره: كليه الآداب، جامعه عين

(١) و لتفصيل الموارد انظر:

کشف الظنون، ج ۲/ ۱۴۷۸.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۸۲

شمس، ۱۹۸۶ م، رساله دکتوراه (رساله القرآن، العدد الثامن/ ۲۰۱).

۵- الزمخشری لغويا و مفسرا لمرتضی آيه اللّه زاده الشيرازی، مع تقديم الدکتور حسين نصّار. القاهره، دار الثقافه للطباعه و النشر، ۱۹۷۷ م، ۴۵۶ ص، حجم ۲۴ سم.

۶- البلاغه القرآنيه فی تفسير الزمخشری و أثرها فی الدراسات البلاغيه للدکتور محمد محمد ابو موسی. القاهره، مکتبه وهبه، الطبعه الثانيه، ۱۴۰۸ ه- ۱۹۸۸ م، ۷۵۲ ص، ۲۴ سم.

۷- الزمخشری للدکتور أحمد محمد الحوفی. القاهره، دار الفکر العربی، الطبعه الاولی، ۱۳۸۶ ه «۱».

---

(۱) و ايضا انظر: مناهج المفسرين لآل جعفر/ ۲۱۳؛ و طبقات المفسرين للداودی، ج ۲/ ۳۱۴- ۳۱۶؛ و الايرانيون و الادب العربی لقيس آل قيس، قسم علوم القرآن، ج ۲/ ۲۹۹؛ و دراسات فی التفسير و رجاله للجبوری/ ۹۶؛ و الاسرائيليات و الموضوعات فی کتب التفسير لأبی شهبه/ ۱۳۰؛ و اثر التطور الفکری فی التفسير فی العصر العباسی لآل جعفر/ ۱۰۳؛ و اعجاز القرآن فی دراسات السابقين للخطيب/ ۲۹۷؛ و الاسرائيليات و اثرها فی کتب التفسير لرمزی نعناعه/ ۲۸۶؛ و القراءات القرآنيه فی بلاد الشام لحسين عطوان/ ۳۳۲؛ و مذاهب التفسير الاسلامی لجولد تسيهر ترجمه النجار/ ۱۴۰؛ و الحاکم الجشمی و منهجه فی التفسير لزرزور/ ۴۵۹؛ و بلاغه القرآن فی آثار القاضی عبد الجبار لعبد الفتاح لاشين/ ۶۴۹؛ و فکره اعجاز القرآن لنعيم الحمصی/ ۹۲؛ و منهج ابن عطيه فی تفسير القرآن لعبد الوهاب فائد/ ۳۰۲؛ و قضيه الاعجاز القرآنی و اثرها فی تدوين البلاغه العربيه لابن عرفه/ ۶۶۰؛ و النحو و کتب التفسير لرفيده، ج ۱/ ۶۸۱.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۸۳

۹۰- کشف الأسرار النورانيه القرآنيه

اشاره

العنوان المعروف: کشف

الأسرار النورانيه القرآنيه، فيما يتعلق بالأجرام السماويه و الارضيه و ...

المؤلف: محمد بن أحمد الاسكندرانى.

وفاته: توفى فى سنه ۱۳۰۶ ه- ۱۸۸۹ م.

مذهب المؤلف: السنى الاشعرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ۱۲۹۰ ه.

عدد المجلدات: ۳.

طبعات الكتاب: القاهره، مطبعه الوهبيه، سنه ۱۲۹۷ ه، ۳ مجلدات، حجم ۲۸ سم.

حياه المؤلف:

هو محمد بن أحمد الإسكندرانى، طبيب باحث من اهل الإسكندريه، عمل فى العسكريه البحريه بمصر الى سنه ۱۲۵۶ ه، و رحل الى دمشق، فتولى رئاسه اطباء الجيش الى سنه ۱۲۵۸ ه.

هو من أحد رجال القرن الثالث عشر الهجرى، برع فى الطب الروحانى و الجسمانى، و له علاقه شديده فى رفع شبهات الاجانب التى تثار ضد الدين،

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۸۴

و رفع شبهه مخالفه الدين مع العلم. اطلع على العلوم الحديثه التى عرفت فى زمنه من الطب و الصناعه و من العلوم الطبيعه و الكيميا و طبقات الارض و الحيوان و النبات.

يستظهر من مؤلفاته، أنّه يشعر بفكره الاعجاز ضمنا حين يدلّه المؤلف على أن القرآن تحدث عن قوه الجاذبيه فى الطبيعه و عن أطوار خلق الكون.

توفى سنه ۱۳۰۶ ه بدمشق.

آثاره و مؤلفاته:

۱- كشف الاسرار النورانيه القرآنيه فيما يتعلق بالاجرام السماويه و الارضيه.

۲- تبيان الأسرار الربانيه بالنبات و المعادن و الخواص الحيوانيه.

۳- الأزهار المخبيه فى مداواه الهيضه الهنديه.

۴- البراهين البيّنات فى بيان حقائق الحيوانات «۱».

تعريف عام

هو اول تفسير علمى- فيما أعلم- للقرآن، لا يستوعب تفسيره جميع آياته، بل تعرض فيه الآيات التى ترتبط بالموضوع الذى يطرحه، و هو فى ثلاثه أجزاء:

۱- جزء يتعلق بالحياه و خلق الحيوانات.

۲- جزء يتعلق بالاجرام السماويه و الارض.

۳- الجزء الاخير يتعلق ببيان أسرار النباتات و المعادن، من دون رعايه لترتيب سور القرآن.

و قد ذكر الاسكندرانى فى هذا الكتاب: أن القرآن يحتوى على علوم جمه، على ما جدّ من نظريات علميه تؤيد اعجاز القرآن، و يثبت ان عصر العلم الذى يتحدثون

---

(۱) الاعلام للزركلى، ج ۶/ ۲۱.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۸۵

عنه قد بيّنه القرآن فى صوره حقائق الكون و خلق الحيوان و اسرار النباتات و المعادن.

ذكر المفسر فى مقدمه كتابه غرضه من تأليف الكتاب فقال:

«و كنت منذ زالت عنى تمام الطفوليه، و نيطت بى عمائم الرجوليه، ممن شغف بتعلم الطب ليالى و اياما، انهمك فى دراسته على قدر الطاقه سنين و اعواما ... ثم أقمت بدمشق الشام معتنيا بمداواه اهلها الأماثل الاعلام، إلى أن اجتمعت فى محل حافل سنه تسعين و مائتين و ألف [۱۲۹۰ ه] ببعض الاطباء المسيحيين، فشرعوا يتحادثون فى كيفيه تكون الأحجار الفحميه، و فى أنها هل أشير اليها فى التوراه و الانجيل أم لا؟ فبعد الأسئله و الاجوبه و القيل و القال، و اجراء البحث و الجدال، حكموا و عوّلوا على أنه لا يوجد لها ذكر فيهما أصلا، لا صريحا و لا إشاره تؤخذ منهما و تفهم فهما،

ثم خصصوا بی المقال، و وجهوا إلی السؤال، بأنه هل أشیر الیها فی القرآن الشریف، أم صرح بذكرها فی ذلک الكتاب المنیف، و ان لم یشر الیها فیه بشی ء، فكیف قال تعالی: ما فَرَّطْنا فِی الْكِتابِ مِنْ شَیْ ءٍ «۱» و ان أشیر الیها فیه، ففی أی موضع أشیر الیها، و فی أی سوره نص علیها، فتصدرت حینئذ للجواب، و تلطفت فی التفهیم و الخطاب، قدر طاقتی و وسعها ...

و تتبعت كلام كثیر من العلماء و تصفحت ألوفا من مسائل الفصحاء و البلغاء، و تفردت فی طلبه من كتب التفسیر و الطب القاصیه ... مع زیاده الاجتهاد» «۲» و قد اعتمد فی تفسیره العلمی علی من سبقه، ممّن له العنایه بالجانب العلمی فی التفسیر كالرازی فی مفاتیح الغیب و غیره.

ابتدأ تفسیره بعد ذكر أسباب تألیف الكتاب و منهجه، بمقدمه فی كیفیه تكوین الأحجار الفحمیه و ما یتعلق بذلک، ثم شرع بتفسیر آیات تتعلق بخلق الحیوانات و ما فیها.

---

(۱) سوره الانعام/ ۳۸.

(۲) كشف الاسرار، ج ۱/ ۳.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۵۸۶

منهجه

و كان منهجه فی تفسیر الآیات، تقسیم الكتاب الی مقالات، فبعد ذكر الآیه، قسّم الموضوع الی أقسام و فی القسم الاولی ذكر تفسیر الآیه و الوجوه المحتمله فیها منقوله عن المفسرین و الصحابه و التابعین و من بعدهم، من دون إشاره الی مصدره، و قد یذكر القراءات الوارده فیها، ثم یشرع فی تفسیره العلمی فی ذكر الكلیات من الطب و غیره.

و نموذج علی ذلک ما ذكره فی المقاله الخامسه عشره من كتابه حیث قال:

«فی قوله عزّ و جلّ: وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْواجاً وَ ما تَحْمِلُ مِنْ أُنْثی

... «۱» قد ذكرنا مرارا ان الدلائل مع كثرتها و عدم دخولها فى عدد محصور منحصره فى قسمين، دلائل الآفاق، و دلائل الأنفس، كما قال تعالى:

سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ «۲»، فلمّا ذكر دلائل الآفاق من السموات، و ما يؤتى و يرسل منها من الخيرات، شرع فى دلائل الانفس، و قد ذكرنا غالبا ما يتعلق بذلك مع تفسيره مرارا، و ذكرنا أيضا ما قيل من أن قوله: مِنْ تُرابٍ، إشاره الى خلق آدم عليه السلام، ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ إشاره الى خلق اولاده، و بيّنا أن الكلام غير محتاج الى هذا التأويل، بل قوله: خَلَقَكُمْ خطاب عام للناس كلهم، و هم اولاد آدم، و كلهم من تراب، و مِنْ نُطْفَةٍ لأنّهم كلهم من نطفه، و أصل النطفه و حقيقتها، قد تقدم الكلام عليها، فلا حاجه للاعاده.

و اما قوله عز من قائل: وَ ما تَحْمِلُ مِنْ أُنْثى وَ لا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ «۳» ففيه إشاره الى كمال العلم، فان ما فى الارحام قبل التخليق، بل بعده ايضا ما دام فى البطن

---

(۱) سوره فاطر/ ۱۱.

(۲) سوره فصلت/ ۵۳.

(۳) سوره فاطر/ ۱۱.

لا يعلم حاله أحد إلّا هو، كيف و نفس الأم الحامله به لا تعلم منه شيئا» «۱» ثم اورد الكلام فى جمله من المسائل العلميه المتعلقه بالآيه فى خلق الانسان و تركيبه الجسمانى و اعضائه الحيويه و بنائها مثل خلق الأسنان، و العظام، و سن البلوغ مع ايراده لجمله شروح متصله بمراحل حياه الانسان و نموه من الفتوه و الشيخوخه و غيرها.

و فى المجلد الاول من التفسير، فسّر جميع الآيات المتعلقه بحياه الحيوان و الانسان من جهاته المختلفه.

و فى المجلد

الثانی، فسّر جمیع الآیات المتعلقه بالاجرام السماویه.

و فی المجلد الثالث، فسر الآیات المتعلقه بالنباتات.

فالخلاصه: کان الاسکندرانی یتحدث فی تفسیره العلمی الموضوعی عن اعجاز القرآن صراحه و مباشره، و لکنه یجعل القارئ لتفسیره یشعر بفکره الإعجاز ضمنا حین یدله المؤلف علی أن القرآن تحدث عن اطوار خلق الانسان و الکون و قوه الجاذبیه فی الطبیعه، و عن تکوّن الحلیب من الدم فی الثدی و غیر ذلک من حقائق العلم الحدیث، فینتقل بتفکیره الی أن القرآن قد تحدث بها قبل ان یعرفها العلم البشری، و یستنتج أن القرآن یحوی علی أسرار العلوم و الکون، و أن القرآن معجزا باخباره عن کثیر من الامور التی ستحدث فی المستقبل، و لم یکن اهتمامه فی التفسیر منصبّا فی ایجاد التفسیر القرآنی بالشکل الدارج و المتعارف علیه، کما انه لم یلحظ مسأله التوجیه التربوی و العقائدی التی تشکل السبب الاول لنزول القرآن.

و لهذا لم نسم هذا الکتاب تفسیرا و ان کان تفسیرا منتخبا علمیا شرع فیه المؤلف ببیان معنی التفسیر و ذکر بیان الآیه، و إعراب الکلمات و القراءات «۲»

---

(۱) کشف الاسرار، ج ۱/ ۷۹.

(۲) انظر ایضا: التفسیر و المفسرون للذهبی، ج ۲/ ۴۹۷؛ و فکره اعجاز القرآن لنعیم الحمصی/ ۲۰۹.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۵۸۸

۹۱- کشف الأسرار و عده الأبرار

اشاره

العنوان المعروف: کشف الأسرار و عده الأبرار المعروف ب «تفسیر خواجه عبد اللّه الانصاری».

المؤلف: ابو الفضل رشید الدین أحمد بن ابی سعد المیبدی.

وفاته: توفی فی حدود سنه ۵۲۰ ه- ۱۱۲۶ م.

مذهب المؤلف: الشافعی الاشعری.

اللغه: الفارسیه.

تاریخ التألیف: ۵۲۰ ه.

عدد المجلدات: ۱۰.

طبعات الكتاب: طهران، الطبعه الاولی، سنه ۱۳۷۳ ه، باهتمام علی اصغر حكمت، ۱۰ مجلدات، حجم ۲۴ سم.

و طهران، الطبعه الثانیه، مؤسسه امیر كبیر للنشر، و

الطبعه الرابعه، سنه ۱۴۰۳ ه، حجم ۲۴ سم.

حياه المؤلف:

هو ابو الفضل أحمد بن ابى سعد بن أحمد بن مهريزد، الميبدى نسبه الى ميبد، و هى مدينه فى محافظه يزد، و ابوه جمال الاسلام ابو سعد بن أحمد المتوفى سنه

۴۸۰ ه فى مدينه يزد من بلاد ايران. و كان من الصلحاء و العبّاد، و من بيت العلم و الفضيله.

و المفسر عاش قطعا بعد سنه ۵۲۰ ه، كما صرّح هو فى مقدمه تفسيره عند الشروع.

و هو من علماء الشافعيه فقها و فروعا، و من اصحاب الحديث و قبول الظواهر اصولا و اعتقادا، و من اهل الذوق عرفانا و إشاره، و هو خبير فى التفسير و الحديث و الفقه.

و اخوه موفق الدين ابو جعفر بن ابى سعد بن أحمد بن مهريزد المتوفى سنه ۵۷۰ ه، كان من العلماء و الصلحاء.

فعلى هذا لم يكن تاريخ ولادته و وفاته معروفه، و ان كانت الفتره الزمنيه التى عاش بها معلومه.

أهم آثاره و مؤلفاته:

۱- كشف الأسرار و عده الأبرار.

۲- الاربعين.

۳- الفصول، فى احوال الأمراء و الوزراء و السادات و القضاه. «۱»

تعريف عام

يعدّ التفسير شرحا و تفصيلا لتفسير «خواجه عبد الله بن محمد الانصارى الهروى» العالم الصوفى الحنبلى (۳۹۶- ۴۸۱ ه) صاحب المقامات و الكرامات، و مؤلف كتاب «منازل السائرين» و هو من التفاسير الادبيه الممتازه باللغه الفارسيه،

---

(۱) انظر ترجمته فى: يادنامه علامه امينى (ذكرى العلامه الامينى)/ ۱۶۶، و مجله الحوزه العدد ۲۵/ ۸۲، بالفارسيه.

و كثير التداول بين الأدباء و العرفاء.

قال الميبدى فى مقدمه تفسيره فى بيان سبب تأليفه:

«فإنّى طالعت كتاب شيخ الاسلام فريد عصره و وحيد دهره ابى اسماعيل عبد اللّه ابن محمد بن على الانصارى فى تفسير القرآن و كشف معانيه، و رأيته قد بلغ به حد الإعجاز لفظا و معنى و تحقيقا و ترصيعا، غير أنه اوجز غايه الإيجاز، و سلك فيه سبيل الاختصار، فلا يكاد يحصل غرض المتعلم المسترشد، او يشفى غليل صدر المتأمّل المستبصر، فأردت أن أنشر فيه جناح الكلام، و أرسل فى بسطه عنان اللسان، جمعا بين حقائق التفسير و لطائف التذكير، و تسهيلا للامر على من اشتغل بهذا الفن» «١».

قد ابتدأ التفسير بمقدمه موجزه بذكر غرضه من تأليف الكتاب و بيان منهجه فى تفسير القرآن ثم شرع فى تفسير سوره الحمد، من دون إشاره الى مباحث علوم القرآن و مقدمات التفسير.

كان التفسير من التفاسير الصوفيه المهتمّه بذكر وجوه المعانى و القراءه، و سبب النزول، و بيان الأحكام، و ذكر الاخبار و الآثار على غرار مدرسه اهل السنه و الجماعه وفقه الشافعيه، و ان كان الشيخ الانصارى الهروى صاحب اصل التفسير فى الفقه حنبليا.

و قد اعتمد فى

تفسیره على المأثورات المنقوله من الصحابه و التابعین، و من سبقه من المفسرین و اصحاب العرفان، کابی عبد اللّه سهل التستری، و ذو النون المصری، و بایزید البسطامی، و غیرهم.

منهجه

و طریقته فی التفسیر تنقسم الی ثلاث مراحل:

۱- ابتدأ فی النوبه الاولی (بتعبیر المفسر)، بترجمه جزء من الآیات.

---

(۱) تفسیر کشف الاسرار، ج ۱/ ۱.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۵۹۱

۲- فی النوبه الثانیه یشرع المیبدی فی تفسیر القرآن و یذکر القراءات و أسباب النزول و المأثورات، و اللغه و الادب، و القصص و الحکایات و احکامها اذا تعلقت الآیه بالحکم.

۳- فی النوبه الثالثه، یدخل فی بیان الاشارات و الرموز على مذاق اهل الاشاره من الصوفیه، و ذکر کلماتهم، مثل خواجه عبد اللّه الانصاری و الجنید و الشّبلی و بایزید، و کان کثیر النقل و الاستناد على شیخ طریقته و مراده و الشارح لتفسیره، یعنی الشیخ عبد اللّه الانصاری صاحب أصل التفسیر.

فکان تفسیره ینطوی على الترجمه الفارسیه و التفسیر و التأویل بشکل مجزأ و شامل، و ان کان المهم فی تفسیره المرحله الثانیه، و ان کانت النوبه الثالثه لا تخلو من اللطافه.

و کان المیبدی، مع أنه من اصحاب الباطن، یخالف التأویل الذی لا یستأنس مع الظاهر، و لهذا کثیرا ما أشار الی ذلک و یسیر بسیره السلف و اصحاب الحدیث من اهل السنه و الجماعه، و یخالف فی تفسیر الید و الرؤیه و انتساب الضلاله و الکفر الی اللّه مع المعتزله و القدریه. «۱» و یعارض الشیعه و المعتزله فی المسائل الکلامیه و الاعتقادیه.

و کان المفسر یذکر، الأحکام الفقهیه فی الآیات التی لها تعلق بالاحکام، و ذکر الاحکام مع المیل الی المذهب الشافعی و ترجیحه، و

كان يعنون فى ذيل الآيات التى لها تعلق بالاحكام بعنوان مستقل: «فصل»، «الاحكام»، و يفصل المباحث فى ذيله.

و من خصائص هذا التفسير بالنسبه الى تفاسير أهل السنه، اظهار المحبه لاهل بيت النبى صلّى اللّه عليه و آله، و الإعلان لحبّهم فى آيه القربى و غيرها، بخلاف الكثير من مفسرى اهل السنه و الجماعه. «۲»

و كان يذكر الاخبار و المرويات بشكل مبسّط، من دون إمعان فى سندها و دلالتها

---

(۱) انظر: كشف الأسرار ج ۳/ ۱۶۸، ج ۲/ ۶۳۹، ج ۳/ ۴۴۶ و ۷۲۷ و ج ۳/ ۱۱۸.

(۲) انظر: كشف الإسرار، ج ۳/ ۱۵۰، و ج ۴/ ۲۲۶، و ج ۱/ ۲۰۹ و ۳۹۵، و ج ۵/ ۶۶۹، و ج ۸/ ۲۱۵.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۹۲

و تطابقها مع العقل السليم، و لهذا ذكر كثيرا من المأثورات الموضوعه و الضعيفه، و كذا الاسرائيليات.

و لهذا ذكر الحكايات و القصص التى جاءت من اهل الكتاب، مثل كعب الاحبار و وهب بن منبّه و غيرهما، و لا يعقب بتضعيف او إبطال لها، و نموذج على ذلك ما ذكره فى قصه هاروت و ماروت بتفصيلها، مع ما فيها من الوهن، و مخالفه العقل و النقل، و تنافيها مع عصمه الملائكه، و لم يبيّن ضعف هذه المرويات و تدخل اليهود فى اخبارنا. «۱»

دراسات حول التفسير

۱- خلاصه التفسير «گزيده تفسير كشف الأسرار و عده الأبرار». للدكتور رضا انزابى نژاد. (مؤسسه امير كبير للنشر)، ۱۳۶۴ ش- ۱۴۰۶ ه، الحجم ۲۴ سم.

۲- التفسير الادبى و العرفانى من القرآن المجيد. «تفسير ادبى و عرفانى قرآن مجيد».

و هو خلاصه لكشف الأسرار من النوبه الثانيه و الثالثه من التفسير. لحبيب اللّه آموزگار.

منشورات اقبال، طهران، الطبعه الثالثه، ۱۳۶۰ ش (۱۴۰۲

ه) الحجم ۲۴ سم.

۳- فهارس تفسير كشف الأسرار. للدكتور محمد جواد شريعت، طهران، مؤسسه امير كبير للنشر. ۱۰۴۷ صفحه، الحجم ۲۴ سم. «۲»

---

(۱) نفس المصدر، ج ۱/ ۲۹۵.

(۲) انظر ايضا: يادنامه علامه امينى (ذكرى العلامه الامينى) مقاله حول تفسير كشف الاسرار للدكتور محمد مهدى ركنى يزدى/ ۱۶۵؛ و مجله الحوزه، العدد ۲۵/ ۶۹؛ و دريافت عرفانى ميبدى از قرآن (الاكتسابات العرفانيه من القرآن الميبدى)؛ و مجموعه سخنرانيهاى دومين كنگره تحقيقات ايرانى (مجموع خطابات المؤتمر الثانى للتحقيقات الايرانيه) ج ۲/ ۲۶۴؛ (لطائف من القرآن الكريم بالفارسيه).

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۹۳

۹۲- كنز الدقائق

اشاره

العنوان المعروف: تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب.

المؤلف: الميرزا محمد المشهدى.

وفاته: توفى فى حدود سنه ۱۱۲۵ ه- ۱۷۱۳ م.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ۱۱۰۲ ه.

عدد المجلدات: ۱۰.

طبعات الكتاب: له عده طبعات منها: قم، مؤسسه النشر الاسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المقدسه، الطبعه الاولى، سنه ۱۴۰۷ ه، ۱۰ مجلدات، حجم ۲۴ سم.

و منها: طهران، وزاره الارشاد الاسلامى، مؤسسه الطباعه و النشر، الطبعه الاولى، تحقيق حسين دركاهى، سنه ۱۴۰۸ ه، ۱۴ مجلدا،

حجم ۲۴ سم.

و منها: قم، الطبعه الاولی، ۱۰ مجلدات، تحقیق و تصحیح الشیخ مجتبی العراقی.

حیاه المؤلف:

هو المیرزا محمد بن محمد رضا بن اسماعیل بن جمال الدین القمی، المعروف ب «المشهدی». کان من علماء الإمامیه فی قرن الثانی عشر من الهجره.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۵۹۴

ولد فی مدینه مشهد الرضا، علی بن موسی الکاظم (ع) و ان کان قمی الاصل، اذ المؤلف یصرّح فی کثیر من تآلیفه أنّه تم تألیفه فی مدینه مشهد، و قد یعبّر بالمشهدی مولدا و مسکنا.

قد وصفه صاحب الروضات، بأنه کان فاضلا عالما عاملا جامعا ادیبا محدثا فقیها مفسرا ... من علماء زمن سمیانا العلامتین السبزواری و المجلسی، و مولانا الفیض الکاشانی.

و یبدو منه أن والد المترجم، کان تتلمذ علی العلامه المتبحر الشیخ البهائی (المتوفی سنه ۱۰۳۱). قد أرّخ اکثر تألیفه و تتراوح هذه التواریخ ما بین عام ۱۰۷۴ ه و عام ۱۱۰۴ ه، و لعل هذه الفتره کانت اوفر أیام حیاته النابضه بالحرکه العلمیه الناتجه، و لکن کتابه کتاب «سلّم الدرجات» و کذا تألیف «التحفه الحسینیه» فی زمان الشاه حسین الصفوی، یعطی أن حیاته التألیفیه استمرت حتی بعد عام ۱۱۰۶ ه. فعلی هذا لم یکن تاریخ ولادته و

وفاته معروفه، و إن كانت الفتره الزمنيّه التى عاشها معلومه.

أهم آثاره و مؤلفاته:

۱- انجاح الطالب، شرح منظومه فى البلاغه لابن شحنه الحنفى.

۲- الفوائد الشارحه فى شرح منظومه صرفيه.

۳- التحفه الحسينيه (بالفارسيه) فى الأعمال و الآداب و الأدعيه و الأذكار.

۴- رساله فى احكام الصيد و الذباحه.

۵- رساله فى تواريخ الأئمه المعصومين «ع» المسماه ب «كاشف الغمه».

۶- سلّم درجات الجنه، فى فضائل مولانا امير المؤمنين على عليه السلام.

۷- شرح موجز على الصحيفه السجاديه. «۱»

---

(۱) انظر ترجمه المؤلف فى مقدمه التفسير، بقلم استاذى الشيخ محمد هادى المعرفه/ ۱۳، و روضات الجنات، ج ۷/ ۱۰۵.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۵۹۵

تعريف عام

تفسير شامل لجميع آيات القرآن و حصيله ما سبقه من امهات تفاسير الاماميه و اهل السنه. فقد مزج فى تفسيره بين النقل و العقل، فأتى بالمنقول من احاديث اهل البيت «ع» و ما اختاره من كلام البيضاوى من تفسيره: «أنوار التنزيل و اسرار التاويل»، كما فعله استاذه و شيخه المقدم المولى محسن الفيض الكاشانى فى تفسير «الصافى» من قبل، الّا ان صاحب الصافى انتخب بعض كلمات البيضاوى، و لكن المشهدى اختار نفس الكلمات و العبارات فيما اذا لم يعثر على روايه، ثم أضاف اليها كلمات الاصحاب و المفسرين بشرح و بيان.

و من جهه اخرى، يعدّ التفسير من التفاسير البلاغيه و الأدبيه، و من الحواشى و الشروح على تفسير البيضاوى و ملحق بهذا التفسير و تفاسير الاماميه و مأثوراتهم، كما كان كذلك فى تفسير ابى السعود: «ارشاد العقل السليم».

قال المشهدى فى مقدمه تفسيره:

«و قد كنت فيما مضى قد رقمت تعليقات على التفسير المشهور للعلامه الزمخشرى، و أجلت النظر فيه، ثم على الحاشيه للعلامه

النحرير و الفاضل المهرير الشيخ الكاملى بهاء الدين العاملى، ثم سنح لى أن اؤلف تفسيرا يحتوى على دقائق

اسرار التنزیل و نکات أبکار التأویل، مع نقل ما روی فی التفسیر و التأویل عن الأئمه الأطهار و الهداه الأبرار، إلّا أنّ قصور بضاعتی یمنعنی عن الإقدام و یثبطنی عن الانتصاب فی هذا المقام، حتی وفقنی ربی للشروع فیما قصدته و الإتیان بما أردته» «۱».

منهجه

کان منهجه بصوره عامه، هو ذکر اسم السوره و فضیلتها و ثواب قراءتها، و نقل

---

(۱) نفس المصدر/ ۲۱.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۵۹۶

الروایه فی ذلک، ثم یبدأ بتفسیر الآیه، و قد اختار من «أنوار التنزیل» ما یتعلق بالاعراب و المعانی و البیان و الوجوه التی تحتملها الآیه، و الروایه عن طریق اهل البیت علیهم السلام فی معنی الآیه.

و کان المشهدی إذا لم یجد نصا صحیحا عنده، ورد فی تفسیر الآیه، و اجتهد فی تأویلها وفق ما تقتضیه اللغه و إعراب الکلمات، معتمدا علی ما قاله المفسرون فی ذلک، و ربط بین الآیات و مقاصدها، و قد یرجح بین الأقوال خصوصا اذا کان فیها نص یدلّ علیه.

و یتعرض للعقائد و البحوث الکلامیه وفق مذهب الامامیه من دون الاشاره الی مخالفیه، بل یفسر الآیه مستشهدا بما روی عن ائمه اهل البیت علیهم السلام، فعند ذکر قوله اللّه تعالی:

لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ «۱» بعد نقل کلام البیضاوی فی تفسیر الآیه، ینقل أحادیثا عن طریق اهل البیت (ع) فی معنی الآیه و المراد من الادراک و استحاله الرؤیه، و مثالا علی ذلک ما نقله عن ابی عبد اللّه جعفر بن محمد علیه السلام فی تفسیر قوله تعالی: لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ:

قال علیه السلام: احاطه الوهم، أ لا تری الی قوله: قَدْ جاءَکُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّکُمْ، لیس یعنی بصر العیون فَمَنْ أَبْصَرَ

فَلِنَفْسِهِ، لیس یعنی من أبصر بعینه وَ مَنْ عَمِیَ فَعَلَیْها، لم یعن عمی العیون، إنّما عنی احاطه الوهم، کما یقال: فلان بصیر بالشعر، و فلان بصیر بالفقه، و فلان بصیر بالدراهم، و فلان بصیر بالثیاب، اللّه اعظم من ان یری بالعین» «۲».

و یتعرض للأحکـام الفقهیه فی آیات الاحکام وفق المنهـج الـذی سار علیه فی تفسـیره للآیات. بعـد نقله لعبارات البیضاوی، فانه یختار مذهب الإمامیه عنده ذکره

---

(۱) سوره الانعام/ ۱۰۳.

(۲) تفسیر کنز الدقائق، ج ۳/ ۳۵۵.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۵۹۷

للاحکام الفقهیه، مسـتدلا بالمأثورات عن طریق اهل البیت علیه السـلام من دون اضافه شـی ء و کلمه توضـیحیه، او تفسـیریه، او ذکر نقد لمخالفیهم «۱».

و امـا موقفه فی نقـل الأخبـار الإسـرائیلیه و الموضوعـات، فهو کموقف البیضاوی فی الرد علیها و الاجتناب عن نقلها، و الرد علی من نقلهـا من اصـحاب التفاسـیر، من دون تفصـیل و توضـیح و نموذج علی ذلـک ما ذکره فی قصه هاروت و ماروت حیث قال موجزا:

«و ما روی أنهما مثلا بشرین و رکّب فیهما الشهوه، فتعرّضا لامرأه یقال لها زهره، فحملتهما علی المعاصی و الشرک، ثم صعدت الی السماء بما تعلمت منهما، فمحکی عن الیهود» «۲».

فالخلاـصه: کان الکتاب له قیمه و مکانه فی مزج تفسـیره بین الروایه و الـدرایه، و یعطینا الصوره الواضـحه للتفسـیر عنـد الامامیه الاثنی عشریه، و یشتمل علی ما فی کتب التفسیر من اللغه و الاعراب و البیان بشکل موجز رائع.

---

(۱) انظر نفس المصدر/ ۲۸ فی ذیل آیه الوضوء من سوره المائده/ ۶.

(۲) نفس المصدر، ج ۱/ ۳۱۰.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۵۹۸

۹۳- لباب التأویل فی معانی التنزیل

اشاره

العنوان المعروف: لباب التأويل فی معانی التنزيل، المعروف ب «تفسير الخازن».

المؤلف: علاء الدين، ابو الحسن،

علی بن محمد بن إبراهيم الشيحی البغدادی.

المعروف ب «الخازن».

ولادته: ولد فی سنه ۶۷۸ ه- ۱۲۷۹ م، و توفی فی سنه ۷۴۱ ه- ۱۳۴۱ م.

مذهب المؤلف: الشافعی الاشعری.

اللغه: العربیه.

تاریخ التألیف: ۷۲۵ ه.

عدد المجلدات: ۴ طبعات الکتاب: له عده طبعات منها:

القاهره، الطبعه الاولی، سنه ۱۳۰۹ ه، ۴ مجلدات، حجم ۲۸ سم، و بهامشه تفسیر مدارک التنزیل و حقائق التأویل.

و منها: القاهره، الطبعه الاولی، مطبعه الاستقامه، المکتبه التجاریه، سنه ۱۳۷۴ ه، حجم ۲۸ سم، و بهامشه مدارک التنزیل للنسفی.

و منها: القاهره، مطبعه الاستقامه، سنه ۱۳۸۱ ه، و بهامشه تفسیر معالم التنزیل للبغوی.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۵۹۹

حیاه المؤلف:

هو علاء الدین، ابو الحسن، علی بن محمد بن إبراهیم الشیحی، نسبه الی «شیحه» قریه من أعمال حلب، بغدادی الاصل، صوفی، کان خازنا للکتب بالمدرسه السمیساطیه، و لهذا اشتهر بالخازن.

ولد سنه ۶۷۸ ه ببغداد، و سمع بها من ابن الثعالبی، و قدم دمشق، فسمع من القاسم بن مظفر، و وزیره بنت عمر، و اشتغل کثیرا بالتحصیل و التألیف، و جمع تفسیرا کبیرا، و کان حسن السّمت و البشر و التودّد للناس.

و الخازن کان عالما بالتفسیر، واعظا، متصوفا، و فقهیا من فقهاء الشافعیه.

توفی سنه ۷۴۱ ه بحلب.

آثاره و مؤلفاته:

۱- السیره النبویه.

۲- عده الافهام فی شرح عمده الاحکام، الذی جمع فیه بین مسند الامام احمد و مسند الامام الشافعی.

۳- مقبول المنقول.

۴- لباب التأويل فى معانى التنزيل، الذى نحن بصدد تعريفه «۱»

تعريف عام

يعدّ تفسير الخازن، مختصرا لتفسير البغوى لأبى محمد، حسين بن مسعود المعروف ب «الفراء»، المسمى ب «معالم التنزيل» الذى سيأتى تعريفه- و بما أن تفسير البغوى هو مختصر لتفسير الثعلبى، لأحمد بن محمد النيشابورى المسمى ب

---

(۱) الاعلام للزركلى، ج ۵/ ۵، و طبقات المفسرين للداودى، ج ۱/ ۴۲۶.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۰۰

«الكشف و البيان»، فهذا التفسير بمثابه مختصر لمختصر، و ليس فيه الّا النقل و الانتخاب؛ مع حذف الاسانيد و تجنب التطويل و الإسهاب، فهو تفسير بالمأثور، و لهذا نراه يكثر نقل الروايات التفسيريه الى حدّ ما، مع اعتنائه بتقرير الأحكام و أدلتها، و هو مملوء بالأخبار التاريخيه و القصص المرويه.

قال الخازن فى مقدمه تفسيره فى بيان سبب تأليفه و منهجه:

«و لمّا كان كتاب «معالم التنزيل» الذى صنفه الشيخ الجليل ... ابو محمد الحسين ابن مسعود البغوى، من أجلّ المصنفات فى علم التفسير و أعلاها، و أنبلها و أسناها، جامعا للصحيح من الأقاويل، عاريا عن الشبه و التصحيف و التبديل، محلى بالاحاديث النبويه، مطرزا بالأحكام الشرعيه، موشى بالقصص الغريبه و اخبار الماضين العجيبه، مرصعا بأحسن الاشارات، مخرجا بأوضح العبارات ... أحببت أن أنتخب من غرر فوائده، و درر فرائده، و زواهر نصوصه، و جواهر فصوصه، مختصرا جامعا لمعانى التفسير و لباب التأويل و التعبير ... و لم اجعل لنفسى تصرفا سوى النقل و الانتخاب، مجتنبا حد التطويل و الإسهاب، و حذفت منه الاسناد، لأنه اقرب الى تحصيل المراد» «۱».

بدأ بمقدمه فى

علوم القرآن و اصول التفسير، ذكر فيها فضيله التفسير و عدم جواز التفسير بالرأى، و الوعيد لمن تكلم فى تفسير القرآن بغير علم، و جمع القرآن، و ترتيبه، و نزوله، و المراد من نزوله على سبعه أحرف، و معنى التفسير و التأويل، و غيرها من المباحث.

منهجه

و كانت طريقته فى التفسير أن يذكر اسم السوره و فضيلتها و فضل قارئها، ثم تفسير الآيه تفسيرا لغويا و احيانا يستشهد عليها بالشعر، و نقل المأثور عن النبى صلى اللّه عليه و آله، و الصحابه و التابعين.

---

(۱) لباب التأويل (تفسير الخازن)، ج ۱/ ۳.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۰۱

و قد قال فى بيان منهجه فى نقل المأثورات:

«فانى اجتهدت فى تصحيح ما أخرجته من الكتب المعتبره عند العلماء، كالجمع بين الصحيحين للحميدى، و كتاب جامع الاصول لابن الأثير الجزرى، ثم إنّى عوضت عن حذف الإسناد شرح غريب الحديث و ما يتعلّق به، ليكون أكمل فائده فى هذا الكتاب، و أسهل على الطلاب، و سقته بأبلغ ما قدرت عليه من الإيجاز و حسن الترتيب، مع التسهيل و التقريب» «۱».

و لكن مع الأسف قد امتلأ هذا التفسير كأصليه- تفسير البغوى و تفسير الثعلبى- بالقصص و الأخبار، و الاسرائيليات الباطله، و لا سيّما فى قصص الأنبياء و أخبار الأمم الماضيه و الفتن و الملاحم.

و من الحق ان نقول هنا: ان الخازن قد يكر على بعض الإسرائيليات و الموضوعات، و لا سيّما ما يتعلّق منها بالطعن فى العصمه، و ما يخل بالعقيده الصحيحه بالإبطال و الإطناب فى ذلك، كما فعل فى قصه الغرانيق، و قصه هاروت و ماروت.

كما أنه قد يذكر الكثير من الإسرائيليات، المشتمله على العجائب و الغرائب، و التى لا

يشهد لها نقل صحيح، و لا عقل سليم، و لا يعقب بتضعيف، او ابطال «۲».

و العجب منه أنه ينقل هذه الروايات التى تخل بعصمه الانبياء، فمثلا عند نقل قصه المرأه التى وقع بصر داود عليه السلام عليها، فأعجبه جمالها، فاحتال على زوجها حتى قتل رجاء ان تسلم له هذه المرأه التى فتن بها، و شغف بحبها كما تقول الروايه، فقال:

«فصل فى تنزيه داود عليه الصلاه و السلام عما لا يليق به و ينسب اليه» «۳».

و لكنّه لا يعقب عليها، و لم يبيّن غرابتها و تنافيها مع عصمه الانبياء. بل تنافيها

---

(۱) نفس المصدر.

(۲) الاسرائيليات و الموضوعات و اثرها فى كتب التفسير لأبى شهبه/ ۱۳۸.

(۳) لباب التأويل، ج ۶/ ۳۸- ۴۲ من طبعه المكتبه التجاريه الكبرى.

مع زعامه رجل دينى غير معصوم.

«كذلك نلاحظ على هذا التفسير أنه يفيض فى ذكر الغزوات التى كانت على عهد النبى صلى اللّه عليه و سلم و اشار اليها القرآن.

و كذلك نجده يعتنى عنايه خاصه بالجانب الفقهى للتفسير، فاذا تكلم عن آيه من آيات الاحكام، استطرد الى مذاهب الفقهاء و أدلتهم، و اقحم فى التفسير فروعا فقهيه كثيره، قد لا تهمّ المفسر بوصف كونه مفسرا فى قليل و لا كثير.

و ايضا يتعرض للمواعظ و الرقائق، و يسوق أحاديث الترغيب و الترهيب، و لعل نزعه الخازن الصوفيه، هى التى أثّرت فيه فجعلته يعتنى بهذه الناحيه و يستطرد إليها عند المناسبات» «۱».

و الخلاصه: كان التفسير روائيا حكائيا صوفيا تأثر كثيرا بما يحيطه من العوامل و المؤثرات، بحيث أنّه يخبر عن عصره و ثقافته و بيئه المؤلف، كما أنه نقل فيه عن الكثير من التفاسير من جانبه القصصى، فاكثر عنها

النقل فى تفسيره، و من هنا ايضا غلب على تفسيره اللون القصصى.

دراسات حول التفسير

۱- مختصر تفسير القرآن الكريم للخازن. المسمى لباب التأويل فى معانى التنزيل.

اختصار: محمد على قطب. بيروت، الطبعه الاولى، فى مجلدين، ۱۹۸۷ م، ۲۴ سم «۲».

---

(۱) التفسير و المفسرون، ج ۱/ ۳۱۴.

(۲) انظر حول منهجه ايضا: التفسير و المفسرون، ج ۱/ ۳۱۴، الاسرائيليات و الموضوعات فى كتب التفسير لأبى شهبه/ ۱۳۹؛ و الاسرائيليات و اثرها فى كتب التفسير لرمزى نعناعه/ ۳۱۲؛ و داود و سليمان فى العهد القديم و القرآن الكريم لأحمد عيسى الأجر/ ۳۵۶؛ و مناهج المفسرين لآل جعفر/ ۹۱.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۰۳

۹۴- لطائف الإشارات

اشاره

العنوان المعروف: لطائف الإشارات المعروف ب: «تفسير القشيرى».

المؤلف: ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى النيشابورى.

ولادته: ولد فى سنه ۳۷۶ ه- ۹۸۶ م، و توفى فى سنه ۴۶۵ ه- ۱۰۷۴ م.

مذهب المؤلف: شافعىّ اشعرىّ متصوف.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ۴۳۴ ه.

عدد المجلدات: ۳.

طبعات الكتاب: القاهره، الهيئه المصريه العامه، الطبعه الثانيه، سنه ۱۳۹۰ ه، حجم ۲۸ سم.

و القاهره، دار الكتاب العربى للطباعه و النشر، سنه ۱۹۷۱ ه، حجم ۲۸ سم، قام بتصحيحه و تحقيقه الدكتور إبراهيم بسيونى.

حیاه المؤلف:

هو ابو القاسم عبد الکریم بن هوازن بن عبد الملک، زین الاسلام القشیری، النیشابوری، المعروف ب: «ابی القاسم القشیری».

ولد فی قریه من نواحی نیشابور، و مات ابوه و هو صغیر، فاتجهت به أسرته نحو

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۶۰۴

العلم. فبرع فی الاصول و الفقه و العربیه.

یمثل القشیری اتجاها خاصّا فی العلوم الإسلامیه، إنه الاتجاه الصوفی فی أدق مظاهره، و أنقی صوره. هو جنیدی الطریقه، سری الحقیقه، سار فی درب التصوف علی ید ابی الحسن بن الدقاق (م ۴۴۸ ه) من کبار مشایخ الصوفیه فی عصره الذی أشار علیه ان یحضر دروس ابی بکر الطوسی المتصوف المعروف ب «صاحب اللمع» (م ۳۷۸ ه) و ابن فورک (م ۴۰۶ ه) و الأسفرایینی الاشعری (م ۴۷۱ ه) ثم اکمل دروسه بالنظر فی کتب الباقلانی الأشعری (م ۴۰۳ ه)، و فی اثناء ذلک، کان یداوم علی دروس الدقّاق، و لما توفی انتقل الی دروس عبد الرحمن السّلمی (م ۴۱۲ ه) حتی أصبح شیخ خراسان بغیر منازع، فی الفقه علی مذهب الشافعی، و الکلام علی المذهب الأشعری، مع تصدیر فی الحدیث و الوعظ و الأدب.

و قد توفی سنه ۴۶۵ ه بمدینه نیشابور.

آثاره و مؤلفاته:

۱- التفسیر الکبیر المعروف ب «التیسیر فی التفسیر».

۲- لطائف الإشارات.

۳- الرساله، المعروفه ب «رساله القشیری».

۴- آداب الصوفیه.

۵- احکام السماع.

۶- شکایه اهل السنه بحکایه ما نالهم من المحنه.

۷- ترتیب السلوک.

۸- حیاه الارواح «۱».

(۱) لطائف الاشارات، ج ۱، تقدیم الدکتور إبراهیم بسیونی فی ترجمه المفسر؛ و مناهج المفسرین لمنیع عبد الحلیم محمود/ ۸۵.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۶۰۵

تعریف عام

هو تفسیر کامل للقرآن علی طریقه الصوفیه و أرباب المجاهدات و الأحوال، و المؤلف قد الّف قبله تفسیرا علی منهج المفسرین، سماه: «التیسیر فی التفسیر»، ثم الّف تفسیرا یحتوی علی تفسیر إشاری یحاکی القلوب و العقول باسلوب یتمیز عن سائر مؤلفات الصوفیه، المتصفه بالتعقید و اللغز. فأسلوبه أقرب الی الفهم من کثیر من التفاسیر الصوفیه.

«قد اطلق القشیری علی تفسیره اسم: «لطائف الإشارات»، لأن الإشارات، لغه المحب مع المحبوب، و الإشاره بعد ذلک تلویح للمراد لا- إفصاح عنه، لعدم قدره الالفاظ علی تحمل المراد، فکلام اللّه تعالی أسرار، و هی بمثابه إشارات للصوفیه، تحدد فیه العباره ما یشیرون الیه» «۱».

و قد بیّن القشیری طریقته فی تألیفه، فقال:

«کتابنا هذا یأتی علی ذکر طرف من إشارات القرآن علی لسان اهل المعرفه، إما من معانی قولهم، او قضایا اصولهم، سلکنا فیه طریق الإقلال خشیه الملال» «۲».

إن هذا التفسیر یمثل مرحله اخری فوق مرحله التفسیر العادی، الذی یعتمد علی قواعد اللغه، و الوان العلوم التی یحتاج الیها المفسر، إنه کشف لذوق، و ابراز لاحساس یحصل من المجاهده.

کان التفسیر، سهل المأخذ، واضح العباره، موجزا أشد الایجاز، قد اعتمد فی تفسیره علی بیانات اهل الصوفیه، من دون إشاره إلی اسمهم او کتابهم، و یعبّر عن الاقوال بتعبیر: «یقال».

قد ابتدأ بمقدمه موجزه بعد خطبه الکتاب بیّن

فيها سبب تأليفه و منهجه، ثم شرع فى تفسير القرآن على الترتيب الموجود فى المصحف الشريف.

---

(۱) مناهج فى تحليل النظم القرآنى، لمنير سلطان/ ۱۱۲.

(۲) لطائف الاشارات، ج ۱/ ۵۳.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۰۶

منهجه

طريقته فى التفسير، الشروع بالبسمله و جزء من الآيه، و ذكر معناها، معتمدا على اللغه و الادب و الشعر و نقل الوجوه و الاحتمالات، فهو تفسير بيانى إشارى موجز.

و قد ذكر المأثورات غالبا من دون إشاره الى الراوى، او الاشاره الى الاثر، و كذلك فى نقل الاقوال، فإنه يذكر الوجوه و الاحتمالات، و يعبّر ب: «قيل» و «يقال»، كما سبق ذكره. و قد ذكر من اصحاب المعرفه كلماتهم مشيرا لها باسمائهم.

و كان يستخرج فى كل آيه: «الإشارات اللطيفه» المتخذه من موقفه الصوفى، و يعبّر عن ذلك بقوله: «الإشاره منه».

و يستند كثيرا فى تفسير الآيه و بيان معانى كلماتهم على الأشعار و الامثال. قال الدكتور منير سلطان حول منهج القشيرى فى تفسيره:

«كان القشيرى ينظر الى اللفظه القرآنيه، على أنها جوهر يدقّ على الفهم العادى، و لا يقف عند معانى تلك الالفاظ من الوجهه اللغويه، حتى غلبت الامور على تفسيره، بل يلتفت الى التركيب، يجعل منه حزمه من نور، يتصدى لها ليكشف عن كنهها و يحيط بأسرارها، و قد يحتاج احيانا الى التفسير اللغوى المباشر، و هنا تخففت الإشارات، و يتحول الأمر الى شرح غريب الالفاظ.

و هو ايضا قد ينهج الى المنهج اللغوى الذى يشغل باللفظ، او المنهج الكلامى الذى يفتق المعنى، او المنهج الأدبى الذى يختفى بالسياق، و لكنه لا يخرج من محيط النظره الصوفيه للتركيب الفنى، لا يفتته، و لا يؤوله، و لا يخضعه لمبادئ مسبقه، و لا يستخرج منه

احكاما، بل يستلهمه، بكتلته المتراصه الأجزاء» «۱».

و هو يرى أن فى الفاظ القرآن، بل فى حروفه، فضـلا عن آياته و سوره، معانى متجـدده على الرغم من تكرار اللفظ، او الحروف او الآيه.

---

(۱) مناهج فى تحليل النظم القرآنى لمنير سلطان/ ۱۱۱.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۰۷

و القشيرى كـان على المـذهب السـنى فى تصوفه، و كـان أشـعريا فى بيـان اعتقـاده، و لـذا نراه يتكلم فى المسائـل الاعتقـاديه و الكلاميه كمسأله: اثبات صـفاته سبحانه زائده على ذاته، و مسأله الرؤيه و خلق القرآن، و مجبوريه الانسان فى اعماله وفق مذهب الاشاعره، و خالف العدليه و المعتزله فى ذلك.

لم يطل فى ذكر الاحكام الشرعيه و الفروع الفقهيه، بل ذكر الآراء الفقهيه بايجاز، مع ذكره لآراء الشافعيه.

و يستند فى تفسيره الى الحديث الشريف، و لكنه جمع فيه بين الصحيح و الضعيف، و ايضا ذكر كثيرا من الإسرائيليات و لا سيّما فى قصـص الانبياء، و أخبار الماضـين التى يعارضها العقل و النقل و يستغرب الانسان عند سماعه لها، و مثال لذلك، ما ذكره فى قصه فرعون، حيث قال:

«ان حيه موسى عليه السلام كادت تلتقم دار فرعون بمن فيه، و وثب فرعون هاربا، و اختفى تحت سريره».

و كذلك ما ذكره فى قصه سليمان:

«نرى نملا زهدا و رصفا عجيبا لهديه بلقيس إلى سليمان عليه السلام».

و ذكره لقصه داود عليه السلام مع امرأه اوريا «۱» و غيرها من القصص و الآثار، و الاسراف فى ذكر هذه المرويات «۲».

---

(۱) لطائف الاشارات، ج ۱/ ۱۱۰ و ج ۳/ ۲۵۰ و ۲۵۵.

(۲) انظر: طبقات المفسرين للداودى ج ۱/ ۳۳۸؛ و مناهج المفسرين لمساعد مسلم آل جعفر/ ۲۲۸؛ و مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود/ ۸۵؛ و

اثر التطور الفكری فی التفسیر فی العصر العباسی لآل جعفر/ ۳۷۰، و مناهج فی تحلیل النظم القرآنی لمنیر سلطان/ ۹۳- ۱۲۴؛ و مقدمه المصحح و المحقق للتفسیر ج ۱/ ۲۲- ۳۷.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۶۰۸

۹۵- مجمع البیان

اشاره

العنوان المعروف: مجمع البیان فی تفسیر القرآن.

المؤلف: أبو علی الفضل بن الحسن الطبرسی.

ولادته: ولد فی سنه ۴۶۸ ه- ۱۰۷۶ م، و توفی فی سنه ۵۴۸ ه- ۱۱۵۴ م.

مذهب المؤلف: الشیعی الاثنا عشری.

اللغه: العربیه.

تاریخ التألیف: ۵۳۶ ه.

عدد المجلدات: ۱۰ أجزاء فی ۶ مجلدات.

طبعات الکتاب: طبع عده مرات فی ایران و مصر و بیروت و صیدا و العراق و سائر البلدان الاسلامیه نشیر الی بعض منها:

طهران، المکتبه العلمیه الاسلامیه، سنه ۱۳۳۸ ه، تصحیح و تعلیق أبو الحسن الشعرانی.

و منها: طهران، سنه ۱۳۸۲ ه، و هذه الطبعه تمتاز بمقدمه فیها ترجمه المؤلف و حاویه علی فوائد ادبیه و تاریخیه و کلامیه و تفسیریه.

و منها: القاهره، دار التقریب بین المذاهب الاسلامیه، بمقدمه الامام الشیخ محمود شلتوت ۱۲ جزءا، حجم ۲۴ سم.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۶۰۹

حیاه المؤلف:

هو أمین الاسلام، أبو علی الفضل بن الحسن الطبرسی الطوسی، الشیخ الأجل، الأوحد، الأکمل، کان من نحاریر علماء التفسیر الشیعه الاثنی عشریه، أصله من طبرستان، و قیل من تفرش (طبرس) من نواحی مدینه قم.

ولد فی سنه ۴۶۸ ه و قد عاش فی خراسان فی سبزوار و المشهد الرضوی من بلاد ایران. المفسرون حیاتهم و منهجهم ۶۰۹ حیاه المؤلف: ..... ص : ۶۰۹

هو رجل من بیت من بیوت العلم و کان الکثیرون من أقربائه و أحفاده من ذوی المکانه العلمیه.

هو مفسر، فقیه محدث صاحب تألیفات کثیره، و أخذ عنه کثیر من العلماء و أخذ هو عن قمه من قمم المذهب الشیعی «۱».

و توفی سنه ۵۴۸ ه فی لیله النحر، ثم نقل نعشه الی مدینه المشهد الرضوی المقدس، و قبره الآن ایضا معروف بها.

آثاره و مؤلفاته:

قد ألّف الطبرسی فی التفسیر ثلاثه کتب:

الاول: هذا الکتاب الذی نحن بصدد تعریفه.

الثانی: تفسیر جوامع الجامع الذی سبق و أن أشرنا الیه فی منهجه.

الثالث: الکاف الشاف عن الکشاف. و تسمی هذه التفاسیر بالکبیر و الوسیط و الوجیز.

تعریف عام

من أحسن تفاسیر الشیعه و أشهرها، فی غایه الاتقان و حسن الترتیب و التبویب،

---

(۱) روضات الجنات، ج ۵/ ۳۴۳.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۶۱۰

جمع مؤلفه إلی البحث عن اللغه و الإعراب، و بیان النظم و سبب النزول، ثم فصل المعنی تفصیلا لم یکن فیه إطناب ممل و لا اختصار مخل. قدّم له و کتب حوله الامام الاکبر الشیخ محمود شلتوت فی مقدمه إحدی طبعات الکتاب فقال:

«إنّ هذا الکتاب نسیج وحده بین کتب التفسیر، و ذلک لانّه مع سعه بحوثه و عمقها و تنوعها، له خاصیه فی الترتیب و التبویب و التنسیق و التهذیب ...

«و من مزایا هذا التنظیم، أنه یتیح لقارئ الکتاب فرصه القصد الی ما یریده قصدا مباشرا، فمن شاء ان یبحث عن اللغه عمد الی فصلها المخصص لها، و من شاء أن یبحث بحثا نحویا، اتجه الیه، و من شاء معرفه القراءات روایه أو تخریجا و حجه، عمد الی موضع ذلک فی کل آیه فوجده میسرا محررا و هکذا» «۱».

ابتـدأ قبل التفسـير بمقدمه مفصـله فی دوافعه لتألیف الکتاب و منهجه، و مقدمه فی علوم القرآن، فقال الطبرسـی فی سـبب تألیفه هذا:

«قـد کنت فی عهـد ریعان الشـباب، و حـداثه السن، و ریان العیش، و نظاره الغصن کثیر النزاع، قلق التشوق، شدید التشوف، إلی جمع کتاب فی التفسـیر، ینتظم أسـرار النحو اللطیفه، و لمع اللغه الشـریفه، و یفی موارد القراءات من متوجهاتها، مع بیان حججها الوارده من

جمیع جهاتها. و یجمع جوامع البیان فی المعانی، المستنبطه من معادنها، المستخرجه من کوامنها، إلی غیر ذلک من علومه الجمه. مطلعه من الغلق و الأکمه. فیعترض لذلک جوائح الزمان و عوائق الحدثان و واردات الهموم، و هفوات القدر المحتوم» «۲».

و اعتمد فی تفسیر الکتاب علی أقوال الصحابه و التابعین مثل، عبد اللّه بن عباس و الحسن البصری، و قتاده بن دعامه و مجاهد بن جبر و الجبّائی و السدّی و عبد

---

(۱) مجمع البیان، ج ۱/ ۱ من طبعه القاهره، المنقول من کتاب الطبرسی و مجمع البیان لحسین کریمان، ج ۲/ ۲۷.

(۲) نفس المصدر من طبعه دار المعرفه، ج ۱/ ۷۶.

اللّه بن مسعود و غیرهم.

و نقل کثیرا عن کتاب «التبیان» للشیخ الطوسی، بل تأثر به کثیرا حتی عبّر عنه:

«بقدوه استضی ء بأنواره، و أطأ مواقع آثاره».

و اما غیره من اصحاب التفاسیر، فلم یصرّح باسمائهم و لا کتبهم، و ان کان النقل و الاستشهاد من التفاسیر الشیعیه و السنّیه کثیره «۱».

و ایضا ذکر فی مقدمه الکتاب بیان الفنون السبعه فی تعداد آی القرآن و الفائده فی معرفتها، اسامی القراء المشهورین، و معنی التفسیر و التأویل و اسامی القرآن و معانیها، و فی فضل القرآن و ما یستحب للقارئ من تحسین اللفظ و تزیین الصوت بقراءته.

منهجه

فی مطلع کل سوره ذکر مکیّها و مدنیّها و الاختلاف فی عدد آیاتها و فضل تلاوتها، ثم أقدم فی کل آیه علی بیان الاختلاف فی القراءات، ثم ذکر العلل و الاحتجاجات، ثم ذکر العربیه و اللغات، ثم ذکر الإعراب و المشکلات، ثم اسباب النزول، ثم ذکر المعانی و الأحکام و التأویلات و القصص، ثم ذکر انتظام الآیات.

کان

الطبرسی جمع من أنواع العلوم و أحاط بها من اقوال متشتته فی التفسیر، مع الاشاره فی کل مقام الی ما روی عن أهل البیت علیهم السلام فی تفسیر الآیات بالوجوه و البیّنه المقبوله، مع الاعتدال و حسن الاختیار فی الأقوال و التأدب و حفظ اللسان، مع من یخالفه فی الرأی، بحیث لا یوجد فی کلامه شی ء ینفّر الخصم، أو یشتمل علی التهجین و التقبیح، و قلّ ما یوجد فی المصنفین من یسلم کلامه من ذلک.

و یتعرض فی تفسیره لبعض القضایا العقائدیه و الکلامیه مثل افعال العباد، و مسأله الجبر و الاختیار، و الرؤیه، و الاسلام و الایمان، و الشفاعه، و العصمه،

---

(۱) انظر تفصیل الموارد: الطبرسی و مجمع البیان لحسین کریمان، ج ۲/ ۳۶.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۶۱۲

و الامامه، و غیر ذلک من المباحث، فمثلا یقول عند تفسیر قوله تعالی: قُلِ اللَّهُ خالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ هُوَ الْواحِدُ الْقَهَّارُ «۱»:

«استدلت المجبره بقوله تعالی: خالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ علی أن افعال العباد مخلوقه للّه، لأن ظاهر العموم یقتضی دخول أفعال العباد فیه و بقوله: أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَکاءَ خَلَقُوا کَخَلْقِهِ «۱». قالوا: لانه أنکر أن یکون خلق کخلقه.

و أجیب عن ذلک بان الآیه وردت حجه علی الکفار، اذ لو کان المراد ما قالوا، لکان فیها حجه لهم علی اللّه، لأنه اذا کان الخالق لعبادتهم الأصنام، هو اللّه، فلا یتوجه التوبیخ الی الکفار، و لا یلحقهم اللوم بذلک، بل یکون لهم ان یقولوا: انک خلقت فینا ذلک، فلم توبخنا علی فعل فعلته فینا! فیبطل حینئذ فائده الآیه» «۳».

و کذلک فی غیره من الآیات، لا یترک مناسبه إلّا و یرد فیها علی المجبره.

و یذکر الطبرسی اختلاف الفرق فی

الرؤيه عند تفسيره لقوله تعالى: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ «۴» قائلا:

«اختلف فيه على وجهين:

أحدهما: ان المراد: إلى ثواب ربّها ناظره، أى: هى ناظره الى نعيم الجنه، حالا بعد حال، فيزداد بذلك سرورها، و ذكر الوجوه، و المراد اصحاب الوجوه، روى ذلك عن جماعه من علماء المفسرين من الصحابه، و التابعين لهم و غيرهم، فحذف المضاف و أقام المضاف اليه مقامه، كما فى قوله تعالى: وَ جاءَ رَبُّکَ «۵» أى أمر ربک، و قوله: وَ أَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ «۶»، أى: إلى طاعه العزيز الغفار و توحيده ...

---

(۱) سوره الرعد/ ۱۶.

(۳) مجمع البيان، الجزء الخامس و السادس/ ۲۸۵، من طبعه دار احياء التراث العربى.

(۴) سوره القيامه/ ۲۲ و ۲۳.

(۵) سوره الفجر/ ۲۲.

(۶) سوره غافر/ ۴۲.

و الآخر: أن النظر بمعنى الرؤيه، و المعنى تنظر إلى اللّه معاينه، رووا ذلک عن الكلبى، و مقاتل و عطاء و غيرهم «۱».

ثم يستدل على نفى جواز هذه الرؤيه- موافقا لقول الاماميه فى امتناع رؤيه اللّه فى الدنيا و الآخره- من اللغه و العقل، و يؤول ما استدل عليه أهل السنه فى ذلک.

و كذلک غيره من المباحث الكلاميه و الآراء العقائديه التى نشرها فى ثنايا تفسيره.

و اما موقفه بالنسبه الى نقل الاسرائيليات، فلم يخل تفسيره منها، و شأنه فى ذلک شأن أى تفسير من التفاسير الأخر، و الغالب ان يعزو الطبرسى الاسرائيليات الى من نقلت عنهم، سواء كانوا من الصحابه و التابعين، أم كانوا من أهل الكتاب الذين أسلموا، مثل وهب بن منبه و كعب الأحبار.

و لكن منهجه فى ايراد بعض الاسرائيليات ذكرها لينبه إلى اختلاقها و بطلانها و تحذير المسلمين من التصديق

بها، فقد أفاض فی رد هذه الاسرائیلیات، کما صنع فی روایه ابتلاء داود علیه السلام، بوقوع الحمامه فی محرابه، و حکایه امرأه اوریا، حیث قال:

«ان ذلک مما لا شبهه فی فساده، لأنه یقدح فی العداله، فکیف یجوز أن یکون انبیاء اللّه، الذین هم امناؤه علی وحیه و سفراؤه بینه و بین خلقه، بصفه من لا تقبل شهادته، و علی حاله تنفر من الاستماع الیه و القبول منه، جلّ انبیاء اللّه عن ذلک، و قد روی عن أمیر المؤمنین علیه السلام، انه قال: «لا اوتی برجل یزعم أن داود تزوّج امرأه اوریا إلّا جلدته حدین، حدا للنبوه، و حدا للاسلام» «۲».

و ینقل الطبرسی المأثورات الوارده عن طریق أهل البیت، و من کتب أهل السنه و الجماعه، و کانت طریقته فی تفسیر آیات الاحکام هی: ذکر أقوال المفسرین

---

(۱) مجمع البیان، الجزء العاشر/ ۳۹۸ من طبعه دار احیاء التراث العربی.

(۲) نفس المصدر، ج ۸/ ۴۷۲. ذیل آیه ۲۵ من سوره ص.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۶۱۴

و الفقهاء حول الآیه، ثم بیان موقف الشیعه منها، و الاستدلال له، من دون تبسیط فی نقله و استدلاله، أو التعصب و التعییر لمخالفیه.

و الخلاصه، کان التفسیر من أحسن التفاسیر البیانیه و الأدبیه، الذی یعتنی بذکر حجج اللغویین و النحویین، و عرض الادله فی مسائل الخلاف بین الشیعه و السنه.

دراسات حول التفسیر

کان تفسیر مجمع البیان، من التفاسیر التی لا تزال موضع اهتمام الدارسین، فقد عنی العلماء بنشاطات مختلفه حول هذا التفسیر من جهه التلخیص و بیان المنهج، نشیر الی بعض الکتب و الرسائل و المقالات:

۱- الطبرسی و مجمع البیان. حسین کریمان. باللغه الفارسیه، فی مجلدین، طهران، منشورات جامعه طهران، الطبعه الاولی، ۱۳۸۲ ه

(۱۳۴۰ ش) الحجم:

۲۴ سم.

۲- منهج الطبرسی فی تفسیر الالفاظ. صبیح التمیمی. مجله کلیه التربیه، جامعه الموصل ۱۹۷۸ م.

۳- القضایا النحویه فی تفسیر الطبرسی. کاظم إبراهیم کاظم. رساله دکتوراه، جامعه القاهره. (رساله القرآن، العدد العاشر/ ۲۰۹).

۴- الطبرسی مفسرا. محمد بسیونی محمد فوده. القاهره، جامعه الازهر، ۱۹۷۴ م رساله دکتوراه. (رساله القرآن، العدد العاشر/ ۲۰۳).

۵- منهج الطبرسی فی تفسیر مجمع البیان. عبد الزهره کاظم سمحاق الحجاج.

رساله ماجستیر، مجلس کلیه الفقه فی جامعه الکوفه، ۱۴۱۰ ه- ۱۹۸۹ م، ۳۴۱ ص.

۶- المنهج اللغوی عند الطبرسی. ناصر کاظم زویر السراجی. رساله لنیل درجه الدکتوراه بکلیه الآداب فی الجامعه السوریه، ۱۹۸۷ م.

۷- تفسیر مجمع البیان للشیخ أبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، دراسه

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۶۱۵

و تحلیلا. حسنیه عبد اللّه حسن حویج. رساله ماجستیر، کلیه الدراسات العلیا فی الجامعه الاردنیه، ۱۹۹۳ م، ۳۵۱ ص.

۸- قد اختصر مجمع البیان کل من: زین الدین بن علی بن یونس العاملی النباطی البیاضی (م ۸۷۷) (امل الآمل، ج ۱/ ۱۳۵). و محمد بن أحمد الخواجکی الشیرازی (الذریعه، ج ۲۰/ ۲۰۶)، و الشیخ محمد باقر الناصری فی ثلاثه مجلدات، المطبوع ببیروت، سنه ۱۹۸۹ م، و دار النشر التابعه لجامعه مدرسین بقم، ۱۴۱۴ ه «۱».

---

(۱) انظر ایضا: التفسیر و المفسرون للذهبی، ج ۲/ ۱۰۰؛ و مناهج المفسرین لمساعد مسلم آل جعفر/ ۱۶۱؛ و مناهج المفسرین لمنیع عبد الحلیم محمود/ ۱۵۳؛ و الایرانیون و الادب العربی لآل قیس، المجلد الثالث (الفقه و رجاله)؛ و علوم القرآن دراسات و محاضرات لمحمد عبد السلام کفافی/ ۳۱۸؛ و اثر التطور الفکری فی التفسیر فی العصر العباسی لآل جعفر/ ۲۲۴؛ و فکره اعجاز القرآن لنعیم الحمصی/ ۹۵؛ و النحو

و كتب التفسير لرفيده، ج ۲/ ۷۷۷.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۱۶

۹۶- محاسن التأويل

اشاره

العنوان المعروف: محاسن التأويل، المعروف ب «تفسير القاسمی».

المؤلف: جمال الدين، أبو الفرج محمد بن محمد المعروف ب «القاسمی».

ولادته: ولد فی سنه ۱۲۸۳ ه- ۱۸۶۶ م، و توفی سنه ۱۳۳۲ ه- ۱۹۱۴ م.

مذهب المؤلف: السنی السلفی.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ۱۳۲۹ ه عدد المجلدات: ۱۷ جزءا فی ۱۰ مجلدات.

طبعات الكتاب: الطبعه الاولی، القاهره، دار إحياء الكتب العربيه، سنه ۱۳۷۶ ه، حجم ۲۴ سم، ۱۰ مجلدات، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقی و محمد بهجت البيطار.

و أعيد طبعه بالأفست علی طبعه القاهره فی بيروت، دار الفكر، الطبعه الثانيه، سنه ۱۳۹۸ ه- ۱۹۷۸ م، حجم ۲۴ سم.

و منها: بيروت: دار احياء التراث العربی، الطبعه الاولی بالصف الجديد، من تحقيق محمد فؤاد عبد الباقی، ۱۴۱۴ ه، ۱۹۹۳ م، الحجم ۲۸ سم، ۷ مجلدات.

حياه المؤلف:

هو محمد جمال الدين أبو الفرج بن محمد المعروف ب: «القاسمی».

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۱۷

ولد فی دمشق سنه ۱۲۸۳ ه.

كان إماما فی الفقه و التفسير و الحديث. أحد حلقات الاتصال بين هدی السلف و الارتقاء المدنی الذی يقتضيه الزمن. و هو من زعماء الحركه السياسيه المناهضه للاستعمار فی بلاد الشام.

ألّف كتبا كثيره، فقد ذكر له الأستاذ رشيد رضا تسعه و سبعين مصنفا فى ترجمته. و أنّه من كبار رجال مدرسه الإمام عبده، و تأثر كثيرا فى منهجه، مع أنه نمط فريد و نموذج استقلالى إلى حدّ ما.

توفى فى يوم السبت ٢٣ من جمادى الاولى ١٣٣٢ ه، و دفن فى مقبره الباب الصغير بدمشق.

آثاره و مؤلفاته:

١- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ٢- محاسن التأويل ٣- إرشاد الخلق الى العمل بخبر البرق.

۴- إصلاح المساجد من البدع و العوائد.

۵- تعطير المشام فى مآثر دمشق الشام.

۶- دلائل التوحيد.

٧- رساله فى الجن. «١»

تعريف عام

هو تفسير شامل لجميع القرآن، يتأثر تأثرا كثيرا فى منهج الإمام محمد عبده، التزم فيه المؤلف بالتفسير السلفى مبدئيا، أعطى أهميه كبرى لآراء السابقين

---

(١) القاسمى و منهجه فى التفسير لمحمد بكر اسماعيل/ ١١.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۱۸

بذكرها و النص عليها دون تعليق. و لهذا عند ما يتعرض لتفسير آيه من الآيات بعد أن يذكر ما قد قيل فيها من آراء، تراه يستشهد بكلام الأستاذ الإمام محمد عبده و كثيرا ما ينهى كلامه بتلخيص عام للآيات بنفس الطريقه التى قام بها الأستاذ.

كان التفسير، رائعا فى قوه التركيب و جزاله الألفاظ و دقه الأداء، و دليلا على تمكّنه من لغه العرب و صفاء ذهنه، و مناسبا لأهل العصر على اختلاف درجاتهم فى الثقافه و الفهم.

قد جمع بين التفسير بالمأثور و المنظور، لاعتقاده بأن التفسير النقلى لا يكفى لمعرفه كتاب الله تعالى، و هو كتاب هدايه و أنّه لم يحجر على أحد أن يستنبط منه ما يشاء بقدر علمه و عقله.

قد بدأ المؤلف تفسيره بمقدمه، و قال فى سبب تأليفه فيها:

«و بعد أن صرفت فى الكشف عن حقائقه شطرا من عمرى. و وقفت على الفحص عن دقائقه قدرا من دهرى، أردت أن انخرط فى سلك مفسريه الأكابر. قبل أن تبلى السرائر، و تفنى العناصر، و أكون بخدمته موسوما، و فى حملته منظوما، فشحذت كليل العزم، و أيقظت نائم الهم، و استخرت الله تعالى فى تقرير قواعده، و تفسير مقاصده، فى كتاب

اسمه بعون الله الجليل «محاسن التأويل» أودعه ما صفا من التحقيقات ... و أسوق إليه فوائد التقطتها من تفاسير السلف الغابر ... و أوردته من أحاديث الصحاح و الحسان، و بدائعه الباهره للأذهان ... و لم أطل ذيول الأبحاث بغرائب التدقيقات، بل اخترت حسن الإيجاز فى حل المشكلات» «۱».

ثم ذكر إحدى عشره قاعده منها: فى أمهات مآخذه و معرفه صحيح التفسير، و معرفه أسباب النزول و القراءه، و القصص و الاستشهاد بالإسرائيليات- لا الاعتقاد بها- و سرّ التكرار فى القرآن، و وجوه التفسير و مراتبه.

قد اعتمد فى ما ذكر من مقدمه تفسيره بما جاء فى مقدمه المنار كلها، ذاكرا

---

(۱) محاسن التأويل، ج ۱/ ۵.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۱۹

أهميتها و كونها من وضع الأستاذ الإمام «۱».

فقد اعتمد فى تفسيره على من سبقه من التفاسير، فهو غالبا ينقل عن ابن تيميه و ابن القيم و ابن كثير و ابن حزم و غيرهم من اهل السلفيه، كما تأثر- بما سبق ذكره- من تفسير شيخه و أستاذه محمد عبده، و إن كان ينقل من الطبرى و الراغب الاصفهانى و الزمخشرى و الرازى و غيرهم.

منهجه

و كانت طريقته فى التفسير أن يبدأ باسم السوره و ذكر مكيّها و مدنيّها، و عدد آياتها، و فضلها و فضل قراءتها، نقلا عن الأخبار و الآثار، ثم يشرع بذكر قطعه من الآيه و تفسيرها تفسيرا بيانيا توضيحيا، مع بيان اللغه و الإعراب و الصرف و النحو، و ذكر الوجوه المحتمله فى الآيه، و ما قيل فيها من المباحث و الموضوعات.

قال الدكتور محمد بكر اسماعيل فى بيان منهج القاسمى:

«كان الإمام القاسمى من اصحاب الاتجاه الجمعى، فسّر القرآن كله بالمأثور و المنظور، فهو لا

يفتات على ما اثر عن السلف الصالح من أقوال صحّ نقلها عنه فى بيان المعانى المراده من كتاب الله تعالى، و لا يقدم عليها قياسا عقليا و لا لغويا إلّا فى الترجيح بينها عند الاختلاف.

و يعتمد على من سبقه من المفسرين و ينقل أقوالهم فى تفسير الآيه من غير إسهاب، و يرجّح ما يراه راجحا» «۲».

ثم قال الدكتور المذكور أيضا حول بيان اعتماد القاسمى على نقل أقوال السلف:

«و قد كان القاسمى يحارب الجمود الفكرى و الركود العلمى الذى ساد فى عصره بأسلوب سلفى متميز، بمعنى أنّه كان يردّ الناس إلى أمجادهم العلميه

---

(۱) الامام محمد عبده و منهجه فى التفسير لعبد الرحيم/ ۳۴۲.

(۲) القاسمى و منهجه فى التفسير/ ۳۸.

السابقه، و يحفّزهم على إحياء تراثهم الدينى، و لا سيّما ما كان منها فى مجال التفسير و علوم القرآن، لهذا رأيناه قد أكثر النقل عن المفسرين و المحدثين و الفقهاء حتى كأنه لا يأتى بشى ء من عندياته إلّا النذير اليسير.

و مع هذا كان يفتح للناس أبوابا من الاجتهاد كانت مغلقه دونهم، و إن لم يكن قد طرق بابا منها على نحو تميّز فيه عن غيره من علماء عصره ممن أعجب بهم، و تتلمذ على كتبهم كالشيخ جمال الدين الأفغانى و الإمام محمد عبده، و السيد رشيد رضا، فقد كان قادرا على فتح أبواب الاجتهاد، فجاء تفسيره دائره معارف يجد القارئ فيه من أقوال المفسرين ما يغنيه عن الرجوع إليها أو أكثرها» «۱».

أمّا موقف القاسمى بالنسبه الى التفسير العلمى، فهو ممن يعتقد باشتمال القرآن على سائر العلوم، و يحاول أن يحمل القرآن على علوم الأرض و السماء، و أن يجعله دالا عليها بطريق

التصريح أو التلميح، و الشاهد على ذلك أنه افتتح فصلا فى مقدمه التفسير فى المسائل الفلكيه الوارده فى القرآن الكريم، و يتعرض لبيان القضايا الكونيه من خلق السموات و الأرض و السيارات و وجود الجذب العام للكواكب و غير ذلك، و فى آخر الكلام قال:

«من عجيب أمر هذا القرآن أن يذكر أمثال هذه الدقائق العلميه العاليه، التى كانت جميع الأمم تجهلها بطريقه لا تقف عثره فى سبيل ايمان أحد به، فى أى زمن كان، مهما كانت معلوماته، فالناس قديما فهموا أمثال هذه الآيات بما يوافق علومهم، حتى اذا كشف العلم الصحيح عن حقائق أشياء، علمنا أنهم كانوا واهمين، و فهمنا معناها الصحيح، فكأنّ هذه الآيات جعلت فى القرآن معجزات للمتأخرين، تظهر لهم كلما تقدمت علومهم ... و هو معجزات للمتأخرين يشاهدونها و تتجلّى لهم كلما تقدموا فى العلم الصحيح» «٢».

---

(١) نفس المصدر/ ۴٠.

(٢) نفس المصدر، ج ١/ ٣٣٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶٢١

و أمّا موقفه بالنسبه الى الإسرائيليات و الأخبار الموضوعه، فلم يذكر منها إلّا ما كان صحيحا عنده، فلهذا لم يذكر من الإسرائيليات على سبيل الجزم شيئا، و ما ذكره على سبيل الترديد قليل، كما ذكر فى قصه إخوه يوسف حين ألقوه فى الجبّ:

«روى أنّهم نزعوا قميص يوسف الموشى الذى عليه و أخذوه و طرحوه فى البئر، و كانت فارغه لا ماء فيها، و جلسوا بعد يأكلون و يلهون الى المساء» «١».

و غيره من الموارد و النقول. و إن كان الحق أن يعلّق و ينبّه على ضعفه.

دراسات حول التفسير

١- القاسمى و منهجه فى التفسير. الدكتور محمد بكر اسماعيل، القاهره، دار المنار، الطبعه الاولى، ١۴١١ ه- ١٩٩١ م، ٨٧ ص، ٢۴ سم.

٢- القاسمى و منهجه

فی التفسیر. إبراهیم بن علی الحسن. الریاض: کلیه أصول الدین، جامعه محمد بن سعود الاسلامیه، ۱۴۰۹ ه- ۱۹۸۹ م، رساله ماجستیر.

(دار القرآن، العدد العاشر/ ۲۰۷) «۲»

---

(۱) محاسن التنزیل، ج ۹/ ۲۰۲ من سوره یوسف، آیه ۱۵.

(۲) انظر أیضا: اتجاهات التفسیر فی القرن الرابع عشر للرومی، ج ۱/ ۱۶۱؛ و التفسیر و التفاسیر الحدیثه لخرمشاهی/ ۷۷؛ و اتجاهات التفسیر فی العصر الحدیث للمحتسب/ ۴۱ و ۳۶۷؛ و الإمام محمد عبده و منهجه فی التفسیر لعبد الغفار عبد الرحیم/ ۳۴۰؛ و النحو و کتب التفسیر لرفیده، ج ۲/ ۱۰۵۵؛ و المفسرون بین التأویل و الإثبات للمغراوی، ج ۱/ ۲۲۵.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۶۲۲

۹۷- المحرر الوجیز

اشاره

العنوان المعروف: المحرر الوجیز، المعروف ب «تفسیر ابن عطیه».

المؤلف: القاضی أبو محمد بن عبد الحق، ابن عطیه المحاربی.

ولادته: ولد فی سنه ۴۸۱ ه- ۱۰۸۸ م، و توفی فی سنه ۵۴۲ ه- ۱۱۴۷ م.

مذهب المؤلف: المالکی الأشعری.

اللغه: العربیه.

تاریخ التألیف: قبل سنه ۵۴۰ ه.

عدد المجلدات: ۱۶ طبعات الکتاب: القاهره، المجلس الأعلی للشئون الاسلامیه، أحمد صادق الملاح، حجم ۲۸ سم، طبع منه مجلدان الی سوره آل عمران آیه ۹۳.

و المغرب، الرباط، وزاره الأوقاف المغربیه، سنه ۱۳۹۵ ه الی ۱۴۱۲ ه، ۱۶ مجلدا، حجم ۲۴ سم، تحقیق المجلس العلمی بفاس.

و بیروت، دار الکتب العلمیه، سنه ۱۴۱۳ ه- ۱۹۹۳ م، ۵ مجلدات، حجم ۲۸ سم.

حیاه المؤلف:

هو القاضـى أبو محمد بن عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب، ابن عطيه المحاربى، المالكى و هو أحد أعلام الأندلس الحائزين على قصب السبق فى الفقه

و الحديث و التفسير و الأدب.

ولد سنه ۴۸۱ ه فى أول عهد المرابطين بغرناطه، و كان له شغف بالعلم، فتتلمذ على شيوخ من أهمهم والده و كان إماما فى الحديث، كان أبوه يتعهده بالعنايه و الرعايه، و يشجعه على إعداد تفسيره و العمل على إتمامه.

كان فى غايه الذكاء و الدهاء و الهمم فى العلم، سرى الهمه فى اقتناء الكتب، توخى العدل، و عدل فى الحكم و كان يكثر الغزوات فى جيش «الملثمين». تولى القضاء بمدينه «المريّه» فى الأندلس.

كانت وفاته سنه ۵۴۲ ه، و يحتمل أن يكون تأليف تفسيره قبل انتهاء دوله المرابطين بالاندلس فى «بورقه» فى المغرب. «۱»

آثاره و مؤلفاته:

۱- المحرر الوجيز فى تفسير القرآن.

۲- الأنساب. فى الانتقاد على «اقتباس الأنوار و التماس الأزهار فى أنساب الصحابه» للرشاطى.

۳- الفهرست فى كتب التراجم الأندلسيه و مشايخه.

تعريف عام

المحرر الوجيز، زياده على اتفاقه فى المعاصره مع تفسير الزمخشرى، قد اتفق معه فى المنهج العلمى الأدبى و تأسيس ثقافته العامه على أساس الأدب و اللغه، و إن كان يختلف عنه هن أوجه عده، منها اختلاف المذهب؛ لأنّه مالكى المذهب، و الزمخشرى حنفى، و سنى اشعرى، و الزمخشرى معتزلى؛ و منها ابن عطيه مغربى و الزمخشرى شرقى؛ و منها الاختلاف فى استنباط الأحكام. و الاستدلال لها ما بين المذهبين

---

(۱) مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم/ ۱۲۸؛ و منهج ابن عطيه فى تفسير القرآن لعبد الوهاب فائد/ ۱۳- ۸۶.

المدنى و العراقى من اختلاف فى الفقه و فى مداركه و اختلاف فى المنهج الاجتهادى. «۱»

قال أبو حيان فى تفسيره فى حق محرر الوجيز:

«كتاب ابن عطيه أنقل و أجمع و أخلص، و كتاب الزمخشرى ألخص و أغوص» «۲».

قد استفاد من تفسير المهدوى المسمّى: «التفصيل الجامع لعلوم التنزيل». فقد ذكره ابن عطيه فى مقدمه تفسيره و وصفه: «بأنّه متقن فى التأليف»، و انتقد أسلوب المهدوى من جهه عدم تتبع الألفاظ و إن كان من جهه أسلوبه مفرق للنظر، مشعب للفكر.

و «المهدوى»، هذا من رجال القرنين الرابع و الخامس، اصله تونسى من المهديه، تخرج بالقيروان على يد على بن الحسن القابسى، ثم رحل الى الأندلس و توفى بدانيه، يوجد من تفسيره الآن جزآن بالمكتبه الظاهريه بدمشق «۳».

منهجه:

كان منهجه أن يذكر الآيه فى تفسيره، ثم يفسرها بعباره عذبه سهله، ثم يورد من المأثور ما يختص بالآيه، و أكثر ما نقله عن الطبرى، و يناقش المنقول أحيانا، و يكثر الاستشهاد بالشعر العربى، و يحتكم الى اللغه العربيه عند توجيه بعض المعانى، و يهتمّ كثيرا بالصناعه النحويه،

و يتعرض كثيرا للقراءات المختلفه و يفسر بعضها ببعض.

ذكر ابن عطيه فى مقدمه تفسيره فى بيان منهجه:

«فقد ذكرت فى هذا الكتاب كثيرا من علم التفسير، و جملت خواطرى فيه على الخطير، و عمرت به زمنى، و استفرغت فيه منيتى؛ إذ كتاب اللّه تعالى لا يفسر إلّا بتصريف جميع العلوم فيه، و العلوم التى يقصدها نصّ عليها أيضا فى مقدمته، و سردت فى هذا التعليق، بحسب رتبه الفاظ الآيه من حكم، أو نحو، أو لغه، أو

---

(١) التفسير و رجاله لابن عاشور/ ٦٣.

(٢) البحر المحيط، ج ١/ ١٠.

(٣) التفسير و رجاله لابن عاشور/ ٦٣.

معنى، أو قراءه. و قصدت تتبع الألفاظ حتى لا يقع طفر كما فى كثير من كتب المفسرين، و رأيت أنّ تصنيف التفسير- كما صنع المهدوى رحمه الله- مفرق للنظر، مشعب للفكر. و قصدت ايراد جميع القراءات مستعملها، و شاذها، و اعتمدت بتبيين المعانى و جميع محتملات الألفاظ، كل ذلك بحسب جهدى». «١»

كان ابن عطيه جمع فى منهجه بين المأثور و الرأى، و حين يذكر المأثور، لا يتقيد بذكر الأسانيد التى عنى بها غيره من المفسرين بالمأثور، و خلافا لما جمع ابن جرير فى تفسيره كل المنقولات، غير ملتزم بنوع معين منها، بل إنّه جمع ما يرى صحته عنده، و رفض كثيرا مما لا يتفق مع العقل، و لا يصح وروده عن ثقه، و لقد حاول أن يفلت من هذا الإطار الذى حدده لنفسه.

و ليس معنى التفسير بالرأى عنده، أن يفسره بمجرد رأيه من غير أن يحصل العلوم التى يجوز معها التفسير، بل العنايه باللغه و الاجتهاد مبنيا على قوانين الأدب و البلاغه و احتمالات الكلام، و لهذا كان

تفسيره من جانب آخر، على اساس اللغه و النحو و هو قوى فى بابه، رائع فى ميدانه.

و ايضا فهو ملتزم بالنسبه للقراءات، فإنّه يورد القراءات المستعمله و الشاذه، و يهتمّ بتبيين ما تحتمله هذه القراءات من المعانى و توجيهها من الناحيه العربيه.

و قد تعرض ابن عطيه للآيات التى لها تعلق بالاحكام، و سرد الأحكام الفقهيه على طريقه المذهب المالكى، لأنّه كان إماما من أئمه المالكيه، و فقيها من فقهائهم، فيفصّل القول فيها، و قد يرد على ابن حزم الأندلسى الظاهرى و لكن ليس غرضه من التعرض لكلامه، استنباط الأحكام الفقهيه- فلهذا لا يسرف فى ذكر الأحكام الفقهيه و لا يرد على المذاهب الأخرى من المذاهب الاربعه و لا يتعصب فيها.

أمّا موقفه بالنسبه الى الإسرائيليات، لقد قلل ابن عطيه فى تفسيره من ذكر الروايات الإسرائيليه و عاب على المفسرين إكثارهم منها، و منهجه أنّه لن يذكر من

---

(١) المحرر الوجيز، ج ١/ ٥ من طبعه المجلس العلمى بفاس مع تغيير فى ترتيب العباره.

القصص الإسرائيليه إلّا ما لا ينفك معنى الآيه إلّا به، و لهذا نجد فى مواطن كثيره من تفسيره يختصر الروايات الإسرائيليه التى أكثر المفسرون منها، و ينقد هذه الروايات بأنها ضعيفه الأسانيد، و قليله الثبوت، و أنّه لا يصح شى ء منها «١». فمثلا عند ذكر قصه هاروت و ماروت قال:

«هذا كله ضعيف و بعيد على ابن عمر- رضى الله عنهما- و روى إن الزهره نزلت اليهما فى صوره امرأه من فارس ...

«و هذا كله ضعيف و بعيد و هذا القصص يزيد فى بعض الروايات و ينقص فى بعض و لا يقطع منه بشى ء، فلذلك اختصرته». «٢»

و الحق فى تلك

الموارد لا بد ان ينتقد و يردّ بشده و يقال: بأنّ هذه الروايات لا تطابق مع القواعد العقليه و النقليه.

لقد اعتمد ابن عطيه فى تفسيره على مصادر منها تفسير المهدوى كما ذكره فى مقدمه تفسيره، و تفسير مكى بن ابى طالب، فإننا نجد أنّه كثيرا ما ينقل عنه و ينسب إليه ذلك صراحه، كما أنّه فى بعض الأحيان ينقل عنه دون أن يشير إليه و فى بعض الأحيان، ينقل آراءه و يعلق عليه أحيانا. «۳»

قد تأثر بتفسير ابن عطيه كثير من المفسرين، منهم: ابن حيان الأندلسى فى تفسيره «البحر المحيط»، و القرطبى فى «جامع احكام القرآن»، و اختصر الثعالبى المغربى، مع تغييرات و زيادات فى كتابه: «الجواهر الحسان فى تفسير القرآن» الذى سبق ذكره و تعريفه و تأثره من ابن عطيه.

و أمّا موقفه فى المسائل الكلاميه، فهو من الأشاعره و خبير بعلم الكلام، و قرّر أصولهم بطرق من جنس ما قرّرت به المعتزله أصولهم، و ضاهى الزمخشرى فى

---

(۱) منهج ابن عطيه فى تفسير القرآن لعبد الوهاب فائد/ ۱۸۲.

(۲) المحرر الوجيز، ج ۱/ ۳۰۹ من طبعه المجلس العلمى بفاس.

(۳) مكى بن أبى طالب و تفسير القرآن لأحمد حسن فرحات/ ۵۵۱.

الشهره بالنسبه الى تفاسير الأشاعره. فمثلا عند تفسير قوله تعالى: وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً «۱» فى معنى صفه الكلام الذى اختلف بين الأشاعره و غيرهم هل من جنس المسمع أو لا يتصف بحدوث و لا حروف و لا أصوات و لا تكييف و تحديد، فاوّل اللفظ بما يناسب صفه الله خلافا للسلفيه فقال:

و كلام الله للنبى موسى عليه السلام دون تكيف و لا تحديد و لا تجويز حدوث و لا

حروف و لا ـ أصوات، و الـذى عليه الراسـخون فى العلم: إنّ الكلاـم هو المعنى القائم فى النفس، و يخلق اللّه لموسـى أو جبرئيل ادراكـا من جهه السـمع يتحصل به الكلام، و كما أنّ اللّه تعالى موجود لا كالموجودات، معلوم لا كالمعلومات، فكـذلك كلامه لا كالكلام، و ما روى عن كعب الاحبار و عن محمد بن كعب القرظى و نحوهما: من أنّ الذى سـمع موسى كان كأشد ما يسمع من الصواعق، و فى روايه أخرى كالرعد الساكن فذلك كله غير مرضى عند الاصوليين» «۲».

و كذلك فى غيره من الصـفات مثل صفه الاستهزاء و الغضب و الحياء و الاستواء و المحبه و الوجه و المجى ء و الإتيان، فيصرفه عن ظاهره الجسمانى المادىّ بما يناسب جل جلاله، و يؤول الكلمات «۳».

و كذلك قال فى مسأله رؤيه الله فى الآخره و تأويل قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ «۴» ردا على من فرّق بين الرؤيه و الادراک:

«و هـذا كله خطـأ لأنّ هـذا الادراک ليس بإدراک البصـر، بل هو مسـتعار منه أو باشتراک، و قال بعضـهم: إنّ المؤمنين يرون الله تعالى بحاسه سادسه تخلق يوم القيامه، و تبقى هذه الآيه فى منع الادراک بالإبصار عامه سليمه» «۵».

---

(۱) النساء/ ۱۶۴.

(۲) المحرر الوجيز، ج ۲/ ۱۳۷، طبعه دار الكتب العلميه.

(۳) انظر: المفسرون بين التأويل و الاثبات، ج ۲/ ۱۹.

(۴) الانعام/ ۱۰۳.

(۵) المحرر الوجيز، ج ۲/ ۳۳۰، طبعه دار الكتب العلميه.

دراسات حول التفسير

كتبت حول ابن عطيه و تفسيره كتب و رسائل و مقالات كثيره نشير الى بعض منها:

۱- منهج ابن عطيه فى تفسير القرآن. لعبد الوهاب فائد. القاهره: طبعه المجلس الأعلى للشئون الاسلاميه بمصر، ۱۳۹۴

ه، ۴۱۴ ص، ۲۴ سم.

۲- ابن عطيه المفسر و مكانه فى حياه التفسير فى الأندلس. لعبد العزيز بدوى الزهيرى. رساله ماجستير من جامعه الاسكندريه. كليه الآداب، عام ۱۳۸۰ ه- ۱۹۸۰ م.

۳- ابن عطيه لغويا و نحويا من خلال كتابه المحرر الوجيز فى شرح الكتاب العزيز.

لوالى عبد الغفار بلحسن. رساله دبلوم من كليه الآداب بجامعه محمد الخامس، الرباط.

۴- عبد الحق بن عطيه و تفسير المحرر الوجيز. الصاح ابن باجيه.

۵- قد طبعت مقدمه هذا التفسير و مقدمه كتاب المبانى من علماء المغرب، بتصحيح المستشرق الإنجليزى، و استدراكات و تصويبات من عبد الله اسماعيل الصاوى. مكتبه الخانجى، القاهره، ۱۳۹۲ ه- ۱۹۷۲ م، الحجم ۲۴ سم، ۳۲۴ صفحه. «۱»

---

(۱) أيضا انظر: مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود/ ۱۲۸؛ و التفسير و رجاله لابن عاشور/ ۶۳؛ و مقدمه صادق الملاح مصحح التفسير فى المجلد الاول من طبعه القاهره؛ و مدرسه التفسير فى الاندلس، لمصطفى إبراهيم المشينى/ ۹۲، ۱۶۷، ۲۶۲، ۴۹۴، ۵۵۰؛ و المدرسه القرآنيه فى المغرب لعبد السلام الكنونى/ ۲۴۱؛ و إعجاز القرآن فى دراسات السابقين لعبد الكريم الخطيب/ ۳۱۹؛ و فكره إعجاز القرآن لنعيم الحمصى/ ۹۴؛ و مكى بن أبى طالب و تفسير القرآن لأحمد حسن فرحات/ ۵۵۰؛ و النحو و كتب التفسير، ج ۱/ ۷۵۰؛ و المفسرون بين التأويل و الاثبات للمغراوى، ج ۲/ ۱۹، و مقدمه التفسير، طبعه دار الكتب العلميه، لعبد السلام عبد الشافى محمد/ ۱۹.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۲۹

۹۸- مخزن العرفان، كنز العرفان

اشاره

العنوان المعروف: مخزن العرفان (فى علوم القرآن)- فى تفسير القرآن المؤلف: السيده نصرت بنت محمد على أمين؛ المعروف ب: «بانوى أصفهانى».

ولادتها: ولدت فى سنه ۱۳۱۳ ه، و توفيت فى سنه ۱۴۰۳ ه.

مذهب المؤلف: الشيعى

الاثنا عشری.

اللغه: الفارسیه.

تاریخ التألیف: ۱۳۷۶ ه عدد المجلدات: ۱۵.

طبعات الکتاب: الطبعه الأولی، اصفهان، مکتبه (کتابفروشی) ثقفی، مطبعه نشاط اصفهان.

الطبعه الثانیه، طهران، حرکه النساء المسلمات (نهضت زنان مسلمان)، ۱۴۰۳ ه.

حیاه المؤلف:

هی السیده نصرت بنت السید محمد علی أمین، کانت من کبار علماء الشیعه و فقهائهم.

تفردت أصفهان من بین البلاد الاسلامیه بان فیها سیده انصرفت إلی العلوم الاسلامیه انصرافا کاملا حتی بلغت درجه الاجتهاد و نالت إجازته، و من جهه

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۶۳۰

أخری هی من نسائنا المعاصرات اللاتی اسهمن بنصیبهن فی تفسیر القرآن و الفکر الدینی بین النساء.

ولدت فی أصفهان سنه ۱۳۱۳ ه و کان والدها من کبار تجار أصفهان، فنشأت فی أسره تجاریه جمعت الی جانب الثروه، شده التدین، قد درست أول الأمر فی کتاتیب أصفهان مع لداتها و کان سنّها حین بدأت التعلّم أربع سنین، ثم درست القرآن و اللغه الفارسیه و شیئا من آدابها، ثم علوم اللغه العربیه، من نحو و صرف و بیان و کذلک علم الهیئه، ثم تابعت دراسه الفقه و الأصول و المنطق و الحکمه و الفلسفه طیله خمسه عشر عاما بلغت فی نهایتا درجه الاجتهاد، و ابتدأت خلال هذه الفتره تکتب و تؤلف. و أول مؤلّف لها کان: «أربعین الهاشمیه».

و من العجیب أنّها لم تذکر اسمها علی کتبها، بل اکتفت بأن تذکر علی الکتاب بأنّه لسیده ایرانیه، و قد علّلت ذلک بأنه زهد منها بالشهره و ابتعاد عنها. «۱»

توفیت فی رمضان المبارک سنه ۱۴۰۳ ه بأصفهان و دفنت فیها، و مزارها معروف هناک.

آثارها و مؤلفاتها

۱- مخزن العرفان فی تفسیر القرآن. من أشهر مؤلفاتها.

۲- الدرّ و الیاقوت. (بالفارسیه) فی الأخلاق. ۱۴۰۶ ه (۱۳۵۴ ش).

۳- الجنه و الرضوان. (بالفارسیه)، ۱۴۰۶ ه (۱۳۵۴ ش).

۴- نفحات الرحمانیه.

۵- أربعین الهاشمیه. فیه تبیین و تفسیر أربعین حدیث منقول عن طریق الکلینی صاحب الکافی.

---

(۱) مجله الثقافه الاسلامیه، السید حسن الأمین، العدد الحادی عشر ۱۴۰۷

ه- ۱۹۸۷ م/ ۵۹، و أیضا مقدمه التفسیر من طبعه نشاط أصفهان.

۶- جامع الشّتات. المشتمل علی الأحکام الفقهیه.

۷- مخزن اللآلی فی فضائل علی بن ابی طالب (ع).

۸- الأخلاق.

تعریف عام

یعدّ تفسیرا موجزا، شاملا- لجمیع آیات القرآن، قد نهجت فیه المنهج البیانی و التحلیلی و الهدائی، و تعرضت فیه لکثیر من المباحث بشکل موضوعی و تحلیلی و کان لسانها لسان أهل المعرفه.

بدأت بالتفسیر بذکر مقدمه تشتمل علی بیان غرضها من التألیف، و فضل القرآن، و لزوم الأخذ من الراسخین فی العلم فی فهم معناه، و مسأله منع التفسیر بالرأی، و فضیله القراءه و تدبّرها، و أنّ القرآن ذو مراتب و بطون قد ألقت هذا التفسیر قبل کتابته فی مجلس درسها، و خصصت له یوم الأربعاء من کل اسبوع، و لا یقل عدد الحاضرات عن الخمسمائه، تلقی الدرس علیهن فی بیتها.

اعتنت فی تفسیرها بذکر کلمات العرفاء و المتألهین، و أکثرت النقل عن صدر الدین الشیرازی فی کل مناسبه، و لا تهتمّ للمباحث و الألفاظ اللغویه فی تفسیرها.

و اعتمدت فی تفسیرها بصوره رئیسیه علی التفاسیر الشیعیه و المرویات عن الأئمه المعصومین علیهم السلام، و إن کانت قد نقلت عن تفاسیر أهل السنه و مأثوراتهم، و وجوه احتمالاتهم.

أهدافها

قالت المؤلفه فی مقدمه تفسیرها باللغه الفارسیه و الذی ترجمناه بما نصه:

«و کنت قد فکرت منذ زمن بعید أن أؤلف کتابا مختصرا فی تفسیر القرآن، و الاستعانه من کلمات أهل البیت الکرام علیهم السلام، و فی أقوال المفسرین

العظام، لعل اللّه أن یجعلنی من المفسرین و المتدبرین لکتابه، لکن أتردد فیه و کنت بین الخوف و الرجاء، أعدو أحیانا و أتهرب أحیانا أخری، قد یطلبنی الأمر، و قد یخوّفنی عظمه، حتی عزمت علی تألیف تفسیر مختصر إن لم یکن تفسیرا مبسطا، لأن

الميسور لا يسقط بالمعسور، و التزمت فی نفسی أن اقتبس من مشکاه نور

الولایه، و اقتصرت فیه بترجمان معانی آیاته، و توضیح کلماته و الاحتراز من متشابه آیاته». «۱»

منهجها

و أمّا منهجهـا فی التفسیر، فقـد ابتـدأت بـذکر اسم السـوره و فضـیلتها و اختصاصـها، ثم ترجمه الآـیه الـتی بهـا ابتـدأت السوره بالفارسـیه، ثم وردت فی توضـیح الآیه بعبارات سـهله، قابله للفهم لعامه الناس، مع تقسـیمات لکلمات الآیه و توضیحها، ثم ذکر مجمل المعنی بعبارات موجزه.

کانت المفسّره، تخاطب مخاطبیها بخطابات أخلاقیه و تربویه، تتضمن شرحا لکلمات القرآن و بیان مقصوده، قد نری فیه مباحث موضوعیه کثیره بمناسبه الآیه، مع الابتعاد عن ذکر المصطلحات الأدبیه من نحو و صرف و بلاغه و قراءه.

و من ممیزات منهجها عدم نسبه أی مدلول إلی کلام الله، فی کثیر من الموارد، و الیه یشیر قولها: «و لعلّ هذا هو المقصود».

و قد اکتفت بوجیز العباره من غیر إطناب ممل، و لا ایجاز مخل، و عرضت الأحادیث و المرویات و اقوال اصحاب التفسیر بقدر الحاجه الیها، و المتناسب لفهم وسط الناس.

و أمّا المصادر التی اعتمدت علیها فمنها: تفسیر مجمع البیان و تفسیر علی بن إبراهیم و تفسیر صدر المتألهین الشیرازی و قد تعبّر بقولها: «و کذلک قال بعض

---

(۱) مخزن العرفان، ج ۱/ ۳ من طبعه نشاط أصفهان.

المفسرین»، أو «کثیر من المفسرین» من دون أن تذکر أسماءهم أو مصدرهم، أو تعین الموضع الذی نقلته منه.

و أمّا طریقتهـا فی نقـل الروایـات: ذکر اسم صـاحب الکتـاب الـذی نقلت عنه، من دون الإشـاره الی الراوی و موضع الروایه فی المصدر، و کذلک فهی تذکر الإسـرائیلیات من دون إسراف فی نقلها، مع الإشاره الی ضعفها. و إن کان مما أخذ علیها توجیهها هذه الروایات بالشکل الرمزی

و الإشاری متّبعه فی ذلک مسلک صدر الدین الشیرازی. و الفیض الکاشانی «۱».

و کان موقفها فی تفسیر آیات تعلّق بها بالمباحث الکلامیه، موقف الشیعه الامامیه؛ کخلق القرآن و مسأله الرؤیه و صفات اللّه و قضیه أفعال العباد، هل هی من خلق الله أم من خلق الانسان أم لها شأن آخر، و أیضا الإمامه و مسائل أخری من دون بسط و توسّع فی البیان و نقل الأقوال «۲».

و الخلاصه، کان التفسیر من التفاسیر العرفانیه و الفلسفیه الذی یهتمّ بذکر المباحث الإشاریه و القواعد العقلیه، مع العنایه بالجهه التربوی و الهدائی فی التفسیر، و الاهتمام بذکر المأثورات الوارده عن النبی صلی اللّه علیه و آله و أهل بیته؛ و لهذا لم تعن نفسها بمشکلات الاعراب و القراءات و لا بمشکلات اللغه عموما.

---

(۱) نفس المصدر، ج ۲/ ۱۴ و انظر بیاننا فی ذیل تفسیر حاشیه الشیخ زاده علی البیضاوی و تفسیر القرآن العظیم لصدر الدین الشیرازی و تفسیر الصافی.

(۲) مخزن العرفان، ج ۱/ ۲۰۴ و ج ۲/ ۶۹ و ۲۶۶ و ۳۹۵ و ج ۳/ ۷۳ و ۲۱۳.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۶۳۴

۹۹- مدارک التنزیل و حقائق التأویل

اشاره

العنوان المعروف: تفسیر القرآن الجلیل المسمّی ب «مدارک التنزیل و حقائق التأویل».

المؤلف: أبی البرکات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفی.

وفاته: توفی فی سنه ۷۱۰ ه- ۱۳۱۰ م.

مذهب المؤلف: الحنفی الأشعری.

اللغه: العربیه.

عدد المجلدات: ۵.

طبعات الکتاب:- له عده طبعات منها:

بمبای، سنه ۱۲۷۹ ه- ۱۸۶۲ م.

و مصر، سنه ۱۳۰۶ ه- ۱۸۸۸ م.

و بيروت- دمشق المكتبه الأمويه، حماه، مكتبه الغزالى، الطبعه الأولى، ۵ مجلدات، حجم ۲۴ سم.

و المطبعه الأميريه، بولاق، سنه ۱۹۳۶ م، ۳ مجلدات.

و القاهره، دار إحياء الكتب العربيه، ۴ أجزاء فى مجلدين، حجم ۲۴ سم،

بدون تاريخ.

و القاهره، مطبعه الاستقامه، سنه ۱۳۷۴ ه، ۴ مجلدات، حجم ۲۸ سم، بهامش تفسير لباب التأويل للخازن.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۳۵

حياه المؤلف:

هو الامام حافظ الـدين أبو البركات، عبـد الله بن أحمـد بن محمود النسـفى، الحنفى الأشـعرى. من أهل ايذج (ايذه)، و هى بلده بين خوزستان و أصفهان و من محافظه خوزستان.

النسفى نسبه إلى نسف (معرّب نخشب) ببلاد السند، بين جيحون و سمرقند، من بلاد ما وراء النهر.

كان مفسرا، عالما بالفقه و اصول الدين و أصول الفقه، امتازت مؤلفاته بجوده التحرى، و دقه التعبير، و حشد المعلومات المتنوعه فى حيز بسيط حتى ليعسر على غير المتخصص الأخذ بها.

توفى سنه ۷۱۰ ه- ۱۳۱۰ م فى ايذج.

آثاره و مؤلفاته:

له مؤلفات عديده طبعت اكثرها و أخذت مسيرها فى سوق العلم، حتى اشـتهر كمفسـر، و فقيه، و باحث فى أصول الدين. و من هذه المؤلفات:

۱- عمده العقائد فى الكلام.

۲- منار الأنوار فى أصول الفقه.

۳- الكافى فى شرح الواقفى فى الفقه الحنفى.

۴- كنز الدقائق فى الفقه الحنفى.

۵- كشف الأسرار «۱».

تعريف عام

يعدّ تفسيرا مختصرا من الكشاف و البيضاوى، فأخذ من الزمخشرى خبرته

---

(۱) الاعلام للزركلى، ج ۴/ ۶۷؛ و معجم المفسرين لعادل نويهض، ج ۱/ ۳۰۴.

الواسعه باللغه و مناقشته للآراء المتعدده، و اختيار ما يراه صحيحا؛ و مع ذلك بما انّه من علماء أهل السنه و الجماعه، و من الأشاعره، كانت له مواقف فى الردّ على المعتزله، فحارب ما يخالف المذهب الاشعرى فأخذ من البيضاوى فى أشعريته، و معناه الدقيق، و إيجازه المركّز. فقد قال فى مقدمه كتابه عن السبب الذى دعاه الى تأليف هذا التفسير:

«قد سألنى من تتعين إجابته كتابا وسطا فى التأويلات، جامعا لوجوه الإعراب و القراءات، متضمنا لدقائق علمى البديع و الإشارات، خاليا بأقاويل أهل السنه و الجماعه، خاليا عن أباطيل أهل البدع و الضلاله، ليس بالطويل الممل، و لا بالقصير المخل. و كنت أقدّم فيه رجلا و أؤخّر أخرى، استقصارا لقوه البشر عن درك هذا الوطر و أخذا لسبيل الحذر ... حتى شرعت فيه بتوفيق الله ... و أتممته فى مده يسيره» «۱».

و لا بدّ أن ننبّه أن النسفى هذا هو غير الإمام أبى حفص نجم الدين عمر بن محمد النسفى الحنفى (۴۶۲ ه- ۵۳۸ ه) الذى له تفسير معروف باسمه (تفسير النسفى) فى مجلدين، و أيضا من آثاره «العقائد» و منهاج الدرايه، و الخصائل فى الفروع، و

التيسير فى علم التفسير، و الأكمل الأطول فى تفسير القرآن، و لكن المطبوع من تفسيره هو ترجمته للقرآن بالفارسيه (المطبوع فى سنه ۱۳۵۳ ش بتصحيح الدكتور عزيز الله الجوينى).

و النسفيون، كثيرون، و هم من الفقهاء و المفسرين، و لكن المعروف منهم أبو البركات عبد الله بن محمد، صاحب مدارك التنزيل، و أبى حفص نجم الدين عمر بن محمد صاحب تفسير النسفى.

لم يبدأ فى التفسير بمقدمه فى علوم القرآن، بل شرع بعد خطبه الكتاب و ذكر المنهج، بتفسير سوره الحمد الى آخر القرآن.

---

(۱) مدارك التنزيل، ج ۱/ مقدمه المؤلف.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۳۷

منهجه

كانت طريقته بصوره عامه، هو ذكر اسم السوره، ثم مكيّها و مدنيّها، ثم يبدأ بتفسير الآيات جمله جمله، مع ذكر وجوه الإعراب و القراءات و الالتزام بالقراءات السبعه، و الإشاره الى الروائع البلاغيه للقرآن فى عبارات موجزه، و يتعرض لشرح آيات الأحكام، و يبيّن أقوال الفقهاء و آراءهم، و ينتصر لمذهبه الحنفى، و إن كان بالدرجه الأولى، وجهه نظره الدفاع عن عقائد أهل السنه و الجماعه، و الردّ على مخالفيهم، كما أنه لم يتعرض للأحاديث الموضوعه فى فضائل السور كما وقع فيه كثير من المفسرين، و منهم صاحب تفسير الكشاف.

أمّا موقفه بالنسبه إلى الإسرائيليات، فإنّه مقل فى ذكرها، و إن نقل عن كتب التفسير التى تقدمته بعضا من الإسرائيليات، دون أن يتعقبها، و لكنّه إذا رأى أنّ فى السكوت عنها و عدم التنبه عليها خطرا، ينبّه على عدم صحتها، و ذلك، كما صنع فى قصه داود، و سليمان و الغرانيق. «۱»

و قد يذكر هذه القصص العجيبه الغريبه، المنافيه لعصمه الملائكه، كما صنع فى قصه هاروت و ماروت. «۲»

و من جهه أخرى،

إنّ كتاب «الإكليل على مدارك التنزيل»، للشيخ عبد الحق الله آبادى، شرح لهذا التفسير، و كتاب «الأساس فى التفسير» لسعيد حوى ناظر و شارح لكتاب: «مدارك التنزيل»، مع إضافات عصريه، و هذا دليل على أهميه هذا الكتاب، و عنايه أهل العلم به.

كما ذكرنا، كان موقفه فى الكلام موقف الأشاعره من أهل السنه، فكان يؤول

---

(١) الإسرائيليات و الموضوعات فى كتب التفسير لأبى شهبه/ ١٣٨؛ دراسات فى التفسير و رجاله للجبورى/ ١٠٨.

(٢) مدارك التنزيل، ج ١/ ٧۶، من طبعه المكتبه الأمويه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶٣٨

جميع الصفات و يبيّنها بما يناسب عقيده الأشاعره؛ فمثلا عند تفسير قوله تعالى:

لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ «١»، قال:

«لا- تحيط به أبصار من سبق ذكرهم. و تشبث المعتزله بهذه الآيه لا يستتب، لأنّ المنفى هو الادراك لا الرؤيه، و الإدراك هو الوقوف على جوانب المرئى و حدوده. و ما يستحيل عليه الحدود و الجهات، يستحيل إدراكه لا رؤيته، فنزل الإدراك من الرؤيه منزله الإحاطه من العلم ... على أن مورد الآيه هو التمدح يوجب ثبوت الرؤيه، إذ نفى إدراك ما تستحيل رؤيته لا تمدح فيه، لأن كل ما لا يرى، لا يدرك. و إنّما التمدح بنفى الإدراك مع تحقق الرؤيه، لأن كل ما لا يرى لا يدرك» «٢».

و كذا غيرها من المباحث الاعتقاديه و الكلاميه من القرآن. «٣»

---

(١) سوره الانعام/ ١٠٣.

(٢) نفس المصدر، ج ٢/ ۶۶.

(٣) أنظر تفصيلا: دراسات فى التفسير و رجاله للجبورى/ ١٠٧؛ و مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود/ ٢١۵؛ و الإسرائيليات و الموضوعات فى كتب التفسير لأبى شهبه/ ١٣٧؛ و دراسات فى التفسير و المفسرين لعبد القهار داود العانى/ ١۴١؛ و الاسرائيليات و اثرها فى كتب التفسير لرمزى نعناعه/ ٣١٠؛

و مباحث فى علوم القرآن لصبحى صالح/ ۲۹۱؛ و التفسير و المفسرون، ج ۱/ ۳۰۶؛ و النحو و كتب التفسير، ج ۲/ ۸۸۴؛ و المفسرون بين التأويل و الاثبات، ج ۲/ ۱۱۱.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۳۹

۱۰۰- مراح لبيد

اشاره

العنوان المعروف: مراح لبيد- المعروف ب «تفسير النووى» التفسير المنير لمعالم التنزيل المسفر عن وجوه محاسن التأويل.

المؤلف: الشيخ محمد بن عمر نووى الجاوى.

وفاته: توفى فى سنه ۱۳۱۶ ه- ۱۸۹۸ م.

مذهب المؤلف: الأشعرى الشافعى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ۱۳۰۵ ه عدد المجلدات: ۲.

طبعات الكتاب: بيروت، دار الفكر للطباعه و النشر و التوزيع، سنه ۱۴۰۰ ه- ۱۹۸۰ م، حجم ۲۸ سم، و بهامشه كتاب «الوجيز فى تفسير القرآن العزيز» للإمام أبى الحسن على بن أحمد الواحدى (م ۴۶۸ ه).

و أعيد طبعه بالأفست فى مطبعه عبد الرزاق، سنه ۱۳۰۵ ه.

حياه المؤلف:

هو الشيخ محمد بن عمر بن عربى بن على نووى الجاوى (أبو عبد المعطى) البنتى إقليما، الثنارى بلدا، كان مفسرا متصوفا من فقهاء الشافعيه، هاجر الى مكه، عرّفه

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۴۰

«تيمور» بعالم الحجاز. له مصنفات كثيره فى الفقه و الأدب و التفسير و أصول الدين و التصوف، و فى معجم المطبوعات لسركيس: له ۳۸ مؤلفا.

توفى فى سنه ۱۳۱۶ ه بمكه.

آثاره و مؤلفاته:

۱- مراقی العبودیه، شرح لبدایه الهدایه للغزالی. (مطبوع) ۲- قامع الطغیان علی منظومه شعب الإیمان. (مطبوع) ۳- قطر الغیث فی شرح مسائل ابی اللیث. (مطبوع) ۴- عقود اللجین فی بیان حقوق الزوجین. (مطبوع) ۵- شرح فتح الرحمن فی تجوید القرآن. (مطبوع) ۶- نهایه الزین بشرح قره العین فی الفقه. (مطبوع) ۷- کاشفه السجا فی شرح سفینه النجا، فی أصول الدین و الفقه. «۱»

تعریف عام

و هو من التفاسیر الصوفیه الذی استفاد مؤلفه فی تألیفه من الفتوحات المکیه «لمحیی الدین ابن عربی»، شامل لجمیع آیات القرآن، موجز فی تفسیره، لم یستفد من لون التفسیر الإشاری، بل التزم علی التفسیر بالظاهر.

لم یبدأ المؤلف فیه بمقدمه لعلوم القرآن، بل ذکر هدفه من تألیف الکتاب، و المصادر التی اعتمد علیها فی تفسیره، و الکتب الصوفیه و الروائیه فی التفسیر، ثم شرع فی التفسیر بعد هذه المقدمه.

و قال فی بیان غرضه من تألیف الکتاب:

«قد أمرنی بعض الأعزه عندی أن أکتب تفسیرا للقرآن المجید، فترددت فی ذلک

---

(۱) الأعلام للزرکلی، ج ۶/ ۳۱۸؛ و معجم المؤلفین، ج ۱۱/ ۸۷.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۶۴۱

زمانا طویلا ... فأجبتهم إلی ذلک للاقتداء بالسلف فی تدوین العلم ابقاء علی الخلق، و لیس علی فعلی مزید، و لکن لکل زمان تجدید، و لیکون ذلک عونا لی و للقاصرین مثلی، و أخذته من الفتوحات الالهیه، و من مفاتیح الغیب، و من السراج المنیر، و من تنویر المقباس، و من تفسیر أبی السعود، و سمیته مع الموافقه لتاریخه: «مراح لبید لکشف معنی القرآن المجید» و علی الکریم الفتّاح، اعتمادی و إلیه تفویضی و استنادی» «۱».

و من خصائص هذا التفسیر ذکر معانی السوره و أسمائها، و بیان ما فیها

من الموضوعات، فمثلا- عند ذكره لسوره الكافرون، قال: «و تسمّى ايضا سوره المنابذه، أو المعابده»، و سوره الاخلاص، أى إخلاص العباده، و سوره المقشقشه أى المبرئه من النفاق.

منهجه

كانت طريقه النووى، أن يبدأ باسم السوره مكيّها و مدنيّها، و عدد آياتها، و عدد كلماتها، ثم يشرع فى تفسيرها كلمه كلمه، بعبارات موجزه و كلمات واضحه، مع الإشاره لمصاديق الآيه و تطبيقاتها بشكل مفرط، و لو بنقل ضعيف، و شأن نزول غير معتمد.

و كان أيضا يذكر وجوها من القراءات و المرويات من التابعين و غيرهم، و يبسط الكلام فى ذلك من دون ترجيح لقراءه معينه.

و يذكر الروايات المأثوره فى التفسير من دون ذكر لسندها، أو الإشاره عمن نقلها، و لا يميّز بين صحيحها و ضعيفها، و لذا لم يسلم من الاسرائيليات، و ما يرويها القصاص من الموضوعات، و ما ذكره اليهود من رموز الحروف و الكلمات و فواتح السور من الحروف المقطعه.

---

(۱) مراح لبيد، ج ۱/ ۲.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۴۲

و نموذج من ذلک، ما نقله فى قصه شرک زوجه سليمان و جهله به، فينسب الجهل الى سليمان عليه السلام، و عدم تدبّره فى ملكه، فقال فى تفسيره:

وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ «۱»: أى تكذيب الشياطين على ملك سليمان من البحر، و كانت الشياطين دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه فلم يشعر بذلک سليمان، فلما مات استخرجوه، و قالوا للناس انما ملككم سليمان بهذا فتعلّموه و أقبلوا على تعلّمه و رفضوا كتب أنبيائهم و فشت الملامه على سليمان، فلم تزل هذه حالهم حتى بعث اللّه تعالى محمدا صلّى اللّه عليه و سلم، و أنزل الله عليه براءه سليمان، و مده نزع

ملكه اربعون يوما، و سبب ذلک أنّ إحدى زوجاته عبدت صنما أربعين يوما و هو لا يشعر بها، فعاتبه الله تعالى بنزع ملكه أربعين يوما، و ذلک أنّ ملكه كان فى خاتمه و هو من الجنه ...» «۲». أقول: كيف يكون ذلک، مع التصريح من قبله بعدم علم النبى (سليمان) عليه السلام بذلک، بل و كيف يعاقبه الله تعالى على أمر لم يكن مقصّرا فيه.

و كان موقفه موقف أهل السنه و الجماعه فى المسائل الاعتقاديه و الكلاميه، و يتّبع مذهبهم فى الرؤيه و العرش و الذنوب الكبيره، و الجبر و الاختيار، و غير ذلک.

و مما قال النووى فى مسأله الرؤيه عند تفسير قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ «۳»:

لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ اى لا تراه الأبصار فى الدنيا، و هو تعالى يراه المؤمنون فى الآخره، لقوله صلّى اللّه عليه و سلم: سترون ربكم كما ترون القمر ليله البدر لا تصامون فى رؤيته، فالتشبيه واقع فى تشبيه الرؤيه بالرؤيه فى الوضوح، لا فى تشبيه المرئى بالمرئى ... و روى أنّ الصحابه اختلفوا فى أنّ النبى صلى اللّه عليه و سلم:

---

(۱) سوره البقره/ ۱۰۲.

(۲) مراح لبيد، ج ۱/ ۲۷.

(۳) سوره الانعام/ ۱۰۳.

«هل رأى الله تعالى ليله المعراج أولا؟ و لم يكفر بعضهم بعضا بهذا السبب، و ما نسبه الى الضلاله. و هذا يدل على أنهم كانوا مجمعين على أنه لا امتناع عقلا فى رؤيه الله تعالى» «۱».

و كان يتعرض للأحكام الفقهيه و يتّبع الإمام الشافعى فى أقواله من دون بسط فى الاستدلال و بيان الأقوال و ذكر الفروع، و من دون تعصب و تنديد لسائر المذاهب الأربعه من أهل

السنه، فمثلا عند تفسير قوله تعالى: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أَوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَمْ «٢» فى جواز نكاح أهل الكتاب قال:

« [أهل الكتاب] هن حلّ لكم أيضا و إن كن حربيات، قال الكثير من الفقهاء، إنّما يحلّ نكاح الكتابيه التى دانت بالتوراه و الإنجيل قبل نزول القرآن، فمن دان بذلك الكتاب بعد نزول القرآن خرج عن حكم الكتاب و هذا مذهب الإمام الشافعى رضى الله عنه، و أمّا أهل المذاهب الثلاثه فلم يقولوا بهذا التفصيل، بل أطلقوا القول بحلّ أكل ذبائح أهل الكتاب و حلّ التزوج من نسائهم و لو دخلوا فى دين أهل الكتاب بعد نسخه» «٣».

و لا يوجد فى تفسير النووى ميلا الى التصوف و التفسير الاشارى، بل وافق فى ذلك منهج العامه من القواعد اللفظيه و المعنويه و التمسك بالبيان اللغوى أو المنهج الكلامى.

و الخلاصه، كانت التفسير من التفاسير الموجزه البيانيه الذى اهتم مؤلفه أن لا يخرج من سياق اللفظ و بيان مدلول الآيه و تفسيرها و ذكر قراءتها و فضل تلاوتها و الآثار الوارده فى معناها أو سبب نزولها.

---

(١) مراح لبيد، ج ١/ ٢٥٥.

(٢) المائده/ ۵.

(٣) مراح لبيد، ج ١/ ١٩٢.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۴۴

١٠١- معالم التنزيل

اشاره

العنوان المعروف: معالم التنزيل فى تفسير القرآن، المشهور ب «تفسير البغوى».

المؤلف: ابو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد البغوى الشافعى، الملقب ب «محيى السنه».

ولادته: ولد فى سنه ۴٣٨ ه- ١٠۴۶ م، و توفى فى سنه ۵١۶ ه- ١١٢٢ م.

مذهب المؤلف: الشافعى الاشعرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ۴۶۴ ه.

عدد المجلدات: ۴.

طبعات الكتاب: طبع للمره الاولى طبعه حجريه مع تفسير ابن كثير فى الهند، بومباى، سنه ۱۲۹۵ ه، فى ۱۰۰۶ صفحه، و مره ثانيه فى سنه ۱۲۹۶ ه.

و

القاهره، مطبعه الاستقامه، سنه ۱۳۳۱ ه، بهامش تفسير الخازن.

و المكتبه التجاريه الكبرى، سنه ۱۹۵۵ م، و مكتبه البابى الحلبى، سنه ۱۹۵۷ م، ۴ مجلدات.

و بيروت، دار المعرفه، الطبعه الثانيه، سنه ۱۴۰۷ ه، حجم ۲۴ سم، تحقيق خالد عبد الرحمن العك و مروان سوار، ۴ مجلدات.

و طبعه اخرى بسنه ۱۹۷۰ م.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۴۵

و اعيد طبعه بالافست على طبعه القاهره فى بيروت، دار الفكر، سنه ۱۴۰۵ ه، ۵ مجلدات.

حياه المؤلف:

هو ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوى، الشافعى، المحدث، المفسّر، الملقب «بمحيى السنه» و «ركن الدين»، صاحب التصانيف و «عالم اهل خراسان».

ولد فى «بغشور»، (بليده بين هراه و «مرو الروذ» من بلاد خراسان الكبير) سنه ۴۳۸ ه، و نشأ شافعى المذهب بحكم البيئه التى عاش فيها، و كانت له آثار فى المذهب الشافعى.

سمع الكثير من الحفّاظ، و تفقّه على القاضى حسين و سمع الحديث منه، و قرأ تفسير الكلبى بمرو على استاذه محمد بن الحسن المروزى.

كان زاهدا و رعا، و من ورعه اذا ألقى الدرس لا يلقيه الّا على طهاره، و من زهده اذا أكل لا يأكل إلّا الخبز وحده، ثم عدل عن ذلك، فصار يأكل الخبز مع الزيت. و فى طول عمره المديد، لم ينقل أن له صله بحاكم او امير، او أنه نال من عطياتهم.

توفى فى شوال سنه ۵۱۶ ه بمرو روز، و دفن عند شيخه القاضى حسين بمقبره الطالقانى «۱».

آثاره و مؤلفاته:

۱- تفسير معالم التنزيل.

۲- شرح السنه فى الحديث.

---

(۱) انظر تفصيل ترجمته فى: مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود/ ۱۳۴، و التفسير و المفسرون، ج ۱/ ۲۳۴؛ و البغوى الفراء للشريف/ ۴۱- ۹۹، و مقدمه التفسير من طبعه دار المعرفه تحقيق خالد عبد الرحمن العك/ ۱۷.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۴۶

۳- المصابيح فى الحديث.

۴- التهذيب فى الفقه الشافعيه.

۵- الكفايه فى الفقه (بالفارسيه).

۶- الكفايه فى القراءات.

تعريف عام

من أشهر كتب التفسير فى العنايه بما روى عن مفسرى السلف، و هو كتاب متوسط شامل، اكتفى بذكر الاسانيد، فى اول الكتاب. و كان شديد التأثر بتفسير الثعلبى: «الكشف و البيان»، بل فى الحقيقه، هو أصل تفسيره.

لم يقتصر تفسيره على المأثور فحسب، بل جمع فيه ذكر الوجوه من المعانى و القراءات، و العربيه و اللغات، و الإعراب و الموازنات، و التفسير و التأويل، و الاحكام و الفقه، و الحكم و الإشارات، مع تعليقه على الآراء المبتدعه عنده، و الاحاديث الموضوعه التى جاءت فى تفسير الثعلبى.

قال البغوى فى سبب تأليفه للكتاب:

«فسألنى جماعتى من اصحابى المخلصين، و على اقتباس العلم مقبلين كتابا فى «معالم التنزيل» و تفسيره، فاجبتهم اليه، معتمدا على فضل اللّه تعالى و تيسره، ممتثلا وصيه رسول اللّه «ص» فيهم فيما يرويه ... و اقتداء بالماضين من السلف فى تدوين العلم ابقاء على الخلف، و ليس على ما فعلوه مزيد، و لكن لا بد فى كل زمان من تجديد ما طال به العهد و قصر الطالبون، فيه الجد و الجهد، تنبيها للمتوقفين و تحريضا للمتثبطين، فجمعت بعون اللّه تعالى و حسن توفيقه فيما سألوا كتابا وسطا بين الطويل الممل و القصير المخل، أرجو ان يكون مفيدا لمن اقبل على تحصيله

مريدا» «۱».

و قد قدم لتفسيره مقدمه بيّن فيها منهجه و طريقته، و دوافع تأليفه، ثم ذكر

---

(۱) معالم التنزيل، ج ۱/ ۲۷، طبعه دار المعرفه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۴۷

الأسانيد التى اعتمدها فى روايات تفسيره و مصنفات عصره، ثم عقد عده فصول بين يدى التفسير تتمثل فيما يلى: فى فضائل القرآن و تلاوته، و وعيد من قال فى القرآن برأيه من غير علم.

و قد اعتمد فى تفسيره فى الجانب الروائى على الثعلبى، و كتب ائمه الحديث و الصحابه و التابعين، و على اللغويين فى جانبى معنى الآيه و التحليل اللغوى للالفاظ، كالخليل بن أحمد، و سيبويه، و الاخفش، و المبرّد، و نقل عن الشيعه الاوائل من العلويين امثال محمد بن الحنفيه و على بن الحسين زين العابدين، و ابنه، و ابى جعفر محمد الباقر و جعفر بن محمد عليهم السلام، و عن الصوفيه الذين يسمّيهم: «ارباب اللسان» و اهل الاشاره من امثال شهر بن حوشب، و إبراهيم بن أدهم، و الفضيل بن عياض، و سهل التسترى، و الجنيد، و غيرهم.

اما التفاسير التى سبقته، فلم يذكر منها خلال تفسيره الّا تفسير ابن النقاش المعتزلى، و ابى الحسن الواحدى صاحب تفسيرى الوجيز و الوسيط «۱».

و قد تأثر بتفسير البغوى هذا، الخازن، كما نص عليه فى تفسيره المسمى: «لباب التأويل فى معانى التنزيل»، و وصفه بأنه أجل المصنفات فى التفسير و أعلاها، كما ذكرنا و سبق تعريفه.

منهجه

و كانت طريقته مثل سائر المفسرين، هو ذكر اسم السوره و معناه، و محل نزولها مكيه و مدنيه، و ما فيها من الاقوال، ثم الورود فى التفسير ببيان اللغه و الاعراب.

و يتعرض للقراءات المشهوره و الشاذه، و أسباب النزول، و كان

يـذكر لآـيتين أو ثلاـثه آيـات سـببا للنزول، و الناسـخ و المنسـوخ، و احكـام الفقه و اصوله على غرار مـذهب الشـافعى، و اصول العقيده على اساس المذهب الاشعرى، و فى الاثناء

---

(١) البغوى الفراء و تفسيره للقرآن الكريم لمحمد إبراهيم شريف/ ٢۴٩.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۴٨

ينقد المذهب المعتزلى.

و قد ذكر الذهبى فى حق التفسير:

«و قـد لاـحظت على هـذا التفسـير أنـه يروى عن الكلـبى و غيره من الضـعفاء، كمـا لاـحظت انه يتعرض للقراءات، و لكن بـدون اسـراف منه فى ذلك، كما أنه يتحاشـى ما ولع به كثير من المفسرين من مباحث الاعراب، و نكت البلاغه، و الاستطراد الى علوم اخرى لا صـله لها بعلم التفسير، و ان كان فى بعض الاحيان يتطرق الى الصناعه النحويه ضروره الكشف عن المعنى، لكنه مقل لا يكثر ... و وجدته يورد بعض الاشـكالات على ظاهر النظم ثم يجيب عنها، كما وجدته ينقل الخلاف عن السـلف فى التفسـير، و يذكر الروايات عنهم فى ذلك، و لا يرجح روايه على روايه، و لا يضعف روايه و يصحح أخرى» «١».

و اما موقفه بالنسبه الى الاسـرائيليات و الموضوعات، فإنه ذكر كثيرا منها كالثعلبى. و ذلك كما صـنع فى قصه هاروت و ماروت «٢»، و قصه داود، و رؤيته لاـمرأه أوريـا، و إعجـابه بهـا «٣» و هكـذا تورّط البغوى فى سـرد الإسـرائيليات الكثيره، و لكنه ذكرها بشكل موجز.

قال الدكتور محمد إبراهيم شريف حول موقف البغوى فى الاسرائيليات:

«و اخطر من ذلك اضـطرابه فى تقرير عصمه الأنبياء و تنزيههم عن القبائح و الصغائر و ما لا يليق بقدوتهم الدينيه، فنراه يميل الى التأويلات اللائقه بحال الانبياء عليهم السلام ... و مره أخرى تتحكم فيه الاسرائيليات فيسوق من

خلالها ما يطعن فى عصمتهم و يعرضهم للزلل و الخطأ» «۴».

---

(۱) التفسير و المفسرون، ج ۱/ ۲۳۷.

(۲) معالم التنزيل، ج ۱/ ۱۰۰ طبعه دار المعرفه.

(۳) نفس المصدر، ج ۴/ ۵۲، و الإسرائيليات و الموضوعات فى كتب التفسير لأبى شهبه/ ۱۲۸.

(۴) البغوى الفراء و تفسيره لمحمد إبراهيم شريف/ ۴۸۱.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۴۹

دراسات حول التفسير

۱- البغوى الفراء و تفسيره للقرآن الكريم. لمحمد إبراهيم شريف، القاهره: كليه دار العلوم، جامعه القاهره، ۱۴۰۶ ه- ۱۹۸۶ م، ۵۱۶ صفحه، الحجم: ۲۴ سم.

۲- البغوى و منهجه فى التفسير. عفاف عبد الغفور حميد، مكه المكرمه: كليه الشريعه، جامعه أم القرى، ۱۴۰۰ ه، رساله ماجستير، بغداد، مطبعه الارشاد. طبع بمساعده اللجنه الوطنيه للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجرى، ۱۹۸۳ ه، ۲۲۴ ص، ۲۴ سم.

۳- فهرس احاديث تفسير البغوى. اعداد يوسف عبد الرحمن المرعشلى، بيروت، دار النور الاسلامى، دار البشائر الاسلاميه، حجم ۲۴ سم، ۲۵۶ صفحه، يصلح هذا الفهرس لجميع طبعات التفسير «۱».

---

(۱) انظر ايضا: مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود/ ۱۳۴؛ و الاسرائيليات و اثرها فى كتب التفسير لرمزى نعناعه/ ۲۶۳؛ و منهج ابن عطيه فى تفسير القرآن لعبد الوهاب فائد/ ۲۴۵؛ و الإسرائيليات و الموضوعات فى كتب التفسير لأبى شهبه/ ۱۲۵؛ و التفسير و المفسرون، ج ۱/ ۲۳۴؛ و مقدمه التفسير من خالد عبد الرحمن العك، ج ۱/ ۲۲؛ و المفسرون بين التأويل و الاثبات للمغراوى، ج ۱/ ۱۶۹.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۵۰

۱۰۲- مفاتيح الغيب

اشاره

العنوان المعروف: التفسير الكبير، المسمى ب «تفسير مفاتيح الغيب» و تفسير الرازى.

المؤلف: ابو عبد اللّه محمد بن الحسين الطبرستانى الرازى المعروف ب «فخر الدين الرازى».

ولادته: ولد فى سنه ۵۴۳ ه- ۱۱۴۹ م، و توفى فى سنه ۶۰۶ ه- ۱۲۱۰ م.

مذهب المؤلف: الشافعى الاشعرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: حدود ۶۰۳ ه.

عدد المجلدات: ۳۲ جزءا فى ۱۶ مجلدا.

طبعات الكتاب: القاهره، بولاق، من سنه ۱۲۷۸ ه الى ۱۲۸۹ ه، ۶ مجلدات.

(اكتفاء القنوع/ ۱۱۵).

و القاهره، سنه ۱۳۰۹ ه، ۸ مجلدات، بهامش تفسير إرشاد العقل السليم لأبى السعود العمادى.

و القسطنطينيه، سنه ۱۳۰۷ ه. (اكتفاء القنوع/ ۱۱۵).

و

طهران، محمد حسین علمی، سنه ۱۳۳۵ ه، تصحیح مهدی الهی قمشه ای.

و القاهره، مطبعه البهیه، تحقیق محمد یحیی الدین، سنه ۱۳۵۲ ه- ۱۳۵۷ ه، ۳۲

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۶۵۱

جزءا فی ۱۶ مجلدا.

و اعید طبعه بالافست فی بیروت، دار احیاء التراث العربی، حجم ۲۸ سم، و فی ایران، قم، مرکز النشر لدار الاعلام الاسلامی، سنه ۱۴۰۵ ه، حجم ۲۴ سم.

و بیروت، دار الکتب العلمیه، ۳۲ جزءا فی ۱۶ مجلدا، مع جزء مستقل للفهارس، ۱۴۱۱ ه، لابراهیم و احمد شمس الدین، حجم ۲۸ سم.

حیاه المؤلف:

هو محمد بن عمر بن الحسین بن علی القرشی التمیمی البکری الطبرستانی، ابو المعالی و ابو عبد اللّه ابن خطیب الری، المعروف ب «فخر الدین الرازی».

ولد فی ۲۵ رمضان سنه ۵۴۳ ه بالری (و قیل سنه ۵۴۴) و کان والده أحد أئمه المسلمین، مقدما فی علم الکلام، له فیه کتاب «غایه المرام» فی مجلدین.

تربی هو فی احضان والده، و درس علیه و کان ملازما له، متأثرا به، فآراؤه فی اکثر الأحیان موافقه لآرائه، فهو معجب به و لذا نقل عنه.

قام فخر الدین بعده رحلات کلفته سنین طویله، بدأ رحلته بالتوجه الی خوارزم بعد ما مهر فی العلوم، فجری بینه و بین المعتزله مناظرات عنیفه فی المذهب و الاعتقاد، فاخرج منها، ثم قصد بخاری و توجه بعد ذلک الی سمرقند و خجند و ...

ثم عاد إلی بخاری.

و کان فی کل هذه البلاد موضع الاحترام و الإکبار، علی الرغم من تحریض العلماء الذین کانوا یحاولون ان یهیجوا علیه العامه، و لذلک ترک بخاری، و عاد الی الری، ثم اتصل بالسلطان بهاء الدین سام (م ۶۰۲ ه)، و غیره من السلاطین من بعده، حتی اتصل

بالسلطان الكبير خوارزم شاه، و استقر عنده بخراسان و أقام بهراه حتى توفى فيها يوم عيد الفطر سنه ۶۰۶ ه، و قيل ان الكراميه سقوه السم فمات «۱».

---

(۱) انظر تفصيل ترجمته فى كتاب: الرازى مفسرا لمحسن عبد الحميد/ ۱۳- ۳۳.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۵۲

آثاره و مؤلفاته:

ان ثقافه الرازى واسعه، و يتضح ذلك من تأليفاته، و لقد اهتم بالدرجه الاولى بعلم الكلام، و نشير هنا الى بعض منها:

۱- لوامع البيّنات فى شرح اسماء اللّه.

۲- المطالب العاليه.

۳- معالم اصول الدين.

۴- أسرار التنزيل فى التوحيد.

۵- المباحث المشرقيه.

۶- انموذج العلوم.

۷- شرح الاشارات.

۸- ابطال القياس.

۹- المعالم فى اصول الفقه.

تعريف عام

تفسير كامل شامل لجميع آيات القرآن، الذى أتمه الرازى كله و قام بتحريره «۱».

و هو من أشهر التفاسير و اكثرها تأثيرا بالجانب العقلى، اذ ما من مفسر يعتمد على تفسيره و جاء بعد الرازى إلّا و كان هذا التفسير العقلى مصدرا مهمّا له.

و من جانب آخر، فإن تفسير الرازى فريد بين التفاسير، لا مثيل له من نوعه، لتنوعه و شموله لجوانب مختلف من المباحث و

العلوم بحيث لا غنى للدارس عن

---

(۱) هناک شبهه فی کلام بعض القدماء بان الرازی لم یکمل تفسیره، و لکن قد نقد هذه الشبهه جمع من الباحثین و اثبتوا أن التفسیر الذی بین ایدینا هو له و بتحریره. انظر: الرازی مفسرا لمحسن عبد الحمید/ ۵۳- ۶۳.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۶۵۳

الاطلاع علیه و دراسته و الاستفاده منه فی فهم القرآن.

قال الدکتور محسن عبد الحمید فی حق التفسیر و المفسّر:

«و لا- شک ان القرآن الکریم کتاب هدایه، یبیّن لنا جوهر الألوهیه، و یقدّم الینا الحقائق الکامله عن الکون و الحیاه، و الرازی حاول أن یبسط لنا فی تفسیره هذه المعانی، و یکشف لنا تلک الاسرار، بالبراهین المنطقیه و الادله العقلیه، و الاستدلال بخلق السموات و الارض و ما فیها.

و هو فی تفسیره یسخّر المعارف الانسانیه لتحقیق هدفه، و هو إثبات الاعجاز العقلی و العلمی للقرآن، و اظهاره منزها عن التناقض الفکری و

القصور العقلى، و إثبات حقائق النقل بدقائق العقل» «۱».

لم يكتب لنا الرازى مقدمه فى تفسيره حتى يبين لنا هدفه من كتابه التفسير، لكن يستفاد من مجموع ما كتب من التفسير، و البيئه التى عاش فيها، أنّ غرضه من التفسير مع جميع تفصيله و تبسيطه هو:

۱- «الدفاع عن القرآن الكريم و تبرير جميع ما جاء فيه على ضوء القوانين العقليه، و تأييد استدلالاته فى العقيده بها، و اجابه الطاغين و الرد عليهم، حتى لا يبقى شك عند أحد فى كونه من اللّه سبحانه و تعالى.

و على ضوء هذا الهدف يفهم خوضه فى المسائل الفلسفيه، كردوده على ما قاله الفلاسفه، و بعض المدارس الكلاميه، فأنّه كان لغرض تقويه الدين و توريث اليقين و ازاله الشكوك و الشبهات.

۲- و من جهه اخرى، فإن الرازى يعتقد ان للّه كونين، كونا منظورا هو الوجود بما فيه من مظاهر عوالم الجماد و الحياه، و كونا مقروءا هو القرآن الكريم، فكلما تعمقنا فى العالم الاول، ازددنا فهما للعالم الثانى. و لذلك طبّق اعتقاده العلمى هذا فى تفسيره، و سخر جميع ما كان معروفا فى ذلك الزمن من حقائق علميه لتفسير

---

(۱) الرازى مفسرا/ ۱۹۲.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۵۴

آى القرآن الكريم.

۳- لقد أدرك الرازى أن الدراسات البلاغيه و العقليه من حيث كونها ماده للتفسير، و استعمالها فى تأويل الآيات القرآنيه، كانت على اصول مذهب معين، و وجد أنّ الوصول الى الانتصار الفكرى على المذاهب الأخرى، كان احتكارا بأيدى مفسرى المعتزله، كابى القاسم البلخى، و ابى بكر الأصم، و ابى على الجبّائى، و ابى مسلم الاصفهانى، و القاضى عبد الجبار بن احمد، و عيسى بن على الرمانى، و جار اللّه الزمخشرى، فأراد ان

یکسر هذا القید، فیتبع نفس الاسلوب الذی اتبعوه، و لکن لیس علی اصولهم، بل علی اصول اهل السنه و الجماعه» «۱».

هذه هی العوامل التی یمکن ان تکون غرضه من تألیف التفسیر، و التی جعلها للتوسع فیها و بسطها.

و ما قاله ابو حیان فی تفسیره: «جمع الامام الرازی فی تفسیره اشیاء کثیره طویله لا حاجه بها فی علم التفسیر، و لذلک قال بعض العلماء: فیه کل شی ء إلّا التفسیر»، لا یمکن ان یجیبه الّا فی ضوء هذه الدوافع، و لا بد ان یقال: «ان تفسیر الرازی لم یجعل للعامه من الناس، و لیس واجبا علی کل مفسر ان یسلک سبیل الإیجاز و الاختصار، و ان یعنی بکشف جزء من معارف القرآن، نبذه من المطالب المودعه فی آیاته، و لا بدّ من وجود تفاسیر کهذه لتساعد المؤمنین علی اختلاف مستویاتهم و مدارکهم العقلیه علی اکتشاف ما فیه الکفایه من الهدایه السامیه حتی یحسن إیمانهم و تقرّ نفوسهم، و تسلم ارواحهم» «۲».

و قد اعتمد فی تفسیره فی المسائل اللغویه علی کتاب الزجاج فی معانی القرآن، و الفراء و المبرّد، و غریب القرآن لابن قتیبه.

و فی التفسیر بالمأثور، علی ابن عباس، اذ ینقل عنه معانی الکلمات و المعانی

---

(۱) نفس المصدر/ ۶۴.

(۲) الرازی من خلال تفسیره للمجدوب/ ۸۰.

العامه، و مجاهد و قتاده و السدی، و سعید بن جبیر، و علی الطبری فی «جامع البیان»، و الثعلبی فی «الکشف و البیان»، و المرویات عن النبی صلّی اللّه علیه و آله، و الصحابه و التابعین.

و فی التفسیر بالرأی، علی ابی علی الجبّائی، و ابی مسلم الاصفهانی، و القاضی عبد الجبار، و ابی بکر الاصم، و علی

بن عيسى الرمانى، و الزمخشرى، و من التفاسير الفارسيه، تفسير ابى الفتوح الرازى «۱».

و اما ما نقله من هذه المصادر، فيختلف ما بين اعتماد و إعجاب، و نقد و ردود «۲».

و من المفسرين الذين تأثروا كثيرا به: النيشابورى فى «غرائب القرآن»، و البيضاوى فى «انوار التنزيل»، و الآلوسى فى «روح المعانى»، و القاسمى فى «محاسن التأويل»، و السيد محمد رشيد رضا فى «المنار». و الطباطبائى فى «الميزان».

منهجه

و طريقته فى التفسير، ذكر اسم السوره، و محل نزولها و عدد آياتها، و الاقوال التى فيها، ثم يذكر الآيه او الآيتين او مجموعه من الآيات، فيبدأ قبل كل شى ء بشرح موجز يحقّق به الربط بين ما هو بصدد بيانه و بين ما سبق، حتى يهدى القارئ الى الوحده الموضوعيه بين الآيات، فلهذا يمتاز التفسير بذكر المناسبات بين الآيات و السور و بعضها مع بعض، ثم يدخل فى بيان المسائل و عددها بقوله مثلا: إنّ فى الآيه مسائل، و قد تبلغ العشر او اكثر من المسائل، و قد يبين هذه المسائل بعناوين مثل النحو و الاصول، و سبب النزول، و اختلاف أوجه القراءات، و غيرها.

---

(۱) مقدمه تفسير روض الجنان و روح الجنان، طبعه «بنياد پژوهشهاى آستان قدس رضوى».

(۲) انظر تفصيل هذه الموارد و المصادر، الرازى مفسرا/ ۸۷- ۱۲۲؛ و الامام فخر الدين الرازى حياته و آثاره لعلى محمد حسن العمارى/ ۱۳۷؛ و تفسير روض الجنان و روح الجنان لأبى الفتوح الرازى ج ۱، تقديم الدكتور محمد جعفر يا حقى؛ و روضات الجنات للخوانسارى ج ۲/ ۳۰۸.

و قبل أن يتناول الآيه بالتفسير، او لفظا من الفاظها، يسوق ما ورد من تفسير نقلى لها،

من النبى صلّى اللّه عليه و آله، و من الصحابه، او التابعين، او التعرض الى مسائل الناسخ و المنسوخ، او المصطلحات الحديثيه، من تواتر و آحاد، و ما يتبع ذلک من جرح و تعديل، ثم الورود فى تفسير الآيه، و ذكر ما فيها من المباحث و العلوم و الافكار، نشير هنا إلى بعض الجوانب المهمه منها:

۱- يكثر الاستطراد الى العلوم الرياضيه و الفلسفيه و الطبيعيه و غيرها من العلوم.

۲- يتعرض لكثير من آراء الفلاسفه و المتكلمين بالردّ و النقد، فهو على شاكله اهل السنه من الاشاعره، و من يعتقد معتقدهم، و يقف دائما للمعتزله و الكراميه و احيانا الشيعه، و يطرح آراءهم و يردّ حجتهم ما استطاع الى ذلک سبيلا.

و لهذا من مميزات هذا التفسير لونه الكلامى بشكل مبسط، بيد أن النزعه العقليه قد غلبت عليه فى استدلالاته.

۳- لا يكاد يمرّ بآيه من آيات الاحكام إلّا و يذكر مذاهب الفقهاء فيها، مع ترويجه لمذهب الشافعى.

۴- و ايضا يستطرد لذكر المسائل الاصوليه و المسائل النحويه و البلاغيه، و ان كان لا يتوسع فى ذلک، كما هو الحال فى المسائل الكونيه و الرياضيه «۱».

و اما بالنسبه الى موقفه من التفسيرات الرمزيه، فإنّه ينكر أشد الانكار فى امكان هذه الامور، لأنّها من منظر النزعه العقليه تناقض مع قواعد اللغه حقيقه و مجازا، و توجب ابواب التفسيرات الباطنيه «۲».

و اما موقفه بالنسبه للاخبار الإسرائيليه، فانه يكاد ان يخلو التفسير منه، و اذا ذكرها شيئا، فذلک لأجل أن يبطلها، كما صنع فى قصه هاروت و ماروت، و قصه داود و سليمان عليهما السلام، و غيرهما، كما تعرض بالتزييف و الانكار لبعض

---

(۱) التفسير و المفسرون، ج ۱/ ۲۹۴.

(۲) انظر: الرازى مفسرا/

۱۲۷؛ و مفاتیح الغیب، ج ۲۱/ ۱۷۹؛ ذیل آیه ۲ من سوره مریم.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۶۵۷

المرویات التی تخل بعصمه النبی صلّی اللّه علیه و آله، و أثبت بطلانها بدلیل أن العقل یأبی ذلک.

نعم قد ذکر بعض المرویات التی تعتبر من الاسرائیلیات، و ذلک مثل ما روی فی «ن» و انه الحوت الذی علی ظهرت الارض ... و لکنّه لم یعول فی التضعیف علی مخالفتها للعقل، او ضعفها من جهه النقل او کونها من الاسرائیلیات، و إنّما اعتمد علی وجه آخر یرجع الی النحو «۱».

و یفعل الرازی بالاخبار مثلما فعل بالإسرائیلیات، فهو ینقدها نقدا عقلیا، و ان کان مخالفا فی ذلک لعقیده اهل السنه و الجماعه، کما ذکر ما روی بأن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قد سحر، و نقل اقوال المعتزله فی ذلک من دون نقد ورد علیهم «۲».

دراسات حول التفسیر

کتبت حول التفسیر و المفسّر و منهجه الکلامی و الادبی کثیر من المؤلفات، و ما یهمنا هنا هو أن نشیر الی بعض من تلک الکتب و الرسائل و المقالات:

۱- التنویر فی التفسیر فی مختصر التفسیر الکبیر. محمد بن ابی القاسم الربقی (م ۷۰۹ ه) «۳».

۲- الواضح فی تلخیص تفسیر القرآن للفخر الرازی. محمد بن محمد بن محمد ابو الفضل برهان الدین النسفی (م ۶۸۷ ه).

۳- الرازی مفسرا. الدکتور محسن عبد الحمید، بغداد، دار الحریه للطباعه، ۱۳۹۴ ه- ۱۹۷۴ م، ۲۴ سم، ۳۴۸ ص.

---

(۱) الاسرائیلیات و الموضوعات فی کتب التفسیر لأبی شهبه/ ۱۳۴؛ و الرازی مفسرا/ ۱۴۶.

(۲) مفاتیح الغیب، ج ۳/ ۲۱۴.

(۳) مجله الحوزه، العدد ۲۸/ ۹۸.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۶۵۸

۴- الرازی من خلال تفسیره. عبد العزیز المجدوب، لیبیا و

تونس، الدار العربيه للكتاب، الطبعه الثانيه، ۱۴۰۰ ه- ۱۹۸۰ م، ۲۲۲ ص، ۲۴ سم.

۵- فخر الدين الرازى فى تفسير القرآن. رمزى محمد كمال نعناعه.

۶- الامام فخر الدين الرازى، حياته و آثاره. على محمد حسن العمارى، الطبعه الاولى، القاهره، ۲۴ سم.

۷- الرازى النحوى من خلال تفسيره. طلال يحيى إبراهيم الطويجى، الموصل؛ كليه الآداب، جامعه الموصل، ۱۹۸۶ م، ۲۸۱ ص، رساله ماجستير (رساله القرآن، العدد العاشر/ ۲۰۰).

۸- المنطلقات الفكريه عند الامام الفخر الرازى. دكتور محمد العريبى، بيروت، دار الفكر اللبنانى، الطبعه الاولى، ۱۹۹۲ م، ۱۹۲ ص، ۲۴ سم.

۹- النفس و خلودها عند فخر الدين الرازى. دكتور محمد حسينى ابو سعده، القاهره، شركه الصفا للطباعه و الترجمه و النشر، الطبعه الاولى، ۱۹۸۹ م، ۴۱۶ ص، ۲۴ سم «۱».

---

(۱) ايضا انظر: التفسير و المفسرون، ج ۱/ ۲۹۰؛ و مناهج المفسرين لآل جعفر/ ۱۸۹؛ و القرآن العظيم للعرجون/ ۲۲۳؛ و مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود/ ۱۴۹؛ و طبقات المفسرين للداودى، ج ۲/ ۲۱۳؛ و الإسرائيليات و الموضوعات فى كتب التفسير لأبى شهبه/ ۱۳۳؛ و التفسير و رجاله لابن عاشور/ ۶۸؛ و دراسات فى التفسير و المفسرين لعبد القهار العانى/ ۱۳۱؛ و فى علوم القرآن، دراسات و محاضرات لمحمد عبد السلام كفافى/ ۳۰۹؛ و اثر التطور الفكرى فى التفسير فى العصر العباسى لآل جعفر/ ۲۰۰؛ و فكره اعجاز القرآن لنعيم الحمصى/ ۹۹؛ و بلاغه القرآن فى آثار القاضى عبد الجبار/ ۷۲۷؛ و الإسرائيليات و اثرها فى كتب التفسير لرمزى نعناعه/ ۲۹۶؛ و اتجاهات التفسير فى العصر الراهن للمحتسب/ ۲۵۱؛ و التفسير العلمى فى الميزان/ ۱۵۰؛ و منهج الواحدى فى تفسيره لجوده المهدى/ ۴۱۲؛ و تطور تفسير القرآن لمحسن عبد الحميد/

۲۲۵؛ و النحو و کتب التفسیر لرفیده، ج ۲/ ۸۰۳؛ و المفسرون بین التأویل و الاثبات للمغراوی، ج ۲/ ۴۷.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۶۵۹

۱۰۳- مقتنیات الدرر

اشاره

العنوان المعروف: تفسیر مقتنیات الدرر و ملتقطات الثمر.

المؤلف: الحاج میر سید علی الحائری الطهرانی المعروف ب «المفسر».

ولادته: ولد فی حدود سنه ۱۲۷۰ ه- ۱۸۵۴ م، و توفی فی سنه ۱۳۴۰ ه- ۱۹۲۲ م.

مذهب المؤلف: الشیعی الاثنا عشری.

اللغه: العربیه.

عدد المجلدات: ۱۲.

طبعات الکتاب: طهران، دار الکتب الاسلامیه، الطبعه الاولی، سنه ۱۳۷۷ ه- ۱۳۸۱ ه، حجم ۲۴ سم، ۱۲ جزءا فی ۶ مجلدات.

حیاه المؤلف:

هو الحاج میرسید علی بن الحسین بن یونس اللاریجانی الحائری من علماء الامامیه، کان عالما جلیلا، و مفسرا بارعا.

ولد فی کربلاء فی حدود سنه ۱۲۷۰ ه، و قرأ علی علماء کربلاء و النجف الاشرف مده طویله، و قرن العلم بالعمل، و فاز منهما بالحظ الأوفی، و هبط سامراء، فحضر بها علی المجدد الشیرازی مده، و هبط طهران باذن منه فی سنه ۱۳۱۲ ه و قبل وفاته بفتره وجیزه، و لم یتصد للزعامه، مع أنه کان اهلا لها لشده تقواه و ورعه و زهده المفسرون حیاتهم و منهجهم ۶۶۰ حیاه المؤلف: ..... ص : ۶۵۹

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۶۶۰

فی حطام الدنیا، فقد کان علی جانب عظیم من الصلاح و العباده، انزوی عن الخلق و ترک المعاشره، و عکف علی تالیف تفسیره للقرآن حتی أتمه، و کان یدرّسه لجمع من المؤمنین فی أول کل لیله فی المسجد الجامع بطهران، و استمر علی التدریس و الافاده حتی وافاه الأجل «۱». و کانت وفاته سنه ۱۳۴۰ ه بطهران.

آثاره و مؤلفاته:

۱- مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر.

تعريف عام

يعدّ هذا التفسير، تفسيرا شاملا لجميع آيات القرآن، قد القاه قبل تدوينه لجمع من المؤمنين ثم دوّنه.

جمع فيه المؤلف من بعض ما سبقه من التفاسير، و ما كان مرتبطا بالبحث الاخلاقى و التربوى، فتراه ينقل عن كثير من المفسرين و الفقهاء و العرفاء و أهل الادب، و لهذا كان تفسيره تفسيرا لطيفا مفيدا، فيه الكثير من المواعظ.

قال الحائرى فى مقدمه تفسيره فى بيان غرضه من التأليف:

«لما رأيت أن يوسف الصديق يباع فى سوق العدو و الصديق، و عرض كل غنى فى شرائه أموالا خطيره، و حضروا فى ذلك السوق و الحظيره، فساقنى الطمع و شاقنى حبى الى ذلك المطمع، أن أقدم بين يدى نجواى صدقه بدراهم معدوده، استجديتها برهه من الزمان من هنا و هناك، و أنا ذو بضاعه مزجاه، و ظلّى فيه أقلص من ظل حصاه، فلمت نفسى من هذه الإراده، و قلت لها قفى مكانك، من أنت و تمنيك و انت أحقر من ذروه، و الصفقه أغلى من الملايين ذرّه، لكنى ما استطعت أن أمنعها، لان الذكرى تسوق، و ذو الهوى يتوق، و من يعلق به الحب يصبه.

---

(۱) نقباء البشر للطهرانى، ج ۴/ ۱۴۲۲، رقم الترجمه ۱۹۳۴، و الذريعه للطهرانى، ج ۲۲/ ۳۵.

فغلبنى الغرام و الهيام، فالقيت دلوى فى الدلاء، رجاء أن ينفعنى حب الصديق، فما باليت عذل العدو و الصديق، و أنا أعلم أنه ليس من لمس درهما صيرفيا، و لا- من اقتنى درا جوهريا، و مع ذلك اقتنيت دررا من البحور الزاخره، و التقطت ثمارا جيده فاخره من كتب التفاسير من الاساتيد و النحارير، مستعينا باللّه، و ألّفت الملتقطات

...» «۱».

قد اعتمد فی تفسیره علی الروایات المرویه عن طریق أهل البیت علیهم السلام، و استشهد باقوال المفسرین من الصحابه و التابعین، و من بعدهم کصاحب الکشاف، و مفاتیح الغیب، و مجمع البیان، و اقوال العرفاء و السالکین و اصحاب الاشاره.

لم یبدأ الحائری فی تفسیره بمقدمه لبیان منهجه أو ما یختص بمقدمات التفسیر، بل شرع فیه من سوره الحمد، و کان تفسیره مزجیا من العقل و النقل، و ان کان وجه النقل فیه اکثر.

منهجه

و اما منهجه فی التفسیر، فکان یبدأ باسم السوره احیانا، و مکیّها و مدنیّها، مع ذکر فضل السوره و قراءتها. ثم الشروع بالتفسیر اللفظی، آیه آیه، مع مراعاه الاختصار، و الدخول بالشرح و الایضاح و نقل الأحادیث و اقوال الاعلام و المفسرین الفخام، ففسّر جمیع آیات القرآن، و لم یترک آیه منها، و اذا نقل روایه لم یذکر سندها، بل قال: «عن رسول اللّه (ص)» أو «أئمه أهل البیت (ع)» و کذا لم یذکر المصدر الذی نقل عنه، کما کانت سیرته فی نقل الاقوال من المفسرین.

و ذکر ایضا الروایات المختصه باسباب النزول، و فضل قراءه القرآن فی آخر السوره من دون تعیین لصحیحها عن سقیمها. و کذا فی المرویات عن أئمه أهل البیت علیهم السلام، و ان کان مخالفا لعقیده الشیعه فی عصمه الملائکه. «۲»

---

(۱) مقتنیات الدرر، ج ۱/ ۳.

(۲) نفس المصدر، ج ۱/ ۲۵۶.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۶۶۲

و اما موقفه بالنسبه للاخبار الإسرائیلیه، فانه یکاد ان لا یخلو التفسیر منه و ان کانت من المرویات التی قد دسّت فی طریق اخبار أهل البیت علیهم السلام، کما ذکر فی قصه هاروت و ماروت، فإنّه بعد ما نقل عن ابی

مسلم الاصفهانى انكاره بان السحر نازل على هاروت و ماروت، و ان السحر لو كان نازلا عليهما، لكان منزّله هو اللّه، و ذلك غير جائز، لأنّ السحر كفر و عبث، و لا يليق به إنزال ذلك، قال:

«و بالجمله فعلى كونهما من الملائكه، قالوا فى سبب نزولهما، و اختلفت الروايات فى هذه القضيه، حتى فى رواياتنا الخاصه، فبعض منها يدلّ على وقوعها، و بعض على عدم وقوعها، كما فى الصافى، قال الراوى قلت: لأبى محمد الرضا عليه السلام، فان قوما عندنا يزعمون أن هاروت و ماروت ملكان من الملائكه، فانزلهما اللّه الى الدنيا، و انهما افتتنا بالزهره، و ارادا الزنا بها و شربا الخمر، و قتلا النفس المحرّمه و انّ اللّه يعذّبهما ببابل، و أنّ السحره منهما يتعلّمون السحر، و أنّ اللّه مسخ تلك المرأه بهذا الكوكب الذى هو الزهره، فقال الامام: «معاذ اللّه من ذلك، ان ملائكه اللّه معصومون، محفوظون من الكفر و المعاصى بألطاف اللّه، قال اللّه تعالى فيهم: لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ «١»، و قال اللّه تعالى: بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ «٢».

ثم ذكر الروايات التى تؤيد الوقوع، من دون ترجيح بينهما، بين الروايات المؤيده للوقوع و المخالفه له و قال «٣»:

«و لعلّ اختلاف الاقوال من المرموزات و الذى خوطب بالقرآن أعرف به» «۴».

و مما أخذ عليه، نفس هذا المنهج، يعنى عدم تطبيقه هذه الروايات على القواعد

---

(١) سوره التحريم/ ۶.

(٢) سوره الانبياء/ ٢۶ و ٢٧.

(٣) نفس المصدر ج ١/ ٢۵٣.

(۴) نفس المصدر/ ٢۵۶.

الشرعيه و العقليه و ترجيح الصواب منها. و كان الافضل للمفسر ان لا يورد هذه

الاخبار الضـعيفه لتبقى عظمه شأن القرآن فى روحانيته القويه النافـذه، و فى قوه هـدايته الخالـده، و فيما احتواه، و لكى لا يشوب تفسيره بهذه النقولات السقيمه الفاشله، و المنقولات المدسوسه.

و اما موقفه العقائدى و الكلامى باعتبار انه أحد علماء الشيعه الاماميه، فان تفسـير «الحائرى الطهرانى»، يتضمن موقفهم فى مسأله خلق القرآن، و عدم سهو الانبياء، و الامامه و العصمه، و الرؤيه، و افعال العباد، فمثلا عند تفسير قوله تعالى:

إِنَّمـا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاـةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكـاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ «۱» بعـد ما ذكر الاخبار الوارده عن ابن عباس و مجاهد و السدى، و المروى عن أبى جعفر و أبى عبد اللّه فى ان الآيه نزلت فى على عليه السلام حين تصدق بخاتمه و هو راكع و المرويات الوارده فى ذيل الآيه قال:

«و لفظ الولى فى هـذه الآيه لا يجوز ان يكون بمعنى الناصـر، لان الولايه المذكوره فى الآيه غير عامه فى كل المؤمنين بدليل انّه تعالى ذكر بكلمه إِنَّما و كلمه إنّما للحصـر لقوله: إِنَّمَا اللَّهُ إِلهٌ واحِدٌ، و الولايه بمعنى النصره عامه لقوله: «و المؤمنون و المؤمنات بعضـهم أولياء بعض»، و هذا يوجب القطع بانّ الولايه المذكوره فى هذه الآيه ليست بمعنى النصـره، و كانت بمعنى التصرف فى الاـمور، فصـار معنى الآـيه: انما المتصـرف فى اموركم ايها المؤمنون هو اللّه و رسوله و المؤمنون الموصوفون بالصـفه الفلانيه، و يجب أن يكون الموصوف بهذه الصـفه امام الامه و متصرفا فى كل اموركم فثبت بهذه الآيه امامه شخص موصوف بهذه الصفه، و قد تظاهرت الروايه على أنّ الآيه نزلت فى على، فكانت الآيه مخصوصه به و داله على امامته». «۲»

---

(۱)

المائده/ ۵۵.

(۲) تفسیر مقتنیات الدرر، ج ۴/ ۴۱.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۶۶۴

۱۰۴– المنار (تفسیر القرآن العظیم)

اشاره

العنوان المعروف: تفسیر المنار أو تفسیر القرآن الحکیم.

المؤلفان: الشیخ محمد عبده، محمد رشید رضا.

ولادتهما: ولد الشیخ محمد عبده سنه ۱۲۶۶ ه- ۱۸۵۰ م، و توفی سنه ۱۳۲۳ ه- ۱۹۰۵ م، و ولد السید محمد رشید رضا سنه ۱۲۸۲ ه– ۱۸۶۵ م، و توفی سنه ۱۳۵۴ ه– ۱۹۳۵ م.

مذهب المؤلفین: الشافعی الاشعری.

اللغه: العربیه.

تاریخ التألیف: ۱۳۱۸ ه.

عدد المجلدات: ۱۲.

طبعات الکتاب: القاهره، دار المنار، سنه ۱۳۴۶ ه، و الطبعه الرابعه سنه ۱۳۷۳ ه.

و اعید طبعه بالافست فی بیروت، دار المعرفه، حجم ۲۴ سم.

حیاه المؤلفین:

۱– حیاه الشیخ محمد عبده.

هو الامام محمد بن عبده بن حسن خیر اللّه من آل الترکمانی، ولد فی شنیرا

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۶۶۵

فی سنه ۱۲۶۶ ه، و نشأ فی محله نصر بالبحیره فی القاهره.

كان مفتى الديار المصريه و من كبار رجال الاصلاح و التجديد فى الاسلام.

تعلم بالجامع الاحمدى بطنطا، ثم بالأزهر، و تصوّف و تفلسف و عمل فى التعليم و كتب بالصحف، و اجاد اللغه الفرنسيه بعد الاربعين، و لمّا احتل الانكليز مصر ناوأهم و شارك فى مناصره الثوره العرابيه، فسجن ثلاثه اشهر للتحقيق، و نفى الى بلاد الشام سنه ۱۲۹۹ ه، و سافر الى باريس، فأصدر مع صديقه و استاذه جمال الدين الأسدآبادى جريده «العروه الوثقى»، و عاد الى بيروت ثم مصر و تولى منصب القضاء، ثم جعل مستشارا فى محكمه الاستئناف، فمفتيا للديار المصريه سنه ۱۳۱۷ ه و استمر الى ان توفى سنه ۱۳۲۳ ه بالاسكندريه و دفن فى القاهره.

آثاره و مؤلفاته:

۱- تفسير القرآن الكريم (لم يتمه).

۲- رساله التوحيد.

۳- حاشيه على شرح الدوانى للعقائد العضديه.

۴- شرح نهج البلاغه للامام على بن ابى طالب الذى جمعه السيد الشريف الرضى.

۵- الاسلام و النصرانيه مع العلم و المدنيه «۱».

۲- حياه محمد رشيد رضا:

هو محمد رشيد بن على رضا بن محمد، البغدادى الاصل، الحسينى النسب،

---

(۱) الامام محمد عبده و منهجه فى التفسير لعبد الرحيم/ ۱۹- ۱۱۱، و منهج الامام محمد عبده فى تفسير القرآن الكريم لشحاته/ ۱- ۲۴.

صاحب مجله المنار، و أحد رجال الاصلاح الإسلامى، من الكتّاب و العلماء الحديث و الأدب و التاريخ و التفسير.

ولد سنه ۱۲۸۲ ه، و نشأ فى القلمون (من اعمال طرابلس فى لبنان)، و تعلم فيها و فى طرابلس، ثم رحل الى مصر سنه ۱۳۱۵ ه، فلازم الشيخ محمد عبده و تتلمذ له.

و كان قد اتصل به قبل ذلك فى بيروت، ثم اصدر مجله المنار فى ۳۴ مجلدا و فيها نشر تفسير القرآن الكريم المسمى بالمنار، و

لم يكمله.

توفى فجأه سنه ۱۳۵۴ ه فى سياره كان راجعا بها من السويس الى القاهره، و دفن بالقاهره.

آثاره و تأليفاته

۱- تفسير القرآن الكريم (املاء ما بيّنه الشيخ محمد عبده و ما الّفه).

۲- الوحى المحمدى.

۳- يسر الاسلام و اصول التشريع العام.

۴- الوهابيون و الحجاز.

۵- محاورات المصلح و المقلد.

۶- ذكرى المولد النبوى «۱».

تعريف عام

هو تفسير غير شامل لجميع القرآن ينتهى المجلد الثانى عشر منه عند قوله تعالى فى الآيه ۵۳ من سوره يوسف: وَ ما أُبَرِّئُ نَفْسِی إِنَّ النَّفْسَ.

اما ما فسّر من اول القرآن فإلى سوره النساء آيه ۱۲۶ بانشاء معانى الشيخ و املاء السيد محمد رشيد رضا، و من بعده سار السيد فى التفسير متبعا منهج الشيخ

---

(۱) انظر ترجمته فى: الاعلام للزركلى، ج ۶/ ۱۲۶، و التفسير و المفسرون، ج ۲/ ۵۷۶.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۶۷

فى تفسيره للآيات.

اما قصه تدوين هذا التفسير، فتنشأ من كتابات الشيخ محمد عبده للتفسير فى مجله «العروه الوثقى»، فان السيد اقترح على الشيخ أن يكتب تفسيرا للقرآن على النهج الذى كان يكتبه فى جريده «العروه الوثقى»، و بعد تبادل كلمات بين الشيخين، اقتنع الاستاذ الإمام بان يقرأ دروسا فى التفسير بالجامع الأزهر، و لم يلبث الّا قليلا حتى قام بالقاء دروسه فى التفسير على طلابه و مريديه لمده ست سنوات.

و كان الشيخ رشيد رضا يكتب بعض ما يسمع، و يزيد عليه بما يذكره من دروس الشيخ بعد ذلك، ثم قام بنشر ما كتب على الناس فى مجلته «المنار»، و لكنه لم يفعل ذلك الّا بعد مراجعه استاذه لما كتب لكى يقوم بتنقيحه و تهذيبه و لاضافه بعض المطالب.

و كذلك للامام محمد عبده تفسير مشهور لجزء «عم» و سوره «و العصر»، و بحوث تفسيريه عالج فيها بعض الشكوك و الاشكالات، كشرحه لقوله تعالى فى الآيات (٧٨ و ٧٩) من

سوره النساء، و آيات اخر.

قال الذهبى فى حق الشيخ محمد عبده و تفسيره:

«كان الاستاذ الامام، هو الذى قام وحده من بين رجال الازهر بالدعوه الى التجديد، و التحرر من قيود التقليد، فاستعمل عقله الحر فى كتاباته و بحوثه، و لم يجر على ما جمد عليه غيره من افكار المتقدمين و اقوال السابقين، فكان له من وراء ذلک آراء و افكار خالف بها من سبقه، فاغضبت عليه الكثير من اهل العلم، و جمعت حوله قلوب مريديه و المعجبين به.

هذه الحريه العقليه، و هذه الثوره على القديم، كان لهما اثر بالغ فى المنهج الذى نهجه الشيخ لنفسه و سار عليه فى تفسيره» «۱».

---

(۱) التفسير و المفسرون، ج ۲/ ۵۵۵.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۶۸

قد رسم محمد عبده فى تفسيره منهجا تربويا للامه الاسلاميه، يبعث مقوماتها، و يثير امجادها، و ينادى بآداب القرآن من الشجاعه و الكرامه و الحفاظ. قد حارب جمود الفقهاء و تقليدهم، و تقديم المذاهب على القرآن و السنه مكانهما الاول من التشريع، و دعا المسلمين الى استخدام عقولهم و تفكيرهم «۱».

و الناظر فى تفسير الشيخ رشيد رضا (من بعد سوره النساء) يجد فيه روح التحرر العقلى و مقصد التربيه الاسلاميه المستفاده من منهج الشيخ محمد عبده و وقفاته الكريمه لفهم كتاب اللّٰه العزيز.

و من أجل ذلک، كان رشيد رضا يلوم كثيرا من المفسرين الذين غفلوا عن الغرض الاول للقرآن و راحوا يتوسعون فى نواح اخرى من ضروب المعانى و وجوه النحو، و خلافات الفقه، و قال فى ذلک:

«كان من سوء حظ المسلمين ان اكثر ما كتب فى التفسير يشغل قارئه عن مقاصد القرآن العاليه و الهدايه الساميه، فمنها ما يشغله عن القرآن به

لبحث الإعراب و قواعد النحو و نكت المعانى، و مصطلحات البيان، و منها ما يصرفه عنه بجدل المتظلمين، و تخريجات الاصوليين، و اشتباكات الفقهاء المقلدين، و تأويلات المتصوفين، و تعصب الفرق و المذاهب، بعضها على بعض، و بعضها يلفته عنه بكثره الروايات و ما مزجت به من خرافات الإسرائيليات» «۲».

قد ابتدأ قبل التفسير ببيان عده امور، منها: صفه القرآن المستفاده من الآيات، و تذكر المسلمين بكتاب اللّه و الحاجه إلى التفسير؛ و سياده العرب باصلاح القرآن لأنفسهم، و ما فى التفاسير من الشواغل عن هدايه القرآن، و بحث حول التفسير بالمأثور، و اتصال المؤلف (رشيد رضا) بالاستاذ الامام و اقتراحه التفسير عليه، و تحاورهما فى كتابه التفسير او قراءته، و طريقه الامام فى قراءه التفسير و طريقه

---

(۱) منهج الامام محمد عبده لشحاته/ ن.

(۲) المنار، ج ۱/ ۷.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۶۹

المؤلف فى كتابته، و بيان نكات حول التفسير مقتبسه من دروس الامام مما يحتاج اليها فى التفسير من العلوم و حدوده، و مباحث حول مبلغ معرفتنا بالقرآن و ما نعظمه به، و بقاء الاسلام بالقرآن و لغته، و غيرها من المباحث المفيده جدا فى علم التفسير.

منهجهما

كانت طريقه الامام عبده بالنسبه الى الآيات التى فسرها على ما بيّنه صاحب المنار، تفسير جامع بين الصحيح المأثور و الصريح المعقول، الذى يبين حكم التشريع و سنن اللّه فى الانسان و كون القرآن كتاب هدايه للبشر.

و هو يتوسع فيه فيما اغفله او قصر فيه المفسرون، و يختصر فيما رووا فيه من مباحث الالفاظ و الإعراب و نكت البلاغه، و يعتمد فى ذلك على عباره تفسير الجلالين الذى هو أوجز التفاسير، فكان يقرأ عبارته، فيقرّها ان كانت

سليمه، و ينتقدها ان كان يرى غير ذلك، ثم يتكلم فى الآيه او الآيات المنزله فى معنى واحد.

اما بالنسبه الى التفسير الذى فسره محمد رشيد رضا، فقد اشتمل على امرين لم يكونا فى تفسير الامام هما:

۱- العنايه بدعم التفسير بالمأثور عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم.

۲- النقل الكثير من المفسرين.

و ان السبب فى ذلك- كما ذكره السيد- ان الامام عند ما يلقى درسا، فكان يلقى ما يتمثل فى عقله و قلبه و مما قرأ و تأمل و تدبّر فى القرآن «۱».

و مما نرى فى تفسيره هو شديد على الصوفيه و افكارهم، رافضا لتفسيراتهم الاشاريه و تأويلاتهم البعيده، و يعزو خطأهم الى ضعفهم فى الكتاب و السنه «۲».

---

(۱) منهج الامام محمد عبده فى تفسير القرآن لشحاته/ ط.

(۲) انظر: المنار، ج ۶/ ۴۱۷ و ج ۱۱/ ۳۴۰ و ۳۴۱ و ۳۷۹.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۷۰

و اشتمل تفسير الامام عبده على وجوه شتى منها:

۱- النظر فى أساليب الكتاب و معانيه.

۲- الإعراب بدون توسع.

۳- تتبع القصص و غريب القرآن.

۴- المواعظ و الرقائق.

۵- التفسير الاشارى او الباطنى.

و غرضه لطرح هذه الامور، هو فهم الكتاب من حيث هو دين يرشد الناس الى ما فيه سعادتهم فى حياتهم الدنيا و حياتهم الآخره. و ان يبين بالاجمال ما يشرب القلب عظمه اللّه و تنزيهه، و يصرف النفس عن الشر و يجذبها الى الخير.

قال «جولد تسيهر» فى حق منهج الامام من حيث لونه العقلى:

«و اقل ما تعتمـده هذه المدرسه فرضا ثابتا لتفسـير القرآن على وجه صائب هو ان القرآن لا يمكن ان يحتوى على تعليم يتعارض مع حقائق العلم» «۱».

و من خصائص منهجه التوجه الى معالجه اسباب تأخر المجتمع الاسلامى و

امراضه الكثير، و إلى بناء مجتمع قوى، و عوده الامه الى ثوره حقيقيه قرآنيه على اوضاعها المتخلفه، و مواجهه الحياه مواجهه علميه صحيحه، و العنايه التامه إلى الاخذ باسباب الحضاره الاسلاميه من جديد، و مواجهه اعدائها، و ردّ الغزوات الفكريه الاستعماريه التى شنت على الاسلام عقيده و شريعه و تاريخا و حضاره و رجالا، و مناقشتها بالادله العلميه و الوقائع التاريخيه و تفنيدها و اثبات بطلانها من ذاتها. «۲»

و ايضا يتجه اتجاه عقلانيه واسعه تدقيقا اسلاميا و حضاريا، لتعدى العقلانيه الماديه الغربيه.

---

(۱) الامام محمد عبده و منهجه فى التفسير لعبد الغفار عبد الرحيم/ ۱۷۰.

(۲) تطور تفسير القرآن/ ۲۲۲، نقلا عن: المنار، ج ۳/ ۳۲۳، ۳۲۴، و ج ۴/ ۱۴۲، ۳۸۱، ج ۶/ ۴۳۱، ۴۷۵، و ج ۷/ ۳۰۵، ۳۶۹.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۷۱

و استشكل على هذا المنهج الدكتور فهد الرومى فى كتابه: «المنهج المدرسه العقليه الحديثه» مفصلا و اتصل هذا المنهج بالاتجاه العقلى المعتزلى «۱».

و قد اجاب الدكتور محسن عبد الحميد عن هذا الاشكال بما ان العقلانيه التى تحركت فيها من أجل توضيح معالم الاسلام و الحاق الهزيمه بالعقلانيات الماديه التى انكرت الوحى الالهى، حيث قال:

«العقلانيه الواسعه التى أخذت على هذه المدرسه من لدن بعض من لم يدققوا الامور تدقيقا اسلاميا و حضاريا جيدا، يعود الى ضغط العصر الحضارى الجديد الذى واجه المسلمين بعقلانيه ماديه مغريه غرت الاوساط الثقافيه و العلميه فى العالم الاسلامى، و كادت أن تؤدى بعقائد الجليل الجديد برمتها، لو لا العقلانيه المضاده التى تبنتها مدرسه الافغانى استجابه طبيعيه لتحدى تلك العقلانيه الماديه من أجل إنقاذ البقيه الباقيه من أبناء الجيل الجديد الذين تربوا فى ظل ثقافه تقليديه متأخره اهتمت

بتمحيص دقائق الفاظ النصوص دون النفوذ إلى حقائقها و مقاصدها، و دون ادراک السنن الكونيه و الحضاريه فيها ...

إن العقلانيه التى تحركت فيها مدرسه (الافغانى- عبده- رشيد) لم تكن غريبه على الاسلام، و إنما تحركت لظروف الحياه الجديده فى أوسع دائره اصوليه تأويليه ممكنه، يمكن ان يلجأ اليها المفسر و المفكر المسلم من أجل توضيح معالم الاسلام و الحاق الهزيمه بالعقلانيه الماديه التى انكرت الوحى الالهى جمله و تفصيلا» «۲».

قد تعرض كثير من الباحثين لعلوم القرآن و تفسيره حول منهج الامام عبده و رشيد رضا، لخصنا كلامهم حول مواقفهما و منهجهما بما يلى:

۱- عدم تحكيم قوانين البلاغه فى النسق القرآنى.

---

(۱) منهج المدرسه العقليه الحديثه فى التفسير/ ۷۰. و بقيه صفحات الكتاب.

(۲) تطور تفسير القرآن/ ۲۲۳.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۷۲

۲- عدم وجود تعارض بين القرآن و العلم.

۳- الاسلام هو دين العقل و الشريعه و هو مصدر الخير و الصلاح الاجتماعى.

۴- القرآن لا يتبع العقيده و انما تؤخذ العقيده من القرآن.

۵- عدم اغفاله الوقائع التاريخيه فى سير الدعوه الى الاسلام و عند تفسيره للآيات التى نزلت فيها.

۶- اعتبار القرآن جميعه وحده واحده متماسكه.

۷- التحفظ فى الأخذ بما سمى بالتفسير المأثور، و التحذير من الاسرائيليات «۱».

دراسات حول التفسير

كتبت حول التفسير مقالات و رسائل و كتب نشير الى بعضها:

۵-منهج الإمام محمد عبده فى تفسير القرآن الكريم.

الدكتور عبد اللّه محمود شحاته، القاهره، نشر الرسائل الجامعيه للمجلس الاعلى لرعايه الفنون و الآداب و العلوم الاجتماعيه،

۱۳۷۹ ه‍- ۱۹۵۹ م، ۲۶۵ ص، ۲۴ سم.

۲- الامام محمد عبده و منهجه فی التفسیر.

الدکتور عبد الغفار عبد الرحیم. القاهره، المرکز العربی للثقافه و العلوم، ۱۴۰۰ ه‍- ۱۹۸۰ م، ۴۲۳ ص، ۲۴ سم.

۳- دراسه عن

مدرسه المنار (بالفرنسیه).

جویه الفرنسی (الإسرائیلیات و اثرها فی التفسیر/ ۳۵۳).

۴- موقف صاحب المنار من المفسرین.

محسن عبد الحمید، مطبعه المعارف فی بغداد.

۵- رشید رضا المفسر.

---

(۱) نفس المصدر/ ۱۶۷- ۱۸۸.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۶۷۳

حسیب حسن حسب اللّه السامرائی، رساله دکتوراه من کلیه اصول الدین بجامعه الازهر، ۱۳۹۰ ه- ۱۹۷۰ م «۱».

---

(۱) انظر ایضا: التفسیر و التفاسیر الحدیثه لخرمشاهی/ ۶۵؛ مناهج المفسرین لمنیع عبد الحلیم محمود/ ۳۱۷؛ و التفسیر و رجاله لابن عاشور/ ۱۹۳؛ و التفسیر و المفسرون، ج ۲/ ۵۵۲؛ و منهج المدرسه العقلیه الاجتماعیه الحدیثه فی التفسیر لفهد الرومی/ ۱۲۴؛ و اتجاهات التفسیر فی القرن الرابع عشر لفهد الرومی/ ۸۰۳؛ و فی علوم القرآن، دراسات و محاضرات لمحمد عبد السلام کفافی/ ۳۵۷؛ و الإسرائیلیات و اثرها فی کتب التفسیر لرمزی نعناعه/ ۳۵۰؛ و الرازی مفسرا لعبد الحمید/ ۱۸۲؛ و مذاهب التفسیر الإسلامی لتسیهر/ ۳۵۱؛ و تطور تفسیر القرآن لمحسن عبد الحمید/ ۲۱۱؛ و المنهج البیانی فی تفسیر القرآن لکامل علی سعفان/ ۲۵ و ۶۳؛ و النحو و کتب التفسیر لرفیده، ج ۱/ ۱۰۴۳؛ و قضیه المرأه فی تفسیر المنار لمنجی الشملی فی مجله حولیات الجامعه التونسیه، العدد الثالث، ۱۹۶۶ م، و المفسرون بین التأویل و الاثبات للمغراوی، ج ۱/ ۲۴۳.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۶۷۴

۱۰۵- منتهی المرام

اشاره

العنوان المعروف: منتهی المرام فی شرح آیات الاحکام.

المؤلف: محمد بن الحسین بن الامام القاسم بن محمد.

وفاته: توفى فى سنه ۱۰۶۷ ه- ۱۶۵۷ م.

مذهب المؤلف: الشیعی الزیدی.

اللغه: العربیه.

عدد المجلدات: ۱.

طبعات الکتاب: الطبعه الاولی: صنعاء، ۱۳۵۷ ه.

الطبعه الثانیه: الدار الیمنیه للنشر و التوزیع، و دار المناهل للطباعه و النشر و التوزیع، ۱۴۰۶ ه- ۱۹۸۶ م.

حیاه المؤلف:

هو السید العلامه الامام محمد بن الحسین بن الامام القاسم بن محمد، الزیدی الیمنی.

ولـد فی بیت العلم من اهل الادب و رعاته، مطلعا علی مقاصـد الأدباء و مناهجهم، و من مشایخه العلامه عبـد الرحمن بن محمد الحیمی، و القاضی العلامه احمد بن صالح العنسی.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۶۷۵

التفت فی آخر حیاته و مدته الی الفقه و کان مع ذلک یحب السنه النبویه و یعظّم اهلها.

کان من أعیان الدوله المتوکلیه و من وجوه سادات اهلها فی البسـطه، و کان بعد موت والده مقیما بالبسـتان غربی مدینه صـنعاء، یحف به الفقهاء و جماعه من الجند.

اجتمع له من الکتب مما لا یجتمع الا للسلاطین حتی بلغت دواوین الشعر مائه و خمسین مجلدا.

توفی فی عصر الجمعه ۸ شوال سنه ۱۶۰۷ ه، و دفن بمقبره البستان الی جنب المسجد.

آثاره و مؤلفاته:

۱- أحادیث فی صفه الجنه.

۲- منتهی المرام، فی شرح آیات الاحکام «۱».

تعریف عام

التفسـیر موجز لشـرح آیـات الاحکـام علی اسـاس المـذهب الزیـدی، عرض فیه المؤلف مـائتین و اربعین آیه، مع أنه نـاظر لسور

القرآن و آياته، إلا انه لا يتحدث الا عن الآيات التى لها تعلّق بالاحكام فقط، وفقا للترتيب الذى عليه سور القرآن الكريم.

كان التفسير شرحا لكتاب آيات الاحكام التى جمعها السيد المحدث محمد بن إبراهيم الوزير، ففسرها المؤلف، و أضاف عليها ما يعاضدها من السنه و بعض الاضافات الاخرى.

قال فى مقدمه كتابه بعد ما وصف الكتب التى دونت فى آيات الاحكام:

«و من أحسنهم إجاده و أتمهم افاده ... علامه العتره الاطهار، و فخر آل النبى المختار،

---

(١) منتهى المرام فى شرح آيات الاحكام، نبذه من ترجمه المؤلف من الناشر/ ٧.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۷۶

جمال الدين محمد بن إبراهيم بن على بن المرتضى روح الله روحه ... جمع آيات قلّت كميه و عددا، و كثرت فى العلوم زخرا و مدّا، منها ما وافق غيره فى اعتماده، و منها ما تفرد به بحسن اختياره و اجتهاده ... أحببت أن أتبرك بجمع شرح عليها، و أنظم فرائد يلتفت الطالب اليها ... مضيفا اليها ما عاضدها من السنه التى ما وراءها مذهب لذاهب، عازيا ما فيه من الأخبار إلى اصولها المعتمده، متبّها فى بعض المواضع على ما يحتاج اليه من معرفه أسانيدها المنتقده ... ملخصا للمقصد مما على آيات الاحكام من شروح، ماحضا للزبده من اقوال الأئمه التى لها غدو فى التحقيق ...» «١».

لم يبدأ المؤلف بمقدمه إلا ما ذكره من وصفه للكتب التى دونت فى آيات الاحكام و منهجه فى التفسير.

منهجه

و أمّا منهجه فهو يذكر بعض الآيه التى لها تعلق بالحكم، ثم يبين تفسيرها، مقتصرا على بيان

الحكم المستفاد من الآيه و بعض خصوصياتها، ثم يعرض الاقوال، و الروايات المأثوره من طريق اهل السنه.

قد تعرض المفسر ل (۲۳۹) آيه من آيات الاحكام، و فى بدايه كل آيه ذكر سبب نزولها احيانا، ثم نقل الاخبار المرتبطه بحكم الآيه من الصحاح السته و غيرها، ثم ذكر الاقوال و وجوه المعانى و تفسيرها.

و بما أنّ التفسير كان بالدرجه الأولى مقتصرا على بيان الأحكام المأخوذه من الآيات، فهو لم يتعرض للموارد اللغويه و البلاغيه و القراءات، و كذا لم يتطرق للمسائل الكلاميه.

و اما منهجه فى بيان المسائل الكلاميه و الاختلاف فيها بين المذاهب الاسلاميه،

---

(۱) منتهى المرام/ ۱۰.

فقليلا ما يذكرها، و كذلك فى المسائل الفقهيه و الاختلاف بين المذاهب الاسلاميه فهو يذكرها من دون ترجيح لرأى معين، فمثلا عند ذكره لأحكام الطلاق اذا وقعت فيه الطلقات الثلاث فى مجلس واحد و بلفظ واحد، قال:

«و لو جعل الطلقات بلفظ واحد، هل تكون واحده او ثلاثا، و هذه مسأله اختلف فيها العلماء من الصحابه و التابعين و الأئمه عليهم السلام، فعند القاسم و الهادى و طائفه ممن ذكر، و هو مروى عن على عليه السلام ان ذلك طلقه واحده، و عن المؤيد بالله و الفرق الثلاث أنها ثلاث» «۱».

ثم ذكر الادله من دون تعصب او قدح بالمذاهب الاخرى.

و كذلك فى مسأله الوضوء و الخلاف الذى وقع فيه بين الشيعه و السنه فى مسح الرجلين او غسلهما، يذكر الاقوال و ادله الطرفين و يرجّح فى ذلك مذهبه الفقهى من دون قدح بالمذاهب الاخرى، فقال:

«قوله تعالى: أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ «۲»، أمر الله سبحانه و تعالى بغسل الرجلين او مسحهما على اختلاف القراءتين، و قد أجمع

المسلمون على فرضيه ذلک، و لكنهم اختلفوا فى نوع طهارتهما، فالذى عليه القاسميه و زيد و ابو حنيفه و اكثر الفقهاء، ان طهارتهما الغسل.

و قال النيشابورى فى تفسيره، و عن ابن عباس و أنس بن مالك و عكرمه و الشعبى و ابى جعفر محمد بن على الباقر رحمه الله، ان الواجب فيهما المسح، و هو مذهب الاماميه.

و قال داود: يجب الجمع بينهما، و هو قول الناصر للحق عليه السلام من ائمه الزيديه، انتهى.

و فى «الثمرات» عن الباقر [ع] مثل قول الناصر، و قال الحسن البصرى و محمد بن

---

(١) نفس المصدر/ ٨٧.

(٢) سوره المائده/ ۶.

جرير الطبرى المكلف مخير بين المسح و الغسل.

حجه القائلين بالغسل الاخبار و قراءه النصب ...

اجاب القائلون بالمسح: بان ما بنيتم عليه الدليل من النصب لا يخلو اما ان يكون بالعطف على وُجُوهَكُمْ، او بفعل مقدر، و العطف على وُجُوهَكُمْ مستهجن، اذ لا يقال: ضربت زيدا و عمرا و اكرمت خالدا و بكرا، و تجعل بكرا عطفا على زيد و عمر و المضروبين. هذا على ان الكلام وجد فيه عاملان عطف فيه على الاقرب منهما كما هو مذهب البصريين.

و اما القول بأنه منصوب بفعل مقدر، فانّه إنّما يجوز و يضطر الى التقدير، حيث لم يمكن حمله على اللفظ المذكور كما قلتم، و أما هنا فلا، لأنّا نقول هو معطوف على محل بِرُؤُسِكُمْ، و بأن إعراب المجاوره ضعيف جدا لا يليق بكتاب الله تعالى خصوصا و قد انكره اهل العربيه.

و الجواب: ان العطف على محل بِرُؤُسِكُمْ ضعيف ... و ان اعراب المجاوره سائغ عند بعض و ان الالتباس هاهنا زائل بالتحديد، فان التحديد انما جاء فى الغسل لا

فی المسح» «۱».

و الخلاصه: یعدّ تفسیر منتهی المرام من التفاسیر الفقهیه الموجزه، تعرض فیه المؤلف لاقوال و آراء المذاهب الاسلامیه، من خلال شرحه لآیات الاحکام، من دون تعصب لمذهبه الزیدی.

---

(۱) منتهی المرام/ ۲۴۴.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۶۷۹

۱۰۶- منهج الصادقین فی الزام المخالفین

اشاره

العنوان المعروف: تفسیر منهج الصادقین فی الزام المخالفین المعروف ب «تفسیر ملّا فتح الله کاشانی» (القاسانی) المؤلف: ملا فتح الله الکاشانی.

وفاته: توفی فی سنه ۹۸۸ ه- ۱۵۸۰ م.

مذهب المؤلف: الشیعی الاثنا عشری.

اللغه: الفارسیه عدد المجلدات: ۱۰.

طبعات الکتاب: الطبعه الحجریه، ایران، تبریز، ۳ مجلدات کبیره، حجم ۳۴ سم.

و ایران، طهران سنه ۱۹۳۳ م.

و ایران، طهران، الطبعه الثانیه ۱۳۸۶ ه، ۱۰ مجلدات، المکتبه الاسلامیه، حجم ۲۴ سم، تحقیق و تقدیم العلامه أبی الحسن الشعرانی.

و ایران، طهران، الطبعه الاولی، سنه ۱۳۸۵ ه، المطبعه العلمیه الاسلامیه (انتشارات علمیه اسلامیه) ۱۰ مجلدات، حجم ۲۴ سم، بتصحیح علی أکبر الغفاری و تقدیم و تعلیق السید أبی الحسن المرتضوی.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۶۸۰

حیاه المؤلف:

هو المولی فتح الله بن المولی شکر الله الکاشانی (القاسانی)، فقیه متکلم مفسر نبیل، و هو من علماء الامامیه فی عصر دوله

السلطان شاه طهماسب الصفوی.

ولد ببلده کاشان احدی مدن ایران، صاحب تفسیر «زبده التفاسیر» باللغه العربیه. تتلمذ عند المفسر الجلیل علی بن الحسن الزواره ئی صاحب تفسیر «الزواره ئی».

قد روی عنه الشیخ علی بن عبد العالی الکرکی.

توفی سنه ۹۸۸ ه بکشمیر.

آثاره و مؤلفاته:

۱- زبده التفاسیر (بالعربیه) ۲- خلاصه المنهج، و هو اختصار هذا التفسیر الذی نحن بصدد تعریفه.

۳- ترجمه القرآن (بالفارسیه).

۴- تنبیه الغافلین و تذکره العارفین فی شرح نهج البلاغه.

۵- کشف الاحتجاج فی ترجمه الاحتجاج للطبرسی. «۱»

تعریف عام

هو تفسیر شامل لجمیع آیات القرآن، باللغه الفارسیه، سلس العباره، مع الایجاز فی التعبیر، استطاع المؤلف من خلاله بیان منهجه الأدبی و الروائی و الکلامی.

یعدّ هذا التفسیر من اشهر و أقدم التفاسیر الفارسیه الامامیه، التی طبع منها

---

(۱) انظر ترجمته: روضات الجنات، ج ۵/ ۳۳۰؛ و الذریعه، ج ۷/ ۲۳۳؛ و مقدمه التفسیر، ج ۱/ ۶۴ من طبعه انتشارات علمیه اسلامیه.

کثیرا فی ایران، و تأثر به کثیر من المفسرین، کما تأثر هو بتفسیر أبی الفتوح الرازی، المسمّی ب «روض الجنان و روح الجنان».

ابتدأ المؤلف بمقدمه بیّن فیها: فضل القرآن و تفسیره، و غرضه من تألیفه للتفسیر، ثم ذکر مقدمات فی التفسیر و علومه تشتمل علی:

۱- اسماء القرّاء و أسماء القرآن.

۲- معنى السوره و الآيه و عدد آياتها.

۳- معنى التفسير و التأويل.

۴- تفسير الحديث النبوى: «نزل القرآن على سبعه أحرف».

۵- التفسير بالرأى.

۶- مصونيه القرآن من التحريف.

۷- جمع القرآن فى حياه النبى «ص» و إعجاز القرآن.

۸- فضل قراءه القرآن.

و كان يعتمد فى تفسير الآيات و معنى اللغات فى القراءات، على قراءه أبى بكر ابن عاصم، بدلا من قراءه حفص عن عاصم.

و أمّا أهمّ المراجع التى اعتمد عليها فى تفسيره، فهى: «روض الجنان و روح الجنان» للرازى، و «كشف الاسرار» للميبدى، و «الكشاف» للزمخشرى و «تفسير البيضاوى»، و ما روى من الصحابه كابن عباس و ابن مسعود و غيرهما.

قال الكاشانى فى بيان غرضه من التأليف:

«بناء على هذا، فكان

قصـدی الفقیر الضـعیف الجانی المفتقر الی غفران الله ابن شـکر الله، فتـح الله الشـریف الکاشانی، بعـد قراءه التفاسـیر الفارسـیه و العربیه، و کتب التواریخ و الحدیث و الکتب الکلامیه و الأصولیه و الفقهیه، أن أکتب تفسـیرا مشتملا علی حل المعانی القرآنیه، وفق القراءات السـبعه، و لا ـ أتعرض لقراءه أخری، و أذکر أسـباب النزول و أحـادیث سـید البریات علیه و آله أفضل الصـلوات و أکمل التحیات،

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۶۸۲

و أذکر الأخبار و القصـص و الحکایات المرویه عن أئمه أهل البیت علیهم التحیات و التسـلیمات، و بیان فضل السور و الآیات و وجه ارتباطهـا ...» «۱». و للمفسـر تفسـیر آخر باللغه العربیه فی ۱۰ مجلـدات، ألّفه المفسـر بعد تفسـیره هذا و تلخیصه، و هو الآن تحت الطبع.

منهجه

و طریقته فی التفسـیر، هو أن یبـدأ بـاسم السوره و معنـاه، و بیـان مکیّهـا و مـدنیّها، و ثواب قراءتها، و ترجمه الآیه بالفارسـیه، ثم یـدخل فی ذکر المعنی اللغوی و وجوه الإـعراب و البیان، اعتمادا علی الکشاف و البیضاوی، و القراءات السـبعه، من دون تعرض للقراءات الشـاذه؛ و ذکر أسـباب النزول، و نقـل الأحـادیث عن النـبی «ص» و الأـئمه الأطهـار من أهـل بیته علیهم السـلام. و نقل القصـص و الحکایـات، و الاهتمـام بتنـاسب الآـی و السور و بیـان نظمها و ترتیبها؛ و بیان المسائل الفقهیه فیما یتعلق بالأحکام، و ذکر مناقب أهل البیت (ع) فیما یرتبط بها.

قال العلامه الشعرانی صاحب التقدیم و التصحیح للکتاب فی مقدمه له:

«کـان المفسـر فی الغـالب متأثرا بتفسـیر البیضاوی، و نقل عن تفسـیر الکشاف و مجمع البیان للطبرسـی، إلّا أنّ عمـده ما نقله عن مجمع البیان، یختص بالقصص و الحکایات، و إن کان

المؤلف قد اعتمد أيضا على تفاسير أخرى، كالتبيان للشيخ الطوسى، و روض الجنان للرازى، و جلاء الأذهان للگازر» «۲».

و يهتمّ الكاشانى بذكر الإعراب، و الصرف و النحو و يستشهد بأشعار العرب و أمثالهم فى بيان معنى الآيه و ذكر الوجوه المحتمله فى الآيه.

و يتعرض للأحكام الفقهيه من دون بسط و توسع، و إن كان ينقل الأقوال

---

(۱) منهج الصادقين، ج ۱/ ۶۸ من طبعه: «انتشارات علميه اسلاميه» بتصحيح على أكبر الغفارى.

(۲) نفس المصدر، ج ۱/ ۳ من طبعه المكتبه الاسلاميه بتصحيح العلامه الشعرانى.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۸۳

و الوجوه المحتمله، و نحا فى ذكره للأحكام الفقهيه كالوضوء و المتعه و الطلاق و غيرها من المسائل الفقهيه الخلافيه بين أهل السنه و الشيعه، متماشيا مع مذهبه الإمامى.

كما كان كذلك موقفه فى العقائد و المسائل الكلاميه، فإنّه يهتمّ ببيانها و يتوسع فى ذلك بذكر الادله، و نقل الروايات الوارده من طرق اهل السنه و الشيعه، كمسأله الإمامه، و عصمه الأنبياء، و الأمر بين الأمرين فى الجبر و الاختيار، و امتناع رؤيه الله فى القيامه و العدل و غيرها من المسائل المطروحه فى علم الكلام «۱».

و أما مواقفه بالنسبه الى الإسرائيليات و الموضوعات، و إن كانت طريقته نقل القصص و الحكايات، و نقل القصص التى تتنافى مع عصمه الأنبياء و الملائكه إلّا أنّه يتبّه على سخافتها و عدم معقوليتها و انحرافها من صوب الصواب. «۲»

دراسات حول التفسير

۱- خلاصه منهج الصادقين. ملّا فتح الله كاشانى. تصحيح العلّامه أبو الحسن الشعرانى، ۸ مجلدات، الطبعه الاولى، ۱۳۶۳ ش، طهران، انتشارات اسلاميه.

۲- دراسات و بحوث حول تفسير منهج الصادقين فى الزام المخالفين. أصغر معظمى رساله ماجستير، كليه الدراسات الاسلاميه (الهيات)، جامعه طهران.

بالفارسيه. ۱۳۶۹

ش. «۳»

---

(۱) انظر تفصیل الموارد و البحوث: منهج الصادقین، ج ۱/ ۵۶ و ۳۶۰ و ۲۵۰ و ۲۴۹.

(۲) نفس المصدر، ج ۱/ ۱۲۸؛ و ج ۸/ ۴۶ من طبعه انتشارات علمیه اسلامیه.

(۳) انظر أیضا: طبقات مفسران شیعه لعقیقی البخشایشی، ج ۲/ ۴۱۰؛ و هزار سال تفسیر فارسی (الف سنه من التفاسیر الفارسیه) لسادات الناصری/ ۶۹۹.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۶۸۴

۱۰۷- المنیر

اشاره

العنوان المعروف: التفسیر المنیر فی العقیده و الشریعه و المنهج.

المؤلف: الدکتور وهبه الزّحیلی.

ولادته: ولد فی سنه ۱۳۵۱ ه- ۱۹۳۲ م.

مذهب المؤلف: الحنفی.

اللغه: العربیه.

تاریخ التألیف: ۱۴۰۸ ه.

عدد المجلدات: ۱۶.

طبعات الکتاب: دمشق، دار الفکر، و بیروت، دار الفکر المعاصر، الطبعه الاولی، سنه ۱۴۱۱ ه- ۱۹۹۱ م، حجم ۲۴ سم، ۱۰۰۰۰ صفحه.

حیاه المؤلف:

هو الدکتور وهبه ابن الشیخ مصطفی الزحیلی من العلماء و الباحثین فی بلاد الشام.

ولد فی بلده دیر عطیه من نواحی دمشق (سوریا) عام ۱۹۳۲ ه، و کان والده المغفور له الشیخ مصطفی الزحیلی مزارعا، حافظا

للقرآن، شدید الغیره علی دین اللّه و حرماته، کثیر العباده و الصیام، عالی الهمّه.

درس الابتدائیه فی بلدته و الثانویه الشرعیه فی الکلیه الشرعیه بدمشق، و حصل علی

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۶۸۵

شهادتها عام ۱۹۵۳ م، و نال الشهاده العالمیه من کلیه الشریعه بالأزهر الشریف عام ۱۹۵۶ م.

عیّن مدرسا فی کلیه الشریعه بجامعه دمشق سنه ۱۹۶۳ م ثم وکیلا للکلّیه، ثم عمیدا لها تکلیفا ثم رئیس قسم الفقه الإسلامی و مذاهبه فیها، و قد أعیر بجامعات بن غازی و الإمارات أکثر من سبع سنین.

و هو خبیر فی الفقه و التفسیر و الدراسات الاسلامیه. «۱»

أهم آثاره و مؤلفاته:

له أکثر من ثلاثین مؤلفا منها:

۱- موسوعات ثلاث هی:

أصول الفقه الاسلامی (مجلدان).

الفقه الاسلامی و ادلته (۸ مجلدات).

التفسیر المنیر، الذی نحن بصدد تعریفه.

۲- آثار الحرب فی الفقه الاسلامی- دراسه مقارنه.

۳- تخریج و تحقیق أحادیث «تحفه الفقهاء»، (أربعه مجلدات).

۴- نظریه الضمان أو أحکام المسئولیه المدنیه و الجنائیه فی الفقه الإسلامی.

۵- الوصایا و الوقف.

۶- التنویر فی التفسیر علی هامش القرآن العظیم.

۷- القرآن شریعه المجتمع.

تعریف عام

تفسير شامل لجميع القرآن، جديد جامع بين المأثور و المعقول، عصرى الأسلوب

---

(۱) انظر ترجمه المفسر فى كتيب صدر حول التفسير المنير، صدر من دار الفكر المعاصر، و الجزء الثلاثين من التفسير/ ۴۸۴.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۸۶

و الفكر و الموضوعات، سهل الأسلوب، واضح العباره، يقرّب المعانى و العقائد لأذهان الجيل المعاصر، مع الاشاره أحيانا لبعض النظريات العلميه الثابته الصحه، قديم الاصول و الماده، جمع فيه مؤلفه بين أصاله القديم و عراقته، و روعه الجديد و جاذبيته، ملبّيا حاجه مختلف المستويات الثقافيه و التخصصات العلميه.

و قد وصف الزحيلى تفسيره بما يلى:

«ان تفسير المنير، ليس تفسير مجرد جمع و تلخيص، و لا هو إبداع غير مسبوق، و إنّما اعتمد فيه على اصطفاء و اختيار الأصح و الأسلم و الأحكم و الأنفع و الأقرب لروح الآيه القرآنيه، مما يوجد فى مختلف التفاسير القديمه و الحديثه، بالمأثور و المعقول، و تجنّب الاستطرادات و الخلافات النظريه أو الكلاميه التى لم يجد اليها حاجه». «۱»

أهدافه:

كان غرض المفسر فى تأليفه الجمع بين أصاله القديم و روعه الجديد و جاذبيته، كما ذكر لنا فى مقدمه كتابه حيث قال:

«من المعلوم إن التفاسير كثيره قديما و حديثا، و يسأل الناس عاده عن أحسن التفاسير، فان أحيلوا للقديم منها، عجزوا و ضاعوا و ملّوا و تاهوا فى ثنايا كثير من القضايا التى لا تهمّهم، و صعب عليهم تحقيق بغيتهم، و إن أرشدوا للجديد منها، لم يجدوا بنحو كاف ايضا ضالتهم المنشوده فى دقه البيان و التعرف على وجوه و أسرار و عظمه القرآن و أحكام التشريع المختلفه التى حواها القرآن الكريم؛ لأن غالب التفاسير الحديثه يقع أصحابها بنوع من الشذوذ الفكرى، و الانحراف العلمى

بدافع التجديد و المعاصره، و على التخصيص فى تفسير المعجزات و التفسير العلمى للقرآن و أحوال الصحابه، فكان لا بدّ من تجديد القديم فى الأسلوب و العرض و البيان،

---

(۱) نفس المصدر/ ۲.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۸۷

و التزام منهج الاعتدال، و تقديم الماده العلميه بنحو معاصر لا شذوذ فيه، و لا شطط و لا غرابه». «۱»

قد ابتدأ المفسّر قبل التفسير بمقدمه فى سبب تأليفه للكتاب و بيان منهجه، ثم ذكر مقدمه مفصله تشتمل على بعض المعارف الضروريه المتعلقه بالقرآن، و فيها تعرض لموضوع تعريف القرآن و أسمائه، و كيفيه نزول القرآن، و المكى و المدنى منه، و بيان أول القرآن و آخره نزولا، و من جمع القرآن و مراحل جمع القرآن، و طريقه كتابه القرآن و الرسم العثمانى، و الاحرف السبعه و القراءات السبع، و بيان انّ القرآن كلام اللّه و ادامه الاثبات بوجوه الاعجاز و مظاهره، و عربيه القرآن، و ترجمته الى اللغات الاخرى و حكمها، و الحروف التى فى اوائل السور (الحروف المقطعه)، و فى ختام المقدمه ذكر مسأله التشبيه و الاستعاره و المجاز و الكنايه فى القرآن.

و من مميزات هذا التفسير، تنوع المصادر التى اعتمد عليها، و كثره ما نقل من الاقوال و الوجوه المحتمله فى تفسير الآيه من المصادر التفسيريه، و اللغويه، و الحديثيه، و الفقهيه من المؤلفين القدامى و الجدد، مع بيان موضع النقل و ترجيح ما يراه صوابا.

و من مصادره التفسيريه التى اشار الى اسمائها و بيان مكان ما نقله عنها: تفسير الطبرى «جامع البيان»، و الزمخشرى: «الكشاف»، و القرطبى: «الجامع لاحكام القرآن»، و فخر الدين الرازى: «التفسير الكبير، مفاتيح الغيب»، و ابى حيان الاندلسى:

«البحر المحيط»، و غيرها.

و اما طريقته فى التفسير، ففى مطلع كل سوره يبيّن مزاياها، و فضلها و مشتملاتها، و جمله المواضيع التى تتطرق اليها السوره، و تصورا اجماليا عنها.

و يعطى لكل مجموعه متناسقه من الآيات تشكل فيما بينها وحده موضوعيه،

---

(١) نفس المصدر.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۸۸

و يجعل لهذه الوحده الموضوعيه تفسيرا ذا ثلاثه جوانب:

١- اللغويات: يتناول شرح المفردات القرآنيه، و الأوجه الهامّه من البلاغه و الإعراب.

٢- التفسير و البيان: يقدم صوره شامله للآيات، مشيرا لما ورد فى معناها من القرآن و صحيح الأحاديث.

٣- فقه الحياه و الاحكام: يبرز ما يستنبط من الآيات مما يتصل بشئون الحياه للعمل و التطبيق.

و يقول فى أثناء سرده لمزايا تفسيره: انّ تفسيره تفسير للقرآن بالقرآن، و بالصحيح من السنه و المأثور، تقصّ لاسباب النزول و تخريج للأحاديث النبويه، و تجنب للإسرائيليات و الروايات الشاذه و الخلافات النظريه، و التزام للاعتدال و الوسطيه.

و يتعرض الزحيلى للمباحث الاعتقاديه و المواقف الكلاميه، وفق مذهب أهل السنه من دون تعصب، أو قدح لسائر المذاهب، كمسأله الجبر و الاختيار، و ارتكاب الكبائر من الذنوب، و الامامه و صفات اللّه «۱».

و على سبيل المثال نذكر نموذجا من بيانه فى مسأله رؤيه اللّه، بعد ما ذكر، بانه لا تراه بالابصار رؤيه احاطه و شمول تعرف كنهه، و هو تعالى يرى العيون الباصره رؤيه ادراك و احاطه و شمول، و هذا عنده لا يتنافى مع رؤيته فى الآخره بالابصار، حيث قال فى تفسير قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ «۲»:

«و هذه الآيه إما مخصوصه بقوله تعالى: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ. «۳»

و بالحديث الآتى الدال على رؤيه اللّه عزّ و جلّ، أو يقال: إنّه لا تنافى بين

---

(۱) التفسير المنير،

الجزء ٨/ ١٠ و الجزء ٥/ ٣٧- ٤٠، و الجزء ٢/ ٤٣٤.

(٢) سوره الانعام/ ١٠٣.

(٣) القيامه/ ٢٢.

الآيتين، لان نفى احاطه العلم، لا يستلزم نفى أصل العلم، و كذلك نفى ادراك البصر للشى ء و الإحاطه به لا يستلزم نفى رؤيته مطلقا. و قد ثبت فى الصحيحين انّه «ص» قال: «انكم سترون ربّكم يوم القيامه» ... فرؤيه اللّه تعالى ثابته للمؤمنين فى عالم الآخره، و لكن دون احاطه و لا شمول و لا حصر و لا كيفيه؛ اذ لو لم يكن جائز الرؤيه، لما حصل المدح لعظمه اللّه بقوله: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ، لان المعدوم لا تصح رؤيته». «١»

و يعتقد الزحيلى انّ وجوه اعجاز القرآن كثيره، منها: البلاغه و الفصاحه.

و منها: الاشتمال على الغيبيّات.

و منها: الاحكام الشرعيه.

و منها: مواكبه الاكتشاف العلميه الحديثه «٢».

و لهذا فانّه يفسر الآيات القرآنيه تفسيرا علميا من دون توسع و افراط فيه و تحميل عليه، فعلى سبيل المثال بعد ما فسّر قوله تعالى: وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاها «٣» ببسط الأرض و مهدها و جعلها مفلطحه كالبيضه بعد خلق السماء، فقال:

«دلّ قوله تعالى: فَسَوَّاها على انّ الارض كرويه، كما دلّ قوله تعالى:

دَحاها على انّ كرويه الارض ليست تامه، بل هى مفلطحه كالبيضه». «٤»

و قال فى موضع آخر من التفسير:

«لا يفهم من آيه: وَ هُوَ الَّذِى مَدَّ الْأَرْضَ «٥»، و آيه: وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاها «٦». انّ الأرض غير كرويه، فقد ثبتت كرويتها بالأدلّه العلميه العقليه

---

(١) التفسير المنير، الجزء ٧/ ٣١٦.

(٢) نفس المصدر، الجزء، ١٢/ ٣٦.

(۳) سوره النازعات/ ۳۰.

(۴) التفسير المنير، جزء ۳۰/ ۴۷.

(۵) سوره الرعد/ ۳.

(۶) سوره النازعات/ ۳۰.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۹۰

و الحسيّه، و

دلت أقمـار الفضـاء الـدائره حول الأرض بمـا لا يقبل أى شك أو جـدل على انّ الأرض كرويه، و قـد صـرّح بكرويتها علماؤنا كالرازى. «۱»

فـان المقصود أنّ كـل قطعه من الأرض تشاهـد كالسّطح، و أمـا مجموعهـا و حجمها العظيم فهو كره بـدليل تثبيتها فى الآيه هنا بالجبال الرواسى». «۲»

و من منهجه فى التفسير، ذكر أقوال الفرق و المـذاهب بمناسبه الآيه بشكل مجمـل، و لم يتعصب فى ذلـك، كمـا لم يلتو فى عرض حجه المخالف، بل كان يعرضها بدقه و امانه.

و كـذا فى نقـل عقائـد و آراء المسيحيه و اليهوديه، فـان الزحيلى نقلهـا بوضوح و دقه، و هـذا نموذج ممـا قاله عنـد بيانه لعقائد المسيحيه فى حق عيسى عليه السلام، حيث قال:

«كـانت فرقه اليعقـوبيه من النصـارى هى القـائله بـألوهيه المسيح عليه السـلام، ثم سـاد مـذهبهم بين طوائف المسيحيين الثلاث المشهوره و هى: الكاثوليك و الارثوذكس و البروتستانت، الذين نشأ مذهبهم منذ اربعه قرون على يد الراهب المصلح «مارتن لوثر» الـذى خلّص المسيحيين من كثير من التقاليـد و الخرافـات و انتشـر مـذهبه فى أمريكـا و انجلترا و ألمانيـا، و لكنه ظل قائلا بالتثليث و يعد الموحد غير مسيحى، و لكن يؤول الامر فى النهايه الى وصف المسيح بانه الرب و الإله ...» «۳» الى آخر بيانه.

---

(۱) مفاتيح الغيب، ج ۱۹/ ۲- ۳.

(۲) التفسير المنير، جزء ۱۳/ ۱۰۸.

(۳) نفس المصدر جزء ۶/ ۱۳۷.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۹۱

۱۰۸- مواهب الرحمن فى تفسير القرآن

اشاره

العنوان المعروف: مواهب الرحمن فى تفسير القرآن.

المؤلف: السيد عبد الاعلى الموسوى السبزوارى.

ولادته: ولد فى سنه ۱۳۲۸ ه- ۱۹۱۰ م، و توفى فى سنه ۱۴۱۴ ه- ۱۹۹۳ م.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ۳۰.

طبعات الكتاب: العراق، النجف الاشرف، مطبعه الآداب،

الطبعه الاولی، سنه ۱۴۰۴ ه، حجم ۲۴ سم، طبع منه حتی الآن ۱۱ مجلدا.

حیاه المؤلف:

ولـد العلامـه السبزواری فی مـدینه سبزوار من عوامل خراسان فی الثامن عشـر من شـهر ذی الحجه سـنه ۱۳۲۸ ه فی أسـره علمیه مشهوره بالورع و الاجتهاد. و کان عمّه من کبار المجتهدین فی سبزوار.

منذ صـباه شغف بطلب العلم، فقد هاجر من مدینه سبزوار و هو فی الرابعه عشره من عمره الشریف الی مدینه مشهد الرضویه بعد تزوده بنمیر من العلوم الفقهیه و الاصولیه علی ید والده رحمه اللّه، فحضر فی الحوزه العلمیه فی مدینه مشهد

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۶۹۲

دروس کبار علمائها آنـذاک مثل الشـیخ محمـد حسن البرسـی، و السـید آغا حکیم و السـید محمـد العصار، ثم شدّ الرحال الی جامعه الاسـلام الکبری و معهد العلماء العظام مدینه النجف الاشـرف لیرتشف من نمیر منبعها الثر، و من عیون الفقه و الاصول و التفسـیر، فقد حضر درس کبار العلماء هناک، و من جملتها المحقق النائینی و السید ابو الحسن الاصفهانی و الشیخ محمد حسین الاصفهانی.

توفی صباح یوم الاثنین ۲۷ صفر ۱۴۱۴ و قیل قضی شهیدا بالسم فی العراق، و دفن فی مدینه النجف الاشرف.

آثاره و مؤلفاته:

۱- تهذیب الاصول، مجلدان. (مطبوع).

۲- جامع الاحکام الشرعیه فی الفقه.

۳- مواهب الرحمن فی تفسیر القرآن.

۴- مناسک فی الحج.

۵- مهذب الاحکام فی بیان الحلال و الحرام. (۳۰ مجلدا).

۶- إفاضه الباری فی نقد ما ألّفه الحکیم السبزواری «۱».

تعریف عام

یعـدّ تفسـیرا شاملا لجمیع آیات القرآن، جامعا للابحاث الأدبیه و اللغویه و البلاغیه و الفقهیه و الکلامیه بعبارات سـهله صافیه، و کلمات رائعه شیّقه، جمع فیه المؤلف بین المأثور و ما اتفق علیه الجمیع فی التفسـیر. قـد صـدر من التفسـیر حتی الآن أحد عشـر مجلدا.

(۱) مجله الشهاده، صوت المجلس الاعلی للثوره الاسلامیه فی العراق، السنه الحادیه عشره، العدد ۵۱۶، ۵ ربیع الاول ۱۴۱۴/ ۲.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۶۹۳

قد ابتدأ قبل التفسیر بمقدمه موجزه بعد خطبه الکتاب، بیّن فیها منهجه و مواقفه فی التفسیر من دون ذکر لمقدمات التفسیر من العلوم القرآنیه و المباحث التفسیریه النظریه.

وضح السبزواری فی مقدمه تفسیره موقفه العام بالنسبه الی التفسیر بما ملخصه:

«فقد شملتنی عنایته تعالی لتفسیر هذا الکتاب العظیم الذی عجزت العقول عن درک کنهه ... ففی کل سوره منه بحار من المعارف، و یتجلی من کل آیه منه أنوار من الحقائق ... و قد ظهر لی بعد مراجعتی لجمله من التفاسیر، أنه فسّر کل صنف من العلماء القرآن بما هو المأنوس عندهم، فالفلاسفه و المتکلمون فسروه بمذهبهم من الآراء الفلسفیه و الکلامیه، و العرفاء و الصوفیه علی طریقتهم، و الفقهاء همهم تفسیر الآیات الوارده فی الاحکام، و المحدثون فسروه بخصوص ما ورد من السنه الشریفه فی الآیات، کما أن الادباء کان منهجهم الاهتمام بجهاته الأدبیه دون غیرها، و العجب إنه کلما کثر فی هذا الوحی المبین و النور العظیم من هذه البیانات

و التفاسير، فهو على كرسى رفعته و يزداد على مر العصر تلألؤا و جلالا» «۱».

لم يـذكر السبزوارى المصادر و المراجع التى اعتمدها فى التفسـير إلّا ما ذكره من الروايات، فإنّه نقل عن التفسـير المنسوب لعلى بن إبراهيم، و تفسـير العياشـى، و التفسـير المنسوب الى الامـام العسـكرى، و كتاب «الكافى» للكلينى، و «الاحتجاج» للطبرسـى، و غيرها من كتب الحديث عند الشـيعه، و لم ينقل اقوال المفسـرين إلّا نادرا، مثل نقله عن تفسير «مجمع البيان»، إلّا أنه ذكر الوجوه و الاحتمالات و الأقوال من دون ذكر لقائلها، او مصدرها، كما كان دأبه فى نقل الروايات، فإنّه لم يبيّن موضع نقلها.

---

(۱) مواهب الرحمن، ج ۱/ ۶.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۹۴

منهجه

و كان منهجه فى التفسـير، ذكر اسم السوره و بيان المكى و المدنى، و عدد آياتها، و التعرض فى تفسـير الآيه لمضـمونها، و بيان مفرداتها، ثم بيان ما يتعلق بها من المباحث.

و قد قسم التفسير عده فقرات، مع الاهتمام بالمنهج البيانى و اللون الأدبى بذكر الصرف و النحو و البلاغه و بيان القراءات.

و طريقته فى التفسـير غالبا بيان الجو العام من مجموعه من الآيات و ذكر تناسبها مع ما قبلها اذا كان لها تناسب، او ذكر المباحث الكليه بمناسبه الآيه «۱».

و تطرق بمناسبه الآيه لبحوث مستقله اشتملت عليها الآيه، كالبحث الاخلاقى، او الكلامى، او الروائى، او الفلسفى، او الاجتماعى، و غيرها من البحوث الاخرى.

و قد ذكرها تحت عنوان: «المبحث الدلالى» و اراد منه، المعنى العام مما تشير اليه الآيه المباركه من الدلالات الظاهره، او الدقائق العلميه او غيرها.

قال السبزوارى فى بيان منهجه:

«لم أتعرض لبيان النظم بين الآيات، و ذلک لان الجامع القريب فى جميعها موجود، و

هو تكميـل النفس، او الهـدايه، و مع وجوده لاـ وجه لـذكر النظم بين الآيـات، لأن الغرض القريب بنفسه هو الجامع و الرابط بين الآيـات، كمـا إنى لم أهتم بـذكر شأن النزول غالبا، لأنّ الآيات المباركه كليات تنطبق على مصاديقها فى جميع الأزمنه، فلا وجه لتخصيصـها بزمان النزول او بفرد دون فرد آخر، و كـذلك جميع الروايات الوارده عن الأئمه الهداه فى بيان بعض المصاديق لها، فهو ليس من باب التخصيص؛ بل من باب التطبيق الكلى على الفرد» «۲».

---

(۱) و نموذج على ذلك انظر: نفس المصدر/ ۱۷۳ و ۲۳۸ و ۲۴۲ و ۲۰۵.

(۲) نفس المصدر/ ۷.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۹۵

و من مواقفه التفسيريه، الاجتناب عن الاقوال المتفرده فى التفسير، معللا بخوف التورط فى التفسير بالرأى، و قال فى ذلك:

«و قد بذلت جهدى فى عدم التفسير بالرأى مهما امكننى ... و قد ذكرت ما يمكن أن يستظهر من الآيات المباركه بقرائن معتبره، فإن هـذا الحديث الشـريف لا يشـمله، اذ التفسـير بالرأى غير الاسـتظهار من الآيات المباركه بالقرائن، و تركت التعرض للتفاسـير النادره، و الآراء المزيفه و الفروض التى تتغير بمرور الزمان» «۱».

و يتعرض للاحكـام الفقهيه فيمـا اذا تعلقت الآـيه بحكم، مبسّـطا مبينا ذلك فى ذيل عنوان: «البحث الفقهى» مع الاسـتدلال عليها بآيات الاخرى، او بما روى عن اهل البيت عليهم السلام، معتمدا فى بيانه على فقه الشيعه الاثنى عشريه.

و تعرض ايضا للآراء الكلاميه و الفلسفيه، بالبيان و التأكيد، او الرد و التنقيد، متكئا فى ذلك على عقيدته الشيعيه، كبحث الجبر و الاختيار، و عصمه الانبياء، و الامامه، و الرؤيه، و غيرها من المباحث المختلف فيها بين الشيعه و اهل السنه، و كذلك يذكر غيرها من

المباحث العقائديه بالبيان الكلامى او الفلسفى، فمثلا عند تفسير قوله تعالى: فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيراً «۲» فبعد التفسير البيانى للآيه، يتطرق لبحث الجبر و التفويض فى سيره التأريخى قبل الاسلام، و بيان المذاهب الثلاثه فى الجبر و التفويض يعنى: مذهب الاشاعره و مذهب العرفاء و اصحاب الصوفيه، و مذهب من يقول بان علم اللّه تعالى عله تامه لحصول معلوماته، و يذكر ادله القائلين فيه و يناقشها.

ثم يتعرض لمذهب المفوضه المنسوب الى المعتزله و استدلالهم مع مناقشته لهم.

---

(۱) نفس المصدر.

(۲) سوره البقره/ ۲۶.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۹۶

و فى ختام البحث الكلامى، يستعرض مذهب الاماميه فى مسأله الجبر و الاختيار، و هو الامر بين الامرين، يعنى لا جبر و لا تفويض فيقول:

«و المراد ب «الامر بين الأمرين» إنّ اللّه تبارك و تعالى اودع القدره فى عباده و بها بعد وجود الدواعى يصدر الفعل من الفاعل و ينسب الفعل اليه مباشره، فهو غير مجبور لتعلّق قدرته بطرفى الفعل معا ...» «۱».

ثم وضح معنى اصطلاح: «الامر بين الامرين» و ذكر الادلّه من العقل و النقل.

و كذلك فى غيرها من المباحث الكلاميه و العقائديه، فانه يستطرد فى ذكرها و يبسط فيها.

اما موقفه بالنسبه للاخبار الإسرائيليه، فإنه تجنب ذكرها، و اذا ذكر شيئا منها، فذلك لأجل أن يبطله و ينزّه الأنبياء من هذه الخرافات، و هذا ناتج عن منهجه العقلى فى تفسير القرآن، كما هو الغالب فى تفاسير الشيعه.

و قد يتعرض للمباحث العرفانيه بالبيان الاشارى، مع عدم الغفله عن التفسير الظاهرى، و العنايه بالمسائل اللغويه و الادبيه،

فمثلا بعد تفسير قوله تعالى: وَ ظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ وَ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوى «۲» قال:

«بحث دلالى: يمكن أن يكون تظليل الغمام إشاره الى مقام تجلى صفاته المقدسه- جلت عظمته- لخلّص عباده، و إنزال المنّ و السلوى، إشاره الى المقامات الحاصله لهم من التخلى عن الرذائل و التحلى بالفضائل. كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ، إشاره الى قول نبينا الاعظم- صلّى اللّه عليه و آله و سلم-: «للّه فى أيام دهركم نفحات أ لا فتعرضوا لها».

و فى قوله تعالى: وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ إشاره الى قوله تعالى [فى الحديث القدسى]: «من دنى إلى شبرا دنوت اليه ذراعا، و من دنى الىّ ذراعا دنوت منه باعا،

---

(۱) مواهب الرحمن، ج ۱/ ۱۶۰.

(۲) سوره البقره/ ۵۷.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۹۷

و من دنا إلىّ باعا دنوت اليه هروله «۱»». الى آخر البيان.

و الخلاصه: يعدّ تفسير «مواهب الرحمن» من أحسن التفاسير لكتاب اللّه العزيز و أجمعها للفوائد اللفظيه و المعنويه، و هو من التفاسير المعاصره للشيعه الاثنى عشريه، الذى بيّن لنا فيه المؤلف المباحث العقائديه و الاجتماعيه و التاريخيه و العقليه، بالاضافه الى المباحث الاخرى. و للأسف الشديد لم يطبع التفسير بتمامه.

---

(۱) مواهب الرحمن، ج ۱/ ۳۰۱.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۹۸

۱۰۹- مواهب الرحمن

اشاره

العنوان المعروف: مواهب الرحمن فى تفسير القرآن.

المؤلف: عبد الكريم محمد المدرس.

ولادته: ولد فى سنه ۱۳۲۳ ه- ۱۹۰۵ م.

مذهب المؤلف: الحنفى الصوفى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ۱۴۰۴ ه.

عدد المجلدات: ۷.

طبعات الكتاب: بغداد، دار الحريه للطباعه، الطبعه الثانيه، سنه ۱۴۱۰ ه- ۱۹۹۰ م، نشر محمد على القره داغى، حجم ۲۴ سم.

حياه المؤلف:

هو عبد الكريم بن محمد بن فتاح بن سليمان المدرس، من عشيره «هوزقاضى» من أكراد مركز ناحيه «السيد صادق» فى شمال العراق، ولد فى شهر ربيع الأول فى موسم الربيع سنه ۱۳۲۳ ه.

و لمّا تميّز، بدأ بالدراسه و ختم القرآن و بعض الكتب الصغار الدينيه، و توفى والده فى هذه الحاله، فأعانه أقاربه و والدته فى دوام دراسته فى النحو و الصرف، ثم سافر

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۶۹۹

الى السليمانيه، و رجع بعد ذلك و دخل مدرسه خانقاه «دورود» و خانقاه بياره، و استمر بالدراسه فى النحو و العقائد و البلاغه و آداب البحث و التشريح فى الفلكيات و الفقه، و أجيز من الاستاذ المعزى بعد ما فتحت عليه آفاق جديده لكسب العلوم و التدقيق و التحقيق و كتابه الحواشى و التعاليق. ثم اشتغل بالتدريس فى «بياره» و فى مده تدريسه فيها من سنه ۱۳۴۷ الى ۱۳۷۱ ه تخرج فيها طلاب أذكياء يقارب خمسه و أربعين طالبا. ثم رحل الى بغداد و تعيّن إماما فى الجامع الأحمدى و مدرّسا فى جامع حضره الشيخ على.

آثاره و مؤلفاته:

قد كتب المؤلف كتبا باللغه الفارسيه و الكرديه و العربيه، بلغت سته و أربعين مجلدا، نشير الى بعض منها:

۱- رساله شمشير كارى. (بالفارسيه) فى ردّ من أنكر التقليد و الاجتهاد.

۲- الايمان و الاسلام.

۳- أساس السعاده فى آداب الاسلام و أركان الايمان. (بالكرديه).

۴- شريعه تى اسلام. ترجمه منهاج النورى فى أحكام فقه الامام الشافعى.

(بالكرديه).

۵- نور القرآن، نظم و نثر فی تاریخ القرآن و تجویده.

۶- تفسیر القرآن باللغه الکردیه فی تسعه مجلدات.

۷- نور الاسلام فی الآداب و الأمور الاعتقادیه.

۸- علماؤنا فی خدمه العلم و الدین. «۱»

---

(۱) انظر تفصیل ترجمته: علماؤنا فی خدمه

العلم و الدين/ ۳۲۴ من المفسر؛ طبعه فی دار الحریه بغداد، الطبعه الأولی، ۱۴۰۳ ه.

تعریف عام

کان تفسیرا موجزا مشتملا علی جمیع آیات القرآن متصفا بصفه البیانیه و التحلیلیه فی تفسیر القرآن، ناقلا من تفاسیر السلف و الخلف، منطویا بمأثورات عن النبی (ص) متجنبا الإسرائیلیات و ما ورد منها.

قال المدرس فی مقدمه تفسیره فی بیان هدفه من التألیف:

«و لکن لمّا کان لکل زمان أوضاع خاصه مبیّنه، و مشاکل مهمّه معیّنه، و اقتضی زماننا التعرض لبیان الحق فی مهمّات وارده ... طلب منی بعض الأصدقاء أن أکتب تفسیرا یعالج ما کنّا نبغیه. و إنّی مع قله بضاعتی فی هذا الشأن، و ضعف استطاعتی لاقتحام هذا المیدان ... توکّلت علی اللّه المنّان، و اعتمدت علی حوله و قوّته، و أخذت فی التفسیر المرغوب، ناقلا أو مستنبطا من تفاسیر الأئمه الکبار، کالقرطبی، و الامام الرازی، و البیضاوی ... و غیرهم، و اقتصرت علی الرّاجح الذی یطمئن به القلب، ذاکرا بیان أسباب النزول بقدر الإمکان» «۱».

قد ابتدأ تفسیره بمقدمه طویله مبسوطه فی علوم القرآن و اعتمد فیها علی الإتقان للسیوطی و الجامع لأحکام القرآن للقرطبی و التبیان للإمام النووی، و رساله التجوید.

و من جمله مباحثه: مبدأ التنزیل و أول زمانه، تنزلات القرآن الکریم، و کیفیه أخذ جبریل للقرآن الکریم و عمّن أخذ، و دلیل نزوله منجّما، و معنی نزول القرآن علی سبعه أحرف، و جمع القرآن الکریم، و ترتیب آیات القرآن و سوره، و أوّل ما نزل و آخر ما نزل، و العلم بالمکی و المدنی، و آداب التلاوه و صفات الحروف.

منهجه

و کانت طریقته فی التفسیر أن یشرع باسم السّوره و محل نزولها، و فضیلتها و ذکر

---

(۱) تفسیر مواهب الرحمن، ج ۱/ ۶.

أسمائها، و الأحکام التی تتعلق بها،

و فضل قراءتها و عـدد آياتها، ثم الورود فى تفسـيرها بـذكر لغاتها واحده واحده و معناها، و فروق لغاتها، و نحوها و الاستشـهاد بالأحاديث و المأثورات فى معنى الآيه و تفسيرها، و ذكر الموضوعات المرتبطه بالآيه.

و يذكر الأحكام الفقهيه بشكل موجز فيما اذا تعلقت الآيات بالأحكام و مذهبه فى الفقه، مذهب أهل السنه من الحنفيه، من دون ذكر لأقوال المذاهب، و إن كان قد ينقل من المذاهب كالشافعيه و المالكيه اذا كان موافقا لمذهبه.

و يتعرض أيضا للحكم فى التشريع و أسرار جعله، فمثلا عند تفسير قوله تعالى:

يـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ «۱»، تعرض لمسـأله وجوب الصوم بعنوان أنه أحـد الأركـان الخمسه للإسـلام و أنّه من العبادات الراسـخه السابقه فى الأديان السـماويه، ثم ذكر فلسـفه الحكم، فقال: «ففى الصيام تدريب النفس على الجوع و العطش، تـدريبا يعود بالنفع له أيام الشدائد و المجاعه و الحروب. و فيه كبح جماح النفس عن الشـهوات و تنويرها بأنوار الطاعه و تقريب لها إلى رضاء البارى سبحانه و تعالى. و فيه انتباه لأحوال الجياع العطاش و الترحم بهم، و فى ذلك اقتراب من اللّه» «۲».

و يتعرض أيضا للمباحث العقائـديه و الكلاميه التى ترتبط بالآيه وفق مذهب أهل السـنه، كتفسـير آيه التطهير و اختصاصـها بنساء النبى (ص) «۳»، و كـذا فى المسائـل العقائـديه كإمكان رؤيه اللّه فى الـدنيا للمؤمنين و وقوعه فى الآخره لهم و تأويل لا تُـدْرِكُهُ الْأَبْصارُ بامتناع رؤيته تعالى من الكافرين، أو فى هذه الدنيا لا فى الآخره، أو تأويل برؤيه استيعابيه إلى أقصى درجه كشفيه «۴».

---

(۱) سوره البقره/ ۱۸۳.

(۲) مواهب الرحمن، ج ۱/ ۳۲۴.

(۳) نفس المصدر، ج ۶/ ۳۵۰.

(۴) نفس المصدر، ج ۷/ ۴۴۲.

و منهجهم، ص: ۷۰۲

و قد اعتمد فی تفسیره مضافا الی ما أشار إلیه فی مقدمه کتابه و صرّح بالنقل عنهم، الآلوسی فی «روح المعانی» و ابن عطیه فی «المحرر الوجیز» و الشنقیطی فی «أضواء البیان»، و غیرهم من دون تعیین للمکان الذی نقله منه، کما کان کذلک فی سائر منقولاته فی الحدیث و التاریخ و اللغه و أسباب النزول.

أمّا موقفه فی نقل الآثار و الأخبار، فإنّه مقلّ غالبا فی نقلها و اکتفی فی تفسیر الآیه بالبیان اللغوی و الوجوه الأدبیه، و قد یذکر الأقوال و الآثار الوارده من الصحابه و التابعین.

و أمّا موقفه من الإسرائیلیات و ما ترتبط بها من الموضوعات الوارده فی التفسیر، فکان یجتنب ذکرها و نذکر نموذجا من تفسیره فی بیان قوله تعالی: لَقَدْ کانَ لَکُمْ فِی رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ «۱» حیث قال:

«الاسوه، الخصله، و الصفه و المراد بها الثبات و الصبر علی مقاساه الشدائد، و المخاطب عباره عن المؤمنین المخلصین الذین ظهر فی قوله تعالی: یَسْئَلُونَ عَنْ أَنْبائِکُمْ أی لا شک أنه کان و حصل و ظهر لکم فی شخص رسول اللّه خصله حسنه من أعظم خصال الانسان و هی الثبات و الصبر، و هذا: لِمَنْ کانَ یَرْجُوا اللَّهَ وَ الْیَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَکَرَ اللَّهَ کَثِیراً «۲»».

فالخلاصه، کان التفسیر، یتوسط فی بیانه و مسلکه العلمی، لیسهل فهمه علی مخاطبیه بأسلوب موجز مفید و ایضاحات و فوائد، مع العنایه ببیان القرآن لمهمّات وارده و مشاکل عصریه.

---

(۱) سوره الأحزاب/ ۲۱.

(۲) مواهب الرحمن، ج ۶/ ۳۳۶.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۷۰۳

۱۱۰- المیزان

اشاره

العنوان المعروف: المیزان فی تفسیر القرآن.

المؤلف: العلامه السید محمد حسین الطباطبائی.

ولادته: ولد فی سنه ۱۳۲۱ ه- ۱۹۰۳ م، و توفی

فی سنه ۱۴۰۲ ه- ۱۹۸۱ م.

مذهب المؤلف: الشیعی الاثنا عشری.

اللغه: العربیه.

تاریخ التألیف: ۱۳۷۵ ه.

عدد المجلدات: ۲۰.

طبعات الکتاب: طهران، دار الکتب الاسلامیه، الطبعه الاولی ۱۳۷۵ ه، و الطبعه الثانیه ۱۳۸۹ ه، و الطبعه الثالثه ۱۳۹۲ ه.

و بیروت، مؤسسه الاعلمی للمطبوعات، الطبعه الثالثه، سنه ۱۳۹۳ ه- ۱۹۷۳ م.

و قم المشرفه، مؤسسه النشر الاسلامی التابعه لجماعه المدرسین، الطبعه الاولی، (بدون تاریخ)، ۲۰ جزءا فی ۱۰ مجلدات، حجم ۲۴ سم.

حیاه المؤلف:

هو السید محمد حسین بن السید محمد، المتصل نسبه بشیخ الاسلام الطباطبائی التبریزی، و المنتهی بالحسن المثنی ابن الامام الحسن بن علی بن

ابی طالب علیه السلام.

أحد رجال اللّه القلائل الذین یفتخر العقل الاسلامی المعاصر بعطائهم الفکری و العلمی، و هو أحد المفسرین المعاصرین للشیعه الاثنی عشریه.

ولد فی ۲۹ ذی الحجه سنه ۱۳۲۱ ه- ۱۹۰۳ م فی مدینه تبریز الشهیره بکثره العلماء و الافذاذ فیها، و قد اشتهرت أسرته قدیما بالفضل و العلم و الرئاسه، و کانت سلسله أجداده الاربعه عشره کلها من العلماء المعروفین فی تبریز من مدن ایران.

بدأ رحله العلم الطویله فی مسقط رأسه، تبریز، ثم هاجر الی النجف الاشرف سنه ۱۳۴۳ ه و أقام فیها مده عشر سنوات، انکب اثناءها علی تحصیل مختلف العلوم الاسلامیه، حتی حاز بهذه الفتره الوجیزه درجه الاجتهاد، ثم عاد الی مسقط رأسه، و بعد ذلک هاجر الی قم و استقر فیها، بدأ نجمه بالظهور و ذاعت شهرته فی الآفاق لتتجاوز حدود ایران و خاصه علی مستوی تدریس التفسیر و الفلسفه.

توفی فی ۱۸ محرم من عام ۱۴۰۲ ه و قد شیع تشیعا مهیبا و دفن ببلده قم فی داخل الحرم الشریف لبنت موسی بن جعفر (ع).

اهم آثاره و مؤلفاته:

۱- اصول الفلسفه فی خمسه اجزاء.

۲- بدایه الحکمه.

۳- علی و الفلسفه الإلهیه.

۴- القرآن فی الاسلام.

۵- نهایه الحکمه.

۶- تعلیقات علی الاسفار لصدر المتألهین الشیرازی.

۷- الاسلام و احتیاجات العصر.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۷۰۵

۸- محادثات مع الاستاذ هنری کربان.

۹- الشیعه فی الاسلام «۱»

تعریف عام

یعدّ «المیزان» من أهم تفاسیر الشیعه و أجمعها بعد مجمع البیان للطبرسی، و یعتبر أحد التفاسیر الاسلامیه للقرون الحدیثه، و تجلت فیه العصریه بمفهومه الاسلامی، الذی یعنی استیعاب ایجابیات العصر، فکانت ظاهره بارزه فیه من حیث سعه التعاطی مع القضایا العصریه باصاله فکریه متینه، قام عمله علی قاعده تفسیر القرآن بالقرآن، متمسکا بقاعده: «أن القرآن یفسر بعضه بعضا».

قال الدکتور علی الأوسی فی حق التفسیر:

«جمع المفسر الی جانب الأنماط التفسیریه السائده لدی قدامی المفسرین امورا مما أثارته النهضه الحدیثه فی التفسیر، فکان یتصدی لما یثیره أعداء الاسلام من شبهات، و ما یضللون به من تشویه للمفاهیم الاسلامیه، بروح اجتماعیه واعیه علی أساس من القرآن الکریم و فهم واع لنصوصه الکریمه، و تشهد بذلک عشرات الأبحاث المفهرس لها» «۲».

و قال الدکتور فهد الرومی حول تفسیر المیزان:

«قراءه قصیره فی هذا التفسیر تدرک منها أول ما تدرک أنّ هذا الکتاب لم یؤلف للعامه و انّما للعلماء، نظرا لما فیه من أبحاث دقیقه عمیقه، و یقال فیه ما قیل فی تفسیر الکشاف، أنّه من احسن التفاسیر لو لا ما فیه الاعتزال، اما هذا التفسیر فهو من احسن

التفاسیر فی العصر الحدیث لو لا ما فیه من التشیع المتطرف.

---

(۱) انظر ترجمته تفصیلا فی: تفسیر القرآن بالقرآن عند العلامه الطباطبائی لخضیر جعفر/ ۱۰، و الطباطبائی و منهجه فی تفسیره المیزان/ ۴۴.

(۲) الطباطبائی و منهجه فی تفسیر المیزان/ ۸.

و من مزایاه هذه الأبحاث الواسعه الشامله، التی یوردها فی تفسیر بعض الآیات مستقصیا لاطراف القضیه التی یبحثها، فمن ذلک مثلا تفسیره لقوله تعالی: وَ إِذْ قالَ اللَّهُ یا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِی وَ أُمِّی إِلهَیْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ (مائده/ ۱۱۶) فقد جاء تفسیره لها فی ۱۳۷ صفحه ...» «۱».

قد اعتمد المفسر علی کثیر من کتب التفسیر و الحدیث و السیر و التاریخ و اللغه و کتب اخری، فتعرض لما فیها من آراء، مستعینا ببعض منها فی بیان معانی الآیات، و للنقد و التحلیل للبعض الآخر، نذکر قسما من هذه المصادر لاهمیتها و لکونها تعبر عن واقع شخصیته التفسیریه بین اقوال المفسرین و آرائهم، فمن التفاسیر:

۱- جامع البیان للطبری.

۲- الکشاف للزمخشری.

۳- مجمع البیان للطبرسی.

۴- مفاتیح الغیب لفخر الدین الرازی.

۵- انوار التنزیل للبیضاوی.

۶- روح المعانی للآلوسی، و غیرها من التفاسیر.

کما اعتمد فی بیان اللغه علی مجمع البیان و المفردات للراغب الاصفهانی و الصحاح للجوهری و لسان العرب و القاموس المحیط، و استعان فی نقل المأثور و الاخبار علی: تفسیر الطبری و الدر المنثور للسیوطی و البرهان للبحرانی و نور الثقلین للحویزی، و غیرها من کتب الحدیث «۲».

قد ابتدأ قبل التفسیر بمقدمه تعرض فیها لألوان التفسیر، و مذاهب المفسرین، و تعریفه بها من زمن عهد الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و اختلاف المفسرین

---

(۱) اتجاهات التفسیر فی القرن الرابع عشر، ج ۱/ ۲۴۹.

(۲) انظر تفصیل ذلک فی: الطباطبائی و منهجه فی تفسیر المیزان للأوسی/ ۵۹.

فی التفسیر من حیث مسالکهم الاثریه، و الکلامیه، و الفلسفیه، و الصوفیه، و العلمیه، ثم بیّن لنا المنهج

الحق الذى لا بدّ ان يتّبع، فقال:

«و انت بالتأمل فى جميع هذه المسالك المنقوله فى التفسير، تجد أن الجميع مشترك فى النقص، و بئس نقص، و هو تحميل ما أنتجته الأبحاث العلميه أو الفلسفيه من خارج على مداليل الآيات، فتبدل به التفسير تطبيقا، و سمى به التطبيق تفسيرا، و صارت بذلك حقائق من القرآن مجازات، و تنزيل عده من الآيات تأويلات.

و لازم ذلك- كما أومأنا اليه فى اوائل الكلام- أن يكون القرآن الذى يعرّف نفسه بانه: هُدىً لِلْعالَمِينَ و نور مبين، و تبيان لكل شى ء مهديا اليه بغيره و مستنيرا بغيره» «۱».

ثم ذكر تفصيلا لمداليل اللفظ، و أنّ القرآن كلام عربى مبين لا يتوقف فى فهمه عربى و لا غيره ممن هو عارف باللغه و اساليب الكلام العربى، و ليس بين آيات القرآن ذات إغلاق، و انما الاختلاف فى المصداق الذى تنطبق عليه المفاهيم.

ثم ذكر الطباطبائى الى أنّ الطريق الوحيد فى استيضاح معنى الآيه من نظيرتها، و لا بد من أن نفسر القرآن بالقرآن، و التدبّر المندوب فيه لتشخيص المفاهيم فى نفس القرآن، ثم الرجوع الى النبى- صلّى اللّه عليه و آله و سلّم- و عترته و اهل بيته عليهم السلام، الذين اقامهم النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى هذا المقام و أشار اليهم فى حديث الثقلين، فقال الطباطبائى بعد ذلك:

«و هذا هو الطريق المستقيم و الصراط السوى الذى سلكه معلمو القرآن و هداته» «۲».

---

(۱) الميزان، ج ۱/ ۴.

(۲) نفس المصدر/ ۱۲.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۰۸

و قد ترجم «الميزان» الى اللغه الفارسيه و الأرديه و الانكليزيه، و طبع عده مرات فى ايران و بيروت و باكستان.

و البذره الاولى لتفسير الميزان

بـدأت عنـد مـا قـام المفسـر بالقـاء محاضـرات على طلبه العلوم الـدينيه فى مـدينه قم (ايران)، ثم ألـحّ عليه طلابه أن يجمع تلكم المحاضـرات لتكون تفسـيرا مفيـدا و سـفرا نافعا، فاسـتجاب لطلبهم حتى صدر الجزء الاول من الميزان عام ۱۳۷۵ ه- ۱۹۵۶ م، و توالت الأجزاء الاخرى فى الصدور حتى اكتمل فى عشرين مجلدا.

منهجه

و اما منهجه التفسـيرى، فهو فى بدايه تفسـير كل سوره ينبّه على مكى الآيات و مدنيّها، ثم يبيّن غرضها الاساسى الذى عالجته، و الأـغراض التى تعرضت لهـا آياتهـا، مع اهتمام المفسـر باسـتقلاليه السور فى مضامينها و مقاصـدها، ثم يوزّع آيات السوره المراد تفسيرها على مقـاطع قرآنيه، و قـد يكون المقطع آيه واحـده او بضع آيات، ثم يشـرح فى الآيه معانى المفردات، المقتضـيه بيانا لغويا بالقـدر الـذى يعين على بيان المعنى و كشف المقصود، و يـذكر الإعراب و الصور البلاغيه فى بيان نكته او فائـده، و يذكر اقوال المفسرين، ثم يبدأ بالنظر فى الآيه على مبدأ السياق الذى استخدمه المفسر فى بيان المعنى.

و من منهجه بشـكل بارز، الاستعانه بمنهج تفسير القرآن بالقرآن فى فهم كلام اللّه المجيد و الوقوف على معانيه، و فى ضوء هذا المنهـج، قـام بتحديـد جمله من المفـاهيم القرآنيه بمعـارضه الآيـات النـاظره لهـا بالنهـج الموضوعى، و كـذلك، تعرض لاصول العقائد، و القصص القرآنيه، و لم يعوّل على الروايات المتناقضه او المتنافيه مع العقل السليم «۱».

---

(۱) انظر بحثه فى الميزان ج ۷/ ۲۹۲ و ج ۱/ ۲۳۵، من طبعه بيروت مؤسسه الاعلمى للمطبوعات.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۰۹

قال الدكتور على الاوسى فى حقّ منهجه:

«للسياق اثر واضح فى الميزان باعتباره أحد القرائن الحاليه على فهم الكلام، فقد اعتمده المفسر اساسا فى

الکشف عن معانی الآیات و فی رد جمله من آراء المفسرین. المفسرون حیاتهم و منهجهم ۷۰۹ منهجه ..... ص : ۷۰۸

استعان المفسر بالسنه فی تأیید و دعم النتائج القرآنیه، و فی ضوء قاعدته الأساسیه و الاستفاده من سیاق الآیات.

کان المفسر یقبل و یرفض ما روی من مظنون السنه التی تعنی لدیه قول المعصوم و فعله و تقریره.

و لأجل أن یتضح ذلک فی تفسیره، عمد الی استقلالیه الأبحاث الروائیه، و ایراد ما روی حول الآیات من تفسیر أثری او اسباب النزول و غیرها فی هذه الأبحاث، معلقا علیه بعد کلمه: «اقول»، فان وافقت نتائجه التفسیریه، نبّه علیها بالتأیید، و إلّا ضعفها.

کما استعان الطباطبائی باقوال الصحابه و التابعین فی تفسیر بعض الآیات، غیر أنه یعتقد بأنها فاقده للحجیه بذاتها» «۱».

و من ممیزات التفسیر، المنهج العقلی- إضافه الی المنهج الاثری- المنهج المعتمد علی القواعد الشرعیه و اللغویه و البراهین العلمیه، و یبرز ذلک فی مناقشه اقوال المفسرین فی جانبه الکلامی و الفلسفی و النزعه العلمیه «۲».

و یتعرض للمواقف الکلامیه و البحوث العقائدیه وفقا لمذهب الشیعه الامامیه، بمناسبه تفسیر الآیه، کمسأله توحید اللّه، و الاعتقاد بعد له و مناقشته لاهل الجبر و التفویض، و عصمه الانبیاء، و ردّ المجسمه و المشبّهه، و مسأله الامامه، و غیرها من المباحث، من دون تعصب او قدح لمخالفیهم.

و اما موقفه من النظریات العلمیه الحدیثه فی التفسیر، فإن الطباطبائی یذکر أن

---

(۱) الطباطبائی و منهجه فی تفسیر المیزان للأوسی/ ۲۶۰.

(۲) انظر تفصیل البحث و الموارد فی نفس المصدر: الجانب العقلی فی المیزان/ ۱۷۳.

القرآن الکریم، معجز من جمیع الجهات، فهو آیه البلیغ و الفقیه و الاجتماعی و العالم و الحکیم

و لجميع العـالمين فيمـا لا ينالونه كالغيب و الاختلاف فى الحكم و العلم و البيان، و لكن الطباطبائى على ما يبـدو فى تفسـيره لم يثقله بالنظريـات العلميه، و لم يسـتدل بالآيـات على صـحه هـذه النظريـات، و انمـا يعنى بالآيه من حيث دلاله الفاظها و ظواهرها مبسطا القول فيها دون اكتراث بما حققه العلم الحديث من إنجاز و فرضيات علميه حديثه «۱».

و أما موقفه من الروايات الإسـرائيليه، فإنه حذّر من ذكرها و الاعتماد عليها، و نبّه أن جمله من المفسـرين ركنوا الى المأثور دون نظر فيه، فوقعوا فى الإسـرائيليات و امتلأـت تفاسـيرهم بها، و لم يروا لمعارف الـدين محتـدا وراء الحس، و لا للمقامات المعنويه الانسانيه كالنبوه و الولايه و العصمه و الإخلاص اصلا إلا الوضع و الاعتبار.

و من جمله ما أشار اليه من الإسـرائيليات ما رواه اصحاب التفسير فى قصه هاروت و ماروت، و قصه سليمان عليه السلام و السحر و الشـياطين، و قصه داود و مـا نسب اليه بشـأن الحمـامه التى وقعت فى محرابه و علاقته بامرأه أوريا، و ما نسب الى النبى الاكرم صلّى اللّه عليه و آله فى قصه الغرانيق، فيستفاد من جميع ما ينقله و يرفضه، أن موقفه موقف الناقد الحصيف، فلا يأخذ بها إلّا بعد عرضها على الكتاب، و يحتكم الى العقل و المسلمات الاسلاميه «۲».

دراسات حول التفسير

۱- الطباطبائى و منهجه فى تفسـير الميزان. على الاوسى، طهران، منظمه الاعلام الاسلامى، الطبعه الاولى، سنه ۱۴۰۵ ه- ۱۹۸۵ م، الحجم ۲۴ سم، ۳۱۶ ص.

---

(۱) انظر الميزان، ج ۱/ ۶۰، و ج ۱۱/ ۲۹۲ و ج ۱۳/ ۲۰۸ و ج ۱۷/ ۸۹، و الطباطبائى و منهجه فى تفسير الميزان ۱۸۰.

(۲) الميزان ج ۱/ ۲۳۸

و ۲۳۹، و ج ۱۷/ ۱۹۸، و ج ۱۴/ ۳۹۶.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۷۱۱

۲- تفسیر القرآن بالقرآن عند العلامه الطباطبائی. الدکتور خضیر جعفر. قم، دار القرآن الکریم، الطبعه الاولی، سنه ۱۴۱۱ ه، ۴۰۰ ص، حجم: ۲۴ سم.

۳- مفتاح المیزان. علی رضا میرزا محمد، طهران، مرکز نشر فرهنگی رجاء (مرکز رجاء للنشر الثقافی). الطبعه الاولی، ۱۳۶۴ ش- ۱۴۰۶ ه، ۳ مجلدات، حجم ۲۴ سم.

۴- دلیل المیزان فی تفسیر القرآن. الیاس کلانتری، طهران، ترجمه للغه العربیه عباس الترجمان، نشر البیان، ۱۳۶۲ ش، الطبعه الثانیه، ۱۴۱۲ ه، حجم ۲۴ سم.

۵- فهارس المیزان فی تفسیر القرآن. اعداد ابن فرّوع، قم، صبا، الطبعه الاولی، ۱۴۰۳ ه، الحجم ۲۴ سم «۱».

---

(۱) انظر ایضا: التفسیر و التفاسیر الحدیثه لبهاء الدین الخرم شاهی/ ۹۱؛ و اتجاهات التفسیر فی القرن الرابع عشر لفهد الرومی، ج ۱/ ۲۳۹؛ و بین الشیعه و السنه دراسه مقارنه فی التفسیر و اصوله لسالوس/ ۲۵۷.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۷۱۲

۱۱۱- نظم الدرر فی تناسب الآیات و السور

اشاره

العنوان المعروف: نظم الدرر فی تناسب الآیات و السور، یعرف: ب «مناسبات البقاعی» أو «تفسیر البقاعی».

المؤلف: برهان الدین أبو الحسن إبراهیم بن عمر البقاعی.

ولادته: ولد فی سنه ۸۰۹ ه- ۱۴۰۶ م، و توفی فی سنه ۸۸۵ ه- ۱۴۸۰ م.

مذهب المؤلف: الأشعری الشافعی.

اللغه: العربیه.

تاریخ التألیف: ۸۶۵- ۸۷۵ ه.

عدد المجلدات: ۲۲.

طبعات الكتاب: الهند، دائره المعارف العثمانيه، بمساعده وزاره المعارف و الشئون الثقافيه للحكومه الهنديه، الطبعه الأولى، سنه ١٣٩۶ ه- ١٩٧۶ م.

و أعيد طبعه بالأفست على الطبعه الأولى، سنه ١۴١٣ ه- ١٩٩٢ م، دار الكتاب الاسلامى بالقاهره، باشراف شرف الدين أحمد مدير دائره المعارف العثمانيه.

حياه المؤلف:

هو أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن الرّباط بن على بن أبى بكر البقاعى، أصله من البقاع فى سوريه و ولد بها سنه ٨٠٩ه، و سكن دمشق، و رحل الى

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧١٣

بيت المقدس و القاهره، ثم عاد الى دمشق. و كان اماما بمسجد رحبه باب العيد فى القاهره. و كان مؤرخا، مفسرا محدثا، أديبا، قد اعتنى كثيرا بمقاصد السّور و تناسب الآيات و السّور.

توفى سنه ٨٨۵ ه بدمشق.

آثاره و مؤلفاته:

١- عنوان الزمان فى تراجم الشيوخ و الأقران.

٢- أسواق الأشواق.

٣- أخبار الجلاد فى فتح البلاد.

۴- صواب الجواب للسائل المرتاب.

۵- القارض لتفكير ابن الفارض.

۶- بذل النصح و الشفقه للتعريف بصحبه ورقه.

٧- القول المفيد فى أصول التجويد.

٨- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السّور.

٩- لعب العرب بالميسر فى الجاهليه الأولى. «١»

تعريف عام

يعدّ تفسيرا كاملا شاملا لجميع القرآن، مبيّنا لمناسبات ترتيب السّور و الآيات، و هو تفسير قيّم نادر لم تسمع الدهور و الأعصار قبله بمثله، لما حواه من تناسب الآيات و السّور، و سهوله التعرف من خلاله على علل الترتيب و مناسبات الأجزاء، و ثمرته الاطّلاع على الرتبه التى يستحقها الجزء بسبب ما له بما وراءه و ما أمامه من الارتباط

---

(۱) الأعلام للزركلى، ج ۱/ ۵۶؛ و معجم المطبوعات العربيه و المعرّبه ليوسف اليان، ج ۱/ ۵۷۴؛ و آخر مجلد ۲۲ من تفسير نظم الدرر/ ۴۴۵.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۱۴

و التعلق، و الاستفاده الكبيره من ادراك الترابط الموضوعى بين أجزاء القرآن المتسلسله، قال البقاعى فى تعريف الكتاب:

«فهذا كتاب عجاب، رفيع الجناب فى فن ما رأيت من سبقنى إليه، و لا عول ثاقب فكره عليه؛ أذكر فيه إن شاء اللّه مناسبات ترتيب السّور و الآيات، أطلت فيه التدبر و أمعنت فيه التفكر لآيات الكتاب، امتثالا لقوله تعالى:

لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ، و استنادا بما أشار إليه أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم اللّه وجهه و رضى اللّه عنه ...» «۱».

قد ابتدأ فى تفسيره بمقدمه ذكر فيها هدفه من تأليف الكتاب و غرضه من التفسير و ثمره منهجه، و تطرق الى من قبله من العلماء الذين اهتموا بمناسبات الآيات و السّور، و ما اعتمده فى تفسيره

من کتبهم، مثل کتاب العلامه أحمد بن إبراهیم الأندلسی: «العلم بالبرهان فی ترتیب سور القرآن»، و کتاب بدر الدین الزرکشی: «البرهان فی علوم القرآن»، و کتاب فخر الـدین الرازی: «مفاتیـح الغیب»، و القاضـی ابی بکر بن العربی فی: «سـراج المریدین فی ارتبـاط آی القرآن بعضـها ببعض»، و کتاب: «مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزّل»، لعلی بن أحمـد بن الحسن التجیبی الحرّالیّ المغربی، و کتاب: «العروه» لهـذا المفتاح، و تفسـیر ابن النقیب الحنفی الـذی یـذکر فیه المناسـبات- و کما ذکر انّه فی ستین مجلدا- و غیرها من التفاسیر کالبحر المحیط لأبی حیان و الکشاف للزمخشری و أنوار التنزیل للبیضاوی.

منهجه

و طریقته فی شـروع التفسـیر، بیـان تناسب اسم السّوره مع ما تحتویه من مطالب رئیسه و بیان هـذه المطالب، ثم ذکر التناسب بین الموضوعات المطروحه فیها و الاهتمام

---

(۱) نظم الدرر، ج ۱/ ۲.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۷۱۵

بها اهتماما شدیدا، و کان کثیرا النقل من کتاب: «مفتاح الباب المقفل»، «للحرّالیّ المغربی»، ثم ذکر المأثورات المرتبطه بتناسـب الآیات و نقدها و بیان الصـحیح من السـقیم، و العله فی وجه تسمیه الکلمات و اللغات و ذکرها فی الآیات بتأویلات و توجیهات ظنیه، بل و بعضها لا یعتد به، و ذکر الإشارات الذوقیه و الباطنیه معتمدا فی ذلک علی کلمات أصحاب الإشاره.

قال البقاعی فی سبب اهتمامه بذکر مناسبات القرآن ما ملخصه (بتلخیص منّا مع حفظ الکلمات):

«فعلم مناسـبات القرآن علم تعرف منه علـل ترتیب أجزائه، و هو سـرّ البلاـغه لأـدائه إلی تحقیق مطـابقه المعـانی لمـا اقتضـاه من الحـال، و تتوقـف الإجـاده فیه علی معرفه مقصـود السّوره المطلوب ذلـک فیهـا. و یفیـد ذلـک معرفه المقصود من جمیع جلّهـا، فلذلک کان

هذا العلم فى غايه النفاسه، و كانت نسبته من علم التفسير، نسبه علم البيان من النحو ... و عن الامام الرازى أنّه قال:

«و من تأمّل فى لطائف نظم السّوره و فى بدائع ترتيبها، علم أنّ القرآن، كما أنه معجز بحسب فصاحه ألفاظه و شرف معانيه، فهو أيضا بسبب ترتيبه و نظم آياته، و لعل الذين قالوا إنّه معجز بسبب أسلوبه، أرادوا ذلک؛ الّا أنّى رأيت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف غير متنبهين لهذه الأسرار ...»

أى أنّ المقصود بالترتيب، معان جليله الوصف، بديعه الرصف، عاليه الأمر، عظيمه القدر، مباعده لمعانى الكلام على أنّها منها أخذت. فسبحان من أنزله و أحكمه و فصّله و غطّاه و جلّاه، و بيّنه غايه البيان و أخفاه ... و من أراد تصديق ذلک، فليتأمّل شيئا من الآيات قبل أن ينظر ما قلته، ثم لينظره، يظهر له مقدار ما تعبت و ما حصل من قبل اللّه، و به أيضا يتضح أنّه لا وقف تام فى كتاب اللّه، و لا على آخر سوره: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، بل هى متصله مع كونها آخر القرآن بالفاتحه التى هى أوّله كاتصالها بما قبلها بل أشد ... و لا تنكشف هذه الأغراض أتم انكشاف إلّا

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۱۶

لمن خاض غمره هذا الكتاب و صار من أوله و آخره و أثنائه على ثقه و صواب» «۱».

و قد ذكرنا كلامه بطوله لبيان منهجه و اهتمامه بهذا اللون من التفسير الذى هو بيان التناسب بين الآيات و سور القرآن الذى لا يهتمّ بمثله و إن كان لنا فيه كلام فى هذه التأويلات و التوجيهات.

و من اتجاهه فى تفسير الآيه، العنايه بالحروف المستعمله فيها، و ذكر

الإشاره إلى المعنى الباطنى لها، نقلا عن أصحاب الحديث و التفسير، و هذا ما نجده عند تفسيره للحروف المقطعه حيث نقل عن الحرالّىّ فى تفسيره «أ لم»:

«الف» اسم للقائم الأعلى المحيط، ثم لكل مستخلف فى القيام، كآدم و الكعبه.

و «الميم» اسم للظاهر الأعلى، الذى من أظهره ملك يوم الدين، و اسم للظاهر الكامل المؤتى جوامع الكلم محمد صلّى اللّه عليه و سلّم، ثم لكل ظاهر دون ذلك، كالسماء و الفلك و الأرض. و «لام» اسم لما بين باطن الإلهيه التى هى محار العقول و ظاهر الملك الذى هو متجلى يوم الجزاء من مقتضى الأسماء الحسنى و الصفات العلى» «۲».

و أمّا موقفه بالنسبه إلى الإسرائيليات، فإنّه مجتنب عن نقلها، و قد صنّف كتابا باسم: «الأقوال القويمه فى حكم النقل من الكتب القديمه»، و قال فى ذلك ما ملخصه:

«فإن أنكر منكر الاستشهاد بالتوراه أو بالإنجيل، و عمى عن أنّ الأحسن فى باب النظر أن يردّ على الإنسان بما يعتقد، تلوت عليه قول اللّه تعالى استشهادا على كذب اليهود: قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراةِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ «۳»، و أمّا لا يصدقه و لا يكذبه فقد روى ... إنّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «لا تصدقوا أهل الكتاب و لا تكذبوهم» «۴».

---

(۱) نظم الدرر، ج ۱/ ۱۶.

(۲) نفس المصدر/ ۷۴.

(۳) آل عمران/ ۹۳.

(۴) نظم الدرر، ج ۱/ ۲۷۲.

و أمّيا منهجه فى نقل الأقوال الفقهيه- فيما اذا تعلق الآيات بالأحكام-، فإنّه نقل عن الشافعى و أصحابه اثباتا و تأييدا، و ترك أقوال و آراء أصحاب المذاهب الأخرى، و لكنّه لم يتعصب لمذهبه، مع عدم البسط فى بيان الأقوال الفقهيه و الغوص فيها.

و الخلاصه،

كان اهتمام المفسر فى التفسير بيان التناسب بين الآيات و السّور، و لهذا كان يكثر التعبير بقوله: «لمّا»، و «من هذا» و «من ثم» و «ثم» فى بيان الكلمات و تفسير الآيات. و يعدّ منهجه هذا فريدا من نوعه من حيث البسط و النقد و التحليل.

و من خصائص الطبعه الجديده للتفسير، اضافه زيادات من أقوال المفسرين فيما يرتبط بمعانى الكلمات و تفسيرها فى هامش الكتاب من قبل المصححين، و كذلك إضافات أخرى من قبيل رقم السّوره و بيان المكى و المدنى منها و عدد آياتها فى بدايه كل سوره، مع الإشاره إلى تصحيحات النسخ الموجوده، و نقل الأصح منها فى المتن. «۱»

---

(۱) و لتفصيل تأييد هذا المنهج أو نقده انظر: الموافقات، المسأله الثالثه عشره للشاطبى، و النبأ العظيم لدراز/ ۱۵۹؛ و مدخل الى القرآن الكريم لهذا المؤلف؛ و الأعجاز البيانى لمحمد قاسم/ ۱۲۸؛ و مقدمه تفسير «الأساس فى التفسير» لسعيد حوى؛ و الاتقان فى علوم القرآن للسيوطى، ج ۲/ ۲۳۴ فى مناسبه الآيات و السور؛ و تناسق الدرر فى تناسب السور لهذا المؤلف.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۱۸

۱۱۲- نفحات الرحمن فى تفسير القرآن

اشاره

العنوان المعروف: نفحات الرحمن فى تفسير القرآن و تبيين الفرقان.

المؤلف: الشيخ محمد بن عبد الرحيم النهاوندى الطهرانى.

ولادته: ولد فى سنه ۱۲۹۱ ه- ۱۸۷۴ م، و توفى فى سنه ۱۳۷۰ ه- ۱۹۵۱ م.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغه: مزجى بالعربيه و الفارسيه.

تاريخ التأليف: ۱۳۶۹ ه.

عدد المجلدات: ۴ مجلدات كبيره.

طبعات الكتاب: الطبعه الحجريه، طهران، منشورات العلمى، سنه ۱۳۵۷ الى ۱۳۷۰ ه، الطبعه الاولى، ۴ مجلدات، حجم ۳۴ سم.

و ستصدر طبعه جديده للكتاب فى قم، مؤسسه البعثه.

حياه المؤلف:

كان الشيخ النهاوندى من العلماء و المحدثين و الفقهاء الاماميه، من أسره علميه معروفه، و صاحب تأليفات عديده.

و هو نهاونـدى الاصل، غروى المولد، و مشـهدى المسـكن. و كان ابوه آيه اللّه ميرزا عبد الرحيم النهاوندى من العلماء و الفقهاء الإماميين.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧١٩

ولد سنه ١٢٩١ ه فى النجف عام توجه والـده الى ايران، فتربى عنـد والده الى ان توفى والده، فاشـتغل فى طلب العلم بطهران، ثم هاجر الى العراق فى نيف و عشـرين و ثلاثمائه، و حضـر ابحاث المحقق الخراسانى صاحب كفايه الاصول و الميرزا الشـيرازى و غيره، ثم عاد الى ايران بعد وفاه أخيه العالم الشـيخ محمد حسن، نزيل المشـهد الرضوى، فنزل هو الى المشهد فى مقام أخيه الى أن حج حدود ١٣٦٠ ه و زار العراق، و رجع الى المشهد الى أن توفى بها.

و كان حافظا للقرآن منذ صباه.

و من الامور العجيبه، انه بعد ما أتمّ تفسـيره و ذلك فى اربع سـنوات، أصاب حريق ما كتبه من التفسـير، فلم يبق منه شيئا، و لكنّه لم ييأس من ذلك و عزم على كتابته مجددا فوفق لذلك.

و قد توفى فى خامس جمادى الاولى سنه ١٣٧١ ه.

آثاره و مؤلفاته:

١- نفحات الرحمن فى تفسير القرآن.

٢- ضياء الأبصار فى مباحث الخيار.

٣- سراج النهج فى مسائل العمره و الحج.

۴- ديوان اشعاره.

۵- حاشيه على كتاب الصلاه للحائرى «١».

تعريف عام

تفسـير ملمع فارسـى و عربى، شامـل لجميع آيـات القرآن، حـاوى لبيـانه، ذاكر اسـباب نزوله، و مبيّن لنظم القضايـا و الكلمات و كشف المعضلات و شرح الاشارات،

---

(۱) انظر ترجمته: الذریعه، ج ۹/ ۱۰۰۶، و ج ۲۴/ ۲۴۷؛ و مقدمه کتاب ضیاء الابصار فی مباحث الخیار.

معتمد علی مذهب الامامیه الاثنی عشریه، و متعرض للفقه الجعفری.

ذکر المؤلف فی مقدمه الکتاب غرضه من التالیف فقال:

«فقد طال ما جال فکری فی أن اکتب للکتاب الکریم تفسیرا کی یکون ذخری لحین فقری و نجاتی فی یوم یکون شره مستطیرا، و ان کان لقصور باعی و قله اطلاعی علیّ عسیرا، إلّا أن شوقی الأکید هاج روعی و کلّفنی السّعی فوق ما فی وسعی، فشمّرت للغوص فی هذا البحر العمیق، فشرعت فیه سائلا من اللّه الإعانه و التوفیق» «۱».

قد ابتدأ قبل التفسیر، بمقدمات تناول فیها بعض المباحث التی تخصّ التفسیر منها: اعجاز القرآن، و معنی المعجزه، و ان القرآن العظیم معجزه عقلیه، و دلیل صدق النبی (ص)، و فی تعدد النزول الدفعی و التدریجی، و بیان اسرار نزول القرآن نجوما، و جمع القرآن کان فی عصر النبی صلّی اللّه علیه و آله، و ان کان قد جمع ثلاث مرات، مره فی حیاه النبی «ص»، و ان ترتیب سور القرآن و آیاته کان بامر اللّه و وحیه، و إنّ ترتیب القرآن لیس بترتیب النزول، بل لمناسبات لطیفه، و فی اسماء الکتاب العزیز و وجه مناسبه تسمیته بالقرآن، و مصونیه القرآن من التحریف،

و غيرها من المباحث و المواضيع المرتبطه بعلوم القرآن و مقدمات التفسير بصوره مفصله مستندا فى ذلك على النقل و العقل حتى بلغت مقدمته ۴۰ مبحثا.

و قد اعتمد فى تفسيره على تفاسير الشيعه و السنه، و ما وصل اليه بطرقهم من الروايات، و قال فى ذلك:

«فاصطفيت من التفاسير ما هو لبابها، و اكتفيت من الوجوه بما هو صوابها، و بالغت فى الجدّ بنقل ما وصل الىّ بطرق الخاصه و العامه من الروايات».

و قال فى آخر المقدمه:

«كل ما أودعته من الروايات فى كتابى هذا طرائقه و تفسيره فمأخوذ من الكتب

---

(۱) نفحات الرحمن، ج ۱/ ۴۵ من الطبعه القديمه.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۲۱

التى فى غايه الاشتهار، منها كتاب «جوامع الجامع» للطبرسى، و «بحار الانوار» للعلامه المجلسى، و «حواشى اسرار التنزيل» للشيخ البهائى، و كتاب «الصافى» للمحدث الكاشانى، و «مفاتيح الغيب» للامام الرازى، و «الاتقان» للسيوطى، و «تفسير ابى السعود»، و «أنوار التنزيل» للبيضاوى، و «روح البيان» للحقى، و غيرها من كتب التفسير و الروايات» «۱».

منهجه

و طريقته فى التفسير تقسيم المطالب بالفارسيه و العربيه، و ايراد موجز من التوضيحات العربيه بشكل مبسط مفيد يفهمه عامه الناس، و آخر بالفارسيه يتعدى الصفحه، إلّا أنّ اكثر مطالبه بالعربيه و بشكل مجزأ.

و كان يبدأ باسم السوره و فضلها، و ما روى عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و اهل بيته عليهم السلام فيما يتعلق بها، ثم توضيح معنى الآيه لغه و بيانا، مع بيان وجه النظم بين السور و الآيات، و التعرض لأسباب النزول الوارده فى الآثار، و بيان النكت و الأسرار، و أعاريب الكلمات و وجوه القراءات، و التعرض للاحكام الفقهيه مبسوطه فيما اذا تعلقت الآيات

بالاحکام.

و أما بالنسبه للمسائل الکلامیه و الاعتقادیه، فالتزم المؤلف باهتمامه فی بیان موقف الشیعه الاثنی عشریه، و ذکر اخبارهم و آثارهم، من خلال تعرضه لهذه المسائل بدون تعصب و تعریض بالمذاهب الاخری.

و اما موقفه بالنسبه الی الاخبار الإسرائیلیه، فهو ینکرها أشد الانکار، و یردها عقلا و نقلا و ردّ ما وجّهه بعض اصحاب الحدیث و الاشاره، فمثلا عند ذکر قصه هاروت و ماروت بعد نقل الروایات الصحیحه المنقوله عن اهل البیت علیهم السلام فی ردّ هذه الاخبار قال:

---

(۱) نفحات الرحمن، ج ۱/ ۴۵.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۷۲۲

«لا یخفی أن الروایات التی تکون موافقه لما اشتهر بین العامه ... مدارها ما روته الیهود، و اما توجیهها بالذی تکلّفه الفیض «ره». [فی تفسیر الصافی فی ذیل الآیه] و بعض العامه ففی غایه البعد، و حملها علی کونها اسرارا، لا یناسب رواتها کعطاء و ابن الکوّاء، لبداهه عدم کونهما من اهل السرّ و الفهم، و الحاصل ان الروایات الداله علی عصیان الملکین بالشرک و الزنا و شرب الخمر و قتل النفس و مسخ الزهره مما یجب ردها، او ردّ علمها الیهم علیهم السلام» «۱».

و الخلاصه: کان تفسیرا متوسطا فی بیانه، جمع فیه المؤلف اقوال السلف و الخلف، و تعرض من خلاله للمسائل الاعتقادیه و الفقهیه وفق مذهبه الامامی.

---

(۱) نفس المصدر، ج ۱/ ۹۷.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۷۲۳

۱۱۳- النکت و العیون

اشاره

العنوان المعروف: النکت و العیون المعروف ب: «تفسیر الماوردی».

المؤلف: ابو الحسن علی بن محمد بن حبیب الماوردی البصری.

ولادته: ولد فی سنه ۳۶۴ ه- ۹۷۵ م، و توفی فی سنه ۴۵۰ ه- ۱۰۵۸ م.

مذهب المؤلف: الشافعی المعتزلی.

اللغه: العربیه.

عدد المجلدات: ۶.

طبعات الکتاب: بیروت، دار الکتب العلمیه، الطبعه الاولی، سنه

۱۴۱۲ ه- ۱۹۹۲ م، مراجعه و تحقیق: السید بن عبد المقصود بن عبد الرحیم، حجم ۲۴ سم، ۶ مجلدات.

و الکویت، وزاره الاوقاف، سنه ۱۴۰۲ ه- ۱۹۸۲ م.

حیاه المؤلف:

هو ابو الحسن علی بن محمد بن حبیب الماوردی البصری الشافعی، ولد سنه ۳۶۴ ه فی البصره.

و الماوردی نسبه الی عمله، و هو ماء الورد الذی کان یعمل به والده و یبیعه.

تلقی علومه الاولی فی البصره علی ید ابی القاسم الصیمری، و هو عالم البصره

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۷۲۴

آنذاک، ثم رحل الی بغداد و سکن فی درب الزعفرانی و فیها سمع الحدیث و أخذ الفقه، و انضم الی حلقات أبی حامد الإسفرائینی لاستکمال ثقافته.

و لما بلغ أشده و استوی تصدّر للتدریس فی بغداد و البصره، و تنقّل فی بعض المدن الأخری لنشر علمه، ثم استقر به المقام فی بغداد، فدرّس بها عده سنین و حدّث فیها، و فسر القرآن، و الّف فیها کتبه التی تدل علی انه کان عالما بالحدیث و الفقه و الأدب و النحو و الفلسفه. و قد ولی القضاء ببلدان کثیره، و من شیوخه الصیمری (م ۴۸۶ ه) و الأسفرائینی (م ۴۰۶ ه) و عبد الله محمد البخاری الباقی (م ۳۹۸ ه).

کانت وفاته فی یوم الثلاثاء سلخ شهر ربیع الاول من سنه ۴۵۰ ه و دفن بباب حرب ببغداد و صلی علیه تلمیذه الخطیب البغدادی.

آثاره و مؤلفاته:

۱- الاحکام السلطانیه. (مطبوع).

۲- أدب الوزیر «قوانین الوزاره و سیاسه الملک.» (مطبوع).

۳- أدب الدنیا و الدین. (مطبوع).

۴- أدب القاضی، و هو قسم من کتاب الحاوی. (مطبوع).

۵- نصیحه الملوک.

۶- الامثال و الحکم «۱».

تعریف عام

يعدّ تفسيرا موجزا شاملا لجميع آيات القرآن، نهج فيه المؤلف المنهج البيانى و الادبى، و اعتنى بالتفسيرات اللغويه، فذكر اصول الكلمات، مع توضيحها بضرب

---

(۱) النكت و العيون، ج ۱/ ۹، من مقدمه السيد بن عبد المقصود، طبعه بيروت.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۲۵

الامثال و الاستشهاد عليها بالشعر، و ربطها بالمعنى المراد من الآيه.

قد جمع فيه من عيون أقاويل السلف و الخلف، و لم يمنعه فى الواقع من الشرح و التعليق السريع على سائر آيات الكتاب الكريم تقريبا.

قد ابتدأ قبل التفسير بمقدمه تشتمل على سبب تأليفه و بيان منهجه، ثم بيان اسماء القرآن، و تقسيم السور على اربعه اقسام: الطوال و المثانى و المئين و المفصل، و معنى السوره، و معنى نزول القرآن على سبعه أحرف، و فى اعجازه، و جواز الاجتهاد فى استخراج معانى القرآن، و لزوم التأمل و التدبر فى معانيه، و المعنى الظاهر و الباطن، و الاستعاذه.

قال الماوردى بعد خطبه الكتاب فى تعريف تفسيره و بيان عام عن كتابه:

«و لمّا كان الظاهر الجلىّ مفهوما بالتلاوه، و كان الغامض الخفى لا يعلم الّا من وجهين: نقل و اجتهاد، جعلت كتابى هذا مقصورا على تأويل ما خفى علمه، و تفسير ما غمض تصوّره و فهمه، و جعلته جامعا بين أقاويل السلف و الخلف، و موضحا عن المؤتلف و المختلف، و ذاكرا ما سنح به الخاطر من معنى يحتمل، عبّرت عنه بأنه محتمل، ليتميّز ما قيل مما قلته، و يعلم ما استخرج ممّا

استخرجته. و عدلت عمّا ظهر معناه من فحواه اكتفاء بفهم قارئه و تصور تاليه، ليكون أقرب مأخذا و أسهل مطلبا» «۱».

يعتبر كتاب الماوردى، من أهم التفاسير للقرآن الكريم، و قد تأثر به و نقل عنه الامام ابن الجوزى فى تفسيره «زاد المسير»، و الامام القرطبى فى «الجامع لأحكام القرآن»، و تأثر هو بالعقائد الكلاميه للمعتزله و تسميته لتفسيره «بالنكت و العيون»، دليل على عدم اكتفائه بالمأثور، و مال الى تفسير المشكل و المتشابه بالتدبر و التأمل فى مفاهيمه، و جواز الاجتهاد فى استخراج معانيه من فحوى الفاظه.

---

(۱) نفس المصدر/ ۲۱.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۲۶

منهجه

و اما منهجه فى التفسير، فكان يبدأ بذكر اسم السوره، مكيّها و مدنيّها، و بيان المأثورات التى وردت بشأنها، ثم يشرع فى شرح الفاظها، مع ذكر سبب نزولها.

قد اعتنى فيه بالتفسيرات البيانيه و الاصول اللغويه، و ذكر الامثال و الاستشهاد عليها بالاشعار. فهو يذكر الاقوال الكثيره فى تأويل الآيه فى عدد، ثم يفصلها بالتقسيم و الترتيب بقوله مثلا فى ذلك: اربعه أقاويل، او ثلاثه أقاويل، بحسب الاقوال التى وردت فيها، و ينسب كل قول الى قائله غالبا، مع توجيه و ترجيح لبعض الاقوال، كما أنه يترك الكثير منها بدون توجيه و ترجيح.

و قد اعتنى الماوردى بالقراءات و اختلافها، و اعتمد على كتب القراءات التى كانت موجوده فى عصره ككتاب: «القراءات الشاذه» لابن خالويه، و كتاب: «الحجه فى علل القراءات السبع» لأبى على الحسن بن احمد الفارسى، و كتاب: «المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات»، و «الإيضاح»: لأبى الفتح عثمان بن جنى.

و من منهجه، أنه يعرض الآراء الفقهيه فى الآيات التى لها تعلق بالاحكام مستندا باقوال الامام الشافعى، و ان

کان یشیر الی اقوال المذاهب الاخری من اهل السنه و الجماعه.

و کان موقفه، لزوم إعمال الرأی فی القرآن الکریم تفسیرا، و لا بدّ فی استخراج معانیه من زیاده التأمل فیه، و فضل الرؤیه فیه، و لا یقتصر فیه علی الاولیات و الضروریات، و لا یقنع فیها بمبادئ الفکره، و یلوم علی المتحرجین، اولئک الذین منعوا من استنباط معانی القرآن بالاجتهاد من دون نص صریح او نقل صحیح فیه، بالتمسک بحدیث: من قال فی القرآن برأیه فاصاب فقد أخطأ حیث یقول:

«تمسک بعض المتورعه ممّن قلّت فی العلم طبقته، و ضعفت فیه خبرته، و استعمل

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۷۲۷

هذا الحدیث علی ظاهر، و امتنع أن یستنبط معانی القرآن باجتهاده، عند وضوح شواهده، إلّا أن یرد بها نقل صحیح، و یدل علیها نص صریح، و هذا عدول عما تعبّد اللّه تعالی به خلقه فی خطابهم بلسان عربی مبین، قد نبّه علی معانیه ما صرح من اللغز و التعمیه، التی لا یوقف علیها إلّا بالمواضعه الی کلام حکیم، أبان عن مراده، و قطع أعذار عباده، و جعل لهم سبلا الی استنباط احکامه، کما قال تعالی: لَعَلِمَهُ الَّذِینَ یَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ «۱»، و لو کان ما قالوه صحیحا، لکان کلام الله غیر مفهوم، و مراده بخطابه غیر معلوم، و لصار کاللغز المعمّی، فبطل الاحتجاج به، و کان ورد النص علی تأویله، مغنیا عن الاحتجاج بتنزیله، و أعوذ باللّه من قول فی القرآن یؤدی الی التوقف عنه، و یؤول الی ترک الاحتجاج به» «۲».

و اما موقفه بالنسبه الی الروایات الإسرائیلیه، فإنّه، و ان کان تفسیره موجزا، الّا إنه لم یخل من الاستشهاد ببعض الاحادیث المنکره التی لا تصح، و من

ایراد طائفه غیر قلیله من الأخبار الإسرائیلیه الغریبه، کما ذکر قصه هاروت و ماروت بما نقله القصاص من الیهود «۳»، و ایضا ما نسب الی سلیمان علیه السلام و تکلمه مع الشیطان «۴» و غیر ذلک من الروایات و الاخبار المدسوسه، من دون الاشاره الی ضعفها، او القدح بها.

و اما موقفه بالنسبه الی الاعتزال، فإنّه و ان کان لا یجاهر بالاعتزال فیما یبدو، و لکنّه کان ینتصر فیه لمذهب المعتزله علی التحقیق، مره بالاشاره العابره، و اخری بوضع القارئ امام وجوه کثیره فی تفسیر الآیه الواحده یوردها موجزه ملخصه، و لیس من بینها ما یناقض مذهب المعتزله بحال.

---

(۱) سوره النساء/ ۸۳.

(۲) النکت و العیون، ج ۱/ ۳۴، و ایضا انظر کتاب دراسات و بحوث فی الفکر الاسلامی المعاصر لفتحی الدرینی، ج ۱/ ۳۵۷.

(۳) نفس المصدر، ج ۱/ ۱۶۶.

(۴) نفس المصدر، ج ۵/ ۹۷.

و عقد «السبکی» علی ما نقل المحقق الباحث الدکتور عدنان زرزور فی ترجمته للماوردی فصلا مقتضبا حول تفسیره، و حمل علی تفسیره حمله شدیده فقال:

«و تفسیره عظیم الضرر، لکونه مشحونا بتأویلات اهل الباطل تلبیسا و تدلیسا علی وجه لا یفطن له غیر اهل العلم و التحقیق، مع أنه تألیف رجل لا یتظاهر بالانتساب الی المعتزله، بل یجتهد فی کتمان مواقفهم فیما هو لهم فیه مواقف»، و ختم کلامه بقوله:

«إن الماوردی لیس معتزلیا مطلقا، لأنه لا یوافق المعتزله فی جمیع اصولهم مثل خلق القرآن، و یوافقهم فی القدر».

ثم قال المحقق عدنان زرزور:

«و أیا ما کان الامر، فإنّ الماوردی وضع تفسیره علی اصول المعتزله و منهجهم فی التفسیر، سواء أخالفهم فی بعض المسائل ام لا، سواء أ جاهر فیه

بالاعتزال ام لا». «۱»

و لا ـ يتحمل المقام فى تفصيل المسأله و ذكر نموذج من اتجاهاته و مواقفه فى المسائل الكلاميه المختلفه فيه بين الاشاعره و المعتزله.

و الخلاصه. امتاز تفسير الماوردى بامور منها:

۱- جمعه لأقوال السلف و الخلف التى قيلت فى تفسير الآيه.

۲- تحليلاته اللغويه الدقيقه فى بيان مفردات الآيه.

۳- منهجه الدقيق فى حصر الاقوال، و عدم تعيين موضعه فى تلك الاقوال الا إشاره و تلويحا.

۴- عدم اقتصاره على المأثور فحسب، بل جمع فيه الى المأثور ذكر وجوه المعانى

---

(۱) انظر: الحاكم الجشمى و منهجه فى التفسير لعدنان زرزور/ ۱۴۵، و على سبيل المثال، انظر بحثه فى تقسيم اقوال العلماء فى بحث الرؤيه فى تفسيره النكت، ج ۲/ ۱۵۲، و ج ۶/ ۱۵۶.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۲۹

و القراءات و الاحكام الفقهيه.

۵- مكانه المؤلف فى الفقه الشافعى و كونه اماما فردا فيه، و قيمه الاحتجاج بما يرجحه.

۶- جمعه للاقوال الكلاميه و ترجيح بعضها بما يناسب مذهب اهل السنه «۱».

---

(۱) انظر حول منهجه: النكت و العيون ج ۱/ ۷ من تقديم المراجع للتعريف بتفسير الماوردى، و الحاكم الجشمى و منهجه فى التفسير/ ۱۴۵؛ و دراسات و بحوث فى الفكر الاسلامى المعاصر، لدرينى، ج ۱/ ۳۵۷.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۳۰

۱۱۴- نور الثقلين

اشاره

العنوان المعروف: تفسير نور الثقلين.

المؤلف: الشيخ عبد على بن جمعه العروسى الحويزى.

وفاته: توفى فى سنه ۱۱۱۲ ه- ۱۷۰۰ م.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغه: العربيه.

عدد المجلدات: ۵.

طبعات الكتاب: ايران، قم، مطبعه الحكمه، الطبعه الاولى، سنه ۱۳۸۳ ه، حجم ۲۴ سم، تصحيح و تعليق السيد هاشم الرسولى المحلاتى.

و قم، المطبعه العلميه، الطبعه الثانيه، (بدون تاريخ).

و ستصدر قريبا طبعه جديده مع مقدمه للسيد محمد باقر الحكيم.

حياه المؤلف:

هو الشيخ عبد على بن جمعه العروسى الحويزى، من العلماء و المحدثين الإماميين الاثنى عشريه.

ولد فى قريه «الحويزه» من قرى خوزستان الايرانيه، ثم سكن فى شيراز.

و هو معاصر للشيخ الحر العاملى صاحب: «وسائل الشيعه» و البحرانى صاحب

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۳۱

تفسير «البرهان». و هؤلاء العلماء يمثّلون اتجاها عاما فى الشريعه و الفقه و الحديث و الاصول و التفسير لدى الاماميه الاثنى عشريه يعرف بالاتجاه «الاخبارى» المقارب لطريقه السلفيه الظاهريه عند اهل السنه.

كان عالما فاضلا فقيها محدثا ثقه و رعا شاعرا اديبا جامعا للعلوم و الفنون، و من تلاميذه السيد نعمه اللّه التسترى الجزائرى. و لم يثبت اصحاب التراجم، تاريخ ولادته، و لا ذكر خصوصيات من احواله، و لكن يستفاد من كتابه أنّ الحويزى أحد الاعلام البارزين الذين عرفهم القرن الحادى عشر الهجرى المهتمين بعمليه جمع الأخبار و تدوينها.

توفى رحمه اللّه فى شيراز سنه ۱۱۱۲ ه. «۱»

آثاره و مؤلفاته:

۱- تفسیر نور الثقلین.

۲- شرح لامیه العجم.

تعریف عام

هو تفسیر روائیّ اعتمد فیه مصنفه علی المأثور من روایه الرسول الاکرم و اهل بیته الکرام- صلوات اللّه علیه و علیهم اجمعین- بطریقه تکشف عن سعه اطلاعه و کثره تتبعه للمصادر المختلفه، مهّد الطریق للمحققین الذین یعملون فی تحقیق النصوص و استخراج الصحیح منها و فرزها عن الروایات الضعیفه و المضطربه.

قال الحویزی فی مقدمه تفسیره:

«و اما ما نقلت مما ظاهره یخالف لاجماع الطائفه المحقه، فلم أقصد به بیان اعتقاد و لا عمل، و إنّما اوردته لیعلم الناظر المطّلع کیف نقل و عمن نقل، لیطلب له من

---

(۱) انظر ترجمته: الذریعه، ج ۲۴/ ۳۶۵؛ و اعیان الشیعه، ج ۸/ ۲۹.

التوجیه ما یخرجه من ذلک، مع أنّی لم اخل موضعا من تلک المواضع عن نقل ما یضاده، و یکون علیه المعول فی الکشف و الابداء» «۱».

و یعتبر أن هذا التفسیر جهد علمی موفق لجمع الروایات و مفید و نافع، مع الفطنه لاضطراب بعض الروایات الضعیفه، و هو أفضل مما جمعه السید هاشم البحرانی صاحب تفسیر «البرهان».

قال العلامه الطباطبائی صاحب تفسیر «المیزان» فی مقدمه التفسیر:

«إنه الکتاب القیم الذی جمع فیه مؤلفه شتات الأخبار الوارده فی تفسیر آیات الکتاب العزیز، و أودع عامه الحدیث المأثور عن اهل بیت العصمه و الطهاره- سلام اللّه علیهم- إلّا ما شذّ منها، و لقد أجاد فی ضبطها و ترتیبها و الإشاره الی مصادرها و الجوامع المنقوله هی عنها، و بذل جهدا فی تهذیبها و تنقیحها، جزاه اللّه عن العلم و أهله خیرا و هدانا بنور الثقلین» «۲».

و قد اعتمد فی نقل الآثار و الروایات من الکتب المعتبره لدی الشیعه عن طریق

اهل البيت عليهم السلام كالكتب الاربعه، و كتاب «التوحيد» للصدوق، و كتب اخرى للصدوق مثل «الخصال»، و «معانى الاخبار»، و «كمال الدين و تمام النعمه»، و «علل الشرائع»، و «تفسير العياشى» و «الاحتجاج» للطبرسى و غيرها من كتب الحديث.

هدفه فى التأليف

قال الحويزى فى مقدمه كتابه فى بيان غرضه من تأليف هذا التفسير:

«إنّى لما رأيت خدمه كتاب اللّه، و المقتبسين من انوار وحى اللّه؛ سلكوا مسالك مختلفه، فمنهم من اقتصر على ذكر عربيته و معانى الفاظه، و منهم من اقتصر على

---

(۱) تفسير نور الثقلين، ج ۱/ ۲.

(۲) نفس المصدر.

بيان التراكيب النحويه، و منهم من اقتصر على استخراج المسائل الصرفيه، و منهم من استفرغ وسعه فيما يتعلق بالإعراب و التصريف، و منهم من استكثر من علم اللغه و اشتقاق الالفاظ، و منهم من صرف همته الى ما يتعلق بالمعانى الكلاميه، و منهم من قرن بين فنون عديده، أحببت أن اضيف الى بعض آيات الكتاب المبين شيئا من آثار أهل الذكر المنتجبين، ما يكون مبديا بشموس بعض التنزيل، و كاشفا عن أسرار بعض التأويل» «۱».

لكنّه أسقط اسانيد الروايات، و ترك ذكر الآيات، و لذلك يصعب معرفه الاخبار المتعلقه بكل آيه، و حذف كثيرا من متون بعض الروايات «۲». و مع هذا استدرك محققه فى طبعته الثانيه بترقيم الآيات و تسويدها ليبرزها و يسهّل الاستفاده منها.

منهجه

يحتوى تفسير الحويزى الكثير من روايات اهل البيت- عليهم السلام- الوارده فى تفسير آى القرآن الكريم، او التطبيق و الجرى على طريق الأئمه المعصومين من مصادر مختلفه، و لم يتكلم فى تفسير الفاظ الآيه و اعرابها و قراءتها، و لا يشمل جميع القرآن، لأنه لم يورد تفسير الكثير من الآيات، لعدم ورود الروايات الخاصه بتفسيرها، و مع فطنته و التفاته لبعض الروايات الضعيفه، إلّا انه اورد بعض الروايات التى لا يمكن الاستسلام لها، كما نقل عن التفسير المنسوب لعلى بن إبراهيم فى ذيل آيه: إِنَّ اللَّهَ لا

يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها «۳» تفسيرا مشوها موهونا عن ابى عبد اللّه عليه السلام «۴».

---

(۱) تفسير نور الثقلين، ج ۱/ ۲.

(۲) الذريعه الى تصانيف الشيعه للطهرانى، ج ۲۴/ ۳۶۵.

(۳) سوره البقره/ ۲۶.

(۴) تفسير نور الثقلين، ج ۱/ ۳۷.

و كذلك نقل اخبارا مشتمله على الغلو و الوهن و التطبيق و الاسرائيليات، كما فى قصه هاروت و ماروت فبعد ذكره: أن الملائكه معصومون محفوظون من الكفر و القبائح، و عدم ثبوت صحه ان الزهره كانت امرأه فمسخت، اورد الروايات و القصص الإسرائيليه الموضوعه التى تؤكد أن الملكين قد زنيا بالمرأه فمسخت، من دون ترجيح و تعين للصحيح من الضعيف «۱».

و قد كتب عدد كبير من العلماء و الباحثين من كبار علماء الاماميه. بحوثا و كتبا فى مناقشه هذا الاتجاه، و من جمله هؤلاء الباحثين من المعاصرين العلامه السيد محمد باقر الحكيم، فانّه كتب مقاله فى مقدمه هذا التفسير الذى يشرف على الصدور فى طبعه جديده، حيث قال فى ذلك ما ملخصه:

«لا بد ان نسجّل بعض الملاحظات المهمه على الكتاب:

۱- ان هدف [المؤلف] كان هو مجرد الجمع، و لذلك جاءت فى الكتاب روايات غير مقبوله، و تتعارض فى ظاهرها أحيانا، مع ما أجمعت عليه الاماميه. و هذه النقطه تشكل ملاحظه كبيره حول محتوى هذا الكتاب، حيث لا- يمكن معرفه النتائج و المعتقدات و المواقف من خلاله، و انما يمثل ماده أوليه للباحثين، قام المؤلف بجمعها و ترتيبها و تسهيل تناولها.

و تضم هذه الماده الاوليه روايات و أفكار و عقائد و تصورات مرفوضه احيانا من قبل الباحثين من علماء الاماميه، او مكذوبه و موضوعه على ائمه اهل البيت، او

تعرضت للخطأ و الاشتباه.

۲- ان المصادر التی اعتمد علیها الکتاب، لیست علی مستوی واحد من حیث الأهمیه و الثقه و حتی الزمان و العصر، و هذا یشکل خللا مهما فی مثل هذه المجامیع و الکتب، حیث نلاحظ من الضروری التعریف بهذه المصادر الزمنیه، او الوثاقه بین هذه المصادر، و بعضها مقطوع الاسناد، او مجهول المؤلف، او یکون راوی الکتاب کله

---

(۱) نفس المصدر، ج ۱/ ۹۱.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۷۳۵

من الکذابین ... و قد وجدنا بعض الکتّاب و المؤلفین یتحاملون علی مذهب اهل البیت علیهم السلام لمجرد وجود روایات یتضمن ظاهرها شیئا یختلف عن مبتنیاتهم العقائدیه و الفکریه، فینسبون کل ذلک الی المذهب، مع انهم لا یتعاملون مع کتب الحدیث فی المذاهب الاخری بهذه الطریقه، بالرغم من وجود روایات فیها دلالات و ظهور، و منافاه لأبسط العقائد و المسلمات الاسلامیه، حیث لا یعتبرون هذه الروایات موقفا مذهبیا، بل ینسبونه الی العالم او الراوی نفسه.

۳- إننا یجب أن ننظر الی الکثیر من الروایات التی وردت عن ائمه اهل البیت فی تفسیر القرآن- بعد تمحیصها العلمی، سواء علی مستوی الدرایه او الروایه- أنّها من التفسیر بالمعنی الواسع ... فالتفسیر «علی قسمین»:

الأول: علی مستوی التنزیل و الظاهر و المحکم، و هو بیان المعنی الکلی الظاهر الذی تدل علیه الآیه الکریمه، و یرتبط بمصادیقها فی عصر نزول القرآن، و العرب الذین خاطبهم القرآن بشکل مباشر، او الأمم الذین تحدث عنهم القرآن الکریم بأسمائهم.

الثانی: تفسیر علی مستوی الباطن و التأویل و المتشابه، فهو بیان المصادیق التی تنطبق علیها المفاهیم القرآنیه بلحاظ مختلف العصور القرآنیه، او الابعاد التی یمکن التوصل الیها من خلال المقارنه بین الآیات القرآنیه، او أنها علی

نحو استنباط الامثله التی تفهم من القرآن الکریم ...

[و یمکن ان یقال: ان قسما من هذه الروایات الوارده فی الکتاب من القسم الثانی]، و أن اختصاص ائمه اهل البیت و الراسخین فی العلم بفهم القرآن دون عامه الناس، انما هو فی مثل هذه المجالات [و من قبیل الجری و التطبیق.] «۱».

---

(۱) التفسیر عند اهل البیت علیهم السلام للسید محمد باقر الحکیم/ ۴۹.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۷۳۶

۱۱۵- نیل المرام

اشاره

العنوان المعروف: نیل المرام من تفسیر آیات الاحکام المؤلف: ابو الطیب السید محمد صدیق بن حسن خان القنوجی البخاری ولادته: ولد فی سنه ۱۲۴۸ ه- ۱۸۳۲ م، و توفی فی سنه ۱۳۰۷ ه- ۱۸۹۰ م.

مذهب المؤلف: الشافعی.

اللغه: العربیه.

تاریخ التألیف: ۱۲۸۷ ه.

عدد المجلدات: ۱.

طبعات الکتاب: الطبعه الاولی (بدون تاریخ)، المکتبه التجاریه لصاحبها الحاج مصطفی محمد.

و اعید طبعه بالافست فی بیروت، دار الرائد العربی، سنه ۱۴۰۳ ه- ۱۹۸۳ م، ۳۷۳ صفحه، مع ترجمه لحیاه المؤلف لاحمد یوسف.

و طبعه اخری، سنه ۱۳۹۹، فی مجلد واحد، تحقیق و تعلیق علی السید صبح المدنی، فی ۵۷۰ صفحه.

حیاه المؤلف:

هو ابو الطیب السید محمد صدیق بن حسن بن علی بن لطف الله الحسینی

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۷۳۷

القنوجى البخارى، المعروف: ب «محمد صديق حسن خان» المخاطب بالنواب عالى الجاه امير الملك خان بهادر، و هو- فيما يروى ولده- من ذريه السبط الاصغر الشهيد الامام الحسين بن على بن ابى طالب (ع).

ولد فى شهر جمادى الاولى سنه ۱۲۴۸ ه ببلده قنوج (بالهند)، و كان من أجل النعم عليه ...- كما وصفه المؤلف- التوفيق لتفسير كتابه العزيز و حبله المتين، و دراسه سنه نبيه «ص».

أخذ العلم من كبار محدثى اليمن و علماء الهند. و لمّا حصلت له الاجازه المعتبره من مشايخ السنه، شمّر عن ساق الجد و الهمّه لجمع الأحكام، التى نطقت بها ادله الكتاب.

رحل الى بيت الله المكرم سنه ۱۲۸۵ ه فرجع من الحجاز، توّج ملكا على مملكه بهوبال (بوبال) فجلس نائبا فى شئون الدوله و انتفع من عمله رجال من العلماء العرب و العجم.

توفى سنه ۱۳۰۷ ه

آثاره و مؤلفاته:

له من المؤلفات نيفا و ستين مصنفا بالعربيه و الفارسيه و الهنديه، و اهمّها:

۱- ابجد العلوم ۲- اتحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء المحدثين.

۳- افاده الشيوخ بمقدار الناسخ و المنسوخ ۴- الاكسير فى اصول التفسير ۵- اكليل الكرامه فى تبيان مقاصد الامامه.

۶- شمع انجمن فى ذكر شعراء الفرس و اشعارهم (بالفارسيه) ۷- فتح المغيث لفقه الحديث.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۳۸

۸- فتح البيان فى مقاصد القرآن.

۹- نيل المرام من تفسير آيات الاحكام ۱۰- منهج الوصول الى اصطلاح احاديث الرسول «۱».

تعريف عام

يعدّ هذا التفسير من كتب التفسير الفقهيه الموجزه عند الشافعيه، و هو يعرض القرآن الكريم كله، و لكنّه لا يتكلم الّا عن الآيات التى لها تعلّق بالأحكام، وفقا لترتيب سور القرآن، و غير مبوب بابواب الفقه.

و يعتقد ان عدد آيات الأحكام، إنما هى مائتا آيه أو قريب ذلك. و على هذا الفرض يفسر الآيات بإيجاز و يركز على بيان الأحكام.

قال حسن خان القنوجی فی ذلک:

قال المؤلف فی عدد آیات الاحکام:

«فهذه الآیات الّتی یحتاج الی معرفتها راغب فی معرفه الاحکام الشرعیه القرآنیه، و قد قیل إنها خمسمائه آیه، و ما صح ذلک، و انما هی مائتا آیه او قریب من ذلک، و إن عدلنا عنه و جعلنا الآیه کل جمله مفیده یصح ان تسمی کاملا فی عرف النحاه، کانت اکثر من خمسمائه آیه» «۲».

قد اعتمد فی تفسیره علی الکشاف و القرطبی و الشوکانی و ان کان اعتماده علی الشوکانی أکثر.

منهجه

و طریقته فی التفسیر: ذکر جزء من الآیه التی لها تعلق بالاحکام، ثم تفسیرها

---

(۱) مقدمه نیل المرام، من احمد یوسف/ ۱۴؛ و الأعلام للزرکلی، ج ۶/ ۱۶۸.

(۲) نیل المرام/ ۱۹.

بایجاز، مع ذکر الاقوال التی وردت فیها من دون ترجیح لقول علی الآخر. فکثیرا ما ینقل عن الشوکانی و القرطبی و الکشاف، و لم یقحم نفسه فی الجدل بین المذاهب الفقهیه (المذاهب الاربعه لاهل السنه)، مع أنه شافعی، و لم یتعصب لمذهبه، و لا یهتمّ علی ترکیز مذهبه و الترویج له. و یقتصر فی تفسیره علی ذکر الأحکام التی یمکن أن تستنبط من الآیات، و لا یخرج من حدود تفسیر الآیه و دلالتها، فمثلا عند ذکره لقوله تعالی: لا یَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ

الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ «۱» قال:

«فيه النهى للمؤمنين عن موالاه الكفار لسبب من الاسباب، و مثله قوله تعالى:

لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً مِنْ دُونِكُمْ و قوله تعالى: وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ و قوله:

لاـ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ثم سرد الآيات التى ترتبط بهذا الموضوع و فروعه، كجواز التقيه مع الخوف من العدو و نقل قول المخالف من دون أن يجيبه» «۲».

و من منهجه انّه لم يستقص فى تفسيره هذا نوعين من آيات الاحكام: اذا كان مدلوله ضروريا لا يحتاج الى بيان و استنباط حكم، و اذا كان يختلف المجتهدون فى مدلوله و صحه الاحتجاج به، و لا يمكن الوصول الى معرفته، فانّه قال فى ذلك:

۱- ما اذا كان مدلوله بالضروره كقوله سبحانه تعالى: وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ، للأمان من جهله الا ان تشتمل الآيه من ذلك على ما لا يعلم بالضروره، بل بالاستدلال، فأذكرها لأجل القسم الاستدلالى منها، كآيه الوضوء و التيمم.

۲- ما اختلف المجتهدون فى صحه الاحتجاج فيه على امر معين، و ليس بقاطع الدلاله و لا واضحها، فإنّه لا يجب على من لا يعتقد فيه دلاله أن يعرفه، إذ لاـ ثمره لإيجاب معرفه الاستدلال به، و ذلك كالاستدلال على تحريم لحوم الخيل بقوله تعالى: لِتَرْكَبُوها وَ زِينَةً «۳»، و هذا لا تجب معرفته الا على من يحتج به من المجتهدين،

---

(۱) سوره آل عمران/ ۲۸.

(۲) نيل المرام/ ۱۱۵.

(۳) النحل/ ۸.

إذ لا سبيل إلى حصر كل ما يظن او يجوز فيه استنباط الأحكام من خفى معانيه، و لا طريق الى ذلك الا عدم الوجدان، و هى من أضعف الطرق عند علماء البرهان» «۱».

و من منهجه غالبا

فی تفسیر آیات الاحکام عدم شغفه بذکر الحجج و البراهین و عدم خوضه فی فروع الاحکام و اسرار الاحکام و لا یستقص اقوال المسأله.

و الخلاصه: ان الصدیق خان تعرض فی تفسیره هذا ل ۲۱۷ آیه من القرآن و تکلم عن دلالتها فی الاحکام، و ان التفسیر موجز یختص بتفسیر قسم من آیات الاحکام، لا کلها، و لم یخرج فیه عن آراء المذاهب الاربعه.

و لمزید من التفصیل فی معرفه منهجه و مواقفه فی التفسیر، انظر بیاننا حول تفسیره: المسمی ب: «فتح البیان فی مقاصد القرآن».

---

(۱) نفس المصدر/ ۱۹.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۷۴۱

۱۱۶- الواضح

اشاره

العنوان المعروف: تفسیر الواضح.

المؤلف: الشیخ محمد محمود حجازی.

ولادته: ولد فی سنه ۱۳۳۳ ه- ۱۹۱۴ م.

مذهب المؤلف: السنی.

اللغه: العربیه.

تاریخ التألیف: ۱۳۷۰ ه- ۱۹۵۱ م.

عدد المجلدات: ۳۰ جزءا فی ۳ مجلدات.

طبعات الکتاب: الطبعه الاولی، القاهره، مطبعه الاستقلال الکبری، ۱۳۷۰ ه- ۱۹۵۱ م، ۳ مجلدات.

الطبعه الثانیه، ۱۳۷۱ ه- ۱۹۵۲ م.

و اعید طبعه بالافست فی بیروت، دار الجیل الجدید، الطبعه السادسه، ۱۳۸۹ ه- ۱۹۶۹ م.

حیاه المؤلف:

ولد الشيخ فى محافظه الشرقيه عام ۱۹۱۴ م، و درس العلم فى معهـد الزقازيق، و كان مثالا للطالب المجد الذى لا شأن له بغير ما قدم اليه و هو العلم، و لما انتهى من

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۴۲

دراسـته فى معهد الزقازيق، يمم وجهه شـطر القاهره دارسا بكليه اللغه العربيه، و لم يشـغله زخرف القاهره فجدّ حتى نال العالميه، ثم عين مدرسا بمعهد الزقازيق الذى تخرج منه و القريب من بلده.

كتب الشـيخ حجازى تفسـيره و هو ما زال مـدرسا بمعهد الزقازيق، و كان طموحه ان يكون بين اعلام اساتذه كليه اصول الدين، فاخذ يعد رساله لنيل الدكتوراه و اختار لها موضوعا دقيقا عميقا، و هو: الوحده الموضوعيه فى القرآن الكريم. «۱»

آثاره و مؤلفاته:

۱- التفسير الواضح.

۲- الوحده الموضوعيه فى القرآن الكريم.

تعريف عام

كان التفسـير قريب التناول لعشاق القرآن الحكيم، فهو تفسير موجز يفيد عامه الناس، فيه افهام ينطوى عليه القرآن من معنى ظاهر باوجز لفظ و اسهل اسلوب يغزو شعاعه كل قلب و يعمر هداه كل نفس، خال من الاصطلاحات العلميه العلميه الفنيه.

أشار فى مقدمه تفسيره إلى اختلاف تفاسير القرآن بحسب اختلاف المناهج و اهداف اصحابها و اصبح الكثير منها موسوعات لا يستـفيد منها إلّا من كان ملما بقـدر كبير من اللغه و الأدب و الاحكام و الاصـطلاحات العلميه، لذلك اصـبحت الحاجه ماسه فى العصر الحديث الى وضع تفسير للقرآن الكريم.

---

(۱) مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود/ ۳۷۷.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۴۳

يكتب بلغه سـهله واضـحه، لا تعمّق فيها، و لا ابعاد، خاليه من الاصـطلاحات العلميه الفنيه، تفسـر للشعب كل فيه موضوع المعنى الإجمالى للآيه بلغه العصـر، مع البعـد عن الحشو و التطويل و الخرافات الإسـرائيليه، و الاعتـدال فى الرأى، لان الناس لا طاقه لهم الآن بالإطاله فيما لا شأن له باصل الغرض من التفسير. «۱»

فهو ملتزم بهذا الاسلوب، مجتنب عن التطويل الممل و التقصير المخل، و الخرافات الإسرائيليه، و الموضوعات فى الحديث.

و التفسير من التفاسير المتداوله بين الناس، و قد طبع عده مرات فی مختلف البلدان الاسلاميه.

لم يبدأ المفسّر بمقدمه فی علوم القرآن و تفسيره إلّا بما بيّنه موجزا فی منهج القرآن و مقصده من النزول و بيان المعارف و الاحكام.

منهجه

افتتح التفسير باسم السوره و محل نزولها (مكيه و مدنيه)، و عدد آياتها، ثم انتخب قطعه من الآيات ثم وضح الآيات بمناسبه معنى السوره و كلمات استعملت فی آياتها، ثم شرع فی توضيح المفردات و تفسيرها فی ذيل عنوانی: «المفردات»، و «المعنى».

و كانت طريقته

فى افتتاح كل سوره بيان الخطوات العام للسوره و مقاصدها و مناهجها و تعيين عنوان لقطعه من الآيات. ثم العنايه ببيان المناسبه و الربط بين الآيات و اسباب النزول فيها ان كان فيها سبب للنزول.

و قد نهج فى ذيل بعض الآيات النهج الموضوعى و استطرد فى الكلام، و فصّل

---

(۱) تفسير الواضح، ج ۱/ ۵.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۴۴

فى ذلک، فمثلا عند ذکر قوله تعالى: وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّکَ الشَّيْطانُ «۱»، قال:

«و هل يجوز على النبى صلّى اللّه عليه و سلم، النسيان؟ و اذا جاز فهل فى كل شى ء أم فى شى ء خاص؟ ثم فصل الجواب بجواز النسيان عليه بغير وسوسه من الشيطان، و قال:

«انساء الشيطان للانسان بعض الشى ء ليس من قبيل السلطان عليه و التصرف فيه.

و اما الجواب عن الثانى: ان الصحيح ان النبى (ص) لا ينسى فيما يبلغه عن ربه ... و قيل يجوز ان ينسى و اللّه ينبهه حتما ...». «۲»

و من مصادر التفسير «الكشاف» للزمخشرى، و «مفاتيح الغيب» للرازى، و «الجامع لاحكام القرآن» للقرطبى، و غيرها من التفاسير الاخرى.

و كان موقفه فى تفسير الآيات، هو طرح المباحث العقائديه و الكلاميه بشكل موجز من دون ورود فى الاستدلال بها، بل يكتفى بالاشاره، فمثلا عند تفسير قوله تعالى: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ «۳» تعرض لمسأله رؤيه اللّه يوم القيامه بالبصر بين الموافقين و المخالفين من أهل السنه و العدليه، و يعترض و يقول:

ان هذه الامور غيبيه لا نقيسها على الحاضر، و لا يلزمنا الدخول فى الاستدلال بها، فقال:

«وقع فيه خلاف كبير بين العلماء قديما، هو: هل نرى ربنا يوم القيامه أولا؟

الجمهور على اثبات الرؤيه مستدلا بقوله هنا: إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ و

الاحادیث عن رسول اللّه، و بعض الفرق تمنع الرؤیه بالنظر، اذ البصر یحد اللّه و ذاته، و هو

---

(۱) الانعام/ ۶۸.

(۲) تفسیر الواضح، الجزء السابع/ ۶۸.

(۳) القیامه/ ۲۲ و ۲۳.

لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ «۱» علی انه یلزم معهـا الانحصار فی زمن وجهه، و اللّه محال علیه ذلک، و الآیه هنا تؤول بأن الوجوه تنتظر من اللّه النعم و الفضل و الرضوان، علی ان الخطب سـهل، فأمور الآخره امور غیبیه لا نقیسـها علی الحاضـر عندنا، بل نؤمن بها، و اللّه اعلم بها». «۲»

و هکذا کان منهجه فی غیره من المباحث الکلامیه المختلف فیها بین المذاهب الاسلامیه من دون خوض و استطراد.

اما بالنسـبه الی موقفه من التفسـیر العلمی، فـإنه یعتقـد أنّ مهمه القرآن لیس الغوص فی المسائـل العلمیه، و إنمـا کان القرآن له مهمه جاء لها و هی تکوین الفرد المسـلم ذاته و تکوین مشاعره و سلوکه و روابطه و بناء شخصیته و ضمیره و وجوده علی أسس اسـلامیه سـلیمه، و تکوین المجتمع الاسـلامی علی دعائم قویمه، و متی وجدا طوالب المسـلم بالنظر و العلم و البحث الدقیق، اذا فلیس من مهمه القرآن الکلام فی المسائل العلمیه، و ان أتی بنظریات علمیه فهی عارضه و لا تتعارض مع حقائق العلم فی شی ء. «۳» و لهذا قال عند تفسیر قوله تعالی: هُوَ الَّذِی جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاءً وَ الْقَمَرَ نُوراً وَ قَدَّرَهُ مَنازِلَ «۴»:

«و القرآن فرّق بین الشمس و القمر فی کثیر: «و جعل القمر فیهن نورا و جعل الشمس سراجا»، «و جعل فیها سراجا و قمرا منیرا».

و السراج، ما کان نوره من ذاته، و هذا یؤید من یقول: «ان الضوء ما کان بالذات کالشمس

و النار، و النور ما كان بالعرض و الاكتساب من الغير كنور القمر».

---

(۱) الانعام/ ۱۰۳.

(۲) التفسير الواضح، الجزء ۲۹/ ۱۳۶.

(۳) التفسير الواضح، الجزء ۲/ ۳۴.

(۴) سوره يونس/ ۵.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۴۶

و على العموم فالواجب معرفته و اعتقاده ان تعبير القرآن الكريم للأسرار الالهيه قد تخفى علينا حينا من الدهر، و يكشف عنها العلم و البحث، و ليس معنى هذا الجرى وراء الاصطلاحات العلميه اذا تعارضت مع النص القرآنى؛ فالعلم نظريات قد تسلم اليوم و تنقض غدا». «۱»

و غير ذلك من الموارد كالقضايا الكونيه و القضايا النفسيه.

و الخلاصه: ان هذا التفسير من حيث منهجه و أسلوبه مفيد جدا لمتوسطى الثقافه من الناس، سلك فيه المفسر النهج التربوى و الهدائى و هو متميز بين التفاسير بالاقتصار على ارجح الاقوال و نقل الاخبار فيما ترتبط بتفسير القرآن. «۲»

---

(۱) نفس المصدر، الجزء ۱۱/ ۳۵.

(۲) انظر: مدخل الى ظلال القرآن لصلاح الخالدى/ ۷۴؛ و مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود/ ۳۷۷.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۴۷

۱۱۷- الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز

اشاره

العنوان المعروف: الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز.

المؤلف: على محمد على دخيل.

مذهب المؤلف: الشيعی الاثنا عشری.

اللغه: العربیه.

تاریخ التألیف: ۱۴۰۵ ه.

عدد المجلدات: ۱۳۷ من الحجم الصغیر.

طبعات الکتاب: بیروت، دار المرتضی، الطبعه الاولی، ۱۴۰۶ ه- ۱۹۸۶ م، فی مجلد کبیر بحجم ۳۰ سم، ۸۲۹ ص.

و بیروت، دار المرتضی، ۱۴۱۴ ه- ۱۹۹۳ م، حجم ۲۰ سم.

آثاره و مؤلفاته:

۱- ثواب الاعمال و عقابها.

۲- علی فی القرآن.

۳- دراسات فی القرآن الکریم.

۴- الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۷۴۸

۵- قصص القرآن الکریم.

۶- المصحف المفسّر.

تعریف عام

تفسیر موجز، شامل لجمیع آیات القرآن و سوره، باللون التحلیلی و التربوی، یفید للشباب و متوسطی الثقافه من الناس، و الغرض من تألیفه تبیین و توضیح کلام اللّه للشباب و الاطفال حین هم یسمعون القرآن من الرادیو و التلفزیون أو غیرهما.

ابتدأ قبل التفسیر فی الطبعه الجدیده للکتاب بمقدمه مبسوطه فی ۱۳ جزءا و کل جزء یحتوی علی ۲۴ صفحه و فیها: وصف للقرآن الکریم یشمل جمیع جوانبه من لسان القرآن، ثم بیان فضله و فضل تلاوته و حفظه و مصونیته من التحریف، و یستشهد لذلک باقوال المحققین و الاعلام من الشیعه الامامیه، ثم یبیّن الآیات العلمیه و الطبیه و انباء الغیب، ثم یذکر ما یناسب ادب القرآن، و قال فی بدایه المقدمه فی بیان غرضه و مصدره الذی اعتمد علیه فی التفسیر:

«و بعد فنحن نقدّم للقراء الاعزاء مکتبه القرآن الکریم التی تضم مئات الکراسات یوزّعها ربّ الأسره علی أولاده لیشغلهم بکتاب

اللّه جـل جلاله عن السـفاسف التى يسـمعونها من الراديو و التلفزيون، و يكون قـد قام ببعض المطلوب من توجيههم و تـدريبهم على عمل الخير.

لقد التزمنا فى قسم التفسـير بنص مجمع البيان، مع مراعاه الاختصار، علما أننا استفدنا كثيرا من «المجمع» فى بقيه بحوث المكتبه، بـل نحن فى عملنـا عيال عليه، نقتبس من نصوصه، و نترسم خطاه، و نقتفى أثره، و نستضـى ء بأنواره، نقول هـذا معترفين بأيادى أمين الاسلام الطبرسى- مؤلف مجمع البيان- علينا، كما نعترف بأنّا أقل كفاءه من إعداد مثل هذا العمل الكبير، و لكن

اردنا ان يكون لنا أجر السبق فيقتفى أثرنا بعد حمله القرآن الكريم، و أهل الاختصاص». «۱»

---

(۱) الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، الجزء ۱/ ۵. الطبعه الجديده.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۴۹

و قد ألحق المفسر فى آخر اجزاء التفسير دراسات حول العقائد و الاخلاق و القصص فى ۱۴۴ جزءا (من جزء ۱۳۸- ۲۷۲)، و هى عباره عن دراسات موضوعيه موجزه متخذه من التفسير و غيره بنهج تربوى ارشادى.

منهجه

و طريقته فى التفسير، الشروع باسم السوره، و مكيّتها و مدنيتها و عدد آياتها، و قد يذكر ارتباطها بما قبلها سوره و آيه، ثم يبيّن مجمل المعنى بالبيان الكافى و الشافى من دون ان يتوسع فى التفسير أو أن يدخل فى الادب و البلاغه، بل يشرح الآيات شرحا بين الإيجاز و التطويل. و يذكر المعنى اللغوى نقلا عن أهل اللغه و التفسير مع إشاره الى اسمائهم، و قد يذكر وجوه المعنى و الاحتمالات الوارده فى تفسير الآيه و معنى الجمله من دون ترجيح لاحد الاحتمالات.

و كان من دأبه نقل الاحاديث الوارده فى معنى الآيه عن النبى- صلّى اللّه عليه و آله- و أهل بيته- عليهم السلام- و من الصحابه من دون أن يذكر مصدره، و أيضا يذكر الأخبار الوارده فى فضل السور.

و يتعرض فى تفسيره لآيات الاحكام تبعا لمذهبه ببيان الاحكام و استدلالها، و يقوم على تركيز مذهب الشيعه الاثنى عشريه، فمثلا عند تفسير قوله تعالى:

فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ ... «۱»، قال:

«هذا امر منه سبحانه بغسل الوجه، و الغسل: هو امرار الماء على المحل حتى يسيل، و المسح ان يبل المحل بالماء من غير ان يسيل. وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ أى:

و اغسل ذلک أيضا، و

المرافق: جمع مرفقه و هو المكان الذى يرتفق به، أى يتكأ عليه من اليد. وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ و هذا أمر بمسح الرأس، و المسح ان تمسح شيئا بيديك كمسح العرق عن جبينك، و الظاهر لا يوجب التعميم فى مسح الرأس.

---

(١) المائده/ ۶.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٥٠

و روى عن ابن عباس انه وصف وضوء رسول اللّه (ص): فمسح على رجليه.

و روى عنه انه قال: «ان فى كتاب اللّه المسح و يأبى الناس إلّا الغسل».

و قال: «الوضوء غسلتان و مسحتان». «۱»

و الدخيل- كما ذكرنا- من الشيعه الاماميه، و يختلف فى العقائد مع البعض من أهل السنه فى صفات اللّه، و الجبر و الاختيار و عصمه الانبياء و الائمه و افعال العباد و الرؤيه و صاحب الكبيره و الشفاعه و الامامه، و يعتقد أن الامامه من اصول الدين و تثبت بالنص لا بالاختيار، و يستدل على امامه على عليه السلام بآيات و منها:

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا ... «۲» حيث قال فى ذلك:

«ثم بين تعالى من له الولايه على الخلق و القيام بامورهم، و تجب طاعته عليهم فقال: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ اى الذى يتولى مصالحكم، و يتحقق تدبيركم هو اللّه تعالى، و رسوله يفعله بامر اللّه وَ الَّذِينَ آمَنُوا.

ثم وصف الذين آمنوا فقال: الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ بشرائطها وَ يُؤْتُونَ أى و يعطون الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ أى فى حال الركوع. و هذه الآيه من أوضح الدلائل على صحه امامه على عليه السلام بعد النبى بلا فصل.

و الوجه فيه: انه اذا ثبت انّ لفظه وَلِيُّكُمُ تفيد من هو اولى بتدبير اموركم، و يجب طاعته عليكم، و ثبت النص عليه بالامامه و وضح

المعنى الَّذِينَ آمَنُوا هو «على» بدلاله الروايه الوارده من طريق العامه و الخاصه بنزول الآيه فيه، لما تصدق بخاتمه فى حال الركوع». «۳»

و بالنسبه الى التفسير العلمى و اتجاهه فى ذلک، و ان لم يفسر تلک الآيات فى تفسيره الّا انه قد فسرها فى ختام التفسير، و قد وجدت محاولات كثيره لشرح

---

(۱) الوجيز، الجزء ۳۴/ ۴، و الطبعه القديمه/ ۱۳۶.

(۲) المائده/ ۵۵.

(۳) الوجيز/ ۱۴۸، الجزء ۳۵/ ۲۰ الطبعه الجديده.

النظريات العلميه الحديثه منطبقا على الآيات، أو استفاده هذه الحقائق العلميه من الآيات، و لكنه لا- بمعنى انه مسرف فى التأويلات للتوفيق بين النصوص القرآنيه و بين العلوم الحديثه، بل يشير الى هذه الآيات للحث على التأمل و التدبر و النظر فى الآفاق و الانفس لتأكيد اغراضه العقائديه، فمثلا عند تفسير قوله تعالى: بَلى قادِرِينَ عَلى أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ «۱»، قال:

«حقا إن هذه الآيه وحدها تكفى العالم بأسره ان يؤمنوا باللّه رب العالمين، و انه بعث لهم محمدا صلّى اللّه عليه و آله نبيا و هاديا و مرشدا، و أرسل اليهم القرآن الكريم دستورا و قانونا، و ان الحجه لزمتهم به.

أ تدرى أيه آيه هذه، هى قوله تعالى: بَلى قادِرِينَ عَلى أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ، فانت اذا نظرت اليها من زاويه الخلقه تحير فكرک بهذا الخلّاق المبدع، و أنّه كيف خلق ملايين البشر و جعلهم على صور مختلفه و ألوان شتى، فلا تجد اثنين منهما على شكل واحد، اضافه الى هذا كله فأنت تجد الخطوط التى فى طرف إصبع كل منهم تختلف عن الآخر، و يستحيل أن تجد شخصين خطوط أصابعهما بالشكل نفسه.

و العالم اليوم بأسره من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب

يعتمد فى التحقيق الجنائى و غيره على بصمات الأصابع.

و لو تأملت الآيه من زاويه أخرى، لظهر لك الإعجاز متجليا مرّه أخرى فى الإخبار نفسه، فقد نبّههم من قبل خمسه عشر قرنا الى ذلك، و لكنهم كانوا آنذاك أبعد من ان يدركوا هذه الحقائق العلميه التى اكتشفها العلم الحديث.

أنظر الى الشيخ الطبرسى- عليه الرحمه- مع جلالته العلميه كيف يفسّر الآيه، لأنّ ما ظهر اليوم من العلوم لم يكن له وجود فى القديم فقال فى الآيه: بَلى قادِرِينَ عَلى أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ:

«على ما كانت و إن قلت عظامها، و صغرت، فنردّها كما كانت، و نؤلّف بينها

---

(۱) القيامه/ ۴.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۵۲

حتى يستوى البنان، و من قدر على جمع صغار العظام فهو على جمع كبارها أقدر».

و أزيدك علما ان العلم اكتشف آيه أخرى فى البنان، و هذا يؤيد ان الأشواط الكبيره التى قطعها العلم، و الاكتشافات الكثيره التى حققها المهره من الأطباء لم تكن إلّا جزءا صغيرا جدا بالنسبه الى عوالم الجسم، و ما أودع فيه المبدع من ابداع حيّر العقول و ألزمها بالايمان». «۱»

و كذا بالنسبه الى غيرها من المباحث العلميه، كالقضايا الكونيه لخلق السموات و الارض و الجبال و مسأله الازواج و الشمس و القمر و النجوم، و سعه العوالم العلويه، و يعتقد باننا اذا تأملنا فى هذه الآيات يظهر لنا جانبا من عظمه القرآن و ليس فى آيه من القرآن متعلقه بها تتعارض مع المعطيات العلميه البحته، و ان اعظم البلغاء ليعجز عن الاتيان ببعض ذلك فى صفحات فضلا عن كلمات. «۲»

و الخلاصه: كان التفسير من التفاسير التحليليه التربويه لمتوسطى الثقافه من القراء، من دون ان يعتنى فيه بالرد على المذاهب و

ذكر اقوالهم أو التعصب عليهم، و يشتمل على عناوين مستقله للموضوعات العقائديه و التاريخيه و الاخلاقيه فى نهايه التفسير.

---

(۱) الوجيز، الجزء ۱۴۷/ ۹.

(۲) نفس المصدر، الجزء ۱۵۰/ ۱۲.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۵۳

۱۱۸- من وحى القرآن

اشاره

العنوان المعروف: تفسير من وحى القرآن.

المؤلف: السيد محمد حسين بن السيد عبد الرءوف فضل اللّه. المعروف ب «السيد فضل اللّه».

ولادته: ولد فى سنه ۱۳۵۴ ه- ۱۹۳۵ م.

مذهب المؤلف: الشيعى الاثنا عشرى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف: ۱۳۹۹ ه.

عدد المجلدات: ۲۵ جزءا فى ۱۱ مجلدا.

طبعات الكتاب: بيروت، دار الزهراء للطباعه و النشر و التوزيع، الطبعه الثانيه، سنه ۱۴۰۲ ه- ۱۹۸۲ م، و الطبعه الثالثه سنه ۱۴۰۵ ه- ۱۹۸۵ م، حجم ۱۹ سم.

حياه المؤلف:

هو العلامه السيد محمد حسين ابن السيد عبد الرءوف فضل اللّه، أحد العلماء البارزين المعاصرين و المجاهدين اللبنانيين من الشيعه الاماميه.

ولد فى سنه ۱۳۵۴ ه فى مدينه النجف الاشرف، و درس فيها بإشراف والده الذى كان من العلماء الكبار. و تتلمذ فى مرحله السطح عند أساتذه كرام، منهم

الشیخ مجتبی اللنکرانی و والده، و فی مرحله الخارج عند الامام المرجع الدینی السید ابو القاسم الخوئی، و الشیخ حسین الحلی و السید محمد الروحانی، و غیرهم من الأساتذه الکبار فی الحوزه العلمیه فی النجف الاشرف، و فی نفس الوقت کان یدرّس الکتب الدراسیه الحوزویه الشیعیه، مثل الکفایه و المکاسب.

رحل من النجف الی لبنان- بعد إقامه ثلاثین سنه فیها- و أقام فیه و أخذ علی عاتقه التدریس و الوعظ و الارشاد و الخدمات العامه و التحقیق و المشارکه فی المؤتمرات العلمیه فی لبنان و خارجها. «۱»

آثاره و مؤلفاته:

۱- من وحی القرآن.

۲- قضایا علی ضوء الاسلام.

۳- الاسلام و منطق القوه.

۴- اسلوب الدعوه فی القرآن.

۵- الحوار فی القرآن.

۶- خطوات علی طریق الاسلام.

۷- دیوان فی ظلال الاسلام.

۸- دیوان قصائد للاسلام و الحیاه.

۹- تأملات فی سیره العمل و العاملین.

و غیرها من الدراسات و المقالات و الکتب.

تعریف عام

یعدّ التفسیر من التفاسیر العلمیه الحرکیه، و الارشادیه التربویه الرائعه فی وقتنا

---

(۱) مجله حوزه (بالفارسیه العدد ۲۵، ۱۴۰۹ ه (۱۳۶۷ ش)/ ۴۱.

الحاضر، من دون إطناب و تفصيل فى المعانى اللغويه و البلاغيه و الإعراب، و نقل الاقوال و الردود، و تفصيل الكلام فى الشرح و المعنى.

انطلق فيه المؤلف بعمل يرتكز على احياء الجو القرآنى فى كل مجالات الحياه، روحيه كانت، أو عمليه، و لهذا كان نظيرا لتفسير سيد قطب «فى ظلال القرآن» فى منهجه، الّا انه نحا فيه المنحى الشيعى فى التفسير.

قد بدأ «السيد فضل اللّه» تفسيره بمقدمه فى بيان غرضه و اسلوبه و الخطوات الاساسيه المهمه المتبعه فى التفسير، ننقل هنا ملخصا لبيان غرضه من تأليف الكتاب، حيث قال:

«هل هذا كتاب تفسير، و هل نحن بحاجه الى تفسير جديد امام هذا الحشد من التفاسير التى لم تترك جانبا من جوانب المعرفه القرآنيه، إلّا و أفاضت فى تحليله و توسيعه و تعميقه من الجوانب اللغويه الى الجوانب البلاغيه و الفلسفيه و النفسيه و الاجتماعيه ... و ما تزال المحاولات مستمره فى استحداث آفاق جديده لتفاسير جديده.

و الجواب: إننا لم نكتب هذه الأبحاث فى البدايه كمحاوله تفسيريه جديده، بل كانت دروسا قرآنيه تلقى على مجموعه من الطلاب المؤمنين المثقفين، من أجل خلق وعى قرآنى يركز الوعى الاسلامى على قواعد ثابته ...

انطلقت هذه الدروس فى خط

عملی متحرک یرکز علی استیحاء أجواء القرآن من أجل ان نعیش تلک الاجواء فی حیاتنا الاسلامیه الصاعده، لان القرآن لیس کلمات لغویه تتجمد فی معناها اللغوی، بل هی کلمات تتحرک فی اجواء روحیه و عملیه» «۱».

فهو تفسیر شامل لجمیع آیات القرآن، استخدم فیه المفسر الطریقه التجزیئیه فی التفسیر طبقا لترتیب سور المصحف الشریف، و ان کان قد بدأ من سوره البقره، و ارجأ سوره الفاتحه الی آخر اجزاء الکتاب.

---

(۱) تفسیر من وحی القرآن، ج ۱/ ۸. (الطبعه الثالثه).

منهجه

و کانت طریقته فی التفسیر، ذکر اسم السوره، و بیان معناه و العله فی تسمیتها بهذا الاسم غالبا، و توضیح الخطوط العامه التی تدل علیها آیات السوره، مع اتباع الاسلوب التربوی من خلال طرحه لبیان معنی الآیه، و ذکر اقوال المفسرین و المحققین فی حقل التفسیر، مع توضیح مفردات الآیه، ثم الاشاره الی الدروس التی یمکن ان تستفاد من الآیات.

«یغلب علی التفسیر الطابع التربوی بما لکلمه التربیه من معنی اصطلاحی یتجسد فی الارتقاء بالانسان فی کل مجالاته المختلفه، و یسعی الی إحداث عملیه التکیف و التفاعل بین الکائن الآدمی و بیئته الطبیعیه و الاجتماعیه لتحقیق خلافه اللّه فی الأرض» «۱».

قال السید فضل اللّه فی بیان ذلک:

«إننا لا- نتعامل مع آیاته کتعاملنا مع النصوص الأدبیه، المجرده التی تتحرک مع الفکره، بعیدا عن اجواء الواقع، بل إنّنا نشعر انه حیاه تتحرک و تعطی و توحی و تهدی و تقود الی الصراط المستقیم. فقد کانت آیاته تتنزل فی اجواء حرکه الدعوه الاسلامیه لتراقب نقاط ضعفها و قوتها فی خطوات الداعیه، و فی تحدیات الواقع لتضع لها القواعد الحیه، التی تقوّی جوانب الضعف، و تحمی

القوه من عوامل الانهيار ...» «۲».

«يعتمد المفسر فى تفسيره أقرب الطرق و اسلمها فى فهم مدلول الكلام، و هو طريق الاعتماد على ظواهر الألفاظ الذى يعتبر طريقا عقلائيا مسلّما به، عند مختلف المدارس الفكريه، إلّا الشاذ منها. يقول المفسر فى هذا المجال:

---

(۱) رساله القرآن، العدد الرابع: الملامح العامه لتفسير من وحى القرآن/ ۵۹.

(۲) من وحى القرآن، ج ۱/ ۹.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۵۷

«ان الخط التفسيرى الذى نسير عليه هو العمل بظاهر القرآن فيما توحيه طبيعه الكلمه فى معناها الموضوع لها، او فى القرائن المحيطه بالكلمه، الّا ان يثبت خلاف ذلك من عقل او نقل» «۱».

و ايضا يذكر شبهات المشككين و يرد عليها بالبيان الذى يناسبها، اذا كانت تقصد هذه الشبهات الآيات القرآنيه مثل: الايمان بالغيب، و انكار العقل، و الاعتماد على التجربه، الى غير ذلک من الشبهات و التساؤلات.

و يحاول المفسر الاستفاده من القضايا العقليه، و الاخلاقيه، و الآراء المحموده، و ما شابهها فى توضيح فكرته، و تقريبها الى ذهن القارئ، كاستخدام قاعده: «حكم الامثال فيما يجوز و فيما لا يجوز واحد»، و «ان الواحد لا يصدر عنه الّا الواحد»، و «لا يصدق الشى ء فى حاله صدق نقيضه» و غيرها، و قد استخدمها المفسر فى تفنيد مذهب القائلين بالمنهج التجريبى فى كشف الحقائق.

و قد ذكر آراء المفسرين و المحققين لأجل مناقشتها و بيان الخلل و الضعف فيها، و يظهر من الكتاب، اهتمامه بآراء السيد العلامه الطباطبائى صاحب تفسير الميزان، فقد عنون الكثير من المناقشات بعنوان مناقشه مع صاحب الميزان، او مناقشه مع العلامه الطباطبائى.

يمتاز الكتاب باسلوبه الأدبى، مع المزج بينه و بين الاسلوب العلمى المتأدب، مما يجعل الكتاب رائعا يجذب القارئ إليه، و

يجعله يتفاعل معه «٢».

اما بالنسبه لذكر الآثار و الاخبار، فان موقفه الاجتناب عن ذكر الأحاديث الموضوعه فى الفضائل و غيرها، و كذلك خلا تفسيره من الاغترار بالاسرائيليات، بل عن نقل كل اثر لا يفيد فى التفسير، و قد نبّه الى اختلاقها و بطلانها و حذّر المسلمين

---

(١) نفس المصدر، الجزء الثانى/ ٥٢.

(٢) مجله رساله القرآن، العدد الرابع، للسيد محيى الدين المشعل/ ٥٨. الذى اعتمدنا عليه فى دراستنا فى تعريف بعض جوانب التفسير.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٥٨

منها، كما صنع فى قصه هاروت و ماروت، حيث قال:

«قد افاض المفسرون فى عده جوانب من الآيه، فتحدثوا عن اليهود الذين اتبعوا السحر، هل هم الذين كانوا على عهد سليمان او غيرهم، او تحدثوا عن كلمه:

«تتلوا» هل هى بمعنى تقرأ او تكذب او تتبع، و عن كلمه: «على ملك سليمان» هل هى فى عهده، او فى نفس ملكه ... و غير ذلك من الابحاث ... و اننا لا نجد مجالا مفيدا للافاضه فى اكثر ذلك فيما سيقت له الآيه، لان البحث عن شخصيه اليهود، او شخصيه الملكين لا- يجدينا شيئا ما دامت القضيه فى الآيه وارده فى سياق إعطاء الصوره للسلوك اليهودى كطابع عام يطبع الشخصيه التاريخيه و المعاصره، اما الملكان، فان المقصود من حديثهما هو اعتبارهما مصدرين خيّرين او غير شريرين- على الاقل- من دون دخل لشخصيتهما فى الموضوع» «١».

و يتعرض السيد محمد حسين فضل اللّه، للمسائل المرتبطه بالعقيده و الكلام من دون بسط و تفصيل، و يطبق اصول القواعد وفق مذهب الاماميه اذا كان البحث مما يرتبط بالآيه و يلزم ان يتعرض للمسأله، كما نرى موقفه فى موارد الخلاف بين الشيعه و السنه فى مسأله: الامامه، و

العصمه، و الامر بين الامرين فى الجبر و الاختيار و تنزيه اللّه عن التجسيم و استحاله رؤيه اللّه «۲» و غير ذلك من المباحث، و لكن المهم فى منهجه، عدم اتساعه لهذه المباحث و احالته الى الكتب الكلاميه. فمثلا عند تفسير قوله تعالى:

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ «۳». بعد ما سأل فى تفسير الآيه: من هو الولى للمؤمنين و اجاب بانّ: الآيتين فى مقام بيان تحديد خط الولايه الذى يجب ان يلتزمها الناس فيما يلتزمون به فى العقيده و الشريعه

---

(۱) نفس المصدر، ج ۲/ ۱۲۸.

(۲) انظر تفصيل ذلك فى: من وحى القرآن، ج ۸/ ۱۴۶ و ۱۷۱ و ج ۹/ ۱۷۲ و ۱۸۰.

(۳) سوره المائده/ ۵۶.

و القياده ... و ان اللّه هو الولى ... و الرسول هو الولى فى الدعوه و الرساله ... و القياده ...

و الذين آمنوا هم اولياء المؤمنين، لأنّهم يمثلون الاخلاص للّه فيما تمثله الصلاه التى يقيمونها من روح الاخلاص و شعاره ... و فيما تمثله الزكاه التى يؤتونها كتعبير عن روحيه العطاء ... و الاقتصار على هاتين الصفتين فى شخصيه الولايه فى المؤمنين ...

للإيحاء بأنّهما فيما يعبران عنه من معنى داخلى روحى و عملى يمثلان الانطلاقه الحيّه فى الصفات العامه و الخاصه التى ينبغى ان تتوافر فى ولى المؤمنين ... ثم قال بعد بيان ذلك ما ملخصه:

«و قد جاء فى اكثر من حديث: ان هذه الآيه نزلت فى على بن ابى طالب عند ما تصدّق على الفقير الذى سأله الصدقه ... و قد نستوحى من نزولها فى نطاق هذه الحادثه ... فى ممارسه على عليه السلام أن الآيه تريد

ان تشير الى النموذج الذى تتمثل فيه الفكره بعمق و امداد ... و قد تكلم المتكلمون و المفسرون كثيرا حول دلاله هذه الآيه على ولايه الامام على عليه السلام فيما تعنيه من معنى الحاكميه التى تعطى صلاحيه التصرف فى شئون الناس» «۱».

ثم استدل المفسر على اختصاص الآيه من باب اعطاء حكم كلي او الاخبار بمعرف جمعى فى لفظ الجمع لينطبق على من يصح ان ينطبق عليه، و لا- يكون المصداق الذى يصح أن ينطبق عليه الا- فردا واحدا، و لا يكون من باب اطلاق لفظ الجمع و إراده الواحد.

و كذلك فى مسأله الجبر و الاختيار و الرؤيه، كان منهجه منهج البحث العلمى من دون تعصب و قدح لسائر المذاهب، و لم يجعل تفسيره لفرقه او طائفه خاصه، و حق لكل من يريد فهم القرآن و التدبر فى معانيه من اى فرقه كان ان يستفيد من هذا التفسير و منهجه.

اما موقفه من النظريات العلميه الحديثه فى التفسير، فهو على ما يبدو فى

---

(۱) نفس المصدر، ج ۸/ ۱۴۸.

تفسيره لم يثقله بالنظريات العلميه، و لم يدلل بالآيات على صحه هذه النظريات، بل لم يدافع عمن سلك من المفسرين هذا المسلك العلمى فى التفسير، و انما يعنى بالآيه من حيث دلاله الفاظها و ظواهرها مبسط القول فيها دون اكتراث بما حققه العلم الحديث من انجاز و فرضيات علميه حديثه، لكنه قد يكتفى احيانا بالتلويح الى اشارات علميه يمكن استفادتها من الآيات لتخطط لقارئ المنهج التأملى للعقيده و الإيمان، ففى تفسير قوله تعالى: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ مِمَّ خُلِقَ «۱» بعد ما بيّن كيفيه لقاء صلب الرجل و ترائب المرأه و القوانين المودعه فى حركه هذا

الماء الدافق قال:

«و قد تحدث بعض المختصين بأن المكشوفات العلميه لا توافق ان يكون نشوء هذا الماء الدافق من الصلب فی الرجل، و الترائب فی المرأه، لان هناک من ینکر وجود منی للمرأه، فضلا عن انطلاقه من ترائبها، و اذا کان المراد بذلک بویضه المرأه التی یفرزها جسدها لتلقحها، فإن التعبیر لا یلائمها ... ثم ان مصدرها لیس الترائب.

و اذا کنا لا نملک اختصاصا فی هذا المجال، فلا نستطیع أن نخوض فی حدیث علمی تحلیلی لهذا الموضوع سلبا و ایجابا ... و لکننا قد نلاحظ بأن الحدیث عن إراده الماء الممتزج من ماء الرجل و المرأه من کلمه الماء الدافق ناشئ من بعض الروایات التی لا تمثل سندا قطعیا، فیما هی الحقیقه الشرعیه، کما أن هذا الکشف العلمی الناشئ من تأملات تجریبیه لا یفید إلّا الظن، فلا یمکن لنا أن نتوقف هنا، او هناک لنتحفظ فی الحقیقه القرآنیه التی لا تصدر من تجربه ظنیه، بل هی وحی اللّه الذی لا یاتیه الباطل من بین یدیه و لا من خلفه ...» «۲».

و فی آخر الکلام ننقل ما قاله المؤلف فی آخر مقدمته:

---

(۱) الطارق/ ۵.

(۲) من وحی القرآن، الجزء ۲۴/ ۲۰۶.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۷۶۱

«و کل ما أرجوه أن تحقق هذه المحاولات بعضا من جدّه العرض و الاسلوب، و بعضا من حرکیه التفسیر فی واقعنا المعاصر الذی تحتاج الدعوه الاسلامیه فیه الی أن تحرک القرآن فی حیاتها فی کل مجالاتها العلمیه فی الطریق و فی الهدف انها:

«من وحی القرآن» «۱».

---

(۱) نفس المصدر، ج ۱/ ۱۲.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۷۶۲

۱۱۹- الوسیط

اشاره

العنوان المعروف: التفسیر الوسیط للقرآن الکریم.

المؤلف: الدكتور محمد سيد طنطاوى.

مذهب المؤلف: الشافعى.

اللغه: العربيه.

تاريخ التأليف:

۱۳۹۳ ه.

عدد المجلدات: ۱۵.

طبعات الكتاب: الطبعه الاولى، بن غازى، منشورات جامعه بن غازى، ۱۳۹۴ ه- ۱۹۷۴ م، حجم: ۲۴ سم.

حياه المؤلف:

هو الدكتور محمد سيد طنطاوى استاذ التفسير المساعد بكليه اللغه العربيه و الدراسات الاسلاميه جامعه بن غازى سابقا و مفتى الديار المصريه حاليا.

آثاره و مؤلفاته:

۱- بنو اسرائيل فى الكتاب و السنه.

۲- الوسيط فى تفسير القرآن الكريم.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۶۳

تعريف عام

كان التفسير من التفاسير الشامله للقرآن، مبسطا، تحليليا، بيانيا، اعتنى بذكر أقوال المفسرين و أخص بالذكر الكشاف و مفاتيح الغيب، من دون أن يدخل فى الخلافات النظريه أو الكلاميه التى لم يجد اليها حاجه.

و من حيث العباره، فهو سهل الأسلوب، واضحه العباره، يقرب المعانى و العقائد بمناسبه الآيه، مع الاشاره احيانا لبعض النظريات الموجوده عند المعاصرين.

قد ابتدأ بمقدمه موجزه فى فضيله القرآن و تفسيره، و الغرض من التفسير، و أحسن طرق التفسير، و منهج المؤلف فى تفسيره بعد ما عين غرضه من تأليفه.

و الموجود عندنا من التفسير هو المجلد الاول الى نهايه سوره البقره.

قال المؤلف فى مقدمه تفسيره:

«هذا و انت اذا اسرحت طرفك فى المكتبه الإسلاميه ترى العشرات من كتب التفسير، منها القديم و الحديث، و ترى منها الكبير و الوسيط و الوجيز، و ترى منها ما يغلب عليه طابع التفسير بالمأثور، و ترى ما يغلب عليه طابع التفسير بالرأى، و ترى منها ما تغلب عليه الصبغه الفقهيه، أو البلاغيه، أو الفلسفيه، أو الصوفيه، أو العلميه، أو الاجتماعيه أو الطائفيه ... أو غير ذلك من الإتجاهات، و الميول التى تختلف باختلاف افكار الكاتبين و ثقافتهم و مذهبهم. و ترى منها المحرر من الخرافات، و الاقوال

السقيمه، و القصص الباطله ... كما ترى منها ما هو محشو بذلك.

و لقد انتفعت كثيرا بما كتبه الكاتبون عن كتاب اللّه- تعالى-، و ها أنا ذا- أخى القارئ- أقدم لك تفسيرا وسيطا لسورتى الفاتحه و البقره، و قد بذلت فيه اقصى جهدى ليكون تفسيرا علميا محققا، محررا من الأقوال الضعيفه و الشبه

الباطله، و المعانی السقیمه. «۱» المفسرون حیاتهم و منهجهم ۷۶۳ تعریف عام ..... ص : ۷۶۳

---

(۱) التفسیر الوسیط ج ۱/ ۱۱.

و تأثر فی تفسیره علی من سبقه من التفاسیر کالطبری و الزمخشری و أبی حیان و ابن کثیر و القرطبی و الرازی و الآلوسی و من المتأخرین الامام محمد عبده و الشیخ أبو زهره و الطنطاوی و الشیخ محمد طاهر بن عاشور و غیرهم.

منهجه

کان طریقته فی التفسیر أن یبدأ بشرح الالفاظ القرآنیه شرحا لغویا مناسبا، ثم یبین المراد منها- اذا کان الأمر یقتضی ذلک- ثم یذکر سبب النزول للآیه أو الآیات- اذا وجد و کان مقبولا عنده- ثم یذکر المعنی الاجمالی للآیه أو الجمله، متعرضا لما اشتملت علیه من وجوه البلاغه و البیان، و العظات و الاحکام ...، مدعما ذلک بما یؤید المعنی من آیات أخری و من الأحادیث النبویه، و من أقوال السلف الصالح.

و قد تجنب التوسع فی وجوه الإعراب، و اکتفی بالرأی أو الآراء الراجعه اذا تعددت الاقوال، و قال:

«و ذلک لاننی توخیت فیما کتبت إبراز ما اشتمل علی القرآن الکریم من هدایات جامعه، و احکام سامیه، و تشریعات جلیله، و آداب فاضله، و عظات بلیغه، و اخبار صادقه، و توجیهات نافعه، و اسالیب بلیغه، و الفاظ فصیحه». «۱»

و کان منهجه ان یذکر المصادر من التفاسیر السابقه کالطبری و ابن کثیر و الآلوسی، و القاسمی و الزمخشری و أبی حیان و صاحب المنار، و الفخر الرازی و غیرها من التفاسیر، من غیر ردّ أو ترجیح لاقوالهم.

و لم یهمل التفسیر بالمأثور، بل اعتمد علیه فی التفسیر، و تبین انه التزم منهجا موفقا فی التفسیر بالمأثور.

و أما موقفه

بالنسبه إلى الإسرائیلیات، فإنّه یجتنب نقلها و الاستشهاد بها،

---

(١) نفس المصدر.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ٧۶۵

بل یفسر الآیه بحیث لا یحتاج إلى ذکر هذه المدسوسات.

و من ممیزات هذا التفسیر توسع المؤلف فی تفسیر آیات الاحکام و نقل کلمات اصحاب المذاهب الاربعه فی فقه أهل السنه بمناسبه الآیه التی تعلق فیها حکم، و ذکر الفروع و الوجوه المحتمله فی الآیه، و ایضا نقل الآثار المناسبه للحکم الفقهی فیها، و قد یذکر الأسرار و الحکم المحتمله فی شرحه للاحکام. «١»

فمثلا عند تفسیر قوله تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا کُتِبَ عَلَیْکُمُ الصِّیامُ کَما کُتِبَ عَلَى الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکُمْ «٢»، توسع فی معنى الآیه و تفسیرها و سبب نزولها و سیر نزولها و الفوائد العامه و حکمه مشروعیه الصیام و حدودها و الاحکام الفقهیه فیها و نقل الاقوال فی حدود مشروعیه الافطار و الاحادیث الوارده بمناسبه الآیه و بمناسبه الحکم و الموضوع و ذکر أقوال المفسرین فیها. «٣»

و یتعرض أیضا للمواقف الکلامیه و آراء الفرق و الملل مبسّطا فی ذلک، فمثلا عند بیان السحر هل تکون له آثار حقیقیه و أن الساحر قد یأتی باشیاء غیر عادیه، عرض قول جمهور أهل السنه و استدل علیه بما روى البخاری فی تأثیر السحر فی جسم الرسول ثم نقل کلاما عن ابن کثیر و ابن القیم و القرطبی و محمد فؤاد عبد الباقی فی اثبات السحر و حقیقته کحقیقه غیره من الأشیاء الثابته ثم ذکر موقف المعتزله فی انکار السحر و تمویته و استدلالهم علیه فقال:

«فهذه کلمه ذکرناها عن السحر، لم نقصد بها الخوض فی تفصیلاته، و انما قصدنا بها اعطاء القارئ فکره مختصره عنه بمناسبه حدیثنا عن رذائل الیهود التی

منها نبذهم لكتاب اللّه و اتباعهم للأوهام و الأباطيل و الأكاذيب». «۴»

---

(۱) نفس المصدر/ ۶۰۸، فى بحث الأسره و الزواج، و ايضا بحث الطلاق و بحث التقليد/ ۴۳۳.

(۲) سوره البقره/ ۱۸۳.

(۳) الوسيط، ج ۱/ ۴۷۳- ۴۸۶.

(۴) نفس المصدر/ ۲۹۵.

و لا يرغب الطنطاوى بان يسلك مسلك من يطبق القرآن على العلوم، أو العلوم على الآيه كى يفسرها تفسيرا علميا، و لكنه مع هذا قد يفسر الآيه بما لا يتخالف مع نظريات العلم الحديث، و كأنّه يتخوف من تصادم القرآن مع حقيقه علميه ثابته، فلهذا يهتم ببيان التوفيق بين القرآن و بين نظريات و قوانين علميه، فمثلا عند تفسير قوله تعالى: الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً «۱»، تعرض لمسأله عدم تنافى الفراشيه للأرض مع الكرويه، حيث قال:

«و تصوير الأرض بصوره الفراش لا ينافى كونها كرويه، لانّ الكره اذا عظمت جدا كانت القطعه منها كالسطح فى امكان الانتفاع بها ... و قدّم خلق الارض على خلق السماء، لأنّ الارض اقرب الى المخاطبين، و انتفاعهم بها اظهر و اكثر من انتفاعهم بالسماء». «۲»

و ايضا يهتم الطنطاوى باظهار سر التشريع الاسلامى و حكمه التكليف الإلهى ليظهر محاسن الاسلام، فمثلا عند ما تعرض لآيات الاجتناب عن المحيض فى تفسير قوله تعالى: وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذىً «۳»، قال:

«عليكم أيها المؤمنون أن تمتنعوا عن مباشره النساء فى زمن حيضهن، و لا تجامعوهن حتى يطهرن من ذلك، لان غشيانهن فى هذه الحاله يؤذيكم بسبب عدم نقاء المحل الذى يكون فيه الغشيان للمرأه، و المرأه أيضا تتأذى من مباشرتها فى زمن الحيض، لانها لا تكون فى حاله تستسيغ معها المباشره، فجهازها التناسلى فى حاله اضطراب و

هیئتها العامه فی حاله تجعلها من شأنها ان تنفر من الجماع، و الولد الذی یأتی عن طریق الجماع فی حاله الحیض ... کثیرا ما یأتی مشوها ضعیفا، لأن النطقه اذا اختلطت بدم الحیض، أخذت البویضات فی التخلف قبل وقت صلاحیتها

---

(۱) سوره البقره/ ۲۲.

(۲) الوسیط، ج ۱/ ۹۰.

(۳) سوره البقره/ ۲۲۲.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۷۶۷

للتخلق النافع الذی یکون وقته بعد انتهاء فتره الحیض، و قد قال بذلک الاطباء الثقاه». «۱»

و الخلاصه: کان التفسیر من التفاسیر البیانیه، التحلیلیه العلمیه، الوسیطه بین ذکر الاقوال موسعه و موجزه، مع العنایه بشرح الالفاظ القرآنیه و المعنی الاجمالی للآیه و ذکر العظات و الآداب و الاحکام، من دون العنایه بالمشاکل الاجتماعیه و العصریه، و من دون عرض لون جدید فی تفسیر القرآن للقرّاء.

---

(۱) الوسیط، ج ۱/ ۶۱۷.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۷۶۸

۱۲۰- من هدی القرآن

اشاره

العنوان المعروف: تفسیر من هدی القرآن المؤلف: السید محمد تقی المدرسی ولادته: ولد فی سنه ۱۳۶۶ ه- ۱۹۴۵ م.

مذهب المؤلف: الشیعی الاثنا عشری.

اللغه: العربیه تاریخ التألیف: ۱۴۰۵ ه.

عدد المجلدات: ۱۸.

طبعات الکتاب: طهران، دار الهدی، الطبعه الاولی، سنه ۱۴۰۶ ه، حجم ۲۴ سم.

حياه المؤلف:

هو السيد محمد تقى المدرسى، من العلماء و الباحثين و الكتّاب المعاصرين من الشيعه الاثنى عشريه.

ولد فى مدينه كربلاء المقدسه فى العراق سنه ۱۳۶۶ ه فى بيت العلم و الفقاهه.

و تابع دراساته الدينيه على ايدى علمائها الكبار منهم خاله آيه الله السيد محمد الشيرازى، و آيه الله الشيخ يوسف الخراسانى، و لم يقتصر على دراسه العلوم الدينيه، بل اهتمّ بالعلوم الأخرى ايضا.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۶۹

و كان المفسر من دعاه الاصلاح الاجتماعى، و له عقائد فى العلوم الانسانيه و الفلسفه و العرفان، و نقد الثقافه الغربيه، و له ابحاث و دراسات و مقالات كثيره نشرت فى المجلات العربيه فى العراق و ايران و لبنان. و عمل على تطوير الحوزات العلميه عن طريق تنظيمها و تحديث برامجها وفق الحاجات الراهنه.

آثاره و مؤلفاته:

۱- المنطق الاسلامى، اصوله و مناهجه.

۲- الفكر الاسلامى مواجهه حضاريه.

۳- الفقه الاسلامى.

۴- بحوث فى القرآن.

۵- الإسلام ثوره اقتصاديه.

۶- محمد (ص) قدوه و أسوه.

۷- مع الرسل على الطريق الشائک.

۸- الامام الحسين قدوه و أسوه. «۱»

تعريف عام

هو تفسير شامل لجميع آيات القرآن، سلك فيه المؤلف المنهج التحليلى و التربوى، من خلال الربط الموضوعى بين الواقع المعاش و بين الحقائق الواضحه و البينه التى صرّح بها القرآن قبل اكثر من اربعه عشر قرنا من الزمان كمنهج تربوى و اخلاقى يستهدف وضع الحلول الناجعه لكل مشكلات العصور المختلفه حتى قيام يوم الدين، و ذلك من خلال اعتماد الاسلوب العلمى

الذی بینه- المؤلف- من خلال صفحات

---

(۱) من مقاله السید إبراهیم شبر حول ترجمه المفسر التی أرسلت الینا خاصه.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۷۷۰

هذا الکتاب و الی ذلک اشار فی مقدمه کتابه، حیث قال:

«و اعتمدت فیه علی منهج التدبّر المباشر، انطلاقا مما بینته فی التمهید ای منهج الاستلهام مباشره من الآیات و العوده الی القرآن ذاته، کلما قصرنا عن فهم بعض آیاته وفق المنهج الذی علمنا إیاه الرسول الکریم و ائمه اهل البیت- علیهم السلام- حیث أمرونا بتفسیر القرآن ببعضه». «۱»

قد ابتدأ قبل التفسیر- بعد بیان دوافعه لتألیف التفسیر و منهجه- بذکر مقدمات علمیه حول القرآن مثل:

ما هو القرآن و لما ذا ندعو الیه.

القرآن فی آیات الذکر.

القرآن فی السنه، و لما ذا ندعو الی القرآن.

مسائل قرآنیه حول ضروره التدبر فی القرآن.

القرآن و التفسیر بالرأی.

القرآن بین الترکیه و التعلیم، و بین الظاهر و الباطن و بین المحکم و المتشابه.

القرآن الحکیم و الأحرف السبعه.

القرآن الحکیم و إثبات معانیه.

منهج التدبّر فی القرآن و بحوث حوله.

و کانت هذه المقدمات بحوثا تمهیدیه تدبّریه لفهم القرآن

و بيان منهج لتفسيره.

و فى نهايه المجلد ١٨، فصل فى خاتمه الكتاب فيه شرح لتاريخ تأليف الكتاب و خصوصياته و الجهات المختلفه فى سير تفسيره و تغييرات فى منهجه، حيث قال فيه:

«منذ بدايه توجهى إلى التفسير، لاحظت فراغا فيه من بعدين هامّين:

الاول: اتساع الفجوه بين التفاسير المكتوبه و بين الواقع المعاش للأمه، حيث كان

---

(١) تفسير من هدى القرآن، ج ١/ ۵.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ٧٧١

هدف أغلب المفسرين إلا نادرا توضيح كلمات القرآن، و ليس تطبيقها على حقائق الزمان، و لم يهتموا اكثر بتأويل القرآن و تنوير الواقع بضيائه ...

الثانى: وجود فجوه بين التفاسير و الأحاديث المأثوره عن النبى و اهل البيت- عليهم السلام- اللهم الا تلك التى تهتم بصوره مباشره بتفسير آيه كريمه، علما بأن كل احاديث الرسول و اهل بيته فى الواقع تفسير للقرآن» «١»

منهجه

و طريقته فى التفسير، هو ان يبدأ باسم السوره و فضلها، ثم بيان الاطار العام للسوره، ثم يذكر قطعه من الآيات المرتبطه، و يبين لغاتها فيما فيه غموض و إبهام بشكل موجز، معتمدا فى ذلک على تفسير «مجمع البيان» الطبرسى، و بيان المعنى الاجمالى للكلمات، ثم يذكر بيانا تفصيليا من هدى الآيات و دعوتها.

و منهجه فى تقسيم الآيات، بحسب الموضوعات المستخرجه منها، و التحليل الموضوعى الهدائى لها.

قال المدرسى فى بيان منهجه:

«إنى أحاول ربط الواقع الراهن بآيات الذكر، حيث ان ذلک هو الهدف من تفسير القرآن. أو ليس مثل القرآن مثل الشمس تطلع كل نهار بإشراقه جديده على عالم جديد؟.

و لا أدعى اننى أبين هنا معانى كلام الله كاملا، بل انما حاولت أن أسجل فقط تلك البصائر التى استفدتها شخصيا عبر تدبرى فى القرآن ...

[و لكن] كان منهجى

فى التفسير تدبر الآيات قبل الرجوع الى التفاسير التى نادرا ما كنت أرجع اليها، و ذلك لانى كنت أخشى أن أضع بينى و بين القرآن حجابا من كلام البشر» «۲».

---

(۱) نفس المصدر، ج ۱۸/ ۴۷۹.

(۲) نفس المصدر، ج ۱/ ۸.

و اعتمد- بالاضافه الى «مجمع البيان» للطبرسى- على تفسير «الصافى» للكاشانى، و «الميزان» للعلامه الطباطبائى، و «نور الثقلين» للحويزى و «الجامع للاحكام» للقرطبى و غيرها من التفاسير، و ان كان رجوعه الى مثل هذه التفاسير قليلا.

و لا يتناول التفسير ذكر أسباب النزول، و لا القراءات، و لا إعراب الكلمات، بل ذكر المأثورات الوارده فى ذيل الآيات، و هدفه بيان الآيات، و منهجه التربوى و الاخلاقى، لفهم آيات الكتاب العزيز.

و الواضح من تفسيره، أنّه يتطرق للاحكام المستنبطه من الآيات، او ما يتصل منها بالشئون الحياتيه للانسان بشكل موجز، مكتفيا بذكر رأى مذهب الشيعه الإماميه فيما يتعلق بالآيه من حكم، من دون تعصب، او تعريض بالمذاهب الأخرى، و هذا ما نراه من خلال ذكره لآيه الوضوء عند تفسيره لقوله تعالى:

فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ «۱». فانّه ربط فى تفسيره لها بين طريقه الغسل و العرف العام له فى اطار الحديث عن المجتمع الاسلامى، فقال فى بيان كيفيه الوضوء بما ملخصه:

«و قد سكت القرآن عن بيان طريقه الغسل و ما يغسل به، و لكن بما أن القرآن يتحدث إلى الناس الذين يمارسون الغسل طبيعيا، و يعرفون كيفياته، فان ذلك يكفينا دليلا عن كافه التفاصيل. [اما شرائط الغسل]:

فأولا: الغسل يكون بالماء و ليس بأى سائل آخر.

ثانيا: ان الغسل يكون عاده من الأعلى الى الاسفل، لان الهدف

منه ان يحمل الماء الوسخ فى جريانه، و بالطبع فالماء لا يجرى الى الأعلى بل يجرى الى الأسفل ...

و أتصور ان التفسير الـذى يجعل كلمه «الى» فى هذه الآيه (نهايه عمليه الغسل)، و يزعم أن بدايتها الكفّان و ان الغسل ينبغى أن يكون من تحت الى الأعلى، أتصور أنه تفسير ساذج لا يتفق مع بلاغه القرآن، كما أنه يخالف العرف العام ...

---

(۱) سوره المائده/ ۶.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۷۳

أ و ليس اذا قال الأب لابنه: اغسل يـدك الى الرسـخ، هل يفهم من ذلك ان الغسل يبـدأ من الرسـخ، فلا يتصور الابن أن والـده أمره بـأن يقلب كفيه حين يغسـل؟ أ و ليس اذا أمرت الصـباغ بان يصـبغ غرفتك الى السـقف، أ و لست تضـحك عليه إذا رأيته يأخذ بالصـبغ من أسـفل الغرفه صاعدا الى السـقف، بل قد تنهاه عن ذلك، لأنه يسبب تشويه الغرفه ... كذلك فى العرف يعرف كيف تغسل الاشياء، و لكن على الشريعه ان تحدد لهم فقط المقادير» «۱».

و اما فيما يتعلق بالعقائـد و الكلام، و بما انه من المفسـرين الشـيعه الاماميه، كان موقفه موقفهم فى المسائل العقائديه و الكلاميه، فمثلا عنـد ردّ مـذهب اليهود بما انهم قـدريون آيسون من رحمه الله، و يزعمون ان يد الله مغلوله، قال عند تفسـير قوله تعالى: بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ «۲»:

«من الافكار الخرافيه الفاسـده التى شاعت فى مثل هـذا المجتمع كما عنـد اليهود انهم يقولون: يد الله مغلوله و إنّه خلق الخلق ثم تركـه دون قـدره على تغيير او تطـوير، و بهـذه الفكره ألغـوا دور الـدين فى الحيـاه، و دور الايمـان بـالله و التوكـل عليـه فى بنـاء الحضارات» «۳».

و لكن ليس منهجه فى بيان

العقائد البسط و التفصيل، بل مقل فی ذکر المباحث الکلامیه و یشیر الیها إشاره بیانیه تفسیریه.

و الخلاصه: کان التفسیر تحلیلیا تربویا، فلم نجد فیه ما حکی المفسرون من الاسرائیلیات، بل یشرح الآیات و یذکر المقاصد العالیه و الهدایه السامیه لها، و یعالج امراض المجتمع بناجع دوائه، باسلوب رائع و بیان واضح.

---

(۱) تفسیر من هدی القرآن، ج ۲/ ۳۰۷.

(۲) المائده/ ۶۴.

(۳) من هدی القرآن ج ۲/ ۴۲۱.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۷۷۴

۱۲۱- همیان الزاد الی دار المعاد

اشاره

العنوان المعروف: همیان الزاد الی دار المعاد.

المؤلف: محمد بن یوسف أطفیّش.

ولادته: ولد سنه ۱۲۳۶ ه- ۱۸۲۰ م، و توفی فی سنه: ۱۳۳۲ ه- ۱۹۱۴ م.

مذهب المؤلف: الخارجی الإباضی.

اللغه: العربیه.

طبعات الکتاب: الطبعه الاولی، زنجبار، المطبعه السلطانیه، ۱۳۱۴ ه.

و اعید طبعه بالافست فی سلطنه عمان، وزاره التراث القومی و الثقافه، ۱۴۰۱ ه، ۲۴ سم.

حیاه المؤلف:

کان المؤلف من العلماء الاباضیه، و کان هو جزائریا ولد فی بلده یسجن فی وادی میزاب سنه ۱۲۳۶ ه و نشأ بین قومه و عرف عندهم بالزهد و الورع، و اشتغل بالتدریس و التألیف.

قد سبقت منا ترجمته نقلا من بعض المصادر فی ذیل تفسیره: «تیسیر التفسیر» و ان کانت مختصره فراجع. «۱»

(۱) انظر: التفسير و المفسرون، ج ۲/ ۳۱۹؛ و اتجاهات التفسير فى القرن الرابع عشر، ج ۱/ ۳۰۳؛ و الاعلام لزركلى، ج ۷/ ۱۵۶.

آثاره و مؤلفاته

۱- شرح كتاب التوحيد للشيخ عيسى بن تبغورين، و هو من أهم مؤلفاته فى علم الكلام.

۲- شرح كتاب العدل و الانصاف فى اصول الفقه.

۳- وفاء الضمانه باداء الأمانه. (ثلاث مجلدات) ۴- جامع الشمل فى حديث خاتم الرسل.

۵- تيسير التفسير. تفسير صغير.

۶- هميان الزاد الى المعاد. تفسير كبير. الذى نحن بصدد تعريفه.

تعريف عام

هو تفسير شامل لجميع آيات القرآن، ألفه مفسره مبسطا قبل تفسير «تيسير التفسير» فى صغر السن، و كان بارزا لعقائد الاباضيه الوهبيه.

قال فيصل بن على بن فيصل وزير التراث العمانى ان تفسير هميان الزاد يقع فى ۱۵ جزءا، مع ان الزركلى قا... يقع فى ۱۴، و التفسير و المفسرون ۱۳ مجلدا كبيرا، و لكن المطبوع فى عمان يقع فى ۱۵ مجلدا من القطع المتوسط. و فى صف جديد.

و قد لخص المصنف منهجه فى هذا التفسير فقال:

«و بعد فهذا التفسير لرجل يسجنى أباضى وهبى، و يعتمد فيه على اللّه سبحانه و تعالى، ثم على ما يظهر لفكره بعد افراغ وسعه و لا يقلد فيه أحدا إلا اذا حكى قولا أو قراءه أو حديثا أو قصه أو اثرا لسلف، و أما نفس تفاسير الآى و الرّد على بعض المفسرين و الجواب فمنه، إلّا ما تراه منسوبا، و كان ينظر بفكره فى الآيه أولا- ثم تاره يوافق نظر جار اللّه و القاضى [يعنى الزمخشرى و البيضاوى] و هو الغالب

و الحمد للّه و تاره يخالفهما، و يوافق وجها أحسن مما أثبتاه أو مثله ... و يتضمن- ان شاء اللّه- الكفايه، فى الرد على المخالفين فيما زاغوا فيه و ايضاح مذهب الأباضيه الوهبيه و اعتقادهم و ذلك بحجج عقليه و نقليه». «۱»

قال الدكتور

فهد الرومى فى حق التفسير:

«يعتبر هذا التفسـير هو المرجع المهم للتفسير عند الإباضـيه من الخوارج، استمد صاحب التفسير من كتب من سبقه من المفسرين على اختلاف نحلهم و مشاربهم، و استـفاد الكثير من معانيها، و هـذا تفسـير مبسوط تعرض صاحبه لمباحث لا ينبغى التعرض لها فى التفسير مثل خواص و فوائد السور و الاطناب فيما ابهم فى القرآن كالحروف المقطعه فى أوائل السور.» «۲»

منهجه:

كان منهجه فى أول كل سوره ذكر عـدد آياتها، و المكى و المـدنى منها ثم يـذكر فضائل السوره، مستشـهدا لـذلك فى الغالب بالأحاديث الموضوعه فى فضائل السور، ثم يذكر فوائد السوره ثم بعد ذلك كله يشـرح الآيات شـرحا وافيا، فيسهب فى المسائل النحويه، و اللغويه، و البلاـغيه، و يفيض فى مسائـل الفقه، و الخلاـف بين الفقهاء، كما يتعرض لمسائل علم الكلام و يفيض فيها، مع تـأثر كـبير بمـذهب المعـتزله، كمـا لاـ يفوته أن يتعرض للابحـاث الاـصوليه و القراءات، و هو مكـثر الى حـد كـبير من ذكر الإسـرائيليات التى لاـ يؤيـدها الشـرع، و لا يصـدقها العقل، كما يطيل فى ذكر تفاصـيل الغزوات التى كانت على عهـد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم. «۳»

و من عجيب هذا التفسير ذكر خواص السور و الآيات بشكل مطنب مفرط،

---

(۱) هميان الزاد الى الدار المعاد، ج ۱/ ۵.

(۲) اتجاهات التفسير فى القرن الرابع عشر لفهد الرومى، ج ۱/ ۳۰۶.

(۳) التفسير و المفسرون، ج ۲/ ۳۲۱.

و ذكر هو لكثير من الآيـات هـذه الخواص كمـا قـال فى تفسـير قوله تعالى: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ «۱»، و من كانت اشجاره قليله الأثمار، فليصم

الخميس و يفطر فى المغرب على هندبا و يصلى المغرب ثم يكتب هذه الآيات فى قرطاس، و لا ـ يتكلم و يمضى الى شجره تكون فى وسط البستان و يعلقها عليها، فان كان فيها ثمر فليأكل منها واحده، و ان لم يكن لها ثمر فلياكل ورقه من ورقها، و ان لم يكن لها ورق فليأكل من ثمر مثلها، و يشرب عليها ثلاث جرعات من ماء و ينصرف، فانه يرى ما يسره من حسن الثمره و البركه. ان شاء اللّه». «۲»

و نرى المؤلف يتأثر فى تفسيره هذا بعقيدته فى مسأله التحكيم بين على و معاويه، فيفسر من الآيات التى تعارضه، كما قال فى ذيل آيه: وَ إِنْ خِفْتُمْ شِقاقَ بَيْنِهِما فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَماً مِنْ أَهْلِها ... «۳»: لا ـ دليل فى الآيه على جواز التحكيم، و عند تفسيره لقوله تعالى: وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما «۴»، قال:

«و الاصلاح بالنصح و الدعاء الى حكم اللّه»، ثم أشار الى كلام على عليه السلام فى محاجته للخوارج و جوابه عليه. «۵»

و كان موقف اطفيش بالنسبه الى الخلفاء الراشدين، هو موقف الخوارج فى انهم يوالون أبا بكر و عمر و يذمون عثمان و عليا. «۶»

---

(۱) سوره البقره/ ۲۵.

(۲) اتجاهات التفسير فى القرن الرابع عشر، ج ۱/ ۳۱۰ نقلا عن هميان الزاد، ج ۱/ ۳۷۹.

(۳) سوره النساء/ ۳۵.

(۴) سوره الحجرات/ ۹.

(۵) التفسير و المفسرون، ج ۲/ ۳۳۰.

(۶) اتجاهات التفسير، ج ۱/ ۳۴۵، نقلا عن هميان الزاد، ج ۱۰/ ۲۸۰.

و الخلاصه، يعتبر هذا التفسير من المراجع المهمه للتفسير عند الاباضيه الوهبيه، و بما انّ الكتب التفسيريه للخوارج قليله جدا، فيعتبر هذا التفسير

مرجعا مهما للتعرّف على عقائدهم و مواقفهم فی الکلام و الفقه. «۱»

---

(۱) و لمزید البحث انظر: التفسیر و المفسرون، ج ۲/ ۳۱۹ الی ۳۳۶؛ و اتجاهات التفسیر لفهد الرومی، ج ۱/ ۳۰۲ الی ۳۵۶.

فهارس الکتاب

اشاره

۱- فهرس الآیات ۲- فهرس الأحـادیث و الروایات ۳- فهرس الکتاب حسب التسـلسل التاریخی ۴- فهرس الکتاب حسب اسماء المفسرین ۵- فهرس کتب التفسیر عنـد المذاهب الإسـلامیه ۶- فهرس کتب التفسـیر علی إختلاـف منـاهجهم و اتجاهـاتهم ۷- فهرس المصادر و المراجع

فهرس الآیات

فهرس الآیات مرتبه علی ترتیب السوره فی المصحف و علی ترتیب الآیه فی السوره

اللَّهِ الَّذِينَ يُقاتِلُونَكُمْ/ ۳۸۴ البقره/ ۲۱۵/ يَسْئَلُونَكَ ما ذا يُنْفِقُونَ/ ۲۵۶ البقره/ ۲۱۷/ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ/ ۱۰۸ البقره/ ۲۱۹/ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ/ ۱۶۸ البقره/ ۲۲۲/ وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ... وَ لا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ/ ۷۹، ۲۲۲ البقره/ ۲۴۵/ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً/ ۲۸۵ البقره/ ۲۵۰/ وَ لَمَّا بَرَزُوا لِجالُوتَ وَ جُنُودِهِ/ ۱۷۷ البقره/ ۲۵۵/ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ/ ۱۱۲ البقره/ ۲۵۶/ لا إِكْراهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ/ ۵۶۰ البقره/ ۲۸۳/ وَ إِنْ كُنْتُمْ عَلى سَفَرٍ وَ لَمْ تَجِدُوا كاتِباً/ ۳۶۷ البقره/ ۲۸۶/ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها/ ۱۳۱ آل عمران/ ۲۸/ لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ/ ۷۳۹ آل عمران/ ۹۷/ وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ/ ۲۷۹، ۲۸۰، ۵۲۱ النساء/ ۲۴/ وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ/ ۳۵۴ النساء/ ۲۵/ وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ/ ۲۷۹

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۸۵

النساء/ ۳۳/ وَ لِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ/ ۱۲۱ النساء/ ۳۵/ وَ إِنْ خِفْتُمْ شِقاقَ بَيْنِهِما فَابْعَثُوا حَكَماً/ ۷۷۷ النساء/ ۷۹/ ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَ ما أَصابَكَ/ ۲۹۷ النساء/ ۸۳/ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ/ ۷۲۷ آل عمران/ ۹۳/ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراةِ فَاتْلُوها/ ۷۱۶ المائده/ ۵/ وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ/ ۶۴۳ المائده/ ۶/ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ/ ۳۵۴، ۳۷۶، ۴۲۱، ۶۷۷، ۷۴۹، ۷۷۲ المائده/ ۵۱/ لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصارى أَوْلِياءَ/ ۲۵۵ المائده/ ۵۵/ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا/ ۲۵۵، ۴۳۸، ۵۴۳، ۶۶۳، ۷۵۰، ۷۵۸ المائده/ ۶۴/ وَ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ/ ۷۷۳

المائده/ ۶۷/ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ/ ۲۳۷ الانعام/ ۹/ وَ لَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلًا/ ۴۳۳ الانعام/ ۳۸/ ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْ‏ءٍ/ ۵۸۵ الانعام/ ۹۱/ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ/ ۲۵۴ الانعام/ ۱۰۳/ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ/ ۱۱۲، ۱۳۱، ۱۵۶، ۲۴۶، ۳۲۷، ۳۶۱، ۳۶۶، ۳۷۶، ۳۹۸، ۴۳۳، ۴۶۸، ۵۴۹، ۵۵۵، ۵۶۷، ۶۲۷، ۶۳۸، ۶۴۲، ۶۹۴، ۷۰۱، ۷۴۴ الانعام/ ۱۰۴/ قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ/ ۵۹۶ الانعام/ ۱۲۰/ وَ ذَرُوا ظاهِرَ الْإِثْمِ وَ باطِنَهُ/ ۶۲ الانعام/ ۱۴۸/ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شاءَ اللَّهُ ما أَشْرَكْنا/ ۳۵۵

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۸۶

الاعراف/ ۲۷/ إِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وَ قَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ/ ۴۳۳ الاعراف/ ۱۳۷/ وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كانُوا يُسْتَضْعَفُونَ/ ۵۶۲ الاعراف/ ۱۵۷/ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَ/ ۲۸۰ التوبه/ ۳۱/ اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً/ ۵۴۴ التوبه/ ۴۲/ وَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَكُمْ/ ۲۷۹ يونس/ ۵/ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً/ ۱۵۵، ۷۴۵ يونس/ ۳۶/ إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً/ ۸۴ يونس/ ۴۴/ إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَ لكِنَّ النَّاسَ/ ۲۸۱ يونس/ ۵۹/ قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ/ ۳۸ يوسف/ ۱۵/ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَ أَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ/ ۶۲۱ يوسف/ ۲۱/ وَ كَذلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ/ ۲۰۵ يوسف/ ۴۹/ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عامٌ فِيهِ يُغاثُ/ ۴۰۳ يوسف/ ۵۳/ وَ ما أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ/ ۶۶۳ الرعد/ ۳/ وَ هُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ/ ۷۰۱ الرعد/ ۱۶/ قُلِ اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْ‏ءٍ وَ هُوَ الْواحِدُ الْقَهَّارُ/ ۶۱۲ الرعد/ ۴۱/ أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا

نَأْتِی الْأَرْضَ نَنْقُصُها/ ۹۶ النحل/ ۸/ وَ الْخَيْلَ وَ الْبِغالَ وَ الْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوها وَ زِينَةً/ ۲۸۷، ۷۳۹ النحل/ ۴۴/ وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ/ ۷۱ الاسراء/ ۳۶/ وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ/ ۳۸، ۸۴ الاسراء/ ۴۷/ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا/ ۲۳۸ المائده/ ۲۷/ وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِ/ ۲۷۱ الكهف/ ۱/ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْكِتابَ/ ۵۶۶

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۸۷

الكهف/ ۴۹/ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها/ ۱۶۶ طه/ ۴۹ و ۵۰/ فَمَنْ رَبُّكُما يا مُوسى، قالَ رَبُّنَا الَّذِی أَعْطى كُلَّ شَيْ ءٍ/ ۹۶ الانبياء/ ۱۹/ وَ لَهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ/ ۵۰۵ الانبياء/ ۲۷/ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ/ ۲۲۶، ۵۰۶، ۶۶۲ المؤمنون/ ۵۳/ كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ/ ۵۷۹ المؤمنون/ ۱۱۵/ أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ/ ۵۳۲ النور/ ۲۴/ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ/ ۲۱۰ النور/ ۵۶/ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ/ ۲۸۱، ۷۳۹ الفرقان/ ۸/ وَ قالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً/ ۲۳۸ النمل/ ۱۶/ وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ وَ قالَ يا أَيُّهَا النَّاسُ/ ۴۹۹ النمل/ ۲۰/ وَ تَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقالَ ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ/ ۴۲۶ القصص/ ۲۹/ لَعَلِّی آتِيكُمْ مِنْها بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ/ ۳۱۳ الاحزاب/ ۲۱/ لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِی رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ/ ۶۹۵ الاحزاب/ ۳۳/ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ/ ۲۰۸، ۵۲۹ فاطر/ ۱۱/ وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ/ ۵۸۶ ص/ ۲۱/ وَ هَلْ أَتاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا

الْمِحْرابَ/ ۱۲۲ ص/ ۲۹/ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ/ ۷۱۴ غافر/ ۴۲/ وَ أَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ/ ۶۱۲ فصلت/ ۵۳/ سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ/ ۱۹۶، ۵۸۶ الشورى/ ۱۱/ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ/ ۵۵۶ الزخرف ۲۸/ وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ/ ۱۶۶ الحجرات/ ۹/ وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا/ ۱۱۲، ۷۷۷

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۸۸

الذاريات/ ۲۰/ وَ فِي الْأَرْضِ آياتٌ لِلْمُوقِنِينَ/ ۱۹۰ الحشر/ ۷/ وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ، وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا/ ۷۷ الممتحنه/ ۱/ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ/ ۲۵۶ المنافقون/ ۴/ وَ إِذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ وَ إِنْ يَقُولُوا/ ۷۷ المنافقون/ ۸/ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَةِ/ ۲۵۶ التحريم/ ۶/ لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ/ ۲۲۶، ۴۶۸، ۵۰۵، ۶۶۲ القيامه/ ۴/ بَلى قادِرِينَ عَلى أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ/ ۷۵۱ القيامه/ ۱۴/ بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ/ ۲۱۰ القيامه/ ۲۲ و ۲۳/ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ/ ۱۱۲، ۳۵۰، ۳۷۶، ۳۸۱، ۴۶۹، ۵۱۰، ۵۶۷، ۶۱۲، ۷۰۰، ۷۴۴ النازعات/ ۳۰/ وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاها/ ۱۳۷، ۷۰۱ المطففين/ ۲۴/ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ/ ۵۱۰ الانشقاق/ ۱/ إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ/ ۱۵۵ الطَّارِقِ/ ۵ و ۶ و ۷/ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ مِمَّ خُلِقَ/ ۱۵۶، ۳۶۲، ۷۶۰ الفجر/ ۲۲/ وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا/ ۶۱۲

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۸۹

فهرس الأحاديث و الروايات

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۷۹۱

فهرس الاحاديث و الروايات

مرتبه على حروف الهجاء و حسب اول حرف لمقطع الحديث أو الروايه الموجودين فى الكتاب.

لم نأخذ بنظر الاعتبار فى اول الكلمه: «ال» و «حروف العطف» و «حروف التفريع» الحديث او الروايه الصفحه

و اقضاهم على ۷۴ اللهم ادر الحق معه حیث دار ۵۲۹ انا دار الحكمه و على بابها ۷۳ انا مدینه العلم و على بابها ۷۳ انت تبین لأمتى ما اختلفوا فيه بعدى ۷۳ انزل القرآن على سبعه احرف ۵۴۸ ان فى كتاب الله المسح و يأبى الناس إلّا الغسل ۷۵۰ انكم سترون ربكم يوم القيامه ۶۸۹ انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى ۷۲ انى مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بها لن تضلوا ۳۶ انها تنشق من المجره ۱۵۵

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۷۹۲

ايها الناس قد كثرت على الكذابه ۷۶ بعثت لا تمم صالح الاخلاق ۵۴ بعثت لأتمم مكارم الاخلاق ۵۴ جاء الحسن فأدخله، ثم جاء الحسين فادخله ۵۲۹ رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حیث دار ۷۳ سلونى فو الله لا تسألونى عن شى ء يكون الى يوم القيامه ۷۴ على مع القرآن و القرآن مع على و لن يفترقا ۷۳ قد سألت فافهم الجواب: ان فى ايدى الناس حقا و باطلا ۷۶ القرآن نزل على سبعه أحرف ۴۱۰ كتاب الله عز و جل على اربعه اشياء، على العباره و الاشاره ۵۸ لا- اوتى برجل يزعم ان داود تزوج امرأه أوريا ۶۱۳ لا- تدركه الابصار، احاطه الوهم ۵۹۶ لا- تصدقوا اهل الكتاب و لا تكذبوهم ۷۱۶ لله فى ايام دهركم نفحات أ لا فتعرضوا لها ۶۹۶ لكل آيه ظهر و بطن ۵۸ ما ابقيت السهام فلأولى عصبته ذكر ۱۲۲ ما آمن بى من فسر برأيه كلامى ۸۴ ما نزلت على من القرآن آيه إلّا و لها ظهر و بطن ۶۲ مثل اهل بيتى مثل سفينه نوح من ركبها نجا

۷۲ من اراد ان یری آدم فی علمه و نوحا ... ۵۳۰

من اقتدی به لن یضل ۵۲۹

فهرس الکتاب حسب التسلسل التاریخی

فهرس الکتاب حسب التسلسل التاریخی

القرآن عن المطاعن/ القاضى عبد الجبار الهمدانى/ (۴۱۵)/ ۳۷۸ ۱۲- لطائف الاشارات/ عبد الكريم بن هوازن القشيرى/ (۴۳۴)/ ۶۰۳ ۱۳- النكت و العيون/ على بن محمد بن حبيب الماوردى/ (م ۴۵۰)/ ۷۲۳ ۱۴- التبيان فى تفسير القرآن/ محمد بن الحسن الطوسى/ (۴۶۰)/ ۲۳۲ ۱۵- معالم التنزيل/ الحسين بن مسعود البغوى/ (۴۶۴)/ ۶۴۴ ۱۶- أحكام القرآن/ على بن محمد الطبرى الكياهراسى/ (۵۰۴)/ ۱۱۹ ۱۷- كشف الأسرار/ أحمد بن أبى سعد الميبدى/ (ح ۵۲۰)/ ۵۸۸ ۱۸- روض الجنان/ أبو الفتوح الرازى/ (ح ۵۱۰ الى ۵۳۳)/ ۴۸۶ ۱۹- الكشاف/ جار اللّه محمود الزمخشرى/ (م ۵۳۸)/ ۴۷۳ ۲۰- المحرر الوجيز/ محمد بن عبد الحق بن عطيه/ (ح ۵۴۲)/ ۶۲۲ ۲۱- أحكام القرآن/ محمد بن عبد اللّه بن العربى/ (م ۵۴۳)/ ۱۱۴ ۲۲- مجمع البيان/ الفضل بن الحسن الطبرسى/ (م ۵۴۳)/ ۶۰۸ ۲۳- جوامع الجامع/ الفضل بن الحسن الطبرسى/ (م ۵۴۳) ۴۱۸ ۲۴- زاد المسير/ عبد الرحمن بن على الجوزى/ (۵۹۷) / ۴۹۱۲۵- ۲۵- مفاتيح الغيب/ محمد بن عمر بن الحسين الرازى/ (ح ۶۰۳)/ ۶۵۰ ۲۶- رحمه من الرحمن/ محيى الدين ابن عربى/ (م ۶۳۸)/ ۴۶۴ ۲۷- الجامع لاحكام القرآن/ محمد بن أحمد القرطبى/ (۶۷۱)/ ۴۰۸ ۲۸- أنوار التنزيل/ عبد اللّه بن عمر البيضاوى/ (م ۶۸۵ أو ۶۹۱)/ ۱۵۸

۲۹- مدارك التنزيل/ أحمد بن محمود النسفى/ (م ۷۱۰) ۶۳۴ ۳۰- غرائب القرآن/ الحسن بن محمد النيشابورى/ (ح ۷۲۸)/ ۵۲۴ ۳۱- التفسير الكبير/ أحمد بن عبد الحليم ابن تيميه/ (م ۷۲۸)/ ۳۴۲ ۳۲- لباب التأويل/ على بن محمد الشيحى (الخازن)/ (م ۷۴۱)/ ۵۹۸ ۳۳- التسهيل لعلوم التنزيل/ محمد بن أحمد ابن جزى/ (م ۷۴۱)/ ۲۴۷ ۳۴- البحر

المحيط/ محمـد بن يوسف بن حيان/ (۷۴۵) / ۱۷۸ ۳۵- بـدائع التفسـير/ محمـد بن ابى بكر ابن القيم/ (۷۵۱) / ۱۸۴ ۳۶- تفسير القرآن العظيم/ اسـماعيل بن كثير الدمشقى/ (۷۷۴) / ۳۰۳ ۳۷- تبصـير التفسير/ على بن أحمد بن إبراهيم المهايـمى/ (۸۳۵)/ ۲۲۸ ۳۸- نظم الـدرر/ إبراهيم بن عمر البقاعى/ (۸۶۵- ۸۷۵)/ ۷۱۲ ۳۹- الجواهر الحسان/ عبـد الرحمن بن مخلوف الثعالبى/ (۸۷۵)/ ۴۲۳ ۴۰- الدر المنثور/ جلال الدين عبد الرحمن السـيوطى/ (۹۱۱)/ ۴۵۸ ۴۱- الفواتـح الالهيه/ نعمه اللّه بن محمود النخجوانى/ (۹۳۰)/ ۵۶۳ ۴۲- حاشيه شيخ زاده/ محمد بن مصطفى الشيخ زاده/ (۹۵۱)/ ۴۴۰ ۴۳- السراج المنير/ محمد بن محمد الشربينى/ (۹۷۷) / ۴۹۶ ۴۴- ارشاد العقل السـليم/ أبو السـعود محمـد بن محمـد العمادى/ (۹۸۲)/ ۱۲۶ ۴۵- منهـج الصادقين/ ملا فتح اللّه الكاشانى/ (۹۸۸ ه)/ ۶۷۹ ۴۶- تفسير القرآن الكريم/ صدر الدين الشيرازى/ (۱۰۳۰ ه)/ ۳۱۰

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۸۰۰

۴۷- منتهى المرام/ محمد بن الحسـين بن الامام القاسم/ (م ۱۰۶۷ ه)/ ۶۷۴ ۴۸- عنايه القاضى و كفايه الراضى/ أحمد بن محمد بن عمر الخفاجى/ (م ۱۰۶۹ ه)/ ۵۱۸ ۴۹- الصافى/ ملا محسن الفيض الكاشانى/ (۱۰۷۵ ه)/ ۵۰۰ ۵۰- كنز الدقائق/ ميرزا محمد مشهدى/ (ح ۱۱۰۲ ه)/ ۵۹۳ ۵۱- البرهان/ السيد هاشم البحرانى/ (۱۱۰۷ ه)/ ۱۹۸ ۵۲- نور الثقلين/ عبد على بن جمعه العروسى/ (م ۱۱۱۲ ه)/ ۷۳۰ ۵۳- روح البيان/ إسماعيل الحقى البروسوى/ (۱۱۱۷ ه)/ ۴۷۵ ۵۴- التفسيرات الاحمديه/ أحمد بن أبى سعيد ملاجيون/ (۱۱۳۰ ه)/ ۲۵۲ ۵۵- الفتوحات الالهيه/ سليمان بن عمر العجيلى/ (۱۱۹۶ ه)/ ۵۴۶ ۵۶- تفسير المظهرى/ قاضى محمد ثناء اللّه المظهرى/ (م ۱۲۲۵ ه)/ ۳۶۴ ۵۷- فتح القدير/ محمد بن على الشوكانى/ (۱۲۳۲ ه)/ ۵۴۰

۵۸- الجوهر الثمین/ السید عبد اللّه شبّر/ (۱۲۳۹ ه)/ ۴۳۵ ۵۹- حاشیه الصاوی علی تفسیر الجلالین أحمد الصاوی/ (۱۲۴۱ ه)/ ۴۴۴ ۶۰- روح المعانی/ السید محمود الآلوسی/ (۱۲۶۳ ه)/ ۴۸۰ ۶۱- نیل المرام/ السید محمد صدیق حسن خان القنوجی/ (تألیف ۱۲۸۷ ه)/ ۷۳۶ ۶۲- فتح البیان/ السید محمد صدیق حسن خان القنوجی/ (تألیف ۱۲۸۹ ه)/ ۵۳۵ ۶۳- کشف الاسرار النورانیه/ محمد بن أحمد الاسکندرانی/ (م ۱۳۰۶)/ ۵۸۳ ۶۴- مراح لبید/ محمد بن عمر النووی الجاوی/ (م ۱۲۱۶) ۶۳۹

۶۵- بیان السعاده/ سلطان محمد بن حیدر الجنابذی/ (م ۱۳۲۷)/ ۲۱۲ ۶۶- همیان الزاد/ محمد بن یوسف اطفیش/ (م ۱۳۳۲)/ ۷۷۴ ۶۷- تیسیر التفسیر/ محمد بن یوسف اطفیش/ (م ۱۳۳۲)/ ۳۸۶ ۶۸- محاسن التأویل/ محمد بن محمد القاسمی/ (۱۳۳۲ ه)/ ۶۱۶ ۶۹- الاکلیل علی مدارک التنزیل/ محمد بن عبد الحق اللّه آبادی/ (م ۱۳۳۳ ه)/ ۱۴۸ ۷۰- مقتنیات الدرر/ میرسید علی الحائری/ (م ۱۳۴۰ ه)/ ۶۵۹ ۷۱- تیسیر الکریم الرحمن/ عبد الرحمن بن ناصر آل سعدی/ (م ۱۳۴۴)/ ۳۹۵ ۷۲- المنار/ محمد رشید رضا/ (م ۱۳۵۴ ه)/ ۶۶۵ ۷۳- بیان المعانی/ عبد القادر بن ملاحویش/ (تألیف ۱۳۵۵ ه)/ ۲۱۸ ۷۴- الجواهر فی تفسیر القرآن/ الطنطاوی الجوهری/ (م ۱۳۵۸)/ ۴۲۸ ۷۵- اطیب البیان/ السید عبد الحسین الطیب/ (تألیف ۱۳۵۹ ه)/ ۱۴۳ ۷۶- تفسیر المراغی/ أحمد بن المصطفی المراغی/ (م ۱۳۶۱)/ ۳۵۷ ۷۷- نفحات الرحمن/ محمد بن عبد الرحیم النهاوندی/ (م ۱۳۶۹)/ ۷۱۸ ۷۸- الواضح/ الشیخ محمود الحجازی/ (تألیف ۱۳۷۰ ه)/ ۷۴۱ ۷۹- تفسیر القرآن الکریم/ محمد أحمد برانق- محمود محمد حمزه- حسن علوان (تألیف ۱۳۷۳ ه) ۳۱۶ ۸۰- فی ظلال القرآن/ سید قطب/ (تألیف

۱۳۷۴)/ ۵۱۷ ۸۱- التفسير الفريد للقرآن المجيد/ محمد عبد المنعم الجمال/ (تأليف ۱۳۷۴)/ ۲۸۳

۸۲- الميزان/ السيد محمد حسين الطباطبائى/ (تأليف ۱۳۷۵)/ ۷۰۳ ۸۳- الحديث/ محمد عزه دروزه/ (تأليف ۱۳۸۰)/ ۴۵۲ ۸۴- انوار درخشان (الانوار الساطعه)/ السيد محمد الحسينى الهمدانى/ (۱۳۸۰- ۱۳۸۴)/ ۱۶۴ ۸۵- اضواء البيان/ محمد أمين بن محمد الشنقيطى/ (تأليف ۱۳۸۳)/ ۱۳۸ ۸۶- تقريب القرآن الى الأذهان/ السيد محمد الحسينى الشيرازى/ (تأليف ۱۳۸۳ ه)/ ۳۷۲ ۸۷- برتوى از قرآن (انوار من القرآن)/ السيد محمود الطالقانى/ (تأليف ۱۳۸۳)/ ۱۹۲ ۸۸- تفسير الاثنى عشرى/ الحسينى الشاه عبد العظيمى/ (م ۱۳۸۴ ه)/ ۲۵۷ ۸۹- التيسير فى أحاديث التفسير/ محمد المكى الناصرى/ (تأليف ۱۳۸۵ ه)/ ۳۹۱ ۹۰- آيات الاحكام/ محمد حسين الطباطبائى اليزدى/ (م ۱۳۸۶)/ ۱۰۵ ۹۱- التفسير القرآنى للقرآن/ عبد الكريم الخطيب/ (تأليف ۱۳۸۶ ه)/ ۳۲۸ ۹۲- حجه التفاسير/ السيد عبد الحجه البلاغى/ (تأليف ۱۳۸۷)/ ۴۴۸ ۹۳- روائع البيان/ محمد على الصابونى/ (تأليف ۱۳۹۱ ه)/ ۴۷۰ ۹۴- الوسيط/ محمد سيد الطنطاوى/ (تأليف ۱۳۹۳)/ ۷۶۲ ۹۵- التحرير و التنوير/ محمد الطاهر بن عاشور التونسى/ (م ۱۳۹۳)/ ۲۴۰ ۹۶- آيات الاحكام/ محمد على السائس/ (م ۱۳۹۶)/ ۱۰۱ ۹۷- الفرقان فى تفسير القرآن/ محمد الصادقى/ (تأليف ۱۳۹۷)/ ۵۵۱ ۹۸- الاساس فى التفسير/ سعيد حوى/ (تأليف ۱۳۹۸ ه)/ ۱۳۲ ۹۹- من وحى القرآن/ محمد حسين فضل اللّه/ (ط ۱۳۹۹)/ ۷۵۳

۱۰۰- البصائر/ يعسوب الدين رستكار الجويبارى/ (۱۳۹۹ ه)/ ۲۰۳ ۱۰۱- تفسير القرآن الحكيم/ محمد عبد المنعم الخفاجى/ (ط ۱۳۹۹)/ ۲۹۳ ۱۰۲- صفوه التفاسير/ محمد على الصابونى/ (۱۴۰۰ ه)/ ۵۰۷ ۱۰۳- الكاشف/ محمد جواد مغنيه/ (م ۱۴۰۰ ه)/ ۵۶۸ ۱۰۴- أحسن

الحديث/ السيد على أكبر القرشى/ (تأليف ۱۴۰۱ ه)/ ۱۲۳ ۱۰۵- تفسير القرآن الكريم و اعرابه و بيانه/ محمد على طه الدرّه/ (ط ۱۴۰۲ ه)/ ۳۲۳ ۱۰۶- تهذيب التفسير/ عبد القادر بن شيبه الحمد/ (ط ۱۴۰۲ ه)/ ۳۸۲ ۱۰۷- مخزن العرفان/ السيده نصره الامين الاصفهانى/ (م ۱۴۰۳ ه)/ ۶۲۹ ۱۰۸- مواهب الرحمن/ عبد الكريم المدرس/ (ط ۱۴۰۴ ه)/ ۶۹۸ ۱۰۹- تفسير كاشف (التفسير الكاشف)/ السيد محمد باقر الحجتى- عبد الكريم بى آزار الشيرازى/ (ط ۱۴۰۴)/ ۳۳۴ ۱۱۰- من هدى القرآن/ السيد محمد تقى المدرسى/ (ط ۱۴۰۵ ه)/ ۷۶۸ ۱۱۱- الوجيز فى تفسير القرآن العزيز/ على محمد على الدخيل/ (ط ۱۴۰۵ ه)/ ۷۴۷ ۱۱۲- الأمثل/ ناصر المكارم الشيرازى/ (تأليف ۱۴۰۵ ه)/ ۱۵۱ ۱۱۳- أيسر التفاسير/ أبو بكر جابر الجزائرى/ (۱۴۰۶)/ ۱۶۹ ۱۱۴- الغيب و الشهاده/ محمد على البازورى/ (طبع ۱۴۰۷)/ ۵۳۱ ۱۱۵- تفسير لكتاب اللّه المنير/ محمد الكرمى/ (طبع ۱۴۰۹)/ ۳۵۲ ۱۱۶- الجديد فى تفسير القرآن محمد بن حبيب السبزوارى/ (م ۱۴۰۹ ه)/ ۴۱۴

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۸۰۴

۱۱۷- تفسير الشعراوى/ محمد المتولى الشعراوى/ (طبع: ۱۴۰۹ ه)/ ۲۶۸ ۱۱۸- تفسير المنير/ وهبه الزحيلى/ (۱۴۱۱ ه)/ ۶۸۴ ۱۱۹- الفرقان/ الشيخ على الروحانى/ (۱۴۱۲ ه)/ ۵۵۷ ۱۲۰- مواهب الرحمن/ السيد عبد الاعلى السبزوارى/ (م ۱۴۱۴ ه)/ ۶۹۱ ۱۲۱- تفسير راهنما (تفسير المرشد)/ أكبر الهاشمى الرفسنجانى و جمع من الباحثين فى مركز الثقافه و المعارف القرآنيه/ (طبع ۱۴۱۴ ه)/ ۲۶۱

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۸۰۵

فهرس الكتاب حسب أسماء المفسرين

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۸۰۷

فهرس الكتاب حسب اسماء المفسرين

مرتبه على حروف الهجاء و حسب اول حرف لاسم المفسر اسم المفسر الصفحه (أ) إبراهيم بن عمر البقاعى البقاعى* ابن العربى: أبو بكر محمد

بن عبد اللّه ابن العربى «أحكام القرآن» ۱۱۴* ابن القيم: شمس الدين محمد بن أبى بكر ابن القيّم «بدائع التفسير» ۱۸۴* ابن أبو حـاتم الرازى: أبو محمـد عبـد الرحمن بن أبى حـاتم الرازى «تفسير القرآن العظيم» ۲۹۹* ابن تيميه: تقى الـدين أحمـد بن عبد الحليم ابن تيميه الحرانى «تفسير الكبير» ۳۴۲* ابن جزى: أبو القاسم محمد بن أحمد ابن جزى «التسهيل لعلوم التنزيل» ۲۴۷* ابن الجوزى: جمال الدين عبد الرحمن بن على الجوزى ابن الجوزى ۴۹۱* ابن حيان الاندلسى: أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الاندلسى «البحر المحيط» ۱۷۸* ابن عاشور: محمد طاهر بن عاشور التونسى «التحرير و التنوير» ۲۴۰

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۸۰۸

* ابـن عربى: محيى الـدين بن عربى «رحمه من الرحمن فى تفسـير و اشـارات القرآن» ۴۶۴* ابن عطيه: محمـد بن عبد الحق بن عطيه المحاربى «المحرر الوجيز» ۶۲۲* ابن كثير الدمشـقى أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقى «تفسير القرآن العظيم» ۳۰۲ أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعى البقاعى أبو الحسن على بن محمد الكياهراسـى الكياهراسى أبو السعود محمد بن محمد العمادى العمـادى أبو السـعود* أبو الفتوح الرازى: الشـيخ أبو الفتوح الرازى «روض الجنـان و روح الجنـان» ۴۸۶ أبو الفضل رشـيد الدين الميبـدى الميبـدى أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزى ابن جزى أبو بكر جابر الجزائرى الجزائرى أبو بكر محمد بن عبد اللّه بن العربى ابن العربى أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسـى الطوسى أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى الطبرى أبو حيان الاندلسى ابن حيان الاندلسـى أبو منصور محمـد بن محمـد الماتريـدى الماتريـدى أبو الفـداء إسـماعيل بن كثير ابن كثير الدمشـقى أبى حاتم الرازى ابن أبو حاتم الرازى

أبو محمد عبد الرحمن الرازى ابن أبى حاتم الرازى أحمد الصاوى الصاوى أحمد أبى سعيد ملاجيون ملاجيون

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۸۰۹

أحمد بن أبى سعد الميبدى الميبدى أحمد بن شعيب بن على النسائى النسائى أحمد بن عبد الحليم ابن تيميه ابن تيميه أحمد بن على الرازى الجصاص أحمد بن محمد بن عمر الخفاجى الخفاجى أحمد بن محمود النسفى النسفى أحمد بن مصطفى المراغى» المراغى* الاسكندرانى: محمد بن أحمد الاسكندرانى «كشف الأسرار النورانيه» ۵۸۳ إسماعيل الحقى الحقى البروسوى إسماعيل بن كثير ابن كثير الدمشقى* اطفيش (تيسير التفسير): محمد بن يوسف اطفيش «تيسير التفسير للقرآن الكريم» ۳۸۶* اطفيش (هميان الزاد): محمد بن يوسف اطفيش «هميان الزاد» ۷۷۴* آل سعدى: عبد الرحمن بن ناصر آل سعدى «تيسير الكريم الرحمن» ۳۹۵* آل غازى العانى: عبد القادر بن ملاـ حويش آل غازى «بيان المعانى» ۲۱۸* الآلوسى: السيد محمود الآلوسى «روح المعانى» ۴۸۰ أمين الاسلام الطبرسى الطبرسى* الامين الاصفهانى: السيده نصره بنت محمد على الامين «مخزن العرفان فى علوم القرآن» ۶۲۹ الاندلسى ابن حيان الاندلسى الانصارى (خواجه عبد اللّه) الميبدى

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۸۱۰

(ب)* البازورى: محمد على البازورى «الغيب و الشهاده» ۵۳۱* البحرانى: السيد هاشم البحرانى «البرهان فى تفسير القرآن» ۱۹۸* برانق: محمد أحمد برانق «تفسير القرآن الكريم» (مع اشتراك محمود محمد حمزه، حسن علوان) ۳۱۶ البروسوى (الحقى) الحقى البروسوى برهان الدين البقاعى البقاعى* البغوى الفراء: الحسين بن مسعود البغوى الفراء «معالم التنزيل» ۶۴۴* البقاعى: برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعى «نظم الدرر فى تناسب الآيات و السور» ۷۱۲* البلاغى: السيد عبد الحجه البلاغى «حجه التفاسير» ۴۴۸ بى آزار الشيرازى الحجتى* البيضاوى: ناصر الدين عبد اللّه بن

عمر البیضاوی «أنوار التنزیل» ۱۵۸ تقی الدین أحمد ابن تیمیه ابن تیمیه* الثعالبی: عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبی «جواهر الحسان» ۴۲۳ (ج) جار اللّه الزمخشری الزمخشری الجاوی (النووی البنتی) النووی* الجزائری: أبو بکر جابر الجزائری «أیسر التفاسیر» ۱۶۹* الجصاص: أحمد بن علی الرازی الجصاص «أحکام القرآن» ۱۰۹

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۱۱

جلال الدین السیوطی السیوطی جمال الدین ابن الجوزی ابن الجوزی* الجمال: محمد عبد المنعم الجمال «التفسیر الفرید للقرآن المجید» ۲۸۳ الجمل: سلیمان بن عمر العجیلی «الشیخ الجمل» «الفتوحات الإلهیه» ۵۴۶* الجنابذی: سلطان محمد بن حیدر الجنابذی «بیان السعاده» ۲۱۲ الجوهری الطنطاوی طنطاوی الجوهری* الجویباری: یعسوب الدین رستکار الجویباری «البصائر» (تفسیر البصائر) ۲۰۳ (ح)* الحائری الطهرانی: میر سید علی الحائری «مقتنیات الدرر و ملتقطات الأثر» ۶۵۹* الحجازی: محمد محمود الحجازی «الواضح» ۷۴۱* الحجتی: محمد باقر الحجتی و عبد الکریم بی آزار الشیرازی «تفسیر کاشف» ۳۳۴ الحسن بن محمد النیشابوری النیشابوری حسن علوان برانق حسین بن أحمد الشاه عبد العظیمی الشاه عبد العظیمی الحسین بن مسعود البغوی البغوی الفراء الحسینی الشیرازی الشیرازی* الحسینی الهمدانی: السید محمد الحسینی الهمدانی «أنوار درخشان» (الأنوار الساطعه) ۱۶۴* الحقی البروسوی: الشیخ اسماعیل الحقی «روح البیان» ۴۷۵ حمزه محمود محمد حمزه برانق* حوّی: سعید حوّی «الاساس فی التفسیر» ۱۳۲ الحویزی (العروسی) العروسی الحویزی

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۱۲

(خ)* الخازن: علی بن محمد الشیحی «لباب التأویل» ۵۹۸* الخطیب: عبد الکریم الخطیب «تفسیر القرآن للقرآن» ۳۲۳* الخفاجی (الشهاب): أحمد بن محمد بن عمر الخفاجی «عنایه القاضی و کفایه الراضی» ۵۱۸* الخفاجی: محمد عبد المنعم الخفاجی تفسیر القرآن الحکیم ۲۹۳ خواجه عبد اللّه الانصاری المیبدی (د)* الدخیل: علی محمد علی دخیل «الوجیز فی تفسیر

الکتاب العزیز» ۴۷۴* الدّره محمد علی طه الدّره «تفسیر القرآن الکریم و اعرابه و بیانه» ۳۱۹* دروزه: محمد عزه دروزه النابلسی «الحدیث» (تفسیر الحدیث) ۴۵۲ (ر) الرازی الجصاص الجصاص الرازی (ابن أبی حاتم) ابن أبی حاتم الرازی الرازی (أبو الفتوح) أبو الفتوح الرازی الرازی (فخر الدین) فخر الدین الرازی رستکار الجویباری الجویباری رشید الدین المیبدی المیبدی

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۱۳

* رشید رضا: محمد رشید رضا و الشیخ محمد عبده «المنار» (تفسیر القرآن العظیم) ۶۶۴ الرفسنجانی الهاشمی الرفسنجانی* الروحانی النجف آبادی: الشیخ علی الروحانی «الفرقان فی تفسیر القرآن» ۵۵۷* الزحیلی: وهبه الزحیلی «المنیر» ۶۸۴* الزمخشری: جار اللّه محمود الزمخشری «الکشاف» ۵۷۳ (س)* السائس: محمد علی السائس «آیات الاحکام» ۱۰۱* السبزواری (السید عبد الاعلی): السید عبد الاعلی السبزواری «مواهب الرحمن» ۶۹۱* السبزواری: محمد بن حبیب السبزواری «الجدید فی تفسیر القرآن» ۴۱۴ سعید حوّی حوّی سلطان محمد بن حیدر الجنابذی الجنابذی سلیمان بن عمر العجیلی الجمل* السمرقندی: نصر بن محمد بن أحمد السمرقندی «بحر العلوم» ۱۷۳ سید بن قطب سید قطب السید عبد الاعلی السبزواری السبزواری السید عبد الحجه البلاغی البلاغی السید عبد الحسین الطیب «الطیب» السید علی أکبر القرشی القرشی* سید قطب: سید بن قطب «فی ظلال القرآن» (ظلال القرآن) ۵۱۲ السید محمد الحسینی الشیرازی الشیرازی

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۱۴

السید محمد الحسینی الهمدانی الحسینی الهمدانی السید محمد بن صدیق القنوجی القنوجی السید محمد تقی المدرسی المدرسی السید محمد حسین الطباطبائی الطباطبائی السید محمد حسین فضل اللّه فضل اللّه السید محمود الآلوسی الآلوسی سید محمود الطالقانی الطالقانی السید هاشم البحرانی البحرانی السیده نصره بنت محمد علی الامین الامین الاصفهانی* السیوطی: جلال الدین عبد الرحمن السیوطی

«الدّر المنثور فی تفسیر المأثور» ۴۵۸ (ش)* الشاه عبد العظیمی: حسین بن أحمد الحسنی الشاه عبد العظیمی «تفسیر الاثنی عشری» ۲۵۷* شبّر: السید عبد اللّه شبّر* الشربینی: محمد بن محمد الشربینی «السراج المنیر» ۴۹۶* الشعراوی: الشیخ محمد متولی الشعراوی «تفسیر الشعراوی» ۲۶۸ شمس الدین محمد ابن القیم بن القیم* الشنقیطی: محمد أمین بن محمد الشنقیطی «اضواء البیان» ۱۳۸* الشوکانی: محمد بن علی الشوکانی «فتح القدیر» ۵۴۰ الشهاب الخفاجی الخفاجی

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۱۵

* شیبه الحمد: عبد القادر بن شیبه الحمد «تهذیب التفسیر» ۳۸۲ الشیحی الخازن الشیخ الجمل الجمل الشیخ المفید المفید الشیخ أبو الفتوح الرازی أبو الفتوح الرازی* شیخ زاده: محیی الدین محمد بن مصطفی شیخ زاده «حاشیه شیخ زاده علی البیضاوی» ۴۴۰ الشیخ محمد عبده رشید رضا الشیرازی (بی آزار) الحجتی الشیرازی (صدر المتالهین) صدر الدین الشیرازی* الشیرازی: السید محمد الحسینی الشیرازی «تقریب القرآن الی الأذهان» ۳۷۲ (ص)* الصابونی (روائع البیان): محمد علی الصابونی «روائع البیان» ۴۷۰* الصابونی (صفوه التفاسیر): محمد علی الصابونی «صفوه التفاسیر» ۵۰۷* الصادقی: الشیخ محمد الصادقی «الفرقان» ۵۵۱* الصاوی: الشیخ أحمد الصاوی «حاشیه الصاوی علی الجلالین» ۴۴۴* صدر الدین الشیرازی: محمد بن إبراهیم (صدر المتالهین) «تفسیر القرآن الکریم» ۳۱۰ صدر المتألهین الشیرازی صدر الدین الشیرازی صدیق حسن خان القنوجی* الصنعانی: عبد الرزاق بن همام الصنعانی «تفسیر القرآن» ۲۸۸

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۱۶

(ط)* الطالقانی: السید محمود بن أبو الحسن الطالقانی «برتوی از قرآن» (أنوار من القرآن) ۱۹۲* الطباطبائی الیزدی: محمد حسین الطباطبائی الیزدی «آیات الاحکام» ۱۰۵* الطباطبائی: السید محمد حسین الطباطبائی «المیزان فی تفسیر القرآن» ۷۰۳* الطبرسی (جوامع الجامع): أمین الاسلام الفضل بن الحسن الطبرسی «جوامع الجامع» ۴۱۸* الطبرسی

(مجمع البيـان): الفضل بن الحسن الطبرسـی «مجمع البيان» ۶۰۸ الطبری الكياهراسـی الكياهراسـی* الطبری: أبو جعفر محمد بن جرير الطبری «جامع البيان» ۳۹۹* الطنطاوی الجوهری: الشيخ الطنطاوی بن الجوهری المصری «الجواهر فی تفسير القرآن» ۴۲۸* الطنطاوی: محمد سـيد الطنطاوی «الوسيط» ۷۶۲* الطوسـی: أبو جعفر محمـد بن الحسن الطوسـی «التبيان فی علوم القرآن» ۲۳۲ الطهرانی (الحائری) الحائری الطهرانی* الطيب: السـيد عبـد الحسـين الطيب «اطيب البيان» ۱۴۳ (ع) العـانی آل غازی العانی عبد الاعلی السبزواری السبزواری عبد الجبار الهمدانی القاضی عبد الجبار عبد الحجه البلاغی البلاغی

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۸۱۷

عبد الحسين الطيب «الطيب» عبد الرحمن السيوطی السيوطی عبد الرحمن بن أبی حاتم الرازی ابن أبی حاتم الرازی عبد الرحمن بن علی الجوزی ابن الجوزی عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبی الثعالبی عبد الرحمن بن ناصـر آل سـعدی آل سعدی عبد الرزاق بن همّام الصـنعانی الصـنعانی عبـد القادر بن شـيبه الحمد شـيبه الحمد عبد القادر بن ملاحويش آل غازی آل غازی عبد الكريم الخطيب الخطيب عبد الكريم المدرس المدرس عبد الكريم بن هوازن القشيری القشيری عبد الكريم بی آزار الشيرازی الحجتی عبـد اللّه الانصـاری الميبـدی عبـد اللّه بن عمر البيضـاوی البيضـاوی عبـد اللّه شـبّر شـبّر عبـد علی بن جمعه العروسـی الحـويزی العروسـی الحـويزی عبـده (محمـد) رشـيد رضـا العجيلی الأـزهری الجمـل* العروسـی الحـويزی: عبـد علی بن جمعه العروسـی الحويزی «نور الثقلين» ۷۳۰ علوان (حسن) برانق علی الروحانی الروحانی

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۸۱۸

علی الكرمی الكرمی علی أكبر القرشی القرشی علی بن إبراهيم القمی القمی علی بن أحمد بن إبراهيم المهايمی المهايمی علی بن محمد الخازن الخازن علی بن محمد الكياهراسی الكياهراسی علی بن محمد بن حبيب الماوردی الماوردی علی

محمـد على دخيل الـدخيل* العمادى أبو السـعود: أبو الحسن أبو السـعود محمـد بن محمـد العمادى «ارشاد العقل السـليم» ۱۲۶ (ف) فتـح اللّه الكاشـانى الكاشانى* فخر الـدين الرازى محمـد بن عمر بن الحسـين الرازى «مفاتيـح الغيب» (تفسـير الكبير) ۶۵۰ الفراء (البغوى) البغوى الفراء* فضل اللّه (السـيد): السـيد محمد حسـين فضل اللّه «من وحى القرآن» (وحى القرآن) ۷۵۳ الفضل بن الحسن الطبرسـى الطبرسى* الفيض الكاشانى: ملا محسن الفيض الكاشانى «الصافى» ۵۰۰ (ق)* القاسم بن محمد: محمد بن الحسين بن الامام القاسم بن محمد «منتهى المرام» ۶۷۴* القاسمى: محمد بن محمد القاسمى «محاسن التأويل» ۶۱۶

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۸۱۹

* القاضـى عبد الجبار: القاضى عبد الجبار الهمدانى «تنزيه القرآن عن المطاعن» ۳۷۸ قاضى محمد ثناء اللّه المظهرى المظهرى* القرشى: السيد على أكبر القرشى «أحسن الحديث» ۱۲۳* القرطبى: محمد بن أحمد القرطبى الانصارى «الجامع لاحكام القرآن» ۴۰۸* القشـيرى: عبد الكريم بن هوازن القشـيرى «لطائف الإشارات» ۶۰۳* القمى: على بن إبراهيم القمى «تفسـير القمى» ۳۲۸* القنوجى (فتح البيان): السـيد محمد بن صديق بن حسن خان القنوجى «فتح البيان» ۵۳۵* القنوجى (نيل المرام): السيد محمد بن صـديق بن حسن خان القنوجى «نيل المرام» ۷۳۶ (ك) الكاشـانى (الفيض) الفيض الكاشانى* الكاشانى: ملا فتـح اللّه الكاشانى «منهـج الصادقين» ۶۷۹* الكرمى: على الكرمى الأـهوازى «التفسير لكتـاب اللّـه المنير» ۳۵۲* الكياهراسـى: أبـو الحسن على بن محمد الكياهراسى «أحكام القرآن» ۱۱۹ الگنابادى الجنابذى* اللّه آبادى: محمد بن عبد الحق اللّه آبادى «الإكليل على مدارك التنزيل» ۱۴۸ (م)* الماتريدى: أبو منصور محمد بن محمد الماتريدى «تأويلات أهل السـنه» ۲۲۳* الماوردى: على بن محمد بن حبيب الماوردى «النكت و العيون» ۷۲۳ محمد الحسنى الهمدانى الحسينى الهمدانى

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص:

محمد الحسینی الشیرازی الشیرازی محمد الصادقی الصادقی محمد المکی الناصری المکی الناصری محمد أحمد برانق برانق محمد أمین بن محمد الشنقیطی الشنقیطی محمد باقر الحجتی الحجتی محمد بن الحسن الطوسی الطوسی محمد بن الحسین الامام القاسم القاسم بن محمد محمد بن العربی ابن العربی محمد بن المرتضی الفیض الفیض الکاشانی محمد بن إبراهیم الشیرازی صدر الدین الشیرازی محمد بن أبی بکر بن قیم ابن القیم محمد بن أحمد الاسکندرانی الاسکندرانی محمد بن أحمد القرطبی القرطبی محمد بن أحمد بن جزی ابن جزی محمد بن جریر الطبری الطبری محمد بن حبیب السبزواری السبزواری محمد بن حیدر الجنابذی الجنابذی محمد بن عبد الحق اللّه آبادی اللّه آبادی محمد بن عبد الحق بن عطیه ابن عطیه محمد بن عبد الرحیم النهاوندی النهاوندی محمد بن علی الشوکانی الشوکانی

محمد بن عمر النووی الجاوی الجاوی محمد بن عمر بن الحسین الرازی فخر الدین الرازی محمد بن محمد الشربینی الشربینی محمد بن محمد العمادی العمادی أبو السعود محمد بن محمد القاسمی القاسمی محمد بن محمد الماتریدی الماتریدی محمد بن محمد بن النعمان المفید المفید محمد بن مصطفی شیخ زاده شیخ زاده محمد بن یوسف اطفیش اطفیش محمد بن یوسف بن حیان الاندلسی ابن حیان الاندلسی محمد تقی المدرسی المدرسی محمد ثناء اللّه المظهری المظهری محمد جواد مغنیه مغنیه محمد حسین الطباطبائی الطباطبائی محمد حسین فضل اللّه فضل اللّه محمد رشید رضا رشید رضا محمد سید الطنطاوی الطنطاوی محمد صدیق حسن خان القنوجی محمد طاهر بن عاشور ابن عاشور محمد عبد المنعم الجمال الجمال محمد عبد المنعم الخفاجی الخفاجی محمد عبده رشید رضا

محمد علی البازوری البازوری

محمد علی السائس السائس محمد علی الصابونی الصابونی محمد علی طه الدّره الدره محمد متولی الشعراوی الشعراوی محمد محمود الحجازی الحجازی محمود الآلوسی الآلوسی محمود الزمخشری الزمخشری محمود بن أبو الحسن الطالقانی الطالقانی محمود محمد حمزه برانق محیی الدین ابن عربی ابن عربی محیی الدین شیخ زاده شیخ زاده* المدرس: عبد الکریم المدرس «مواهب الرحمن» ۶۹۸* المدرسی: السید محمد تقی المدرسی «من هدی القرآن» (هدی القرآن) ۷۶۸* المراغی: أحمد بن مصطفی المراغی «تفسیر المراغی» ۳۵۷* المشهدی: میرزا محمد المشهدی «کنز الدقائق» ۵۹۳* المظهری: قاضی محمد ثناء اللّه المظهری «تفسیر المظهری» ۳۶۴* مغنیه: الشیخ محمد جواد مغنیه «الکاشف» ۵۶۸* المفید: محمد بن محمد بن النعمان الشیخ المفید «تفسیر الشیخ المفید» ۲۷۵* المکارم الشیرازی: ناصر مکارم الشیرازی «الأمثل فی تفسیر القرآن» ۱۵۱* المکی الناصری: محمد المکی الناصری «التیسیر فی أحادیث التفسیر» ۳۹۱

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۲۳

* ملاجیون: أحمد ابی سعید ملاجیون «التفسیرات الأحمدیه» ۲۵۲ ملا فتح اللّه الکاشانی الکاشانی ملا محسن الفیض الکاشانی الفیض الکاشانی* المهایمی: علی بن أحمد بن إبراهیم المهایمی «تبصیر التفسیر» ۲۲۸* المیبدی: أبو الفضل رشید الدین أحمد بن أبی سعد المیبدی «کشف الأسرار و عده الأبرار» ۵۸۸ میرزا محمد المشهدی المشهدی میر سید علی الحائری الحائری الطهرانی (ن) ناصر الدین عبد اللّه بن عمر البیضاوی البیضاوی ناصر مکارم الشیرازی مکارم الشیرازی الناصری المکی الناصری النجف آبادی (الروحانی) الروحانی النجف آبادی* النخجوانی: نعمه اللّه بن محمود النخجوانی «الفواتح الالهیه و المفاتح الغیبیه» ۵۶۳* النسائی: أحمد بن شعیب بن علی النسائی «تفسیر النسائی» ۳۶۹* النسفی: أحمد بن محمود النسفی «مدارک التنزیل و حقائق التأویل» ۶۳۴ نصر بن محمد بن أحمد السمرقندی السمرقندی نصره بنت محمد علی الامین

الامین الاصفهانی نظام الدین النیشابوری النیشابوری نعمه اللّه بن محمود النخجوانی النخجوانی* النووی الجاوی: محمد بن عمر النووی الجاوی «مراح لبید» ۶۳۹

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۲۴

* النهاوندی: محمد بن عبد الرحیم النهاوندی «نفحات الرحمن» ۷۱۸* النیشابوری: نظام الدین الحسن بن محمد النیشابوری «غرائب القرآن» ۵۲۴ وهبه الزحیلی الزحیلی (ه) هاشم البحرانی البحرانی* الهاشمی الرفسنجانی: أكبر الهاشمی «تفسیر راهنما» (تفسیر المرشد) ۲۶۱ الهمدانی الحسینی الهمدانی الهمدانی القاضی عبد الجبار* الهوّاری: هود بن محکّم الهوّاری «تفسیر كتاب اللّه العزیز» ۳۴۷ هود بن محکّم الهواری الهوّاری (ی) الیزدی الطباطبائی الیزدی یعسوب الدین رستكار الجویباری الجویباری

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۲۵

فهرس كتب التفسیر عند المذاهب الاسلامیه

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۲۷

فهرس كتب التفسیر عند المذاهب الإسلامیه حسب التسلسل التاریخی

فهرس كتب تفسیر الاباضیه (الخوارج)

التفسیر/ المؤلف/ التاریخ الصفحه ۱- تفسیر كتاب اللّه العزیز/ هود بن محکّم الهواری/ (حدود ۲۸۰ ه)/ ۳۴۷ ۲- تیسیر التفسیر القرآن الكریم/ محمد بن یوسف اطفیش/ (م ۱۳۳۲ ه)/ ۳۸۶ ۳- همیان الزاد/ محمد بن یوسف اطفیش/ (م ۱۳۳۲ ه)/ ۷۷۴

فهرس كتب تفسیر الامامیه الاثنی عشریه

۱- تفسیر القمی/ علی بن إبراهیم القمی/ (م بعد ۳۰۷ ه)/ ۳۲۸ ۲- تفسیر الشیخ المفید/ محمد بن محمد بن النعمان

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۲۸

المعروف ب «الشیخ المفید»/ (م ۴۱۳ ه)/ ۲۷۵ ۳- التبیان فی تفسیر القرآن/ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسی/ (م ۴۶۰ ه)/ ۲۳۲ ۴- روض الجنان و روح الجنان/ أبو الفتوح الرازی/ (متوفی بین ۵۱۰- ۵۳۳)/ ۴۸۶ ۵- مجمع البیان/ الفضل بن الحسن الطبرسی/ (م ۵۳۶ ه)/ ۶۰۸ ۶- جوامع الجامع/ الفضل بن الحسن الطبرسی/ (م ۵۳۶ ه)/ ۴۱۸ ۷- منهج الصادقین/ ملا فتح اللّه الكاشانی/ (م ۹۸۸ ه)/ ۶۷۹ ۸- تفسیر القرآن الكریم/ صدر الدین محمد بن إبراهیم الشیرازی/ (۱۰۳۰ ه)/ ۳۱۰ ۹- الصافی/ ملا محسن محمد بن المرتضی الفیض/ (۱۰۷۰ ه)/ ۵۰۰ ۱۰- كنز الدقائق/ میرزا محمد المشهدی/ (۱۱۰۲ ه)/ ۵۹۳ ۱۱- البرهان/ السید هاشم البحرانی/ (۱۱۰۷ ه)/ ۱۹۸ ۱۲- نور الثقلین/ عبد علی بن جمعه العروسی الحویزی/ (۱۱۱۲ ه)/ ۷۳۰ ۱۳- الجوهر الثمین/ السید عبد اللّه الشبر/ (م ۱۲۴۲ ه)/ ۴۳۵ ۱۴- بیان السعاده/ سلطان محمد بن حیدر الجنابذی (كنابادی)/ (م ۱۳۲۷ ه)/ ۲۱۲ ۱۵- مقتنیات الدرر/ میرسید علی الحائری/ (م ۱۳۴۰ ه)/ ۶۵۹ ۱۶- نفحات الرحمن محمد بن عبد الرحیم النهاوندی (م

۱۳۷۰ ه) ۷۱۸ ۱۷- تفسـير الاثنى عشرى/ الحسينى الشاه عبد العظيمى/ (م ۱۳۸۴ ه)/ ۲۵۷ ۱۸- الميزان/ محمد حسين الطباطبائى/ (تأليف ۱۳۷۵

ه)/ ۷۰۳ ۱۹- آیات الاحکام/ محمد حسین الطباطبائی/ (م ۱۳۸۵ ه)/ ۱۰۵ ۲۰- حجه التفاسیر/ السید عبد الحجه البلاغی/ (تألیف ۱۳۸۷ ه)/ ۴۴۸ ۲۱- اطیب البیان/ السید عبد الحسین الطیب/ (تألیف ۱۳۵۹ ه)/ ۱۴۳

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۲۹

۲۲- تقریب القرآن الی الأذهان/ السید محمد الشیرازی/ (تألیف ۱۳۸۳ ه)/ ۳۷۳ ۲۳- برتوی از قرآن (انوار من القرآن)/ السید محمود الطالقانی/ (تألیف ۱۳۸۳ ه) ۱۹۲ ۲۴- مخزن العرفان/ السیده الامین الاصفهانی/ (تألیف ۱۳۷۶ ه)/ ۶۲۹ ۲۵- الکاشف الشیخ محمد جواد مغنیه/ (تألیف ۱۳۹۰ ه)/ ۵۶۸ ۲۶- انوار درخشان (الانوار الساطعه)/ السید محمد الحسینی الهمدانی/ (تألیف ۱۳۸۰ ه)/ ۱۶۴ ۲۷- البصائر/ یعسوب الدین رستکار الجویباری/ (تألیف ۱۳۹۹ ه)/ ۲۰۳ ۲۸- الامثل/ ناصر المکارم الشیرازی/ (تألیف ۱۳۹۵- ۱۴۱۰ ه)/ ۱۵۱ ۲۹- الجدید فی تفسیر القرآن/ محمد بن حبیب السبزواری/ (تألیف ۱۴۰۴ ه)/ ۴۱۴ ۳۰- من هدی القرآن/ السید محمد تقی المدرسی/ (تألیف ۱۴۰۵ ه)/ ۷۶۸ ۳۱- مواهب الرحمن/ السید عبد الاعلی السبزواری/ (تألیف ۱۴۰۴ ه)/ ۶۹۱ ۳۲- الوجیز فی تفسیر القرآن العزیز/ علی محمد علی الدخیل/ (تألیف ۱۴۰۵)/ ۷۴۷ ۳۳- الغیب و الشهاده/ محمد علی البازوری/ (تألیف ۱۴۰۷ ه)/ ۵۳۱ ۳۴- من وحی القرآن/ السید محمد حسین فضل اللّه/ (تألیف ۱۳۹۹ ه)/ ۷۵۳ ۳۵- الفرقان/ محمد صادقی الطهرانی (تألیف ۱۳۹۷- ۱۴۰۵ ه) ۵۵۱ ۳۶- الفرقان/ الشیخ علی الروحانی/ (۱۴۱۲ ه) ۵۵۷ ۳۷- التفسیر لکتاب اللّه المنیر/ علی الکرمی/ (۱۴۰۹ ه) ۳۵۲ ۳۸- أحسن الحدیث/ السید علی أکبر القرشی/ (تألیف ۱۴۰۱ ه)/ ۱۲۳ ۳۹- تفسیر کاشف/ محمد باقر الحجتی، بی آزار الشیرازی/ (تألیف ۱۴۰۴ ه)/ ۳۳۴ ۴۰- تفسیر راهنما (تفسیر المرشد)/ أکبر الهاشمی الرفسنجانی/ (تألیف ۱۴۱۲ ه)/ ۲۶۱

المفسرون حیاتهم

و منهجهم، ص: ۸۳۰

فهرس كتب تفسير الحنبليه

۱- زاد المسير/ جمال الـدين عبد الرحمن بن على الجوزى (م ۵۹۷ ه)/ ۴۹۱ ۲- تفسير الكبير/ تقى الدين أحمد بن عبد الحليم ابـن تيميه (م ۷۲۸ ه)/ ۳۴۲ ۳- بـدائع التفسير/ شـمس الـدين محمـد بن أبـو بكر ابن القيم (م ۷۵۱ ه)/ ۱۸۴ ۴- تيسير الكريم الرحمن/ عبد الرحمن بن ناصر آل سعدى/ (۱۳۴۴ ه)/ ۳۹۵ ۵- تهذيب التفسير/ عبد القادر بن شيبه الحمد/ (تأليف ۱۴۰۲)/ ۳۸۲ ۶- ايسر التفاسير/ أبو بكر جابر الجزائرى/ (تأليف ۱۴۰۶)/ ۱۶۹

فهرس كتب تفسير الحنفيه

۱- أحكـام القرآن/ أحمـد بن على الرازى الجصـاص/ (م ۳۷۰)/ ۱۰۹ ۲- بحر العلوم/ نصـر بن محمد بن أحمد السـمرقندى/ (م ۳۷۵)/ ۱۷۳ ۳- الكشـاف/ جار اللّه محمود الزمخشـرى/ (م ۵۳۸)/ ۵۷۳ ۴- مـدارک التنزيل و حقائق التأويل/ أحمـد بن محمود النسفى/ (م ۷۱۰)/ ۶۳۴ ۵- تبصير التفسـير/ على بن أحمـد بن إبراهيم المهـايمى/ (م ۸۳۵)/ ۲۲۸ ۶- الفواتـح الالهيه و المفاتح الغيـبيه/ نعمه اللّه بن محمـود النخجوانى/ (م ۹۲۰)/ ۵۶۳ ۷- حاشـيه شـيخ زاده على تفسـير البيضاوى/ محمد بن مصطفى الشيخ زاده/ (م ۹۵۱)/ ۴۴۰ ۸- ارشاد العقل السليم/ أبو السعود محمد بن محمد العمادى/ (م ۹۸۲)/ ۱۲۶

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۸۳۱

۹- عنايه القاضـى و كفايه الراضـى/ أحمد بن محمد الخفاجى/ (م ۱۰۶۹)/ ۵۱۸ ۱۰- التفسـيرات الاحمديه/ أحمد بن أبى سعيد ملاجيون/ (م ۱۱۳۰)/ ۲۵۲ ۱۱- تفسير المظهرى/ قاضـى محمـد ثناء اللّه المظهرى/ (م ۱۲۲۵)/ ۳۶۴ ۱۲- روح المعانى/ السـيد محمود الآلوسى/ (۱۲۶۳ ه)/ ۴۸۰ ۱۳- الاكليل على مـدارک التنزيل/ محمـد بن عبـد الحق اللّه آبادى/ (م ۱۳۳۳ ه)/ ۱۴۸ ۱۴- بيان المعانى/ عبد القادر بن ملاحويش/ (تأليف ۱۳۵۵ ه) ۲۱۸ ۱۵- مواهب الرحمن/ عبد الكريم

المدرس/ (تأليف ۱۴۰۴ ه)/ ۶۹۸ ۱۶- المنير/ وهبه الزحيلى/ (طبع ۱۴۱۱ ه)/ ۶۸۴

فهرس كتب تفسير الزيديه

۱- منتهى المرام/ محمد بن الحسين بن الامام القاسم/ (م ۱۰۶۷ ه)/ ۶۷۴ ۲- فتح القدير/ محمد بن على الشوكانى/ (تأليف ۱۲۳۲ ه)/ ۵۴۰

فهرس كتب تفسير الشافعيه

۱- جامع البيان/ محمد بن جرير الطبرى/ (م ۳۱۰ ه)/ ۳۹۹ ۲- تنزيه القرآن عن المطاعن/ القاضى عبد الجبار الهمدانى/ (م ۴۱۵ ه)/ ۳۷۸ ۳- لطائف الاشارات/ عبد الكريم بن هوازان القشيرى/ (۴۳۴ ه)/ ۶۰۳ ۴- النكت و العيون/ على بن محمد بن حبيب الماوردى/ (۴۵۰ ه) ۷۲۳

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۸۳۲

۵- معالم التنزيل/ الحسين بن مسعود البغوى/ (۴۶۴ ه)/ ۶۴۴ ۶- أحكام القرآن/ أبو الحسن على بن محمد الكياهراسى/ (م ۵۰۴ ه)/ ۱۱۹ ۷- كشف الاسرار و عده الابرار/ رشيد الدين أحمد بن أبى سعد الميبدى/ (۵۲۰ ه)/ ۵۸۸ ۸- مفاتيح الغيب/ محمد بن عمر بن الحسين الرازى (۶۰۳ ه)/ ۶۵۰ ۹- انوار التنزيل/ ناصر الدين عبد اللّه عمر البيضاوى/ (۶۸۵ ه)/ ۱۵۸ ۱۰- غرائب القرآن/ نظام الدين الحسن بن محمد النيشابورى/ (۷۲۸ ه) ۵۲۴ ۱۱- لباب التأويل/ على بن محمد الشيحى الخازن/ (۷۴۱ ه) ۵۹۸ ۱۲- تفسير القرآن العظيم/ اسماعيل بن كثير الدمشقى/ (م ۷۷۴)/ ۳۰۳ ۱۳- نظم الدرر فى تناسب الآيات و السور/ برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعى/ (۸۷۵ ه) ۷۱۲ ۱۴- الدر المنثور/ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى (۹۱۱ ه) ۴۵۸ ۱۵- السراج المنير/ محمد بن محمد الشربينى/ (م ۹۷۷ ه)/ ۴۹۶ ۱۶- الفتوحات الالهيه/ سليمان بن عمر العجيلى/ (م ۱۱۹۶ ه)/ ۵۴۶ ۱۷- فتح البيان/ محمد صديق حسن خان القنوجى/ (۱۲۸۹ ه)/ ۵۳۵ ۱۸- نيل المرام/ محمد صديق حسن خان القنوجى/ (۱۲۸۹ ه)/ ۷۳۶ ۱۹- مراح لبيد/ محمد بن عمر النووى الجاوى/ (م

۱۳۱۶ ه)/ ۶۳۹ ۲۰- المنار/ محمد رشید رضا/ (م ۱۳۵۴ ه)/ ۶۶۴ ۲۱- تفسیر المراغی/ أحمد بن مصطفی المراغی/ (۱۳۶۱ ه)/ ۳۵۷ ۲۲- آیات الاحکام/ محمد علی السائس/ (۱۳۹۶ ه)/ ۱۰۱

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۳۳

فهرس کتب تفسیر الصوفیه

۱- لطائف الإشارات/ عبد الکریم بن هوازان القشیری/ (م ۴۳۴ ه)/ ۶۰۳ ۲- کشف الأسرار و عده الأبرار/ أبو الفضل رشید الدین أحمد بن أبی سعد المیبدی/ (م حدود ۵۲۰ ه)/ ۵۸۸ ۳- رحمه من الرحمن فی تفسیر و اشارات القرآن/ محیی الدین بن عربی/ (م ۶۳۸ ه)/ ۴۶۴ ۴- تبصیر التفسیر/ علی بن أحمد بن إبراهیم المهایمی/ (م ۸۳۵ ه) ۲۲۸ ۵- الفواتح الالهیه و المفاتح الغیبیه/ نعمه اللّه بن محمود النخجوانی/ (م ۹۲۰ ه)/ ۵۶۳ ۶- الفتوحات الالهیه/ سلیمان بن عمر العجیلی/ (م ۱۱۹۶ ه)/ ۵۴۶ ۷- تفسیر المظهری/ القاضی محمد ثناء اللّه المظهری/ (م ۱۲۲۵ ه)/ ۳۶۴ ۸- حاشیه الصاوی علی الجلالین/ أحمد الصاوی/ (م ۱۲۴۱ ه)/ ۴۴۴ ۹- مراح لبید/ محمد بن عمر النووی الجاوی/ (م ۱۳۱۶ ه)/ ۶۳۹ ۱۰- بیان السعاده/ سلطان محمد بن حیدر الجنابذی/ (م ۱۳۲۷ ه)/ ۲۱۲ ۱۱- بیان المعانی/ ملاحویش آل غازی/ (۱۳۵۵ ه)/ ۲۱۸ ۱۲- مواهب الرحمن/ عبد الکریم المدرس/ (تألیف ۱۴۰۴ ه)/ ۶۹۸

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۳۴

فهرس کتب تفسیر المالکیه

۱- المحرر الوجیز/ محمد بن عبد الحق بن عطیه المحاربی/ (۵۴۲ ه)/ ۶۲۲ ۲- أحکام القرآن/ محمد بن عبد اللّه ابن العربی/ (۵۴۳ ه)/ ۱۱۴ ۳- الجامع لاحکام القرآن/ محمد بن أحمد القرطبی/ (۶۷۱ ه)/ ۴۰۸ ۴- التسهیل لعلوم التنزیل/ محمد بن أحمد بن جزی/ (۷۴۱ ه)/ ۲۴۷ ۵- البحر المحیط/ أبو حیان محمد بن یوسف بن حیان/ (۷۴۵ ه)/ ۱۷۸ ۶- جواهر الحسان/ عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبی/ (۸۷۵ ه)/ ۴۲۳ ۷- حاشیه الصاوی علی تفسیر الجلالین أحمد الصاوی/ (۱۲۴۱ ه)/ ۴۴۴ ۸- اضواء البیان/ محمد أمین بن محمد الشنقیطی/ (۱۳۹۳)/ ۱۳۸ ۹- التیسیر

فی أحادیث التفسیر/ محمد المکی الناصری/ (تألیف ۱۳۸۵)/ ۳۹۱ ۱۰- التحریر و التنویر/ محمد الطاهر بن عاشور/ (م ۱۳۹۳ ه)/ ۲۴۰

فهرس کتب تفسیر المعتزله

۱- أحکـام القرآن/ أحمـد بـن علی الرازی الجصـاص/ (م ۳۷۰ ه)/ ۱۰۹ ۲- تنزیه القرآن عن المطاعن/ القاضـی عبـد الجبـار الهمدانی/ (م ۴۱۵ ه)/ ۳۷۸ ۳- النکت و العیـون/ علی بن محمـد بن حـبیب المـاوردی/ (م ۴۵۰ ه) ۷۲۳ ۴- الکشـاف/ جار اللّه محمود الزمخشری/ (م ۵۳۸ ه)/ ۵۷۳

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۳۵

فهرس کتب التفسیر علی اختلاف مناهجهم و اتجاهاتهم

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۳۷

فهرس کتب التفسیر علی اختلاف مناهجهم و اتجاهاتهم

کتب تفسیر الفقهاء

اسم التفسیر/ المؤلف/ التاریخ الصفحه ۱- أحکام القرآن/ أحمد بن علی الرازی الجصاص/ (م ۳۷۰ ه)/ ۱۰۹ ۲- أحکام القرآن/ علی بن محمد الطبری الکیاهراسی/ (م ۵۰۴ ه)/ ۱۱۹ ۳- أحکام القرآن/ أبو بکر محمد بن عبد اللّه ابن العربی/ (م ۵۴۳ ه)/ ۱۱۴ ۴- الجامع لاحکام القرآن/ محمـد بن أحمـد القرطبی الانصاری/ (م ۶۷۱ ه)/ ۴۰۸ ۵- التفسیرات الاحمدیه/ أحمد بن أبی سعید ملاجیون/ (م ۱۱۳۰)/ ۲۵۲ ۶- منتهی المرام/ محمد بن الحسین بن الامام القاسم/ (م ۱۰۶۷ ه)/ ۶۷۴ ۷- نیل المرام/ السید محمد صدیق حسن خان القنوجی/ (۱۲۸۷ ه)/ ۷۳۶ ۸- آیات الاحکام/ محمد علی السائس/ (م ۱۳۹۶)/ ۱۰۱ ۹- آیات الاحکام/ محمد حسین الطباطبائی الیزدی/ (م ۱۳۸۶ ه)/ ۱۰۵ ۱۰- روائع البیان/ محمد علی الصابونی/ (تألیف ۱۳۹۱ ه)/ ۴۷۰

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۳۸

تفاسیر علی حسب ترتیب النزول

۱- بیان المعانی/ عبد القادر ملاحویش/ (تألیف ۱۳۵۵ ه)/ ۲۱۸ ۲- الحدیث/ محمد عزه دروزه/ (تألیف ۱۳۸۰ ه)/ ۴۵۲

کتب التفسیر بالمأثور

۱- تفسـیر القرآن/ عبد الرزاق بن همام الصنعانی/ (م ۲۱۲ ه)/ ۲۸۸ ۲- تفسیر کتاب اللّه العزیز/ هود بن محکّم الهواری/ (حدود ۲۸۰ ه)/ ۳۴۷ ۳- تفسـیر النسائی/ أحمد بن شـعیب بن علی النسائی/ (م ۳۰۳ ه)/ ۳۶۹ ۴- تفسـیر القمی/ علی بن إبراهیم القمی/ (حدود ۳۰۷)/ ۳۲۸ ۵- جـامع البیان/ محمـد بن جریر الطبری/ (م ۳۱۰ ه)/ ۳۹۹ ۶- تفسـیر القرآن العظیم/ عبـد الرحمن بن أبی

حاتم الرازی/ (م ۳۲۷ ه)/ ۲۹۹ ۷- بحر العلوم/ نصر بن محمد بن أحمد السمرقندی/ (م ۳۷۵)/ ۱۷۳ ۸- معالم التنزیل/ الحسین بن مسعود البغوی/ (م ۴۶۴)/ ۶۴۴ ۹- لباب التأویل/ علی بن محمد الشیحی الخازن/ (م ۷۲۵ ه)/ ۵۹۸ ۱۰- الجواهر الحسان/ عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبی/ (م ۸۷۵ ه)/ ۴۲۳ ۱۱- الدر المنثور/ جلال الدین عبد الرحمن السیوطی/ (م ۹۱۱)/ ۴۵۸ ۱۲- الصافی/ ملا محسن محمد بن المرتضی الفیض/ (۱۰۷۵)/ ۵۰۰ ۱۳- کنز الدقائق/ میرزا محمد مشهدی/ (۱۱۰۲ ه)/ ۵۹۳ ۱۴- البرهان/ السید هاشم البحرانی/ (۱۱۰۷ ه)/ ۱۹۸

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۳۹

۱۵- نور الثقلین/ عبد علی بن جمعه العروسی/ (م ۱۱۱۲ ه)/ ۷۳۰ ۱۶- تفسیر الاثنی عشری/ حسین بن أحمد الاثنی عشری/ (م ۱۳۸۵ ه)/ ۲۵۷

التفسیر العلمی

علی اختلاف الدرجات ۱- مفاتیح الغیب/ محمد بن عمر بن الحسین الرازی/ (حدود ۶۰۳ ه)/ ۶۵۰ ۲- کشف الأسرار النورانیه/ محمد بن أحمد الاسکندرانی/ (م ۱۳۰۶ ه)/ ۵۸۳ ۳- الجواهر فی تفسیر القرآن/ الشیخ الطنطاوی الجوهری/ (م ۱۳۵۸ ه)/ ۴۲۸ ۴- التفسیر الفرید للقرآن/ محمد عبد المنعم الجمال/ (تألیف ۱۳۷۴ ه)/ ۲۸۳ ۵- الامثل/ الشیخ ناصر المکارم الشیرازی/ (تألیف ۱۳۹۵- ۱۴۱۰ ه)/ ۱۵۱ ۶- برتوی از قرآن (انوار

من القرآن) السيد محمود الطالقانی/ (تألیف ۱۳۸۳ ه)/ ۱۹۲ ۷- الاساس فی التفسیر/ سعید حوی/ (تألیف ۱۳۹۸ ه)/ ۱۳۲ ۸- تفسیر الشعراوی/ الشیخ محمد متولی الشعراوی/ (تألیف ۱۴۰۹ ه)/ ۲۶۸ ۹- تفسیر المراغی/ أحمد بن مصطفی المراغی/ (تألیف ۱۳۶۱ ه)/ ۳۵۷ ۱۰- الواضح/ محمد محمود الحجازی/ (تألیف ۱۳۷۰ ه)/ ۷۴۱ ۱۱- المیزان/ السید محمد حسین الطباطبائی/ (تألیف ۱۳۷۵ ه)/ ۷۰۳ ۱۲- الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز علی محمد علی دخیل/ (تألیف ۱۳۹۹ ه)/ ۷۴۷ ۱۳- البصائر/ یعسوب الدین رستکار الجویباری/ (تألیف ۱۳۹۹ ه)/ ۲۰۳ ۱۴- تفسیر کاشف/ محمد باقر الحجتی- ۱۵- (التفسیر الکاشف)/ عبد الکریم بی آزار الشیرازی/ (تألیف ۱۴۰۴ ه)/ ۳۳۴ ۱۶- حجه التفاسیر/ السید عبد الحجه البلاغی/ (تألیف ۱۳۸۷ ه)/ ۴۴۸

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۴۰

کتب التفسیر باللون الادبی

۱- الکشاف/ جار اللّه محمود الزمخشری/ (م ۵۳۸ ه)/ ۵۷۳ ۲- المحرر الوجیز/ محمد بن عبد الحق بن عطیه/ (قبل ۵۴۲ ه)/ ۶۲۲ ۳- مجمع البیان/ الفضل بن الحسن الطبرسی/ (م ۵۴۳ ه)/ ۶۰۸ ۴- جوامع الجامع/ الفضل بن الحسن الطبرسی/ (م ۵۴۳ ه)/ ۴۱۸ ۵- انوار التنزیل/ ناصر الدین عبد اللّه بن عمر البیضاوی/ (۶۸۵ ه)/ ۱۵۸ ۶- البحر المحیط/ أبو حیان محمد بن یوسف بن حیان الاندلسی/ (م ۷۴۵ ه)/ ۱۷۸ ۷- تفسیر القرآن الکریم إعرابه و بیانه محمد علی طه الدرّه/ (طبع ۱۴۰۲ ه)/ ۳۱۹

کتب تفسیر فیه ذکر من الاسرائیلیات

۱- تفسیر القرآن/ عبد الرزاق بن همام الصنعانی/ (م ۲۱۲ ه)/ ۲۸۸ ۲- تفسیر القمی/ علی بن إبراهیم القمی/ (م ۳۰۷ ه)/ ۳۲۸ ۳- جامع البیان/ محمد بن جریر الطبری/ (م ۳۱۰)/ ۳۹۹ ۴- تفسیر القرآن العظیم/ عبد الرحمن بن أبی حاتم الرازی/ (م ۳۲۷)/ ۲۹۹ ۵- بحر العلوم/ نصر بن محمد بن أحمد السمرقندی/ (م ۳۷۵)/ ۱۷۳ ۶- النکت و العیون/ علی بن محمد بن حبیب الماوردی/ (م ۴۵۰ ه)/ ۷۲۳ ۷- معالم التنزیل/ الحسین بن مسعود البغوی/ (م ۴۶۴ ه)/ ۶۴۴ ۸- المحرر الوجیز/ محمد بن عبد الحق بن عطیه/ (قبل سنه ۵۴۲)/ ۶۲۲ ۹- لباب التأویل/ علی بن محمد الشیحی الخازن/ (م ۷۴۱ ه)/ ۵۹۸

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۴۱

۱۰- التسهیل لعلوم التنزیل/ محمد بن أحمد ابن جزی/ (۷۴۱ ه)/ ۲۴۷ ۱۱- البحر المحیط/ أبو حیان محمد بن یوسف بن حیان/ (۷۴۵ ه)/ ۱۷۸ ۱۲- الجواهر الحسان/ عبد الرحمن بن مخلوق الثعالبی/ (م ۸۷۵ ه)/ ۴۲۳ ۱۳- الدر المنثور/ جلال الدین عبد الرحمن السیوطی/ (م ۹۱۱ ه)/ ۴۵۸ ۱۴- السراج المنیر/ محمد بن

محمد الشربینی/ (م ۹۷۷ ه)/ ۴۹۶ ۱۵- حاشیه الصاوی علی تفسیر الجلالین أحمد الصاوی/ (م ۲۴۱ ه)/ ۴۴۴ ۱۶- مراح لبید/ محمد بن عمر النووی الجاوی/ (م ۱۳۱۶)/ ۶۳۹ ۱۷- تیسیر التفسیر/ محمد بن یوسف اطفیش/ (م ۱۳۳۲)/ ۳۸۶

التفسیر الهدائی

۱- احسن الحدیث ۱۲۳ ۲- الاساس فی التفسیر ۱۳۲ ۳- اطیب البیان ۱۴۳ ۴- الامثل ۱۵۱ ۵- برتوی از قرآن (انوار من القرآن) ۱۹۲ ۶- تفسیر الشعراوی ۲۶۸ ۷- التفسیر الفرید ۲۸۳ ۸- التفسیر القرآنی للقرآن ۳۲۳ ۹- تفسیر المراغی ۳۵۷ ۱۰- فی ظلال القرآن ۵۱۲ ۱۱- المنار ۶۶۴

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۴۲

۱۲- من وحی القرآن ۷۵۳ ۱۳- من هدی القرآن ۷۶۸

المنهج اللغوی

۱- البحر المحیط ۱۷۸ ۲- بدائع التفسیر ۱۸۴ ۳- البصائر ۲۰۳ ۴- التبیان ۲۳۲ ۵- عنایه القاضی ۵۱۸ ۶- الکشاف ۵۷۳ ۷- مجمع البیان ۶۰۸

المنهج البلاغی

۱- البحر المحیط ۱۷۸ ۲- التحریر و التنویر ۲۴۰ ۳- تفسیر القرآن الحکیم (للخفاجی) ۲۹۳ ۴- تفسیر القرآن الکریم اعرابه و بیانه ۳۱۹ ۵- روح المعانی ۴۸۰ ۶- فی ظلال القرآن ۵۱۲ ۷- عنایه القاضی ۵۱۸

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۴۳

۸- الکشاف ۵۷۳ ۹- المحرر الوجیز ۶۲۲ ۱۰- المنار ۶۶۴ ۱۱- نظم الدرر ۷۱۲

التفسیر التحلیلی

۱- الاساس فی التفسیر ۱۳۲ ۲- الأمثل ۱۵۱ ۳- ایسر التفاسیر ۱۶۹ ۴- برتوی از قرآن (الانوار من القرآن) ۱۹۲ ۵- بیان المعانی ۲۱۸ ۶- التفسیر الفرید للقرآن المجید ۲۸۳ ۷- تفسیر القرآن الحکیم (للخفاجی) ۲۹۳ ۸- التفسیر القرآنی للقرآن ۳۲۳ ۹- تفسیر المراغی ۳۵۷ ۱۰- تقریب القرآن الی الاذهان ۳۷۳ ۱۱- التیسیر فی احادیث التفسیر ۳۹۱ ۱۲- الجدید فی تفسیر القرآن ۴۱۴ ۱۳- حجه التفاسیر ۴۴۸ ۱۴- فی ظلال القرآن ۵۱۲ ۱۵- الفرقان ۵۵۱

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۴۴

۱۶- الکاشف (مغنیه) ۵۶۸ ۱۷- کشف الأسرار ۵۸۸ ۱۸- المنار ۶۶۴ ۱۹- المنیر ۶۸۴ ۲۰- المیزان ۷۰۳ ۲۱- من وحی القرآن ۷۵۳ ۲۲- الوسیط ۷۶۲ ۲۳- من هدی القرآن ۷۶۸

المنهج الحركى فى التفاسير

۱- الاساس فى التفسير ۱۳۲ ۲- برتـوى از قرآن (انوار من القرآن) ۱۹۲ ۳- تفسير الشعراوى ۲۶۸ ۴- فى ظلال القرآن ۵۱۲ ۵- من وحى القرآن ۷۵۳

المنهج الفلسفى

۱- تفسير القرآن الكريم (لصدر المتألهين الشيرازى) ۳۱۰ ۲- مخزن العرفان ۶۲۹

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۸۴۵

المنهج البيانى

۱- ارشاد العقل السـليم ۱۲۶ ۲- انوار التنزيـل ۱۵۸ ۳- التحرير و التنـوير ۲۴۰ ۴- روح المعـانى ۴۸۰ ۵- عنايه القاضى ۵۱۸ ۶- الكشاف ۵۷۳ ۷- المنار ۶۶۴ ۸- نفحات الرحمن ۷۱۸

التفسير العقلى الاجتهادى

۱- احسن الحديث ۱۲۳ ۲- ارشاد العقل السليم ۱۲۶ ۳- الاساس فى التفسير ۱۳۲ ۴- اطيب البيان ۱۴۳ ۵- الامثل ۱۵۱ ۶- انوار درخشان (الانوار الساطعه) ۱۶۴ ۷- البحر المحيط ۱۷۸ ۸- بدائع التفسير ۱۸۴ ۹- برتوى از قرآن (انوار من القرآن) ۱۹۲

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۸۴۶

۱۰- البصائر ۲۰۳ ۱۱- تأويلات اهل السنه ۲۲۳ ۱۲- التبيان ۲۳۲ ۱۳- التحرير و التنوير ۲۴۰ ۱۴- تفسير الاثنى عشرى ۲۵۷ ۱۵- تفسير راهنما (تفسير المرشـد) ۲۶۱ ۱۶- تفسير الشـعراوى ۲۶۸ ۱۷- تفسير الشيخ المفيـد ۲۷۵ ۱۸- تفســير القرآن الحكيم (للخفاجى) ۲۹۳ ۱۹- تفسير القرآن الكريم (لصدر الدين الشيرازى) ۳۱۰ ۲۰- التفسير القرآنى للقرآن ۳۲۳ ۲۱- التفسير الكبير ۳۴۲ ۲۲- تفسير المراغى ۳۵۷ ۲۳- تفسير المظهرى ۳۶۴ ۲۴- تنزيه القرآن عن المطاعن ۳۷۸ ۲۵- جامع البيان ۳۹۹ ۲۶- الجامع لاحكام القرآن ۴۰۸ ۲۷- جوامع الجـامع ۴۱۸ ۲۸- الجواهر فى تفسير القرآن ۴۲۸ ۲۹- حاشيه شيخ زاده على البيضاوى ۴۴۰ ۳۰- الحديث ۴۵۲ ۳۱- روح المعانى ۴۸۰

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۸۴۷

۳۲- روض الجنان ۴۸۶ ۳۳- صفوه التفاسير ۵۰۷ ۳۴- فى ظلال القرآن ۵۱۲ ۳۵- غرائب القرآن ۵۲۴ ۳۶- فتح القدير ۵۴۰ ۳۷- الفرقان ۵۵۱ ۳۸- الكشاف ۵۷۳ ۳۹- مجمع البيان ۶۰۸ ۴۰- محاسن التأويل ۶۱۶ ۴۱- المحرر الوجيز ۶۲۲ ۴۲- مخزن العرفان ۶۲۹ ۴۳- مفاتيح الغيب ۶۵۰ ۴۴- المنار ۶۶۴ ۴۵- المنير ۶۸۴ ۴۶- مواهب الرحمن ۶۹۱ ۴۷- نفحات الرحمن ۷۱۸ ۴۸- النكت و

العیون ۷۲۳ ۴۹- الواضح ۷۴۱ ۵۰- من وحی القرآن ۷۵۳ ۵۱- الوسیط ۷۶۲ ۵۲- من هدی القرآن ۷۶۸ ۵۳- همیان الزاد ۷۷۴

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۴۸

المنهج الادبی

۱- انوار التنزیل ۱۵۸ ۲- البحر المحیط ۱۷۸ ۳- البصائر ۲۰۳ ۴- التبیان ۲۳۲ ۵- تفسیر القرآن الکریم و اعرابه و بیانه ۳۱۹ ۶- جوامع الجامع ۴۱۸ ۷- حاشیه شیخ زاده علی البیضاوی ۴۴۰ ۸- روح المعانی ۴۸۰ ۹- فی ظلال القرآن ۵۱۲ ۱۰- عنایه القاضی و کفایه الراضی ۵۱۸ ۱۱- الکشاف ۵۷۳ ۱۲- مجمع البیان ۶۰۸ ۱۳- المحرر الوجیز ۶۲۲ ۱۴- المنار ۶۶۴

منهج التقارب بین المذاهب

۱- الاساس فی التفسیر ۱۳۲ ۲- الامثل ۱۵۱

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۴۹

۳- برتوی از قرآن (انوار من القرآن) ۱۹۲ ۴- بیان معانی ۲۱۸ ۵- التبیان ۲۳۲ ۶- التحریر و التنویر ۲۴۰ ۷- تفسیر راهنما (تفسیر المرشد) ۲۶۱ ۸- تفسیر الشعراوی ۲۶۸ ۹- التفسیر الفرید للقرآن المجید ۲۸۳ ۱۰- تفسیر القرآن الحکیم (للخفاجی) ۲۹۳ ۱۱- التفسیر القرآنی للقرآن ۳۲۳ ۱۲- تفسیر المراغی ۳۵۷ ۱۳- التیسیر فی احادیث التفسیر ۳۹۱ ۱۴- الحدیث ۴۵۲ ۱۵- روائع البیان ۴۷۰ ۱۶- صفوه التفاسیر ۵۰۷ ۱۷- الغیب و الشهاده ۵۳۱ ۱۸- فتح القدیر ۵۴۰ ۱۹- الفرقان (للصادقی) ۵۵۱ ۲۰- الکاشف ۵۶۸ ۲۱- مجمع البیان ۶۰۸ ۲۲- المنار ۶۶۴ ۲۳- المنیر ۶۸۴ ۲۴- المیزان ۷۰۳

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۵۰

۲۵- من وحی القرآن ۷۵۳ ۲۶- من هدی القرآن ۷۶۸

التفسیر الاشاری

۱- انوار درخشان (الانوار الساطعه) ۱۶۴ ۲- بیان المعانی ۲۱۸ ۳- تفسیر القرآن الکریم (لصدر الدین الشیرازی) ۳۱۰ ۴- تفسیر المظهری ۳۶۴ ۵- روح البیان ۴۷۵ ۶- روح المعانی ۴۸۰ ۷- عنایه القاضی و کفایه الراضی ۵۱۸ ۸- غرائب القرآن ۵۲۴ ۹- الغیب و الشهاده ۵۳۱ ۱۰- الفواتح الالهیه ۵۶۳ ۱۱- کشف الاسرار و عده الأبرار ۵۸۸ ۱۲- لباب التأویل ۵۹۸ ۱۳- لطائف الاشارات ۶۰۳ ۱۴- مخزن العرفان ۶۲۹ ۱۵- مواهب الرحمن (للسبزواری) ۶۹۱

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۵۱

دلیل المصادر و المراجع

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۵۳

دليل المصادر و المراجع

اشاره

(أ)- ابن تيميه و القراءات.

الدكتور صبحى عبد الحميد محمد عبد الكريم. القاهره، مطبعه الامانه، الطبعه الاولى، ۱۴۰۶ ه ۱۹۸۶ م، ۲۰۶ ص، ۲۴ سم.

- ابن جزى و منهجه فى التفسير.

على محمد الزبيرى- دمشق، دار القلم، مجلدين، ۱۰۴۱ ص، الطبعه الاولى، ۱۴۰۷ ه- ۱۹۸۷ م، ۲۴ سم.

- ابن القيم من آثاره العلميه.

الدكتور أحمد ماهر محمود البقرى. القاهره، مكتبه نهضه الشرق جامعه القاهره.

الطبعه الرابعه، ۱۴۱۰ ه- ۱۹۹۰ م، ۴۱۲ ص، الحجم ۲۴ سم.

- الإتجاه العقلى فى التفسير، دراسه فى قضيه المجاز فى القرآن عند المعتزله.

الدكتور نصر حامد أبو زيد. بيروت، دار التنوير، الطبعه الاولى، ۱۹۸۲ م.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۸۵۴

- اتجاهات التجديد فى تفسير القرآن الكريم.

محمد إبراهيم شريف، القاهره: دار التراث، الطبعه الأولى، ۱۳۹۳ ه- ۱۹۸۲ م، ۳۳۲ ص.

- اتجاهات التفسير فى العصر الراهن.

الدكتور عبد المجيد عبد السلام المحتسب، مكتبه النهضه الاسلاميه، عمان- اردن، الطبعه الثالثه و المنقحه، ۱۴۰۲ ه- ۱۹۸۲ م، ۳۳۵ ص، ۲۴ سم.

- اتجاهات التفسير فى القرن الرابع عشر.

الدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرّومى، الطبعه الاولى، الرياض، المؤلف، ۱۴۰۷ ه ۱۹۸۶

م، ثلاث مجلدات، ۱۲۳۸ ص، حجم: ۲۴ سم.

- اتجاهات التفسير فی العصر الحديث اتجاهات التفسير فی العصر الراهن.

بيروت، دار الفكر، ۱۳۹۳ ه.

- اتجاهات التفسير فی مصر فی العصر الحديث.

الدكتور عفت محمد الشرقاوی، القاهره: رساله ماجستير من كليه الآداب بجامعه عين شمس، ۱۳۸۳ ه، ۴۶۴ ص.

- أثر التطور الفكری فی التفسير فی العصر العباسی.

الدكتور مساعد آل جعفر. بيروت، مؤسسه الرساله، الطبعه الأولی، ۱۴۰۵ ه ۱۹۸۴ م، حجم ۲۴ سم.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۸۵۵

- الاسرائيليات و أثرها فی كتب التفسير.

الدكتور رمزی نعناعه، الطبعه الاولی، نشر و توزيع دار العلم بدمشق و دار البيضاء ببيروت، ۱۳۹۰ ه ۱۹۷۰ م، ۴۹۴ ص، حجم ۲۴ سم.

- إعجاز القرآن فی دراسات السابقين.

عبد الكريم الخطيب، قاهره، دار الفكر العربی، الطبعه الاولی، ۱۹۷۴ م، حجم: ۲۴ سم.

- إعراب القرآن فی تفسير أبی حيان.

الدكتور صبری إبراهيم السيد. مجلدان، اسكندريه، دار المعرفه الجامعيه. ۱۴۰۹ ه- ۱۹۸۹ م، حجم: ۲۴ سم، ص.

- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين.

خير الدين الزركلی. بيروت، دار العلم للملايين، الطبقه التاسعه، ۱۹۹۰ م، ۷ مجلد، ۲۸ سم.

- اعيان الشيعه.

الامام السيد محسن الامين، المستدركات ابنه حسن الامين. بيروت، دار التعارف، ۱۱ مجلدا مع الفهرس، ۴ مجلد المستدركات، ۱۴۰۳ ه- ۱۹۸۳ م، حجم: ۳۵ سم.

- اضواء علی خواطر الشيخ الشعراوی و منهجه فی تفسير القرآن الكريم.

محمد امین إبراهیم التندی، القاهره، مکتبه التراث الإسلامی، ۱۰۴ ص.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۵۶

- اکتفاء القنوع بما هو مطبوع.

ادوارد فندیک، قم، مکتبه آیه اللّه العظمی المرعشی النجفی، ۱۴۰۹ ه، الطبعه الثانیه بطریقه الأفست من طبعه مصر سنه ۱۳۱۳ ه، ۶۸۰ ص، ۲۴ سم.

- الامام ابن تیمیه و

موقفه من قضيه التأويل.

الدكتور محمد السيد الجليند. القاهره، الهيئه العامه لشئون المطابع الاميريه، ۱۳۹۳ ه- ۱۹۷۳ م، ۴۵۱ ص، ۲۴ سم.

- الامام محمد عبده و منهجه فی التفسیر.

الدكتور عبد الغفار عبد الرحیم. القاهره، المركز العربی للثقافه و العلوم، ۱۴۰۰ ه- ۱۹۸۰ م، ۴۲۳ ص، ۲۴ سم.

- الایرانیون و الادب العربی، رجال علوم القرآن.

قیس آل قیس، تهران، مؤسسه البحوث و التحقیقات الثقافیه، مجلدان، ۱۴۰۵ ه- ۱۹۸۴ م، ۵۵۷ ص، ۲۴ سم.

(ب)- البغوی الفراء و تفسیره للقرآن الكریم.

الدكتور محمد إبراهیم شریف، القاهره، كلیه دار العلوم، جامعه القاهره، ۱۴۰۶ ه ۱۹۸۶ م، ۵۱۶ ص، ۲۴ سم، الطبعه الاولی.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۵۷

- البغوی و منهجه فی التفسیر.

عفاف عبد الغفور حمید، عمان: دار الفرقان، ۱۴۰۲ ه- ۱۹۸۲ م، ۲۲۴ ص.

- بلاغه القرآن فی آثار القاضی عبد الجبار.

الدكتور عبد الفتاح لاشین. قاهره، دار الفكر العربی، مطبعه دار القرآن، ۱۹۷۸ م، ۸۳۲ ص، ۲۴ سم.

- بین الشیعه و السنه دراسه مقارنه فی التفسیر و اصوله. تفسیر الرسول و الصحابه و ما نسب لأئمه الاثنی عشریه.

الدكتور علی السالوس. القاهره، مكتبه ابن تیمیه و دار الاعتصام، ۱۹۸۹ م، ۳۱۶ ص، ۲۴ سم.

(ت)- تاریخ التفسیر.

قاسم القیسی، بغداد: مكتبه المجمع العراقی، ۱۳۸۵ ه- ۱۹۶۶ م، ۱۷۹ ص.

- تاریخ القرآن و التفسیر.

عبد اللّه محمود شحاته، القاهره، الهیئه المصریه العامه للكتاب، ۱۳۹۲ ه- ۱۹۷۲ م، ۱۹۸ ص.

- التحقیق فی نفی التحریف عن القرآن الشریف.

السید علی الحسینی المیلانی. قم. دار القرآن الکریم، الطبعه الاولی، ۱۴۱۰ ه، ۳۷۱ ص، ۲۴ سم.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۵۸

- تطور تفسیر القرآن، قراءه جدیده.

الدکتور محسن عبد الحمید، بغداد. وزاره التعلیم العالی و البحث العلمی، جامعه بغداد، ۱۹۸۹ م، ۲۴۸

ص، ۲۴ سم.

- التفسير العلمى للقرآن فى الميزان.

الدكتور أحمد عمر أبو حجر. دمشق: دار قتيبه للطباعه و النشر و التوزيع، الطبعه الاولى، ۱۴۱۱ ه- ۱۹۹۱ م، ۵۶۳ ص، حجم ۲۴ سم.

- تفسير القرآن بالقرآن عند العلامه الطباطبائى.

الدكتور خضير جعفر، قم: دار القرآن الكريم، ۱۴۱۱ ه، الطبعه الاولى، ۴۰۰ ص، حجم:

۲۴ سم.

- التفسير و رجاله.

محمد الفاضل ابن عاشور، تونس: دار الكتب الشرقيه، ۱۹۶۶ م، ۱۹۸ ص.

- التفسير و المفسرون.

الدكتور محمد حسين الذهبى، مجلدان، الطبعه الاولى: دار الكتب الحديثه بالقاهره، و طبعه أخرى: دار احياء التراث العربى، ۱۳۹۶- ۱۹۷۶ م. ج ۱، ۴۹۲ ص، ج ۲، ۶۴۰ ص، الحجم:

۲۴ سم.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۸۵۹

(ح)- الحاكم الجشمى و منهجه فى تفسير القرآن.

الدكتور عدنان زرزور، بيروت، مؤسسه الرساله، ۱۳۸۸ ه- ۱۹۶۸ م، ۵۱۰ ص، ۲۴ سم.

(د)- داود و سليمان فى العهد القديم و القرآن الكريم، دراسه لغويه، تاريخيه مقارنه.

الدكتور أحمد عيسى الاحمد. رساله دكتوراه، نوقشت فى كليه دار العلوم بجامعه القاهره، ۱۴۱۰ ه- ۱۹۹۰ م، مطبعه حكومه الكويت، ۵۳۰ ص، الحجم: ۲۴ سم.

- دراسات فى التفسير و المفسرين.

عبد القهار داود العانى. بغداد، مطبعه اسعد، ۱۹۸۷ م، حجم ۲۴ سم، ص.

- دراسات قرآنیه: تاریخ القرآن، المبادئ العامه لتفسیر القرآن الکریم، المستشرقون و الدراسات القرآنیه.

الدکتور محمد حسین علی الصغیر، قم: مرکز النشر مکتب الإعلام الإسلامی، الطبعه الثانیه، ۱۴۱۳ ه ۵۴۴ ص.

- دراسات و بحوث فی الفکر الاسلامی المعاصر.

الدکتور فتحی الدرینی. مجلدان، بیروت، دار قتیبه للطباعه و النشر، الطبعه الاولی، ۱۴۰۸ ه- ۱۹۸۸ م.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۶۰

(ز)- الرازی مفسرا، رساله دکتوراه.

الدکتور محسن عبد الحمید. بغداد، دار الحریه للطباعه، بمساعده جامعه بغداد علی طبعه، ۱۳۹۴ ه- ۱۹۷۴ م،

۳۴۸ ص، ۲۴ سم.

- الرازی من خلال تفسیره.

عبد العزیز المجدوب، لیبیا، تونس، الدار العربیه للکتاب، الطبعه الثانیه، ۱۴۰۰ ه، ۱۹۸۰ م، تاریخ التألیف ۱۳۹۴ ه، ۲۲۴ ص، ۲۴ سم.

- روضات الجنات فی أحوال العلماء و السادات.

المیرزا محمّد باقر الموسوی الخوانساری الاصفهانی، بیروت، الدار الاسلامیه، الطبعه الاولی، ۱۴۱۱ ه- ۱۹۹۱ م، ۸ مجلد، ۲۴ سم. الطبعه المنقحه المصححه.

- الزمخشری لغویا و مفسرا.

مرتضی آیهاللّه زاده الشیرازی. القاهره، دار الثقافه للطباعه و النشر، ۱۹۷۷ م، ۴۵۶ ص، ۲۴ سم.

- سفیان الثوری و اثره فی التفسیر.

هاشم عبد یاسین المشهدانی. بغداد، دار الکتاب للطباعه، بمساعده اللجنه الوطنیه للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجری فی الجمهوریه العراقیه، الطبعه الاولی، ۱۴۰۱ ه- ۱۹۸۱ م، ۵۹۰ ص، ۲۴ سم.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۶۱

- الشیخ الطوسی و منهجه فی تفسیر القرآن.

سعید احمد أکبرآبادی. مجموعه مقالات المؤتمر الألفی للشیخ الطوسی، المجلد الثانی، المشهد الرضوی، ۱۳۵۰ ش- ۱۳۹۱ ه- ۲۴ سم.

- صیانه القرآن من التحریف.

محمد هادی معرفه، قم، دار القرآن الکریم، الطبعه الاولی، ۱۴۱۰ ه، ۲۴ سم، ۲۴۴ ص.

(ط)- الطباطبائی و منهجه فی تفسیر المیزان.

علی الأوسی. تهران، منظمه الاعلام الاسلامی، الطبعه الاولی، ۱۴۰۵ ه، ۳۱۶ ص، حجم: ۲۴ سم- طبقات المفسرین.

جلال الدین عبد الرحمن السیوطی، بیروت، دار الکتب العلمیه، ۱۹۶۰ م، مجلدان، حجم ۲۴ سم.

- طبقات المفسرين.

الحافظ شمس الدين محمد بن على الداودى. مكه المكرمه، دار الباز للنشر و التوزيع، مجلدان، و دار الكتب العلميه فى بيروت، ۲۴ سم.

- علوم القرآن مدخل إلى تفسير القرآن و بيان إعجازه.

الدكتور عدنان محمد زرزور. بيروت، المكتب الاسلامى، الطبعه الاولى، ۱۴۰۱ ه- ۱۹۸۱ م، ۴۶۰ ص، ۲۴ سم.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۸۶۲

(ف)- فكره إعجاز القرآن منذ البعثه

النبويه حتی عصرنا الحاضر مع نقد و تعليق.

نعيم الحمصی. بيروت، مؤسسه الرساله، الطبعه الثانيه، ۱۴۰۰ ه- ۱۹۸۰ م، حجم:

۲۴ سم، ۴۸۰ ص.

- الفكر الدينی فی مواجهه العصر اتجاهات الحديث فی العصر الحديث.

لعفت الشرقاوی.

- فی علوم القرآن، دراسات و محاضرات.

محمد عبد السلام كفافی، عبد اللّه الشريف، بيروت، دار النهضه العربيه، ۱۹۷۲ م.

(ق)- القاسمی و منهجه فی التفسير.

الدكتور محمد بكر إسماعيل. القاهره، دار المنار للطباعه و النشر و التوزيع، الطبعه الاولی، ۱۴۱۱ ه- ۱۹۹۱ م، ۸۹ ص، ۲۴ ص.

- القراءات القرآنيه فی بلاد الشام.

الدكتور حسين عطوان. بيروت، دار الجيل، الطبعه الاولی، ۱۴۰۲ ه- ۱۹۸۳ م.

- القرآن المجيد.

محمد عزه دروزه. صيدا و بيروت، المكتبه العصريه، ۳۰۲ ص، الحجم ۲۰ سم.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۸۶۳

- قضيه الإعجاز القرآنی و اثرها فی تدوين البلاغه العربيه.

الدكتور عبد العزيز عبد المعطی عرفه. بيروت، عالم الكتب، الطبعه الاولی، ۱۴۰۵ ه- ۱۹۸۵ م، ۸۲۲ ص، ۲۴ سم.

- القرطبی و منهجه فی التفسير.

القصبی محمود زلط، كويت: دار القلم، ۱۴۱۰ ه- ۱۹۸۱ م، ۴۸۶ ص.

- لمحات فی علوم القرآن و اتجاهات التفسير.

محمد الصباغ، بيروت، المكتب الاسلامی، ۱۳۹۴ ه، حجم: ۲۴ سم، ۲۴۰ ص.

(م)- مدخل الی ظلال القرآن.

صلاح عبد الفتاح الخالدی، جده، دار المناره، الطبعه الاولی، ۱۴۰۶ ه ۱۹۸۶ م.

- مدرسه التفسیر فی الاندلس.

مصطفی إبراهیم المشینی، بیروت: مؤسسه الرساله، الطبعه الأولی، ۱۴۰۶ ه، ۹۲۵ ص.

- المدرسه القرآنیه فی المغرب من الفتح الاسلامی الی ابن عطیه.

عبد السلام الکنونی. الجزء الاول. الرباط، مکتبه المعارف، الطبعه الاولی، ۱۴۰۱ ه- ۱۹۸۱ م، ۲۴ سم، ۳۲۷ ص.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۶۴

- مذاهب التفسیر الإسلامی.

دجنتس جولد تسیهر. ترجمه الدکتور عبد الحلیم النجار. القاهره، مکتبه الخانجی، و بغداد مکتبه المثنی،

مطبعه السنه المحمديه (القاهره)، ۱۳۷۴ ه، ۱۹۵۵ م، ۴۱۸ ص، ۲۴ سم.

- معجم الدراسات القرآنيه.

الدكتوره ابتسام مرهون الصفار. بغداد، جامعه بغداد، ۱۹۸۴ م، ۳۵۴ ص، ۲۴ سم.

- معجم المفسرين من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر عادل نويهض. مؤسسه نويهض الثقافيه للتأليف و الترجمه و النشر. الطبعه الاولى.

۱۴۰۴ ه ۱۹۸۴ م، مجلدان، ۱۰۲۳ ص، ۲۴ سم.

- المفسرون بين التأويل و الاثبات فى آيات الصفات.

محمد بن عبد الرحمن المغراوى. الرياض، دار طيبه للنشر و التوزيع. مجلدان، الطبعه الاولى، ۱۴۰۵ ه- ۱۹۸۵ م، ۲۴ سم، ۴۶۸ ص و ۴۰۴ ص.

- مكى بن أبى طالب و تفسير القرآن.

الدكتور أحمد حسن فرحات، الأردن، عمان، دار الفرقان، الطبعه الأولى، ۴۰۴ ه- ۱۹۸۳ م، ۶۲۸ ص، ۲۴ سم.

- مناهج التجديد فى النحو و البلاغه و التفسير و الأدب.

امين الخولى، القاهره، دار المعرفه، الطبعه الأولى، ۱۹۶۱ م، ۳۶۴ ص.

المفسرون حياتهم و منهجهم، ص: ۸۶۵

- مناهج فى تحليل النظم القرآنى.

الدكتور منير سلطان، الاسكندريه، منشأه المعارف، ۲۴ سم، ۲۴۸ ص.

- مناهج المفسرين.

مساعد مسلم آل جعفر، محيى هلال السرحان، بيروت: دار المعرفه، الطبعه الأولى، ۱۹۸۰ م، ۲۷۸ ص.

- مناهج المفسرين.

الدكتور منيع عبد الحليم محمود، دار الكتاب المصرى، القاهره، ۱۹۷۸ م، ۳۸۸ ص.

- مناهج المفسرين من العصر الأول الى العصر الحديث.

محمود النقراشی السید علی، الریاض: مکتبه النهضه، الطبعه الأولی، ۱۴۰۷ ه، ۲۱۹ ص.

- مناهل العرفان فی علوم القرآن محمد عبد العظیم الزرقانی. القاهره، دار احیاء الکتب العربیه، فیصل عیسی البابی الحلبی، مجلدان، ۱۹۸۰ م، ۲۴ سم.

- منهج ابن عطیه فی تفسیر القرآن الکریم.

الدکتور عبد الوهاب عبد الوهاب فائد. القاهره، الهیئه العامه لشئون المطابع الامیریه، ۱۳۹۲ ه- ۱۹۷۳، ۴۱۴ ص، حجم: ۲۴ سم.

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص:

- منهج الامام محمد عبده فی تفسیر القرآن الکریم.

الدکتور عبد اللّه محمود شحاته. القاهره، نشر الرسائل الجامعیه، ۱۳۸۰ ه، ۲۶۵ ص، ۲۴ سم.

- منهج أهل السنه فی تفسیر القرآن دراسه موضوعیه لجهود ابن القیم التفسیریه.

الدکتور صبری المتولی. القاهره، دار الثقافه و النشر و التوزیع، ۱۹۸۶ م، ۴۷۰ ص، ۲۴ سم.

- المنهج البیانی فی تفسیر القرآن الکریم.

کامل علی سعفان. القاهره، مکتبه الأنجلو المصریه، الطبعه الاولی، ۱۹۸۱ م، ۵۰۴ ص، حجم: ۲۴ سم.

- منهج الزمخشری فی تفسیر القرآن و بیان اعجازه.

الدکتور مصطفی الصّاوی الجوینی. القاهره، دار المعارف، ۱۹۵۹ م، ۳۰۹ ص، ۲۴ سم.

- منهج الطوسی فی تفسیر القرآن. مجموعه مقالات المؤتمر الالفی للشیخ الطوسی.

الشیخ محمد حسین آل یاسین. المجلد الثانی، المشهد الرضوی، ۱۳۵۰ ش- ۱۳۹۱ ه، ۲۴ سم.

- منهج المدرسه العقلیه الحدیثه فی التفسیر.

الدکتور فهد بن عبد الرحمن بن سلیمان الرومی. بیروت، مؤسسه الرساله، الطبعه الثالثه، ۱۴۰۷ ه، ۸۸۶ ص، الحجم ۲۴ سم.

(ن)- النحو و کتب التفسیر.

الدکتور إبراهیم عبد اللّه رفیده. مجلدان، لیبیا: الدار الجماهیریه للنشر و التوزیع و الاعلان، الطبعه الاولی، ۱۹۸۲ م، الطبعه الثالثه ۱۳۹۹ ه- ۱۹۹۰ م، ۱۴۸۲ ص، ۲۴ سم.

- نموذج من الأعمال الخیریه فی اداره الطباعه المنیریه.

اداره الطباعه المنیریه. لمنیر الدمشقی. ۱۳۴۹ ه، حجم ۲۴ سم، ۴۰۲ ص.

- الواحدی و منهجه فی التفسیر.

الـدكتور جوده محمـد محمـد المهـدى. القاهره، المجلس الاعلى للشـئون الاسـلاميه- لجنه التعريف بالاسـلام (وزاره الاوقاف)، ١٩٧٨ م، ۴۵۶ ص، ٢٨ سم.

المجلات

١- مجله «حوزه» (بالفارسيه) تنشر فى مدينه قم المختصه بالدراسات العلميه بجوانب الحوزات العلميه الشيعيه، تصدر من مكتب الإعلام الاسلامى. و الاعداد التى تناولت البحوث القرآنيه: العدد ١۶، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١،

۲۴، ۲۵، ۲۶، ۲۷، ۲۸، ۳۰، ۳۱، ۳۳، فی تعریف التفاسیر و مناهج المفسرین. سنه ۱۳۶۲ ش ۱۴۰۲ ق الی ۱۳۶۸ ش من سماحه الشیخ محمد علی مهدوی راد.

۲- «رساله القرآن» نشره فصلیه تعنی بالشئون القرآنیه، تصدر من مدینه قم، مؤسسه دار

المفسرون حیاتهم و منهجهم، ص: ۸۶۸

القرآن الکریم لفضیله آیه اللّه العظمی الکلبایکانی قدس سره.

۳- «کیهان اندیشه» نشره تصدر کل شهرین تعنی بالدراسات الاسلامیه. صدرت من مدینه قم، مؤسسه کیهان.

۴- «بیّنات» مجله (بالفارسیه) تنشر فی مدینه قم المختصه بالدراسات القرآنیه، مؤسسه المعارف الإسلامیه (الإمام الرضا علیه السلام).

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها علی ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب علی موقع القائمية ويمكن تحميلها علی الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزی
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزی ٠٣١٣۴۴٩٠١٢۵
هاتف المكتب فی طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١
قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.